

# **The Drinched Book**

**TOTAL DAMAGE  
BOOK**



















# يَتِمُّ الدِّكْرُ

للإمام أبي منصور عبد الملك الشعالبي النيسابوري  
المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

## الجزء الثالث

بنفقة

على محمد عبد اللطيف

صاحب المكتبة الحسينية بعين شامة بالأزهر

الطبعة الأولى

١٩٣٤ - ١٣٥٣ م

مطبعة الصفاوي

بشارع درب الجمايز رقم ١٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ابن سكرة الهاشمي ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد

شاعر متسع الباع ، في أنواع الابداع . فائق في قول المثلح والظرف ، أحد  
الفعول الافراد ، جار في ميدان المجون والسخف ما أراد . وكان يقال ينفذاد إن  
زماناً جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخى جداً ، وما أشبههما الا بمجرر  
والفرزدق في مصرهما فيقال إن ديوان ابن سكرة يرى على خمسين ألف  
بيت ، منها في قينة سوداء يقال لها خرة أكثر من عشرة آلاف  
بيت وكانت عرضة نوادره وملحه كطليسان ابن حرب ، وهن أبي حكيمة ،  
وحمار طباب ، وضربة وهب

وحكي ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطي أن ابن سكرة حلف بطلاق امرأته  
وهي ابنة عمه أنه لا يخلو بياض يوم من سواد شعره في هجاء خمره ، ولما شمرت  
امرأته بالقصة كاتب كل يوم اذا اغتزل زوجها من صلاة الصبح تبيته بالدواة  
والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم ، فلا تفارقه ما لم يقرض ولو يتأ  
في ذكرها وهجائها ، وقد أخرجت من عيون ملحه ما يجمع الحبول والفرور ،  
ويمنع السمع والبصر .

## للغزل والنسيب

قال في غلام يده غصن لوز قد نور

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه تؤلؤ منظوم  
فتحيرت بين غصنين في ذا قر طالع وفي ذا نهيم

وقال

وغزال لولا تميمة شر ذكرته لقلت بعض الجوارى من



شاربٌ أشرب الصبابة قلبي وعذار خلعت فيه عذارى  
وقال

ويوم لا يقاسُ إليه يومٌ يلوح ضيائه من غير نار  
أقمنا فيه للذات سوقاً نبيعُ العقلَ فيها بالمقار

وقال

من عذيري من شادن لا يراني وأنا من خدّه وعينيهِ والثنه  
بين وردٍ وزجس وتلاي مدام وهو روى أهلا لردّ السلام  
رومن ريقه البعيد المرام أقحوان وبابلي مدام

وقال

الفننُ منسوبٌ إلى قدّه والوردُ منشورٌ على خدّه  
بدر يود البدرُ في حسنه بانه يعزى إلى عبده  
سأله في صحوة قبلة فردّني والموت في رده  
حقى إذا السكرُ لوى رأسه قبلته ألقاً بلا حده

وقال في غلام يهواه وهو صميه

إذا باسمي دعيتُ حننت شوقاً وذكري به الداعي حبيبي  
فليت كما اتفقنا بالاسامي وأنفنا اتفقنا بالقلوب

وقال

الليالي تسوءُ ثم تسر غير آتي عن المحاضات راض  
كنت صباً بواحدٍ ثم تبي من كمثلٍ وعن عيني شمس  
وبصروف الزمان ما تستقر بعد صخط والعيش حلّ ومز  
ت قلّ بالجميع وصلّ وهجر تتجلى وعن شمالي بدر

ذاعلى خده من المسك سطر  
 بت يجرى على من ريق هذ  
 لى من ريق ذا ومقلّة هذا  
 وقال : حذار من وصل من بايت به  
 دنوبٌ منه كيا اقبله  
 وقال : قالوا التحى وسئلو عنه قلت لهم  
 هل التحى طرفه الساجى فأهجره  
 وقال : يا ضاحكاً يستهل مضحكهُ  
 أعطيتى قبله رشفت بها  
 كائننى إذ لثمت فاك بها  
 وقال : فديتُ من الناس من لحظه  
 كنتُ هواهُ زمان الصبا  
 وقيلَ محّا الشر لما بدا  
 فقلتُ لهم ما محّا حسنه  
 بنفسى عذارى بدا طالماً  
 فصير فى رزقٍ أصبى  
 وقيل : أشبههُ وحاشية لديه  
 يبدى التم إشرافاً وحسنًا  
 عهدتُ البدر تكفنه نجومٌ  
 وقال : عابوا وقالوا تسل عنه  
 إن الذى عبتوه منه  
 وكلمّا عبتوه عندى  
 وعلى طرف ذا من الفنج سطر  
 ن وكأنى شهد ومساك وخمر  
 مع كأنى سكرت وسكر وسكر  
 فقد لقيت الردى بجفونه  
 فلم تدعى نيران وجنته  
 هل يحسنُ الروضُ ما لم يطلع الزهر  
 أم هل ترحزح عن الحاضله الحور  
 عن يرد واضح وعن شنب  
 شهد مشوباً بعبرة العنب  
 لثمتُ فاحقه من الذهب  
 بلا خنجر كاد أن يجرحا  
 وصرحتُ بالحب لما التحى  
 محاسنه منه واستقبها  
 ولكن صبرى عنه محّا  
 على ناضر الوردي ما أملحا  
 وأوثق كفى تحت الرحي  
 نقالا كلهم رنّهم ويوم  
 وقد سترت بحاسنه الغيوم  
 وذا بدر تطيف به رجوم  
 فقلتُ هذا أو أن حبي  
 هو الذى يشبه قلبى  
 زاد جنونى به وعجبي

وقال : أحببتُ بدرآ ماله مشبه  
أحورُ في مقتلته حجةُ  
وفي ارتجاج الردف داع إلى  
سائه الوضل فلم يحتم  
وقال : يا سيدي ومؤمل  
دمعي عليك مورد

نال في غلام اعرج

قالوا يايتَ بأعرج فأجبتهم  
ماذا على إذا استجدت شاملا  
إني أحب جلوسه وأريدهُ  
في كلِّ عضو منه حسنٌ كامل  
وله : ليس شرب المدام للمستهام  
كلما دبَّت المدامةُ في الاء

وقال في غلام رش عليه ماء الورد

ليتَ شعري عن ماء وردك هذا  
رقٌ حسناً وطاب عرفاً فقدد  
وقال : باتَ سكرانٌ لا يحيرُ جواباً  
وأنا في إبليسُ يأمر بالسو  
شبهةُ الظرف أن أصون حبيبي  
أى فرق بين الحبيب إذا نيه  
وقال : في وجه إنسانة كلفت بها  
الخدُّ ورد والصدغ غالية

الديبُ يحدث في غصون البان  
وروداً تغنى عن الكشبان  
النوم لا للجري في الميدات  
ماضري أن زلت القدمان  
مذهباً ما به من الاستقام  
ضاء دب اشتياقه في العظام

هو من وجنتيك أم شمتيكا  
ل بأوصافه الظُّراف عليكا  
عن كلامي وبتُ أَلَمْ فاهُ  
فما كان ذاك لا وهواه  
عن قبيح يراهُ أو لا يراهُ  
لك ولم يحتم وبين سواه  
أربعةُ ما اجتمعن في أحد  
والريقُ خمر والثغرُ من برد

لحل جزم من حسنا يدع  
وقال : يا نظيرَ البدر في صورته  
والذى ينتسب الوردُ إلى  
ما ترى في عاشق مكثب  
واقف بالباب يشكو ما به  
بأبي الاسمر الذى فزت منه  
وقال :  
قد سقانا فما شفانا مداً  
غزالٌ فوادى إليه صبا  
أجل نظراً في قفا خدّه  
تجد صحن خديّه ففاحه

وقال :

خذ من الدهر ما صفا لك منه  
أى شيء يكون أطيب من كآ  
وقال : تظن أنى أملو  
الآن نيمٌ قلبي  
خلدٌ خمره فضل  
فيه بقية حسن  
وله : أنا والله تالف  
أو أرى القامة التى  
وقال : وشادن ما رأيت غفرتة الـ  
قد قلت لما رأيت صورته

تودع قلبي بدائع الكد  
وشبيه العنن في قامته  
روضة تضحك في وجنته  
دمعه وقف على مقلته  
فتى تنظر في قصته  
بهلال بين لناظرينا  
وشربنا من ريقه فروينا  
وهش ولولاه لم يهش  
وفى خدى الأصفر الأشمس  
وخدى من أجله مششى

ودع الفكر فى بنات الطريق  
س رحيق شيت بریق عشيق  
كلا ورب البنية  
بالحبة السبجيه  
على الخلود النقيه  
لم تبق منى بقيه  
آيس من سلامتى  
قد أقامت قيامتى  
غراء الأ شككت فى القمر  
تبارك الله خالق الصور

وقال في غلام زطى زامر

عليه من الزطى تملقته  
فصار معشوق ومولاي  
أحسن والاحسان لم يجمعا  
في حسن إلا لبلاوى  
إذا نأت روحى عن جسمها  
رد لى النأى بالنأى

وقال في غلام بعرف باين برغوث من مشاهير الملاح

بليت ولا اقول بمن لا تى  
مى ماقلت من هو بمشقوم  
حبيب قد نفا عني رقادى  
فان غمضت أيقظنى أبوه  
مستهام قد ضاق مذهبه  
في هوى من عز مطلبه  
كل أمرى في الهوى عجب  
وخلصى منه أعجبه  
لى حبيب كاه حسن  
ففيون الناس تشبه  
صبيغ من ماء ولى نظر  
ليس يروى حين يشربه  
ضاع من عيني فقاتها  
في بهار الدمع تطلبه  
منعتى من مقبله  
حين أدنو منه عقربه  
واستدارت فهى تحرسه  
من فنى بخلا وترقه  
وقال :

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة  
تحت الظلام ولم تعذر من الحرس  
تسترت بالدجى عدا فما استترت  
وفاب إشراقها ليلا عن القبس  
ولو طواها الدجى عنا لا ظهرها  
برق الثنايا وعطر النحر والنفس

المجون وما يجرى مجراه

قل : قد قلت لما مربى معرضاً  
كل بدو تحت الفسق الداجى  
يهتز في مشيته متعباً  
من كفل كل لوج رجراج

ويل على حلّ سراويله      فانه شدّ على عاج  
وقال في غلام تركي شرب معه

أيها التركي ماعذ      لك للصّب النحيل  
هل إلى ما يستر ال      قرطق عني من سبيل  
أشتمى ذاك وأخشى      صولة أليث الثقل  
وقال: يايلة ليس فيها      الى الفقاخ سبيل

طالت على ذى احتياج      له قدّ طول  
مسكّرَج تتوالى      دموعه وتسيل  
رقاده في الدياجي      حتى ينيك قليل  
موتّر مستقيم      عليه رأس ثقيل

أنزله خان سوء      عنه يطيب الرحيل  
وقال: قل للكويّتب عني      بأيّ اير تنيك  
والاير منك صغير      نضو ضعيف ريك  
شارك بأيرك أيرى      ونك فنعم الشريك

وقال: إني بليت بشادن غنّج      حسن الشائل وافر الكفل  
يغنى الدرّام وهي معوزة      عندي غبلى غير متصل  
مستجمّ الاغناط أجهل ما      يبدى ويجهل فهمه غزلى  
وإذا مدحت فليس يفهمه      والفارسيّة ليس من حملى

فبحق ما ينى وبينك من      ود بلا زين ولا ميل  
امن على بقربه ففسى      أحيا بزورّته ويسمح لى  
الجود منك سجيّة أبداً      والمدح والتعريض من قبلى

وقال: إذا لم يكن للاير بخت تعذرت      عليه جهات النيك من كل ناحية

حرمت الغزال الواسطى لشقوف  
 وفاز به كل البرايا وربما  
 أقول لا يرمى وهو يرقب فكة  
 عزاء فقد خاس الرجال بسيدى  
 وقال : لما رأت كلني بها وصبايقي  
 قالت أكلت جنائك ثم أتيتنا  
 الخين نام الأير منك وصلتنا  
 لا تعرض لمهرة إن لم تعرض  
 وقال : وجاهلة هبت سفاهاً تلومني  
 توبخني بالشيب والشيب مرشد  
 فقلت لها كني ملائك إنني  
 وقال : وبات في السطح معي واحد  
 أفسو فيفسو وهو لي مسعد  
 وقال : عشقت للحين قينة عطفت  
 ورمت نيكاً لها فكيف به  
 قلت أرفق بالشريف فابتسمت  
 عجباً وأبدت كاتمعب عض له  
 وصفقت فوقه تحسرنى  
 حتى إذا ما رنا له ذكرى  
 قالت بحق عليك تطمع أن  
 تالله لا نكتنى بقافية

قدمعة أيرى فوق خصييه جاربه  
 غلت حقدى في خدعة المرد واهيه  
 به خبت ، يا أيرى وغالتك داهيه  
 على ولا ذوا بالدعى معاويه<sup>(١)</sup>  
 وتأملت شمطاً يلوح بهارضى  
 بمدود من تمر عمرك حامض  
 تبغى النكاح بغير أير ناهض  
 كل الرضى كسرت ضلوع الرائض  
 وما عندها من لذة القصف ما عندى  
 لعنرى ولكن لست أنشط للرشد  
 بطيء عن العذل في زمن الورد  
 من أكرم الناس ذوى الفضل  
 كأنما أملى له ويستملى  
 قلبي بالحسن كل منعطف  
 لولا سفاهى والبدع من حرفى  
 عن لؤلؤ ما اعتزى الى صدف  
 أيرى على بيضه من الاثف  
 وهو كشيء المحبس كالمذف  
 وطال حتى علا على كتنى  
 تولى فى ذا بالشعر والشرف  
 ولا بفخر فانس أو قف

واسبلت ثوبها عليه فلم  
فصبت عنها والامر ينشدني  
قال لي الشوق كف لتثمة  
أملك سلوا ولج بي كلف  
بيتا ويبكي بأدمع خرف  
فن حذار الرقيب لم أقف

وقال : أيا من كاه قر  
لقد طالت عداتك لي  
مقي في البرج تحصل كي  
وتنشر بيننا قبل  
وكل لحاظه حور  
وأياي بها قصر  
تزيف ويهدر الذكر  
يطير لتارها شرر

وقال : وسوداء بورك في بعضها  
نزوت عليها ولا علم لي  
وكدت من الحر أن اشتوي  
وأفيت من جسدنا ممّا  
ولا نال يؤساً فما أضيقت  
بأن لها كعشنا عرقا  
ومن شدة الضيق أن أخنقا  
لمبصرنا شبعا ابلقا

وقال : لخرّة عندي حديث يطول  
فلما نهضت أتاني الكتاب  
وقالت تقول بنا يافقي  
وقال : وأجر غلماتي في واسط  
جادوا بما كنت ضنينا به  
فقلت وأنظت لم لا أقول  
جوعاً وكانوا لا يرامونا

فأتسوا مما يثاكونا  
كنت من الاثراء قارونا  
لو أن رزقي مثل ادبارهم

ملح من اهاجيه لخرّة

غشت خمره يوم الدرس حاجبها  
فقلت لازوج لا تنفرك حمرتها  
بريقها وأتني وهي مخضبة  
فاتها القفل موضوع على خر به



وقال : ياسائلى عن ليلة لى مضت<sup>١</sup> وطليها عند أبى الجيش  
وكيف غنت خمرة لاتسل<sup>٢</sup> غنت فأغننا عن الخيل  
كف<sup>٣</sup> على الطبل لا يقاها وكفها الآخري على الفيش  
وربما مرّت لها فسوة من فها عفت على العيش

وفال ربّ عجوز مستمينية سلقية اللون سلوقيه  
عاجية الشعر إذا استضحكت أبدت ثنايا آبنوسيه  
ذات حر عنبله<sup>٤</sup> بارز كمرقب في وسط يريه  
وشرة بالقمل منظومة كالودع في حفصة كرده  
يفتر<sup>٥</sup> ذاك الصدغ من بظرها كقنفذ عّض على ربه  
مسنة تصبو إلى أمرد فهي على العاهة لوطيه

وقال عجبت<sup>٦</sup> الحفرة البخراهم أثنى أقامت مع مواجرها زمانا  
وليس لا يره طول ولكن ينيك به فيردفه لسانا  
لحاه الله كيف يدس<sup>٧</sup> فيها لسانا ربما درس القرآنا

وقال . هل لك يا خمرة في تجره مربحة ما مثلها تجره  
صيرى إلى البصرة واسترز في ربك بالنكهة في البصره  
فلو عرضت الربق في سوقها لا تبعت التفلة بالبدره  
تركوها النخل وتعمر<sup>٨</sup> في غير أوان الحرة البصره

وقال لاتسموا خمرة فقد هربت وأنكسرت تلسم القوارير  
رث غناها ورث<sup>٩</sup> كعشها وانخلق المسترث<sup>١٠</sup> مهجور  
وكل باز يمه<sup>١١</sup> هرم تخرى على رأسه المصافير

وقال: وقد كنت قبل الشيب أعشق خمرة وتفرط في عشق وتفرط من جو

إلى أن عفا حرها ودبب منعلى وصارت قناتيك وصرت ألا هبتي  
وقال :

حسبي سواك وبسى من وصالك لى  
لا تمزلينى على ما كان من مَلَدنى  
هرمت حق تناسيت اللحن مَما  
إن كنت أبصرت أسنى منك في بصري  
البحر أنت وإيرى ليس من سمك  
شغلتُ عنكِ بجن أهواه فاشتغلى  
من ذا يراك فلا يصبو إلى الملل  
وصرت مفرقةً الالحاظ والمقل  
فلا بلغتُ الذي أهواه من أمل  
وليس بينى وبين البحر من عمل  
وحصل معها فى دعوة فغنت فقال ابن سكرة

ذنبى عظيمٌ ما أراه يغفر  
فالحدُّ لله على حكمه  
قد قلتُ لما لاح لى ثغرُها  
واتثر السوسنُ من صدغها  
وشفَّ قلبى نينُ أباطها  
يا معشر الناسِ قفوا فانظروا  
فى وصل من نكبتها مبمرٌ (١)  
هذا دليل أنى مدير  
ولاح منه الخزفُ الأخضر  
وتار منها نفس أبخر  
يا معشر الناسِ قفوا فانظروا

ما أخرج من سائر اهاجيه

قال : تهت علينا ولست فينا  
فته وزد ما على جار  
ولا تقل ليس في حيب  
والشمر نار بلا دخان  
كم من ثقل الحمل سام  
لوهجى المسك وهو أهل  
ولب عهد ولا خليفه  
يقطع عني ولا وظيفه  
قد تقذف الحرة العفيفه  
وللقواني رقى لطيفه  
هوت به أحرف خفيفه  
لكل مدح لصار جيفه

وقال : أما الصيام فتىءتُ لست أعدمه  
 أغشى أناساً فأغشى في منازلهم  
 قد ألبوا القتل أن ترزأدماءهم  
 قال وهنوا بالصيام فقلت مهلاً  
 وهل فطر لمن عسى ويضحى  
 وقال : أكره أن أدنو إلى داركم  
 ضرسي طعون وعلى خبزكم  
 وهو الذي أقعدني عنكم  
 وقال : عليل لا يمد من الخبائه  
 دخلت أعوده فأزور عني  
 وقال :

فأتم إلى كلب له مثله  
 قلت ما ذنب أخيك الذي  
 فقال لي لا عفو عن ذنبه  
 ضامه الضيف بعظم له  
 وقال :

كل المجائب قد سمعت وما أرى  
 قرن يهلك به السقاء ومثله  
 وإذا تحدث أحدث لهواته  
 وترى أخا دعه تمط كأرنب  
 وقال : لا قدست أرض أوقنا بها  
 ليست خراسان ولكنها  
 آتى سميت لشاعر قرنان  
 ذنب يزور الحوت في الأزمان  
 فترى الأنوف تلود بالآردان  
 عكفت عليه مناسر العقبان  
 قرية من طبرستان  
 تقرب من أرض خراسان

لا سقيت جرجان من وابل  
 قوم إذا حلَّ غريبٌ بهم  
 وقال : لا وصلَ الروحُ إلى تربةٍ  
 والضرطُ والفسو على قبره  
 وقال : يا جوَّ أمرد يا حليفَ البلاده  
 أنت لا تعرف الصلاةَ قُلِّ لِي  
 وقال : يا شاعرًا جئت مصائبُ دبره  
 طلبَ التطلعَ في القريضِ بجهدِه  
 وقال : علامةُ النحسِ والخذلانِ والشومِ  
 كراغبٍ في بناتِ الزنجِ من أفنِ  
 وقال : تحشأتَ في وجهِ بوابِه  
 وقلتُ له إن بي قنعةٌ  
 فقال لقد غرقتُ ممشرٌ  
 فلما نذرتُ بهم صاحبي  
 فراحوا يطاننا ذوى كفة  
 وقال : يطيلُ المكثُ في الاصطبلِ حتى  
 فيمرسه ويكثرُ قول طوبى  
 وقال : لنا شيخٌ يصلى من قعود  
 صوتُ قمرٍ أخو عبي ولكن  
 وقال لكتابٍ وعده كاغداً فلم ينجز  
 كدنتي أن سألنيك الورقا  
 يا كاتباً برزتَ كتابته  
 قطراً ولا ساكنُ جرجان  
 ماتَ من الشوقِ إلى البان  
 تضمنتُ روحَ أبي روح  
 أولى من الثأبين والنوح  
 لك في الفسقِ عادةٌ أيَّ عاده  
 لم تأنقتِ في شِرا سجاده  
 وتكاثفتِ لوداقه أو جاعه  
 فجرتُ طبيعته وقام طباعه  
 إعراضُ وجهك عن صقرٍ إلى يوم  
 وزاهدٍ في بناتِ الترك والروم  
 ليعرفَ شيعى فلا أمنع  
 فهل من دواءٍ لها ينفع  
 بهذا الحديثِ الذي أسمع  
 ولاحت موائده أو جموا  
 وأقبلت من أجلهم أصفغُ  
 يرى أيرَ الحمارِ إذا أسبغُ  
 لغدٍ ضمَّ هذا النصلُ شهرا  
 وينكح حين ينكح من قيام  
 له دبرٌ يطفلُ بالكلام  
 فكيف حالى إن قامتهك الورقا  
 فصار فيها مقدماً ليقا

أسلم في مكتب المروءة والظرف ف وكسب الملا فما حذقا  
حق إذا أسلموه في مكتب اللؤ م جرى كيف شاء وانطلقا

ما أخرج من خمرياته وما يتصل بها من الاوصاف

قال : اشرب قليلا يوم فضل لو علت به  
ورد الخلدود وورد الروض قد جما  
لا تحبس الكأس واشرب بها مشعشة  
وقال وقد شرب في النمر بواسطة

يلقى في النمر دهرى أو يقضى العمر عرى  
مر لي في العمر يوم لا أجازيه بشكر  
بين غزلان النصارى أمزج الربق بمخمر

وقال وقد شرب عند الأمير احمد بن ورقاء

للأمير الجليل لا حط من نيل قدره  
قهوة اشبهت سجا ياه في كل أمره  
ذات صفو كودد ونسيم كنشده  
قد حصلنا بمجلس فيه ريحان ذكره  
فشربنا بمحمد واتقلنا بشكره  
وصحبنا غرائب من أفانين شعره  
فكأن في الخلد نر تن في طيب زهره

وقال : قم يا غزال من الكرى روحى فداوك من غزال  
هذا الصبوح وانت اذ بت وهفه بكر الخجال

لا تخدعن عن الشمو ل يشوبها ماء الشمال  
وقال ساعده الله تعالى

قد بدا الصبح مؤذنا بسفور  
فلاستقى قهوة تترجم بالرق  
وقال : ياساحر الطرف قد بدا السحر  
ورق جلاباب ليلنا ودعا  
فأترى في اصطباح صافية  
رقت فراقت وفات ملمسها  
فهى لمن شم ريحها أثر  
ترى الثريا والغرب يجزبها  
كف عروس لاحت خواتمها  
في روضة راضها الربيع وما  
حيث نأى النأى بالقول وقد

وفرى الفجر حلة الديجور  
ة عن دمع عاشق مهجور  
وجشنتنا بنشرها الزهر  
الى الصبوح الصباح والقمر  
بكر حناها فى الحانة الكبير  
ولم يفتنا النسيم والنظر  
وهى لمن رام لمسها خير  
والبدر يهوى والفجر ينفجر  
ارعد در فى الجوى ينتثر  
قصر فى وشى بردها المطر  
أبلغ فى نيل وتره الوتر

وقال وكتب بها الى يحيى بن فريد يستهديه-نييدا

رسالة من مكد  
الى فسقى مستبد  
اليك يحيى اشتكائى  
ولست مضمر نسك  
ولو أسام بدنى  
موت الوزير دعائى  
ولم أزل وهو حى  
وانت منه اعتياضى

وشاعر وشريف  
بكل فعل ظريف  
صحوى يوم طريف  
كلأ ولا بعفيف  
لبعتة برغيف  
الى التماس طفيف  
فى كل خصب وريف  
ياذا المحل النيف

أجل وكهفي وغوثي      على الزمان العنيف  
 وفي التبيذ سلو      عن الغرام المليف  
 فاذن علي بضخم      من الدنان كثيف  
 مستودع ذات لون      ومطمم حيف  
 كأنها ومم رخس      آتى بحدث لطيف  
 فقد تبدد شملى      وأنت للتأليف  
 يامن ثناء وذكره      بين الورى ملك وعنبر  
 إني كتبت وزاثرى      ظلي مايج الدل أحور  
 متمنع فى الصحو يس      مح بالبضاعة حين يسكر  
 وأرى تعذر أمره      فى الكف ازسكر تعذر  
 فامنن على بقهوة      أنف الحبيب بها يفر  
 فأنال منه أنا المي      وتحوز أنت ثمناً وتوثر  
 ان كنت تنشط للده      مح ولثناو عليك منى  
 فابث إلى مع الرسو      ل إذا أذاك بملء دن  
 ومتى رضيت بان أقط      مح أو أهجن أو أزنى  
 فاصرف رسولى خائباً      وادفع بقبحك حسن ظنى  
 ياتى الجصاص قد      أعدمتنى الإحسان دفعه  
 ولزمت الشح بالرا      مح فاسخو بجمعه  
 قد أتى العيد وضحوى      فيه يامولاي بدعه  
 أملى فيك قريب      ليس فيه لى منعه  
 شربة من خدرك ال      صفى ومن نذك قطمه  
 ينبذ الحب فيسته      فله الشمر برقه

وقال :

وقال :

وقال :

وقال : لنا على النار قدرٌ  
وعندنا من بقايا  
وقد دعونا غلاماً  
قاطعٌ علينا وساعدٌ  
وقال : على الأثافي لنا قدور  
قامت على سوقها لا كل  
وعندنا من شراب عمرو  
لما فضضناه قاح منه  
فكن لنا سعداً وبادر  
واقتم من الدهر صفو يوم  
بختام النار بكر  
صبيحة الميد خمر  
كالقمن أعلاه بدر  
أو لا فالك عنر  
ساكنة النبض لا تغور<sup>(١)</sup>  
ونحن من حولها تدور  
دن رجب الحشى كبير  
نسيم مسك ولاح نور  
يكمل بك الحسن والسرور  
فهو بتكديره جدير

وقال يستهدى نبذا فى ذكرة  
وزنجية لم تعرف الزنج طفلة  
لجاءتك تستسقى من الخمر ربيها  
فكم من هزيل مثلها فى ضورها  
للوردي عندي محل  
وقال : كل الزاجين جند  
إن غاب عزوا وباهوا  
خبضة بطن مسها عندك المعش  
فترجع كالحبلى من النسوة الحبش  
عتيت به حتى تضلّع واتمش  
لانه لا يعلم  
وهو الامير الأجل  
حتى اذا عاد ذلوا

وقال من قصيدة  
ويوم لا يقاس إليه يوم  
أقنا فيه للذات سوقاً  
يلوح ضياؤه من غير نار  
تبيح العقل فيه بالعقار



## الشكوى والتفجع

قال أرى حلالاً ودياراً حسناً  
وأعرفُ قصي وأردُّ طرفي  
جنا نسي علىَّ وصدَّ رزقي  
فوانسا على كسبي قس  
وقال: قد أتى العيدُ لا أتى  
ليس فيه لهاشي  
إنه عبدُ أهل قُـمٍّ  
يتلاقى بياضهم  
فألحظها بطرف المستريب  
وفي قلبي أحرُّ من الالميب  
وأثكلني من الدنيا نصيب  
ويألفنا على قوس الصليب<sup>(١)</sup>  
فأقد أنهج المهج<sup>(٢)</sup>  
سرور ولا فوج  
وقاشان والكرج<sup>(٣)</sup>  
بقلوب من السبع

وقال يتأسف على أيام المهلبى الوزير  
يا صاحبي قفا أبشكنا  
وافى الربيع وقد ألفت به  
في روضة صبح الربيع بها  
وإذا الغلامُ أدار في يده  
حراة يضحك بين مفرقها  
أسجدت فوق الخدمته في  
هذا حديث كاري ومضى  
أيام كنت من المهالب في  
فبين أعود اليوم من كد  
والورد قد وافى بنضرتة  
ما قد منيت به من النوب  
حذر السقاء بدائر النخب  
ورد الحدود بمصفر المنب  
صفراء بعد المزج كالذهب  
فخر الحباب كشرذى شنب<sup>(١)</sup>  
شكراً لما أوليت من طرب<sup>(٢)</sup>  
كلائس ولي ثم لم يشب  
ربيع أغن ومرتع خصب  
لا أستقل به من الكرب  
والنفس تطلب غاية الطلب

١ الكسبي خيط غليظ يشده التمي فوق ثيابه تحت الزنار ٢ أنهج المهج أعلامه  
٣ قم وقاشان والكرج بلاد الشب عدوبة ورقة في الاسنان ٤ أسجد طأطأ رأسه

ظلمتُ لذاتي الثلاثَ فما  
 فاذا بصرت بوردة قنمت  
 فلي السرور وكلُّ فائدة  
 مضى ملكٌ عم البرية جوده  
 سكرتُ بنعماء وجودِ وزيره  
 بوقال : لا عذب الله ميتاً كان ينعمشني  
 طواه موتٌ طوى عنى مكارمه  
 بوقال لبعض الوزراء  
 ياسيدى أنتَ إن لي خبراً  
 هالكٌ حديثي فان نشطت له  
 مستأنس زارني وحسبك بال  
 باكرني جائئاً فتهكني  
 وهو على البخت ناقةٌ فتى  
 لم يبق في روح برمتي رمقاً  
 وعاث في سفرتي كشيلة  
 قلعاً وبلعاً بلا مراقبة  
 قل للرئيس الذي أنامله  
 حلت لي الميتة التي حرمت  
 بوقال : ياسيداً ظلّ فرداً في سيادته  
 الشوق ينهضني والمُدم يعمدني  
 وقال : جملة أمرى أننى مفلس  
 يعني وبين الهو من سبب  
 قضى بها وقضت مدى اربى  
 بعد الوزير سلامٌ محسوب  
 روعوف وإن راع الاسود شفيق  
 فقالت لي الايامُ سوف تنفيق  
 فقد لقيت بضرى مثل ما لاقى  
 فذقت من بعده بالموت ما ذاقا  
 أجرى لساني وعلب الحدة  
 فاصبح وإلا فخرق الورقة  
 بخار ضيفا ذا فقهة شبة  
 ومص منى دعى ولا علقه  
 قدّمت ثورا بفترته شرقه<sup>(١)</sup>  
 آتى على اللحم واحتسى المرقه  
 غرني بتلك الأنامل البقه  
 لله في عيلى ولا شفقه  
 مبسوطة بالنوال منخرقه  
 فكيف تنبو نفسى عن الصدقه  
 ينحس ويرجى لدفع الحادث الجلل<sup>(٢)</sup>  
 فن شاك به ما بي من الخلل  
 وليس للفلس إخوان

وكل ذى عيش بلا درهم  
وقال : قيل ما اعددت له  
قلت دراعة عُرِي  
وقال : وجاهل قال لي لابد من فرج  
فقال من بعد حين قلت يا عجباً  
لو كان ما قلت حقاً لآ كن رجلاً  
أسى لا أدرك حظاً لو حظيت به  
ذنبى إلى الدهر أنى أبطحى أب  
وقال : أسى يسأل عن حال ليخبرها  
قلت حالى بحال من رثاتها  
فيشه ظلم وعدوان  
برد قد جاء بشده  
تحمها جبة رعد  
قلت لفنيظ لم لا بد من فرج  
من يضمن العمر لى يا بارد الحجج  
مقسم العمر في الدوحات والدالج  
ما كنت أول محظوظ من المحج  
ولست أعزى الى قُسم ولا كرج  
وكيف أسيت في أهلى وفي ولدى  
وعلة الحال تنسى غلة الجسد

### المدائح وما يقترن بها

قال من قصيدة في الفرج

وقائلو لم فبت عن لظه  
قلت ما أجمل بغرى بمن  
هيته تمنع من قربه  
وقد تبلدت فهل حيلة  
وقال لابن لوزة وقد أهدى إليه دواة  
أنح مزجت بروح دوحه وجري  
ثم اتفقتا على ألقاب سالفنا  
أهدى إلى دواة لو كتبت بها  
وقال في أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى  
لقد أسكت من عمر بن يحيى  
وأنت من أصغر غلانه  
تسمو به سادات أزمانه  
وجه يغرى بفشيانه  
تبسط أنسى عند لقائه  
منى كجرى دمي في الجسم أفديه  
فصرت في كل حال ما أضاهيه  
دهرى أياديه لم تنفذ أياديه  
بجمل لا أخاف له ابتائنا

حبابي في الحياة ورّمّ حالي      وأوضى بي أبا حسن وماتاً<sup>(١)</sup>  
فكنتُ مجاوراً للبحر منه      فلما مات جاورت الفراتا  
وقال يهنئ بالعيد

عماد الدين قابلك السمودُ      وعشت كما تريد لمن تريدُ  
وأظهرك الآله على الأعادي      ومات بدائه فيك المحسود  
أناك العيدُ مقبلاً جديداً      وجدك فيه مقبلاً سعيد  
تهني الناس بالاصياد فينا      وأنت لنا يرغم العيد عيد  
وقال : ولمنرّ الآله لولا أيادي      لك لانت خواطرُ الشراء  
عشت تطوى الاعياد طي الأعادي      في سرور ونعمة ورخاء

### سائر الملح والنوادر

قال : أقرّ الله هونك يا جفوني      فقد أعتقت من رق السهاد  
ويا عيني لك البشري فنامي      وتنهيك السلامة يا فؤادي  
نزعته عن الهوى وبرئت منه      إليك وكنت دهرى في جهاد  
وقال : يا شاعراً ننتار من      أفكلوه الفسّر الدقاقا  
شعر لو ابان الشهد في      س به وجدناه زعاقاً<sup>(٢)</sup>

وقال يصف ومكة شقراء

شقراء إلا حجول مؤخرها      فعى مدام ووسغها الزبد  
تمطيك بمهودها فراعشها      في السير فالخضر عندها وتد<sup>(٣)</sup>  
وقال : قلت للزلة حلي      وانزلى غير لهاقي  
وانتركي حلقى يحمي      فهو دهلير حياتي

١ دم حاله اصلحه واقامه      ٢ الزعاق الماء البر للغليظ الذي لا يطاق شربه  
٣ الحضر والاحضار او تلاح الفرس عند الممد

وقال في غلام له كبير فاخرجه

ما تركناه وفيه

هذر الطير ومن عا

وقال : وهامة نيطت بها لحية

قد فصل الخضب إلى نصفها

وقال : فان كنت من هاشم في النوى

وقال : هو البحر إلا أنه عذب مورد

وقال : الجوع يطرد بالرغيف اليابس

والموت أنصف حين عدل قسمة

وقال : كنت فقيراً ثم أغنيته

كشال من بخيره أهله

وله : أما ترى الروضة قد بنورت

كلما الأرض صماء لنا

وقال : أطمعني في خروفكم خرفي

غدوت أرو طرافه ففدت

وقال : لقد بان الشباب وكان غضاً

وكان البعض منك فأت فاعلم

أخذه من قول الخريبي

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً

وقال في الزهد يخاطب نفسه

محمد ما أعددت للقبر والبلى

على الطرائف الاعراف يريد أكارمه

لحب من طباح

دائناً أسحل الفراخ

يظلم من قد قاسها بالحي

فهي كمثل النمل إذا أجنحنا

قد نبت الشوك وسط الآفاق

ومن عجب أن المذوبة في البحر

فعلام تكثر حسرتي ووساوسى

بين الخليفة والفقير البائس

وعدت في الفقر من الرأس

وهو على بحيرة قاسى

وظاهر الروضة قد اعشبا

تقطف منها كوكباً كوكباً

فجت مستعجلاً ولم أقف

في طرف والبيات في طرف

له ثمر وأوراق تظلك

مى ما مات بعضك مات كلك

فبعض الشيء من بعض قريب

وللمكين الواقفين على القبر

وانت مصر لا تراجع توبة ولا ترهوى عما يذم من الامر  
تبيت على خير تماقر دنها وتصبح غموراً مريضاً من الحزن  
سيأتيك يوم لا تحاول دفعه فقدم له زاداً إلى البعث والحشر

## الباب السابع

تذكر فيه محاسن أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحجاج  
وغرائب

هو وان كان في أكثر شعره ، لا يستتر من العقل بسخف ، ولا يبنى جل  
قوله إلا على سخف . فانه من سحرة الشعر ، وعجائب المصر . وقد اتفق من  
رأته وسمعت به من أهل البصرة في الأدب وحسن المعرفة بالشعر على أنه فرد  
زمانه في فنه الذي شهر به ، وأنه لم يسبق إلى طريقتة ، ولم يلحق شأوه في نمطه ،  
ولم ير كافتداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه ، مع سلاسة الألفاظ  
وعذوبتها ، وانتظامها في سلك الملاحاة والبلاغة . وان كانت مفضحة عن السخافة ،  
مشوبة بلغات الخلديين والمكدين وأهل الشطارة . ولولا أن جد الأدب جد وهزله  
هزل كما قال ابراهيم بن المهدي لصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من يمد يد  
المجون فيعرك بها اذن الحزم<sup>(١)</sup> ، وافتح جراب السخف فيصفع بها قفا العقل . ولكنه  
على علته تنفكه الفضلاء بشار شعره ، وتستطلع الكبراء بينات طبعه ، وتستخف  
الادباء أرواح نظمه ، ويحتمل المحتشمون فرط رفته وقذعه ، ومنهم من يغلو في الميل  
إلى ما يضحك ويتمتع من نوادره ، ولقد مدح الملوك والامراء ، والوزراء والرؤساء ،  
فلم يخل قصيدة فيهم من صفاتج هزله ، وتنتاج فحشه ، وهو عديم مقبول الجملة  
غالي مهر الكلام ، موفور الحظ من الاكرام والانعام ، محباب إلى مقترحه من

الصلوات الجنان ، والاعمال المجدية التي ينقلب منها إلى خير حال ، وكان طول عمره يتحكم على وزراء الوقت ورؤساء العصر ، تحكم الصبي على أهله ، ويعيش في أكنافهم عيشة راضية ، ويستثمر فمة صافية صافية . وديوان شعره أسير في الآفاق من الامثال ، وأسرى من الخيال . وقد أخرجت من ملحاه الخاليق من الفحش المفرط ، الحالية بالحسن المقرط ، ونواذره التي تسر النفس ، وتعيد الانس . ما يستغرق وصف ابن الرومي

شركُ العقول ونزهةُ مائلها      للطنن وعقاةُ المستوفز  
إن طال لم يمل وإن هي أوجزت      ودَّ الحدث أنها لم توجز  
فمن ذلك وصفه لشعره ولسنخه كقوله

فان شعري ظريف      من بابة الظرفاء  
ألد معني وأشهي      من استماع الغناء  
وقوله :      قرم إذا أنشدته  
فحببت أن أبا عبا      شعري البديع تهللا  
وقوله :      إن عاب ثعلب شعري  
خريت في باب أفا      دة يمدح الذوكلأ  
أوهاب خفة روجي      س من كتاب الفصيح

وقال :

باسيدي هذى القوافي التي      وجوها مثل الدنانير  
خيفة من نضجها هشة      كأنها خير الأباذير  
ومن أخرى يصف فيها نفسه

حدث السن لمزل ينلني      علمه بالمشايخ الكبراء  
خاطر يصفع الفرزدق في الشبه      روهو بنيك أم الكسائي  
غير أني أصبحت أضيع في القو      م من البدر في ليالي الشتاء

ومن جهاتها

رجل يدعى النبوة في السخ  
جاء بالمعجزات يدعو إليها  
وقال : بالله يا أحد بن عمرو  
شمر يفيض الكنيف منه  
نسيمة متنن المعاني  
لو جد شعري رأيت فيه  
وإنما هزله مجوف  
ف ومن ذا يشك في الانبياء  
فأجيوا يا معشر السخاف  
تعرف للناس مثل شعري  
من جانبي خاطري ونعري  
كأنه فاته ببحر  
كواكب الليل كيف تسري  
يمشي به في المعاش أمرى

وقال من قصيدة

أنت تعلم أي  
مازلت فيك بمدحى  
في غيتى وحضورى  
أنيك أم جرير

ومن أخرى

ويد تخرج العرائس في مد  
فاستعها منى الد واشهى  
بعمان بخورها لك طيب  
حلفت في الطوال ذفن جرير  
حك بين الأقلام والأدراج  
من سماع الأرمال والاهزاج  
وفساها في حلية الزجاج  
والأراخير حلية المجاج

وكتب إليه بعض الرؤساء

يا أبا عبد الله  
غير أن السخف في شعرك قد جاز التناهي  
ولقد أعطيت من ذا ك ملاحات الملامى  
أقدم الآن على لا قول ولا تصنع لناهي  
فأجابه : سيدى شكرك عندى  
مثل شكرى لا كنى  
بك أصبحت أباهى



سیدی سبخی الذي قد صار يأتى بالدواهي  
 أنتَ تدرى أنه يدفع عن مالى وجاهي  
 ليتَ من عاداك عندي وهو ساهى الذنن لاهي  
 فترى لحيتَه في اسسقى إلى الضدغ كما هي  
 وقال : وشعري سخفه لا بد منه  
 فقد طَبِنَا وزال الاحتشام  
 وهل دارٌ تكون بلا كنيف  
 فيمكن عاقلاً فيها المقام  
 وقال : ترائى ساكنًا حانوتَ عطر  
 فان أنشدتَ نَارَ لك الكنيف  
 وقال : شعري الذي أصبحت فيه  
 في فضيحة بين الملا  
 لا يستجيب لخاطري  
 إلا إذا دخل الخلا  
 ومن أخرى

ألا أيها الأستاذ دعوة شاعر  
 طريقتَه في الشعر لا تبهرج  
 إذا أنتَ وظفت التوافي غيرها  
 وإن قلَّ ما يرجو وما يتروّج  
 ومن كان يحوى العطر دكان شعره  
 فإني كذّاس وشعري مخرج  
 وقال من قصيدة في بعض الوزراء خالية من السخف

وهذي القصيدة مثل العرو  
 س. موشحةً بالمعاني الملاح  
 بلا نفحة من فسا عارض  
 ولا وزن خرقلة من سلاح  
 فلو أنها جعلت خطبة  
 لكانت تحمل عقود النكاح  
 بثت بها عنبراً في الشتا  
 هو في الصيف كافور خرطرباخي  
 فما مسحت خفشانج الخمي  
 ولا حنكت بلعوق الفقاح  
 وشعري لا بد من سخفه  
 وهل بدّ للدار من مستراح

ولما غلب على شعره هذا الفن من ذكر المقادر، وما ينضاف إليها مثل يوم ابن  
 سكرة عن قيمة ديوان شعره، فقال « قيمته بربخ » أي لكثرة ما يشتمل عليه مما يقع

فيه ، وبلغنى أن كثيرآ ما بيع ديوان شعره بخمسين دينارآ إلى سبعين ، وأنا كاسر  
فصلا على ذكر ما أشرت إليه والحديث شجون

### قطعة من نواتره في ذلك

كتب إلى أبى أحمد بن فؤادة ، وقد شرب دواء مسهلاً  
يا أبا أحمد بنفسى أفدي لك وأهلى من سائر الأسواء  
كيف كان انحطاطُ جسمك في طاعة شرب الدواء يوم الدواء  
كيف أمسى سبيل مبعرك للندى ل غريقاً في المرقِّ الصفراء  
يا أبا أحمد ونصحك عندي واجب في الإخاء فاحفظ خائى  
رب ربح يوم الدواء دبور شوشة في عصا عص الأغباء  
قدروها فسا وقد كمن الجسم لحم في مهب ذاك الفناء  
فاذا اغترس في خليج سلاح ذائب في قوام جسم الماء  
فاتق الله ابن تترك ربح عصفت في جوانب الأحشاء  
لا تنفس خناق سمرمك عنه أو تخلى سبيله في الظلام  
والغذاء الغذاء فاحذر بأن تفلسو فوق الفراش بعد الغذاء  
احترس إنها نصيحة شيخ حنكته تجارب الآراء  
وأهدى إليه صديق له نبذاً وكتب له

مدامة تمرية صافية تلبس من يشربها العافية  
زفتها طوعاً إلى شاعر ما وقفت قط له قافية

فصادف وصول النبذ خافة عرضت له فكتب إليه

مولائى قد أحسست لما آتى شعرك بالمافية الشافية  
لكفى في صورة للخرا جلها مقنعة كافية

قد كتبت سطرًا على عصمى هذا لسلطان انظرا ضافيه

وقال بهجو

ولقد عهدتك تشمى وأرى الجفا بعد الوفا  
يا خربة العذب الصحى فى جوف منحل الطيب  
يخرى فيخرجُ سرمه يافسوة بعد المشا  
وفطائر عجنت بلا لا يا ضرطة الشيخ المبع  
ياريح مرقين البغا يانتن رائحة الطيب  
يا عش بيض القمل فر يا بول صبيان القطا  
يا بغض تدخين الجشا يا حر قولنج البطو  
يا ذلة المظلوم أص يا سوء عاقبة النعة  
يا كل شئ متعب يا حيرة الشيخ الاعم  
يا قعدة فى دجلة يا قرحة السِّل التى  
قربى وتستدعى حضورى مثل الفسا بعد البخور  
بح النور والخبز الفطير مة والقوى شيخ كبير  
شبرين من وجع الزحير بالبيض واللبن الكثير  
ملح الجريش ولا الخير ل بين حساد حضور  
ل يداف فى بول الخير \* يخ اذا تغير فى القدور  
خ فى السوالف والشعور م ويا خرام فى الحجور  
فى الصوم من تحم السحور ن ويرد أعصاب الظهور  
بح وهو معدوم النصير د عند تمشية الأمور  
متعقد صعب عسير م وحسرة الحدث الضريب  
والريح تلعب بالجسور هدت شر اسيف الصدور

يا أرباء لا تدو ر به محاقات الشهر  
يا هدة الحيطان ته قض بالماول والمرور  
يا قرحة في ناظر غلطوا عليها بالذرور  
فتساخت مع ما يليها في الجفون من البثور  
يا خية الأمل الذي أمسى يعلل بالغرور  
يا غلة المتخذرا ت وراء أبواب القصور  
يا ملتي سعف الايو ر على عراجين البظور  
يا وحشة الموتى إذا صاروا إلى ظلم القبور  
يا ضجرة المحوم بالخدوات من ماء الشعر  
يا شوم إقبال الشتا ه أضر بالشيخ الفقير  
يا دلة الحزن التي خسفت بأيام السرور  
يا ضجة الصخب المصد ع ذى التنازع والشرور  
يا عثرة القلم المرشد ش بين أثناء السطور  
يا ليلة العريان غ ب عشيّة اليوم المطير  
يا نومة في شمس آ ب على التراب بلا حصير  
يا نجاة المكروه في ال يوم العبوس القمطرير  
يا نهشة الكلب العقو رونكة الليث المصور  
يا عيش عان موثق في القيد مغلول أسير  
يا حدة الرمء الذي لا يستفيق من القطور  
يا حيرة العطشان وة ت الظهر في وسط الحجر  
من لى بأن تلقاك خي ل بنى كلاب بلا خير

وأرى بيني لحك ١١  
في الأرض ما بين السبا  
مطبوخ في نار السمير  
ع وفي السما بين النُصور

وقال في المهلب الوزير

قيل إن الوزير قد قال شعراً  
ثم أخفاه فهو كالمرّ يخرا  
ليتني كنتُ حاضراً حين يروى  
وقال: وذى همّة في ضيض العكنية  
دخلتُ عليه انتصافَ النهار  
وبين يديه رغيفان مع  
فلما قدمتُ نسا فسوة  
وأقبلَ يضطرب في إثرها  
يجمعُ الجهلَ شمله ويعمه  
في زوايا البيوت ثم يطمه  
ه فأنسو في راحتي وأشمه  
ف قرنين في فلك المشتري  
ر على غفلة حين لم يشعر  
سكراً كان فيها مرى  
فلم تخط عصفها منخرى  
فقات أقوم وإلا خرى

وقال في شيخ بني بجوز

أفصح ودنى من الرموز  
من لي بها بين ضاحيته  
فكنتُ أخرا على زليخا  
وقال وقد ركب إلى قوم فوجد بعضهم  
قد أصبحوا كما ترى  
قوم برئت منهم  
ما إن أرى مثلاً لهم

وقال وقد عاتب إنساناً على زلة فجاء بأ كبير منها

ما بين نوم وخرأ  
لأنهم منى برا  
ولا أرى أتى أرى

وقال وقد عاتب إنساناً على زلة فجاء بأ كبير منها

لي صديق جنى على  
ثم لما عتبه  
مراراً فأكثرأ  
غسل البول بالخرأ

قدست بخفى إنه . مازال بخفأ قدرا  
 لو كان شيئا ناطقا . لكان شيئا أبخرا  
 من حيث مادرت به . لطّخ وجهى بانظرا  
 وقال : يقول قوم أبصرونى وقد  
 قم فالحق الظاهر ولو ركة  
 فقلت ما أحسن ماقلتم  
 أقوم والزكة من عند من  
 قالوا فلا تسكر فلسنا نرى  
 والله لولا السكر ياسادى  
 قالوا فهذا السكر ما حده  
 وقال : قومى تنحى فلست من شانى  
 لا كان دهرى عليك حصلى  
 قدست تفسين فوق طنفسى  
 فاعدنا من الكنيف إذا  
 قومي اذهبي لا يراك شيطانى  
 ولا زمان إلىك ألبانى  
 ما بين راحى وبين ربحانى  
 حضرت إلا بنات وردان

سمعت ميمون بن سهل الواسطي يقول حضرت مجلس صاحب ليلة بمرجان  
 في جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة كانت عنده في أكثر ليالى الاسبوع، فلما  
 امتد المجلس وخالط الناس بعض الاعين وجد صاحب رائحة تأذى بها وتأفف  
 منها ، فأنشد هذه الايات المتقدمة

قومي تنحى فلست من شانى

وجاء الفرائشون بالند فلافوا تلك الفرطة وتقوض المجلس

وقال فى شهر رمضان وقد جاء فى آب

شهر أراه يلج مع من يتناظ من طوله ويدرد

فالبول قد جف من حماء في الـ جوف والجس قد تقدد  
وكان ضمن فرائض الصدقات بسقى الفرات ، واستخلف على نواحي قم النيل  
خليفة فكتب إليه

الحمد لله وشكراً له	والله أهل الحمد والشكر
يا أيها الذئب الذي اخترته	خليفة ينظر في امرى
أوصيك بالاغنام شرّاً وهل	يوصى أبو جمعة بالشر
امش إليها مشية الأبيث أو	فاحل عليها حملة البهر
ولا تدع في النيل من أثرها	إلا بقايا الصوف والبعر
انظر إلى السكاج من شمها	أو مرّ مجتازاً على القدر
فاقبض على لحيتيه واحترز	من حيلة في أمرها تجري
أريد أن تحصي طاقاتها	وكل ما فيها من الشعر
اعمل بها لي عملاً جامعاً	مستظهِراً فيه كما تدرى
واحذر إذا وفيتها في غدٍ	ان ينقص الكيل عن الحزر
حتى إذا جئتكَ سلبتها	بذلك الإحصاء إلى حجرى
أوصيك في القوم بهذا الذى	عقدته في السر والجهر
وكيف لا أوصى بهذا وقد	بليت منهم بيني والبظر
واضطرت جور زمانى إلى	معبشة تزري على الحر
والدهر قد صارت به هيضة	فنحن غرقى في خرا الدهر

وقال فى ابن سكرة

سلحة بعد قرقرة	من سلاح المزوره
بانت الليل كله	جوف بطنى مخمرة
ثم رامت تخلصاً	فاغدت ذات طر طرة

ثم سارت كأنهم من قسي موتره  
فأصابت بويسة جوف ذقن ابن سكره

وقال لابي الفضل الشيرازي لما تقلد الوراثة ، وعرض بأبي الفرج بن فسانجس  
سعدك للحاسدين نحس<sup>١</sup> وهم ظلام<sup>٢</sup> وأنت شمس  
ارفق<sup>٣</sup> عليهم قلن يعودوا إنيك حتى يعود أمس  
فأنت تحت الظلام تسمى وذلك تحت اللحاف يفسو

وكان يوماً جالساً بجانب الدست في دار أبي الفرج فسانجس ، فعرضت له  
ساجدة إلى الخلاء فبادر ورجع ، فسئل عن مبادرته فقال

يا سائلي عن خبري زاحم جوفى قنري  
فكندت أن أخرى على دست الرئيس الطبري  
فقلت أعدو حافياً وقد تغشني بصرى  
حتى خريت خربة مثل الخبيص الجزري  
كانها من عظمها رومة كرش بقري  
أبا الحسين بن نصر أبشر بعزته ونصر  
فأنت في الصدر أحلى من المني جوف صدرى  
رواية حلية من لا يهواك في جوف حجري  
من أين مثلي حر<sup>٤</sup> أو سفلة غير حر<sup>٥</sup>  
خراى عند القوافى وذقن غيري بشعري  
ومن تكلف في الشه ر نظم سبحة در<sup>٦</sup>  
نظمت من مثل طبعي لا خيس سبحة بهر  
وجلة القول أنى إحدى عجائب دهرى  
تددر صرعى على ما ترى فله درى

وقال:



وقال في إنسان طبرى مات بالقولنج

ياغصة الموت افقرى  
فالكِ لروح الطبرى،  
حتى تمجيبها على  
علائها فى سفر  
ياأيها الثاوى الذى  
أفلح لو كان خرى  
لمثل ذا اليوم بقا  
ل من خرى فقد برى

وقال يستميج شرابا

ألا ياإخوتى وذوى ودادى  
دعاء قى إجابته مناه  
زيادة دجلة والورد غضر،  
قد استولى على قلبى هواه  
فهذى ليس يفتنى سواها  
وهذا ليس يسينى سواه  
أما فيكم قى برئى لصحوى  
فيسقنى المشوم ولو خراه

وقال :

ياعنى السـفلى لحا سادتى  
قد شهدت بالزور فاستمبرى  
أبكى عليها كلا مرحت  
فى استى بدمع سلس اصفر  
وانخذ دعوة كبيرة فى أيام عز الدولة ودعا إليها أقواما شق من رجال الدوا

وقال :  
قل للامير المرتضى  
من جاءنى فقد نجا  
ومن أبى فذقته  
فى عصصى قد جلبجا  
يسبح فى بحر خرا  
إذا جرى تموجا  
وها هنا حكم إذا  
كوى لحسام أنضجا  
من لم يحى فذقته  
فى است الذى استدعى فجا  
فقل لمن جلبج فى  
جوابه أو مجبجا  
سبالك المحفوف قد  
حرك منى مخرجا  
مؤزراً بالجلس فى  
حاقاته مصهرجا

فيه خزا معشوق	كالبن حين كرجا
تدفعه مقعدتي	بعد العشا ملهوجا
من قبل أن تطبخه	طبيعتي فينضجا
من كل صرى إلى	لحيته قد التجا
عاشرت باسقي ذقنه	قامتزجا وازدوجا
وصعدا ونزلا	ودخلا وخرجا
ولن ترى أحسن من	ذقن نواخي شرجا

وقال من أخرى

انظر لهرون وقد جاءني	يطمع أن يبتزني ضيعتي
جذبت قوس أسى في وجهه	فقرطست لحيته ضرطتي

ومن أخرى في قائد من الأتراك أراد أخذ داره

إن أظنالي الذين ترام	حول ناري في الليل مثل الفراش
أنرى ما شممت ريح فسام	حين باكرتني وهم في الفراش
وجيساتهم خلال الزوايا	مثل ذرق الفراخ في الأعشاش
لا ترمهم وإقبل مصيعة رأني	لك واحذر مغبة الغشاش

وقال من آيات وقد دخل على رجل اسمه عمرو والمزين يعني شارب

قد لعبت فارت طيبة حجرى	منذاحى المقراض شارب
كلا قص شجرة صر منها	عصصى النذل أو تفرقع ظهري

وقال من قصيدة في الوزير وقد أراد

ياسائل عن بكاي حين رأى	دموع غيني تسابق المطرا
ساعة قيل الوزير منحدر	أسرع دمعى وقاض منحدر
وقلت يا نفس تصبرين وهل	يعيش بعد الفراق من صبرا

شاورته والهوى يفتته  
أهوى أنهدارى والحزم يكرهه  
لأننى عاقل ويعجبني  
انخيلش نصف النهار يعجبني  
والشرب فى رَوْشنى اقولُ به  
ولا أقود انخيل العتاق يلى  
من كل جاموسة لعنيلها  
قد نفخ الشحم جوفها فندا  
لما أنتنى بالليل مقبلة  
تركض مثل الحصان نافرة  
مد ذراعى فى سرمها لبا  
أحسن فى الحرب من صفوكم  
واتف الشعر من جبين حر  
او مبر جسمه يطالعنى  
هنيات أن أحضر القتال وأن  
بل الذى لا يزال يعجبني لا  
أنا إلى تلك وهي قائمة  
وضجة النيك كلما ضرطت  
وقولُ بعض المميزين وقد  
فى جسم هذا قُطورة وأرى  
الدف يوم الصبوح دبذبى  
وخريقى كلما رميت بها  
والرأى رأى الصواب قد حضرا  
وتارك الحزم بركب الغررا  
لزوم بيتى وأكره السفرا  
والماء بالثلاج بارداً خِصرا  
كما أرى الماء منه والقمر  
أسوق بين الازقة البقرا  
رأس بقرنيه يفلق الحجر  
كأنه بطن ناقة عسرا  
وثوبها بالخرا قد اتزرا  
ومن يرد الحصان إن خرا  
وسد أبرى فى سرمها شعرا  
غداً قودى اضعف الطورا  
لطفت فى تنغه وما شعرا  
من كوة الباب كلما زحرا  
ترى بسينيك فيه لى اثرا  
ديب بالليل خائفاً حضرا  
وذا إلى ذاك بعدما سكرا  
واحدة تحت واحد نخرا  
شم فسانا بأفغه شعرا  
أن خرا تلك بعدما اختمرا  
وبوقى الناي كلما زمرا  
مقتل حقن خضبتها يخررا

هذا اعتقادی وهكذا أبداً أرى لنفسى فانت كيف ترى  
 وقال فى معنى : إذا تقى سليم عاق المسرة عنى  
 وفى بذقن سخيلاً محقى وجئت يعطى  
 فلجة التيس منه وسلحة الفيل منى

ملح مما يتمثل به من أحوال السلف

قال من قصيدة فى أبى الفضل الشيرازي :

الناس يفدونك اضطراراً منهم وأفديك باختيارى  
 وبعضهم فى جوار بعضٍ وأنت حتى اموت جارى  
 فمش تلجزي وعش لمائى وهش لدارى واهل دارى  
 يامن بأحسانه بلغت الـ سماء فى العز واليسار  
 قال يوم قارون فى غناه عبدى وكسرى ركاب دارى  
 وقال : يامن يدى من خيرى فارغه ملئت لبس النعمة السابغة  
 قد هشت رأسى بأحجارها أننا ناك الهاشمة الدامغة  
 فيا أبا قابوس فى ملكه رقفاً آيت اللعن بالنابة  
 وقال : إنك إنسان له موقع من ناظرى فى جوف إنسانه  
 فكيف تخشى هجو من مدحه فيك يرى أول ديوانه  
 ومن له فى شعره مذهب ذكرك فيه نور بستانه  
 تمضى ليلاله وأيامه وسيره فيك كإعلانه  
 ولست ممن يخط الكفى فى شكر أياديك بأيمانه  
 قل للذى جهز فى السعى بى بضاعة عادت بخسرانه  
 لا تنقر أنك من فارس فى معدن الملك وأوطانه

لوحِثَتْ كسرى بذاتِ نفسه صفته في وسطِ إخوانه  
وقال في بختيار

فديتُ وجهَ الأمير من قر  
غديتُ من وجهه يشككي  
إن زليخا لو أبصرتك لما  
ولم تقيس يوسفًا إليك كما  
وكان ياسيدي قباك إذا  
بل وحياتي لو كنت يوسفها  
لأنني عالمٌ بأنك لو  
سبقتها وانزقت تتبعها  
ولم تزل بالكدِّين تقصرها  
وقد علمنا بأن سيدنا ال  
ولم تكن تلك تشتكي أبدًا  
طبعك كلامه في سهولته  
إن الملوك الشباب ما خفقوا  
وقال : إن بني برمك لو شاهدوا  
ما اعترف الفضلُ يحيى أبًا  
وقال : وكانت بارع بلاعته  
وخطه والكتاب في يده  
لو كان عند المأمون جوهره

يجلو اقتدى نوره عن البصر  
في أنه من سلالة البشر  
ملت إلى الحشر لذة النظر  
نجم السعي لا يقاس بالقر  
هربت منها ينقذ من دبر  
لم تك من تهمة العزيز برى  
شممت ربا نسيمها العطر  
ما بين تلك البيوت والحجر  
من قبل وقت العشا إلى السحر  
أمير ممن يقول بالبطر  
ما كان من يوسف من الحذر  
لكن أبو الزبرقان من حجر  
إلا صلاب الفياش والكبر  
فلك بالغائب والشاهد  
ولا اتنى يحيى إلى خالد  
تجول علينا كلام سحبان  
ينثر درأ أمام مرجان  
أهداه أوبعضه لبوران

وقال في رجل سقطت امرأته من السطح فأتت  
عذ الله عنها إنها يوم ودعت  
أجل قبيد في التراب مغيب

ولو أنها اعتلت لكان مصابها      أخف على قلب الحزين المذبذب  
ولكن رأت في الأرض أفعى مجدلاً      على قدر غرمول الحمار المشغب  
فظنته أيراً والغنون كواذب      إذا أخبرت عن عام مافي المغيب  
وأهوت إليه من يفاع ودونه      ثمانون باعاً في علو مصوب  
فصارت حديثاً شاع بين مصدق      تحققه علماً وبين مكذب  
سعى الطمع الردي إليها بحنفها      ومن يمثل أمر المطامع يعطب  
فأعظم يا هذا لك الله ربها      وربك أجر الشك في شاة اشعب

قيل لأشعب هل رأيت أطمع منك قال نعم : شاة كانت لي على سطح  
فنظرت إلى قوس قزح فظنته جبل فتفأهوت إليه واثبة فسقطت من السطح  
فاندقت عنقها

وسأل المنكري مغنى سيف الدولة ابن حجاج أن يصنع شعراً يغنى به بين  
يدي صاحبه فقال

أميرى يامن تذى كفه      يزيد على العارض المطر  
أرى يومنا يوم كأس تدو      ر من يد ذى دعبج أحور  
وأبيض يحدوك سكر الغرا      م على لثم شاربه الأخضر  
بحمرة وجته تستد      ل على أنه من بنى الأصفر  
وأنتك من دونه قد ضربه      ت هامة ذى لبد قسور  
وشعر ابن حجاج ياسيدى      يغنى به عبدك المنكرى  
غناؤهم وشعرنا يجمعنا      ن ماين ززل والبحترى

وقال :

غداً أراه على عبل الشوى مرح      واخيل من حوله مثل الحصى عددا  
في خلعة لو رآها يوم يلبسها      نمرود قبل وجه الأرض أوسجدا

وقال يا من إذا ما اختلت أيدي  
ومن إذا ما ضعفت قوائمه  
أبقى لي اليوم ضعف ما بقيت  
أمر نسور الحكيم لقمان  
وقال يا حرة الملك ويا غرة  
ترب عليك على ناظري  
وقال فقل له عزم إذا كنت لا  
سيوف مثل المرفع الصارم  
وراحة لو صفت حاتمًا  
تعلّم الجود قفا حاتم

ومن أخرى

هذا حديثي تنسى عجائبه  
بكثرة القال فيه والقليل  
أعجزني دفته فشاع كما  
أعجز قايلاً دفن هائل

ومن أخرى

وأبرص من بنى الزواني  
ملح أبلق اليدين  
قلت وقد لجّ بي أذاه  
وزاد ما بينه وبينى  
يا معشر الشيعة الحقوقي  
قد ظفر الشمر بالحسين

ومن أخرى

كل خفيف الرجلين ثقّل  
خفة رجله بالحديد  
أذقه من غب ما جناه  
ما ذاق يحيى من الرشيد

ومن أخرى

واستوف عمر الدهر في نعمة  
دون مداها موقف الحشر  
مصيبة الخساء في مكثها  
مصيبة الخساء في صغر

ومن أخرى

يا من يمدى الهوى جهلاً بموقه  
ولا يزال يمدى المرء ما جهلاً  
أما رأيت الهوى استولى بفتنه  
على النبیین واستنوى بها الرصلا

فإن شككت فسلّ زيداً بقصته وأورياء يقولان الحق إن مثلاً<sup>(١)</sup>  
لم يت هذا طلاقاً حبلى زوجته وذلك في وقعة التابوت لم قتلا  
ومن أخرى

مولای یامن کل شیء سوى نظيره في الحسن موجود  
ان كنت أذنبت بجحلی فقد اذنب واستغفر داود

ومن أخرى

ملك لو لم يكن من ملكه غير دارٍ وشّحت بالنعيم  
لورمى شدّادٌ فيها طرفه زهدته بعدها في إرم  
وله وقد خرج هارباً من غرمائه  
هربت من وطني إلى بلد قد صفر الجوع فيه منقاري  
يقول قومٌ فرّ الخسيس ولو كان فقي كان غير فرار  
لا عيب لا عيب في الفراق قد فرّ نبيُّ الهدى إلى الغار

ملح من سائر أمثاله في الجمد والهزل الواقعة في فنون نوادره.

قال جميع مالي صدقة لا كسرت فستقه  
فبس كم تهنين يا سندية مطلقة  
لا بدّ للسندان أن يصبر تحت المطرقة  
وفيشق لا بدّ أن أسبكا في البوتقة  
لا بدّ أن أظعن بالاردى صميم الدرقة  
وان أمير الميلى في جوف سواد الحدقة  
تريد منى أترك الحمم وتلحسو المرقه

١ أو رياء كان جندياً من جنود داود عليه السلام ويذكر المؤرخون أن امراته هي التي قُتِن بها داود



ليس الثريد بأبيسي ليس الملبقة  
أريد من لحم است من أعشقا مدقة  
أحب أن لا تشفى عدمت هذى الشقة  
وكل شاة في غد برجلها معلقة  
لا بد من ان يقع ال زرفين جوف الحلقة  
وقال: أخشى على حسبي العدو وفي ال ناس لمثل أصادق وعدى  
هر يرانى وفي فى غدد والمهر بالطبع يألف الغددا  
وإن تغافلت عنه غافصى واستلب الكرش من يدى وغدا  
وقال: قد وقع الصلح على غلى فاقسموها كارة كارة (٢)  
لا يدبر البقال إلا إذا تصالح السنور والفاره

وقال وقد سأل صديق عن حاله والعمال يصاحرونه

أيها السائل عن حا لى أنا المضروب زيد  
وأنا المحبوس لكن ليس فى رجل قيد  
وقال: وقائل هو رأس ال معال بين الناس  
والرأس يصلح إن لم ينفكك للرؤاس  
هذا هو الحق والحقى ما به من باس  
وقال: فقر وذل وخمول معا أحسنت يا جامع سفيان (٣)  
الحمد لله إن لى أملا أنا إلى الخصى منه استند  
وقال: ان كنت تحتقر التاب تكبرا فالقيل يعمل فيه قرص البرغش (٤)  
وقال: وما الشيء للمرء يحاله ولكنه للفقى يرزقه

١ غافصه فاجأه وأخذه على غرة ٢ الكارة حل معلوم الوزن والمقدار من الطعام ٣ مثل يضرب لكثرة الاحاطة ٤ البرغش اليموض

وقال : دعوت نداءك من علمي إليه  
فغناي بقيعتك السراب  
سراب للاح يلعب في سباح  
فلاماء لديه ولا شراب  
وليس الليث من جوع بغاد  
على جيف تحيط بها كلاب  
وقال :

مستحيل المعنى يصلى إلى الحشد  
مرو يخربى في جانب المحراب  
أنصاف أبيات له وأبيات في الأمثال

قال :

(ورب كلام تستثار به الحرب)  
(حتى متى ترقص في زورق)

وقال :

(خود تزف الى ضرير مقعد)  
(أصبحت أحنق منك بالزبد)

وقال :

(نفور من نصف خوصة قدرى)  
(فقلت من يفسو على الكنيف)

وقال :

عجبت من الزمان وأى شيء  
أناخذ قوت جرذان عجاف  
عجيب لا أراه من الزمان  
فتجعله لأوعال سمان

وقال :

وقد غزوا مع العيدان عودى  
فان الخروع اخلو أرو منا  
ليختبروا الصحيح من المريب  
وبان تكرم النبع الصليب<sup>(١)</sup>  
وقال في بواب أعور حجه عن رئيس  
سمعت فيمن مات أو من يقى  
بمقبل بوابه أعور  
واللوزة المرة ياسيدى  
يفسد في الطعم بها السكر

١ النبع شجر تصنع منه القسي

وقال: ولي شنيع اليك شرقي إجابة لي وزاد في قدري  
نبهت منه لحاجتي عمراً ولم أعول فيها على عمرو

يريد قول بشار

إذا أيقظتك حروب العداة فنبه لها عمراً ثم نعم

وللاخر

المستجير بعمرو عند كربته كللستجير من الرمضاء بالنار

وقال

عنرت الأسد أن صليت بناري مخاطرة فما بال الكلاب  
وأزواج الحرائر لم يجابوا لدى فكيف أزواج القحاب ؟

وقال وقد قال له بعض الرؤساء ما أشبهك في الإبرام إلا بابتن أبي رافع

ضربت في الإبرام ياسيدي لي مثلاً بابتن أبي رافع

فقلت في ذلك لا تعجبوا من متخم يفسو على جافع

وقال: إني بليت بأقوام مواعدم تزيدني فوق ما ألقاه من محن

ومن يذق لسة الأفعى وإن سلت منها حشاشته يفزع من الرسن

### الشكوى ووصف سوء الحال

قال في ابن العميد

فداؤك نفس عبد أنت مولى له يرجوك ياخير الموالى

حديثي منذ عهدك في طویل فهل لك في الأحاديث الطوال

وجملة ما يعبره مقالى حصول استى على حرّ القتالى

واتى بين قوم ليس فيهم قى ينهى إلى الملك اختلالى

فلحمى ليس تطبخه قدورى وحقى ليس تقلبه القتالى

ومائي قد خلت منه جبابي      وخيزي قد خلت منه رملابي  
وكيسى الفارغ المطروح خفي      بعيد العهد بالقطع الحلال  
أفكر فى مقامى وهو صعب      وأصعب منه عن وطنى ارتحال  
ففى مرّضان مختلفان حالى الـ      حليلة منهما تسمى بحال  
إذا عاجلتُ هذا جف كبدى      وان عاجلتُ ذاك ربا طحالب  
وكان يكتب فى حدائقه لرئيس فتأخر عنه ، فكتب يسأله عن حاله فى تأخر  
فكتب إليه

سألت يا مولاي عن قصتي      وما اقتضى بالرسم إخلالى  
ليست بجسسى علة تشتكى      وإنما العلة فى حالى  
وذاك داء لم تزل ضامنا      من سقم برئى وإبلالى  
وقال : خليلي قد اتسمت ، محنتي      على وضائق بها جيلى  
عذرت عذارى فى شيبه      وما لمت أن شمطت لى  
الى كم يخاسنى دائماً      زما فى المقبح فى عشرى  
تحقيقى ظالماً غاشما      وكدر بعد الصفا عيشى  
وكنتم تماسكت فيما مضى      فقد خافى الدهر فى مسكنى  
الى منزل لا يوارى اذا      تحصلت فيه سوى سوائى  
مقياً أروخ الى منزل      كقبرى وما حضرت ميتى  
اذا ما ألمّ صديق به      على رغبة منه فى زورق  
فرشت له فيه بسط الحدي      من باب بيتى الى صفى  
ومدته فى خلال الكلا      م تشكو خواها الى معدنى  
وقدفت فى عضدى مابه      ولكن عليه غلبت على  
وأخذو غدواً ملياً بأن      يزيد به الله فى شعونى

فأيّة دار تيمّمها      تيمّم بوابها حتى  
 وإن أنا زاحمتُ حتى أُمُو      ت دخلت وقد خرجت مهجتي  
 فبرفعى الناسُ عند الوصو      ل إليهم وقد سقطت عمتي  
 وإن نهضوا بمد للانصرا      ف أسرعُ في إثرهم نهضتي  
 وإن قدّموا خيلهم للرُّكو      ب خرجتُ قد دمت لى ركبتي  
 وفي جلّ الناس غلمانهم      وليس سِوائي في جلتي  
 ولا لى غلامٌ فادّعو به      سوى من أبوه أخو عمتي  
 وكنت مليحاً أروقُ العيو      نَ أيضاً فقد قبحت خلقتي  
 بعرقٍ خدّى جفافُ الهزا      ل وحاف الشناجُ على وجنتي <sup>(١)</sup>  
 وقوسني الهمُّ حتى انطوى      ت فصرت كالنّى أبو جدتي  
 وكانَ المزينُ فيما مضى      تكسر أمشاطه طرّتي  
 وكنت برأس كلون الغدا      ف فقد صرت اصلع من فيشتي <sup>(٢)</sup>  
 وباربٌ يضاء رود الشبا      ب كانت تمنّ إلى وصلتي  
 فصارت تصدُّ إذا أبصرت      مشيبي وتنضب من صلتى  
 على أننى قلتُ يوماً لها      وقد أمضت العزمُ في هجرتي  
 دعى عنك ما فوقه عمتى      فابّ جالى ورايكتي  
 هنالك أير يسرُ العيو      ن طويلٌ عريضٌ على ديتي  
 ومنها : سوى أن قلبي قد صرفتُ      ه في شغلٍ بالاشئى عطيتي  
 وكانت بتكربت لى غلةً      فغلتُ بأجمعها غلتى  
 أغاروا على ممسى غارة      تعدت فأنضت إلى حنطتى  
 فلا زال فى همة كل من      أزال بحيلته نصتى

وقال : قد قنعنا فهاث خبزاً بلحم  
فرجى أن أشم رائحة الله  
وقال : ما حال من يأوى إلى منزل  
لا يرتوي العطشان فيه ولا  
وسوقه كاسدة بينكم  
وقال : أتعشى بغير خبز وهذا  
فأنا اليوم من ملائكة الدو  
آية لم تكن لموسى بن عمرا  
أنا من شدة الخوى في السباق  
م ولو كانت من فسا مراق  
أرقق منه المسجد الجامع  
يلحق ما يقتاته الجامع  
لا مشتر فيها ولا بائع  
خبري منذ مدة في غداي  
لأوحدي أحيا بغير غذاء  
ن ولا غيره من الأنبياء

نبد من لطائف نوادره في انواع الكدية

هذا وأيام أكلى عند الملوك الكبار  
ما كنت أفطر إلا على كبود القمارى  
مشوية . وقلايا فاليوم سنور دارى  
إذ أرادت تعشى تنغصت لى بفار

وقال بواسطة وقد باع ثيابه

باعلدى خول ميت فى مثل صورة حى  
لم يبق فى الخرج شىء أناذنوب بشى

وقال وقد تولى أقطاعاً وخرج إليها فوجدها خربة

سیدی عبدك فى الزيت فر من الموت الى الموت  
حالى وأقطاعى خراب فقد فررت من بيتى الى بيتى

وقال : مالى أرى بيت مالى حله زحل وحسبه من بعيد أن يرى زحلا  
فما ترى لا رأيت السوء فى رجل قد شب تحت خطوط الدهر واكثهلا

قال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار تطعم لحوم الجدا

رأيت كلاب مولانا وقوفاً  
فمن ورد له ذنبٌ طويل  
تغذى بالجداء فوددتُ أني  
فيامولاي رافقي بكلب  
أرى القصاب قد أضاعى عدوي  
فلو أني اقتصدتُ لما وجدتُم  
جفاني اللحم وهو شقيقٌ روحي  
كان اللحم في صوم النصارى  
وأحسن ما رآه الناس لحم  
ورابضة على ظهر الطريق  
يسقفه ومهلوب خلوق  
وحق الله خر كوش سلوق  
لا كل كل يوم مع رفيق  
لشؤم البخت والملح صديق  
سوى الخائيت داخلَ بأسليق  
فمن يمدى على ذاك الشقيق  
توهني ابن عم الجائليق  
جرايته تضاف الى الدقيق

وله في مثل ذلك

ياسيد الناس عشت في نعم  
بميتي في الخصاص حاضرهما  
وانخط خطي كما تراه ولا ال  
هذا وخبزي حافٌ بلامرق  
مالى ولحم إن شهوته  
وما خلقي والخبز يجرحه  
تأوى إليها ممالك العجم  
أشهر في الفيلقين من علم  
زهرة بين القرطاس والقلم  
فكيف لو ذقت ثردة الدسم  
قد تركتني لحماً على وضم  
بالمح يشكو - زونة القم

وله في مثل ذلك

يامن رأى البدر حسن صورته  
نحن سنانيير أهل دولتكم  
والله لولاك لم تبت مرق الا  
ولم يحومر لي الدقيق ولا  
فبان في البدر موضع الحسد  
فأنصفونا من صاحب الغدد  
حم تروى شحومه ثردى  
كانت تحوز المسلمات يدى

بوكتب لبعض الوزراء وقد أراد عمارة مسنأة داره

ولا على نصحتك مشكوره	خفى فأننت بممنوره
وإنما قلبي قاروره	أذاك كم يصدع قلبي به
مغمومه بي غير مسروره	في كل شيء أنت يا هذه
وهي خراب غير معموره	حتى مسنأتى التى أصبحت
من قبل أن تستعملى الصورة	أيتها المرأة لا تلتقى
على مسنأتى موفوره <sup>(١)</sup>	لى سيد أضحت عناياته
تجمل بالصاروج كافوره <sup>(٢)</sup>	ناهدته فيها على أنها
جر والصناع والنوره	منى أنا لاشيء ومن سيدى إلا

بوكتب الى بعض الزملاء ياتمس منه عمارة

توجب عندى له الامامه	يا من له معجزات جود
قامت على رأسى القيامه	مالى إذا ما الشئال هبت
بالطول فى موضع الحجامه	و دميت فى القفا عيون
فى البرد أمشى بلا عمامه	أظن هذا من أجل أنى

وقال لمختار حين عاود الحضرة بعد هزيمة الأتراك والحجاج معه

وانصرفت مع مجيئها النقم	الحمد لله جاءت النعم
فانكشفت عن وجوهنا الظلم	واطلع البدر بعد غيبته
فأنتى منك لست احتشم	فأى شئ تريد تعمل بى
يترد فى دغباجه اللقم	أريد مما افتتحته عملا

وقال لسهل بن بشر يمرض بطلب مركوب

يا ابن بشر يا سيدى يا ابن بشر يا معينى على ملات دهر

١ المسنة أحباس للديار ٢ الصاروج النورة وأخلطها ٣ الدغباح الإنيم وإلا



حلقَ الله ذقنَ من يتشأ  
ك وألقاهُ في غيابة جحر.  
أى شيء تريد تعمل في اليو  
م فهذا أنا وأنت وشعري.  
أنا في واسطِ أروح وأغدو  
بين مدّ من الفنون وجزر.  
تارة يسنحُ الفنى لى فأرجو  
ه وطوراً أرى دلائل فقرى.  
راجلا أعزباً فرجلى وأبرى  
بين بطن قد أعوزانى وظهر  
غير أنى أرى عيرةً بالليل  
شي مجلدها بعضُ امرى.  
وكأبى التى برضضها المش  
ي على من أحيلها ليت شعرى.  
أنت تدرى وحسب عبدك فيما  
يرتجى منك قوله أنت تدرى.

وكتب إلى ابن قرة يقتضى مركوباً وعد به وهو على جناح السفر

ياسيدى دعوةً ذى رحلة  
مقصّر فى الجرى مسبوق  
القوم قد صبح بهم عزهم  
وضربوا بالطل والبوق.  
وضمّ روا للسير أفراسهم  
وفرسى الأشهب فى زيقى.  
بللى كيمت مارئى مثله  
ياسيدى قطعاً لمخلوق  
كأننى فى منته راكباً  
داليةً فى رأس زُرُنوق<sup>(١)</sup>  
مافى فضل لا ولا فيهلى  
لأننى وهو على الرّيق

وقال يتنجز رداء شرب

ويحك اسكت فضحتنى ياراسى  
أنت والله فارغُ القحف، إلّا  
بسكّ اقطع فى ضامى الرداء  
أبيض الغزل فيه خطٌ سواد  
أنت بالصدّ من رموس الناس.  
من كتوز الخبط والافلاس.  
شرب الاميرى عن أبى العباس.  
مثل خطّ الرئيس فى القرطاس.

الزورنوق منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر

وقال يتنجز درام

يا قرأ في تمناعه مظلمة  
في غاية الحسن والدماء ثوانه  
عن طيب معناه في لطافته  
وهو يحب الصبر رآ يقنعه  
فاحس بحتم القرطاس مطامه  
واردده من همة بختكم  
هذا رسولك إليك قدر جمة  
والظرف والجمال معا  
كأنه في الكنيف قد وقعا  
ويشترى أن يحشم القطعا  
وامنع يديه عليه أن تقعا  
كأنه بالفلوس قد صفعا

وقال يتنجز شعيرا لدابته

كيتي اصهل واضرط فقال نعم  
نعم ولكن اين الشعر ترى  
قال فمن قفلت من رجل  
وقال وقد بعته اليه : كال لي ابن المذل  
من شعر بلا ترا  
ما رأى مثله فلا  
بالسمع ياسيدي وبالطاعة  
فقلت هو ذا يجيهم الساعة  
قد صار في الجود حاتم الباعة  
بالقفيز المذل  
ب نقي مغربل  
ن قضيا لدل<sup>(١)</sup>

وقال يطلب خيشا

يا احرص الناس على مبر  
حتى متى تركي في لظى  
وقال يستعين بابن قره على تطهير ابنه  
يا سيدي دهوة من لم تزل  
ان لي ابنا امس خلفته  
بيكي اذا ما عن ذكرى له  
يدق مستنجاه بالفيش  
حر حزينان بلا خيش  
تعديه بالجود على دهره  
في منزل كالمفرخ في وكره  
وفي فزادي النار من ذكره

والعزم بنى قد جدَّ ياسيدى  
فقتوى أنى ضعيف القوى  
فأنت ستر الله فى وجه من  
وقال لبعض بنى حمدان

فتى يغير المدح فى داره  
ذقت ندى راحته مرة  
وقال لرجل دعاه الى عرس ثم بداله  
ياوقح الوجه جيد الخدقة  
على صناديق واكياس  
قطعه فى جوف اضراسى  
وقال لرجل دعاه الى عرس ثم بداله  
ياوقح الوجه جيد الخدقة  
خست بوعدى وكنت غير ثقه  
طهت فى لعقة من المرقه  
ابن نصيبى من الطعام وما  
اشتقت منى وكأف يقننى  
عندك مايس يوجب الشفقة  
على رغيث كأنه ورقه  
وقال يطلب مشروبا

ياسيدى عشت لى وبعدى  
عندك يا سيدى نبذ  
تروى ونظما وذاك بين الا  
وقد تنهى امرى الى أن  
وقال فى مثل ذلك

ابا الحسين الزمان ذو ذول  
والعيش كالحب فى مرارته  
ودار هذى الحياه مذ بنيت  
والناس فى طيهم وتنهم

وَمِ مَلِيحٌ وَأَخْرُهُ وَحَشْ  
فُوجُهُ هَذَا لِلْسَيْفِ وَحَشْتُهُ  
وَلَيْسَ هَذَا وَقْتُ الْخُطَابِ عَلَى  
الْوَقْتِ وَقْتُ الْأُرْطَالِ تَعْمَلُهَا  
وَقَعْبَةٌ تَبْلَعُ الْقَضِيبَ وَلَا  
فَابِثٌ بِقَفْصِيَّةٍ تَحْدِثُنَا  
غَزِيرَةَ الْوَرْدِ إِنَّ بِي ظُلُمًا  
لَا تَجَادِلْ أَخَاكَ مَعْتَذِرًا

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

يَا نَدِييَ قَدْ خَلَوْتُ بِحَرِّ  
اسْتَقْنِيهَا وَحْدَى سُرُورًا يَبْدُرُ  
يَا ابْنَ يَحْيَى الَّذِي أَمُوتَ وَأَحْيَا  
مِنْكَ هَذَا النَّبِيذُ وَالْغُبُزُ وَاللَّحْدُ

وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

اسْتَمِعْ شَرْحَ قِصَّةِ أَنَا مِنْهَا  
لِي وَعَدَ عَلَى غَزَالِ غَرِيرِ  
وَمَغْنٍ يَحِيطُ بِالْحَالِ عَلَا  
وَعَلَيْكَ انْتِهَاءُ سَكْرَتِهَا الْيَوِ  
فَأَرْحَنِي مِنَ الْهَمُومِ بَرَا حِ  
وَابْقَ حَيًّا يَضَافُ قَسْطًا إِلَى عَمِ

مَا أَخْرَجَ مِنْ خَمْرِيَّاتِهِ وَمَا يَنْضَافُ إِلَيْهَا

قَالَ : وَيَسْنُ الْعَيْشَ إِلَّا شَرِبَ رَاحَ إِلَى بَشْرِبِهَا السَّاتِي بِشِيرِ

وكأسٌ يسل الساقون فيها      ولكن حكم سورتها يجور  
وشدو صغيرة كالخشف يحدى      بصوت غنائها الرطل الكبير  
ومن أخرى :

اسقى بالكبار إما بطاس      او بكأس محرورة او بجام  
لا تكفى إلى الصغار التي تم      كي قوارير جونة الحجام  
وتقلد ديوان عشرتى اليو      م بلا مشرف وغير زمام  
ومن أخرى: الشرب لا الحرب عادى ومعى      ستة رهط جند صناديد  
الذن والراطل والمشمة والنث      ل وطبل التكريع والعود  
ومن أخرى: سيدى ما أظنه      بعد يدرى بما جرى  
مادرى أن عبده      فلسه قد تقشرا  
عند قوم معروفهم      في قد صار منكرا  
كنت كالسك مرة      بالدنانير أشتري  
فأنا اليوم بعد ما      صرت شيغا كما ترى  
عبد من عنده نبي      إذ إذا كان أحرا  
خمرة دنها يض      من مسكا وعنبرا  
كم فم ذاقها فطا      ب وقد كانت أبغرا  
وغلाम بكأسها      راح يسمى وبكرا  
هو فينا يريها      عبق قد تعطرأ  
ظل يفسو وعندنا      أنه قد تبغرا

ومن أخرى

أيلول والبيد واحتدال      هواء في الليل والنهار  
وشهر شوال فيد تكافى      ساعات أيامه القصار

أربعةٌ تقتضيك دين ۝  
فاشرب لها بالكبير إن ۝  
جماع واليهو والعقار  
كبير للسادة الكبار

ومن أخرى

والكأس تسلبني عقل وأهون ما  
حرأء يمسي بناني وهو فوق يدي  
ابتعتها غير مغبون ولو طلب ۝  
واربيع الناس عندي في تجارته  
لهوت عن ذكره عقل إذا سلبا  
منها بمثل شعاع الشمس مختضبا  
خمار روحى بها أعطيت ما طلبا  
محصل يشتري بالفضة الذهبا

ومن أخرى

يا صاحبي استيقظا من رقدة  
عذى المجرة والنجوم كأنها  
وأرى الصبا قد غسلت بنسيمها  
قوما اسقياني قهوة رومية  
صرفاً تغضيف إذا تسلط حكمها  
تزرى على عقل الليب الاكيس  
نهر تدفق في حديقة نرجس  
فعلام شربى الراح غير مفلس  
مذعهد قيصر دنها لم يمسن  
موت العقول إلى حياة الانفس

ومن أخرى

من شروط الصبوح في المهرجان  
وحضور الطعام قبل طلوع ۝  
والعروس التي تزف إلى الار  
رسموا طين دنها وهو رطب  
وترى سوسن الكؤوس عليها  
ثم خفي الطبول بين الاغاني  
والجماع الذي يمل على الاء  
كل صوت من اقتراحات إسحا  
خفة الشغل مع خلو المكاف  
شمس مذامس بارد الألوان  
طال في ثوب صبغها الأرجواني  
باسم كسرى كسرى أنو شروان  
كسوة من شقائق النعمان  
واصطكاك الاوتار في الميدان  
جماع ما تشتهي بلا ترجان  
ق التي زينت بكتاب الاغاني

إن جلتُ الصُّبُوحُ بعدَ الاذانِ  
خمرة رى للعائم العطشانِ  
وحىً بتحریمها من القرآنِ  
مذهبٌ غیر طاعة الشیطانِ  
رُ قواها وحذقت بالدخانِ  
كلُّ شیءٍ یمس بالنیرانِ  
لاتکالُ الرجال بالقفرانِ  
تربانی کبعض تلك الدنانِ  
أخرساً بعد كثرة الهذیانِ  
فی المفالیح أو مع العیانِ  
ن الحس بقیة من رمضانِ  
فی قرار الجحیم ابن مکانی  
تحت خصی فرعون أو هامانِ  
رأسُ مالٍ یاوی إلى الخسرانِ  
مر وطمة وسورة الرحمنِ  
تقتی عند خالقی وأمانی  
من یدى مالک الى رضوانِ  
وبهذا الوزیر خوف زمانی  
ن لبدر السَّاهِ فی الأرض ثانی  
حی وיום النیروز والمهرجانِ

فقم قليلا غیر مأمور<sup>(١)</sup>

لا اعدُ الصُّبُوحُ الا غبوقا  
یاخلیلٌ قد عطشتُ وفي الـ  
فاستقیانی محضه التي نطق الـ  
والتي ليس للتأول فيها  
واعدلاً لی عن التي هدت النـ  
إننی خشيةً من النار أخشى  
لاتخافا علی دقة كشمی  
فاستقیانی بین الدنانِ إلى أن  
مُتَعَدِّداً بین خفتی فی نهوضی  
سكرةً بعد سكرة تثبت اسمی  
استقیانی فی المهرجان ولو کا  
استقیانی فقد رأيتُ بعینی  
أنا حوادية وذهنی صدید  
كلُّ شیءٍ قدمته لی فيه  
غیر حبی أهل الحوامیم والحـ  
خسةً حبهم إذا اشتد خوفی  
قد تیقت أنهم ينقلونی  
بهم قد أمنتُ خوفَ معادی  
یاأبا طاهرٍ ولولاك ما کا  
لك یاسیدی دعا الفطر والاضـ  
ومن أخرى فی بختیار بهنیه بالاضحی

قد صخب السیم مع الزیر

١ الهم الوتر القلیظ من الزمر

قم هاتما أصفى إذا رقرت  
من يد عذراء لها وجنة  
تحدثت فاشتر الدر  
وعنبرت أنفاسها نكمة  
الليل والمشر يقولان لى  
أمسلم قلت نعم ظاهرى  
من أجل هذا أنا مذجتما  
فاسعد يوم العيد واجلس له  
وضح فيه بالدنان التى  
من كل دن دم أوداجه  
واستحضر العود ووجه به  
الركمة الاولى شريحية  
وهى صلاة العيد لا يستوى  
والله لو كنت لها حاضرا  
فاشرب على ملك تمليته  
فى قدح أزرق أوساذج  
واستجل مع ذاك وذا أوجها  
كأتما عينك ما بينهم

فى الكأس من دمة مهجور  
تحار فيها أعين الحور  
من مشمة الرجس والخيرى  
تبسم عن نفحة كافور  
مذ أمس قولا غير مستور  
وباطنى فى الخرنسطورى  
ما بين سكران وخمور  
فى خلوة جلسة مسرور  
تخر بين البم واليزر  
أحل من لحم الخنازير  
حتى نصلى بالطناير  
وركة التسام ماخورى  
تجوزى فيها وتقصيرى  
لخير العالم تكبيرى  
موشح بالمر منصور  
أبيض مثل الثلج بلور<sup>(١)</sup>  
صبيحة مثل الدنانير  
تدور فى زهرة منشور

ومن أخرى فى أبى الفتح بن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد القبض على  
بختيار وكان ابن بقية الوزير قد شرب وابن الحجاج اذ ذاك يتولى الحسبة ينفذ  
حتى على الاستاذ قد وجبا قاله قد أصبحت منتسبا



حولاي ترك الشرب ينكره  
 إن كان من غم الأمير فلم  
 إن الملوك إذا هم اقتتلوا  
 فلذلك أسكر غير مكترث  
 ياسادتي قد جاءنا رجب  
 بدمامة لولا أبوها  
 حمراء مثل النار موقدة  
 من قال إن المسك يشبهها  
 من كان في بغداد محتسبا  
 وزيره بالامس قد شربا  
 أصبحت فيهم كلب من غلبا  
 وألف مع خيشومي الذنبا  
 فتفضلوا واستقبلوا رجبا  
 ما كنت قط أشرف العنبا  
 لم تلق لا نارا ولا حطبا  
 ريحا فلا والله ما كذبا

ومن أخرى في بعض الوزراء

فديت بي ياسيدي وحدي  
 قد رحل الترجس فاشرب على  
 من لي بها عندك مشمولة  
 يمزجها لي رشأ أغيد  
 نهاية الحر مجسسته  
 جني من البستان لي وردة  
 وقال والوردة في كفه  
 اشرب هنيئا لك يا عاشقي

ومن أخرى

يامن حقوق النيروز تلزمه  
 فاسكر من الليل واصطبج سحرأ  
 واستنطق الزير اني رجل  
 ومن أخرى : قم فاسقني الراح أو تراني  
 رسمك يوم النيروز مشهور  
 غدا تراني وأنت مخمور  
 يعجني ما يقوله الزير  
 ميليل العقل واللسان

إذا تكلمت لم يفسر قولي إلا بترجمان.  
وله يهني نصرانيا بفصحته

أوجع دماغ القرع بالساق  
اليوم يوم الراح ياسيدى  
كل سيدى واشرب ونك انما  
وافطر من الصوم على فتحة  
وابق سليماً ودع الموت لا  
اليوم يوم القطع والبلق  
فاشرب من الراح كما تسقى  
حياة بين الشرب والفسق  
زبدتها في طرف الزق  
يحنو على الخلق ولا يبتقى

ما أخرج من خرافاته في مجونه ومفاحشاته

سرى، متعرضاً لطيف الخيال  
ولكنى انتهت فكان حزنى  
وما خلق النساء البظر إلا  
عذيرى في الزمان كل تيس  
يحسن لي الحلل فتحن طول  
وايس سوى الزنا همى ورأى  
وفي النيك الحرام خزجلات  
وسرم مرة مجتازاً بأيرى  
فقال له إلى كم تزدرينى  
ولم تختار وصل الحر دونى  
ألم تر أن شكل البدر شكلى  
تأمل تكنتى فوق واين أ  
فنكس رأسه أيرى طويلاً  
فسوف لا محالة بالحمار  
على ما فانتى أسوا لحالى  
وبالآ حيث كن على الرجال  
عتيق قد تمرد فى الضلال  
نهار إذا اجتمعنا فى جدال  
فبيكار الخصى نيك العيال  
قليلا ماتراها فى الحلل  
كما صلى العشا والدرب خالى  
وتعكش بالقبيح إلى بالى  
وتكرهنى وتعرض عن وصالى  
وأن الحر معكوس الللال  
وهاد من الروابى والتلال  
وفكر فى الجواب عن السؤال

وفكر ثم قال له إذا لم  
أبأ الدراق ما للحير ذنب  
ولكني رأيت الحير فينا  
فيقطع أنفه طفلاً وينشو  
ويترككم شدة في كل وقت  
وأنت فسيء الاخلاق جداً  
بأول خاطر من غير فكر  
ومدخلة لها ردف سمين  
يؤذن في استها يرى أذان الـ  
وتعصف ريح عصصها شمالا  
وقد بادلتها فبالها لي  
كلا ابن العميد جميع شكرى

ومن أخرى

غمية الشرم ولكنها إلـ  
قالت لا يرى بعد ما صب في  
أوحشت عش أسقى قفل لي متى  
فقال هيها تـ وهل يرجع الـ

ومن أخرى في حسبه

يا معشر الناس اسمعوا دعوة  
من منكم طار على حسبي  
لأنه أقرب لي ليست له  
كانه يرى في استها زمج

دخالة بالنصح خواجه  
قطعت بالدرة اوداجه  
بمدى في زوجته حاجه  
يطلب بين الشوك كراجـ

ومن أخرى

جارية ارضُ نباتِ استها  
تسبحُ في جانبِ مفساتها  
كأن لى منها على عاتق  
رقيقةُ التربةِ خواره  
عينُ خرا بالعرضِ خواره  
كراعِ شاةِ فوق قناره

ومن أخرى

وقينة كل من يماشرها  
مبرودة الريق بعد هجمتها  
كأن تنورها الشديد حما  
تشم ریح استها الزناة كما  
لجوفها قربة وفي حرها  
مغتبط بالساع مسرور  
وجوفها في الفراش محرور  
بقرب عهد الشباب مسجور  
تشم ریح اللحم السنائر  
خندق بول وبظرها سور

ومن أخرى

ولم أزل وهي إلى جاني  
أنب مثل التيس فوق استها  
كظبية عفراء وحشية  
وهي بحال النيك تيسيه

ومن أخرى

صمدت لها وجنح الليل داج  
وأولع بالمباغر من قراد  
بأخطف للطريدة من عقاب  
وأوقع في المقاذر من ذباب

ومن أخرى

فتاة ما عرفنا قط منها  
فما تهوى سوى أيار شهرها  
بحمد الله إلا كل خير  
وليس إمامها غير الزبير

ومن أخرى

قالوا رأيناك بما فيك من  
تحبو إلى باب استها مثل ما  
هشاشة الفطنة والكيس  
يحبو ابن عامين إلى الديس

فأى شيء كان قلت الذى  
وقال : يا سادتي ما استرق ديني  
لما أراه يزول عقلي  
وأشتهى أن أغوص فيه  
وكلا شلت منه رأسي  
اغيب شهراً فلا تراني إلا  
حتى إذا كان بعد شهر  
فدينه كالعروس يجلي  
جبينه الصلت من حديد  
وخير ما يقتنيه ابرى  
يا صاح قاشرب واسقني  
وله : مع امرد عصمه  
او قينة طنبورها  
حورية قد شربت  
من الجنان وجهها  
لها حبر كأنه  
ذو شجرة أطرافها  
أصبح في نيكى لها  
أحنت لي م هكذا  
اليش ما أطيب ذا  
مثل ذا الوقت اتنى  
ومن أخرى : صبية بظرها بجني

يكون بين العنز والتيس  
شيء كمثل الحبر السمين  
عنى ويمتادنى جنوني  
من مشط رجل إلى جيني  
رزقت قوماً يفوضوني  
ميون والناس يطلبوني  
دل على موضى انيني  
في دست ورد وباممين  
وشدقه الرخو من عجين  
صلاية بطنت بلين  
من الشراب المكبرى  
يجيد بلع الكمر  
محضوف صلب الوتر  
بالرطل ماء الكونتر  
وسرمها من سقر  
وجه غلام خزري  
شبه رطوس الابري  
تقدمى تأخرى  
مدى وشدى واعصرى  
يا مهجى يا بصري  
او احلقى او نورى  
بييت مثل الصبي الخصب



وفست على ريح الشما  
ومسحت مبقلة استها  
جاءت إلى وجوفها  
فسلقت بيضى فى استها  
لذ فالختمها بالجنتوب  
فوجدتها ألفى جريب  
يفلى ولا قدر الزيب  
وشويت فى حر هاعسيبي

ومن أخرى

وكم حديث كأنه سمى  
وافرة الردف فهو يشقها  
طعم خراها مع طعم فيشلقى  
لوم أشبب بشعر عاتها  
قيل لا يرى وقد رآوه ولا الها  
يشند بعد العشا الى حرها  
مالك هوذا تطير قال لهم  
ولي خصى لو خرجت أعرضه اش  
يرى عليه كأنه وند  
قد مرّ لي في الزنا مع السمى  
لطيفة الكشح نضوة الخمر  
يشبه طعم اللبا مع التمر  
مطاب للناس كاهم شعري  
رب بعد الحصول فى الأسرى  
عدوا بلا حشمة ولا فكر  
أطير مستهجلا إلى وكري  
تراه منى بروحه درى  
قد خلقت فيه دبة البز<sup>(١)</sup>

ومن أخرى: يا ويحكم والاحم به

قوموا بنا نحشو البطلو  
نبدا بگراعاتهم  
ثم الحوافظ انه  
احراهم بيض العنا  
كشيوخ أصحاب الحديد  
رض والبزاة على الكنادر  
ر بفيشنا حشو المساور  
ونعود نعر بالزوامر<sup>(٢)</sup>  
ن عجائز شعط عواهر  
فق واللحى سود المياهر<sup>(٣)</sup>  
ث اذا تمشوا بالمهاير

ومن أخرى :

أنا ابن حجاج اليه أبى يننى وقلبي من بى أغمره

دبة اليزد: ظرف اليزد واليزت ٢ الكراع من يخادون سفلة الناس ٣ الاحراج جه

لم يخلُ جسمى في الهوى من ضنى      قط ولا عني من عبره  
 حبايب مثل حصي عكبها      والرقباء مثل نوى البصره  
 حامضة البول ولكن لها      مستعظأ أحلى من التمره  
 لها حمر دَرَّتْه جرة ومبرر      روثه صخره<sup>(١)</sup>  
 فا تلاحظنا سوي مرة      حتى آتى الشيخ أبو مره

### نبد من ملحه القصار من أخباره

كان قد دعا مغنية فلما دارت الكؤوس تسأرت عليه وتناومت وهو جالس فقال  
 عطت البظراء لما      عاينت مفتاح ديري  
 ورجت مني خيراً      قلت لا ترجين خيرى  
 أقمدى عندي وهذا      فاضليه عند غيري  
 انت في دعوة إذنى      لست في دعوة أيري

وحصلت عنده مغنية كان يتعاشق لها ، ونام ابن حجاج ففرقع ظهره فغضبت  
 وانصرفت فقال

قد غضبت سئى وقد أنكرت      فرقة تظهر في ظهري  
 وليس لي ذنب ولكني      أضرب بالليل ولا أدري  
 فليت شعري وهي غضبانة      من حجرها أضرب أم حجرى  
 وأنا أستظرف كنايةه بالفرقة عن الضراط

ودعا مغنية تغلابها فهجمت عليه صديقة له فتضاربتا وتجارحتا ، وطال بينهما  
 الشر فقال :

رحم الله من أتانى بموسى      فتقصي بعده جبأ ايري



كل يوم أغضى له عن جنايا      ت كأن الحديثَ فيها الغيري  
ولعمري كم من صباح بشرٍّ      كان لولاه قد جرى لي بغير  
ووردت عليه رقعة صديقين له يدعوانه للشرب وابنه قد جبر ومنح فكتب  
إليها : ياسيدي النبيذ موجود      وباب شرب النبيذ مسدود  
قد ملح ابني فكيف يشرب من      أمسى ولحم ابنه تمكسود<sup>(١)</sup>  
وعرض له صداع فأنفرد إخوانه      بالشرب مع مغنية كان قد اشترطها  
فكتب إليهم

حصلت أنا الشقيُّ على الصداع      وأنتم بالتمتع والسماع  
خوتكم بأنتي قلبي إليها      شديدُ الشوق مشهور النزاع  
فتاةٌ أصبحت الإجماع فيها      يقرُّ بأنَّها شرطُ الجماع  
وحصل مع رجل يكنى أبا الحسين في دار رجل بخيل ، فالتمس أبو الحسين  
المساء بعد الغداء ، فقال ابن حجاج  
ياسيدي يا أبا الحسين  
يا كلب الضرر ما يداوى  
ويكلك قل لي جنت حق  
في دار من خبره عليه  
وحضر في دعوة وآخر الطعام فقال  
يا صاحب البيت الذي  
حصلتنا حتى نعو  
مالي أرى فلك الرغي  
كالبدر لا نرجو إلى  
أنت رفيع بنقطتين  
ضررك إلا بكليتين  
تلتبس الخبز مرتين  
ألف رقيب بألف عين  
أضيافه ماتوا جميعا  
ت بدائنا عطشا وجوعا  
ف لديك مشترفا رفيما  
وقت المساء له طلوعا  
هكذا في الأصول ولم اقف عليه

ونظر اليه يذهب ويحىء في داره فقال

يا ذاهباً في داره جائياً بتغير معنى وبلا قائده  
قد جُنْ أضيافك من جوعهم فاقراً عليهم سورة المائدة  
وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية وليها فكتب إليه  
أيا من وجهه قرء منير يضيء لنا وراحته السحاب  
إذا حضر الحساب أعدت ذكرى وتنسأني إذا حضر الشراب  
أجبنى بالقتاني والمثاني ووجهك إنه نعم الجواب  
وكلني في الحساب إلى إله يساعني إذا وضع الحساب  
وركب إلى بعض الرؤساء يهتبه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب إليه

أيا من وجهه كالشمس توفي فيسحق نوره بدر التمام  
لعيد النحر أيام قصار تلم بنا اجتيازاً كل عام  
امرنا كلنا بالنيك فيها واكل الطيبات وبالمدام  
فقل لنا اشر بوا وكلوا ونيكوا حللاً أو على وجه الحرام  
وما قيل أقطعوها بالتهاني وتكرار التحايا والسلام  
فيا طوبى لمن صلوا قعوداً ونا كوافي الكواشك من قيام  
وقد بكّرت أمس على كيت يقصر خطوه طول المقام  
جريح الجنب من ضغط الحزام قريح الفك من مضغ اللجام  
فان أنا لم أعد قاله أولى بمنري ثم أنت بلا كلام

ووردت رقعة رجل على بعض الرؤساء وهو جالس يعرض عليه جارية:  
رباها ويصف حسناتها فأمره بالاجابة فقال

يا ذا الذي جاء بحري له في السر يهديه إلى أيرى  
على شغل بلهم الذي تراء فاطلب نايكا غيرى

وكان له صديق ولذلك الصديق ابن يكنى أبا جعفر، وكان مستهتراً بالقحاب  
فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فقال

إياك والمعة إياك إياك أن تفسد معناكا

أنت بخير يا أبا جعفر مادامت صلب الابر نياكا

غنىك ولو أمك واصفح ولو أبناك إن لامك في ذاكا

وكان الوزير أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد خلوا في الديون لمقوبة أصحاب  
المهلبى عقب موته، وأمر أن تلوث ثياب الناس بالنفط إن قربوا من الباب وقد  
كان المهلبى فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فعجب وخاف النفط فأنصرف  
فقال :

الصفع بالنفط في الثياب ما لم يكن قط في حسابي

ليس يقوم الوصول عندي مقام خيطين من ثيابي

يارب من كان سن هذا فزده ضعفاً من العذاب

في قمر حراء ليس فيها غير بني البظر والقحاب

تفعل في لحمي المهرى مايفعل الجر بالكباب

فالقرد عندي يحل عن يسن هذا على الكلاب

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها ابياتا منها

إني جعلت إجابتي في ظهرها عمداً ليمكن فصها في المجلس

كانت كنيهاً فائضاً فزرعت في ظهر الكنيف حديقة من نرجس

وكان ابن شيراز قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن حجاج

يامن إلى مجده انقطاعي ومن به أخصبت رباعي

قد زاد خوفي عليك جدا وعظم الامر في ارتياعي

في كل يوم سبع جديد يتفر من ذكره استماعي

تغدو اليه بلا احتشام ولا انقباض ولا امتناع  
وليس قتلُ السباع مما يدرك بالختل والخذاع  
فلا تطر بعدها لسبع مراسه غيره مستطاع  
إن صراع السباع عندي حاشاك ضرب من الصداق  
اعدل إلى الكأس والندامي والا كل والشرب والسام  
وأمرد جامع لشرط الا مناق والبوس والجماع  
بلى أجمع لي السباع واطرح خصمي في بركة السباع  
فان عيشي في إن آراه بين سباع الربى الجياح  
وكان سأل بعض الرؤساء ان يتكلم في أمر كان له فوعده ثم أمسك وسكت  
فقال :

يا صنما يعبده شمرى بلا ثواب وبلا أجر  
إن لم تكن دُبا فخطابهم بلفظة تسمع في امرى  
انطلق بنفس قبل أن يحسبوا أنك من طين وآجر  
وقال وقد عرضت له علة صبة ثم صلح بدد اليأس فكتب الى بختيار :  
يا سيدي عشت في نعيم حلو الجنى دائم السرور  
عبدك يشكو إليك حمى قد سبكته الصفراء قره  
حمى لتشورها وقود يزيد في اليوم ألف سجره  
قد حفرت ترربة لصيدي فكدت منها أصير صبره  
علة سوء كانت ترزني نفسي فوق الفراش حسره  
طالغني الموت من زوايا برسامها الف الف مره  
قد نصب الفخ لها ولكن اقلت من فحه بشمره  
يا سيدي دعوة من قلبه من خوف مامر به ويخفق

قد نصب الفخ لصيدى ابو يحيى ولكن اقلت العقق  
وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد  
فقال: يا من اذا نظرت الهلا ل الى محاسنه سجد  
واذا رآته الشمس كا دت ان تموت من الحسد  
يوم الخميس بعثنى وصرفتني يوم الاحد  
والناس قد غنوا على كما رجعت الى البلد  
ما قام عمرو في الولا ية ساعة حتى قعد  
وقال في مثل ذلك

يامالك الصدر لاخلوت من الا يراد ماعشت فيه والصدر  
قلدتنى ليلة وباصكرنى كتاب صرفي المشوم في السحر  
فقدت بخفى فكيف درت به دور لى جانب استه وخرى  
وقال وقد حجه بواب لبعض الرؤساء مرات فكتب اليه

قولا لمن إحسانه لم يزل شفاء علاقي وأوصاني  
بى علة تقطع أسبابها من راحة الصحة أساني  
اخفيت ما بى اليوم منها فا تطلع الناس على ما بى  
وليس يشفينى سوى نهشة من قطعة من كبد بواب  
تبيت فيها وهى مشوية بالنار اخراسى وأنياني  
فامنن بان تذيب لى واحداً بالنمل فى دواة الباب  
فنقطة من دم اوداجه انفع لى من رطل جلاب

ملح من نوادره فى ذكر الصفح

قال: ياسخن العين التى لم تزل تمشى فى الناس بلا عقل  
ان لم تزن نفسك مستأنفا وانحرف بين القول والفعل.

حل ييا فوخك منى الذى  
لا تجمهل اليوم على من له  
فتى وإب زلت به فله  
وقال : هارب منى وقد خاف العمى  
وبكى شمشك متمل  
وقال : فى البيت لى درة يحدث عن  
تأكل لحم القفا السمين كما  
وقال : رب مستضع نسخت بنعلى  
كل نهب الطلى مباح حى الرأ  
فائق الله فى غطاريف أذنيه  
وقال :

قل لابن حسنون وما زال من  
نما ترى ربح يدي جائلا  
وقال : قد وقع المنع والحجاب معاً  
وافيته طامعاً لأدخله  
فواثبوني جهلاً بمرتبتى  
لا تطلبوا بعدها مواصلى  
وقال وقد صرف عن عمل كان إليه  
قال وأجفان مقلتيه تكف  
أعمالنا هذه التى كثر الار  
قد صرفونا عنها فقلت لهم  
تعجرف يصفو ويستعفى  
وشاه أذنيك على الكشف  
فكل من رام بابكم صفما  
ولم اكن قط أحمد الطعما  
فى حيث أشكو الصداق والصلما  
فان حبل الوصال قد قطعما  
وجسمه ظاهر السقام دنف  
جاف فيها بنا فليس تقف  
نعم وصادف عين واوون الف

وقال : قلت وقد جاء حر شاذا لأيّ معنى قد جاء هذا  
قالوا المصنع العباد حتى يجعل أقاءهم جذاذا  
فقتت وابناى يتبعانى نسل من بينهم لو اذا  
نبذ من ذكر سرقاته

من ذلك قوله  
شيخ قى والشباب أكثرهم قد علم الله غير فتيان  
من قول كثير  
يا عزّ هل لك فى شيخ قى أبدا وقد يكون شباب غير فتيان  
وقوله :

وأولاد الحرائر لم يجابوا لدى فكيف أولاد القحاب  
من قول دعبل  
إنى لأهجو من يعجود بماله أنظنى أدع اللثيم الواضعا  
وقوله :

على آنى أطذك سوف تنجو بعرضك من يدى منجى الذئاب  
من قول ابن الزيات  
نجا بك لو لمك منجى الذئاب ب حتمه مقاديره ان ينالا  
حقوله : وأحسن ما رأينا قط راحا إذا كانت مطية كأس راح  
من قول أبى تمام  
راح إذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق فى الأحشاء  
وقوله :

سترت بظله من ريب دهرى فمرّ على النوائب أن ترائى

من قول أبي نواس

تسترت من دهرى بظل جناحه ففنى ترى دهرى وليس يرانى

وقوله :

أمشى بقلبي لا يرجلنى إنما تمشى بحسب هوى القلوب الأرجل

من قول اللعلاج

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

وقوله :

وخار أعد الكأس ظمراً لطارقه فلم يرضعه غيلاً

أوفيه خلاص الثبر وزنا فيسبكه ويعطينه كيلاً

من قول ابن المعتز

وخارقة من بنات الحبو س ترى الزق في بيتها سائلاً

وزناً لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلاً

وقوله : فتاة كلمها تروق عيني مشاهدتها وتمتن من رآها

نكاد ترد للمحبوب أيرا وتحدث للفقى العنين باها

من قول جعظرة

لو مرّ بالاعمى لأبصر أو بعينين لا تمظ

نبد بما تكرر من معانيه

قال : وفى فى سكرة حلوة قد نغصتها لوزة مرة

وله : والالوزة المرة ياسيدى يفسد فى الطعم بها السكر

وله : كأنه وهو إلى جنبها سكرة مع لوزة مرة

وله : نبت منه لحاجتى عمرا ولم اعول منه على عمرو



وله : فما استجارت بهم وروقط مظلمة  
فالشعر قد سار فيهما وآق  
وله في عكس المعنى

ولم تنبئه عمرا حاجتي بذى  
وله خير الستور التى نعلقها  
والقدر إن لم يكن لها طبق  
وله ولم تر العين قط احسن من  
وله كتبت رقعة الى وقد عب  
يافتى ستر باب سرى خصاه  
وله احن اذا رأيت الحر ليلا  
ولا آياه ان هو جاء يوما  
وله فاستأذنيه غدا وهو دى  
فقد تبينت فوق رأس الح  
وله بيضاء وهج استها يغور حى  
وله بريقة كالتلج مبرودة  
وله نهاية الحر بحس استها  
وله للبرد فى ريقه كراز  
وله بازوج من ريقها حيم  
وله وغلام شغل بكرفس مفسا  
وله لا ترى كرفساً على باب مفسا  
وله ودواة استها بصوف ولا اليد  
وله كلا استمددت من سرهما

وقعت منك على عمرو  
سترخصى مسبل على حجر  
لم يتهر العصيب فى القدر  
سترخصى مسبل على حجر  
ت بسطار مقرمط خلف سطر  
هات قل لى متى تعلق بستر  
بجنبي وهو منتوف نظيف  
وفى رأس الكلاجق منه ليف  
الى منتوفة نظيفه  
ر ذى الزوزك ليفه  
وريقها العذب بارد خصر  
ومبر كالنار محرور  
وريقها فى غاية البرد  
وللحى فى استه حريق  
وريق مفسائها صقيع  
• قديما أسنة الاقلام  
• يشغل بصوفه الاقلاما  
ف يشغل أسنة الاقلام  
شعب سنى قلنى الكرفس

وله فديتُ من لقبني مثلاً      لقبته والحق لا يغضب  
ان قلت يا عرقوب اطعني      قال فلم نفسك يا شعب  
وله وعدتني وعدا وحاشاك ان      تروغ منه روعة الذيب  
ما كنت اذ اطعني اشعبا      فيه ولا انت بعرقوب

ما جاء له في التضمين

قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب توقف عن الدخول  
أيا مولاي دعوة مستغيث      قد التهب جوانحه بنار  
أعشنا بالرحيل غدا فانا      من الشوق المبرح في حصار  
وابرح ما يكون الشوق يوما      اذا دنت الديار من الديار  
وقال : قد قلت لما غدا مدحى فاشكروا      وراح ذمي فابالوا ولا شعروا  
على نحت القوافي من معادنها      وما على إذا لم تفهم البقر  
وقال : ولم اطرب الى عذراء رود      بها عن وصل عاشقها فغار  
ولا غرني الوشاح كأن ورد الـ      حياء بوجتها الجنار<sup>(١)</sup>  
بنفسى كل مهضوم حشاها      إذا ظلمت فليس لها انتصار  
ولكني طربت إلى خليل      سمحت يذله ولى الخيار  
فلما أن مضى في حفظ من لا      يضيعه وشطاً به المزار  
ندمت ندامة الكسبي لما      غدت منه مطلقة نوار<sup>(٢)</sup>  
فمضى ما تبغى لها دموع      وقلبي ما يقر له قرار  
وقال : سيدى إن أقت بمدك بالصبة      وقلبي على غير مقيم  
غير أنى أقول بالارغم منى      قللى اكف بأسى هموى

١ غرني الوشاح دقيقة الضعر ٢ البيت للفرزدق ونوار زوجة والكسبي رجل كانت له  
فوس تهما مد كانت و نيتها حتى صلت و جادت ثم لم يتبع بها وكسره

من يكن يكره الفراق فاني اشتبه لوقفة التسليم

وله يخاطب ابن بنية وقد حجب عنه وهو على الشراب

بحق رأس الأمير مثلي يظلم في دولة الأمير

فالك تشربون دوني ولست في جملة الحضور

قد قلت لما حجبتموني فاشتد من بابكم نفوري

إن دام هجرانكم على ذا طويت من بيتكم حصيري

وقال : صاح أبرى ورعته فوق خصي : ولا رمح ضرة بن هلال

قربا مربط الثعامة مني لقيت حرب وائل عن حيالي

ثم أهوى بطعنة بات منها سرم سقى ذات الشق بحال

فتولى يقول وهو طمين دمه مع خراه مثل البزال

لم أكن من جناتها علم الا ه وإني بجرها اليوم صالي

وقال : أسفر الصبح فاستباني وقد كان من الليل وجهه في نقاب

وافطر اليوم كيف فاضحك لا زهر إلى الروض من بكاه السحاب

إن صحوى وماء دحلة يجرى بحث غيم يصبو غير صواب

اتركاني ومن يسير بالشيد س ويصلى إلى عهد الشباب

فياض البازي أصدق حسنا إن تأملت من سواد الغراب

وقال في ابن العميد يودعه ويصف الفرس ويذمه

أيها السيد الذي طاب في الهج د فروعاً كريمة وأصولا

لومشني الشيخ الفرق لسابة تلك سيرا إلى الوداع ذميلا (١)

فتجاوزت خانقين وخلفه ت ورائي على الطريق جلولا (٢)

لكن الشيخ كان جذعا من الخيل ل طريا فصار جذعا طويلا

١ الفرق الطريق والذميل السير اللب ٢ خانقين وجلولا مدينتان

كلا سار سال دمع مافي  
مستغنياً يصيحُ نحتي ضراطاً  
أبصرَ القت وهو يجري فغنى  
ازجر العين أن تبكي الطلولا  
وقال يصف ضعف فرسه

يسومني المشى مضطراً وليس له  
ما كلف الله نفساً فوق طاقتها  
ولا تجود يدٌ إلا بما تجدُ

وقال وقد حجب مع جماعة من الكتاب  
قد قلت لما أن رجعت مولياً  
نحن الذين لهم يقالُ وكلنا  
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب  
وقال: يارب ابرب ابربنا إلى ملك  
يقول للريح كلما عصفت

وقال قالت وقد كشف الودا  
وأذل بالجزع الفرا  
يامن محنتُ بفقده  
خلفتني والحزن به  
فاذا صبرت ضرورة  
فترى يطيق الصبر عند  
طفل نشأ وفؤاده  
كالفرخ يضعف قلبه  
ومعنى مداير من الكتاب  
فل الصا وطريدة الحجاب  
نصفت شواربهم على الابواب  
توجه الله بالمهابات  
هل لك يارب في مباراتي  
عُ قناع حزن قد علن  
ق قوى عزاء ممتهن  
حوشيتُ فيك من المحن  
لك يا قريني في قرن  
صبر الوقيد على الوسن<sup>(١)</sup>  
لك أو السلو أبو الحسن  
بك يا أباه مرتهن  
عن أن يودع بالحزن.

فأجبتها وهي التي له تولت على بلا ثمن  
 طلبُ المعاش مفرق بين الاحبة والوطن  
 يا رب فاردد سالما سكنا يمن إلى سكن  
 وكتب الى رئيس يستهديه مشروبا وهو مع بعض أصدقائه وعندهم مغنيه  
 فلم يفعل

ياسيدي جودك المشهور ما فعلا  
 واسواتنا من أناس ظلت أطلعهم  
 حتى إذا عاد من أرسلته يدي  
 قالوا لقينتهم غنى عليه لنا  
 ما زلت أسمعكم من واثق خجل  
 أبيح بالرخص يا هذا أم ابتذلا ؟  
 أن الذي التمسوه منك قد حصلا  
 صفر وما كان عندي أنه وصلا  
 صوتا ضربنا له في شعره مثلا  
 حتى بليت فكننت الوائق الخجلا

### ما اخرج له في التخلص

قال في ابى تغلب وقد توجه من الموصل الى بغداد

افضض الدن واسقي ياندي  
 اسقي الحرة التي نزلت في  
 اسقنيها فاذي أنا والة  
 اسقنيها ولا تكلني إلى النة  
 بادري الصبح بالصبيحة وجها  
 ثم قل للشمال من أين يار  
 اترى الخضر مر لي فيك أم جز  
 أم تقدمت والأمير أبو تة  
 اسقي من رحيته الخدوم  
 ما على القوم آية التحريم  
 س جميعا نبولها في الجحيم  
 ل عليها ولا الى المشوم  
 فابنة الكرم شرط كل كريم  
 ح تحملت رواح هذا النسيم  
 ت برضوان في جنان النسيم  
 لب قد صبح عزمه في القدوم

وقال في فتح قلعة اردمشث من قصيدة

نسقاني ككاه سحرا بوقت  
 وكان صبوحننا في يوم سبت

غلامٌ أعجميٌّ فيه ظَرْفٌ وحذقٌ بالتلفظ والتأني  
سَقَانِي دُرٌّ وسا وازدَدَتْ منها على سكرى وصبحني بهسَنَتٌ<sup>(١)</sup>  
ظلمًا نمتُ قام وقال بروا لمن حولي خوى خاني بجفت  
وفي باب استه زغبٌ لطاف ملاحٌ مثل ورد الزادرخت  
ولكن كان لا يقوي لشؤمي وخذلاني به وسواد بجثي  
فشدقت الصبي ففته نفسي بدوديكي وتيردم درست  
وكان من استه كالبنث بكرًا مخدرة انغرا ففتحتُ بنتي  
كما فتحت وحدثُ السيف يدي من الاعناق قلمةُ اردمشت  
جوال في مدح صاعد

ومهاة	غريرة	غضة الحسن ناهد
فتننى	بمعصم	وبكفٍ وساعد
وبشعر	منضد	شنب الريق بارد
ونسيم	كأنه اش	تق من نشر صاعد
فهو طيًّا كذكره		في الثنا والمحامد
همة في الملا اقتدت		بالشهي والفراقد
وندى بجثت في		كفٍ يحبي بن خالد
كأنما باب استها		شكلة كاف مطلقه
بين سطور كاتب		حروفه محققه
يصك لي بين يدي		سيدنا في ورقه
باللحم والخبز اللذي		روحي به معلقه
يامن به قد فحت		أبواب رزقي المعلقة
وقّع لمن علمه		جودك حذق المقعقه

١ دو بالفارسية اثنين وسا ثلاثة والفت الطريسع انهماله وربما كان المقصود منها بالفارسية

هذه نبد من ملح ملح الراتقة وما يتصل بها

قال : حلفت لقد بلغت مدى المال وانت على تجاوزه قدير  
فبحرك در بانه ثمين وغيثك ماء رزته طهور

وقال لبعض الرؤساء في يوم كان المطاريحي فيه ساعة ثم ينجلي الغيم ، وتطلع  
الشمس ثم يعود :

يا سيدى تفديك مهجة خادمك يستقل لك الفداء بنفسه  
يفديك من جليت اول كربة عنه ومن ادركت آخر حسه  
انظر الى اليوم الذى اشبهته لو كان جنسك ناشئا من جنسه  
يحكى نذاك بغيته فاذا انجلى فكأن وجهك ما انجلى من شمسه  
لكن فضلت عليه انك دائما تبقى وهذا اليوم تابع اسمه  
وقال : هو الشيخ لما صفا جوهره فضائل منه ولم يكدر  
اضاف الزمان اليه ابنه كما اقترن البدر بالمشتري.

وقال لرئيس اختلف ابنه الى الكتاب

يا عارضا يروى الثرى غيته ومنهلا يشفى الصدى مورده  
اقصدت فى الكتاب من لم يكن يضره انك لا تقصده  
انت ابوه فهو ينسب الى كتابة يوجبها محتمده  
ان شئت عليه وان شئت لا لا بد أن تحكى اباه يده

وقال : لازلت يا عُمَرَ ابى عمرو ابقى على الدهر من الدهر  
ففى اذا ما جاد لى بحره امرت من بخرى على البحر  
وان بدالى وجهه طالما صفعت بالشمس قفا البدر  
وله بحم فديت عز الدولة المرتجى بمهجتي ان قُذِبت مهجتي

من انا في عيلة احسانه      وقر اهلى في علقى  
ثيابه في سفلى بيتها      وخبره مأواه في سلقى  
جراية اصبحت في رزقها      في كل يوم اجتبي غلقى  
وكان جوفي بالحوى مائماً      فاليوم يدُ العرس في معدنى  
وقال : سيدى والذى يقيك من السو      \* يميناً من اوكد الايمان  
لا جعدت النعمى لأ كرا احسا      نك عندى يا دائم الاحسان  
انا في نزهه من العيش في ظلا      لك طول الحياة كالباستان  
ذات زهر فيه البنفسج والز      جس معه شقائق النعمان  
جالس في تبظرم ترك الحا      سد يقلى بمر استه بورافى  
وله في شارب دواء

يا من به تنباهى      بحالس الخلفاء  
ومن تقصّر عنه      مدائح الشعراء  
ياسيدى كيف اصبحت      بعد شرب الدواء  
خرجت منه تضاهي      فى الحسن بدر السماه  
في ثوب صحة جسم      مطرّز بالشفاه  
وقال من ايات فى الصاحب

يا ايها السيد الجليل ال      حرجو للحادث الجليل  
كل مديح اجملت فيه      يقصر عن فلك الجليل  
وقال فى ابن بقيه

يا بذرُ يا بذرَ السام      بك اشرقت خلع الامام  
يا من له الاسما المظا      م بمحرمة الاسما العظام  
هب لى بقا اين بقيه      هبة تجدد كل عام



أنتَ الكريمُ فهبْ لنا هذا الكريمَ من الكرام  
فلقد علمتُ بدعوتي أني على خبري أحامي

قطعة من ملحه في نواذره في سائر الفنون

قال: اعصرَ شبيبتي قفْ لي قليلا أناشدك المودة أن تحولا  
فديتك يا شبابي أنتَ مالي أراك مكلكلا نضوا عيلا  
تولى حسنك المفقودُ عني وحولَ رحلهُ إلا قليلا  
وقلوا الشيبُ يكسبهُ جلالا معاذ الله بلْ خطباً جليلا

وقال :

ياضُ الشيب تكرهه الفواهي ياضُ الشيب تكرهه الفواهي  
وشيبُ لي الزناة فدتك نفسي وشيبُ لي الزناة فدتك نفسي  
وقال : طاقةُ آسٍ جنيت منها وقال : طاقةُ آسٍ جنيت منها  
أرضاهُ مولى وليس يرضى أرضاهُ مولى وليس يرضى  
وقال : فديتُ إنساناً على هجره وقال : فديتُ إنساناً على هجره  
لما احتوى الورْدُ على خده لما احتوى الورْدُ على خده  
مزجتُ كأسى من جن ريقه مزجتُ كأسى من جن ريقه

وقال في رمد

مشكوكٌ بين أحشائي وفي كبدي أنا الفداءُ لعينِ بعضِ أسهمها  
تجددُ السقم في قلبي وفي جسدي فيها سقامُ فتورٍ لاخفاءٍ بهِ  
فكيفَ بي وهو يشكو علةَ الرمد ؟ كانت تملُ فؤادي وهي سالمة

وقال :

فديتُ من مر في الرصافة بي فقلت يا سيدي ، فلم يجب

واصفراً غيظاً غلىّ وامتزجت  
وقال في أبي تغلب يستهديه فرساً  
اصمّ المدح الذي لو قيل في  
جاء يستهديك مهراً أدهما  
كاللهجي تبصر من غرته  
جل أن يلحق مطلوباً ومن  
فتراه واقفاً في سرجه  
فاذا طار به المشى مضى  
كالسحاب الجون إلا أنه  
جمع الأمرين يمدو المرطبي  
وقال يصف الفرس الذي أهداه له أبو تغلب

اليوم يوم سروري بالموصلى الذنوب  
من عند قوم كريم جزل العطا لبيب  
آدابه جعلته يعني بكل أديب  
ركبت فيه القوافي فجاد بالمركوب  
ذو غرة يتللا في حالك قريب  
لون الشباب عليه مع غرة كالشيب  
صهيله جوف اذني ولا غناء غريب  
وروثه المسك طيبا بين اللحى والجيوب  
لولا اضطرارى اليه نزّهته عن ركوبى

وقال في خصم له أعمى  
مهمّ قطع أعجب من ضرير  
يقدر أن يجور على بصير

١ المرطبي ضرب من العدو والمنقبي سبط الدابة والابل

ولو شاء الوزير ولم يزل لي  
لأزমে العصا يمشى عليها  
وفيه ان كان هذا الضرير يستنى  
فوق السوش في عصاه ولا  
وقال : لا يحسن الاشراف من مُقعد  
اقصر من يأجوج في قده  
وقال : ازجر العين ان ترى  
مارأى اليوم وجهه  
وقال : سيدي حشمتي عليك حرام  
وارى منذ ملكتنى ان مثلى  
خادم فاصح وعبد محب  
خسة قد جمعهم لك وحدى  
وقال ينشوق رئيسا ويصف رواقه

لا والذي ياسيدي  
ما للخليفة مثل صح  
دار غبت شرفاتها  
مقبابها وكواكب ال  
ولها حصون تشتكى  
ويضيع فيها الخضر وه  
لما دخلت اطوفها  
لم افنه حتى فنيته  
دار بها ياسيدي  
يقى الانام وانت باقى  
نك واتدلى والرواق  
توفى على السبع الطباق  
جوزاء تسمو باتفاق  
حيطانها بعد الفراق  
ويسير في ظهر البراق  
ومشيت في طول الرواق  
وصار مثل القوس ساقى  
ماي اليك من اشتياق

وقال يناقض ابن المعتز في قوله

لا تدعني لصباح	ان العَبوق حبيبي
الليل لونٌ شبابي	والصبح لونٌ مشبي
الصباح مثل البصير نورا	والليل في صورة الضرير
فليت شعري باي رأى	يمتار اعمى على بصير
كم من صديق يروق عيني	بالشكل والحسن واللباقه
ليس له في الجميل رأى	ولا بفعل القبيح طاقه
كأنه في القميص يمشي	فالودج السوق في رفاقه

وقال يصف بغلة

تعرف لي احسن من بغلة	جددت في البر بها عهدي
تنساب كالماء على حافر	كأنه من حجر صلد
نابت عن الاشهب لما مضى	نيابة الكلب عن الفهد

حاشية من قصيدة لابن حجاج

فأقسم لا ييسين وطه	ولا بالذاريات ولا الحديد
ولكن بالوجوه البيض مثل الا	هلة تحت اغصان القدود
وشرب الرى من خر الثنايا	وشم المسك من ورد الخلود
وتطفيئى حرار الوجد يوم ال	فراق بمص رمان النهود
وبالخر التي كانت لعماد	ولكن بعد محنتهم بهود
مدام في قديم الدهر كانت	تعد اكل جبار عنيد
مدام اينس لى فيها امام	اصلى خلفه غير الوليد

## فصل

ملح ابن حجاج لا تنتهى حتى ينتهى عنها ، وفيما أوردته منها كفاية على أنها غيض من فيضها ، وقرأصة من تبرها ، ولكن الكتاب لا يتسع لاكثر من ذلك والله أسأل العفو والمغفرة

### أبو القاسم على بن جلبات

أحد افراد الدهر فى الشعر ، وكنت انشدت له لمأأوردتها فى النسخة الاولى ثم وجدتها منسوبة الى غيره كقوله

برزت لنا تحت القيناع الأزرق ليلا فعاد لنا كهصبح مشرق  
الوجه بدر والقيناع ساءه والشعر بينهما كليل مطبق

ثم وقع إلى من شعره الصحيح قصائد فى الخليفة القادر بالله والوزير أبى نصر سابور بن اردشير فاخرجت غررها وهي سوى ما يقع من شعره فى مجموع أشعار أهل العراق فى الوزير سابور ، وإذ سقت ذلك أكرر ذكر ابن جلبات فى جملتهم ، قال أبو القاسم من قصيدة فى الخليفة القادر بالله

وفى الدهر عن مَطل بما هو واعد فساخته راضى وشاكه حامد  
وأدركت الرىء الخلفة بعدما تجمها عن موقف الحق ذائد  
رأت قادراً باقه لم يعد قدره مدى العفو عما رام باغ وحاسد  
رأينا به العباس معنى وصورة فساد عنا غائباً فهو شاهد  
تقبله فضلاً أشاد بذكره له قبله جد كريم ووالد  
كذلك الاصول الزاكيات ذواهب الى ما رأتها بالزكاه المخاند  
ومن يك لله الميسم سمية ينل ساعيا فى ظله وهو قاعد<sup>(١)</sup>

منها: فله ما تآق. والله ما ترى  
ومليت من رب السماء فواندا  
فوالله ما تدرى أليث ضبارم  
كذا انطلقوا الراشدون الاولى مضوا  
فلا عولت إلا على مجدك العلا  
وقال في الوزير سابور بن اردشير .

رؤيدك قد تعاليت اطلعا  
ونفسك لا ترى يبلوغ مجد  
اذا ما خطة ضاقت عليه  
برأى ما رآته الشمس الا  
أذل بعزه صرف الليالى  
ندى وبسالة علما يقينا  
تكفل ذا نداك وما رأينا  
ودونك كل بكر لم تملك  
رأت حسن اختراعك للمعالى  
وها انا ذا ارى لك كل وقت  
تراعى امر ذا وتريش هذا  
فلا زالت لك الدنيا فناء  
فقد اضحى افتراق المجد فيمن  
وله من اخرى فيه

قدم يا وزير الملا والنهى  
تعال المنى وتوق الحذاره

وراع اختلاي سرّاً ولا تراع رياء اختلاي جهاراً  
ولا تسع خبراً طارثاً عن المرء لو تبتليع اختباراً  
ولا تحسبن كل عود يري لك ما انت مورد من القدح ناراً  
فما كل وحش يري ضيفاً ولا كل عود يسي غفراً

وقال فيه

ابا نصر وانت البحر طام يقيم مقام جيش من ليوث  
ومنها: رآك تقصده أهلاً وآتى وقد اظماه ورد سواك إلاّ الا  
على العاقين جيشاً المعبأ بفضل نهاء سطر من كتاب  
يرجى الفيث من غير السحاب قل وأى ورد من سراب

وقال من اخرى

ويستبشر الاسلام أنك سالم وان المعالي ما بنى لك ذو العلا  
انا الشمس ان لم تستبين عين ناظر وما دمت بمد الله لي عنه رازقا  
وان بقاء الملك باسمك دائم وليس لما تبني يد الله هادم  
ضياي فان الذنب للعين لازم فما انظني انه لي حارم

وقال من اخرى

وانت فرع زكاة الاصل منه ولا وانت بحر النهى ما للمقول الى  
وانت بيت الندى طافت بكعبته وقد عرفت ولم تحدد بمنزلة  
كالشمس تدركها الابصار ظاهرة والملك من بعد طول الكد في دعة  
إليك جاب الغلا عزم تمثل في يعليب الا بطيب المنبت الثمر  
سواء مورد صفو ما له كدر حجاجه وفداك الركن والحجر  
والشيء مجهول علما وهو مشهر وحد منزلها بالغيث مستر  
كالعين اغتت وقد اعيابها السهر تحقيقه منك قبل المورد الصدر

في كل طامية بالآل ظامية  
تصدى بها النفس ما يروى به النظر  
اذ الركائب من اشباهها لعبت  
بعد المقبل تولى حثها الأثر  
أبشها فيك آمالي فما انتظرت  
لفرط ما طويت ما كنت انتظر  
حتى اذا هي حلت من ذراك حى  
قالت الى منتهى المبدأ تنهى السفر  
ألست لى يا ابا نصر مدى املى  
وأنى بك فى اللاءاء منتصر  
فر زمانى لا يتابى بأذى  
فانه لك فيما شئت مؤتمر

### محمد بن الحسين الحاتمي

حسن التصرف فى الشعر موف على كثير من شعراء العصر ، وابوه ابو على  
شاعر كاتب يجمع بين البلاغة فى النثر والبراعة فى النظم ، وله الرسالة المعروفة فى  
وقعة الادم ، وليس يحضرنى من شعره الا بيتان هما عنوان محاسنه وهما :

لى حبيب لو قيل لى ما معنى  
ما تمدته ولو بالمنون  
أشتهى أن أحل فى كل جسم  
فأراه بلحظ كل العيون  
ومما اخترته لابنه قوله من قصيدة فى الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين استهلها  
حتى رسم الغميم تحيى الغميا  
إن قدت الهوى غيى الرسوما  
واستمح مقلة الغمام على أط  
لله ديمة أبت أب بدوما  
نثرت عقد دمعها فغدا النور  
رُ بأعطاف روضها منظوما  
هو مأوى الظباء إنساً ووحشا  
ومحل الاسود خلقاً وخياً<sup>(١)</sup>  
كل ريم يعطو فيصطاد ليثاً  
عند ليث يسطو فيصطاد ريماً  
كم رعيناً من البطاح وكأس ال  
رَّاح والاًوجه الملاح نجوما  
حين رُضنا من التصابى جموحاً  
وبعثنا من الوصال ريماً



ودّعنا المنى الى مرج الفتح  
 حين صرف الزمان كان اعتذارا  
 قد وقفنا على الطلول طلولا  
 وخلعنا على البكاء عيونا  
 ومضى يجشم الظلم مداها  
 وهي تبدى منها نجارا ومن سية  
 وإلى القادر الامام قرئت الـ  
 الامام الماضى العزيم الذى را  
 وهو من أسرة هم رسموا الده  
 وم كالبحار جوداً وكلاً  
 ومنها: أنت ابدت بالخلافة ركن الـ  
 وذيت العدو عنه ولولا  
 انت انكحتى الرجاء فقد أض  
 دُمّ تدم دولة المفاخر والمج  
 والبس المهرجان ما ابتسم الفج  
 وقال: منازلهم لاشافتك التوازل  
 كأن الربالم تلبس الارض حاليا  
 تمرقتها واستنكر الطرف انها  
 وكم قطع ليل بعد ليل قطعتة  
 وقد مالت الجوزاء حتى كأنما  
 وختل الثريا كف عنراء طفلة

لك ولكننا أجبتنا الحلوما  
 ورياح الخلوب كانت نسيا  
 ومثلنا على الرسوم وسوما  
 ونزفنا من الدموع جوما  
 فى سراها فقد ظلمنا الظليا  
 ر الدجى غلفنا ومنى كريما  
 بيد حرقاً أنفى بها الدجوما<sup>(١)</sup>  
 ح وأضحى على المعالى زعيا  
 ر دُرَى المجد والمعالى قديما  
 نجم هدياً وكالسيوف عزيم  
 شرع فارتد نهجه مستقيا  
 لك بلا مربة لعطأ أديما  
 حى ولوداً وكان قبل عقيا  
 د وحسن الزمان فى أن تدوما  
 ر وأهدى من الرياض نسيا  
 واطلاهم حياك طل وابل  
 ولا أخملت بالنور تلك الخائل  
 كما استنكرت سقم الحب للعواذل  
 وسرح الكرى عن جفزعينى هامل  
 بهاراقص من سورة الكأس مائل  
 مخمة بالدر منها الأنامل

تخيلتها في الافق طرة جبة  
 كأن نبالاسته من لآله  
 وعيش كنوار الرياض استرقه  
 لما وأغصان الشيبية رطبة  
 ويوم كحل الغايات سلبته  
 صبقت اليه الصبح والشمس غضة  
 ونشوان من خمر الدلال سقيته  
 شكاهلأ منه الموشح وارتوت  
 اذ العيش مخضر الاصال ناعم  
 وليل موشى بالنجوم صدعته  
 إليك أمير المؤمنين ارتمت بنا  
 إلى من له في جبهة الدهر ميسم  
 تشيم الحيا من كفه وهي لجة  
 ومن عودته المكرمات شمائله  
 وإن راسل الأعداء فالجرّد رسله  
 يوم عقيم يلقح البيض بأسه  
 إذا ما أمرّ التقع أنوار شمس  
 فيا بدر لا تغرب ويا بحر لا تنفض  
 عظمت فهذا الدهر دونك همة

وقال في الامير شمس المعالي

كم قلوب تحملت بالحول  
 واصطبار أضيع ما بين أيضا  
 ودموع طلّت بتلك الطلول  
 ع المطايا وفي المحلّ المحيل

ومنها وينفسي بدرٌ يعود ضياءه ١١  
 أثمرت وجنتاه روضاً جنى الذ  
 وإلى مسرح المكارم قابو  
 فارس الكتب والكتائب والمذ  
 تعب البيض والسلاهب والار  
 وكهول أوهت كواهلها السم  
 يتعاطون بالصوارم كاسا  
 كم يد للخطوب طالت على الاح  
 فابق ما استعبر الفمام وماعداً  
 بدر من نور وجهه بالأقول  
 ورد يفتّر عن غدِير شمول  
 من أراح الندى سوام العقول  
 بر والخليل والبراع النحيل  
 ماح والوفر والندى والعذول  
 ر تهادى الى ابتغاء الدحول  
 ت المنايا على غناه الصهيل  
 رار قصرتها بياع طويل  
 ل صباً نسيم روض عليل

## الباب الثامن

### في تفاريق قطع من ملح المقلين

من اهل بغداد ونواحيها والطارئين عليها من الآفاق والمقيمين بها  
 القاضي ابن معروف

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف، وكان كما قرأته في فصل للصاحب:  
 شجرة فضل، عودها أدب، وأغصانها علم، وثمرتها عقل، وعروقها شرف، تسقيها  
 سماء الحرية، وتغذيها ارض المروعة، وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلبي  
 وغيره من الوزراء، وجمعه بين جد العلم وهزل الفرف، وخشونة الحكم، ولين  
 قشرة العشرة، وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات بالحضرة واشتغاله بجلال  
 الاعمال من أمور المملكة يقول شعراً لطيفاً في الغزل، يتماوره القوالون والقيان  
 ملحنا

وقرأت لابي اسحق الصابي فصلا من كتاب عن الوزير ابن بنية إلى ابن معروف ، واستحسنته جدا في وصف نظيره وثره وهو :

وصل كتاب قاضي القضاة ، بالالفاظ التي لو مازجت البحر لأعذبته ، والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لازاحته واذهبت ، ولم أدر بأى مذهبه فيها أعجبت ، ولا من أيها اتعجب أمن قريض عقوده منظومة ، أم من ألفاظ لاكتها منشورة ، أم من ولوجها الاسماع سائغة ، أم من شفاها العلة ناقمة ؟ وأما الايات التي رسم التقدم بتلحينها ، وقال بمذهب أهل الحجاز فيها ، فما أعرف كفوًّا مثلها ملحنًا ، ولو كان اسحاق الموصلى ، ولا بجييا ولو كان امرؤ القيس الكندى ، ولا أَرْضى لها مهراً إلاحبات القلوب ، ولا بجالا إلا أرجاء الصدور ، وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الاجابة عنه ، وقرن بها من الاطراب ما يكفيننا تأمله عن صياغه الالخان له

ولابى اسحاق شعر كثير فيه فن ذلك قوله في افتتاح قصيدة .

اقسمت بالله ما يرجى لمعروف فى الحادثات سوى القاضى ابن معروف

ولابن حجاج في بعض من كان بناوى ابن معروف من الحكم

يا أيها الخاكم الرقيع ذقك في سَلَحَتِي نقيع

ان ابن معروف فى محل مرأته متعب منيع

فضله الله واجتباها للامر واختاره المطيع

هذا له وحده قل لى من أنت فى الناس يا وضيع

وقد أوردت ما حاضرت به من مشهور ما هو من شرط الكتاب من غرره

فنها قوله من قصيدة

ولم تسلني الايام عنك بمرها على زادنى بعد اللقاء تيا

وقد كنت لا أرضى من النيل بالرضى وأخذ ما فوق الرضى متلوًّا من

فلما تفرقنا وشطت بنا النوى      رضىت بطيف منك يأتى مسلما  
وقال

لو كنت تدري ما الذى صنع الهوى      والشوق بالجسد النحيل البالى  
لهجرت هجرى واجتنبت تجنبي      ووصلت من بعد الصدود وصالى  
وقال

وما سرقابى منذ شطت بك النوى      نعيم ولا كأس ولا متصرف  
وما ذقت طعم الماء الا وجدته      سوى ذلك الماء الذى كنت أعرف  
ولم أشهد الذات إلا تكلفا      وأى نعيم يقتضيه التكلف  
وقال: احذر عدوك مرة      واحذر صديقك ألف مرة  
فلربما انقلب الصديق      قفكان أعرف بالمضرة

### ابو الفرج الاصبهاني

على بن الحسين الأحموى الاصبهاني الاصل ، البغدادى المنشأ ، وكان من  
أعيان أدبائها وأفراد مصنفها ، وله شعر يجمع اتفاق العلماء واحسان ظرفاء الشعراء  
والذى رأيته من كتبه كتاب القيان ، وكتاب الاغانى ، وكتاب الاماء الشواعر ،  
وكتاب الديارات ، وكتاب دعوة النجار ، وكتاب مجرد الاغانى ، وكتاب أخبار  
جحظة البرمكي ، وما اشك في أن له غيرها ، وكان منقطعا الى المهلبى الوزير كثير  
"الملح له مختصا به فن ذلك قوله فيه من قصيدة

ولما استجنا لائذين بظله      اعان وما عنى ومن وما منّا  
وردنا عليه مقترين فراشنا      وردنا نداء محمد بن فأخصبنا

جوله من قصيدة يهنئه بمولود له من سرية رومية  
ساعدا بمولود اناك مبارك      كاليدرا اشرق جنح ليل مقتر

سعد نوقت سعادة جاءت به  
متبجح في ذروتي شرف الذرى  
شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى  
أخذ من مصراع ابن الرومى (شمس وبدر ولدا كوكبا)

وقال من قصيدة فيه عيوبة

إذا ما علا في الصدر للنهى والامر  
واجرى ظلي أقلامه وتدققت  
رأيت نظام الدر في نظم قوله  
ويقتضب المعنى الكثير بلفظة  
اياغرة الدهر انتنف غرة الشهر  
بأيمن اقبال واسعد طائر  
مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقاً  
فأكرم بما خط الحفيظان منها  
وزككت أوراق المصاحف وانتهى  
وقبضك كف البطش عن كل محرم  
وقد جاء شوال فشالت نعمة الـ  
وضجت حديد الدن من طول حبسها  
وابرزها من قمر اسود مظلم  
إذا ضمها والورد فوه وكفه  
وتحسبه اذ سلسل الكأس ناظلاً

وقال يهنئه بالماض

أبا محمد المحمود يا حسن الا

حسان والجود يا بحر الندى الطامى

خاشاك من عود عواد اليك ومن  
وقال فيه: تأوَّب عيني طيف ألم  
تخيّل منها خيال سري  
فأنا أنس لا أنس إقبالها  
وقد بدرت مثل بدر الدجى  
على رأسها معجر أزرق  
ولم ترتقب لطلوع الرقي  
لقد سؤقتى يا نظام السرو  
أهذا المزار أم الازورا  
ويوم كمثل رداء المرو  
خلعت عذارى ولم اعتذر  
وقابلت فيه صفاء الشما  
فداؤك نفسى هذا الشتا  
ولم يبق من نشي درهم  
يؤثر فيها نسيم الهوا  
وأنت العماد ونحن العفا

جوله فيه

ت وريب الردي وحلول الحذر  
ووعدك يسبق أن ينتظر  
ن بفيض عفا وصفا من كدر  
أذكرك نفسى خوف الضجر

تسكمت في حيرة لا اجد  
رهنت ثيابي وحال القضا  
وهذا الشئ عسوف ع  
يفادى بصري عن العاصفا  
وسكان داري من احو  
فهذي تمنى وهذي ته  
اذا ما تملن تحت الظلا  
ولاحظن ربك كالمحلي  
بؤملن عودي بما ينتظر  
فأنعم بانجاز ما قد وعد  
وعش لي وحدى فأت الحيا

زمنها الى عضد او وزر  
دون القضاء وهذا القدر  
لي كما قد تراه قبيح الاثر  
ت او دمسق مثل وخز الابر<sup>(١)</sup>  
ل يلقي من برده كل شر  
ن وادمع هاتيك تجري دزر  
م تطلن منك بحسن النظر  
ن شاموا البروق رجاء المطر  
ن كما يرتجى آيب من سفر  
ت فها غيرك اليوم من ينتظر  
قوالسمع من جسدي والبصر

وقال من اخرى فيه

يا فرجة الهم بعد الياس والوجل  
اسلم ودم وابق واملك واتم واسم وزد  
وقال في وصف الخمر من قصيدة

يا فرجة الامن بعد الزوع والوهل  
واعطوا امنع وضروا فنع وصل وصل  
وكا في وصف الخمر من قصيدة

وسلاف كاتبر اذكي من المـ  
وكا البد التي تحتويها

لك واصنى صبغا من الزعفران  
من صيب العقيان في دستان

وقريب منه قوله

وبكر شربناها على الورد بكرة  
إذا قام مبيض اللباس يدبرها  
والاصل فيه قول ابي الشيبص

فكانت لنا ورد الى ضحوة الفند  
توهمته يسعى بكم مورد

سقاني بها واللبل قد شاب رأسه  
غزال بحساء النزلة مختصب



وقال في ابي سعيد السيرافي

لست صدرا ولا قرأت على صد ر ولا عليك البكي بكاف  
لئن الله كل شر ونحو وعروض يحى من سيرا  
وقال في القاضي الأندجى وكان التمس منه عكازة فلم يعطه اياها

اممع حديثي تسمع قصة عجبها لاشيء اعجب منها تبهر القصصا  
طلبت عكازة للوحل تحملني ورمتها عند من يخفي المصافعصا  
وكنيت احسبه يهوى عصا عصب ولم اخل أنه صب بكل عصه

وكتب الى القاضي التنوخى يلتمس منه حبرا

ياايها القاضي السني الذكر ومن علا على قضاة المصر  
قد اجتمعنا في محل وعز ومنزل ضحك ومشوى قفر  
خال من الخبير كثير الشر نلتقى زمانى ألم وضر  
من ليل بقى ونهار حر فقد قدت جلدى وصبرى  
وليس لى عند يحى فكرى سوى تشكي فادحات امرى  
بقلم يخطها في مسطر الى قى ذى ادب وقدر  
فاسمع لشكواى وجد بعذر قد صفرت محبرتى من حبر  
ولم اجده مشترى فأشرى فجد حباك الله طول العمر  
بملكها حبرا وفز بشكرى من بين نظم حسن ونثر  
ورب مجد باسق وفخر فالحما الحر يينزل النزر

أبو الحسن بن مقلة

من ابناء الوزراء وبقية بنى مقلة يقول

لست ذا ذلة اذا عضنى الدم ر ولا شاحنا اذا واتانى

أنا نار في مرتقى نفس الحيا      سد ماء جار مع الاخوان  
وقال من قصيدة

واذا رأيت قى بأعلى رتبة      في شامخ من عزه المترفع  
قالت لي النفس العروف بفضلها      ما كان أولاني بهذا الموضع  
وقال : الدهر يلم ببالفتى فيبيضه      طوراً ويحجر عظمه فيراش  
وكذا رأينا الدهر في إعراضه      ينحى وفي إقباله ينتاش  
وقال : أدبٌ فياحبذا من مدلٍ      ومن ظالم لدي مستحل  
إذا ما تعزز قابله      بذلٍ وذلك جهد المقل  
وقال : أنت ياذا الخال في الـ      وجنة مما بي خال  
لا تبالي بي ولا تح      طرني منك يمال  
لا ولا تفكر في حا      لي وقد تعرف حالي  
أنا في الناس إما      مئ وفي حبك غالي  
أبو الحسن علي بن هرون ابن المنجم

ذو نسب عريق في عرفاء الأدياء ، وندماء الخلفاء والوزراء ، وفي أسرته  
يقول صاحب

لبنى المنجم فطنةٌ لهبيةٌ      ومحاسن عجمية عربية  
مازلت أمدحهم وأنشر فضلهم      حتى عرفت بشدة النصيبه  
ولذ كرم في التسم الثالث من هذا الكتاب مكان في أصحاب صاحب وشعرائه ،  
فأما أبو الحسن ، الذي هو كبيرهم فقد اقتصر من ذكره واقتصاص أمره  
على نبذ حكايها صاحب في كتابه العروف بالوزراء ، مما اتفق له مع أبي محمد  
الوزير المهلب حين ورد صاحب بغداد ، وقد أرسل يحكيها لأستاذه ابن  
العميد ، ثم أوردت ما علق يحفظي من ملحه

## فصل

استدعاني الأستاذ أبو محمد فحضرت وأتينا المنجم في مجلسه ، وقد أعدا قصيدتين في مدحه ، فنههما من النشيد لأحضره فأنشدا قوداً وجوداً بعد تشبيب طويل ، وحديث كثير : فان لأبي الحسن ربما أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته ، وعتابه إن طويته ولأن أحصل عنده في صورة متزيد ، أحب إلي من أن أحصل عنده في رتبة مقصر ، يبتدي فيقول يبعثه عجيبة ، بعد ارسال دموعه ، وتردد الزفرات في حلقة ، واستدعائه من جود غلامه مندبل عبراته ، والله والله ، وإلاً فأيمان البيعة تلزمه . بحلها وحرامها ، وطلاقها وعناقها ، وما ينقلب إليه حرام ، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى ، إن كن هذا الشعر في استطاعة أحد مثله ، واتفق من عهد أبي دؤاد الإيادي الى زمان ابن الرومي لأحد شكله ، بل عيه ان محاسنه تابعت وبدائعه ترادفت فقد كان في الحق أن يكون كل بيت منه في ديوان يحمله ويسود به شاعره ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتا يعجب ويتمجب من نفسه فيه . قال أيها الوزير من يستطيع هذا إلا عبدك علي بن هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم . جليس الخلفاء وأئیس الوزراء ، ثم ينشد الابن والاب يموّذه ويهتزل له ، ويقول أبو عبد الله استودعه الله ولبيّ عهدي وخليفتي من بعدى ، ولو اشتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواء أمتنا الله به ورعاه ، وحديثه عجب ، وإن استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته ، على أنه أيد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الادب والفضل ، وتتمام المروعة والظرف بحال أعجز عن وصفها ، وأدل على جملتها أنه مع كثرة عياله واختلال أحواله طلب سيف الدولة جاريته المغنية بمشرين ألف درهم أحضرها صاحبه ، فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها

## فصل

وصحبت عنده أبا الحسن بن طرخان ، وقد نمت إلى سيدنا خيرة ابنه وحذقه عوالقي  
يبرز مع التمسك بمنهجه . وليس بالعراق ولا شيء من الآفاق طنبوري يشاكله  
أو يقاربه ، ومما يفتنى به من شعر أبي الحسن ويحلف على الرسم أن لامداني له فيه :

ميتى وبين الدهر فيك عتابٌ      سيطولُ إن لم يحمه الاِعتابُ  
يا غائباً بوصاله وكتابه      هل يترجى من غيبتك إياب  
وإذا بدت فليس لي متعلل      إلا رسولٌ بالرضا وعتاب  
وإذا دعوت مساعداً فهو المنى      سعد المحب وساعد الاحباب  
لولا التعلل بالرجاء تقطعت      نفس عليك شعارها الأوصاب  
لا يأس من روح الإله فربما      يصل القطوع وتحضر الفياب

الى ههنا من كتاب الروزنامة وقرأت للصافي فصلا يشتمل على ذكره ويتبين  
من شعره وهو : قد شغل قلبي أيد الله سيدنا ما بلغنى من تألمه من قدمه ،  
وأضر بي وبالأحرار انقطاعه بذلك عن مساعي كرمه . وأقول له : ما أنشدني  
على عن هرون بن المنجم لنفسه من قصيدة كتب بها الى أبي الحواري ، وقد وثبت  
بوجه من حثرة لحقته :

كيف تال النار من لم يزل منه      مقيلا من كل خطب جسيم  
أو ترقى الأذى إلى قدم لم      تخطُ إلا إلى مقام كريم  
وقال في قدح أصفر

وقدحٍ مورس السربال      من نقشه قبل المدام حالي  
تحسبه ملائكة وهو خالي

أخذ معنى قوله ( من نقشه قبل المدام حالي ) قريه أبو محمد بن المنجم

تقال من قصيدة في وصف دار الصاحب  
وأبوابها أثوابها من نقوشها فلا ظلم إلا حين ترخي ستورها  
ولقد أحسن اليرقة وجود اللفظ وزاد في المعنى

### الأحنف العكبري أبو الحسن عقيل بن محمد العكبري

شاعر المكديين وخریفهم ، ومليح الجملة والتفصيل منهم . وقرأت للصاحب  
قصلا في ذكره فأوردته وهو : لو أنشدتك ما أنشدنيہ الاحنف العكبري لنفسه ،  
وهو فرد بنی ساسان اليوم بمدينة السلام ، وحسن الطريقة في الشعر لامتلاّت عجبا  
من ظرفه ، وإعجاباً بنظمه ، ولا أقل من إيراد موضع افتخاره ، فإنه يقول

على أني بمحمد	أنا في بيت من المجد
ياخواني بنی ساسا	ن أهل الجدد والجند
لهم أرض خراسا	ن فقاشان إلى الهند
إلى الروم إلى الزنج	إلى البلغار والسند
إذا ما أعوز الطرّق	على الطراق والجند
حذارا من أعاديهم	من الأعراب والكرد
قطعنا ذلك النهج	بلا سيف ولا غمد
ومن خاف أعاديہ	بنا في الروع يستمدى

ولهذا البيت الأخير معنى بديع وتفسيره : يريد أن ذوى الثروة وأهل الفضل  
والمروءة إذا وقع أحدهم في أيدي قطاع الطريق وأحب التخلص ، قال أنا مكدي :  
فانظر كيف غاص ، وأبرز هذا المعنى المعتاص . إلى ههنا كلام الصاحب وفي هذه  
القصيدة

وقالوا قد سلا عنك وقد حال عن المهد

ولا والله ما أسلو ولكن قل ما عندي  
 وأنشدني علي بن مأمون المصيصي قال أنشدني الأحنف لنفسه  
 عشت في ذلة وقلة مال واغتراب في معشر أندال  
 بالأماني أقول لا بالماني فقذائي حلاوة الآمال  
 لي رزق يقول بالوقف في الـ رأى ورجل تقول بالاعتزال  
 وقال :

رأيت في النوم دنيا نازلة مزخرفة  
 فقلت جودي فقالت لي على عجل  
 وقال : العنكبوت بنت بيتا على وهن  
 والخنفساء لها من جنسها سكن  
 وقال :

قد قسم الله رزقي في البلاد فدا  
 ولست مكتسبا رزقا بفلسفة  
 والناس قد دعوا إلى أخو حيل  
 يكاد يدرك إلا بالتفارق  
 ولا بشر ولكن بالتحارق  
 فليست أنفق إلا في الرساتيق  
 وقال :

قال رؤيا المنام عندك حق  
 ليت يقطا لهم يصبح له الام  
 وقال : سرير بت بما خور  
 وصوت الطبل كردم طع  
 فصرنا من حمى اليه  
 وصرنا من أذى الصفة  
 لقد أصبحت مخمورا  
 قلت هيهات كل ذاك بخار  
 ر فكيف المنيط والنخار  
 على دف وطنبور  
 وصوت الناي طليل  
 ت كأننا وسط تنور  
 مع كئل العمى والمور  
 ولكن أي مخمور

## وقال من قصيدة

ترى البقيان كالذهب المصني      تركب فوق أنفار الدواب  
وكيسى منه خلو مثل كفى      أما هذا من المعجب المعجاب  
وقال :      قام للشقوة إمري      وجرى بالنحس طمري  
وولى حلّ سراو      لك يامولاي غمري  
وتقرأت علينا      كسعيد بن جبير  
أترى قد عقر ال      ناقة يامولاي إمري  
ليس لي منك سوى      صبحك الله بخير

## ابن العصب الملحي

قد أجريت ذكره عند ذكر السري الرفا ، وكان يتطايب في المداخلة  
والمعاشرة ويقول شعرا خفيف الروح كتب اليه ابن سكرة  
يا صديقا أفادنيه زمان<sup>ه</sup>      فيه ضن<sup>ه</sup> بالأصدقاء وشح<sup>ه</sup>  
بين شخصي وبين شخصك بعد<sup>ه</sup>      غير أن الخيال بالوصل صح<sup>ه</sup>  
إنما باعد<sup>ه</sup> التآلف منا      أنى سكر<sup>ه</sup> وأذك ملح<sup>ه</sup>  
فأجابه من آيات منها

هل يقول الإخوان يوما خلل      شاب منه محض المودة قدح  
يبتنا سكر فلا تفسدنه      او يقولون بيننا وبينك ملح  
وقال في قاض

لنا قاض له وجه<sup>ه</sup>      على أخذ الرشا عايس  
ولكن له أيرآ      يدق الزطب واليايس  
وقال :      ذرفت حين الغمام      فاستهلت بسجام

وبكى الابرئقُ في الـ كائن بدمع من مدام  
فاستقى دمعاً بدمع من مدام وغمام  
واعصر من لاملِك فيه ليسَ ذا وقت الملام

ابو على الحسن بن على الخالغ

شاعر مفلق من شعراء الوزير أبي نصر سابور بن اردشير، ولذكره موضع

آخر في الباب التاسع، ومن ملح شعره قوله من ابيات

اسقنا من شرابك الصرفة  
بنتِ كرمِ كائنها خجلةُ الـ  
وقال: هو معلمٌ لهواك فاعلم  
قِفْ مطلق الصبراتِ  
حتى ترى ديباجَ خدِّ  
واذكرُ زمانَ خلاعةِ  
إذ أنتَ في مجموعِ شه  
يشى عناقك من سما  
وتصير من نعم إلى  
أرعبتُ الخاطي بمو  
متضوعٍ الأرجاء من  
ألفت بكل قرارة  
والأقحوان النفس من  
فكاتبها رياهُ أخ  
يا من إليه مقالِدُ الـ  
مات الساجُ فكنت في

زجه بياض من الثنايا زلال  
خذتُ تبدت في حلة من دلال  
وهي الرسومُ كما ترسمُ  
تبس الصباية يا متمم  
ك من دموعك فيه معلم  
لك في مغانيه تقدم  
ل الغانيات به مقسم  
د ساعداً عبلاً ومعمم  
لك معاطف الفصن المنعم  
شئ الربى خضل موشم  
نفس الشمال إذا تنسم  
فيه يدُ الانواء درهم  
خجل الشقائق قد تبسم  
لاق الوزير وعقد تكرم  
ملياء عن حقّ تسلّم  
إحيائه عيسى ابن مريم



## الشيخ أبو محمد عبدالله بن محمد النامي الخوارزمي

أنا أختِم هذا الباب بذكر من هو للعالم مجمع ، وللدرب مفرع . وإليه الرحلة  
اليوم ببغداد في تدريس كتب الشافعي رحمه الله . مع الشيخ أبي حامد الاسفرائيني  
أيده الله . وله لسان يستوفي أقسام الفصاحة ، ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة  
والبراعة . وشعر يشرف بصاحبه ، يأخذ من القلب بمجامعه . كقوله

أيا زائر البيت العتيق وتاركي قتل الهوى لو زُرْتَنِي كَانَ أَجْدرا  
تحجُّ احتساباً ثُمَّ تَقْتُلُ عاشقاً فديتك لا تحجج ولا تقتل الورى

وكقوله وكتب به إلى أبي سعيد بن أبي بكر الاسماعيلي

حاشَ اللهُ أَنْ أَزُولَ عَنْ الْعَمِّ د وإن زاد سيدي في الجفاء  
أنا ذاك الذي عرفت قديماً لا بس للصدیق ثوب الوفاء  
وأنشدني أبو الحسن الكرخي قال أنشدني الشيخ أبو محمد لنفسه  
يا عين منك شكايي وبلاني أنت التي أسلمتني لشقائي  
لما نظرت إلى محاسن وجهه أشعلت نار الشوق في أحشائي  
ثم اعتبرتُ لتخدعيني بالبكا فكشفت ذاك السرّ للاعداء  
فتأمل ما ذا جنيت وأمسكى بالله عنا معشر الغرباء

وقال أنشدني أيضاً لنفسه

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة  
وفي غدٍ بعد حسن صورته يصير في الأرض جيفة قنرة  
وهو على عجبه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة  
وقال أنشدني أبو محمد الحامدي له يبتين في سabor استملحتهما جدّاً وهما  
سabor وحيك ما أخس لك بل أخصك بالميوب

وجهه قبيح في التبس — م كيف يحسن في القطوب  
 وأنشدني أبو حفص عمر بن علي الفقيه قال أنشدني أبو علي الواسطي قال  
 أنشدني النامي لنفسه

قالت له ورأى في وجهها أنمراً فازور عنه كئيب القلب مدهوشا  
 ما حسن ديباجة الخلد الملمح إذا لم يحك في حسنه الديباج منقوشا  
 قال وأنشدني أبو علي السكندی قال أنشدني النامي لنفسه ، وقد أهدى هدية  
 مهرجانية إلى بعض الرؤساء

هدية المهرجان واجبة على السلاطين لا على الفقها  
 وإن جرى عبدكم على سنن من التهادى فما آتى سفها  
 حل على أنى لكم قلم قطير أسين بكشف الشبها

## الباب التاسع

فما أخرج من مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم

في الوزير أبي نصر سابور بن أردشير

منهم من تقدم ذكره ومنهم من تأخره ومنهم من لا يجري له ذكر غيرا سواه.

قال السلمي من قصيدة فيه وقد أعيد إلى الوزارة وخلق عليه

اليوم طبقى أفق الدولة النور وأوضحت فلق الملك التبشير  
 فكل عين إليك اليوم طامحة وكل قلب بما خولت مسرور  
 أقبلت في خلق السلطان زينها ذيل على أنجم الجوزاء مجرور  
 كأنما نسجت في الرياض يدا كأنما نسجت في سرجه والمجد والخير  
 ورحلت فوق جواد كالعقاب جرى

محمد بن احمد الخدوني من قصيدة فيه

وفي الظلمات مضموم الحشى فتح  
ظهى مشى الورد من لظى بوجته  
ومترّف الترب مجّاج الندى عطر  
قد شام جدولها فيها مهتدة  
إذا نسيم الصبا باحت سرائره  
والروض تسحب فيه السحب أردية  
يا مؤنس الملك والايام موحشة  
مالى وللأرض لم أوطن بها وطناً  
لو انصف الدهر أو لانت معاطفه  
لله لؤلؤ الفاظ أساقطها  
ومن عيون معانٍ لو كحلت بها  
سحر من الفكر لو دارت سلافته

ابو الفرج البغاء

لمت الزمان على تأخير مطلبي  
قللت لو شئت ما فات القى أملى  
عذ بالوزير أبى نصر وسل شططاً  
وقد تقبلت هذا النصيح من زمينى  
وما لطرف رجائي عنك منصرف

ابن بابك من قصيدة

شمّت برق الوزير قاتل حتى  
كأنى ولقد تقاصر باغى  
لم أجد مهرباً إلى الاعدام  
خائض في عباب أخضر طامى

مستفيض الندى كريم السجايا      عاجل العفو آجل الانتقام  
كذب الزاعمون أن المالحى      في صدور المثققات الدواى  
إنما المجد والندى والماسى      والردى في أسنة الاقلام

ابن لؤلؤ من قصيدة

خصال الملا كلها من خصالى      و صوب الحيا قطرة من شمالى  
خلقت كما ساحت المسكرما      ت بيد النظير فقيد المقال  
تنزهنى عن دنايا الامو      ر نفسى وتندبنى للمالى  
فلبأس ملول يدى والحسا      م وللمجد والحمد جامى ومالى  
وحرف تمرس فيها الريا      ح اذا ما صفت للوفى والكلال  
أجرت نعوج مثل القسى      يعملن ركبا كثل النبال  
ومجنوبة فى حواشي المط      ى ينفضن أعرافها كالسعالى  
طلبن الوزير قى اردش      ير صنو الندى وحليف المالى  
بيد مدى الجود لا يتقي      مؤمله بكريه المطال  
اغر يرى لك مالا ترا      له لديه ويعطيك قبل السؤال  
ويهتز من طرب السما      ح هز الصبا للرماح الطوال

الخليل النابى من قصيدة

فى أى منزل صبوة لم أنزل      وبأى منطق عاذل لم أعذل  
ما حق هذا الربع إذ فيه الهوى      أن يستضام بوقفة المستجبل  
كل إن حضرت إلى الدموع سؤاله      فالدمع أفصح من سؤال المنزل  
يا هذه إن لم يكن لك نائل      فعدى وإن لم تجمل فجملى  
جودى فان لم تمنحنى فعلى الا      حسان من هذا الوزير المفضل  
أعدى الزمان ندى أبى نصر فلو      سمناه أن يهب الصبا لم يبخل

أرضي الديانة والصيانة حكمة  
يا موئلا الراجي وهل للحائم الا  
أسعد باقبال وعيد قابلا  
وتمل فضلك فهو أفخر ملبس  
واخبر متى ما شئت أخلاصي تبين  
ما قلت قط لمنعم هب لي وفي  
فالآن قد أوفى النجاح على المني  
وعلمت أني مقبل وعلامة الا

الحاتمي من أرجوزة

أولي بعفو من قدر  
لم يحزن ذنباً من أقر  
أولي بفوز من صبر  
كفى العيان المختبر  
شكر الرياض المطر  
الحمد خير مدخر  
ما كسر الدهر جبر  
بادر من العيش الفرز  
لهفي لعصر مدكر  
أصالة مثل البكر  
مرّ كلج بالبصر  
غصن ودعوى وقمر  
ذي روية تشكو الخضر

لا عفوّ عن جانٍ أصرّ  
العصير عنوان الظفر  
المجد في خوض الخطر  
أولى بعرف من شكر  
لن يطو معروف نشر  
إن ساء لك الزمان سر  
من زجر الهوى انزجر  
ما العيش إلا المبتدر  
إذ غصن عيشي مهتصر  
لم تفتزع منه العذر  
وأرج الشر عطر  
تحت ظلام من شعر  
شيت بمسك وسكر

ومنها  
محيرة ميت الوطر  
أسرع من وشك القدر  
وسائل من منحدر  
أوفى على كل البشر  
إن ما المصعب الذكر  
رأياً كمحتم القدر  
يحمد إن ذم المطر  
في كفه نفع وضر  
والدهر طوع ما أمر  
ذو خلق سهل يسر  
وشبه أنواء المطر  
من بالغ ومتنظر  
والخير في أعقاب شر  
عمرت ماشاء الوطر  
دونك عنراء الفقر

ومنها  
وسابح سامى النظر  
وخاطر الوهم خطر  
وقبله على حذر  
سابور مجداً وأثر  
أعاره ما لم يمر  
فانصاع كالنجم انكسر  
تهفو الرواسى إن زفر  
ولحظه خير وشر  
يجرى بما ساء وسر  
كمثل نوار الزهر  
يجي أفانين الثمر  
كالامن من بعد الحذر  
وكالكري غب السهر  
فأنت للملك وزر  
تلى كما تلى السور

#### الخالع من قصيدة

أفي غلائلها غصن من البان  
هيفاء مرهفة الاعطاف إن خطرت  
تبسمت فظننا أن مبسمها  
وأومات يمين لو دنت لفي  
مقسم العيش في تحصيل مأثرة  
فللدروع عليه يوم ملحمة

يهتز في نعمة أم قد إنسان  
اهدت نشاط الهوى من خطو كسلان  
فيه من اللاؤز الهجلو سيطان  
لافسدت صالحاً من نسك إيمان  
سيارة يتقاضاها لباسان  
وللدرائع منه يوم ديوان

طرز الطلاقة في دياج غرته  
كان ماء الحياه الغمر منسكباً  
لبشر فيها إشارات بألوان  
فيها يفيض على نور بستان

محمد بن بلبل من قصيدة

أضحى الرجا لبرق جودك شائماً  
مهمت نفسي إذا رجوتك وائماً  
فتى أقومُ بشكر نعمتك التي  
لا زال جدك للعدو مناجماً  
واسعدت ببيد قد حتك سعوده

أحمد بن علي المنجم من قصيدة

أبهذا الوزير محضت بالاحسا  
فاشرب الراح راحة القلب اختا  
وابقى ماشئت في نعيم تراه

السيفاني من قصيدة

روض المني بك عاد غصنا موقعا  
وابيض وجه الدهر بعد سخومه  
فت الانام فما يجاريك امرو  
ولو اغتدى ظهر الهجرة راكباً  
أجى فكان مسبقاً وصفا فكا  
وشأى فكان محمداً وهي فكا

أحمد بن المقلس من قصيدة

أبروق ثلاث أم تغور

وارتد روض الحد وحفاً فاعماً<sup>(١)</sup>  
ودعوتها لك مذمدحتك خادماً  
عقدت على من انطلوب تائماً  
يعلو وآنف حاسدك رواعماً  
عزاً يكون مع السعادة قادماً

ن جور الدنيا ووزر الزمان  
روح روح المكروب أنس الأمانى  
لك أنموذحا لعيش الجنان

واهتز غصن المجد فيه وأورقا  
وارتد بعد ظلامه فتألقا  
في حلبة الفخر المنيع المرتقى  
وغدا بأذيال السهى متلقا  
ن مروقا وسطا فكان محققا  
ن مطبقا وعنا فكان موقفا

وليل دجت لنا أم شعور

موقعون تأودت أم قدود  
 طالعات من السجوف على الرك  
 مثقات أردافهن ولكن  
 مطيعات في يدهن ودون ال  
 عز منهن مايرام كما  
 نصر المجد حافظاً حرمة الحج  
 مفرد في الزمان ليس يداني  
 إن يواجه فطون حلم ركين  
 أو يجد واهباً فقيث مطير

سمعت بن محمد الأزدي من قصيدة

أأجنو الهوى في ربه لا أخاطبه

ومنها في وصف السحاب

وأقر منشور الجناح مرفرف  
 وخلف غمام الخدر بدو مضمخ  
 أترجى أبا نصر نصر كأنما  
 على حيلة لو حل الدهر تملها  
 إذا ما رآه الناس قالوا تعجباً

تلخص بن محمد المصنعي

يلقاك إن لافاك دهر ككالخا  
 وإذا ساهو الصلا لم يتخذ

١ السجف الفرجة بين السترين ٢ مارالم جري ٣ الركين الجبل العالي الاركانه  
 والرزين ٤ القرائب جمع تربية وهي موضع القلادة • القارب الكامل



سينان عزمك والحسام المتنقى  
كم منه لك لم يكدر صفوها  
أتراك تحرمي لطيف عناية  
وأنا ابن أفعك القديمة فليصل  
عون بن علي العنبري

لست على المذهب بالنبيب  
جل غرامي وزاد سقي  
غير عجيب فحول جسمي  
تلهب الوجنتين منه  
يادهر أغربت في التمدى  
شوبك لي فرقة بشوق  
حسي أبو نصر المرجى  
ان ضاق دهر بنا أوينا

ولا لآلومي يستجيب<sup>(١٥)</sup>  
وذبت شوقاً إلي مذيبي  
شوقاً إلي حسنه العجيب  
غادر قلبي على لهيب  
والجور ظلاً على الغريب  
أطلع من لقي مشيبي<sup>(١٦)</sup>  
عونا على الدهر والخطوب  
منه إلى صدره الرحيب

### الباب العاشر

في ذكر الشريف أبي الحسن الرضوي الموسوي النقيب

وغرر شعره

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى  
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ومولده  
بيغداد سنة تسع وخسين وثلاثمائة وأبدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين  
بقايل ، وهو اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادة العراق ، يتحلى مع محتلم

الشريف ، ومفخره المتينف . بأدب ظاهر وفضل باهر ، وحظ من جميع المحاسن  
وافر ، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ، ومن غير على كثرة شعرائهم  
المفلقين ، كالجاني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ، ولو قلت إنه أشعر قریش  
لم أبعد عن الصدق ، وسيشهد بما أجرىه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي  
القدح ، المتع عن القصد الذي يجمع إلى السلاسة متانة ، وإلى السهولة رصانة ،  
ويشتمل على معان يقرب جناها ، ويبعد مداها ، فأما أبوه أبو أحمد فنظور  
علوية العراق مع أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى وكلن قديماً يتولى نقابة الطالبين  
والحكم فيهم أجمعين ، والنظر في المقالم والحج بالناس ، ثم ردت هذه الأعمال كلها  
إلى ولده أبي الحسن هذا ، وذلك في سنة ثمانين وثلاثمائة ، فقال أبو الحسن قصيدة  
يهني بها أباه ، ويشكره على تفويضه أكثر هذه الأعمال إليه :

انظر إلى الأيام كيف تمود	والى المالى الفر كيف تزيد
وإلى الزمان نبا وعاود عطفه	فارتاح ظمآن وأورق عود
قد عاود الأيام ماء شبابها	فالعيش غص واليالى عيد
إقبال عز كلاً سنة مقبل	يمضى وجد في العلاء جديد
وعلاً لا يبلغ من ذؤابة هاشم	يثنى عليه السؤدد المقود
قد فات مطلوباً وأدرك طالباً	ومقارعه على الأمور قعود
ما السؤدد المطلوب إلا هون ما	يرمى إليه السؤدد المولود
فاذا هما اتفقا تكسرت القنا	إن غالباً وتضمضع الجلود

وله من قصيدة في أبيه ويذكر حجه بالناس

دعني أطلب الدنيا فاني	أرى المسعود من رزق الطلأبا
ومن أبى لأجله حديثاً	ومن عانى لعاجله اكتساباً
وما المنيون إلا من دعه	فلا مجدداً ولا جدة أصابا

وفصلُ السيفُ تسلُّمُ شفرتهُ  
وأيامُ تجوزُ عليكَ بيضُ  
وكم يوم كيومك قدت فيه  
إلى البلدِ الأيمنِ مقومات  
يحث تغرغ الكومُ المطايا  
معالم إن أجال الطرف فيها  
وتخاق ككل أيام قرابا<sup>(١)</sup>  
وقد فححت من الإقبال بابا  
على الفرر المقانِبَ والركابا<sup>(٢)</sup>  
تعاظلم التبعجلُ والإيابا  
حقائبها وتحقبُ الثوابا  
مسيءُ القوم أقلع أو أنايا

وقال في الطائع لله أمير المؤمنين من قصيدة

لله ثم لك المولى الأعظم  
ولك التراث من النبي محمد  
تمضى الملوك وأنت طود ثابت  
لله أى مقام دين قتته  
فكأنما كنت النبي مناجراً  
أيام طلقها الطيع وأوحشت  
فضى وأعقب بعده مستيقظاً  
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم  
واليك ينتسبُ الملاء الأقدم  
والبيت والحجر العظيم وزمزم  
ينجذب عنك متوج ومعهم  
والامر من دون القضية مبهم  
بالقول أو بلسانه تتكلم  
مذزال عن ذالغاب ذاك الضيفم  
سجله بؤسى في الرجال وأنعم  
كالتار يخلفه الرماد المظلم

ينظر معنى المصراع الاول إلى بيت المتنبي ، وهو أحسن ما قيل فيه ، وهو

قوله ( فانك ماء الورد إن ذهب الورد )

ومعنى المصراع الثانى من قوله الشاعر

وبعضهم يكون أبوه منه مكان النار يخلفها الرماد

ومنها فى وصف النوق

هن القسي من الذحول فان سما طلب فهن من النجاه الاسهم

ما أحسن ما جمع بين القسي والاسهم في هذين الوصفين ، وما لواه سبق اليه  
على هذا الترتيب ومنها

وعلّمتَ قدراً أن يروك مغرم	أو أن يصلَّ على بنائك درم
هي راحة ما تستفيق من الندى	أبدَ الزمان وبندرةً لا تحتم
ما كان يومى دون مدحك أنى	صب بغير جلال وجهك مغرم
أنت الملافة صدها ما أقنى	من جوهر ولمدحها ما أنظم
ما حق مثلى أن يضاع وقوله	باقى العباد على الزمان غيم
وأنا القريب قرابة معلومة	والعرق يصرب والقرائب تلحم
إنى لأرجو منك أن سيكون لى	يومٌ أغيطُ بهُ الأعداى أيومٌ <sup>(١)</sup>
وأنال عندك رتبة مصقولة	إن هابى الأعداء رونة عوا
إنى وإن ضرب الحجاب بطوده	أو حال دونك يذبل ويلم <sup>(٢)</sup>
لأراك في مرآة جودك مثلاً ما	يلقى الميان الناظر المتوسم
يأهر دُونك قد تماثل مدنف	واقصص مهتضم وأورق معدم
إنى عليك إذا امتلأت حمية	بندى أمير المؤمنين محرم
ومذّر ادرعت فناءه وعطاءه	أرعى ويرمى الزمان فأسلم

وقال من قصيدة لما خلع الطائع يذكر فيها أيامه ويرثيها ويتوجع مما لحقه، وذلك  
في شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

إن كان ذاك الطَّوْدُ خ	ر فبعدما استعلى طويلا
موف على القل الذوا	هب في الملاعر ضاوطولا
قرم يسدد لحظه	فيرى القروم له مثولا
وررى عزيزاً حيث ح	ل ولا يرى إلا ذليلا

١ يوم أيوم أى شديد ٢ يذبل جيل ويلم ميقات اليهن على مرحلتين من مكة

كاليثِ إِلَّا أَنَّهُ إِذْ      خذ الملا والعزَّ غيلا  
 وعلا على الاقران لا      مثلاً يعدُّ ولا عديلا  
 من معشر ركبوا الملا      فأبوا عن الكرم التزولا  
 كرموا فروعاً بعد ما      طابوا وقد عجموا اصولا  
 نسبُ غدا رُوَّاده      يستنخبون له الفحولا  
 يا ناصرَ الدينَ الذي      رجع الزمان به كليلا  
 يا صارمَ المجدِ الذي      ملئت مضاربه فلولاً  
 يا كوكب الاحسان أء      جلك الدجى عنا أفولاً  
 يا مصعب العلياء قا      دتك المدى نقضاً ذلولاً  
 لحق على ماضٍ قضى      أن لا يرى منه بديلاً  
 وزوالٍ ملك لم يكن      يوماً يقدر أن يزولاً  
 ومنازلٍ سطر الزما      ن على مغانيها الخولاً  
 من يزجر الدهر الغشو      م ويكشف الخطاب الجليلاً ؟  
 وتراه يمنعُ دوننا      وادى النوائب أن يسبلاً  
 عقاد أوبة الملو      ك على المداجيل فجبلاً  
 صانتُ يوم فراقه      قلباً قد اعتنق الفليلاً  
 ظلمن الغنى عنى وحو      لَ رحله إِلَّا قليلاً  
 إن عاد يوماً عاد وج      هُ الدهر مقبلاً جبلاً  
 ولئن غدا طوع المنو      ن ميمماً تلك السبلاً  
 فلقد يخلف مجده      عبثاً على الدنيا ثقيلاً  
 واستنرت الأيام من      نفعاته ظلاً ظليلاً

وله من قصيدة يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع لله ، ويصف خروجه

من الدار سليماً ، وقد سلبت ثياب أكثر الاشراف والقضاة ، واتهموا وامتنحوا  
فأخذ هو بالحزم ساعة ، ووقف على الصورة ، وبادر إلى نزول دجلة ، وكانت  
أول خارج من الدار وتلوم من تلوم حتى جرى عليه ما جرى ، وبذكر غرضاً  
آخر في نفسه ويشكو الزمان ، ويذم عمل السلطان

لواعجُ الشوق تحطيمهم وتصميني واللوم في الحب ينههم ويبريني<sup>(١)</sup>  
سلا عن الوجد إنني كل شارقة تريشني الشيب والابام تبريني  
من لي يبلغه عيش غير فاضلة تكفي عن أذى الدنيا وتكفيني  
أخي من باع دنياه وزخرفها بصونه كان عندي غير مقبون  
قالوا تقنع بالدون الخسيس وما قنعت بالدون بل قنعت بالدون  
إذا ظننا وقد رنا جرى قدر بنازل غير موهوم ومظنون  
أعجب بمسكة نفسي بعد مارميت من التوائب بالأبكار والعون  
ومن نجاني يوم الدار حين هوى غيري ولم أخل من حزم ينجيني  
مرقت فيها مروق النجم منكدرًا وقد تلاقى مصارع الردى دوني  
وكننت أول طلاع ثنيتها ومن وراني شر غير مأمون<sup>(٢)</sup>  
من بعد ما كان رب الملك مبتسما إلى أدنيه في النجوى ويديني  
أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه لقد تقارب بين المز والهون  
ومنظر كان بالسراء يضحكني ياقرب ما عاد بالضراء يبكي  
هيات أغتر بالسلطان ثانية قد ضل ولاج أبواب السلاطين  
وقال في القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر عند استقراره

في دار الخلافه سنه إحدى وثمانين وثلاثمائة

شرفُ الخلافه يا بني العباس اليوم جدده أبو العباس

وافى لحفظ فروعها وكنيه كان المثير مواضع الاغراس  
هذا الذى رفعت يداها بناءها الى مالى وذلك موطن الاساس  
كانه ألم فيه بقول ابن الرومى فى المتضد بالله

( كما يأبى العباس أنشىء ملككم كذا بأبى العباس منكم يحدد )  
ذا الطول بقاء الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسى  
فالآن قر العز فى سكناته تلج الضائر بارد الانفاس  
وقفت أخامص طالبيه ورقعت أيد تقض معاهد الاحلاس  
واحتل غاريه ولى خلافة ما كان يلبسها على اللباس  
سبق الرجال إلى ذراها ناجيا من ناب كل مجاذب نهاس  
يقظان يجرح فى الخطوب وينشئ ولما لكلم الرغيب أواسى  
ويرق أحيانا وبين ضلوعه قلب على المال المثير قاسى  
تدبو ظبي البيض الرقاق بقلبه أحلى وأعنب من ظباء كناس  
فكان حمل السيف يقطر غربه أنسى يمين يديه حل الكاس  
أحسود ذى الغرر الشواذخ إنها حرم على الاعيار لا الاقواس  
لا تحسدن قوما إذا فاضلتهم فضلك فى الاخلاق والاجناس  
مجدد أمير المؤمنين أعدته غضا كنور المورق المياس  
وبعثت فى قلب الخلافة فرحة دخلت على الخلفاء فى الارماس<sup>(١)</sup>  
أورق أمين الله عودى إنما أغراس مثلك فى العلا إغراسى  
واملك على من كان قبلك سلوة فى فرط تقربي وفي اينامى

وله فيه من أخرى يصف فيها جلسة جلسها فأوصل إلى حضرة الحبيج وغيرهم  
وحضر الشريف ذلك المجلس وعليه السواد فى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة منها

لن الخدوج تهزهن الا ينق  
انى اهتديت فلا اهتديت وبيننا  
ومطلعون لهم بكل تنية  
أبفاة هذا المجد إن مراره  
لا تخرجوا هذى البحار فرما  
ودعوا مجاذبةً اخلافة إنها  
وأبوكم العباس ما استسقى به  
بسج للقيام بدعوة مسموعة  
لله يوم أطلعتك به الملا  
لما سمعت بك غرة مرموقة  
وبرزت في يرد النبي ولاهدى  
وعلى السحاب الجون ليث معظماً  
وكان دارك جنة حباؤها لا  
في موقف تغضى العيون جلالة  
والناس إما شاخص متعجب  
مالوا اليك محبة فتجمعوا  
وطمنت في غرر الكلام بشيصل  
وأنا القريب إليك فيه ودونه  
عطفاً أمير المؤمنين فإتنا  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت

والرب يطفو في السراب ويفرق<sup>(١)</sup>  
سور على من الغلام ويخندق  
ملقى وسادته الثرى والمرفق  
دحض يزل بطاليه ويزلق  
كان الذى يروى المعاش يفرق  
أرج ينير ثيابهم لا يبعق  
بعد القنوط قبائل إلا سقوا  
فأجابه شرق البوارق مفرق  
علماً يزاول بالعيون ويرشق  
كالشمس تبهر بالضياء وترمق  
نور على أسرار وجهك مشرق  
ذاك الرداء وزر ذاك اليلق<sup>(٢)</sup>  
جادى أو أنماطها الاستبرق<sup>(٣)</sup>  
فيه ويثر بالكلام المنطق  
مما يري أو ناظر منشوق  
ورأوا عليك مهابة فتفرقوا  
لا يستقل به السنان الأزرق  
لندى عدوك طود عز أعبق  
في دوحة العلياء لا تنفرق  
أبدأ كلانا في المالى معرق

١ الخدوج جمع خدج بكسر الخاء مركب للنساء كالخفة  
٢ الجادى الزعفران  
٣ اليلق قبيلة فارسية



إلا الخلافة ميزتك فأنى أنا عاطلٌ منها وأنت مطوق  
هذه طريقة لم يسبق إليها وما أحسنها في جمع أطراف الاستعطاف والمدح، وله  
من أخرى ينمُّ الزمان ويفتخر

توقى أن يقال قد ظلمنا	ما أنت لي منزلاً ولا وطناً
يادارُ قلَّ الصديقُ فيك فما	أحس ودّاً ولا أرى سكناً
كيف يخافُ الزمانَ منصّلت	مذ خاف غدرَ الزمان ما أمناً
لم يلبس الثوبَ من توقه	للأمر الا وظنه كفننا
لي مهجة لا أرى لها عيوضاً	غيرَ بلوغِ العلا ولا ممناً
ماضينا أننا بلا جدة	والبيتُ والركن والمقام لنا
سوف ترى أن نيل آخرنا	من العلا فوق نيل أولنا
وأن ما بُز من مقادمننا	يخلفه الله في أوأخنا

وورد عليه أمرٌ أهمُّ وأفاقه فرأى شيئاً في رأسه وسنه ثلاث وعشرون سنة فقال

عجلت يا شيب على مفرقي	وأى عذر لك أن تعجلاً
فكيف أقدمت على عارض	ما استغرق الشعر ولا استكملاً
كنت أرى المشرين لي جنة	من طارقات الشيب إن أقبلاً
فالآن سيان ابن أم الصبا	ومن تسدى العمر الأ طولاً
يا زائرآ ما جاء حتى مضى	وعارضاً ما جاد حتى انجلى
وما رأى الراؤون من قبلنا	زرعاً ذوى من قبل أن يُسبلاً <sup>(١)</sup>
ليت يياضاً جاءني آخرآ	فدى يياضاً كان لي أولاً
وليت صبحاً ساعنى ضوؤه	زال وأبقى ليله الأ ليلاً
يا ذابلاً صوح فينانه	قد آن للذابل أن يختلاً

١ ذوى ذيل وأصيل بدت سنانه

خط برأسي يققاً أبيضاً كأنما خط به منصلاً  
 هذا ولم أعد بحال الصبا فكيف من جاوز أو من عاد  
 من خوفه كنت أهاب السرى شعاً على وجهي أن يبذلا  
 فليتني كنت تسربلته في طلب العز ونيل الملا  
 قالوا دع القاعد برى به من قطع الليل وجاب الغلا  
 قل لعدوى اليوم عد صائتاً فقد كفاي الشيب أن أعذلا  
 طبت به فساً ومن لم يجد إلا الردى أذعن واستقتلا  
 وقال في الوزير أبي القاسم على بن أحمد يستصوب رأيه في الاستتار لامر أوجبه

تأبى الليالى أن تديما يؤسا يخلق أو نعيما  
 والمرى بالاقبال يملغ وادعاً خطراً عظيما  
 وينال بغيته وما انضى النميل ولا الرسيما  
 فإذا انقضى إقباله رجع الشفيع له خصيما  
 وهو الزمان إذا نبا سلب الذى أعطى قديما  
 كبريج ترجع عاصفاً من بعدما بدأت نسيما  
 ذاك الوزير وكان لى وزراً أحز به الخوصوما  
 فالآن أغدو للعدى ونبالها غرضاً رجى  
 سدئ الملا وأنار لا فض اللقاء ولا ملوما  
 حتى إذا لم يبق إلا أن يلام وأن يليما  
 طرح العناء على المنا م مجانباً ومضى كريما  
 لم يقتله الحبس مم تمها ولم يزل ذميما  
 أفى المدى وقضى المي وبني الملا ونجا يليما  
 وجه كأن البدر شا طره الضياء والنجوم

لو قابلَ الليلَ البهيمَ      م لمزقَ الليلَ البهيمَا  
يجلو المومَ ورب وج      ه إن بدا جلبَ المومَا  
كان العظيمَ وغير بد      ع منه إن ركب المغلما  
والحرُّ من حفر الهوا      ن وحاولَ الامرا الجسما  
بشوا سواك لها وكا      ن مبدلاً عنها مليا  
والعاجزُ المأفون أة      سدُّ ما يكون إذا أقيا  
فسي بلادك حيث كذ      ت المرنَ منبعقاً هزيمَا  
فلقد سقى خدى ذك      رك دمعَ عيني السجومَا

وقال

عذيري من العشرين يغمزن صمدتي      ومن نوب الايام يفرعن مروي  
ألا لا أعُد العيشَ عيشاً مع الاذى      لأن رقيق الذل حتى كيت  
تخوفني بالموت والموت راحة      لمن سلَّ عزمي قلبه مثل همي  
وكم بين ذى أنف حتى وخامل      موارد قد عودن حل الاحشة<sup>(١)</sup>  
وقال: أكابرنا والسائقون إلى العلا      ألا تلك آساد ونحن شبولها  
وإن أسوداً كنتُ شبلاً لبعضها      لحقوقة أن لا يدل قبيلها

وقال

حذفتُ فضولَ العيش حتى رددتها      إلي دون ما يرضى به التعفف  
وأملت أن أجرى خفيماً إلى العلا      إذا شتم أن تلحقوا فتخففوا  
حلفتُ برب البدن تدمي نهورها      وبالنفر الاطوار لبوا وعرفوا  
لا يتفلن النفس حتى أصونها      وغيرى في قيد من الذل يرسف  
فقد طالما ضيعت في العيش فرصة      وهل ينفعُ الملهوف ما يتلف

١ الموارد جمع مأردن وهو من الافد ارثيته

وإن قوافي الشعر ما لم أكن لها  
 أنا الفارس الوهاب في صهواتها  
 وقال : بنوهاشم عين ونحن سوادها  
 واعجب ما يأتي به الدهر أنكم  
 وأملتم أن تدركوها طوالماً  
 غرست غروساً كنت أرجو لقاحها  
 فان اثمرت لي غير ما كنت آملاً  
 مسفسفة<sup>(١)</sup> فيها عتيق ومقرف<sup>(٢)</sup>  
 وكل مجيد جاء بعدى مردف  
 على رغم من يابى وأنتم قذاتها  
 طلبتم عللاً ما فيكم أدواتها  
 دعوها سيمى للمعالى سماتها  
 وآمل يوما أن تعلب جناتها<sup>(٣)</sup>  
 فلا ذنب لي إن حنظلت فخلاتها

وقال يرثي أبا منصور أحمد بن عبيد الله بن المزيان الكاتب الشيرازي  
 أى جموع عليك لم تصبر  
 مالي وما للزمان يسلبني  
 إما فتي ناضر الصبا كأخي  
 وإنني للشقاء أحسبني  
 ما نمت عنه إلا وأيقظني  
 في كل دار تغدو المنون ومن  
 يفوز بالراحة الفقيد ولا  
 أحمدكم لي عليك من كد  
 ولوعة تحطم الضلوع إذا  
 إن قطع الموت جلنا فلقد  
 كم مجلس صبحته أسننا  
 من أثر يوقن الفتي حسن  
 وأي قلب عليك لم يجب  
 في كل يوم غرائب السلب  
 عندي أوزائد المدى كأبي  
 ألمب بالدهر وهو يلعب بي  
 من الرزايا بفيلق لب  
 كل الثنايا مطالع النوب  
 مناقد طول العناء والتعب  
 باق ومن جود أجمع سرب  
 ذكرت قرب اللقاء من كذب  
 عشنا وما جلنا بمنقضب  
 ففضن فيه لطائم الأدب  
 أو خير ييسط المتى عجب

١ العتيق الأسيل وللقرف قريب من الهجين إلا أن الاقتراف يكون من قبل الذكر  
 والهجته تكون من الأنثى ٢ في نسخة ط لحاقها

او عَرَضَ أصبحتْ خواطرنا  
كالباردِ العذبِ رواقه صبا لا  
غاضَ غديرُ الكلامِ ما بقي الا  
ياعلمَ المجد لم هويت وقد  
يامقولَ الاله لم صمت وقد  
يا ناظرَ الفضل لم غضضت وما  
كنت قريبي ولست لي لدة  
مما يقوى العزاء عنك وإن  
أنك أحرزتها وإني رغم الدم  
فان دموع جريين نهتها  
فليت عشرين بت أحسبها  
إني أعظم إلى المشيب ومن  
إن سرفى طالع البياض أقل  
مر على ذلك التراب من الا  
ثم بشر أصفى من الغدق العذ  
لأنحسبن الخلود بعدك لي  
إن آج منها وقد شربت بها

تساقط الدر منه في الكتب  
فجر أو الظلم زين بالشنب  
دهر وقرت شقائق الخطب  
كنت أمين العماد والعنب  
كنت زماناً أمضى من الشهب  
كنت قديماً تغضى على الريب  
كنت نسبي واست من نسبي  
شرد قلبي العزاء بالكرب  
ر ثمانين طلقة الحقب  
على أن قد غفرت بالأدب  
باعدن بين الورد والقرب  
ينج قليلاً من الردى يشب  
يالت ليل الشباب لم يغب  
حزن خفوق الأعلام والعذب  
ر وجود أندى من السحب  
إن المنايا أعدى من الجرب  
فان خيل المنون في طلبى

ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه، ولما رثى أبا منصور  
الشيرازى بهذه القصيدة في سنة ثلاث وثمانين رثى أبا اسحاق الصابى في سنة  
أربع وثمانين بالقصيدة التى أوردتها في بابيه ، ثم لما حال الحول وتوفى الصاحب في  
سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من انقراض بقاء العصر الثلاثة على نسق في  
ثلاث سنين ، رثاه أيضاً بقصيدة سأورد غرداً في مراثى الصاحب

وله من قصيدة رثى بها أبا محمد بن أبي سعيد السيرافي وكان من الأعيان الأعلام  
في العربية وما يتعلق بها ، وتوفي بعيد صاحب

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه  
قرح على قرح تقارب عهده  
حتى دهانا فيك خطب مصلع  
إن القروح على القروح لا وجم  
وتلاحق الفضلاء أعدل شاهد  
أن الحمام بكل علق مولع

وقال من أخرى

يا مصعباً بخست ايدى المنون به  
يسقى أسنته حتى تفيض دماً  
فقيد قود ذليل الظهر مطواع  
ويهم العيش من شد وأيضاع

وقال

هيات أصبح سمعه وديانه  
يمسى ولين حاده حباؤه  
قد قلبت أعيانه وتنكرت  
مغف وليس للذة إغناؤه  
وجه كلع البرق غاض وميضه  
حكم البلا فيه قلوب يلقى به  
أن الذي كان النعيم ظلاله  
قد خف عن ذاك الرواق حضوره  
كانت سوابقه طراز فثاته  
ورماحه سفراؤه وسيوفه  
ما زال يمدو والركاب حذاءه  
لا تعجب فما العجيب فثاؤه  
من طاح في سبل الردى آباؤه

في الترب قد حجبتهما اقتداؤه  
فيه ومؤنس ليله ظلماءؤه  
أعلامه وتكسفت أضواؤه  
مغض وليس لفكرة اغضاؤه  
قلب كصدر العضب فل مضلاؤه  
أعداءه لرني له أعداؤه  
أسمى يطنّب بالعراخ خباؤه  
أبدأ وعن ذاك الحى ضوضاؤه  
يجلو جمال ردائهن رواؤه  
خفراؤه وجياده ندماؤه  
بين الصوارم والمجاج رداؤه  
يبد المنون بل العجيب بقاؤه  
فليسكن طريقهم أبناؤه

ومن قصيدة رثى بها والدته

أبكيك لو وقع الغليل بكائي  
وأعوذ بالصبر الجميل تعزياً  
طوراً تكأثرني الدموع وتارة  
كم عبرة موهتها بأنامل  
أبدى التجلد للعدو ولو درى  
فارقتُ فيك تمسكى وتجملى  
كم زفرة ضمعت فصارت أنة  
لهفان أنزو في حبال كربة  
قد كنت ارجوان أكون لك الفدا  
وجرى الزمان على عوائد كيده  
وتفرق البعداء بعد مودة  
وتداول الايام ييلينا كما  
كيف السلو وكل موقع لحظة  
وقال : قل لليالى قد ماكت فأسجى  
ان ساء فلك فى فراق احبى  
ضوء تشمع فى سواد ذوابى  
ومنها : والذل بين الاقربين مضاضة  
واذا رمتك من الرجال قوارص  
لولى يكن لى فى القلوب مهابة  
وقال : انا ابن الاناجب من هاشم  
ثلاث يرودم بالرماح

وأقول لو ذهب المقال بدائي  
لو كان فى الصبر الجميل عزائي  
أوى الى أكرومتى وحيائي  
وسترتها متجملا يردائي  
بتلملى لقد اشتنى أعدائي  
ونسيتُ فيك تعزى وإبائي  
أتمتها بتنفس الصعداء  
ملكنت على جلالتي وعنائى  
مما ألم فكننت انت فدائى  
فى قلب آمالى وعكس رجائى  
صعب فكيف تفرق القرباء  
يبلى الرشاء تطاوح الأرجاء  
أثر لفضلك خالد بازائى  
ولغيرك الخلق الكريم الاسجى  
فلسوء فلك فى عذارى اقبح  
لا استضيء به ولا استصبح  
والذل ما بين الاباعد ارواح  
فسهام ذى القربى اشد واجرح  
لم يطمئن الاعداء فى ويقدحوا  
اذا لم تكن نجب من نجب  
وبلوى عمائمهم بالشهد

عناق الوجوه وعشق الجيا  
يشف الوضاء خلال الشحو  
وقال: الراح والراحة ذلُّ القى  
ما أطيب الأمر ولو أنه  
وقال وأجاد

ستمعون ما يكون مني  
أدع الدنيا ولم تدعى  
إن مدد من ضبى طول سو  
وسمت أيامى ولم تسعو  
أفضل عنها وتضيق عنى

وقال من أخرى

تجاذبنى يدُ الايام نفسى  
نهضت وقد قعدن بي الليالى  
وما ذنبى إذا انتفت خطوب  
وبعض المدم مأثرة وفخر  
وبعض المال منقصة وعاب  
رُبى أرضه ورجلى والركاب  
سواء من أقل التراب منا  
ومن وارى معالهُ التراب

كأنه من قول ابن نباتة (ومن لبس التراب كمن علاه)

وإن مزابل العيش اختصاراً  
وأولنا العناء إذا طلعتنا  
وإن مقام مثل فى الاعادى  
رموئى بالمعيوب ملققات  
وأنى لا تدنسنى الخازى  
ولما لم يلاقوا فى عيا  
مساو للذين بقوا فشاو  
إلى الدنيا وآخونا الذهب  
مقام البدر تنبجه الكلاب  
وقد علوا بآنى لا أعاب  
وأنى لا يروغنى السباب  
كسوفى من عيوبهم وعابو



وقال

سأبذلُ دونَ العزِّ اكرَمَ مهجة  
وما ذاك أن النفسَ غيرُ نفيسة  
وما المكروهونَ السمريةَ في الطلى  
وقال في ذم بعض الناس

الله يعلمَ مَيلِي عن جنابكم  
فكيفَ بي وعلى عينيكَ ترجمة  
أخذه من قول البحتري

(وفي عينيكَ ترجمة أراها  
أطوفُ منك بوجهٍ غير ملتفت  
فما أغبك من غمر ولا شغل  
لاقدَّسَ الله نفساً منك جامعة  
ولاسقى الغيثُ داراً أنت ساكنها  
وقال: زللت من موقعي على طلل  
لما تأملتُ قبج صورته  
وجهه كظهر المجنِّ مسترقاً

وقال في الخليفة القادر بالله

تخطينا الصفوفَ إلى رواق  
وحيدنا عظيماً من قریش  
عليه سيماءُ المجد يبدو

وقال في أبي الحسن النصيح وقد لأمه في تأخره عنه

أكانبنا النصيح بقيت فينا دائماً أبداً

إذا قامت الحربُ العوان على رجل  
ولكن رأيتُ الجبنَ ضرباً من البخل  
بأشجعَ ممن يكرهُ المالَ بالبذل

ولو تناهيتَ لي في البرِّ واللفظ  
من الحقودِ وعنوانٌ من السرف

تدل على الضغائن والحقود)  
إلى المناجى وعطفٍ غير منعطف  
ولا أزورك من وجد ولا شغل  
كيد البغال وحقد الخلد والسرف  
إلا بأخبر ناري الذي قصف  
بالٍ فن عاذرى من الطلل  
رجعت أبكي دماً على أُملي  
حسن وأنف كغاربِ الجمل

تحيجب بالصوارم والرماح  
كأن جبينه فلق الصباح  
وعنوان الشجاعة والسماح

تحت إلى العلا قدماً وتبسط بالثوال يدا  
لئن حرقتني عدلاً لقد نوهت بي صعداً  
على طروق داركم وليس على أن أُرِدا  
اخفه من قول منصور

( على أن ازورك )  
وقال : أبيعك البيعَ القديم النفل  
وانفض ثقلك عن عاتق  
قوارصُ نفض كحزّ المدى  
وإن أذلّ الأذلين من  
وقال : باليلة كرم الزما  
كان اتفاقاً بيننا  
فاستروح المشتاق من  
واقصّ للحقّب الموا  
حتى إذا نمت ربا  
برَدَ السوار لها فأح  
وله في وزير بذل مالا كثيراً حتى يقلد الوزارة فاستصوب رأيه في ذلك

أشتر المز بما به ع فا المز بغالى  
بالتصار الصفر ان شء ت وبالسمر الطوال  
ليس بالمغبون حفظاً مشتر عزا بمال  
إنما يدخر ال مال لحاجات الرجال  
والفتى من جعل ال أموال اثمان الممالى

وقال : يا عذبة الميسم بلى الجوى  
ارى غديراً شبيها ماؤه  
منلى بذاك العسل الذائب الجا  
وقال : وسالت لما طالت الحرب بيننا  
وقال : لنا اللوحة العليا التي نزعتم لها  
اذا كان في جو السماء عروقها  
وله في غلام اعجمي

حيبي ما أزرى بعبك في الحشا  
بنفسى من يستدرج اللفظ عجة  
وقال : كم المقام على جبل سواسية  
تشاغل الناس باستدفاع شرهم  
وقال : واهأ على عهد الشباب وطيبه  
واهأ له ما كان غير دجنة  
وأرى المنايا إن رأت بك شيبة  
لو يفندى ذاك السواد فديته  
أياض رأس واسوداد مطالب  
ولاغض عندي منك أنك اعجمي<sup>(١)</sup>  
كما يعضغ الظبي الاراك ويبغم<sup>(٢)</sup>  
ترجو الندى من إناء قطع ما رشا  
عن أن تسومهم الاعطاء والمتحا  
والغض من ورق الشباب الناضر  
قلصت صبايتها كطل الطائر  
جعلتك مرمى نبلها المتواتر  
بسواد عيني بل سواد ضمائري  
صبراً على حكم الزمان الجائر

وكان عمل قصيدة في بهاء الدولة وانفذها اليه ، فنسبه بعض الحساد إلى الترفع  
عن انشادها فقال

جئنا في شجاع إن مدحت وإنما  
وما ضر قولاً أطلع جئنا  
ورب حير في السلام وقلبه  
لساناً إن سيم النشيد جبان  
إذا خانه عند الملوك لسان  
وقاح إذا لف الجياد طعان

١ الشيم البارود ٢ بشت الظبية صاحبت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها

وورب وقاح الوجه تحمل كفه      أنامل لم يرق بهن عنان  
 وفخرُ القى بالقول لا بنشيد      ويروي فلان مرة وفلان  
 وورد عليه امرأ شغل قلبه فقال  
 إن أنشب الخطبُ فلاروعة      أو عظمَ الامرُ فصبرٌ جميل  
 فليهن المرءَ بأيامه      أن مقامَ المرء فيها قليل  
 إنا إلى الله وإنا له      وحسبنا الله ونعم الوكيل

بعونه تعالى قد تم طبع القسم الثاني من يتعة الدهر، حسب تقسيم المؤلف  
 رحمه الله تعالى، ويتلوه الجزء الثالث



## نَسْرِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدُ الله على آلائه ، وأسأله شكر نعمائه . وأصلى على محمد المصطفى المختار ،  
وآله وصحبه الاطهار

( و بعد ) فلما تم القسم الثاني من يتيمة الدهر أتبعته بالقسم الثالث منها ،  
وهو يشتمل على ملح أشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء  
الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها ، وسائر فضلائها وغربائها ، وما ينضاف  
اليها من أخبارهم وغرر ألفاظهم

### الباب الاول

في ذكر ابن العميد وإيراد لمع من أوصافه وأخباره وغرره

من نثره ونظمه

هو أبو الفضل محمد بن الحسين ، عين المشرق ولسان الجبل ، وعماد ملك آل  
بويه وصدر وزرائهم وأوحد المصر في الكتابة ، وجميع أدوات الرياسة ، وآلات  
الوزارة ، والضرب في الآداب بالسهم الفائزة ، والآخذ من المعلوم بالاطراف  
القوية يدعي الجاحظ الاخير ، والاستاذ والرئيس ، يضرب به المثل في البلاغة ،  
وينتهي اليه في الاشارة بالفصاحة والبراعة ، مع حسن التمرسل وجزالة الالفاظ  
وسلامتها إلى براعة المعاني ونفاستها . وما أحسن وأصدق ما قال له الصاحب .  
وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها — بغداد في البلاد ، كالاستاذ في المباد .  
وكان يقال: بُدِئَتِ الكتابة ببعد الحيد، وختمت بابن العميد . وقد أجري ذكرهما

كما مثلاً أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الاصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها  
الصاحب ، فلما انتهى إلى وصف بلاغته قال وأحسن ماشاء

دعوا الأقاصيص والانباء ناجية فما على ظهرها غير ابن عباد  
والى ياب متى يطلق أعتته يدع لسان إباد رهن إقياد  
ومورد كلات عطلت زهراً على رياض ودرّاً فوق اجياد  
وتارك أولاً عبد الحميد بها وابن العميد أخيراً في أبي جاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كثرة ، بل كان كما قال ذو الرمة في وصف  
صياد حاذق ( أنى أباه بذاك الكسب يكتب ) لأن أباه أبا عبد الله الحسين بن  
محمد المعروف بكلة في الرتبة الكبرى من الكتابة ورسائله مدونة بخراسان .  
وذكر أبو إسحاق الصابي في الكتاب التاجي ان رسائل أبي عبد الله لا تقصر  
في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل ، وعندى أن هذا الحكم من أبي إسحاق فيه  
حيف شديد على ابن العميد ، والقاص لا يحب القاص

ومن خبر أبي عبد الله أن أصله من قم ، وكان يكتب لما كان بن كاكى ، فلما قتل  
ما كان في المعركة واستبيح عسكره ، وحل قواده وخواصه مقرنين في الاصفاد إلى  
الحضرة ببخارى وفي جملتهم أبو عبد الله ففته شفاعته فضله ونبله ، فأطلق عنه  
وأكرم ورتب في الدار السلطانية . ولما تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر ،  
ولقب الشيخ كالعادة فيمن إلى ذلك الديوان حسده ، أبو جعفر محمد بن العباس  
ابن الحسين الوزير . فقال فيه

تظلم ديوان الرسائل من كله إلى الملك القرم الممام وحق له  
من آيات أناسيها تطاول المدة بها ، واستمعهم على مكانها . وكان إذا ذاك أبو  
القاسم على بن محمد النيسابوري الاسكافي يكتب في ديوانه ، ويرى نفسه أحق  
برتبته ومكانه ، ويتمنى زوال أمره ليقوم مقامه ، ويقعد مقعده . وله فيها آيات

تستظرف وتستملح فتها قوله

وقائل ماذا الذى من كلة تطلبه  
قلت له أطلب أن يقلب منه لقيه  
وقوله فيه وكان يحضر الديوان فى محفة لسوء أثر النقرس على قدمه  
ياذا الذى ركب المحفة جامعا فيها جهازه  
أترى الاله يمشى حتى يرينها جنازه  
وقوله فيه وقد استوزر والديوان برحمه

أقول وقد سرنا وراء محفة وفيها أبو عبد الاله كسيرا  
شقاؤك من شكاوك ثم شقاؤنا من أيام سوء قد منك وزيرا  
ترقيق من هذى المحفة حية إلى الشمس محولات صريرا

ولم تطل الأيام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ، ووافته أبا القاسم امنيته ، وتولى ديوان الرسائل فسبق من قبله واتسب من بعده ، ولم يزل أبو الفضل فى حياة أبيه وبمسد وفاته بالرى وكور الجبل وفارس ، يتدرج إلى المالى ويزداد على الايام فضلا وبراعة ، حتى بلغ ما بلغ واستقر فى الذروة العليا من وزارة ركن الدولة ، ورياسة الجبل وخدمه الكبراء ، واتبعه الشعراء ، وورد عليه أبو الطيب المتنبي عند صدوره من حضرة كفور الإخشيدى ، فدحه بلك القصائد المشهورة السائرة التى منها :

شاهدت رَسَطا ليسَ والاسكندرا	من مُبلِّغ الأعرابِ آتى بعمدم
متملكا متبديا متحضرا	وسمعت بعلنيموس دارسَ كتبه
ردَّ الاله نفوسهم والأعصرا	ولقيت كلَّ الفاضلين كأنما
وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا	نسقوا لنا نسقَ الحساب مقديما
ثم تباع به القلوب وتشتري	بأبى وأمى ناطق فى لفظه



قطف الرجال القول وقت نباته وقطفت أنت القول لما نوراً  
ومدحه الصاحب بمدح كثيرة استفرغ فيها جهده ، وألقى حميته ، فن هيون  
شعره فيه قوله من قصيدة

من لقلب يهيم في كل وادى	وقتيل للحب من غير واد
إنما اذكر الغواني والملة	صد سعدى مكثراً للسواد
وإذا ما صدقت فهي مرامى	ومنائى وروضى ومرادى
وندى ابن العميد أنى عميد	من هواها إلية الاججاد
لو درى الدهر أنه من بنيه	لازدرى قدر سائر الاولاد
أورأى كيف الناس يهتز للبحر	د لما عدوده في الاطواد
أيها الآملون حطوا سريعا	برفع العماد وارى الزناد
فهو إن جاد ضن حاتم طي	وهو أن قال قل قس إياك
وإذا ما ارتأى فأين زياد	من علاه وابن آل زياد
أقبل العيد يستعير حلاه	من علاه العريزة الانداد
سيضحى فيه لمن لا يوالى	ويبقى بقية الاصياد
ومدحى إن لم يكن طال أيا	تا فقد طال في بحالى الجياد
إن خير المداح من مدحه	شراء البلاد فى كل نادى

ما أحسن ما أدمج الاختصار في أثناء المدح ، وإنما ألم فيه بقول يزيد بن محمد  
الملهى لابن المدبر

إن أكن مهدياً لك الشعر إنى لابن بيت تهدي له الاشعار  
ومن مختار شعر الصاحب قوله فيه وقد قدم اصبهان

قدم الرئيس مقدما في سبقه وكأما الدنيا جرت في طرقة  
نجيها من حله وبحارها من جوده ورياضها من خلقه

وكانما الافلاك طوعُ يمينه  
قد قاسمته نجومها فنحوسها  
ما زلت مشتاقاً لنور جبينه  
حتى بدا من فوق أجرد سابح  
يحكي السحاب طلوعه فصيله  
فنظمت مدحاً لا وفاء بمثله  
وقوله: قالوا ربيعك قد قدم  
قلت الربيع أخو الشتاء  
قالوا الذي بنواله  
قلت الرئيس ابن العمير  
وقوله: أما ترى اليوم كيف جادلنا  
يحكي أبا الفضل في تغضله  
كم حاسدلى وكنت أحسده  
نال ابن عباد المتى كملا  
وقوله في توديعه

أودّع حضرتك العالیه  
ومن ذا يودّع هذا الجنّا  
جذاب رعیّت به جنة  
رأيت به فائضات الملا  
كأنى بغداد في شوقها  
وأنت المرجى لظفارها  
ونفسى لا دمعى هامیه<sup>(١)</sup>  
ب فتنؤه بسده العافیة  
قطوف مكارمها دانیة  
وعلمت ما للهمم العالیة  
إلیك وادمعها الجاریة  
بآمالها وبآمالیه

ولو كنت تأذن لي في المسية  
سبقت جوادك مد الطرية  
ر إذا سرت في جملة الحاشية  
ق وسرت وفي يدى الفاشية

ولا بن خلاد القاضى فيه مدح تشوبها ملح كقوله

بأسعد طالع عيشت يا من  
فمش ماشئت كيف تشاء والبس  
جديد العمر في زمن جديد  
وحسبك بالبصائر من شهود  
بأن محاسن الدنيا جميعاً  
ولأبى الحسن البديهي فيه من قصيدة

إذا اعتمدتني خطوب الزما  
تذكرت قربى من قلبه  
د وجل نداء عن المستزيد  
م برأى سديد وبأس شديد

ومما يستبدع فيه ويستحسن معناه قول أبى على [بن] مسكويه له عند انتقاله إلى

قصر جديد بناه

لا يمجبتك حسنُ القصر تنزله  
لوزيدت الشمس في أبراجها مائة  
فضيلة الشمس ليست في منازلها  
ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

وأشده ابن أبى الشباب <sup>(١)</sup> في يوم مهرجان قصيدة في مدحه أولها

أقبورنا طلت ثراك يدُ الطل  
خطية من الافتتاح بذكر القبر وتنقص باليوم والشعر ، وفي هذه القصيدة

نعيمٌ قدماه فما نرتجى له معاودة إلا بفضل أبى الفضل

ودخل أبو بشر الفارسي الحافظ ، وكان متقدماً في علم العربية ، متأخراً في قول

الشعر عليه يوما ، وقد هاج به النقرس فأنشده :

شكى النقرسَ نقرسَ أخو علم ونطيس

فا دام لكم قوس ففسى لكم جوس

فقال له يا أبا بشر هذه رقية النقرس

ولا غنى لهذا الشعر عن التفسير ، النقرس : الداهية ، والخاذق من الادلاء ،

والنطيس : الفطن بالامور العالم بها ، وأنشد

وقد أكون مرة نطيساً طباً بأدواء النساء نقريساً

والقوس : صومعة الراهب ، والجوس : جمع جابس ، والجوسان : التردد ، وفي

القرآن ( فجاوسوا خلال الديار ) ومن أمثل شعر أبي بشر قوله

وأنى لا أكره من شيتى زيارة حى بسلا منغمه

ولا أحدُ القول من قائل إذا لم يكن منه قولٌ معه

ومن ضاق ذرعاً باكرامنا فلسنا نضيق بأن نقطعه

وكان كل من أبى العلا السرورى ، وأبى الحسن العلوى العباسى ، وابن خلاد

القاضى وابن سمكة القسى ، وأبى الحسين بن فارس ، وأبى محمد هندو ، يختص به

ويدخله ويناديه جاضراً ، ويكاتبه ويجاوبه ويهاديه نثراً ونظماً ويقال إن أحسن

رسائله الاخوانيات وما كاتب به أبا الملاء ، لصدوره عن صدر مائل اليه محب له

مناسب بالادب اياه

فصل من رسالة له اليه فى شهر رمضان وهو مما لم يسبق اليه

كتابى جعلنى الله فداك وأنا فى كد وتعب ، منذ فارقت شعبان ، وفى جهد

ونصب من شهر رمضان ، وفى العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من ألم الجوع

ووقع الصوم ، ومرتهن بتضاعف حرور لو أن اللحم يصلى ببعضها غريضا أتى أصحابه •

وهو منضج ، وممتحن بهواجر يكاد أوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه  
الحرباء عن التحنق ، ويزويه عن التبصر ، يقبض يده عن إمساك ساق وإرسال ساق

ويترك الجلب في شغل عن الحقب ويقدح النار بين الجلد والعصب  
ويغادر الوحش وقد مات هوادها

سجوداً لدى الأرطى كأن رؤوسها علاها صداع أو فواق بصورها  
وكما قال الفرزدق

ليوم أتت دون الظلال شموسه تظلُّ لها صوراً جاجها تغلى  
وكما قال مسكين الدرايمى

وهاجرة ظلت كأن ظباءها إذا ما اتقتها بالقرون سجود  
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من وخز السنان طريد

وممنو بأيام ، تحاكى ظل الرمح طولاً ، وليال كاجهم القطاة قصرأ ، ونوم كلا  
ولا قلة ، وكسوا الطائر من ماء اللباد دقة ، وكتصفية الطائر المستحرف خفة

كما أبرقت ، قوماً عطاشاً غمامة فلما رجوها اقشمت وتجلت

و كنقر العصافير وهى خائفة من النواطير يانع الرطب

وأحمد الله على كل حال ، وأسأله أن يعرفنى فضل بركته ، ويالقينى الخير فى  
باقى أيامه وخاتمته ، وأرغب إليه فى أن يقرب على القمر دوره ، ويقصر سيره ، ويخفف

حركته ، ويمجّل نهضته . وينقص مسافة فلكه ودائرتة ، ويزيل بركة الطول  
من ساعاته ، ويرد على غرة شوال فعى اسرّ الغرر عندى وأقرأها لمينى ، ويسمعى

النصرة فى قفا شهر رمضان ويمرض على هلاله اخفى من السر ، واظلم من الكفر  
وأتحف من مجنون بنى عامر ، وأضنى من قيس بن خربيع ، وأبلى من أسير المهجر ،

ويسلط عليه الحور بعد الكور ، ويرسل على رقاقتة التى يغشى العيون ضوءها . ويحيط  
من الاجسام نوّوها ، كالفا يضرها ، وكسوفاً يسترها ، ويرينيه معبور النور مقبور

الظهور ، قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة . وينقص من أطرافه كانه ينقص النيرات من طرف الزند ، ويبعث عليه الارضة ، ويهذى اليه السوس ، ويفري به الدود . ويبلية بالفار ، ويخترمه بالجراد ، ويبيده بالنمل ، ويحتحفه بالذر ويحمله من نجوم الرجم . ويرمى به مسترق السمع ، ويخلصنا من معاودته ، ويريحنا من دورته ، ويعذبه كاعذب عباده وخلقه ، ويفعل به فعله بالكتان ، يصنع به صنعه بالالوان . ويقابله بما تقتضيه دعوة السارق اذا افتضح بضوئه وتهتك بطوعه ( ويرحم الله عبدا قال آمينا ) . وأستغفر الله جل وجهه مما قلته إن كرهه ، وأستغفیه من توفيقى لما يذمه . وأسأله صفحا يفيضه ، وعفوا يسفغه ، وحالى بعد ما شكوته سالحة ، وعلى ما تحب وتهوى جارية ، والله الحمد تقدست أسماؤه والشكر .

وقد أجمع أهل البصيرة فى الترسلى على أن رسالته التى كتبها الى ابن بلكا . ونداد خورشيد عند استمصائه على ركن الدولة غرة كلامه ، وواسطة عتده . وما ظنك بأجود كلام ، لا يبلغ إمام .

### فصل من اولها

كتابى وأنا مترجح بين طمع فيك ، ويأس منك وإقبال عليك وإعراض عنك ، فاذك تدل بسابق حرمة . وتمت بسالف خدمة ، أيسرهما يوجب رعاية ، ويقتضى محافظة وعناية . ثم تشفعهما بمحدث غلول وخيانة ، وتبغهما بأنف خلاف ومعضية . وأدنى ذلك يحبط أعمالك . ويمحق كل ما يرعى لك . لاجرم أتى وقت بين ميل إليك ، وميل عليك . أقدم رجلا لصدك ، وتؤخر أخرى عن قصدك ، وأبسط يدا لأصطلامك واجتياحك ، وأثنى ثانية لاستبقائك واستصلاحك ، واتوقف عن امتثال بعض الأمور فيك ، ضنا بالنعمة عندك ، ومنافسة للصنعة لديك ، وتأميلا لفيتتك وأنصرافك ، ورجاء لمراجعتك وانعطافك ، فقد بغرب

العقل ثم يؤوب، ويمزب اللب ثم يثوب، وينهب الحزم ثم يعود، ويفسد العزم ثم يصلح، ويضاع الرأي ثم يستدرك، ويسكر المرء ثم يصحو . ويكدر الماء ثم يصفو، وكل ضيقة الى رخاء، وكل غمرة قالى انجلاء . وكما انك أتيت من اساءتك . بما لم تحتسبه اولياؤك، فلا بدع ان تأتى من احسانك . بما لا ترتقبه أعداؤك . وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ماركبت . واخترت ما اخترت . فلا عجب أن تنقبه ابتهاجه تبصر فيها قبح ما صنعت ، وسوء ما آثرت . وسأقيم على رسمى في الأبقاء والمماطلة ما صلح ، وعلى الاستيناء والمطاوله ما أمكن . طمعا في إنابتك ، وتحكما لحسن الظن بك، فلست أعدم فيما أظاھره من اعذار . وارادفه من انذار، احتجاجاً عليك واستدراجاً لك فان يشأ الله يرشدك ، ويأخذ بك إلى حقلك ويسددك ، فانه على كل شىء قدير ، وبالإجابة جدير

### فصل منها

وزعمت أنك في طرف من الطاعة ، بعد أن كنت متوسطها ، وإذا كنت كذلك فقد عرفت حالها ، وحلبت شطريها . فنشدتك الله لما صدقت عما سألتك . كيف وجدت ما زلت عنه ، وكيف تجد ما صرت اليه ، ألم تكن من الاول في ظل ظليل . ونسيم عليل ، وريح بليل ، وهواء عذى<sup>(١)</sup> ، وماء روى ، ومهاد ووطى . وكن كذنين ، ومكان مكين ، وحصن حصين . يقيك المتالف ، ويؤمنك المخاوف . ويكنفك من نوائب الزمان ، ويحفظك من طوارق الحدثنان . عززت به بعد الذلة . وكثرت بعد القلة ، وارتفعت بعد الضعة ، وأيسرت بعد العسرة ، وأثريت بعد المتربة ، واتسمت بعد الضيقة ، وظفرت بالولايات ، وخفقت فوقك الرايات ووطىء . عقبك الرجال ، وتعلقت بك الآمال ، وصرت تكاثرت ويكاثرك ، وتشير

ويشار إليك ، ويذكر على المنابر اسمك ، وفي المحاضر ذكرك . ففيم الآن أنت من الامر ، وما الموضع عما عدت ، واخلف عما وصفت . وما استفتدت حين أخرجت من الطاعة نفسك ، ونفضت منها كفك ، وغسست في خلافتها يدك ، وما الذي أظلك بعد انحصار ظلها عنك ؟ أظل ذو ثلاث شعب ، لا ظليل ولا يقي من الاله ؟ قل نعم كذلك . فهو والله أكثف ظلالك في العاجلة ، وأروحها في الآجلة ، إن أقمت على المحايدة والعنود ، ووقفت على المشاقة والجحود ومنها — تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي ، فستنكرها ، والمس جسدك ، وانظر هل يحس ؟ واجسس عرقك هل ينبض ؟ وفتش ما حنا عليك هل تجد في عرضها قلبك ؟ وهل حل بصدرك ان تظفر بفوت سريع ، او موت مريح ، ثم قس غائب امرك بشاهده ، وآخر شأنك بأوله .

قال مؤلف هذا الكتاب — :

بلغنى عن بلكا ، وكان آدب أمثاله أنه كان يقول : والله ما كانت لى حال عند قراءة هذا الفصل الا كما أشار اليه الاستاذ الرئيس ، ولقد ناب كتابه عن الكتائب في عرك أديمى واستصلاحى ، وردى الى طاعة صاحبه أقرأنى أبو الحسين محمد بن الحسن الفارسي النحوى . وقد اجتمعنا بأسفرائين عند زعيمها أبى العباس ، الفضل بن على — فصلا من كتاب لابن العميد إلى عضد الدولة ، كنت مررت عليه وأنا عنه غافل ، فنبهنى على شرفه في جنسه ، وحرك منى ساكنه معجبا بحسنه . متعجبا من نفاسة معناه ، وبراعة لفظه ، وهو . وقد يعد أهل التحصيل فى أسباب انقراض العلوم واقتباض مددها . وانتفاض ممررها والاحوال الداعية إلى ارتفاع جل الموجود منها ، وعدم الزيادة فيها : الطوفان بالنار والماء ، والموتان العارض من عموم الأوباء ، وتسلبت المخالفين فى المذاهب والآراء ، فان كل ذلك يخترم العلوم احتراماً . وينتهكها انتهاكاً ، ويبحث أصولها اجتثاناً ، وليس



عندي الخطب في جميع ذلك يقارب ما يولده تسلط ملك جاهل تطول مدته ،  
وتتمتع قدرته . فان البلاد به لا يمدله بلاء ، وبحسب عظم المحنة بمن هذه صفته ،  
والبلوى بمن هذه صورته . تعظم النعمة في تملك سلطان عالم عادل ، كالامير الجليل  
الذي أحله الله من الفضائل بملتقى طرقها ، وبمجتمع فرقها وهي نور ، نوافر من لاقت  
حتى تصير اليه ، وشرذم نوازع حيث حلت حتى تقع عليه . تلتفت اليه تلتفت الوامق  
وتتشوف نحوه تشوف الصب العاشق . قدملكها وحشة المضاع ، وحيرة المرتاع .  
فان تغش قوماً بمدى أو تزورهم فكالوحش يدنيها من الآنس المحل

### وهذه فصول قصار له تجرى مجرى الامثال

وقد أخرجها مما أخرجه الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي ، من  
غرره وفقره

وكفاني شغلا شاغلا ، وقادني منه شكرا ، وليست تنكر أياديه عندي ، فنها  
من أسر دأبه ، وسرعني أن يبل من غله ، ويبل من عله \* متى خلصت للدهر حال  
من اعتوار أذى ، وصفا فيه شرب من اعتراض قذى \* خير القول ما أغناك  
جده ، وأهلك هزله \* الرتب لا تبلغ إلا بتدرج وتدرج ، ولاتدرك إلا بتجشم  
كلفة وتصعب \* المرء أشبه شيء بزمانه ، وصفة كل زمان منسوخة من سجايا  
سلطانه \* قد يبدل المرء ماله في إصلاح أعدائه ، فكيف يذهل العاقل عن حفظ  
أوليائه \* هل السيد الا من تهايه اذا حضر ، وتفتابه اذا ادير \* اجتنب سلطان  
الهمى ، وشيطان الميل ، وغلبة الارادة \* المزح والهزل بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا  
بعد العسر ، وغلان إذا لقعا لم ينتجا غير الشر

ما أخرج من المكاتبات بالشعر التي دارت بينه وبين ابن خلاد القاضي  
أهدى ابن خلاد إلى ابن العميد شيئا من الاطعمة ، وكتب اليه في

وصفها ، وابن العميد اذ ذاك في عقب مرض عرض له ، فكتب الى ابن خلاد قصيدة أولها :

قل لابن خلاد المفضى الى أمد      في الفضل برز فيه أى تبريز  
يفدى اهتزازك للعلياك كل قى      مؤخر عن مدى القايات محجوز  
ماذا أردت الى منهوض نائبة      مدفع عن حى الذات ملهوز<sup>(١)</sup>  
هزئت بالوصف فى أحشائه قرما      مازال يهتز فيها غير مهزوز  
لم يترك فيه غوى ما وصفت له      من الاطايب عضواً غير محفوز<sup>(٢)</sup>  
أهديت نبرمة أهدت لا كلامها      كرب المطامير فى آب وتموز<sup>(٣)</sup>

( نبرمة ) هكذا فى النسخة ؛ ولست أعرفها وأظن أنها شيء يجمع من

الحبوب ، ويلق ويعجن بحلاوة

ما كنت لولا فساد الحسن تأمل فى      جنس من السمن فى دوشاب شهريز<sup>(٤)</sup>  
هل غير شتى جوب قد تعاودها      جيش الهاريس أو نخز المناخير  
رمت الحلاوة فيها ثم جثت بها      تحذى الاساب بطمير جد ممزوز  
لو ساعدتك بنو حواء قاطبة      عليه ما كان فيهم غير ملهوز<sup>(٥)</sup>  
اوقعت للشعر فى أوصافها شغلا      بين القصائد تروى والاراجيز  
لا أحمد المراء أقصى ما يجود به      إذا عصرناه أصناف الشواريز<sup>(٦)</sup>  
ما متعة العين من خدر تورده      يزهى عليك بخال فيه مركزوز  
مستغرب الحسن فى توشيع وجته      بدائع بين تسيم ونطريرز<sup>(٧)</sup>  
يوفى على القمر الموفى إذا اتصلت      يسراه بالكاس أو يمشاه بالكوز

١ الملهوز المدفوع المندوع ٢ المحفوز المظوم ٣ الطامير جمع مطمورة وهى الحفرة  
فى جوف الارض ٤ الشهريز والسهريز وبالفهم والسكسر نوع من التمر يذكر صاحب  
القاموس إنه مروف ٥ الملهوز الميب المظوم فيه ٦ الشواريز جمع شيراز وهو  
البن الزاب المستخرج ماؤه ٧ التوشيع التزين والتسيم التخطيط

أشهى إليك من الشيراز قد وضحت      في صحن وجنتها خيلانٌ شونيز<sup>(١)</sup>  
وقد جرى الزيت في مثنى أسرّتها      فضاغت فضة تغلى بايريز  
ماذا السباح بتقريظ وتزكية      وقد بخلت بمذخور ومكنوز  
ومنها: لاغرو إن لم ترج للجود راحته      فالبخل مستحسن في شيمة الخوزي  
هكذا في النسخة وأظن أنه لم ترج للجود راحة، فاجابه ابن خلاد بقصيدة منها  
يا أيها السيد السامي بدو حته      تاج الأكر من كسرى وفيروز  
أتى قريضك يزهى في محاسنه      زهو الرثى باشرت أناس نيروز  
يا حسنه لو كفينا حين ييهجنا      خطب النبارم فيه والشواريز  
أقررت بالمعجز والالباب قد حكمت      به على فقدك اليوم تعجيزي  
جوز قريضى في بحر القريض فكم      من قائل عد قوالا بتجويزي  
ان عدت في حلبة تجرى بها طمعا      أنى لاشجع من عمرو بن جرموز  
انا لمن مشر خطوا رحالم      لما استببروا على أسطمة الخوز<sup>(٢)</sup>  
لا تعرف الكشم والعرضين يوم قرى      ولا القبوق على لحم وخاميز<sup>(٣)</sup>  
وأهدى ابن خلاد إليه كتاباً في الاطعمة وابن العميد ناقه من علة كانت به  
فكتب الى ابن خلاد قصيدة منها

فهمت كتابك في الاطعمة      وما كان نولى ان افهمه  
فكم حاج من قوم ساكن      وأوضح من شهوة مبهمه  
وأرث في كسدى غلة      من الجوع نيراتها مضره  
فكيف عمدت به ناقها      جوانحه للطوى مسله  
خفوق الحشى إن تصنع تستمع      من الجوع في صدره هممه

١ الخيلان جيم خال وهو الشامة ٢ استببروا أهلكوا والاسطمة أوساط القوم وإشرافهم  
والخوز اسم يطلق على بلاد خوزستان ٣ في ط الكشم ولملم الكشم وهو الكد على الميال  
وفيه الطيز ولها الطريدين وهو طعام الأكراد والخاميز مرق السكاج المبرد المصنوع من الدهن.

نتيح له شرها موجهاً  
فأين الإخاء وما يقتضيه  
وأين تكرمك المستغني  
وهلاً أضفت إلى ما وصف  
بعد الصديق إليه يداً  
وأين شواريزك المرتضا  
وأين كواميخك المجنبا  
وهل أنت راض بقولي إذا  
إذا المرء أكرم شيرازه  
وكيف ارتقابي بقياً امرئ  
فان كان يجزبك نعت الطما  
إذا جئت فاعمد لمسموطة  
مقي قسماً بالمى جائداً  
وبز السرايل عن أفرخ  
تهب النفوس إلى نيشها  
فلا الفم إن ذاقه بجه  
ودونك وسطاً أجاد الصنا  
وعالى على دفه هيدبا  
سدى من تائف نيرت به  
فن صدر فائقة قد ثوت

وتفري به نهمة مؤلمه  
منك بأسبابنا المبرمه  
ضُفينا إذا غاضت المكرمه  
ت شيتانهمش لانت نطعمه  
إذا مارآه ويشجى فيه  
إذا ما تفاضلت الاطعمه  
دون الاطايب بالتركه  
ذكرت : دعوه فما ألأمه !  
فلا أكرم الله من أكرمه  
إذا ليم أعتب بالنبرمه  
م إذا الجوع ناب أذاه فيه  
بجو ذاب الموز مستفرمه  
سواء كما جاءت الأبله<sup>(١)</sup>  
تخال بها فلذ الاثمه  
كأن النفوس بها مغرمه  
ولا الطبع إن زاره استوخه  
ع تافيق شطريه بالهندمه  
كثيفا كما تحمل القمره  
ن فأضحت نسايجها ملحمه<sup>(٢)</sup>  
ومن عجز ناهضة ملقمه

١ يقال المال بيننا شق الابله أى نصفين ٢ نيرت أى جمل لها نير وهو جيع الحيوط إلى القصب

ودنر بالجوز أجوازه  
وقافى بزيوتها والجبه  
فمن أسطر فيه مشكولة  
وفوق باليقل أعطافه  
موشى تخل به مطرفا  
إذا ضاحكتك تباشيره  
وهاك خبيصا إذا ما اقترحه  
إذا سار في ثغرة سدها  
فان شئت فاخل به مفردا  
واياك تهدم ماقد بنا  
فان لم تجد ذاك يجدى علي  
تعد من الجود وصف الطما  
وتحظر ماقد أحل الآ  
فهل نزلت في الذي قد شره  
وهل سنة فيه مأثورة  
وقلت تواصلوا بصبر جبر  
ومن عجب حاكم ظالم

ودرم بالآوز ما درحه  
ن صفائح من يعضه مدحه  
ومن أسطر كتبت معجبه  
فوافى كحاشية معله  
بديع التفاويف والنعمة  
أضاعت له المدة المظله  
ت على العبد انامه أنفه  
أو انساب في خلل لاثمه  
وان شئت فادع اليه له<sup>(١)</sup>  
هدما وتبقض ما أبرمه  
لك اذا ماسغت قفل لى له  
م واست تقول بأن تطعمه  
ه ضرارا وتطلق ماحرمة  
ت على أحد آية محكمه  
رواها لاشياخكم علقه  
بل فائين ذهبت عن المرحمه  
يرجى ليحكم في مظلمه

فأجابه ابن خلاد بقصيدة منها

هلم الصحيفة والمقله  
لا كتب ما جاش في خاطرى  
وعجل على بهذى وذى

وأذن الحيرة المنعمه  
فقد عظام الخوض في النبرمه  
فانى من الخوض في ملحمة

ألا حبذا ثم يا حبذا كتابي المصنف في الأطلعه  
 كفانا به الله ماراعنا بصلة سيدنا المؤله  
 أطاب الحديث له في الطما م ففتق شهوته المبهمة  
 وفاد بأوصافه للغذا . وطاب لنا شكر من سلمه  
 ومن يشكر الله يعط المز يد كما قال لأعمر عن خيشمه  
 أيا ذا الندى والحجى والملا ومن أوجب الدين أن نعظمه  
 لمن كان نبرمتي أفسدت ولم تأت صنعتها محكمه  
 فسوف يزورك شيرازنا فنقسم بالله أن تكرمه  
 عيس بشونيزه كالعرو س يخطر في الحلة المسحمة  
 ويبطل وسط مسموطة وجوذاية عندها محكمه<sup>(١)</sup>  
 ويزهى الخوان بتقدمه عليه ويحمد من قدمه  
 ويرمز إخواننا دونه كأن تحاورهم زمزمه

### ما اخرج من إخوانياته

وكتب إلى أبي الحسن العباسي هذه الايات ، وهي من مشهور شعره وجيده  
 أشكو اليك زماناً ظل يعر كى عرك الاديم ومن يعدى على الزمن  
 وصاحباً كنت مغبوطاً بصحبته دهرآ ففادرنى فردآ بلاسكن  
 هبت له ريح إقبال فطار بها نحو السرور وألجاني إلى الحزن  
 نأى بجانيه عني وصيرني من الأمل ودواعي الشوق في قرن  
 وباع صفو وداد كنت أقصره عليه مجتهدآ في السر والعلن  
 وكان غالى به حيناً فأرخصه يامن رأى صفو ود بيع بالغبن  
 كأنه كان مطوباً على إحسن ولم يكن في ضروب الشر أنشدني

١ الجواذب طعام يتخذ من سكر وارضو اللحم

« إن الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن »  
وكتب الى بعض اخوانه هذه القصيدة ، ليعرضها على ابي الحسن العباسي ،  
وهي سائرة في الآفاق ، وكأنه قد جمع فيها اكثر احسانه فقال

قد ذبتُ غيرَ حشاشة وذماه	ما بين حرٍّ هوى وحرٍّ هواه
لا أستفيقُ من الغرام ولا أرى	خلوّاً من الاشجان والبرحاه
وصروفِ أيامِ أقرن قيامي	بنوى الخلايط وفرقةِ القرناه
ومثيرِ هيج لا يشقُّ غباره	فيا خباء مهيج الهيجاه
وجفاء خل كنت أحسب أنه	عوفى على السراء والضراء
ثبت العزيمة في العقوق ووده	متنقل كتنقل الأفياء
ذى ملة يأتيك أثبت عهده	كالنخل يرقم في بسيط الماه
أبكي ويضحك الفراق ولن نرى	عجباً كحاضر ضحكك وبكائي
نفسى فداؤك يا محمد من فقى	نشوان من أكرومة وحياء
كأس من الشيم التي في ضمناها	درك الملا عار من العوراء
عنبُ الخلائق قد أحطت بخبره	وبلوته في شدة ورخاء
وبلوت حاله معاً فوجدته	في العود أكرم منه في الإبداء
أبلغ رسالتى الشريف وقل له	(قدك اتئذ أبأر بيت في الفلواء) <sup>(١)</sup>
انت الذى شئت شملَ مسرتى	وقدحت نار الشوق في احشائي
وجمعت بين مساعى ومسرتى	وقرنت بين مبرتى وجفائي
ونبتت حقى عشرتى ومودتى	وهرقت ماءى خلتي واخائى
وثنيت آمالى على أذراجها	وردت خائبة وفود رجائى
فرجعت عنك بما يؤوب بمثله	راجى السراب بقفرة يبداء

وعرضت ودّي بالحقير ولم اكن  
ورضيت بالثمن اليسير معوضة  
وزعمت أنك لست تفكر بعدما  
هيئات لم تصدقك فكرتك التي  
لم تغن عن أحد ساء لم يجد  
وسألتك المتبي فلم ترني لها  
وردت عموهة ولم يرفع لها  
وأعار منطلقها التذمم سكتة  
لم تشف من كد ولم تبرد على  
من يشف من داء بآخر مثله  
داوت جوى بجوى ولايس يحازم  
لا تغتم إفضاءتي فلعلها  
واستبقى بعض حشاشتي فلعلني  
فلو أن ما أبيت من جسي قذى

نظيره قول المتنبي

( ولو قلّم أُلقيتُ في شقّ رأسه  
فلئن أرحت إلى غارب سلوقي  
لأنه زنّ إليك قبح تشكر  
ولا كسونك كل يوم حلة  
ولا عضلن مودّي من بعدها  
وكتب إلى العلوي

يا من تخلى وولى  
وصدّ عني وملا



وأوسع المهد نكثاً وأتبع المقد حلا  
 ما كان عهدك إلا عهد الشيبية ولى  
 أو طامناً من خيال ألم ثم تولى  
 أو عارضاً لاح حتى إذا دنى فتدلى  
 ألوت به نسائم من الصبا فتجلى  
 أهلاً بما ترتضيه فى كل حال وسهلا  
 ليحزينك ودى بمثل فطاك فعلا  
 إن شئت هجر آف هجر آوشئت وصلا فوصلا  
 صبرت عني فأنظر ظفرت بالصبر أم لا  
 إني إذا انحلت ولى وليته ما تولى

وكتب إلى أبي محمد بن هندو ، وقد أهدى له مداداً ارتضاه

ياسيدى وعمادى أمددتنى بمداد  
 كسكنيك جميعاً من ناظرى وفؤادى  
 أو كالليالى اللواتى رميننا بالبعاد

وكتب إلى أخيه أبى الحسن بن هندو صبيحة عرسه

انعم أبا حسن صباحاً وازدد بزوجتك ارتياحاً  
 قد رضى طرفك خاليا فهل استلنت له جماحاً ؟  
 وقدحت زندك جاهداً فهل استبنت له اقتداحاً  
 وطرقت منغلقةً فهل سن الإله له انفتاحاً  
 قد كنت أرسلت العيو ن صباح يومك والرواحا  
 وبعثت مصنية تبيد م لديك ترتقب النجاحا  
 فقدت على بجملة لم تولى الا اقتضاحا

وشكتُ الى خلاصا خُرساً وأوشعة فصاحا  
 منعت وساوسها السا مع أن تحسُّ لكم صياحا  
 وهذه الآيات بدیعةٌ فی فنہا، ولم أسمع أملح منها فی معناها، إلا قول الصاحب  
 هو أقرب من التصريح، وأظرفُ وأیأتُ ابن العمید أجزل وأخفي، وادخل  
 ب باب الكناية والتعريض

قلبي على الحجرة يا ابا العلا فهل فتحت الموضع المقفلا  
 وهل فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الا كحلا  
 انك ان قلت نعم صادقا أبعث ثارا يملأ المنزل  
 وان تحبني من حيا بلا أبعث إليك القطن والمغزلا

هذا ما اخرج من مقارضاته

اجتمع عنده يوماً أبو محمد هندو، وأبو القاسم بن أبي الحسين بن سعد، وأبو  
 الحسين بن فارس، وأبو عبد الله الطبري، وأبو الحسن البديهي. فحياه بعض  
 الزائرين بأترجة حسنة، فقال لهم تعالوا تتجاذب أهداب وصفها، فقالوا إن  
 رأى سيدنا أن يبتدىء فعل فابتدأ وقال :

واترجة فيها طبائعُ أربع

فقال أبو محمد :

وفيه فنونُ اللهو للشرب أجمع

فقال أبو القاسم :

يشبهها الرأيُ سيكةً عسجد

فقال أبو الحسين بن فارس :

على أنها من فارة المسك أضوع

فقال أبو عبد الله الطبري

وما اصفر منها اللون للمشق والهوى

فقال أبو الحسن البديهي

ولكن أراها للمحبين تجمع

وسئل بعض حاضري مجلسه عن قصة له فقال ولم يقصد وزنا

أى جهد لقيته وشقاء شقيقته

فقال الاستاذ قولوا على هذا الوزن شعرا ، وفى المجلس أبو الحسن العباسي :

وابن خلاد القاضى فقال أبو الحسن

فى غزال مفرط	شقى إذ هويته
أحررَ السحرَ طرقه	وحوى الفنجَ لِيته <sup>(١)</sup>
زاد فى الكبر عامداً	إذا رآنى وليته
حسبى الله والرئى	سُ لما قد دُهيته
وقال ابن خلاد : يا خليلي ساعدا	فى على ما دُهيته
انظرا أى معدل	بقضاء أتيته
سامنى السيدُ الرئى	سُ محالا شنته
ظل مستعديا على	رثأ قد هويته
عجباً أن يكون لى	والياً من وليته
ما خشيتُ الحروبَ فيه	ولكن خشيته
فازَ رُوحى لو أننى	فى منامى أريته
وقال الاستاذ : اى جهد لقيته	وشقاء شقيقته
من نصيح أودُّ من	نصحته لى سكوته

قال صبراً وما درى أن صبرى رزقه  
قلت عنك الملام ما باختيارى هو جته  
لم أكن أجشمُ البلاء لو أنى كفته  
رب ثوب من المذاة فيه كسيته  
ضلّ عندى تجلدى فكأنى نسيت  
فى فؤادى هوى يحى رقى لو وطنته  
يا ابن خلاد الذى شاع فى الناس صيته  
أنصف الهائم الذى يتجافى مبيته  
قل لمن أشبه المها مقلتهاء وليته  
نفره قد اشتت شمة ل اصطبارى شقيقته  
ليس يحى المتسّم إلا صبّ ممّيته  
أنت قوتى وما بقا أمرى بان قوته  
أى ذنب سوى المذاة فى الحبّ جته  
ما أسبغ السلو عنك لو أنى سقيته  
كيف يرجو البقاء إن باين الماء حوته  
ما أشاء السلو عنك فان شئت شئت  
كلّ شىء رضىته من غرامى رضىته

ما اخرج من شعره فى الغزل

قال من قصيدة

هل البثّ إلا ما تحملنيه أم البحر إلا ما تكلفنيه  
مقى علقت نفسى حببياً تعلقت به غير الأيام تسلبنيه

شفيعي اذا استشفعت غير مشفع  
وقال: ظلمت تظللني من الشمس  
ووجهي اذا وجهت غير وجه  
شمس تظللني من الشمس  
فأقول واعجباً ومن عجب  
وقال في الفصد لمشوقه

ويح الطيب الذي جست يده يدك  
بأى شيء تراه كان معتذرا  
ما كان أجمله فيما قد ائتمدك  
من مسه بحديد مؤلم جسدك  
ثم ائتمحك بها من رقة فصدك  
لو أن ألحظه كانت مياضمه

ما اخرج من شعره في سائر الفنون

قال من قصيدته الهربة عارض فيها ابن العلاف

ياهرُّ فارقتنا مفارقة  
لو كان بالحادثات لي قبيل  
عمت جميع النفوس بالثكل  
إذا أتاك الصريح من قبلي  
يامثلاً سائراً إذا ذكر الحـ  
وقيل هل تفتديه إن قبل الدم  
أفديه بالصفوة الكرام من الإخـ  
بل بمحل الكرى ومعتلج الفكـ  
بل بسكون الوجيب يحلبه الـ  
بل بحلول الشفاه يحببه الصـ  
بل بيلوغ المتى وقاصية الـ

وقال في المعنى القرشي

إذا غناني القرشي يوماً  
وددت لو أن أذني مثل عيني  
وعناني برؤيته وضربه  
هناك وأن عيني مثل قلبه

وللهي في هذا المعنى

إذا غناني القرشي  
وإن أبصرت طلعتي  
دعوت الله بالطيرش  
فوالهني على العمش

وقال فيه أيضا

إذا غنني لنا أئما  
وإن أبصرت طلعتي  
وقال : آخ الرجال من الأبا  
إن الأقارب كالعقا  
وقال : وللرأى زلات يظل بها الفقى  
حشوت مسامى صما  
كحلت نواظرى بمعى  
عد والاقارب لا تقارب  
رب بل أضر من العقارب  
سركبة فوق الشاى أنامله

هذا ما أخرج من شعره في المعنى

قال في السفرجل

يقولون خطب من البين جلا  
وقد لقبوه نوى غربة  
وبرت سرايله عنوة  
وأفرد من بين أتراه  
وزل هقلنا لما ناعشا  
تزيد مكاسره لنة  
إذا نال منه السليم استة  
إذا ما اسرو مل روح الحيا  
ولم أر سيرا الخليط استقلا  
ولم أر اقرب منه محلا  
فألنى لما تمرى تحلى  
فأغض من حسنة ات تحلى  
لعل إذا ما تملى تدلى  
إذا ما القمام عليه استهلا  
ل وان نال منه السقيم استبلا  
ة فحاشا لذلك من أن يملا

وقال في ماء الورد

قل للأديب أبى الحسين  
ن امتك صماء الغدير

نكرّاه في حالاتها      لذوى البصائر معتبر  
دهياء يعترف الضيق      ر بها وينكرها البصر  
ماذا ترى في درهم      قدمه قد الابر  
وتحفة من بعده      تباشراً طرّقاً وزر  
أزرى به وسط الردى      وهو الحياة المشتهر  
فاكشف لنا عن سره      بلطف حدسك والنظر

وقال في الشمس

ماذا ترى يا أبا العباس في عجب      تشابهت منه أولاه وأخراه  
ترى مقدمه شروى مؤخره      حسناً ويمناه في تمثال يسراه<sup>(١)</sup>  
من حيث واجهته أرضاك منظره      وكيف قابلته أغناك مغناه  
يهوى المبعاد منه قرب منزله      حتى إذا ما تغشاه تحاماه

## الباب الثاني

في ذكر ابنه أبي الفتح ذي الكفایتين

والأخذ بطرف من ظرف أخباره ، وملح بنات افكاره

هو علي بن محمد ، ثمره تلك الشجرة ، وشبل ذلك القسورة ( وحق على ابن  
العقير أن يشبه الصقرا ) وما أصدق ما قال الشاعر

إن السرى إذا سرى فينفسه      وابن السرى إذا سرى أسراهما  
وكان نجيهاً ذكياً ، لطيفاً سخياً ، رفيع الهمة ، كامل المزوجة ، ظريف التفصيل والجملة ،  
قد تألق أبوه في تأديبه وتهذيبه ، وجالس به أدياء عصره ، وفضلاء وقته حتى تخرج  
وخرج حسن التّسل ، متقدم القدم في النظم ، آخذاً من محاسن الآداب بأوفر

الحفظ ، ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال ، وعلى مدى بعيد من الاكتمال . وجمع  
تدبير السيف والتلم لركن الدولة لقب بذى الكفایتین ، وعلا شأنه ، وارتفع قدره  
وبعد صيته ، وطالب ذكره ، وجرى أمره أحسن مجرى ، إلى أن توفى ركن الدولة  
وأفضت حال أبي الفتح إلى ما سيأتى ذكره آخر الباب بمشيئة الله وعونه .

ومن طرف أخباره ما حدثني أبو جعفر الكاتب ، وكان أبو بكر الخوارزمي يدعو  
القُصَّدي لكونه في المولد بغدادى المنشأ ، وكان أبو جعفر هذا من حاشية أبي الفتح  
فترامت به بعده الحوادث إلى نيسابور ، قال : كان الأستاذ الرئيس قد قبض جماعة  
من ثقاته في السر يشرفون على الأستاذ في الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون أحواله  
ويعدون أنفاسه ويشهون اليه جميع ما يأتية وينزهه ، ويقولوه ويفعله . فرفع إليه بعضهم  
أن أبا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الأحداث المترقون ، من عقد مجلس الانس  
واقتخاذ الندماء ، وتماطى ما يجمع شمل اللهو ، في خفية شديدة ، واحتياط تام وانه  
كتب في تلك الحالة رقعة إلى من سماه لى أبو جعفر ، ونسيت اسمه في استهداء  
الشراب ، فحمل إليه ما يصلحهم من المشوم والمشروب والنقل . فدرس الأستاذ  
الرئيس إلى ذلك الإنسان من أتاه برقعة أبي الفتح الصادرة إليه فاذا فيها بخطه :  
بسم الله الرحمن الرحيم . قد اغنمت الليلة . أطال الله بقاءك ياسيدى ومولاي رَقْدَةً  
من عين الدهر ، وانتبهت فيها فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع أصحابي في  
سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام ، باهداء المدام ، عدنا كبنات نكش والسلام .  
فاستطير الأستاذ فرحاً وإعجاباً ، بهذه الرقعة البديعة ، وقال الآن ظهر لى أثر  
براعته ، ووثقت بحجريه في طريقى . ونيايته منابى ، ووقع له بألقى دينار

وحكى أبو فارس ، قال : كنت عند الأستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر  
فرمت الشمس بحجرات الهاجرة ، فقال لى ما قول الشيخ في قلبه ؟ فلم أخرج جواباً  
لأنى لم أفطن لما أراد ، فلما كان بعد هنيهة أقبل رسول والده الأستاذ الرئيس



يستدعيني إلى مجلسه فقلت إليه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكاً إلى وقال :  
 ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهت وسكت وما زلت أفكر حتى تنبّهت على أنها أرادوا  
 الخيش فكان من كان يشرف على أبي الفتح من جهة أيّه الأستاذ اتاه بتلك  
 اللفظة في تلك الساعة ، ولقرط اهتزازه لها أراد بحارقي ، وقرأت صحيفة السرور  
 من وجهه إعجاباً بها ، ثم أخذت أحفه بنكت نثره ، وملح نظمه  
 . وكان مما أعجب به وتمجّب منه ، واستضحك له حكايتي رقعة له وردت على  
 وصدرها رقعة : الشيخ أصغر من عنققة بقة ، وأصغر من أمّلة غلة  
 قال أبو الحسين : وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الأستاذ الرئيس  
 وزنها واستحلى رونقها ، وأنشد جماعة ممن حضر ما حضرهم على ذلك الروى ،  
 وهو قول القائل

لئن كفت وإلا شقت منك ثيابي

فأصنى إلينا الأستاذ أبو الفتح ثم أنشدني في الوقت

يا مولماً بعذابي أما رحمت شبابي

تركت قلبي قريباً من سبب الأسمى والتصابي

إن كنت تنكر ما بي من ذلّي واكلتابي

فارفع قليلاً قليلاً عن العظام ثيابي

قال فتأمل هذه الطريقة ، وانظر إلى هذا الطبع ، فانه أتى بمثل ما أنشده في  
 رشاقته وخفته ، ولم يد الجنس ولم يقصر دونه ، وبذلك تعرف قدرة القادر على  
 الخطابة والبلاغة ، قال ومن شعره وهو المكتب قوله من قصيدة في أبيه أولها

أليلٌ هو أم شعرٌ ويرق هو أم نقرٌ ؟

وحرٌّ الصدر ماضٍ نت الإحشاء أم جبرٌ ؟

وبهائم كليل البحر يرتاع لها السفر

تسفت على هول وتحتى بازل جسر  
إلى من وجهه بحر ومن راحته بحر  
ومن جدواه مد لا وري ليس له جزر  
هو الفيت هو الليث هو الفخر هو الدهر  
لامر مظلم يخشى وخطب فادح يمر

وقوله من نيروزيه فيه

أبشر بنيروز اناك مبشرا  
واشرب قد حل الريح تقابه  
وهدي شعرجيب نظمه  
فاقبله واقبل عنذر من لم يستطع  
بسعاده وزياده ودوام  
عن منظر متهلل بسام  
ومديحه يبق على الأيام  
إهداء غير نتيجة الأفهام

ومن إحساناته المشهيرة قوله من قصيدة

عودي وماء شيبتي في عودي  
وصليه مادامت أصايل عيشه  
مادام من ليل الصبا في قاحم  
قبل المشيب فطارقات جنوده  
لا تسمى لمقاتل الممود  
تؤويه في في لها ممدود  
رجل الذرى فينان كالعنقود  
يبدلنه يققا بسحم سود

وقوله لما تقلد الوزارة بعد آيه

دعوت الغنى ودعوت المني  
إذا بلغ المرء آماله  
فلما أجابا دعوت القدح  
فليس له بعدها مقترح

وقال :

إذا أنا بلغت الذي كنت أشتى  
وقل لتديمي قم إلى الدهر فاقترح  
وقال : أين لي من بفي بشكر الليالي  
وأضعافه ألفا فيكلى إلى الخمر  
عليه الذي تهوي ودعنى مع الدهر  
إذ أضافت خيالها وخيالي

لم يكن لي على الزمان اقتراح غيرها منية فجاد بها لي  
وقوله في أترجة أهداها الي والده الاستاذ الرئيس

أنتك صفراء تحكى لون ذي مِقة وريح راح حشاها شادن خنث.  
زففتها حين زُفت لي على أمل إني غلامك لا مين ولا عبث.

وقوله من قصيدة أخرى في عضد الدولة أولها

عتبتُ على الايام لو عرفتُ عتباً وعاتبتها لو أعقتُ ذنبها عتبي.  
قصتُ بيننا أحكامها البين كلاً طلعنَ بنا شرفاً غرين بها غربا  
تجحب عني الشمسُ من نور وجهها وتمنحُ رباها الركائبَ والركبا  
ومنها : وكنتُ أظنُّ الحبَّ قبلُ خلافةً قها هو يغرى بمخلبه اخلبا  
تدور السقاةُ بالأباريق بيننا فنحسبها سرباً يزجى لنا مربا  
ومنها : وقد نظمتُ شمل المصابقة وضة منورة النوار تحسبها عصبا  
ومنها في وصف النجائب

مقى لم أنل أقصى المني بنجابها فلا نهضتُ نجياً تسير بنا نجيا  
ولا رحلتُ نحو العفاة رحالها ولا كان لي ما بين آمالها نهبا  
ولا كنتُ عبدَ الذي الدهرُ عبده أعدُّ النجومَ بعد صجبتِه صحبا.

وقوله من قصيدة أخرى فيه أولها

أفضتُ عقود أم أفيضتُ مدامع وهذى دموع أم نفوس هوامع ؟  
على الملك قوام وللدين حافظ وللمال وهاب وللجار مانع  
أسودُّ ولا يكن الحرابَ عرينها شمسٌ ولكن الصفوف مطالع  
أشاحوا وماشحوا ونابوا ومانبوا وكان لهم تحت المنايا متاع

ومنها في ذل الاعداء

أذاهمُ ذلُّ الهزيمة فانحنت قناة الظهور واستقام الأخادع.

وكان لهم إيسُ المصفر عادة  
ومنها : بطرتم فطرتم والمصارجر من عصا  
ومنها : تبسمت وأخيل العتاق عوابس  
صدعت بصبح النصريل جموعهم  
فما الصبح مناد ولا الليل خاذل  
ومنها في وصف الشعر

ومقترحات في القوافي بداءة  
كلام شكور أطلقت من عنائه  
خدمت بقولي ذا ومن قبل قوله  
وقال من أخرى وقد ذكر الشعر  
فإن كان مسخوفاً فقل شعر كاتب  
وإن كان مرضياً فقل شعر كاتب

## ذكر آخر أمره

حدثني أبو منصور سميد بن أحمد البريدي ، قال لما توفي ركن الدولة ، وقام  
مقامه مؤيد الدولة خليفة لأخيه عضد الدولة ، أقبل من أصبهان إلى الري ، ومعه  
الصاحب أبو القاسم ، وخلع على أبي الفتح خلعة الوزارة ، وألقى إليه مقاليد  
المملكة ، والصاحب على جلته في كتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به ، وشدة  
الخطوة لديه ، فكره أبو الفتح مكانه ، وأساء الظن به فبعث الجند على أن يشغبوا  
عليه ، وهوواً بالتم ينالوا منه ، فأمره مؤيد الدولة بمعاودة أصبهان وأسر في نفسه  
الموجدة على أبي الفتح لهذا الشأن وغيره ، وانضاف ذلك إلى تنير عضد الدولة  
واحتقاده عليه لأشياء كثيرة في أيام أبيه وبعدها ، منها مما يات به بخيار ، ومنها ميل  
القواد إليه ، بل غلوم في مولاته ومحبته ، ومنها ترفعه عن التواضع له في مكاتباته

واجتمعت آراء الأخوين على اعتقاله ، وأخذ أمواله . ولما اعتقل في بعض القلاع  
بدرت منه كلمات نمت إلى عضد الدولة ، فزادت في استيحاشه منه ، وأنهض من  
حضرته من طالبه بالاموال ، وعذبه ومثل به ، ويقال إنه سمل إحدى عينيه ،  
وقطع أنفه وجز لحيته ، ففي تلك الحال يقول أبو الفتح وقد يئس من نفسه ،  
واستأذن في صلاة ركعتين ، فصلاها ودعا بدواة وقرطاس وكتب :

بدل من صورتي المنظرُ لكنني ما غير المحبر  
ولست ذا حزن على فائت لكن على من لي يستمبر  
وواله القلب لما منى مستخبرٌ عني ولا يخبر  
فقل لمن سر بما ساءنا لا بد أن يسلك ذا المهرب

وأخبرني أبو جعفر الذي قدمت ذكره وكان مختصاً به ، قال : كان أبو الفتح  
قبيل النكبة التي أنت على نفسه ، قد أغرى بإيثار هذين البيتين ، ولا يحف  
لسانه من ترديدهما في أكثر أوقاته وأحواله ، ولست أدري أهاله أم لغيره :

دخل الدنيا أناسٌ قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا  
فزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا

فلما حصل في الاعتقال ، واستيقن أن القوم يريدون دمه لاحتالة ، وأنه لا ينجو  
منهم وإن بذل ماله ، مد يده إلى جيب جبة عليه ففتقه عن رقعة فيها ثبت ما لا  
يحصى من ودائمه وكنوز أبيه وذخائره ، فألقاها في كانون نار بين يديه ، وقال  
للقائد الموكل به الأمور بقتله بعد مطالبته : اصنع ما أنت صانع ، فوالله لا يصل  
من أموال المستورة إلى صاحبك دينار واحد ، فما زال يعرضه على العذاب ، ويمثل  
به حتى تلف رحمه الله تعالى ، وفيه يقول بعض أصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم قلّ المعين لكم وذلّ الناصر !  
كان الزمانُ يحكمكم فبدا له أن الزمان هو المحب الغادر

ولأبي بكر الخوارزمي في مراثيته من قصيدة  
 يادهرُ إنك بالرجال بصير      فلذلك ما تجتاحهم وتبِير  
 وهي تذكر في موضعها من شعره ، إن شاء الله سبحانه وتعالى

### الباب الثالث

في ذكر صاحب أبي القاسم اسمعيل بن عباد

وايراد لمع من أخباره وخرر نظمه وشعره

ليست تحضر في عبارة أرضها للام فصاح عن علوِّ محله في العلم والأدب ،  
 وجلالة شأنه في الجود والكرم . وتفردة بفايات المحاسن ، وجهه أشتات المفاخر .  
 لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعالیه ، وجهه وصفى يقصر عن أيسر  
 فواضله ومساغیه . ولكني أقول : هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان ،  
 وينبوع العدل والاحسان . ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ،  
 ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق . وكانت أيامه للعلوية والعلماء ، والادباء  
 والشعراء . وحضرته محط رحالهم ، وموسم فضلائهم . ومتزع آمالهم . وأمواله  
 مصروفة اليهم ؛ وصنائمه مقصورة عليهم . وهمة في مجد يشيده ، وإنعام  
 يمجده . وفاضل يصطنعه ، وكلام حسن يصنعه أو يسمعه . ولما كان نادرة عطار  
 في البلاغة ، وواسطة عقد الدهر في الساحة . جلب إليه من الآفاق وأقاصي  
 البلاد كل خطّاب جزل ، وقوَّال فصل . وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام  
 وبدائع الافهام . وثمار الخواطر ، ومجلسه مجمعا لصروب العقول . وذوب العلوم  
 ودرر القرائح . فبلغ من البلاغة ما يد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الاعجاز  
 وسار كلامه مسير الشمس ، ونظم ناحيتي الشرق والغرب . واحتف به من  
 نجوم الارض ، وأفراد العصر . وأبناء الفضل ، وفرسان الشعر . من يربى عديم

على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في الاخذ بقب القوافي وملك رقاب المعاني . فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين . كآبي نواس ، وآبي العتاهية ، والعتابي ، والنمري ومسلم بن الوليد ، وآبي الشيب ، ومروان بن أبي حفصة ، ومجد بن متأخر ، وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان ، والزهرى وجرجان . مثل آبي الحسين السلمي ، وآبي بكر الخوارزمي ، وآبي طالب المأموني ، وآبي الحسن البديهي ، وآبي سعد الرستمي ، وآبي القاسم الزهراني ، وآبي العباس الضبي ، وآبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني ، وآبي القاسم بن أبي العلاء ، وآبي محمد الخازن وآبي هاشم العلوي ، وآبي الحسن الجوهرى ، وبنى المنجم ، وابن بابك ، وابن القاشاني ، وآبي الفضل الهمداني ، وإسماعيل الشاشي ، وآبي العلاء الاسدي ، وآبي الحسن الغويري ، وآبي دلف الخزرجي ، وآبي حفص الشهرزوري ، وآبي معمر الاعمالي ، وآبي الفياض الطبري ، وغيرهم ممن لم يبلغني ذكرهم أو ذهب عنى اسمه . ومدحه مكاتبه الشريف الموسوي الرضي ، وأبو إسحاق الصابي ، وابن حجاج ، وابن سكرة ، وابن نباتة . ولذكركل من هؤلاء مكان من هذا الكتاب ، إما متقدم أو متأخر ، وما أحسن وأصدق قول الصاحب

إن خير المدائح من مدحته شعراء البلاد في كل نادى

لمع من اخبار محاسنه وملح من نوادر توقيعاته

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول : إن مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ، ورضع أفاويق درها ، وورثها من أبيه كما قال أبو سعيد الرستمي

ورث الوزارة كبراً عن كابر موصولة الإسناد بالإسناد

يروى عن العباس عباد وزا رته وإسماعيل عن عباد

قال : ولما ملك فخر الدولة واستعفى صاحب من الوزارة قال له : لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ، ما نافية من أرث الإمارة ، فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه . وحدثني عون بن الحسين الحمداني التميمي ، قال : كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب ، فرأيت في ثبث حسابات كاتبها - وكان صديقي - مبلغ عمائم الخبز التي صارت تلك الشتوة في خلع الخدم والحاشية ، ثمانمائة وعشرين . قال وكان يمجبه الخبز ويأمر بالاستكثار منه في داره ، فنظر أبو القاسم الزعفراني يوماً إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخروز الفاخرة الملونة ، فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئاً فسأل صاحب عنه . فقيل إنه في مجلس كذا يكتب ، فقال على به . فاستمهل الزعفراني ريثما يكمل مكتوبه فأعجبه صاحب ، وأمر بأن يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني إليه ، وقال أيد الله صاحب

اسمعه من قاله تردد به عجباً لحسن الورد في أغصانه

قال هات يا أبا القاسم فأنشده أبيتاً منها

سواك يمد الغنى ماقتنى	ويأمره الحرص أن يخزنا
وأنت ابن عباد المرتجى	تمد نوالك نيل المني
وخيرك من باسط كفه	وممن ثناها قريب الجنى
غمرت الوري بصنوف الندى	فاصغر ما ملكوه الغنى
وغادرت أشعرهم مفحما	وأشكرم عاجزاً ألكنا
أيا من عطايه تهدي الغنى	إلى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين	كسي لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في	ضروب من الخبز إلا أنا
ولست أذكرك لي جارياً	على العهد يحسن أن يحسنا

فقال صاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة ، أن رجلاً قال له احملني أيها



الأمير ، فأمر له بناق و فرس وبغلة و حمار و جارية . ثم قال له لو علمت أن الله تعالى خلق مركوباً غير هذه لخلتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخبز بحبة و قيص و دراعة و سراويل و عمامة و منديل و مطرف و رداء و جورب ، ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخبز لأعطيناكه ، ثم أمر بأدخاله الخزانة ، و صب تلك الخلع عليه و تسليم ما فضل عن لبسه في الوقت إلى غلامه

وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي ، قال عهدى بأبي محمد الخازن ماثلاً بين يدي الصاحب ينشده قصيدة له فيه أولها

هذا فؤادك نهى بين أهواء	وذاك رأيك شورى بين آراء
هواك بين العيون النجل مقتسم	داهٍ لعمرك ما أبلاه من داه
لا تستقر بأرض أو تسير إلى	أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوماً ببحر زوى و يوماً بالعقيق و ياء	مديب يوماً و يوماً بالخليصاء
و تارة تنتحى نجداً و آونة	شعب العقيق و طوراً قصر تيماء

قال فرأيت الصاحب مقبلاً عليه بمجامع حسن الاصغاء إلى إنشاده ، مستعيداً أكثر آياته مظهرآ من الإعجاب به ، و الاهتزاز له ما يوجب الحاضرين فلما بلغ قوله

أدعى بأسماء نيزاً في قبائلها	كان أسماء أضحت بعض أسمائي
اطلعت شعري و ألفت شعرها طرباً	فألفنا بين إصباح و إمساء

زحف عن دسسته طرباً ، فلما بلغ قوله في الممدح

لو أن سحبان إراه لأسجبه	على خطابه أذبال فأفاه
أرى الأقاليم قد أتمت مقالدها	إليه مستبقات أى إلقاه
فساس سببتها منه بأريمة	أمر ونهى و تثبت و إمضاء
كذلك توحيد آلوى بأريمة	كفر و جبر و تشبيه و إرجاء

جعل يحرك رأس مستحسن ، فلما أنشد  
نعم تجنب لا ، يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثقة الراء  
استماده وصفق يديه ، ولما ختمها بهذه الايات  
أطرى وأطرب بالأشعار أنشدها أحسن بيهجة إطرابي وإطرائي  
ومن منامح مولانا مدائح لأن من زنده قدحى وإيرائي  
فخذ اليك ابن عباد محبرة لا البحرى يدانها ولا الطائى  
قال: أحسنت أحسنت ، والله أنت ، وتناول النسخة وتشاغل باعارتها نظره ،  
ثم امر له بخلمة ورجلان وصله

وسمعت أبا عبد الله أيضا يقول : اهدى الى صاحب هدية اهدى منها الى  
شيخ الدواتين أبى سعيد الشيبى ، وكتب معها رقعة مصدرة بهذا البيت  
رويت فى السنة المشهورة البركة أن الهدية فى الاخوان مشتركة

وحدثنى ابو الحسين محمد بن الحسين ان فارسى النحوى ، قال سمعت صاحب  
يقول انفذ الى ابو العباس تاش الحاجب رقعة فى السر بخط صاحبه نوح بن  
منصور ملك خراسان يريدنى فيها على الانحياز الى حضرته ، لياتى الى مقابلة  
مملكته ، ويعتمد فى لوزارته ، ويحكمنى فى ثمرات بلاده . فكان فيما اعتذرت به من  
تركى امثال امره والصد عن رأيه ، ذكر طول ذيل وكثرة حاشيتى وضمتى .  
وحاجتى لنقل كتيبى خاصة الى أربعمائة جل ، فلما لظن بما يلقى بها من تحمل مثلى !  
وحدثنى أيضا ، قال سمعت صاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية  
من عشايا شهر رمضان ، وقد حضره الفقهاء والمتكلمون المناظرة ، وأنا إذ ذاك  
فى ريمان شباى ، فلما تقوض المجلس ، وانصرف القوم ، وقد جلّ الافطار تكبرت  
ذلك فيما بينى وبين نفسى ، واستقنحت إقفاله الامر بتفطير الحاضرين مع وفور  
رياسته ، واتساع حاله ، واجتمعت أن لا أدخل بما أخل به إذا قمت يوما مقامه .

قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الافطار عنده، وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالى شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة

وحدثني بديع الزمان أبو الفضل الحمداني قال: لما أدخلني والدي إلى الصاحب ووصلت إلى مجلسه، واصلت الخدمة بتقبيل الأرض فقال لي: يا بني اقعد، كم تسجد، كأنك هدهد!

قال وقد قال يوماً لبعض من تأخر عن مجلسه لعله وجدها: ما الذي كنت تشتكيه قال «الحما» قال «قَدَه» يعني «الحماقه» فقال «وَه» يعني «القهوة» قال واستأذن عليه الحاجب يوماً لا نسان طرسوسى فقال «الطر» في لحيته، و«السوس» في حنطته

وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالى يقول سمعت بعض ندماء الصاحب يقول: كنت يوماً بين يدي الصاحب فقدم البطيخ فقلت «لامترك» فقال بالمجلة «لامترك»<sup>(١)</sup> وكنت أريد أن أقول لامترك للبطيخ فسبقني إلى التنادر بهذا التجنيس

حدثني أبو منصور البيهقي قال: دخلت يوماً على الصاحب فطاوئته الحديث فلما أردت القيام قالت لعل طوأت فقال لا بل تطولت وحدثني أبو منصور اللجيمي الدينوري، قال أهدى المميزى قاضى قزوین إلى الصاحب كتاباً وكتب معها

المميزى عبد كافي الكفاة ومن اعتد في وجوه القضاة  
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنات مترعات

١٠ يريد الصاحب أنه لا سبيل لمتنع عن الاكل من البطيخ

فوقع تحتها

قد قبلنا من الجميع كتاباً  
ورددنا لوقتها الباقيات  
لست استغنم الكثير فطبعي  
قول خذ، ايس مذهبي قول هات  
قال : وكتب اليه بعض العلوية يخبر بأنه رزق مولوداً، ويسأله أن يسميه ويكنيه  
فوقع في رقعة

أسعدك الله بالفارس الجديد ، والطائع السعيد . فقد والله ملاء العين قره ،  
والنفس مسرة مستقره . والاسم على ثعلبي الله ذكره ، والكنية أبو الحسن ليحسن  
الله أمره . فاني أرجو له فضل جدّه ، وسعادة جدّه . وقد بعثت لتعويذه ديناراً  
من مائة مثقال ، قصدت به مقصد الفال . رجاء أن يعيش مائة عام ، ويخلص  
خلاص الذهب البرز من نوب الايام ، والسلام .

قال وكتب اليه أبو منصور الجرجاني

قل للوزير المرتجي كافي الكفاة الملتجي  
إني رزقت ولداً كالصبح إذ تبلى  
لازال في ظلك ظالم الكرمات والحجي  
فسنه وكنه مشرقاً متوجاً

فوقع تحتها

هنته هنته شمس الضحى بدر الدجى  
فسمه محسنا محسنا وكنه أبا الزجا

وعرض على بعض الاصبهانين رقعة لاني حفص الوراق الاصبهاني، قد أخذ  
منها البلى ، وفيها توقيع صاحب هذه نسخة الرقعة :

لولا أن الذكرى، أطال الله بقاء مولانا صاحب الجليل، تنفع المؤمنين ، وهزة  
الصدام تعين المصائبين . لما ذكرت ذا كراً ، ولا هزرت ماضياً . ولكن ذا الحاجة

لضرورته يستعجل النجح ، ويكده الجواد السمع . وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الخطة مختلفة ، وجرذان داره عنها منصرفه . فإن رأى أن يخطط عبده بمن أخصب رحله ، ولم يشد رحله . فعل إن شاء الله تعالى ، وهذه نسخة التوقيع أحسنت أيا حفص قولاً ، وسنحسن فعلاً . فبشر جرذان دارك بالخصب ، وأمنها من الجذب . فالخطة تأتيك في الأسبوع ، ولست عن غيرها من النفقة بمنوع ، إن شاء الله تعالى

وسمعت أبا النصر محمد بن عبد الجبار العتي ، يقول كتب بعض أصحاب الصاحب رقعة إليه في حاجة فوق وقع فيها ، ولما ردت إليه لم ير فيها توقيعاً ، وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها ، فرضها على أبي العباس الضبي ، فما زال يتصفحها ، حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان في الرقعة : فإن رأى مولانا أن ينعم بكذا ، فعل فأثبت الصاحب أمام فعل ألفاً يعني أفل .

وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي ، يقول كتب بعض العمال رقعة إلى الصاحب في التماس شغل ، وفي الرقعة : إن رأى مولانا أن يأمر ، بأشغالي ببعض أشغاله ، فوقع تحتها : من كتب أشغالي ، لا يصلح لأشغالي

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد الحبري قال : رفع الضرب أبون من دار الضرب قصة إلى الصاحب في ظلامه لهم مترجة بالضرابين فوق وقع تحتها في حديد بارد .

وحدثني أبو سعد نصر بن يعقوب قال : كان الصاحب يقول باليالبي جلسائه إذا أراد أن يسقطهم ويؤنسهم : نحن بالنهار سلطان ، وبالليل اخوان

وحدثني أيضاً قال قال الصاحب : ما أحسن أحد كالبديهي ، فإنه كان عندي يهرأ ، وأنتيلاً بكه ومشجش فأمن فيه ، فاطنق آف قلت إن المشمش يطلع الملية . قتال لا يعجني الميزان إذا تطلب

وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول : كان الصاحب إذا شرب ماء بثلج  
أنشد على أثره

قمعة الثلج بما عذب تستخرج الحدّ من أقصى القلب  
ثم يقول : اللهم جدّد اللّمن على يزيد

وحدثني أبو الحسن الدائقي المصيصي ، قال انتحل فلان ( يعني أحد المتشاعرين )  
بحضرة الصاحب شعراً له ، وبلغه ذلك فقال أبلغوه غنى

سرت شعري وغيري يضام فيه ويخدع  
فسوف أجزيك صفعاً يكدر رأساً وأخدع  
فسارق المال يقطع وسارق الشعر يصنع

قال فاتخذ الليل جبلاً ، وهرب من الرى

وحدثني غيره قال كتب انسان الى الصاحب رقعة وقد اغار فيها على رسائله

وسرق جملة من أماناته فوقع فيها : هذه بضاعتنا ردت إلينا

ووقع في رقعة استحسناها ( افصح هذا أم أنتم لا تبصرون ؟ )

ووقع في كتاب بعض مخالفيه ( فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون )

ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان ذهب مفاضباً ثم كتب اليه يستأذنه

في معاودة حضرته ( ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك

التي فعلت )

وعرض على أبو الحسن الشافعي البلخي توقيع الصاحب إليه في رقعة : من نظر

لدينه نظرنا لديناه ، فإن آثرت العدل والتوحيد ، بسطنا لك الفضل والتمهيد . وإن

أقمت على الجبر ، فليس لكسرك من جبر

ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال : التصرف لا ياتمس بالتكف إن احتجنا

إليك صرّفناك والاصرّفناك

ورفع إليه بعض منعى الاخبار : ان رجلا بمن ينطوى له على غير الجبل  
يدخل داره في غمار الناس، ثم يتلوم على استراق السمع ، فوق دارنا هذه خان ،  
يدخلها من وفي ومن خان

وحدثني ابو الحسين النحوى قال كان مكى المنشد قد اصابه صاحب  
بجرجان ، وكان قديم الخدمة له فأساء اذبه غير مرة فأمر صاحب بمحبسه فحبس  
في دار الضرب وهي بجواره بجرجان ، فاتفق انه صعد يوما سطح داره لحاجة في  
نفسه واشرف على دار الضرب ، فلما رآه مكى نادى بأعلى صوته : ( فاطم فراء في  
سواء الجحيم ) فضحك صاحب وقال ( اخشوا فيها ولا تكلمون ) ثم امر باطلاقه  
وحدثني ابو النصر العتيبي قال سمعت ابا جعفر دهقان بن ذي القرنين يقول  
قدمت الى صاحب هدية اصحبنيها الامير ابو على محمد بن محمد برسمه واعتذرت  
اليه بأن قلت إنها اذا نقلت الى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل الى كرمان .  
فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك . وهذه سبيل ما يصحبك  
وحدثني الهمداني قال كان واحد من الفقهاء يعرف بابن الخضيرى ، يحضر  
مجلس النظر للصاحب بالليالى ، فقلبت عيناه مرة وخرج منه ريح لها صوت ، فخبجل  
وانقطع عن المجلس . فقال صاحب ابلغوه عنى

يا ابن الخضيرى لاتذهب على خجل لحادث منك مثل الناي والعود  
فانها الريح لاتستطيع تمسكها اذ انت لست سليمان بن داود  
وحكى أن مثل هذا الامر وقع للهمداني في مجلس صاحب فخبجل ، وقال : هذا  
صرير النخث فقال صاحب اخشى ان يكون صرير النخث . فيقال ان هذه الخجلة  
كانت سبب مفارقه لتلك الحضرة وخروجه الى خراسان

وحدثني ابو نصر التمرى بجرجان قال سمعت القاضي ابا الحسن على بن عبد العزيز  
يقول انصرفت يوما من دار صاحب وذلك قيل العيد فجاءني رسول بعطر

اللفطر ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان

يا أيها القاضي الذي قضى له مع قرب عهد لقائه مشتاقه

أهديتُ عطرا مثل طيب ثنائه فكأنما أهدى له أخلاقه

وقال وسمعتَه يقول أن صاحب يقسم لي من أقباله وأكرامه بمجران أكثر

ما يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيت يوما من فرط تحفیه بي وتواضعه لي فأنشدني

أكرم أخاك بأرض مولده وأمدّه من فعلك الحسن

فالمز مطلوب وملتمس وأعزه مانيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في العينية فقلت لعل مولانا يريد قولي

وشيدت مجدى بين قومي فلم أقل الا ليت قومي يعلمون صنعى

فقال ما اردت غيره والاصل فيه قول الله تعالى ( يا ليت قومي يعلمون بما

غفر لي ربي وجعلني من المكرمين )

وحدثني أبو حنيفة الدهشتاني ، قال كتب صاحب إلى أبي هاشم العلوي ،

وقد أهدى إليه في طبق فضة عطرا

العبد زارك نازلا برواقك يستنبط الاشرار من إشراقك

فأقبل من الطيب الذي أهديته ما يسرق المطار من أخلاقك

والظرف يوجب أخذه مع ظرفه فأضف به طبقا إلى أطباقك

وحدثني عون بن الحسين الهمداني ، قال : سمعت أبا عيسى بن المنجم يقول

سمعت صاحب يقول : ما استأذن لي على فخر الدولة وهو في مجلس الانس إلا

انتقل إلى مجلس الحشمة ، فيأذن لي فيه . وما اذكر أنه تبدل بين يدي ومازحني

قط إلا مرة واحدة ، فانه قال لي في شجون الحديث ، بلغني أنك تقول المذهب

مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال . فأظهرت الكراهة لانبساطه وقالت بنا

من الجدل ما لا تفرغ معه للهرول ، ونهضت كالمغاضب ، فما زال يمتنر إلى مراسلة ،



حتى عاودت مجلسه ، ولم يمد بعدها لما يجرى مجرى الهزل والمدح .  
وسمعت أبا الحسن العلوي الهمداني الوصي ، قال لما توجهت تلقاء الري في  
سفاري إليها من جهة السلطان ، فكرت في كلام أتى به صاحب ، فلم يحضرنى .  
ما أَرْضاه ، وحين استقبلنى في السكر ، وأفضى عنانى إلى عنائه جرى على لسانى  
( ماهذا بشرا إن هذا الا ملك كريم ) فقال ( إني لأجد ريح يوسف يولا ان  
تفتدون ) ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول ، الوصى ابن الوصى .

وحدثني أبو الحسين النحوى قال كان صاحب منصرفا عن أبى الحسين بن  
فارس لا تنسأه إلى خدمة ابن العميد ، وتعصبه له فأنفذ اليه من همدان كتاب  
الحجر من تأليفه ، فقال صاحب رد الحجر من حيث جاءك ، ثم لم تطب نفسه  
بتوكله ، فنظر فيه وأمر له بصلة .

وسمعت أبا القاسم الكرخي يقول دخل أبو سعيد الرستمى يوما دار صاحب  
فنظر إلى الخلع والآحبية السلطانية المحمولة برسم صاحب ، والناس يقيضون رسم  
الشار لها ، فارتجى قصيدة أولها

يميلوا إلى هذه النعمى نحيبها ودأري لي فخلوها لأهلها

وسمعت أبا جعفر الطبرى الطبيب المعروف بالبلاذرى ، يقول إن للصاحب  
رسالة في الطب لوعلمها ابن قرة وابن زكريا ، لما زاد عليها . فأسأله أن يعيذنيها إن  
كانت عنده ، فذكر أنها في جملة ما غاب عنه من كتبه ، فاستغربت وأبتيعبت .  
ما يحكاها عن طبب صاحب ونسبته في نفسى إلى التزيد والتكثر ، إلى ابن ظفرت .  
في نسخة ازسائل الميلفة المبوبة للصاحب برسالة قدرتها تلك التى ذكرها أبو  
جعفر ، ووجدتها تجمع إلى ملاحاة البلاغة ، ورشاقة العبارة ، حسن التصرف في  
لطائف الطب وخصائصه ، وتدلل على التبحر فى علمه وقوة المعرفة بدقائقه وهذه  
نسختها ، وأكثر ظنى أنه قد كتبها إلى أبو العباس الضبي

قد عرفت ما شرحه مولاي من امره، وأنبأ عنه من أحوال جسمه . فدللتني جلته على بقايا في البدن يحتاج معها الى الصبر على التنمية ، والرفق بالتصفية . فأما الذي يشكوه من ضعف معدته وقلة شهوته فلا مريم أحدهما أن الجسم كما قلت آنفاً لم ينق فتفتتق الشهوة الصادقة وترجع المادة السابقة . والآخر أن المعدة إذا دامت عليها المطفئات ولزت بها المبردات قلت الشهوة وضعف الهضم ، ومع ذلك فلا بد مما يطغى ويغنى ، ثم يمكن من بعد أن يتدارك ضعف مدة بما يقوى منها ويزيل العارض المكتسب عنها كما يقول الفاضل جالينوس : قدم علاج الاعم ثم عد واصلاح ما فسدت . والاقراص في آخر الحيات خيراً ما نقيت به المعدة وأصلحت به العروق وقوى به الطحال ، ليتمكن من جذب الكرلاسيا والذي وجده مولاي ليس الذنب فيه للحميات التي وجدها والبلدة التي وردها فلو صادف الهواء المتغير جسداً نقياً من الفضول لما أثر هذا التأخير ، ولا طول هذا التطويل . وإنما اغتر مولاي بأيام السلامة فكان يتبسط في أنواع الطعام ويسرف في تناول الشراب ، فامتلاً الجسم من تلك الكيموسات الرديئة ، وورد بلداً شديد التحليل مضطرب الاهوية فوجدت النفس عوناً على حل ما انعقد ، ونقض ما اجتمع . وسيتفضل الله بالسلامة فتطول صحبتها وتتصل مدتها لأن الجسد يخلص خلاص الابرز ، اذا زال عنه الغلب ، وسبك ففارقه الدرن . وأما الرعشة التي يتألم مولاي منها ، ويضيق صدرها بها ، فليست والحمد لله محذورة العاقبة ، وانها لتزول باقبال العافية . فالرعشة التي تتخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للشايخ ، وتؤدي لمشاركتها الدماغ كثيراً من العظام ، فأما هذه التي تعتاد عقيب الحمى فهي على ما قال جالينوس من ان حدوثها يكون اذا شاركت العروق التي تحدث فيها علة المصعب ، وتزول عنه يزوال الفضل . وعجب مولاي من تكرهه شم الفواكه ، ولا غرو إذا عرفت السبب ، فان العفونة التي في العروق قد طبقت روائحها آلات .

النفس ، فما يصل إليها من الروائح الزكية ، يرد على النفس مغموراً بتلك الروائح الخبيثة فتكرها ولا تقبلها ، وتأبأها ولا تؤثرها

ألا يرى مولاي أن الأشياء الحلوة توجد في فم ذى الصغراء بطعم الأشياء المرة ، لامتلاء المرارة المضادة للحلاوة على آلات الذوق والمضغ والادارة ، وهذا راجع إلى مثل ما حكمتنا به أولاً من أن هناك فضلاً لا يمكن الهجوم على تحليله ، لما يخشى من سقوط القوة ، وإن كان مما لم يخرج لم يوثق بوفور الصحة ، وأنا أحمد الله إذ ليست شهوة سيدى متزايدة ، فالشهوة الغالبة مع الاخلاط الفاسدة تفرى صاحبها بالاكل الزائد ، وتعرض للمزاج الفاسد . إلا أن التخذى لا يجوز إهماله . دفعة ، والتبرم به ضرية . فإن البدن إذا احتاج إليه وجب للعالم أن يتناوله تناول الدواء الذى يصبر عليه ، وذلك أن في دقة الحمية وترك الرجوع أول فأول إلى عادة الصحة إمامة للشهوة ، وخيانة للقوة

وجالينوس يشترط في العلاجات أجمع استحفاظ القوى ، لأن الذى يفعل الضعف لا يتداركه أمر إلا أن ذلك بازاء ما قال الحكيم الاول بقراط في البدن السقيم : إنك متى ما زدت غذاء زدت شراً ، وهو في نفسه يقول : إن الحمية التى في غاية الدقة ليست بمحمودة ، فالطرفان من الاسراف والاجفاف مذمومان ، والواسطة أسلم اغنى الله مولاي عن الطب والاطباء بالسلامة والشفاء

وسمعت عوناً الحمدانى يقول : أتى الصاحب بفلام مثاقف ، فلم يبين يديه . فاستحسن صورته ، وأعجب بمثاقفته فقال لأصحابه قولوا في وصفه ، فلم يصنعوا شيئاً ، فقال الصاحب

ومثاقف في غاية الخلق      فاق حسان الغرب والشرق  
شبهته بالسيف في كفه      بالسدر إذ يلعب بالبرق  
وأنشدنى أبو سعيد بن دوست الفقيه ، قال أنشدنى أبو على العراقى المواهب .

الرازي ، قال أنشدني صاحب نفسه

كم نعمة عندك موفورة      لله فاشكر يا ابن عباد  
قم فالتس زادك وهو التقي      لن تسلك الطرق بلا زاد

جری الشعراء بحضرة صاحب في ميدان اقتراحه الديارات

أقراني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لابى محمد الخازن . ورد عليه في ذكر الدار  
التي بناها صاحب بأصبهان وانتقل إليها ، واقترح على أصحابه وصفها ، وهذه  
نسخته بعد الصلح

نعم الله عند مولانا صاحب أدام الله تأييده مترادفه ، وإياديه لديه متضاعفة  
وأرى أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسناً في إعظامه ، وبصائرهم  
تتراى قوة في أكرامه والوفود على بابه المعبور ، كرجل الجراد ، وانتقل إلى  
البناء المعبور بالغال المسعود فرأينا يوماً مشهوداً ، وعيدا يجنب عبداً ، واجتمع  
المادحون ، وقال القائلون ولو حضرني القصائد لانفذتها إلا أنى علقت من كل  
واحدة ما علق بحفظي . والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لقي ، فقصيدته  
الاستاذ أبي العباس الضبي أولها

دار الوزارة ممدود سرادقها	ولاحق منحة الجوزاء لاحقها
والارض قد واصلت غيظ السماء بها	فقطرها أدمع تجري سوابقها
يودها أنها من أرض عرصتها	وان أنجمها فيها طوابقها
فن مجالس يخلفن الطواويس قد	ابرزن في حل شافت شقائقها
ومن كئاس يحكين العرائس قد	ألبسن بحسنة رافت طرائقها
تفرعت شرفات في مناكبها	يرتد عنها كليل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها	وتوجت بأكاليل مفارقها

كل امرئ مسوغته الحجب رؤيتها واشرقت في محيآ مشارقتها  
 مخلف قلبه فيها وناظره اذا تجلت لعينيه حقائقها  
 والدهر حاجبها يحسى مواردنا عن الخطوب إذا صالت طوارقها  
 موارد كلما همّ العفاة بها عادت مفتح للنمى مفايقها  
 دار الأمير التى هذى وزارتها اهدت لها وشحا راقت نمارقها  
 هذى المعالى التى اغتض الزمان بها واقتك منسوقة والله فاسقتها  
 إن الغنائم قد آلت معاهدة لا زابتها ولا زالت تعانقها  
 لأرضها كلما جادت مواهبها وفى ديار ماديها صواعقها

ومن قصيدة الشيخ أبى الحسن صاحب البريد وهو ابن عمة الصاحب

دار على العز والتأييد ميناها وللكارم والعلواء مقناها  
 دار تباهى بها الدنيا وساكنها طراوكم كانت الدنيا تمنها  
 فاليمين أصبح مقرونًا بيمينها واليسر أصبح مقرونًا بيسرها  
 من فوقها شرفات طال ادناها يد لاثرها قل لى كيف اقصاها  
 كأنها غلّة مصطفة نبست بيض الفلائل امثالا واشباها  
 انظر الى القبة الخضراء مذهبة كأنما الشمس أعطتها محيها  
 تلك الكنائس قد أصبحت رائقة مثل الاوانس تلقانا ونلقاها  
 فالربع بالمجد لا بالصحن منع والبهولا بالحلى بل بالعلاباها  
 لما بنى الناس فى دنياك دورهم بنيت فى دارك الغراء دنياها  
 فلورضيت مكان البسط أعيّننا لم تبق عين لنا إلا فرشناها  
 وهذه وزراء الملك قاطبة ييادق لم تزل ما بيننا شاها  
 فانت أرضها مجدًا وأسمدها جدا وأجودها كفاً وأكفاها  
 وانت آدبها بل أنت اكتبها وأنت سيدّها بل أنت مولاهها

كسوتنى من لباس العز أشرفه  
ولست أقرب إلاً بالولاء وان  
المال والعز والسلطان والجاهها  
كانت لنفسى من عليك قرباها

ومن قصيدة مولاى أبى الطيب الكاتب

ودار ترى الدنيا عليها مدارها  
بناها ابن عباد ليعرض همه  
تحوذ السماء أرضها وديارها  
يرد على الدنيا بها كل غمرة  
على هم إسرائهن اقتصارها  
وان قيل بهتاً قد حكت تلك هذه  
إذا ما تبارت داره وديارها  
فان لم يكن فى صحن دارك بعض ما  
قد يتوارى ليلها ونهارها  
أصدر فالدنيا يصح اعتذارها

ومن قصيدة أبى سعيد الرستى

نصبن لحيات القلوب حباثلا  
نشدن عقولا يوم برقة منشد  
عشية حل الحاجبان حباثلا  
عقائل من أحياء بكر ووائل  
ضللت فطالبتا بهن العقائلا  
عيون تكلن الحسن منذ فقدتها  
يحببن للمشاق بكرأ ووائل  
جعلت ضنى جسمى لديها ذرائعاً  
ومن ذا رأى قبلى عيوناً ثوا كلا  
وسائل دعى عندهن وسائل  
لسرعتهم عدوا اليك المراحلا  
وإن أخذوا فى جانب ملت أخذا  
طويت وإن قالوا تحولت قائل  
وان رحلوا عنها رأوفى راحلا  
وإن نكبوا للحر حر وجوهمهم  
وإن أنكروا انكرت منها المجاهلا  
وان عزموا سيراً شددت رحالهم  
وان عزموا حلاً حلت الرحائل  
وان وردوا ماء وردت وان طووا  
وان وردوا ماء حملت سقاءهم

أو استنفدت خوص الركايب منها  
 يظنون أني سائل فضل زادم  
 وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه  
 هي الدار أبناء الندى من حبيبها  
 يزُرنك بالآمال مثنى وموحدا  
 قواعد اسميل يرفع سمكها  
 فكم انفس تأوي إليها مفدة  
 وسامية الاعلام تلحظ دونها  
 نسخت بها ايوان كسرى بن هرمز  
 فلو ابصرت دار العماد عمادها  
 ولو لحظت جنات تدمر حسننها  
 يناطح قرن الشمس من شرفاتها  
 وُعول باطراف الجبال تقابلت  
 كاشكال طير الماء مدت جناحها  
 وردت شعاع الشمس فارتد راجعا  
 اذا ما ابنُ عباد مثنى فوق ارضها  
 كنائس ناطت بالنجوم كواهلا  
 وفيحاء لومرت صبا الريح بينها  
 متى ترها حلت السماء سرادقا

أعدت لهم من فيض دمي منها  
 ولولا الهوى ما غلنى الركب سائلا  
 بحبي ومن يحبي اليه المراقلا  
 نوازل في ساحاتها وقوافلا  
 ويصدرن بالاموال دثرا وحاملا  
 لنا كيف لا نمتدهن معاقلا  
 وأقنعة تهوى اليها حوافلا  
 سنا النجم في آفاقها متضائلا  
 فاصبح في ارض المدائن عاطلا  
 لامست اعاليها حياء اسافلا  
 درت كيف تبنى بعدهن المجادلا  
 صفوف ظباه فوقهن موائلا  
 ومدت قرونا للنطاح موائلا  
 وأشخصن اعناقها وحواصلا  
 وسدت هبوب الريح فارتدنا كلا  
 مشى الزهو في اكنافها متمايلا  
 وعادت قاتمت بالنجوم كلا كلا  
 لضلت فظلت تستنير الدلائلا  
 عليها واعلام النجوم تمايلا

ومنها في وصف الماء الجاري وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

هواء كأيام الهوى فرط رقة  
 وماء على الارض ارض يجري كآته  
 وقد فقد العشاق فيها المواذلا  
 صفائح تبر قد سبكن جداولا

كان بها من شدة الجرى رجنة  
 ولو أصبحت داراً لك الأرض كلها  
 ولو كنت تبنيها على قدر همة  
 عقدت على الدنيا جداراً فجزتها  
 وأغى الورى عن منزل من بنته  
 ولا غرو أن يستحدث الليث بالسرى  
 ولم يعتمد داراً سوى حومة الوغى  
 ولا حاجباً الا حساماً مهتداً  
 والله ما رضى لك الدهر خادماً  
 ولا الفلك الدوار داراً ولا الورى  
 اخذت بضبع الأرض حتى رفعتها  
 فان الذى يبنيه مثلك خالد  
 ومن قصيده ابى الحسن الجرجاني

ليهن ويسعد من به سعد الفضل  
 تولى له تقديرها رجب صدره  
 بنينةً مجد تشهد الأرض انها  
 تكلف احداق الميون تخاوفاً  
 منار لا بصار الرواة وربها  
 سحب علا فوق السحاب مصاعداً  
 وقد اسبل الخيرى كى مفاخر  
 كما طلع النسر المنير مصففاً  
 بنيت على هام العداق بنينة

يدار هي الدنيا وسائرها فضل  
 على قدره والشكل يعجبه الشكل  
 ستطوى وما حاذى السماء لها مثل  
 اليه كان الناس كلهم قبل  
 منار لآمال العفاة اذا ضلوا  
 وأحر بأن يعلو وانت له وبل  
 بصحن به للملك يجتمع الشمل  
 جناحيه لولا ان مطلعه عقل  
 تمكّن منها في قلوبهم الفل



جولو كنت ترضى هامهم شرقاً لها  
 ولكن أراها لو همت برفعها  
 تحج لها الآمال من كل وجهة  
 وما ضرها إلا تقابل دجلة  
 تجلي لأطراف العراق سعودها  
 كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه  
 وقالوا تعدى خلقه في بنائها  
 قلت إذا لم يله ذاك عن ندى  
 إذا النصل لم يذم نجاراً وشيمة  
 تمل على رغم الحواسد والعدى

ومن قصيدة أبي القاسم الزعفراني  
 شرك الله بالبناء الجديد  
 هذه الدار جنة الخلد في الدرة  
 أمة زينت أسيدها الما  
 حليها حسنها فقد غيبت عن  
 إرم المسلمين لاذ كراً شداً  
 ما تشككت أن رضوان قد خا  
 كل مستخدم فداء وزير  
 الزم الأنس كل جاف شديد  
 قابتوا مالوا أن هامان يدنو  
 قد تولى الإقبال خدمته في  
 وحدي أنه يريد معيتاً

تلك حال الشكور لا المستزيد  
 يا فصليها وأختها بالخلود  
 لك لازينة الفتاة الرود  
 كل مستطرف بلبس التليد  
 د بن عاد فيها ولا اسم شديد  
 ن وإلا لم مثلها في الصديد  
 خدمته الرجال بعد الأسرود  
 عمل الجن كل جاف مرید  
 منه لم يرض صرحه للصعود  
 ه على رسمه كبعض الجنود  
 مثله فاستعان بالتسديد

قال للجص كن رضا صا ولا  
فتناهي البنيان وارتفع الا  
وتبدت من فوقه شرفات  
قسما لامدحت بعد ابن عبا  
لا لقيت الزمان إلا بوجه  
ويد ما حشرت ردتني عنها  
أجمع الناس أنه أفضل النا  
فلهذا أعد قربي منه  
لا ذكرت العراق ما عشت إلا

ومن قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء  
دار تمكنت المناهج فيها  
نطقت سعود العالمين بفيها

ومن قصيدة أبي محمد بن المنجم  
هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا  
وكيف وفي الأحشاء نار صابة  
تقول لي الأفكار لما دعوتها  
في مسكنا بأني المفاخر أم فخرها  
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها  
وتبدو صحن كالظنون فسيحة  
في القبة العلياء زهر كواكب  
إذا ماسا الطرف الخلق نحوها  
ومن قصيدة أبي عيسى بن المنجم  
هي الدار بقدر عم الاقاليم نورها  
ولا أضمرت نفسي الصروف ولا القدر  
تشيب لي في كل جارحة جفرا  
لتنظم في معمور بنيانه شعرا  
وجنتنا الاولى بدت أم هي الاخرى  
فلم تجر دار في الثرى ذلك الهجرى  
تقدرها حلما فتنتها حزرا  
من الضرب المضروب والذهب الهجرى  
رأها مماء صحف أنجمها تقرا  
ولو قدرت بغداد كانت تزورها

حولو خبرت دار الخلافة بادرت  
 حولو قد تبقت سر من رآ بها لما  
 تتسعد فيها يوم حان حضورها  
 فما حلت عين الزمان بمثلا  
 يقول الأولى قد فوجئوا بدخولها  
 أفي كل قطر عادة وحليها  
 وابوابها اثوابها من نفوسها  
 معظمة الا اذا قيس بمكها  
 هي الهمة الطولى أجالت بفكرها  
 فجاء بدار دار بالسعد نجمها  
 وقال لها الله الوفي ضمانه  
 أهنيك بالمران والعمر دائم  
 وقد اسجل الاقبال عهدة ملكها  
 ودارت لها الافلاك كيف ادرتها  
 وهالك ابنة الفكر التي قد خطبتها  
 فان كان للدار التي قد بنيتها  
 وإلا جررت الدليل في ساحة الملا  
 ومن قصيدة ابى القاسم عبيد الله بن محمد بن المولى ابوه يكتب لابي دلف  
 سهلان بن مسافر وقد ورد الساب منذ اشهر وهو ممن يفهم ويدرى وله بديهة  
 ومعرفة حسنة

بى من هواها وان اظهرت لى جلدا  
 رمت بأسمهم هجر لا تقوم لها  
 وجد يذيب وشوق يصدع الكبد  
 خيل العزاء وإن البسما زردا

من مبلغ عني الماهات مالكة  
اني ترحت عن قومي بها قنصاً  
قل للوزير ابن عباد بنيت علا  
فن رأى دار مولانا وزينتها  
رأى الربيع رأى الروض المريع رأى  
ومن قصيدة ابى السلاء الاسدى

اسعد بدارك انها الخلد  
دار ولكن ارضها شرف  
قد اثمرته همة صمد  
هى للعفاة وللندى قبل  
ايوان كسرى في مدائنه  
ولم ارد ميم يعانقه  
والجفيرة لا قوام لها  
أحييت عبادا واسرته  
والخى من حيث مناقبه  
هذى العقيلة من بنى اسد  
بكر فلم يمرض لها بشر  
زفت اليك وحليها أدب

ومن قصيدة ابى الحسن الغويرى

دار غدت للفضل داره  
منها المحامد مستقا  
شرفاتها هيف الخصو  
افلاك اسمده مداره  
هـ والمحاسن مستعاره  
ر لها تحاسين وشاره

تحيى الصديق وتردى كل من حدا  
قان رجعت اليهم ابصروا أسدا  
ام منزلا ام كلا تهذين ام بلدا  
رأى بها كوكبا في افقه فردا  
طود المنيع رأى ثم لان قد ركدا

والعيش فيها ناعم رغد  
ريع ولكن سقفه مجد  
هي قبل والدنيا لها بعد  
صلى اليها الشكر والمجد  
منذ اثنيت دموعه سرد  
وكذاك يشجى الابلق الفرد  
وصفا البديع وولول القرد  
فضلا ولم يشقق لهم لحد  
باين يؤرخ باسمه المجد  
تحيى وتحذر صولها الاسد  
قبلى ولم يقدر لها زند  
وزكك لديك ومهرها نقد

فلكل طرف نحوها ولكل جارحة اشاره  
وعلى جميع الدور فى الا  
فترابه مسك سحرى  
لا تهتدى لنعوت أدناها الفحول بنو عماره

ومن قصيدة لبعض الشبان من أهل البلد  
هى دنيا بنيتها أم ديار فجميع الافلاك فيها تدار

ولبعض الشعراء من الغرباء من قصيدة أولها  
رأينا طلعة الدار شموساً مع اقار  
ولى مسألة بعد فماجلى بأخبار  
بنيت الدار فى دنيا كأم دنياك فى الدار

اخذ هذا المعنى من حيث أخذه أبو الحسن بن أبى الحسن البريدى :  
لما بنى الناس فى دنياك دورهم

وهما أخذه من قول أبى العيناء حين قال له المتوكل كيف ترى دارنا هذه ،  
فقال يا أمير المؤمنين عهدى بالناس يبنون الدور فى هذه الدنيا ، وأنت بنيت  
الدنيا فى دارك هذه

ولبعضهم قصيدة أولها  
إن الوزير قد بنى دارا والسعد فى أكنافها دارا  
ومن قصيدة أخرى

هنت جنتك التى تبنيها وبقيت غضا ناضرا تبليها  
ومن قصيدة هزلية لابن عطية الشاعر  
الملك ملك والأمير أمير والدار دار والوزير وزير

ومنها وقد جدد

تزهي الملوك بدورها ولا نتمن تزهي به الدنيا فكيف الدور  
لا يدم الامراء منك سياسة لولا سعادتها وهي التدبير  
وكان في جملة الطارئين شيخ أنطاكي في زى الكتاب حسن البيان ظريف اللهجة  
قد أنافت سنوه على الثمانين وخفقت التسمين فقال قصيدة اولها

ما نصف الدار واقف فيها	يشنى على غيرها ويطريها
قف بها ناشراً محاسنها	وانح به ماحوت نواحيها
ووفها التعت غير مختصر	فليس نزرُ الثنا يكفيها
يكاد يجرى السفين ساقلا	يكاد يعلو النجوم عاليها
لم يبق في الناس من اذا ذكرت	بوحدة الكون لم يقل لها
فمنج بها الصحب واقض واجبها	وقف بها وقفة المنهيا
أن أهد ذا نعمة فواهبها	أنت فذاك الورى ومُنشئها
وما تراه على من حل	فأنت كاس بها ومعليها
وكل ما ضم منزلى ويدي	من نعمة لي فأنت موليا
لأنسى الله حسن فلاك بل	أسأله في الحياة يُنسيها

قال مؤلف الكتاب وأنشدني أبو بكر الخوارزمي لنفسه قصيدة في دار الصاحب  
عارض بها قصيدة الرستمى في الوزن والقافية إذ هي أجود القصائد فيها

أكل بناء أنت بانيه معجز	بنيت المحالي أم بنيت المنازل
فلا الأتس تبنى مثلن معالماً	ولا الجن تبنى مثلن ماقلا
كنائس أضحت للغمام عائماً	علوا وأمسّت في الظلام قتادلا
رحاب كأن قد شاكت صدر ربا	ويض كأن قد نازعت الشمائللا
وبهو تباهي الأرض من سماها	بأوسع منها آخرا وأوائلا

وصحن يسير الطرف فيه ولم يكن  
تلوح نقوش الجص في جدرانها  
وما به إذا تبصرت منه صفاءه  
رأيت سيوفاً قد سللت على الثرى  
وروض كهديش السائلين نضارة  
أصائله للنور أضحت هواجرا  
هي الدار أمست مطرح العلم فاغتدى  
إذا ما انتحاه الركب لم يتطلبوا  
وانت امرء أعطيت ما لو سألته  
وانى والزاميك بالشعر بعدما  
كنازم رب الدار أجرة داره  
وانشدنى ايضا نفسه فيها

بنيت الدار عالية كمثل بنائك الشرفا

فلا زالت رعووس عداك في حيطانها شرفا

( ذكر البرذونيات ) لما افق برذون ابى عيسى بن المنجم باصبيان وكان  
اصدق قد حمله اصحاب عليه وطالت صحبته له اوعز الصاحب الى الندماء  
المقيمين فى جمته ان يعزوا ابا عيسى ويرثوا اصداء فقال كل منهم قصيدة فريدة  
فمن قصيدة ابى القاسم الزعفرانى

كن مدى اندهر فى حى النعماء مستهينا بحادث الارزاء  
ينبئى الخطاب حين يلقاك عن طو در شديد الثبات للتكباء  
بك يا احمد بن موسى التسل والتعزى عن سائر الاشياء  
ومعزيك لا يزيدك خبرا بالذى قد عرفته بالعزاء

قد سخا طرفك المفارق بالنف  
 ياله جهرة ونجما وشؤبو  
 راكب الليل خائض السيل ع  
 فقد الوحش منه أولَ قطًا  
 واستراحت من نغمة مقلّة الش  
 ما بدا والصباح قد لاح إلا  
 وترى الطود حين يمثل مجو  
 كم ركبت البراق منه أبا عيب  
 فرس لوعلاه ذو الزهد عمرو  
 عدة الفارس الذي خانته الصب  
 قد تملّيته وإن كنت ما شا  
 فترى ما يراه غيرك في الحر  
 كل يؤسى انتك من قبل الا  
 سوف تعاض من خصيك فلا  
 من امي شيد سخي سري  
 اى رزه واى وزر على من  
 ايها الصاحب الجليل اتم الا  
 كم كرعنا من بحر عرفك في كف  
 سنة سنّها فتى لا يرد ال  
 جمع الله شمل معتم من

س وطرفي من بعده بالماء  
 بأ وبقا وطائرًا في الرواء  
 ن الخيل عاتته أعين الاعداء  
 ع إليها المدى أمام الضراء  
 س ومن لطمه خدود الفضاء  
 جاءنا من قتامة بالماء  
 عا على ضمر القنا في الهواء  
 سى وإن لم تكن من الأنبياء  
 ن عبيد لثاء في الخلاء  
 ر فرامى بصدرة في اللقاء  
 هدت في ظهره وغى الهيجاء  
 ب وتلقى طريقة الندماء  
 ه فسلم فيها لجارى القضاء  
 لم يشنه يطاره بالخصاء  
 يشتري بالغلاء كل الغلاء  
 يتقوى بانهض الوزراء  
 ه نعماك عندنا بالنماء  
 لك اصفى ما بأوفى اناء  
 وصل بين البيضاء والصفراء  
 لك بجبلى مودة وولاء

ومن قصيدة ابى الحسن بن عبد العزيز الجرجاني

خيل والله ما دهاك وعزّا  
 بعزاء ان الكريم معزى



والخفيف الكريم من إن أصابت  
هي ما قد علمت أحداث دهر  
قصدت دولة الخلافة جهرا  
وقديما افنت جدياً وطسما  
اصنع والحظ ديارهم هل ترى من  
ذهب الطرف فاحتسب وتصبر  
فملى مثله استطير فؤاد الح  
لم يكن يسمح القياد على الهو  
رب يوم رأيت بين جرد  
وكان الابصار تعاق منه  
وتراه يلاعب العين حتى  
وسواء عليه هجر أو أه  
وكان المضار يبرز منه  
استراحت منه الوحوش وقد كا  
كم غزال انتهى عليه وعير  
وصروف الزمان تقصد فيما  
فاذا ما وجدت من جزع النك  
فخذگر سوابقا كان ذا الطر  
أين شق وداحس وصيب  
غلن ذا اللمة الجواد ولزت

نكة جلد ما يعز يعزى  
لم تدع علة تصان وكنا  
فأبادت عمادها والمزا  
حفزتهم الى المقابر حفزا  
احد منهم وتسمع ركزا  
للرايا فالخر من يعزى  
ازم الندب حسرة واستغزا  
ن ولا كان نافرا مشمزا  
تقفاه وهو يحجز جزا  
بحسام يهز في الشمس هزا  
تحسب العين أنه يتهزا  
رى او انحط أو تسنم نشر  
متن حسي يتز بالماء نزا  
ن يراها فلا ترى منه جزا  
قال منه وكم تصيد فزا<sup>(١)</sup>  
يستفيد القى الأعز الأعزا  
بة في القلب والجوانح وخزا  
ف إليهن حين يمدح يعزى  
غمرتها حوادث الدهر غمزا<sup>(٢)</sup>  
طربا والازاز والسلب لزا

١ انظر الظي الفزع ٢ شق وداحس وصيب وذا اللدة وطرب والازاز والسلب والوجيه  
ومكتوم وأعمر وأموج ولاحق وغراب وزعمه كلها اسماء افراس سوابق

مَا بَنَى أُعْصِرَ وَأَعُوجَ بَرَا  
وَعَرَابَ وَزَهْدِمَ فَاسْتَفْزَا  
زَا مَا كُنْتَ أَنْتَ فِيهِ الْمَرْزَى  
نَا وَفِي الْبَعْضِ مَا كَفَاهُ وَأَجْزَى  
سَى عَلَى قَدْرِ مَا فَعَلْنَا وَنَجْزَى

وَلَقَدْ بَزَتْ الْوَجِيهَ وَمَكْتُو  
وَتَصَدَّتْ لِلْآخِ قُرْمَتُهُ  
فَاحْمِدِ اللَّهَ إِنْ أَهْوَنَ مَا تَرَى  
قَدْ رَمَيْنَا وَلَمْ تَقْصُرْ وَبَالَهُ  
وَمِنَ الْعَمَلِ أَنْ تَتَابَ أَبَا عَدِ  
وَمِنَ قَصِيدَةِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْمَلَاءِ

وَصَبْرًا وَإِنْ لَمْ يَغْنِ عَنْكَ قَتِيلَا  
دُمُوعًا وَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ جِيلَا  
أَسَاكَ وَإِنْ حَمَلَتْ مِنْهُ ثَقِيلَا  
فَلَدَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَصِيلَا  
دَمًا كَانَ فِي حَكْمِ الْوَفَاءِ قَلِيلَا  
وَيَرْجِعُهَا يَوْمَ الْخَضَارِ كَلِيلَا  
وَنَفْسِكَ إِعْجَابًا بِهِ وَقَبُولَا  
وَجَذَعِ الْخَضَارِ هَادِيًا وَدَلِيلَا  
وَإِنْ قَلْتَ سِرَّ مَاءِ أَصَابِ مَسِيلَا  
رِيَا حُ الصَّبَا أَنْ لَا يَجِدَنَّ رَسِيلَا  
مُخَالِي حَرِيرِ رَحْنٍ مِنْهُ عَطُولَا  
وَأَعْلَى لَهُ آلُ الْوَجِيهِ عَوِيلَا  
تَرَدُّدُ فِيهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلَا  
لَا رَجَعَتْ حَتَّى الْمَائَاتِ صَهِيلَا  
شَعِيرًا وَلَا تَيْنًا وَمَتْنًا غَلِيلَا  
جَلِيلَا وَخَلَا مَا عَدَتْ نَبِيلَا

عَزَاءً وَإِنْ كَانَ الْمَصَابُ جَلِيلَا  
وَحَقُّضُ أَبَا عَيْسَى عَلَيْكَ وَلَا تَغْضُ  
وَرَأَجِعْ حَجَاكَ الثَّبْتَ لَا يَغْلِبُ الْأَمْسَى  
وَلَا تَسْتَفْزِنَاكَ الْمَعُومُ وَبَرَحَهَا  
وَإِنْ نَفَقَ الطَّرْفُ الَّذِي لَوْ بِكَيْتُهُ  
أَقْبَ يَرُوقُ الْعَيْنَ حَسَنًا وَمَنْظَرَا  
إِذَا مَا بَدَأَ أَبْدَى لِعَطْفِكَ هَزَّةً  
كَلَعَ الشَّهَابُ خَفَةَ وَتَوَقَّدَا  
إِذَا قَلْتَ قَفَ أَبْصَرْتَهُ الْمَاءُ جَامِدًا  
خَلَّتْ قَصَبَاتُ السَّبْقِ مِنْهُ وَأَيَقَنْتَ  
بِكَيْتُهُ جِلَالُ الْخَلَزِ وَأَتَمَّجَتْ لَهُ  
أَقْلَامُ عَلَيْهِ آلُ أَهْوَجَ مَا تَمَّا  
خَفَى كُلُّ اسْطَبْلٍ أَنْيَنَ وَزَفْرَةٍ  
وَلَوْ وَقَّتْ الْجُرْدُ الْجِيَادُ حَقُوقَهُ  
وَقَدْ أَنْصَفْتَهُ الْخَلِيلُ مَا ذُقْنَ بَعْدَهُ  
فَقَدَّتْ أَبَا عَيْسَى بِطَرْفِكَ مَرْكَبًا

عَتَادُكَ فِي الْجَلَى وَكَهْفِكَ فِي الْوَعَى  
تَفَرَّقْنَا لَا عَنْ تَقَالٍ وَكُنْتَا  
وَهَبْتَ لَعْقِبَانِ الْفَلَاةَ لِحَوْمِهِ  
وَوَزَعْتَهَا بَيْنَ النَّسُورِ غَنِيمَةٍ  
وَأَعَزَّزْتَهُ دَهْرًا فَلَمَّا سَطَا بِهِ  
عَلَى أَنَّهَا الْإِيَّامُ شَتَى صُرُوفَهَا  
وَمِنْ قَصِيدَةِ أَبِي الْحَسَنِ السَّلَامِيِّ  
فَدَى لَكَ بَعْدَ رِزْئِكَ مِنْ يَنَامٍ  
وَنَفْسِي بِالْفِدَاءِ عَنِتُّ لَا مِنْ  
أَلَا تَفَقَّ الْجَوَادُ فَلَا عِجَاجٌ  
وَكَانَ إِذَا طَفَعَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ  
إِذَا رُمِيَتْ بِهِ الْغَايَاتُ صَلَّتْ  
تَمَهَّرَ فِي الْوَقَائِعِ وَهُوَ مَهْرٌ  
فَلَمَّا لَمْ يَدَعْ فِي الْأَرْضِ قِرْنًا  
وَعُودَ عَافِيَاتِ الطَّيْرِ طَعْمًا  
فَلَمَّا لَمْ يَطُقْ نَهَضًا أَتَتْهُ  
وَجَادَ بِنَفْسِهِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَا  
وَكَنْتَ الْبِدْرَ عَارِضَهُ كَسُوفٌ  
فَلَا تَبْعِدْ وَإِنْ أَعْدَتْ عَنَا  
إِذَا لَمْ تَكْشِفِ الْأَصْدَاءَ هُمُوحِي

وَعُونَكَ يَوْمًا إِنْ أَرَدْتَ رَجِيلًا  
لِفَرْطِ التَّصَابِي مَالِكًا وَعَقِيلًا  
وَكَنْتَ بِهَا لَوْلَا الْقَضَاءُ بِخَيْلَا  
صَفَايَا وَمَرْبَاعَا لَهَا وَفَضُولًا<sup>(١)</sup>  
رَدَى لَمْ تَجِدْ بَدًّا فَصَرْتَ مَذِيلًا  
تَنْلُ عَزِيزًا أَوْ تَعَزُّ ذَلِيلًا

وَمِنْ يَصْبُو إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ  
يَنَامُ عَنِ الْحَقُوقِ وَلَا يَلَامُ  
تَقُومُ بِهِ الْحُرُوبُ وَلَا ضَرَامُ  
جَرَى وَرَسِيلُهُ الْمَوْتَ الْأَزْوَامُ  
صَفُوفُ الْخَيْلِ وَهُوَ لَهَا إِمَامُ  
وَلَا سَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا لُجَامُ  
تَخُونُهُ فَعَاجِلُهُ الْحَمَامُ  
وَشَرَبَ دَمٌ إِذَا حَرَّمَ الْمَدَامُ  
فَقَالَ لَهَا أَنَا ذَاكَ الطَّعَامُ  
يَجُودُ بِهِ كَذَا الْخَيْلُ الْكَرِيمُ  
بِنَحْسٍ حِينَ تَمُّ لَهُ التَّمَامُ  
فَهَذَا الْعَيْشُ أَيْسَ لَهُ اتِّظَامُ  
فَلَيْتَ الْخَيْلَ أَصْدَاءَهُ وَهَامُ<sup>(٢)</sup>

١ الصفايا جمع صفا وهو ما كان يأخذه رئيس الجيش لنفسه من الغنيمة قبل قسمها والمرباع هو دمع كان يختص به الملك من الغنيمة في الجاهلية ٢ الاصداء جمع صدى وهي صوت طائر يصير بالليل ترعع الجاهلية انه يخرج من رأس المقتول.

طوى الحدثان طرْفك يا ابن يحيى  
ولم أحضره يومَ قضى فيشكو  
ولا خَبِرتُ ليلةَ جُرَّ جسم  
ألم أقسم عليك لتخبرني  
مضوا يتناقلون به خفاً  
فبِزوه وما عرّوه درعا  
أبقتله الحمام أشدَّ قرنِ  
أبا عيسى تمرَ فدتك نفسى  
أقم في ظلِّ إسميلَ تضمن  
إذا بقى الوزيرُ لنا وفينا  
وعظتُ بها أخا ورثيت مالا

ومن قصيدة أبي محمد الخازن

لو سامح الدهرُ أعصا صدعا  
أو صاحباً ساقه نواهضة  
أبقى لنا ذلك الجواد ولم  
لستُ أَقِيلُ الزمانَ عثرته  
آه على ذلك الجوادِ فقد  
آه عليه من أصداء جزع  
آه عليه وقد سرى لهما  
لم يكب في جريه إذا كت الخيل  
صفا أديماً وحافراً وقحاً

أو كاسراً فوق مرَباً وقها  
أو سبعا في عرينه شبعاً  
يغدو لصفو الهبات منتزعا  
فليس يدرى الزمان ما صنعاً  
جرع قلبي من كأسه جرعا  
طاوع دهرآ أودى به جزعا  
فراح غيضا كبارق لهما  
لُ ولا قال راكبوه لهما  
والعين والساعدين والسفما<sup>(١)</sup>

عريض زور وبُلبلة وصلّا  
 إذا هوى فالعقاب منخفضاً  
 كأنه بالسماك متملّ  
 أوجعك الله يا زمان قد  
 قد لانَ للموت أخدها ومن  
 كم قلت للنفس وهي مرعجة  
 قد شرعَ القائلون باباً إلى الصب  
 لا تصحبَ الهمَّ في الجواد أباعد  
 غنائلُ الصاحب الجليل أبي القا  
 وانظرْ إليه كأنه قرّ  
 ولا تنقُ بالذي فقدت يداً  
 فاسمعَ قريضاً من موجع جزع  
 ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي

لو اعتبَ الدهرُ من يمانيه  
 أو كان يصغى إلى شكاة شج  
 أحسنتِ عنك المناب في حرق  
 ولم أزلْ عن شكاته أبداً  
 لمنى على ذلك الجواد وهل  
 لو كان غيرُ المات حاوله  
 أو كان غيرُ المنون يحطبه  
 أو حاربَ الدهرَ مشفقٌ جدب  
 ولانَ للعاذلين جانيه  
 صبت على قلبه مصائبه  
 تشعلها في الحشى نوائيه  
 ولم أزلْ دائماً أعاتبه  
 يفك رهنُ المنون نادبه  
 لفلت دونه مخالبه  
 رمّل أنف أهداه خاطبه  
 لقتت في وجهه أحاربه

من لجوى حل بي عساكره  
 غلست أرجو اقلاعه أبدا  
 يرتد بين الضلوع لي نفس  
 لحني على ذلك الجواد مضى  
 لوعرف الخليل من نيت لها  
 أو علم القفر من نيت له  
 تباشر الوحش في الفلاة له  
 فنام ملء الجفون شارد  
 تبكي لتقريبه الرياح معا  
 عهدى به والجنوب تجنبه  
 والمهوج في حضرة تحاذره  
 يا حسنه والعيون ترمقه  
 ترخي عليه العنان في عنق  
 إن سار في السهل حاج ساكنه  
 يوسعه أن رآه حاسده

وحط بين الحشى مضاربه  
 اربحلب الصبر لي جواله  
 من ذكره ضاقي بي مساره  
 في سفير لا يؤوب غائبه  
 ضاقت بها في السرى مذهبه  
 لانسد للسالكين لاجبه  
 فقد صفت بعده مشاربه  
 وسام ملء البطون ساره  
 فهن في جريها أقارب  
 إذا جرى والصبا نجائبه  
 والنكب في سيره تناكبه  
 وانت يوم الزمان راكبه  
 حتي اذا ما التوى تجاذبه  
 أوسار في الحزن صاح صاحبه  
 مدحا وثنى عليه جاذبه

أخذه من قول أبي تمام (عوفه الحاسد بخلا به)

اصداه يحكي الظلام غرته  
 اعاره الروض وشي زهرته  
 وطالب لا يفوز هاربه  
 كم موكب سار في جوانبه  
 وعسكر زانه تحمحه  
 ويجمل رآح وهو جانبه

بدر وتحجيله كواكب  
 فساد في لونه يناسبه  
 وهارب لا ينال طالبه  
 فاعتز زهوا به كتابه  
 فارتج من صوته مواكبه  
 لولاه لم تطور نجائبه

عيسى جليلا فاللوت سالبه  
أنصف فالمرء لا يفالسبه  
من كل ماض خفت ركائبه  
ما نمت عندنا مواهبه  
علقاً نفيسا ماعاش واهبه  
شمس وجلى الظلام ثاقبه

وقلبى يستسر أليم ارتماضه  
فلا ظهر منها لم يعل لانهاضه  
صحيح ولم يقرحه حرار فضاذه  
واعينها فيضى لوشك انقراضه  
له وردى ماه الردى من حياضه  
نشاطاً وملء الارض عند انخفاضه  
للمسها منه أذى بار تكاضه  
ويدي مثول الطود عند اعتراضه  
وإن هزها الارض قرطاً انتفاضه  
ويخفت صوت الليث بين غياضه  
وجل التسلى لم يرع باتقاضه  
ولاسيا من طال عهد ارتياضه  
لقدمتها عنه رضى باعتياضه  
ويردى الذى نهوى بصرف غضاذه  
لشيب قوديه اشتعال يياضه

صبراً جميلا وان سلبت أبا  
والموت إن جار في الحكومة أو  
في صاحب المرتجى لنا خلف  
ان نفق الطرف أو أصبت به  
لم يود طرف وان فقدت به  
دام لنا في النعيم ما طلعت

ومن قصيدة ابى العباس الضبي

دعا ناظرى يفقد لذيذ اغناضه  
فقد جاد سباق الجياد بنفسه  
أيده فما للبيد طرف وطرفه  
نفوس عتاق الخيل فيضى لفقده  
واظهرها حلى السروج تفجماً  
لقد كان وفق الجو عند ارتقاذه  
لو أن خلود الورد ارض لارضه  
يريك نحول السهم عند اقتباله  
وقور إذا خليت وطباعه  
ويخفي اصطفاق الرد رج صهيله  
تعز ابا عيسى وليك ثابت  
ومن عرف الدنيا استهان بخطبها  
ولو قبل الدهر الخوون ذخائري  
ولكنه يلقي انذى لانوده  
وهذا الذى بي و غدا زاد مرضع

سقا الأصد الكدرى ما تقع الصدا  
وفي بعض حِلان الوزير معوضة  
فسر كيفما آثرت فوق جواده  
ومن أرجوزة أبي دلف الخزرجي  
دهرٌ على أبنائه وثَّاب  
فما لهم من كيد حجاب  
أصبح لا يردعه العتاب  
تصيدنا والصيد مستطاب  
لكل قلب بعده اكتئاب  
أصدأ بادی الحسن لا يعاب  
وهذه بت أخلاقه العذاب  
ذو نسب تحسده الانساب  
كأنما غرته شهاب  
كأنما حجوله سراب  
للصخر عند وقعه التهاب  
إن القرازات له أنصاب  
للريج في مذهبه ذهاب  
دماؤها لنحره خضاب  
لا خبر منك ولا كتاب  
مستأنساً تأفك الرحاب  
ترتج كلوج له عباب  
يجزع من أمثالها الاحباب

غمام حداه الوعد عند اتماضه  
وسلوان قلب مسلم لا تقضاضه  
ومس كيفما أحببت بين رياضه  
تجمعهم أنيا به الصلاب  
بالك دهرًا كله عقاب  
إن المنايا ولها أسباب  
وأها لنا ماله إياب  
مسوّم تعنو له الاسراب  
قد كملت في طبعه الآداب  
أقب مما ولد الاعراب  
ومیعة ينزو بها الشباب  
كأنما لباته محراب  
كأنما حافره مجواب  
إذا تدانى فهو الحباب  
وإن علا فالصقر والعقاب  
فالوحش ما يلقاه والهراب  
يا غائبًا طال به الاياب  
ما كنت إلا روضة تنداب  
تعشقت العيون والاياب  
تناوبتك لردى أنياب  
وكنت لوطالت بك الاوصاب



يخفُّ في مصرعك المصاب  
ولا صعا من جبك الاصحاب  
يا حزناً إذا ضحك الخراب  
كصارم أسله القرباب  
وامتاراً منه التحلُّ والذباب  
وفيك أطراف المدى تنساب  
هل هو إلا هكذا العذاب  
بيبك والسائس والبواب  
قل لابي عيسى وما الاسهاب  
والرأى في دفع الردى صواب  
شيمته السخاء والايجاب  
آلاؤه ليس بها ارباب  
لا زال والدعاء يستجاب

وما طاب عن أضرابك الاضراب  
وأنت فرد ماله أتراب  
وأظقت من دونك الابواب  
وقد جرى من فك اللاب  
واعتورتك الفئة الغضاب<sup>(١)</sup>  
حتى نضى عن جسمك الاهداب  
وقد غدا الاصطبل والجناب  
والسرج واللجام والركاب  
بتافع تم لك الثواب  
فاسكن فهذا الصاحب الوهاب  
في جوده وفضله مناب  
يضل في إحصائها الحساب  
يبقى لنا ما بقى التراب

ومن قصيدة أبى محمد محمود

بكاء على الطرف الذى يسبق الطرفا  
وقف مدة الأحزان وقفا مؤبدا  
على أصدأ زان الحلى إذا اغتدت  
على أصدأ جاراه ألف مشهر  
على فرس جارى الرياح على حفا  
جواب الذى ينمى إليه أيا لطفى

على ذلك الألف الذى فارق الإفا  
عليه وخلّ الدمع يجرى له وكفا  
عليه وزان البيض والبَيْض والزغفا<sup>(٢)</sup>  
عتيق فوافانا وقد سبق الألفنا  
فغادرها حسرَى وخلفها ضغفى<sup>(٣)</sup>  
على ذلك الأصدأ وقل له لطفى

١ امتار التحل والذباب جنى الزهر ٢ البيض السيوف والبيض جمع بيضة وهى غطاء  
لحراس فى الحرب والزرع المدروع اللينة الواسعة المحكمة الرقيقة ٣ المفارقة القدم والحف

أقامَ بمشواه الجيادُ مناحة  
وآل الغراب والوجهي ولاحق  
فكم أقرحت خدّاً وكم ألهمت حشّاً  
ولو عرفت حسناء داودَ حقه  
فكم قد حماها يومَ حرب وغارة  
يطيرُ على وجه الصيد إذا جرى  
ويعطيك عفواً من أفانين ركضه  
له ذنبٌ ضافٍ يجرُّ على الثرى  
له غرةٌ مثلُ السراج ضياؤها  
سقى الفيثر هوأ مشبهاً ذلك الكتفا  
يواجه وجه الوحش إن سار خلفها  
ويرجعُ مخضوبَ البنان كأنه  
وإن خافَ من عين النواظر أهله  
إذا ما غزا الغازي عليه قبيلةٌ  
يراه كيت وهو لهفان واله  
ولو أنه قد كلفَ حقق موته  
وما أنا بمن يظهرُ الشجوةَ آمناً  
ولولا وفاءٌ فيه كنتُ أقوده  
كراهية من أب يقوم مقامه  
وأعفيته أن الوزير معوض

كما عقلت وحشُ الفلاة به قصفا  
أدامت عويلاً لا أطيق له وصفا  
وكم أوجعت قاباً وكم أدممت طرفا  
لما ضفرت شعراً ولا خضبت كفا  
وكم فزعت من خوفها القلب والشففا<sup>(١)</sup>  
فإن يمس الأرض من أرضه حرفا  
إذا سمعته التريق أو سمعته القطفا<sup>(٢)</sup>  
طويلٌ كاذبال العرائس بل اضنى<sup>(٣)</sup>  
وأى سراج بالنوائب لا يطفأ  
وطوداً منيفاً حاكياً ذلك الردفا  
فيجعلها من حيث لم يحتسب خطفا  
عروس وقد زفت إلى خدرها زفا  
عليه فددوا دونَ مربطه سجعفا  
فلا حافراً أبقي عليه ولا خفا  
لميته يطوى الظلام وما اغفى  
لجز عليه للأسمى الشمس الوحفا<sup>(٤)</sup>  
وإن عظيما المصائب لا تخفى  
إليك بلا من ولكنه استعفى  
حفاظاً بعض الخليل يستعمل الظرفا  
ومن ذا الذي يرجو نداء ولا يكنى

١ في ط الشفا والقلب بضم القاف سوار المرأة والشفن القرط الاحلى ٢ التريق  
ضرب من المد أو أن يرفع رجله معا وبضها معا ٣ الاضنى السابغ الكثير  
٤ الوحف الشعر الكثير الاسود

فسول أبا عيسى عليه فانه  
ولو لم يرد تعويضه لك عاجلا  
فان صروف الدهر تحت يمينه  
هو البحر يغي الناس من كل جانب  
هو الغيث يعطى كل غادر ورائح  
كريم إذا ما جاءه ابن حطية  
أقام منارا للندى والهدى معاً  
تعمز أبا عيسى وإن أعوز الأسي  
وهاك كأمثال الرياض سوابقا  
ومن قصيدة ابى عيسى

لقد عظمت عند المصيبة في الأصداء  
وأهدى الي قلبي المصاب بفقده  
وأصبحت مشغول المدامع بالبكا  
ولو كان يغنيني الفداء فديته  
ولكنه لي المنون مبادراً  
مضى الطرف واستولى على الطرف دمه  
مضى الفرس السباق في حلبة الوغى  
بيد الرياح كلها في حضاره  
مواقفه عند الطراد شهيرة  
نسيم الصبا يحكيه في هزل سيره  
فقد صار نهبي بين وحش وطائر

وابدت لي الذات من بعده صدا  
من الحزن ما لو قال يذبل لانهدا  
ولي مهجة تستشعر الحزن والوجد  
بنفسى وأهلى فهو أهل لأن يفدى  
ويا ليت له دعاء الردى ردا  
وأهلب في الأحشاء من حرق وقدا  
فمادت حيون الخيل من بعده رُمدا  
فتركه كرها وقد بذلت جهدا  
تجاوز في أعجازها الوصف والحداء  
وترهبه ربح الشمال إذا جدأ  
غدا سيداً فيها وراح لها عبدا

تسلُّ أبا عيسى ولا تقرب الأسي  
فقد كدَّ الاخوان من فرط حزنهم  
وأصبح أبناء الشجاعة حُسرا  
وقد هاج لي حزناً عليه تحسرى  
جوادٌ عزيز أن يمجد بمثله  
سوى الصاحب المأمول للوجود والندى  
أتاح لنا الاحسان من كل جانب  
له همة فوق السماء مقيمة  
وكن حازماً شهماً وكن بازلاً جلداً  
وقد شمت الحساد مذقد الأصداء  
فمن قارع سنّاً ومن لاطم خدّاً  
فهيمنى وجداً وذكرنى نجداً  
جوادٌ ومن يمدى عليه إذا استمدى  
ومن كفّه من صيب خضل اندى  
لخصل منا الشكر والنشر والحداء  
تعلم من يرجوه أن يطلب الرّقاد

من قصيدة لبعض اهل نيسابور فالها على لسان احد الندماء

كلُّ نعيمٍ إلى فساد  
كلُّ محبوبٍ إلى ركود  
وكلُّ ملكٍ إلى زوال  
وصادق من يقول فاسمع  
قد بلغ الزرعُ منتهاه  
لهفي على أصداء جواد  
منقطع المثل في البلاد  
لهفي على أصداء مسيح  
وكان نارا وكلُّ نار  
كان من العين والفؤاد  
لوشرب الصافنات راحاً  
عهدى به شاهقاً منيفاً  
أسرع من لحظة وأحلى  
كلُّ قريبٍ إلى بعد  
كلُّ نفاقٍ إلى كساد  
وكلُّ كونٍ إلى فساد  
والسمعُ باب إلى الفؤاد  
لا بد للزراع من حصاد  
من هبة الصالح الجواد  
وغرة الطرف والتلاد  
قد كان ماءً وأنت صادى  
فتتهاها إلى الرماد  
في العين من مركز السواد  
لكان ريمانة الجياد  
يمرُّ مرّاً إلى صعاد  
في العين من طارق الرقاد

أجرأ من ضيغم وأجرى	من سيل ليل بقعر وادى
سليل ريح أخو شهاب	طودُ جمالٍ هلالُ نادى
عدّة سار عتاد غاد	قعدة قار عباد بادي
أسبرُ مما يقال فيه	والشمر جوابة البلاد
كأنما خلقه سداد	قد صب في قالب السداد
كأنه ساهر عليم	من راكب الطرف بالمراد
عين أصابته لأرت من	تهوى لقاء إلى التنادى
نفذت يادهرُ شرّ سهم	آنى على خير مستفاد
لو كان يغنى الدفاع عنه	جعلت ترساً له فؤادى
فاصبر لحكم الإله وانقد	للحق يا فاقد الجواد
هوّن عليك الملم يا با	عيسى وكن ثابت العمد
أنت من الصاحب المرحى	ما عشت في نائل معاد

### ذكر الفيليات

لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على الفيل الذى كان في عسكر خراسان ،  
أمر من بحضوره من الشراء أن يصفوه في تشيب قصيدة على وزن قافية قول  
همرو بن معدى كرب

أعدتُ للحدثان سا بقعة وعداءَ عَلىّدى (١)

فن قصيدة أبى القاسم عبد الصمد بن بابك

قسما لقد نشر الحيا	بمناك العلين بُردا
وتنفست	تستضحك الزهر المتدّى
يمنية	

وجريحة اللبات تذ  
نازعها حلب الشثو  
ومساجل لي قد شقة  
لا ترم بي فأنا الذي  
بشوارد شمس القيا  
وممسك البردين في  
فكائما نسجت علي  
وإذا لوتك صفاته  
فكان معصم غادة  
وكان عوداً عاطلا  
يحدو قوام أربما  
جانب المطرف قد تفر  
وإذا تخلل هضبة  
وإذا هوى فكان ركة  
وإذا استقل رأيت في  
متقرط أذناً تعي  
خرقاء لا يجد السرا  
أوطاته مرعى نسي  
ملك رأى الاحسان من  
كافي الكفاة إذا اثنت  
تكسوه نشر العرف ك  
لا زلت يأمل العفا

شر من سقيط الدمع عقدا  
ن وقلما استعبرت وجدنا  
ت لدانه في في لحدا  
صيرت حر الشعر عبدا  
د يزدن عند القرب بعدا  
شبه النقا شية وقدأ  
ه يد الغمام الجون جلدا  
أعطاك مس الروح فقدا  
في ماضيه إذا تصدى  
في صفحته إذا تبدى  
يتركن بالثلمات وهذا  
د بالفراة واستبدا  
فكان ظل الليل مدا  
نأ من عماية قد تردى  
أعطاه هزلا ويدا  
زجر المسوف إذا تعدى  
ر إذا توجها مردا  
بي واجتنبت وصال سمدى  
عدد المواقب فاستمدا  
مقل القنا الخطى رمدا  
ف من جفون الطل اندى  
ة لفارط الآمال وردا

والقَ الليالى لابساً      هيشاً يرودُ الظل رغدا  
ومن قصيدة ابى الحسن الجوهري  
قلّ للوزير وقد تبدى      يستعرضُ الكرمَ المددا  
أفئيتَ أسبابَ الملا      حتى أبت أن تستجدا  
لو من راحتك السحا      بلا مطرت كرمًا ومجدا  
لم ترضَ بالغليل التي      شُدت إلى العلياء شدا  
وصراهم الرأى التي      كانت على الأعداء جندا  
حتى دعوت إلى العدى      من لا يلامُ إذا تعدى  
متقصياً تيه الملو      ج وفطنة أعيت مَعدا  
فيلا كرضوى حين يلا      بس من رفاق الغيم يردا  
مثلَ الغداة ملئتُ      اكثافها برقًا ورعدا  
رأسٌ كحيلة شاق      كبيت من الخيلاء جلا  
فتراه من فرط الدلا      ل مصعرا للناس خدا  
يزهى بمخرطوم كذ      ل الصولجان يرد ردا  
متنرد كالافعوا      ن تمده الرمضاء مدا  
أو كم رافضة تش      ير به إلى الندمان وجدا  
وكأنه بوقٌ تهرَّ      كه لتنفخ فيه جدا  
يسطو بساريتي لحي      ن يحطدان الصخر هدا<sup>(١)</sup>  
أذناه مروحتان اس      ندتا إلى الفودين عقدا  
عيناه غائرتان ضيه      قتا لجمع الضوء عمدا  
قاسوه بالاسطرلاب يح      مع ثقبه ما لن يحدا

سبه غماماً قد تبدي	تلقاه من بعد فتح
نق ما يلاق الدهر كدا	متناً كبنيان الخور
متايل الاوراق نهدا	ردفا كدكة عنبر
رب حوله ساقا وزندا	ذنباً كمثل السوط يض
حدة الخباء إذا تصدى	يخطو على أمثال أم
ن من الصخور الصم نضدا	أو مثل أميال نضد
ة حيث لا يشاق وردا	متورّد حوض المنى
كأنه ملك مفدى	متافماً بالكبريا
د يراد من وم واحد	أدنى إلى الشيء البع
قى لو رأى خلا لسدا	أذكى من الانسان
وفى كتاب الله سرّدا	لو أنه ذو لهجة
قى قد أتاك الفيل عبدا	قل للوزير عيّدت
سنّ عنده قروباً وبعدا	سبحان من جمع المحا
م جرين في الترييع سعدا	لو مس اعطاف النجو
لا نبئت زهراً ووردا	أو سار في أفق السما

ومن قصيدة ابى محمد الخازن

ورعوا جناب العيش رغدا	حازوا سعوة ديار سعدى
مذ أبدلوا بالغور نجدا	وقضوا مآرب للصبا
اضحى محلا مستجدا	سكنوا محلا بانئى
ماشت سافرة وقد	عطفت على ظباؤه
برد سقى الاكباد يردا	وشغيت حر الوجد من
يرقا وليست أحس رعدا	عجبا أشيم لثغرها



وغدوت أجن من غصو      ن البان تفاحا ووردا  
 وبتقي القمر الذي      لما تصدى ثم صدا  
 يا هذه أهدي الوسا      ل تسكرما إن كان يهدي  
 وتذكرى عهد الصبا      في بيت عاتكة المفاي  
 لا تنكرى شيبا ال      م بفوده وفدا فوفدا  
 وتلمى أن الشبا      ب وإن وفي قرض يؤدى  
 وإذا أمير فانه      لا بد من أن يستردا  
 كم ليلة ساورتها      وقضيتها حسنا وجدا  
 وارى النجوم لا ثقا      في الجو تجلو اللازوردا  
 حتى تحول أدهم ال      ظلما في الاقن وردا  
 وبدا الصباح يحل من      جيب الدجى ما كان شدا  
 وقرب همى أعسا      تدر الربى بالوخد وهذا  
 فوردن أفنية الملا      معمورة فحمدن وردا  
 حيث الفضائل وانفوا      ضل قن إحصاء وعدا  
 حيث الوغى مشبوبة      نيرانها وهباً ووقدا  
 ومهاية كادت لها      صم الجبال تخر هذا  
 أفياله يقدحن في      ظلم الوغى زندا فرندا  
 تسرى كسحم سحائب      بجنائب نزحى وتمدى  
 وابسن دكن ملايس      غبرا معاطفن ريدا<sup>(١)</sup>  
 ورمقن عن اجفان مض      مرة على الاعداء حقدا  
 وفقرن أفواها كاف      واه نازاد تروغ دُردا<sup>(٢)</sup>

١ الادكن المائل الى السواد والبدلون الى انقرة ٢ غر ماه فتحه وتروغ تطلب والدرد ذهات الاسنان

هو كثرن عن أنيابها      مثل الحراب شباً وحداً<sup>(١)</sup>  
 من كل جهم خلته      يوم الوغى غولا تصدى  
 كبنية من عنبر      دعمت سوارى الساج نصدا  
 وعليه طارونية      يزهى بها حرا ويردا  
 لولا انقلاب لسانه      لرأيته خفيا الدا  
 متوليا أمرا ونم      يا مالكاً حلا وعقدا  
 وكأتما خرطوميه      راووق خر مد مدا  
 أو مثل كم مسبل      أرخته للتوديع سعدى  
 وإذا التوى فكأنه الـ      شعبان من جبل تردى  
 وكأتما انقلبت عصا      موسى غداة بها تحدى  
 مستعطفاً كالصرجا      ن بساحة الميدان يحدى  
 يكسى الحداد ونارة      يكسى نسيج الدرع سردا  
 وكأتما هو خاضب      بالأمم الجارى جلدا  
 لون حكي اظلامه      لون المشبه ليس يهدي  
 مستيقظ أبداً ويك      بر ان يعير العين رقدا  
 كفل تموج كالكتيد      ب تهيله صوباً وصعدا  
 قد ساد كل بهيمة      كسا ومعرفة وجدا  
 فكأنه يوم الوغى      يكسى من الغيلاء يردا  
 وإذا اثنى من حربه      يسعى فيرقص دستبند  
 نودى بمن عادى الوز      رَوعهم حصرا وحصدا  
 من عزمه كالمضرب      دَّ وعله كالبحر مدا

مستوحش بالسلم لم تألف ظباء قط غداة  
 كالنيث يهطل سائحا والايث يبرز مستبدا  
 وزر الملوك ونابها الـ أعلى وساعدها الاشدا  
 اى اسم فخر لم يحز هـ واي مجد لم يعدا  
 ام اى ثغر لم يفت هـ ولم يشده ولم يسدا  
 كافي الكفاة المرتجى والسيد الهادى المفدى  
 ما الحر الا من غدا للصاحب المأمول عبدا  
 ولئن اجدت مديحه فلطالما اغنى واجدى  
 وقربت منه فالتفت الى الزمان وقلت بعدا  
 واعتضت غير مخيب من مستمر النحس سعدا  
 وكفيت ثمداً ناضبا وسقيت ماء العيش رغدا  
 ومنعت انصافا بعو ن الله من دهر تعدى  
 خذها اليك شواهدا فى السن الراوين شهدا  
 هذبتها وجلوتها فحسن خاتمة وميدا  
 قد كان يكدى خاطرى لكن بمدحك قد امدا  
 اعددت لاحد ثان جو دك دون عداء علندى  
 وعلمت انك واحد فى العالمين خلقت فردا  
 تذر الوعيد نسيئة كرماء تحبوا الوعد قددا  
 ويفوح خلقك عن عيب ر حوله زهر مندى  
 أنا غرسك الزاكي بكفة لك مشراً اديا وودا  
 فساملاً الانيا بما اس تمليت من جدواك جددا  
 هي طاعتي حتى ارى متبوثا فى الترب لخددا

تفديك نفسى من عوا دى كل مكروه ومردى  
ولم يحضرنى الآن من الفيليات أكثر من هذه الثلاث ، وإذا وجدت من  
أخواتها ما يصلح للحاق بها الحقته بمشيئة الله تعالى وإذنه ، ول الحمد لله أولا وآخراً ،  
وظاهرا وباطنا

خبر سبطه الشريف أبى الحسن عباد بن على الحسينى

لما أنت صاحب البشارة بسبطه أبى الحسن عباد أنشأ يقول

أحمد الله لبشرى أقبلت عند العشى

إذ حبانى الله سبطا هو سبط للنبي

مرحبا ثمة اهلا بسلام هاشمى

نبوى علوى حسنى صاحبى

ثم قال : الحمد لله حدا دائما ابدا اذ صار سبط رسول الله لى ولدا

فقال أبو محمد الخازن على وزنه ورويه قصيدة اولها

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد فى أفق الملا صعدا

وقد تفرع فى ارض الوزارة عن دوح الرسالة غصن مورق رشد

لله آية شمس للملا ولدت نجما وغاية عز اطلعت اسدا

وعنصر من رسول الله واشجة كريم عنصر اسمعيل فأتحد

وبضعة من امير المؤمنين زكت اصلا وفرعا وصحت لحمة وسلى

ومثل هذى السعادات القوية لا يحوزها غيره دامت له ابدا

يادهره حق ان تزهى بمولده فثله منذ كان الدهر ما ولدا

تعجبوا من هلال العيد يطلع فى شعبان امر عجيب قط ما عهدا

فمن موالٍ يوالى الحمد مبتهلا ومخلص يستديم الشكر مجتهدا

وكادت الغادة الهيفاء من طرب  
فلا رعى الله نفساً لم تسرّ به  
وذى ضغائن طارت روحه شققا  
منه وطاحت شظايا نفسه قددا  
علما بأن الحسام الصاحبى غدا  
بجردا والشهاب الفاطمى بدا  
وانه انسد شعب كان منصدا  
ببه وأمرع شعب كان محتصدا  
فأرفع المجد اعيانا واسمعه  
بجد يناسب فيه الوالد الولدا  
فليهنأ الصاحب المولود ولترد الـ  
سعود تجلوا عليه الفارس النجدا  
لم يتخذ ولدا إلا مبالغة  
في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

ما شرف معنى هذا البيت وابدعه وابره  
ومنها  
وخذ اليك عروساً بنت ليلتها  
من خادم مخلص وداً ومعتقددا  
اهدبتها عفواً وطبعى واتتحت بها  
سحرا وان كنت لم انفثله فقددا  
وازنت ماقته شكراً لربك إذ  
جاء المبشر بيتاً سار واطردا  
أحمد الله شكراً دائماً أبدا  
إذ صار سبط رسول الله لى ولدا

وقال ابو الحسن الجوهري في التهنية قصيدته التى منها

كافى الكفاة بقصد من صرائمه  
حامى الحماة بمحصد من مناصله  
ما زال يخطب منه الدين مجتهدا  
قربى توطد من عليا وسائله  
وكان بمد رسول الله كافله  
فصار جد بنيه بمد كافله  
هلم للخبر المأثور مسنده  
في الطالقان فقرت عين ناقله  
فذلك الكنز عباد وقد وضحت  
عنه الامامة فى أولي مخايله

لما روت الشيعة ان بالطالقان كنزاً من ولد فاطمة يملأ الله به الارض عدلا  
كما ملئت جورا والصاحب من قرية الطالقان من قرى اصبهان ورزق سبطا فاطمياً  
تأولوا له هذا الخبر وأنا برىء من عهده

الصاحبي نجاراً في مطامه      والطالبي غراراً في مقاتله  
يمنى الوزير خلباً في وجه صارمه      من صارم وشباً في حد عامله  
وقال غيد الصمد بن بابلك قصيدة منها

كساك الصوم اعمار الليالي      وأعقبك الغنيمة في المآب  
فلا زالت سعودك في خلود      تبارى بالمدى يوم الحساب  
أتاك المرء بسحب برّديته      على ميثاء حالية التراب<sup>(١)</sup>  
ييدر من بنى الزهراء سار      تمرى عنه جلباب السحاب  
تفرغ في النبوة ثم القى      بضبعيه إلى خير الصحاب  
تلاقت لابن عباد فروع الـ      نبوة والوزارة في نصاب  
فلا تفرر برقدته الليالي      ولا تشحذله الهمم التواي  
فن خضعت له الاسد الضواري      ترفع عن مراوغة الذئاب

وكان الصاحب إذا ذكر عباداً أنشد وقال

يارب لا تخلى من صنعك الحسن      يارب حطى في عباد الحسنى  
ولما فطم قال

فطمت ابا عباد يا ابن الفواطم      فقال لك السادات من آل هاشم  
لئن فطموه عن رضاع لبانه      لما فطموه عن رضاع المسكارم  
ولما أملك عباد بكرمة بعض أقرباء      فخر الدولة أبي الحسن قال أبو ابراهيم  
إسماعيل بن أحمد الشاشي قصيدة منها

المجد ما حرست أولاه اخراه      والفخر ما التف أقصاه بأدناه  
والسعى اجله للحمد اصعبه      والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه  
والفرع اذهب في الجو انضره      والاصل ارسخه في الارض أنقاه

اليوم انجزت الآمال ما وعدت      وأدرك المجد أقصى ما تمناء  
اليوم أسفر وجه الملك مبشما      وأقبلت بيريد السعد بشراه  
اليوم ردت على الدنيا بشاشتها      وأرضى الملك والاسلام والله  
والملك شدت عراه بالنبوة فار      تزت دعائمه واشتد ركناه<sup>(١)</sup>  
وصار يعزى بنو ساسان في مضر      صنعا من الله أسداه فأستاء  
قد زف من جدء كافي الكفاة إلى      من خاله ملك الدنيا شهنشاه<sup>(٢)</sup>  
سيطان سدئ رسول الله سلكما      فالحم الله ما كان قد سداه  
أولاد أحمد ريحان الزمان ومو      لانا الوزير من الریحان رياه  
أولاد أحمد منه لا يميزم      عنه ولاء ولا مال ولا جاه  
مقى ابقي واحد منهم بواحدة      فانما صاغت يمناه يسراه  
قال مؤلف الكتاب : كنت عزمت على إيراد غرر مما مدح به الصاحب في  
هذا المكان ، فاقصرت على ماسير منها عند ذكر شعرائه ، وسياقة البدائع من  
محاسنهم والوسائط من قلائدكم ، باذن الله سبحانه وتعالى ومشيتته وارا دته

### وهذه غرر من فقر ألفاظ الصاحب

تجری مجری الامثال وقد جمعت فيها بين ما أخرجه الامير أبو الفضل عبيد  
الله بن أحمد منها في كتابه ملح الخواطر ، وسبح الجواهر ، وبين ما أخرجه أنا  
سالكاً سبيله ، ومحتضياً تمثيله .

من استباح البحر العذب ، استخرج الأولؤ الرطب ❊ من طالت يده بالمواهب ،  
امتدت اليه أسنة المطالب ❊ من كفر النعمة ، استوجب النعمة ❊ من نبت لحه  
على الحرام ، لم يحصد غير الحسام ❊ من غرته أيام السلامة ، حدثته ألسن الندامة .

١ ارتزمت ٢ شاهنشاه لقب فارسي معناه ملك الملوك وروى عن سفيان الثوري تحريمه

❊ من لم يهزه يسيرُ الإشارة، لم ينفعه كثير العبارة ❊ رب لطائف أقوال ، تنوب  
 عن وظائف أموال ❊ الصدر يطفح بما جمعه ، وكل إناء مؤد مأودعه ❊ اليبس تكفيه  
 اللدحة ، وتغنيه اللحظة عن الغفلة ❊ للشمس قد تغيب ثم تشرق ، والروض قد  
 يذبل ثم يورق ، والبدر يأفل ثم يطلع ، والسيف ينبو ثم يقطع ❊ العلم بالثذاكر ،  
 والجهل بالتناكر ❊ إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب ❊ الضائر الصباح ،  
 أبلغ من الالسنه الفصاح ❊ الشيء يحسن في إبانته ، كما أن الثمر يستطاب في أوانه .  
 الآمال ممدودة ، والمواري مردودة ❊ الذكري ناجية ، وكما قال الله تعالى نافعة ❊  
 متن السيف لين ، ولكن حده خشن ، ومتن الحية ألين ، ونابها أخشن ❊ عقد  
 المنن في الرقاب ، لا يبلغ إلا بركوب الصعاب ❊ بعض الحلم مذلة ، وبعض  
 الاستقامة مزلة ❊ كتاب المرء عنوان عقله ، بل عيار قدره ولسان فضله ، بل  
 ميزان عمله ❊ أنجاز الوعد ، من دلائل المجد ، واعتراض المطل ، من أمارات  
 البخل ، وتأخير الاسعاف ، من قرائن الاخلاف ❊ خير البر ما صفاء وضفا ، وشره  
 ما تأخر وتكدر ❊ فراسة الكريم لا تبطل ، وقيافة الشر لا تخطى ❊ قد ينبج  
 الكلب القمر ، فليلقم النابج الحجر ❊ كم تورط في عثار ، رجاء أن يدرك بثار  
 ❊ بعض الوعد كنقع الشراب ، وبعضه كلع السراب ❊ قد يبلغ الكلام ، حيث  
 تقصر السهام ❊ ربما كان الاقرار بالتقصير ، انطق من لسان الشكور ❊ ربما كان  
 الامساك عن الاطالة ، أوضح في الابانة والدلالة ❊ لكل امرئ أمل ، ولكل  
 وقت عمل ❊ ان نفع القول الجميل ، وإلا نفع السيف الصقيل . شجاع ولا كهمرو ،  
 ومنمدوب ولا كصخر ❊ لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والاحداث ، والنسور  
 والبعاث ❊ كفران النعم ، عنوان النقم ❊ جحد الصنائع ، داعية القوارع ❊ تلقى  
 بالاحسان بالجهود ، تعريض النعم للشرود ❊ قد يقوى الضميف ، ويصحو التزيف ،  
 ويستقيم المائد ، ويستيقظ الهاجد ❊ للصدر نفثة إذا أخرج ، والمرء بثة إذا أحوج



❊ ما كل امرئ يستجيب للمراد ، ويعطى يد الارتياح ❊ قد يصلى البرىء بالسقيم ، ويؤخذ البر بالاثيم ❊ ما كل طالب حق يعطاه ، ولا كل شائم مزن يساه ❊ إن الأحداث لارياضة لهم بتدبير الحوادث ❊ إن السنين تغير السنن . من ثقلت عليه النعمة ، خف وزنه ، ومن استمرت به الغرة طال حزنه ❊ أطلع سلطان النعى ، دون شيطان الهوى .

### ملح وظرف من الفاظه

اخبرنى عن سفرتك ، وعما حصل بهانى سفرتك ❊ وجدت حرّاً يشبه قلب الصب ، ويذيب دماغ الضب . أنوب فيه نيابة الوكيل المكترى ، بل المملوك المشتري . قد تحملت مع يسير الفرقة ، عظيم الحرقة . ومع قليل البعد كثير الوجد ❊ على أن أقول وما على القبول . لا تعرض بين الشمس والقمر ، والروض والمطر ❊ أكرم أن أمل ، وقد قصدت أن أجل ، وأعق ، وقد قصدت أن أقضى بالحق ❊ مرجباً بزاثر لباسه حرير ، وأنفاسه عير ❊ زائر وجهه وسيم ، وريحه نسيم ، وفضله جسيم ❊ يستأن رق نزره النظير ، وراق ورقة النصير ❊ فلان بين سكرى الشباب والشراب ❊ غصن طلعه نصير ، وليس له نظير ❊ خط أحسن من عطفات الاصداع ، وبلاغة كالآمل آذن بالبلاغ ، فقر كما جيت الرياض ، وفصول كما تفازلت المقل المراض ❊ ألفاظ كما نورت الاشجار ، ومعان كما تنفست الاسحار ❊ نثر كنثر الورد ، ونظم كنظم العقد ❊ كتابك رقية القلب السليم ، وغرة العيش البهيم ❊ كلام يدخل على الأذن بلا إذن ❊ فلان كريم ملء لباسه ، موفق مد أنفاسه ، ذوجد ككلو الجدد ، وهزل كحديقة الورد ، عشرته ألطف من نسيم الشمال ، على اديم الماء الزلال ، وألصق بالقلب من علائق الحب ❊ شكره شكر الأمير لمن اطلقه . والمملوك لمن أعتقه ❊ أثنى عليه ثناء العطشان الوارد ، على أنزال البارد ❊ قلب نغل ، وصدر دغل ❊ وعده يرق خلب ، وروغان ثلمب ❊ فلان يتعلق بأذيال المعاذير ، ويحيل على ذنوب المقادير

## فصول له ورقاع في الملاطفة والمداعبة

### فصل من كتاب له إلى أبي العلاء الاسدي

ذكرت أن أدهمك قطع الدهر رباطه ، أو قطع الموت نياطه . ووصفت الحمار الذي استعضته ، فلا أدري أقرطه ، أم عضضته وقد كتبتُ بابتياح مراكوب لك يعسوب أو يعسوب ، أو مرجوب<sup>(١)</sup> بل رسمت أن يقاد إليك في كيس حجر ، فإن شئت فاتركه عندك أشهب ، والا فابتع به أدهم أو أشقر ، وانتوقيع درج كتابي فليوصل ، والنقد عند الحافر ، وبه يملك الخلف والحافر . ويحنب الاعز السائل ، والاقرح النادر

### فصل من كتاب في الغضائري

الغضائري وما أدراك ما الغضائري ، استزاد إلى الجمال جمالا ، وعاد بدر أو كان هلالا ، فإن شئت فالغصن ميالا ، وإن شئت فالدعص منها لا

كان جميع الناس يلقون وجهه بناظر كالمفتون والحب شامل  
رويدك إن أحببت فالغصن مائل وإن تصب بعد الدعص هائل

وهو يهدي إليك سلاماً كركوة خده ، ونسيم عرفة ، وغزارة دمعك من بعده

سلاماً كما راق النسيم على الصبا وجاء رسول الورد في زمن الورد

تأبى أيها العبد الصالح ، إلا أن تعمسنا معك في مزح المازح

ألا رب ذي مزح يحرك حبه وحبل التقي من قلبه محصد شزر

❦ فصل . وما الشأن إلا في أنك تنتقل في الهوى تنقل الاقياء ، وتميل في الحب

كشارب الصباء . فمرة الغضائري حتى إذا حسبتك قد صرت له وصار لك ، وعلق

بك أمله وأملك . بمت قديماً بمحدث ، وتليداً بطريف . واستهوتك حبايل القمي

فقتت قتل في حبله ، وتحرص على وصله ، ثم تطعم أن تضم ضدا إلى ضد ، وتجمع

١ . اليعسوب امير السرع الطويل او الجواه السهل في عدوه او اليميد انقدر في الجري .  
واليعسوب امير الخنق وفرس للنبي

سيفين في غمد . وهيأت أن الغضائري قد بلغه ذلك فازور وتنمر ، وغار وتنكر .  
وقد كان له عزم في المسير إلى أصبهان ، ففتر بفتور صبوتك ، وخف بظهور نبوتك .  
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول  
وقد جملة بعض الشعراء للحبيب الآخر . وأما نحن فننشد لك كثير  
إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا أينما وقلنا الحاجبية أول  
والله يسقي عهدك صوب المهاد ، ويمدنا وإياك على البهاد

### رقعة استزارة

هذا اليوم ياسيدى طارونى <sup>(١)</sup> يعجبني نوؤه الفاخى ، واذ قد غابت شمس  
السهام عنا . فلا بد أن تدنو شمس الارض منا . فان نشطت للحضور شاركتنا في  
السرور . والا فلا إكراه ولا إجبار ، ولك متى شئت الاختيار

### وفى مثلها

غداً ياسيدى ينحسر الصيام ، وتطيب المدام . فلا بد من أن نقيم أسواق  
الانس نافقة . ونشر أعلام السرور خافقة ، فبالفتوة فانها قسم الطراف ، يفرض  
حسن الاسعاف ، لما بادرتها ولو على جناح الرياح ، إن شاء الله تعالى  
اخرى ❁ نحن يا سيدى فى مجلس غنى الاعنك ، شاكر الا منك . قد  
تفتحت فيه عيون النرجس ، وتوردت فيه خدود البنفسج ، وفاحت بحمام  
الانرج . وفتقت فارات النارج ، وأنطلقت ألسته العيدان ، وقام خطباء الاوتار  
وهبت رياح الاقداح ، وفتقت سوق الانس ، وقام متادى الطرب ، وطلعت  
كواكب الندماء ، وامتدت سماء الند ، فبعيا فى لما حضرت ، لنحصل بك فى جنا  
الخلد ، وتتصل الواسطة بالمقد

١ الطارونى ضرب من الخرز نسبة اليوم اليه من باب المجاز كما كان لباسهم شتاء والفاخى نسبة الى  
الفاخنة وهى طائر أسود

( في مثلها ) نحن وحياتك في مجلس راحه ياقوت ، ونوره در ، ونارنجيه ذهب ،  
ورجسه دينار ودرم ، يحملها زبرجد ، وألسنة العيدان تخاطب الظراف ، بهلم  
الى الاقداح ، لكننا بقيتكم كهقد غيت واسطته ، وشباب أخذت جدته ، فأحب  
أن تكون الينا اسرع من الماء في انحداره ، والقمر في مداره

( في مثلها ) مجلسنا يا سيدي مفتقر اليك ، معول في اغنائه عليك ، قد أبت  
راحه أن تصفو إلا أن تتناولها يمينك ، واقسم غناؤه لاطلب أو تبعه أذنك ، فأما  
خدود نارنجيه فقد احمرت خجلا لا يبطئك ، وعيون نرجسه فقد حدقت تأميلا  
للقاتك ، فبحياتي عليك لما تعجلت ، لئلا يخيب من يومى ما طاب ، ويعود من  
همى ما طار

( في مثلها ) صرنا أيد الله مولانا في بستان كأنه من خلقه خلق ، ومن  
خلقه سرق . فرأينا أشجاراً تميل فذكر تبريح الاحباب ، وقد تداواتهم أيدي  
الشراب ، وأنهارا كأنها من يد مولانا تسيل ، أو من راحته تفيض وحضرنا  
فلان فلما نجمنا ، وحمد أمرنا ، وتسهل طريق الخير لنا ، فلما دبت الكؤوس فيهم  
ديب البرء في السقم ، والنار في الفحم . رأى أن نجعل أنسنا غداً عنده فقلت  
حسماً ، ولم أستعجز لأمره دفعا ، وألتبس أن أخلفه في تجشيم مولاي إلى المجمع ،  
ليقرب عابنا . تتناول البدر بمشاهدته ، ولمس الشمس بمطالعه ، فأن رأى أن  
يشغفى أسعقنى إن شاء الله تعالى

❁ فصل . انا على طرف بستان اذكرنى ورده المتفتح بخلقك ، وجدوله  
الساج بطبمك ، وزهره الجنى بقربك

❁ فصل من كتاب آخر

علقت هذه الاحرف وانا على حافة حوض ذى ماء ازرق كصفاء ودى لك ،  
ورقة قولى في عتابك ، ولو رأيته لأنسيت احواض مأرب ومشارب ام غالب ، وقد

قابلتني شقائق كالزئوج تجارحت، فسالت دماؤها وضعت فيقي ذماؤها ، وسامتني  
أشجار كأن الحور اعارتها اثوابها، وكستها ايرادها، وحضرتني نارنجات ككرات  
من سفن ذهب ، أو ندى اباكرا خلقت ، وقد تبرم بي الحاضرون لطول الكتاب  
فوقفت وكففت ، وصدفت عن كثير مما له تشوف

ومن رقعة : مضيت وشاهدت احسن منظر فالارض زمردة، والاشجار وشي،  
والماء ، سيوف والطير قيان

### رقعة في الاعتذار من هفوة الكأس

سيدي اعرف بأحكام المروءة من ان يهدى اليها ، واحرص على عمارة سبل  
الفتوة من ان يحض عليها . وقد تيمنا حملت اوزار السكر على ظهور الحجر ، وطوى  
بساط الشراب ، على مافيه من خطأ وصواب، وكنت البارحة بهقب شكاة  
اضمعتني ونقلتني عن عادتي ، واستعفيت السقاة غير دفعة فأبوا إلا إلحاحا على  
وانزاعا الى ، وكرهت الامتناع خشية ان اوقع الكساد في سوق الانس ، وتفاذيا  
من ان يعقد على خنصر اثقيل ، فلما بلغت الحد الذي يوجب الحد بدر منى ما  
ييدر ممن لا يصحبه ليه ، ولا يساعده عقله وقلبه . ولا غرو فوالة الارطال ،  
تدع الشيوخ كالاطفال . فان رأى ان يقبل عنرى فيما جناه سكرى، ويهب جرمي  
لمعرفته نيق في صحوى ، وان ابى الاماقتى جعلتها قسمين بين المدام ويني، فعل  
ان شاء الله تعالى

### في تنوير با كورة خلاف قد نور

لتنوير الخلاف فضائل لأخصى، ومحاسن تطول ان تستقصى، منها انه اول ثمر  
ينسم عنه الربيع ويضحك، ودر يعقد على القضبان ويسبك ، ولتأيله ادكلر بقدود  
ازباب ، وتهيج لسواكن الاطراب ، وحمل الى قضيب منه ورداته

متمادلة ، ولذا أنه متقابلة . فأفندته مع رقتي هذه اليك ، وسألت الله أن يمدد ألف  
حول عليك ، وقلت

وقضيب من اخلاف بديع مستخص بأحسن الترضيع  
قد نمت شدة الشتاء علينا وسعى في جلاء وجه الربيع  
وحكى من أحب عرفا وظرفا واهتازا يثير ماء ضلوعي  
رقة ما نظمت نحو بديع ۱۱۱ مجدها كى الربيع حسن صنيعي

### في إهداء أترجة

مازلت ياسيدى أفكر في تحفة تجمع أوصاف معشوق وعاشق ، وتنظم نغمات  
مشوق وشائق . حتى ظفرت بأترجة كأن لونها لوني ، وقد منيت ببعذك ، وبليت  
بصدق . وكأن عرفها مستعار من عرفك ، وظرفها مشتق من ظرفك ، فكانها بعض  
من لائحية ، وأنا أفديه . فأفندتها وقلت

مولاي قد جاءتك أترجة من بعض أخلاقك مخلوقة  
ألبسها صانعها حلة من سرق أصفر مسروقة<sup>(١)</sup>

### في إهداء أقلام

قد خدمت دواة مولاي بأقلام تتخفف بأنامله ، وتتحمل نفحات فواضله ،  
وتأنقت في برىها فأتت كناقير الحمام واعتدال السهام ، خمسة منها مصرية مقومة .  
عابها حلل مسهمة ، وعشرة منها بيض كأبياديه ، وأيام مؤمليه ، والله بديع  
مواد نعمته ، ويوقفنى لشرائط خدمته

### تهنئة بينت

أهلا وسهلا ببقيلة النساء ، وأم البنات ، وجالية الاصبهار ، والاولاد الاطهار ،

والمبشرة بأخوة يتناسقون ، نجباء يتلاحقون

فلو كان النساء كمثل هذى      لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب      ولا التذكير فخرٌ للهِلال

فأدرع ياسيدى اغتباطا واستأنف نشاطاً ، فالدنيا مؤثثة والرجال يخدمونها  
والذكور يعبدونها . والأرض مؤثثة ومنها خلقت البرية ، وفيها كثرت الثرية .  
والسما مؤثثة وقد زينت بالكواكب ، وحليت بالنجم الثاقب ، والنفس مؤثثة وبها  
تقوم الأبدان ، وملاك الحيوان . والحياة مؤثثة ولولاها لم تنصرف الاجسام ،  
ولا عرف الانام . والجنة مؤثثة وبها وعد المتقون ، ولها بعث المرسلون . فهينثا  
هينثا ما أوليت ، وادزعك الله شكر ما أعطيت واطال بقاءك ما عرف النسل والولد ،  
وما بقي الامد . وكما عمر لبُد

### وقعة مداعة

خبر سيدى عندي وان كتبه عنى ، واستأثر به دونى ، وقد عرفت خبره البارحة  
تبي شر به وأنسه . وغناه الضيف الطارق وعمره ( وكان ما كان مما لست أذكره )  
ووجرى ما جرى مما لست أنشروه . واقول ان مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد  
ظلمه ؟ وركب الطيار فكيف شاهد جريه ؟ وهل سلم على حزنونة الطريق ؟ وكيف  
تصرف ابني سعة ام ضيق ؟ وهل أفرد الحج أم تمتع بالعبرة ؟ وقال في الحملة بالكرة ،  
يا فضل بتعريفى اظهر فما ينفعه الانكار ، ولا يغنى عنه الا الاقرار ، وأرجو أن  
يساعدنا الشيخ أبو مرة . كما ساعده مرة ، فنصلى للقبلة التى صلى اليها . وتتمكن من  
الدرجة التى خطب عليها ، هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان ، لكثير الفرسان

### ومن أخرى

ما فردت ياسيدى بتلك انفراد من يحسب مطلع الشمس من وجهها ، ومنبت الدر

من فيها . وملتقط الورد من خدها ، ومنبع السحر من طرفها ، وحقاق العاج من  
تدبيرها ، ومباديء الليل من شعرها ، ومغرس القصب في قدحها ، ومهيل الرمل في ردها ،  
وكلاً قائمها شوهها . ورهق خرقاء خلقاء ، كأنما محيماً أيام المصائب ، وليالى  
النوائب ، وكأنما قريبها فقد الجائب ، وسوء العواقب ، وكأنما وصلها عدم الحياة ،  
وموت الفجأة . وكأنما هجرها قوة المنة ، وكأنما فقدتها ريح الجنة

### ومن كتاب مداعبة

الله في أخيك ، لا تظهر كتابه فيحكم عليه بالماليخوليا وبالتخايل الفاسدة ،  
فقد ذكر جالينوس ان قوما يبلغ بهم سوء التخيل ، أن يقدرُوا أجسامهم زجاجا  
فيجتنبوا ملامسة الحيطان خشية أن يتكسروا . وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيوراً  
فلا يشتدون إلا القرطم ، والحظ كتابي دفعة ثم مرقة ، فلا طائل فيه ولا عائد له ،  
ولا فرج عنده ، وعلى ذكر الفرج فقد كانت بهمذان شاعرة مجيدة تعرف بالحنظلية  
بوخطبها أبو على كاتب بكر ، فلما الخ عليها والحف كتبت اليه

أيرك أير ما له عند حرى هذا فرج

فاصرفه عن باب حرى وادخله من حيث خرج

هذه والله في هذين البيتين اشعر من كبشه ام عمرو ، والخنساء اخت صخر  
ومن كعوب الهذلية ، وليلى الاخيلية

### ومن فقر رسائله في سائر الفنون

رسالة كتبها الى ابي على الحسن بن احمد في شأن ابي عبد الله محمد بن حامد ،  
وسمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد يسردها ، فزادني جريها على لسانه  
وصدورها عن فمه اعجابا بها وهي

كتابي هذا وقد ارخى الليل سدوله ، وسحب الظلام ذيوله ونحن على الرحيل



غدا ان شاء الله اذا مد الصباح غرره ، قبل ان يسبح حجوله . ولولا ذاك لاطلته  
 كوقوف الحبيج على المشاعر ، لم اقتصر منه على زاد المسافر . فان المتحمل له وسيع  
 الحقوق لدى ، حقيق أن أنعب له خاطري ويدي ، وهو ابو عبد الله الحامدي أعزم  
 الله تعالى ، كان وافانا مع ذلك الشيخ الشهيد ، ابى سعيد الشيبى السعيد ، رفع  
 الله منازلهم ، وقتل قاتله يكتب له فآسنابفضله وآسنابخير من عقله ، فلما نجح بتلك  
 الصلبة وبما كان له فيها من القرية لم يرض غير بابى مشرعا ، وغير جناحى مرتما ،  
 وقطع الى الطريق الشاق موكدا حقا لا يشق غباره ، ولا ينسى على الزمان ذماره .  
 وكنت على جناح النهضة التى لم يستقر نواها ، ولم تبين حصباها ولم تلق عصاها  
 فأمرج الحر المبتدأ الامر ، القريب العهد بوطاة الدهر . حامل عليه بالمركب الوعر  
 فرددته اليك ياسيدى لتسهل عليه حجابك وتمهد له جنابك ، وترصد له عملا  
 خفيف الثقل ندى الظل ، فاذا اتفق عرضته عليه ثم فوضته اليه ، وهو الى ان يتفق  
 ذاك ضيفى وعليك قراه وعندك مربعه ومشتهاه ، ويريد اشتغالا بالملم ليزيده فى  
 الاستقلال ، الى ان يأتيه ان شاء الله خبرنا فى الاستقرار ، ثم له الخيار ان شاء اقام  
 على ماوليته ، وان شاء لخلق بنا ناسرا ماأوليته ، وقد وقعت له الى فلان بما يعينه  
 على بعض الانتظار ، الى أن نختار له ايدك الله كل الاختيار ، فاهز الى بتمجيئه  
 واكفى شغل القلب بهذا الحر الذي أفردنى بتأميله ان شاء الله تعالى  
 رقة له الى القاضى أبى بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الرى .  
 وافداً عليه

تحدثت الركاب بسير أروى إلى بلد حططت به خيامى  
 فكدت أطير من شوقى اليها بقادمة كقادمة الحمام

انحق ما قيل امر القادم ؟ ام ظن كأنامى الحمام ؟ لا والله بل هو حرك العيان ، وانه  
 ونيل المتى سياتى فمرحبا ايها القاضى براحتك وروحك ، بل اهلا بك وبكافة

أهلك. وبأسرعة مافاح نسيم مسراك ، ووجدنا ربيع يوسف من دياك ، فحث المولى  
تزل غلى بسقياك ، وتزح غلى بلياك . ونص على يوم الوصول لنجمله عيدا  
مشرقا . وتنخذه موسما ومعرفا . ورد السلام امرع من رجع الكلام ، فقد امرته  
ان يطير على جناح نسر ، وان يترك الصبا في عقال وامر

سقى الله دارات مررت بأرضها      فادتك نحوى يا زياد بن عامر  
اصائل قرب أرتجى ان انا لها      بلياك قد زحزح من حر الهواجر

### رقعة في ذكر مصحف اهدى اليه

البرادادام الله الشيخ انواع ، تطول به ابواع ، وتقص عنه ابواع. فان يكن فيها  
ما هو اكرم منصبا ، واشرف منسبا . فتحفة الشيخ اذ اهدى مالا تشا كله النعم ،  
ولا تعادله القيم ، كتاب الله وبيانه ، وكلامه وفرقانه ، ووحيه وتنزيله ، وهده وسيله .  
ومعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليله ، طبع دون معارضته على الشفاء ، وختم  
على الخواطر . والافواه فقصر عنه الثقلان وبقي ما بقى الملو ان لا تحس سر اجبه ، واضح  
منهاجه ، منير دليله ، عميق تأويله ، يقصم كل شيطان صريد ، ويذل كل جبار  
عنيد ، وفصائل القرآن لا تحصى في الف قران ، فأصف الخط الذي بهر الطرف ،  
وفاق الوصف ، وجمع صحة الاقسام ، وزاد في نخوة الافلام ، بل اصفه بترك الوصف  
فأخباره آثاره ، وعينه قراره ، وحقا اقول انى لا احسب احدا ما خلا الملوك جمع  
من المصاحف ما جمعت ، واجدع في استكتابها ما ابتدعت ، وان هذا المصحف  
لنائد على جيمها زيادة القرعة على الغرة ، بل زيادة الحج على العمرة

لقد اهديته علقا نفيسا      وما يهدى النفيس سوى النفيس

فصل من كتاب له الى ابن العميد صدر جوابا عن كتابه اليه في وصف البحر ،  
وكان ابو بكر الخوارزمي يحفظه وكثيرا ما كان يقرؤه ويعجب السامعون من  
مفصاحته ، ولم اره يحفظه من الرسائل غيره : وصل كتاب الامتاز الرئيس صادرا

عن شط البحر بوصف ما شاهد من عجائبه وعائين من صراكبه ، وراه من طاعة  
آلاته للرياح كيف ارادتها ، واستجابة ادواتها لما متى نادتها . وركوب الناس  
اشباحها ، والخوف بحرأى ومسمع ، والمتون بمرقب ومطلع . والدهر بين أخذ وترك ،  
والارواح بين نجاة وهلك ، اذا افكروا في المكاسب الخطيرة هان عليهم الخطر  
واذا لاحت لهم غرر المطالب الكثيرة ، حجب اليهم الفرر وعرفت ما قاله من تنبيه  
كوني عند ذلك بمحضته وحصولي على مساعدته ، ومن رأى ببحر الاستاذ كيف  
يزخر بالفضل وتلاطم فيه امواج الادب والعلم لم يعتب على الدهر فيما يفите من  
منظر البحر ، ولا فضيلة له عندى اعظم من اكبار الاستاذ لحواله ، واستعظامه  
لاهواله ، كما لا شيء ابلغ في مفاخره وانفس في جواهره ، من وصف الاستاذ له .  
فانى قرأت منه الماء السلسال . لا الزلزال ، والسحر الحرام ، لا الحلال ، وقد علم انه  
كتب ولما اخطر بفكره سعة صدره ، فلو فعل لرأى البحر وشلالا لا يفضل عن  
التبرض ، وعمدا لا يكتر عن الترشف

وكم من جبال جبت تشهد انك الـ جبال وبحر شاهد انك البحر  
ومحاسن فقر الصاحب تستغرق الدفاتر ، وتستنزف في الانتخاب منها الخواطر ،  
وايس يتسع هذا الكتاب لفيض من فيضها ، وقطرة من سيحها

هذا ما اخترته من ملاح شعره في الغزل وما يتعلق به

قال : تسحب ما اردت على الصباح	فهم ليل وأنت أخو الصباح
لقد اولاك ربك كل حسن	وقد ولاك مملكة الملاح
وبعد فليس يحضرني شراب	فانعم من رضاك لي براح
وليس لدى نقل فارتهنى	بنقل من ثناياك الوضاح
وقال : لا ترح اصلاح قلبي بلوم	حلف الجفن لا استقل بنوم

وهواه لئن تأخر عني  
وقال : عليّ كالغزال وكالغزاله  
كان بياض غرته رشاد  
كان الله أرسله نبياً  
إذا ما زدت وصلاً زدت خيلاً  
وقال : هذا عليّ عليّ في محاسنه  
وكم أقول وقد أبصرت طلعتنه  
وقال : وشادن أصبح فوق الصّفه  
كم قلت اذ قبل كفي وقد  
وقال في معناه

أبا شجاع يا شجاع الوري  
قبل في ان كنت لي مؤثراً  
وقال في معناه : وشادن جماله  
اهوى لتقبيل يدي  
وقال : قل لأبي القاسم ان جنته  
كل جمال فائق رائق  
وقال : قل لأبي القاسم الحسيني  
البدر زين السماء حسناً  
وقال من باب الاقتباس من الحديث  
ومنهف يعني عن القمر  
خالسته تفاح وجنته  
فأخاقي قوم فقلت لهم  
ومن غدا في حسنه قبله  
فاليد لا تعرف القلبه  
تقصر عنه صفتي  
فقلت لا بل شفتي  
هزيت ما أعطيت هزيتنه  
أنت برغم البدر أوتيتنه  
يا نار قلبي ونور عيني  
وأنت زين لكل زين  
وقر الفؤاد بفاتن النظر  
من غير ابقاء ولا حذر  
لاقطع في ثمر ولا كثر

وقال في مثله

قال لي ان رقيبى      سىء الخلق فداره  
قلت دعنى وجهك اا      جنة حفت بالمكاره

وقال في مثله :

أقول وقد رأيت له صحابا      من الهجران مقبلة الينا  
وقد سحت غزالتها بهطل      حوالينا الصدود ولا علينا  
وقال: الحب سكر خماره التلف      يحسن فيه الذبول والدفن  
عابوه إذ لج في تصافه      والحسن ثوب طرازه الصلف  
وقال : وشادن بكثر من قول لا      أوقع قلبي في ضروب البلا  
قلت وقد تيمنى طرفه      هذا هو السحر والأفلا  
وقال رحمه الله:

وشادن ذى غنج      طاولى الحشى معتدل  
أنشدته شعرا بدى      ما حسنا من على  
فقال فيمن ولمن      فقلت هذا فيك لى  
فطار فى وجنته      شعاع نار الخجل

وقال :

قد قلت لما مرّ يخطر ماشيا      والناس بين معوذ أو عاشق  
لم يكف ما صنعت شقائق خده      حتى تابس حلة بشقائق  
وقال: دعنى عيناك نحو الصبا      دعاء يكرّر فى كل ساعه  
ونولا تقادم عهد الصبا      لقلت لمينيك سما وطاعه  
وقال: شمت من تيمنى مغالطاً      لأصرف العاذل عن لجاجته  
فقال لما وقع البراز فى اا      ثوب علمنا أنه من حاجته

وقال: أتأني البدر يا كيا خجلا  
 قلت ماذا دهاك ياقر  
 قال غزالٌ أتى ليعزتي  
 بحسنه فالغزاد منفطر  
 قلت قبل ترابه عجلا  
 واسجد له قال كل ذا غر  
 قد بايت أنجم السماء له  
 فليس لي مفرع ولا وزر  
 وقال: يا قمر اعارضني على وجل  
 وصاله يشبه تأخير الأجل  
 وقال تبني قبلة على عجل  
 قلت أجل ثم أجل ، ثم أجل  
 وقال: وشادن في الحسن كالطاووس  
 أخلاقه كليله العروس  
 قد نال بالحظ من النفوس  
 ما لم تنله الروم من طرسوس  
 وقال: بدالنا كالبدري في شروقه  
 يشكو غزالا لج في عقوقه  
 يا عجباً والدهر في طروقه  
 من عاشق أحسن من معشوقه  
 سمعت أبا بكر الخوارزمي ، يقول انشدني صاحب هذه القوافي ليلة : وقال  
 هل تعرفون نظيرا لمعناها في شعر المحدثين ، فقلت لأعرف إلا قول البحري  
 ومن عجب الدهر أن الامير ر اصبح ا كتب من كاتبه  
 فقال جودت واحسنت وهكذا فليكن الحفظ وقال  
 عزمبتُ على الفصد ياسيدي افضل دم كظني مؤلم  
 فلما تأخرت عن مجلسي ا رقتُ لغير اقتصاد دمي  
 وقال: ومهتف شكل المجون اضني فزادي بالغنون  
 فنسيه ملء الانو ف وحسنه ملء العيون  
 وقال: فمن كان يقطف ورد الجنان فقطفي مذكنت ورد الحدود  
 وهمي مذكنت در الثنود ر إذا اهتم غيري بدر العقود  
 وقال: كنا واسباب الهوى متفقه نبتا من الورد معاً في ورقه  
 فالآن إذ أسبابه مفترقه قد صارت الارض علينا حلقه

وقال : يا خاطرا يحضر في تيهه  
 إن لم تكن أثر من ناظري  
 وقال : تأخرت عنى والغرام غريم  
 واوهمتنى سقما وأنت مصصح  
 ولوشئت لم تخطط وصالا بهجرة  
 ففى الدهر كاف ان يفرقانه  
 وقال ويروى بغيره

رشأ غدا وجدى عليه كرده  
 وكأن يوم وصاله من وجهه  
 إن ذقت خمرأ خلتها من ريقه  
 وإذا تكبر واستطال بحسنه  
 وغدا اصطبارى في هواه كخصره  
 وكان ليلة هجره من شعره  
 أورمت مسكا ناته من نشره  
 فمذار عارضه يقوم بعذره

### ملح من شعره فى الصدغ والخط والعدار

وقال : يا شادنا فى صدغه عقرب  
 يسلم خداه على لدغها  
 وقال : وعهدى بالعقارب حين نشتو  
 فما بال الشتاء أتى وهذى  
 وقال : رأيت عليا فى لباس جماله  
 وثنا تبدى لى امتداد عذاره  
 وقال :

إن كنت تنكره فاشمس تعرفه  
 ما جاءه الشعر كى يمحو محاسنه  
 أو كنت تظله فالحسن ينصفه  
 وإنما جاءه غدا يغلفه

وقال : لما بدا العارضُ في الخلدِ  
زاد الذي ألقى من الوجد  
وقات للبدال يا من رأى  
بنفسجاً يطلع من ورد  
وقال :

دبَّ العذارُ على مَيدانِ وجنته  
حتى إذا كاد أن يسمي به وقفا  
كأنه كاتبٌ عز المدادُ له  
أراد يكتب لأمًّا فابتدا ألفا  
وقال : عذارُ كالطراز على الطراز  
وشمسٌ في الحقيقة لا المجاز  
تبدى عارضاهُ فمارضاني  
وقالا لا تمر بلا جواز  
فقلتُ القلبُ عندكم مقيم  
وما حسنُ الثياب بلا طراز  
وقال : انظرْ اليه كأنه  
شمسٌ وبدرحين أشرف  
والخطُ محاسنٌ خده  
تغفر دموعي حين تغدو  
فكأنها الواواتُ ح  
وقال : أبو نصر بن بكران  
بين يخطها قلمٌ محرف  
فهذا النملُ في العاج  
مليحُ الخطِ والخطُ<sup>(١)</sup>  
وقال : إن لبسَ السواد أقوى دليل  
وذلك الدرُّ في السمت  
وأمرُ الملاح يأتيه عزل  
لأمر يلى أمورَ العباد  
وقال :

وخطَّ كأن الله قال لحسنه  
تشبه بمن قد خطك اليومَ فأتمر  
وهيهات أين الخطُ من حسن وجهه  
وأين ظلامُ الليل من صفحة القمر  
وقال في صباح الحجاب  
خداه ورذُّ وصدغه سبج  
إن هز أطرافه على نعم  
ومقلناه الغناء والراح  
شقت جيوبُ وطاح أرواح

١ ط مليح الخط والخط ولله يريد بالخط الاولى خفة سواد حاجبيه مع نقاء بشرته



وجلة القول في محاسنه  
وقال : رقى الزجاج ورقّت الخمر  
فكأنما خمرٌ ولا قدح  
وقال : وقهوة قد حضرت بختها  
لاقبضن بالماء روح جسمها  
وقال : متغائرات قد جمن وكلا  
وإذا أردت مصرحاً تفسيرها  
لو يعلم الساق وقد جمن لي  
أن أمير الصباح صباح  
فتشابه قشاكل الأمر  
وكأنما قدح ولا خمر  
فقلت للندمان عند شهما  
فحبسها ما شربت من كرمها  
متشاكل أشباحها أرواح  
فأراح والمصباح والتفاح  
من أي هذى تعلق الأقداح  
وقال :

ولما بدا التفاح أحمر مشرقاً  
وقلت لساقيا أدرها فإنها  
وقال من قصيدة

وكأنس تقول العين عند جلائها  
تحاميتها إلا تملل واصف  
ومن قصيدة

وصفراء أو حمراء فهي نجيعة  
تشككنا في الكرم أن اتقاءه  
لرقتها إلا على المتوهم  
إلى الكرم أم هاتا إلى الكرم تنتمي

ومنها :

تتمتع ندمان بها وأحبة  
لك الوصف دون القصف مني فخمي  
وحظي منها أن أقول ألا انعمي  
بشير يدي وارضى بما قاله في  
أراد أنه جلس مع الشرب من غير شرب ، وقال  
وشادن قلت له ما اسمكما  
فقال لي بالفتح عبات

فصرت من ثنته ألتغا فقلت أين الكاث والطاث

### ملح في الاوصاف والتشبيهات

قال : اقبل الثلج فانبسط للسرور واشرب الكبير بعد الصغير  
أقبل الجو في غلائل نور وشهادى بلؤلؤ منشور  
فكان الماء صاهرت الأثر ض فصار النثار من كافور  
أخذه من قول ابن المعتز

وكان الربيع يجلو عروساً وكان من قطره في تشار  
وقال فيه : هات المدامة يا غلام معجلاً فالنفس في قيد الهوى مأسورة  
او ما ترى كانون ينثر ورده وكان الدنيا به كافوره  
قال فيه : هات المدامة يا غلام مصيرا نقلي عليها قبلة أو عضه  
أو ما ترى كانون ينثر ورده وكان الدنيا سيكة فضه

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول عند انشاد هذه التاجيات كل هذه الثلجيات  
عياى على قول الصنوبرى

ذهب كؤوسك يا غلا م فانه يوم مفضض

فقلت قد اخذه منه من لم يزد على معناه فقال

جاد الغمام بدمع كالبحين جرى نجد لنا بالقي في اللون كالذهب  
وقال صاحب في النارج

بشنا من النارج ما طاب عرفه قيل على الاغصان منه نوافج  
كرات من العقيان احكم خرطها وايدى الندامى حولهن صوالج  
وقال في الند

ند لفخر الدولة استعماله قد زاد عرفا من نسيم يديه  
فكانما مجنوه من اخلاقه وكانه طيب الثناء عليه

وقال في جبة عنب

وجبة من عنب      من التي متخذة  
كانها لؤلؤة      في وسطها زمرده  
وقال فيه : وجبة من عنب قطعتها  
كانها من بعد تمييزي لها  
وقال في الشمع

ورائق القند مستحب      يجمع اوصاف كل صب  
صفرة لون وسكب دمع      وخوب جسم وحر قلب

وقال في التين

تين يزين رواؤه مخبوره      متخير في وصفه يتخير  
عسل اللعاب لديه مما يحتوى      وجنى النخيل لديه مر ممقر  
وكأنما هو في ذرى اغصانه      قطع النضار اذارهن مدور  
ويقول ذائقه لطيب مذاقه      الله اكبر والخليفة جعفر

وقال في الخط واللفظ

بالله قل لي أقرطاس تخط به      من حلة هو أم أبسته حلالا  
بالله لفظك هذا سال من عسل      أم قد صيت على أفواهنا عسلا

وقال في الوحل

أني ركبته وكف الأرض كاتبة      على ثيابي سطوراً ليس تنكتم  
والأرض محبرة والخبر من لثق      والطرس ثوبى ويعنى الاشهب القلم

ملح من اخوانياته

كتب الى أبي الفضل بن شبيب

يا أبا الفضل لم تأخرت عنا      فأسانا بحسن عهدك فلنا

كم تمنيت نفسي صديقاً صدوقاً      فاذا أنت ذلك المتمني  
فبعضن الشباب لما تنى      وبهد الصبا وإن بان منا  
كن جوابي إذا قرأت كتابي      لا تقل للرسول كان وكنا  
وكتب إلى أبي الحسين الطيب

إنا دعوناك على انبساط      والجوع قد أثر في الاخلاط  
فان عسى ملت إلى التباطى      صفت بالنعل قفا بقراط  
وكتب إلى أبي بكر الخوارزمي

أسعدك الله يوم الفصح      وعشت ماشئت يوم ممح  
يارأس مالى في الوردى وربى      وغفرى ونصرى ونجى  
شرباً ولا تصنع لاهل النصح      فالخزم ان تسكر قبل نصح  
سكر النصارى في غداة الفصح

وكتب إلى أبي القاسم القاشاني

يا أبا القاسم قل لى      قل لماذا لا تزور  
كنت قد قدمت وعدا      فاذا وعدك زور  
وبذرت الود بالقو      ل فلم تزكو البزور  
ونفرت الود بالهجو      ركاهى لدى الجزور  
إن أم الصدق في ال      ود لقللة نزور  
وكتب اليه أيضاً

مولائى لم لم تدع عي      لك عند احضار المدام  
أعرفه من بينهم      متبسطة وقت الطعام  
أم قيل عربد ذات يو      م حين صار إلى المدام

أم لم يساعد حين ما      ت إلى العلامة والعلام  
إن كنت تبخل بالعلما      م فكيف تبخل بالكلام  
لسنا نحاول دعوة      فاسمع علينا بالسلام

وقال رحمه الله

لو فتشوا قلبي رأوا وسطه      سطرين قد خطا بلا كاتب  
حب على بن أبي طالب      وحب مولاي أبي طالب  
وقال : يا ابن يعقوب يا نقيب البدور      كن شفيعى إلى قى مسرور  
قل له ان للجمال زكاة      فتصدق بها على المهجور  
وكتب إلى أبي العلاء الأسدى

أبا العلاء يا هلال الهزل والجد      كيف النجوم التى تطلعن فى الجلد  
وباطن الجسم غرّ مثل ظاهره      وأنت تعلم مما قلته قصدى  
سمعت أبا الفتح على بن محمد البستى يقول لم أسمع فى انفاذ الخلاء إلى الاصدقاء  
أحسن من قول صاحب

حلاوة حبك يا سيدى      تسوّغ بعنى اليك الحلاوة  
فقلت له وأنا لم أسمع فى النثار للرؤساء أحسن من قولك  
ولو كنت أنثر ما تستحق      ق نثرت عليك سعود الفلك  
ثم تذاكرنا فى أحسن ما نحفظه فى كل باب فجرت نكت كثيرة فسانى ان  
أؤلف كتاباً فى الاحاسن ، وأورد فيه أحسن ما سمعته فى كل فن فأجيبته إلى  
ذلك ، وحين ابتدأته عرضت موانع وقواطع عن استتمامه ، أقواها غيبته عن  
خراسان ثم وفاته رحمه الله تعالى ، وقال صاحب

قولوا لآخواننا جميعا      من كلهم سيد مرزا  
من لم يمدنا إذا مرضنا      إن مات لم نشهد المعزى

## وقال محمود التاجر

طويت محموداً على جفوته  
قدّرتَه يقلق من علقى  
لم يطر ما بى لا ولا مربى  
من لم يطالعنى على علته

وقال للقاضي ابى بشر الجرجاني

يصد الفضل عنا أى حد  
فقلت له جعلت المين واوآ  
وقال: بعدت فطعم العيش عندى علقم  
فالك قد ادغمت قربك في النوى

## ملح من مدائحه

قال من قصيدة في عضد الدولة  
همامٌ رأى الدنيا سواماً غاطها  
ولم يخطب الدنيا احتفالاً بقدرها  
ولكن له طبعٌ إلى الخير سابقٌ  
وإن لم يلاحظهم بعين حمية

ومن أخرى :

سمود يحار المشتري في طريقها  
وكم عالم احييت من بعد عالم  
فوالله لولا الله قال لك الورى  
عاهد لو فضت ففاضت على الورى

وكلا ولكن لو حفظوا بركاتها  
ولو قلت إن الله لم يخلق الورى  
وما سمعت أذنك ذكر ملوم  
لغيرك لم أخرج ولم أائم  
ومن اخرى :

يا أيها الملك الذى كل الورى  
ففتاح قد فاز سهم طلابه  
قمان بين رجائه وحذاره  
ومداهن قد جال قدح بواره  
حدى بخارى تشتكى ألم الصدى  
ماذا غلبه لو يهم بعرضتى  
ومن عبيدة ذكر فيها قمرسا نال يمناه

ابو الفضل من أجرى الى الفضل نافعا  
سلامته شمس المسالى وسقنه  
فظل به يدعى وصار به يكنى  
كسوف المالى لا كسفن ولا بنا  
عرفنا فخذ معنى تأله منا  
والا فلم قد خص بالائم النبى  
ولا السيد الاستاذ عن جوده يتى  
وكتب الى مزيد الدولة ابى منصور

سماعة ما نالها قط احد  
مزيد الدولة وابن ركنها  
يخوزها المولى المهام المتمد  
وابن اخى معزها اخو المضد  
وقال في فخر الدولة وقد اقتصد

يا أيها الشمس إلا أن طلعتها  
لما اقتضت قضينا للعلا عجا  
فوق السماء وهذا حين يقتصد  
وما حسب ذراع الشمس يقتصد  
فيه لما بنى قصره بجرجان

يا بانيا للقصر بل للعلا  
لم تبين هذا القصر بل صغته  
همك والفرقد سيان  
تاجاً على مفرق جرجان

وقصرك المني من قبله ملكك والله هو الباني  
 فاقبل ثار الصبد بل نظمه فانه والدر مثلان  
 واسمع مقالا لم يقل مثله مذ كانت الدنيا لانسان  
 لو كان للخلق آلهان لكان فخر الدولة الثاني

حلح من شعره في الهجاء والمجون قال في ابن متوبة

ياقى متوى رقفا لست من ينكر أصله  
 إنما ينكر منه من جنون فيه ثقله  
 أنت نذل من كرام أنت في الطاووس رجله

كانه مقلوب بيت انتنبي

فان تقى الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وقال في معناه

أبوك أبو على ذو علا إذا عد الكرام وأنت فجله  
 وإن أباك إذ تعزى اليه لكالطاوس يقبض منه رجله

وقال فيه

أحمد هذا سبط حنوية في موته بعد غد تهنيه  
 والشان في إني على بعضه احتاج ان أقصد للتعزیه

وقال فيه

قال ابن متويه لأصحابه وقد حشوه بایور البیید  
 لئن شكرتم لازیدنكم وإن كفرتم فذابی شدید

وقال فيه

ابصرت في كف ابن متوى عصا فأثته عنها ليوضح عذرا  
 فأجابني أني بها متشايع هذا ولي فيها مآرب أخرى



وقال فيه :

سبط متوى ان دارك دار  
لاتكثُر تزويجها وتوفى  
وقال فيه : كلما زدت عتابا  
أو ترى طبعي غيضا  
وقال فيه : سبط متوى رقيق سفله  
اعتزانا نيكه في ديره  
وقال فيه : رام ابن متوى ايرى  
فقلت تطلب ايرى  
فقال لي لا تحمق  
وقال فيه : عندي سر لا ين متويه  
أخبرني بعضي عن بعضه

وقال في الغويري

ان الغويري له نكهة  
باليته كان بلا نكهة  
وقال في رجل يتعصب للعجم على العرب ويعيب العرب بأكل الحيات.  
يا عائب الاعراب من جهله  
فالعجم طول الليل حياتهم  
وقال فيمن زوج أمه

زوجت أملك يافق  
والحر لا يهدى الحرا  
وقال : لم أر مثل جفري مخلوقا  
وكسوتني ثوب القلق  
م إلى الرجال على طبق  
يشبه طبلا ويحب بوقا

وقال : يا بركة ملائ من الشُّبُوط  
لنا قاضٍ له رأسٌ  
وفي أسفله داءٌ  
وقال : إن قاضينا لا نعى  
سرق العبدَ كأنَّ أ  
وقال : يا قاضياً باتَ أعمى  
أفطرتَ في رمضانٍ  
وقال : إذا ما لاحَ للعَيْنِ  
وقد زاد من التَّيهِ  
فواجهه بِإِمْضاضٍ  
وقالوا في حرِّ منك

قفاك بقاءً وكفى لوطي<sup>(١)</sup>  
من خلفه مملوء  
بعيد منكم الصَّوء  
أم على عمدٍ نمانى  
مبد من مال التَّياني  
عن الهلال السعيد  
وصبتَ في يوم عيد  
أبو بكرٍ قى القاضى  
على القاهر والراضى  
وقابله بإغضاض  
قدَّ الحاكِّ الماضى

وقال :  
رأيتُ لبعض النَّاسِ فضلاً إذا اتنى  
عزوه إلى تسعٍ وتسعينَ والدَّ  
وقال :

يقصِّرُ عنه فضلُ عيسى ابنِ مريمَ  
وليسَ لعيسى والدٌّ حينَ ينتمى

سبائكُ يرقُ من هجائِ خلبٍ  
وأُشدَّ إذ صبحتَ تغلبُ قدرى  
وقال : مطفلٌ أطفلُ من أشعب  
لو أَنه جاءَ إلى ميلك  
وقال : انظرْ إلى وجهِ أبى زيد  
وحوشه ترتعُ في ثوبه

إذا كنتَ ذا برقٍ من الودِّ خلب  
بمعركٍ لم ينلِكَ مثلُ مغلب  
ما زال محروماً ومذموماً  
لقال أطمعنى رَقُوما  
أوحش من حبسٍ ومن قيد  
وظفره يركبُ للصيد

١ الشُّبُوط كقُدُوس بضم الشين وفتحها نوع من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس كأنه مربوط

وقال لي زجل كثير الشرب بطني السكر

يقال لماذا ليس يسكر بعدما  
قللت سبيل الحرآن تنقص الجعبي  
وقال: هذا ابن متوى له آية  
يكفر بالرسول جميعا سوى  
وقال:

أنت تيس لا كالتيوس لأن ال  
وقال: أبو العباس تحضره جوع  
كانهم إذا اجتمعوا عليه  
وقال: أبو العباس قد أضى قضيها  
وذلك أن لحية أتنى  
وقال: أبو العباس فيه الأ  
قى يأخذ بالفتح

وقال: هذا الأديب الذي وافى يفاخرنا  
فما يفارق طوماراً يعالجه  
كأنما هو حرباء يبيضته  
أضى إلى كسر السودان مشتاقا  
إلا بآخر يمضى فيه اعتاقا  
لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

وانشدني له الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي

نبئت أنك منشد ما قلته  
والكلب لا يخزي إذا أخطأته

وانشدني له أيضا

شرط الشروطى قى أير  
ابنى من الأبرة لكنه  
وما سواه غير مشروط  
يوم قوماً أنه لوطى

وأنشدني له غيره

تزلزلت الأرض زلزالها      فقالوا بأجمعهم مالها  
منى ذا الثقل على ظهرها      فأخرجت الأرض أثقالها  
وقال : قد طال قرنك يا أخى      فكأنه شعر الكيت

ما أخرج له رحمه الله في سائر الفنون

تصد أمية لما رات      مشياً على عارضى قد فرش  
قلت لها الشيب نقش الشبا      ب فقالت ألا ليته ما نقش  
وقال : ولا تناءت بالاحبة دارهم      وصرنا جميعاً من عيان إلى يوم  
تمكن منى الشوق غير مسامح      كمتزلى قد تمكن من خصم  
وقال : كنت دهرأ أقول بالاستطاعة      وأرى الجبر ضلة وشناعه  
ففقدت استطاعى فى هوى فله      فسمعاً للعجبرين وطاعه  
وقال : لقد قلت لما أتوا بالطيب      وصادفنى فى أحر اللبيب  
وداوى فلم انتفع بالدوا      دعوفى فإن طيبى حبيبى  
ولست أريد طيب الجسو      م ولكن أريد طيب القلوب  
وليس يزيل سقامى سوى      حضور الحبيب وبعد الرقيب  
وقال : ناصب قال لى معاوية خا      لك خير الاعام والاخوال  
فهو خال المؤمنين جميعاً      قلت خال لكن من الخير خالى  
وقال : حب على بن أبى طالب      هو الذى يهدى إلى الجنة  
إن كان تفضيلى له بدعة      قلعة الله على السنه

وقال فى شهر رمضان

قد تمدوا على الصيام وقالوا      حرم الصب فيه حسن العوائد

كذبوا في الصيام للمرء مهما  
موقف بالأنهار غير مريب  
وقال: راسلت من أهواء أطلب زورة  
فأجبتة والقلب يخفق صبوة  
صم أن أردت تخرجاً وتعففاً  
أولا فزُرني والظلامُ مجل  
وقال في مرض علوى

ياسيداً أفديه عندَ شكاته  
لم لا آيت على الفراش مسهدا  
وقال يرثى أبا الحسن السلى

إذا مانى الناهونَ أهل مودتى  
نموا مهجة السلى وهى سلامة  
وقال يرثى أبا منصور كثير بن أحمد  
يقولون لى أودى كثير بن أحمد  
فقلت دعونى والعلائك معاً  
وقال: يا أهل سارية السلام عليكم  
حتى غدا الغافاء ينظب فيكم

وقال فى أخوين صبيح وقبيح  
يحيا حكي الحيا ولكن له  
وقال

لقد صدقوا والراقصات إلى منى  
ولو أنى داريت عمرى حية  
بأن مودأت المدى ليس تنفع  
إذا مكنت يوماً من السع تاسع

كان مستيقظاً أتم الفوائد  
واجتماع بالليل عند المساجد  
فأجابنى أولست في رمضان؟  
اتصوم عن ير وعن احسان  
عن أن تكد الصب بالهجران  
واحسبه يوماً مر في شعبان

بالنفس والولد الأعز وبالأب  
وقد اشتكى عضو من أعضاء النبي

بكيت عليهم بل بكيت على نفسى  
غابت عليها فالسلام على الأفس

وذلك رزء فى الاثام جليل  
فثل كثير فى الرجال قليل  
قد قل فى أرضيكم انطعباء  
ومن العجائب خاطب فافاء

أنح حكي وجه أبى يحيى

وقال : إذا أدناك سلطانٌ فرده من التمثيم واحذره وراقب  
 فإلى السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر عذور العواقب  
 وقال : وقائلة لم عرّتك الهمو م وأمرتك ممثّل في الأُمم ؟  
 فقلت دعيني على غصقي فان الهوم بقدر الهمم  
 نبذ من ذكر سرقاته

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول قال بعض ندماء الصاحب له يوما أرى  
 مولانا قد أغار في قوله  
 لبسن برود الوشي لا لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود  
 على قول المتنبي

لبسن الوشي لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا  
 فقال كما أغار هو بقوله

ما بال هندي النجوم حائرة كأنها الممي مالها قائد  
 على العباس بن الاحنف في قوله

والنجم في كبد السماء كأنه أعشى تحير مالدیه قائد

وسمعت أيضا أبا بكر يقول أنشدني الصاحب تفتة له منها هذا البيت

لئن هولم يكفف عقارب صدغه فقولوا له يسمح بترياق ريقه

فاستحسنه جدا حتى سمعت من حسدى له عليه ، وودت لو أنه لى بألف بيت

من شعري

قال مؤلف الكتاب فأنشدت الامير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى هذا  
 البيت ، وحكى له هذه الحكاية في المذاكرة فقال لى أتعرف من أين سرق  
 الصاحب معنى هذا البيت ، فقلت لا والله قال إنما سرقة من قول القائل ، ونقل  
 ذكر المين إلى ذكر الصدغ

لَا بَغْتَ عَيْنَكَ قَلْبِي      إِنَّمَا عَيْنُكَ عَقْرَبُ  
 لَكِنِ الْمَصَّةُ مِنْ رِي      قَلْبُكَ تَرِيَاقُ مَجْرَبُ  
 قُلْتُ لِلَّهِ دَرُ هَوْلَانَا الْأَمِيرُ ،      فَقَدْ أَوْقَى حَقًّا كَثِيرًا مِنَ التَّخْصِصِ ، بِمَعْرِفَةِ  
 التَّلْصِصِ . قُلْتُ وَمَعْنَى قَوْلِ الصَّاحِبِ فِي التَّلْجِ  
 وَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاغَرَتْ الْأَرْضُ      ضَمًّا فَكَانَ النَّشَارُ مِنْ كَافُورِ  
 يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِ  
 وَكَأَنَّ الرِّيحَ يَجْلُو عَرُوسًا      وَكَأَنَّهَا مِنْ قَطْرِهِ فِي ثَارِ  
 وَقَوْلِ الصَّاحِبِ

يَقُولُونَ لِي كَمْ عَهْدُ عَيْنِكَ بِالْكَرَى      قُلْتُ لَهُمْ مَذْغَابٌ يَدْرُ دَجَاهَا  
 وَلَوْ تَلْتَقَى عَيْنٌ عَلَى غَيْرِ دُمْعَةٍ      لَصَارَتْهَا حَقٌّ يَقَالُ غُفَاهَا  
 مَأْخُوذَ لَفْظِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ الْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ  
 تَصَارَتْ الْأَجْفَانُ مِنْ دُخَانِ مَتْنِي      فَمَا تَلْتَقَى إِلَّا عَلَى عِبْرَةِ تَجْرِى  
 وَقَوْلِ الصَّاحِبِ

هَاتِ مِشْطًا إِلَى وَلِيِّكَ عَاجًا      فَهُوَ أَذْنَى إِلَى مَشِيبِ الرَّءُوسِ  
 وَإِذَا مَا مِشْطَتْ عَاجًا بِعَاجٍ      فَمَا مِشْطَ الْآبَنُوسِ بِالْآبَنُوسِ  
 مَأْخُوذَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عُثْمَانَ الْخَلَّادِيِّ  
 وَرَأَيْتُ مِشْطَ عَاجًا بِعَاجٍ      فَمَا مِشْطَ الْآبَنُوسِ بِالْآبَنُوسِ  
 وَاخْذُ قَوْلَهُ

فَمِ الْقَوِيرَى إِذَا      فَتَشْتَهُ اثْنُ فَمٍ  
 كَمْ قُلْتُ أَذْكَمْنِي      وَأَسْفَى عَلَى الْخُشْمِ  
 مِنْ قَوْلِ الْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ  
 وَإِنْ أَبْصَرْتُ مُطْلَعَتَهُ      فَوَالْهِنَى عَلَى الْعَمَشِ

واخذ قوله في ابن السيد

الى سيد لولاء كان زماننا وابناؤه لفظاً عربياً عن المعنى  
من قول المتنبي (والدهر لفظ وانت معناه)

وقوله في القافية الأخيرة

وناصح أسرف في النكير يقول لي سبت بلا نظير  
فكيف صفت الهجو في حقير مقدارُه اقل من فقير  
فقلت لا تنكر وكن عذيري كم صارم جرب في خنزير  
من قول الحمدوني (هبوني امرأ جربت سيفي على كلب)

وقوله في البيت الأخير من هذه الايات

ومهمف حسن الشائل اهيف تردى النفوس بفترتي عينيه  
مازال يبعدني ويؤثر هجرتي فجذبت قلبي من إيسار يديه  
قالوا ترجعه فقلتُ بديه قولاً أقيم مع الروى عليه  
والله لا راجته ولو انه كالشمس أو كالبلدر أو كيوه  
مأخوذ من قول ابن المعتز

والله لا كلمته ولو انه كالشمس أو كالبلدر أو كالمكتفى.

نبذ مما هجى به الصاحب

وما زالت الاملاك تهجا وتمدح

قال ابو العلاء الاسدي

اذا رأيت مسجى في مرقمة ياوى المساجد حراضه بادي  
فاعلم بأن الفقى المسكين قد قذفت به الخطوب الى نوم ابن عباد  
وقال ابو الحسن الغويري

إن كان اسماعيل لم يدعى لأن اكل الخبز صعب لديه



فانى آكلُ في منزلى إذا دعانى ثم أمضى اليه  
وقال السلامي

يا بنَ عبادِ بنِ عباس بن عبد الله حرها  
تنكر الخير واخرجت الى العالم كرها

وقال أبو بكر الخوارزمي

صاحبنا احواله عالية لكننا غرقته خالية  
وإن عرفت السر من دائه لم تسأل الله سوى العافية  
ذكر آخر أمره

لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال واتابته امراض الكبر جعل  
ينشد قوله

أناخ الشيب ضعفاً لم أردّه ولكن لا أطبق له مردّاً  
رداءً للردي فيه دليلٌ تردّي من به يوماً تردّي  
ولما كفى المنجمون عما يعرض له في سنة موته قال

يا مالك الأرواح والاعجام وخالق النجوم والاعكام  
مدبر الضياء والظلام لا المشى أرجوه للإتمام  
ولا أخاف الضر من بهرام وإنما النجوم كالاعلام  
والملم عند الملك الملام يارب فاحفظني من الاسقام  
ووقني حوادث الأيام وهجنة الاوزار والآفام  
هني حب المصطفى المتام وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على اقضاء عمره

أرى سنّي قد ضمنت بمجائب وربي يكفيني جميع النوائب  
ويدفع عني ما أخاف منه ويؤمن ما قد خوفوا من عواقب

إذا كان من أجرى الكواكب أمره  
عليك أيارب السماء توكل  
وكم سنية حذرتها فترحزجت  
ومن اضمر اللهم سوءاً لمهجتي  
فلست أريد السوء بالناس إنما  
وادفع عن أموالهم ونفوسهم  
ومن لم يسمه ذاك منى فاني  
وبلغته عن بعض أصحابه شمانة فقال

وكم شامت ربى بمد موتى جاهلا  
ولو علم المسكين ما ذابنا له  
بغلى يسل السيف بعد وفاي  
من الظلم بعدى مات قبل مماتي

ووجد في بعض أيام مرضته اننى توفى فيها خفة فأذن للناس وحل وعقد  
وأمر ونهى ، وأملى كتباً تمجيب الحاضرون من حسناتها ، وفردت بلافتها ، وقال  
كلامنا من غرر وعيشنا من غرر  
إني وحق خالقي على جناح السفر

ثم لما كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة انتقل  
إلى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته ، ومضى من الدنيا بمضيئه رونق حسناتها وتاريخ  
فضلها رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه

### الممزوج من مرثيته

من قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء الأصمها في تغمد الله برحته واسكنه بمحبوبة جنته  
يا كفى الملك ما وفيت حظك من وصف وإن طال تمجيد وتأين  
فت الصفات فايرثيك من أحد إلا وتزيينه أياك تهجين  
ماتت وحدك لكن مات من ولدت حواء طراً بل الدنيا بل الدين

هذه نواحي السلام ذمت نادية  
تبكي عليك المعايا والصلوات كما  
قام السماء وكان الخوف أقدم  
لا يوجب الناس منهم انهم انتشروا  
ما أحسن هذا المثل وأمكن موقعه

ومن قصيدة أبي الفرج ابن ميسرة  
ولو قبل الغداء لكان يغدى  
ولكن المنون لها عيون  
فقل للدهر أنت أصبت فالبس  
إذا قدمت خاتمة الرزايا  
ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي

أبعد ابن عباس يمشي إلى السرى  
أي الله إلا أن يموتا يموته  
ومن قصيدة أبي الفياض سعيد بن أحمد الطبري

خليلي كيف يقبلك المقيّل  
ينادي كل يوم في بنيه  
وم رجلا من منتظر غفول  
كان مثال من يغى ويغى  
فهم ركب وليس لهم ركاب  
تتوزر عليهم كأس المنايا  
ويحدوهم إلى الميعاد حاد  
ألم تر من مضى من أولينا  
قد احتالوا فما دفع الحويل  
ودهرك لا يقيل ولا يقيل  
ألا هبوا فقد جد الرحيل  
ومستدر إذا يدعى عجول  
رحيل سوف يتلوه رجيل  
وم سفر وليس لهم قفول  
كجارت على الشرب الشمول  
ولكن ليس يقدمهم دليل  
وعالهم من الأيام غول  
وأعولنا فما نفع المويل

كذلك الدهرُ أعمارُ تزول  
لنا منه وإن عشنا وخفنا  
وقد وضع السبيلُ فاخلق  
لمرك إنه أمد قصير  
أرى الاسلامَ أسلمه بنوه  
أرى شمسَ النهار تكادُ تحبو  
أرى القمرَ المنيرَ بدا ضيلاً  
أرى زهرَ النجوم محذقات  
أرى وجه الزمان وكل وجه  
أرى شم الجبال لها وجيب  
وهذا الجو اكلف مقشع  
وهذى الريح أطيبها موم  
وللسحب الغزار بكل فج  
نحن الناعى إلى الدنيا فتاها  
نحن كفى الكفاة فكل حر  
نحن كفى العفاة فكل عين  
كان نسيم تربيته صحيراً  
إذا وافى أنوف الركب قالوا  
أيا قمر المكارم والمعالى  
أين لي كيف هالك ما يهول  
ويا من ناس أشتات البرايا  
أدلت على الليالي من شكاه

وأحوال تحول ولا تؤول  
رسول لا يصاب لديه سول  
إلى تبديله أبداً سبيل  
ولكن دونه أمد طويل  
وأسلمهم إلى وله يهول  
كان شعاعها طرف كليل  
بلا نور فأضناه التحول  
كان سرائها عور وحول  
به مما يكابده فلول  
تكاد تذوب منه او تزول  
كان الجو من كد عليل  
إذا هبت وأعذبها بليل  
دموع لا يزار بها الهول  
أمين الله فالدينا تكول  
عزيز بند مصرعه ذليل  
بما تقذى العيون به كحيل  
نسيم الروض تقبله القبول  
سحيق المسك أم ترب مهيل  
أبني كيف عاجلك الافول  
وغالك بعد عزك ما يغول  
والجم من يقول ومن يصول  
وقد جارت عليك فن يدل

بِكَاءَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا جَمِيعاً  
بِكَتِكَ الْبَيْضِ وَالسَّمِ الْمَوَاضِي  
بِكَتِكَ الْخَلِيلِ مَعُولَةً وَلَكِنْ  
قُلُوبُ الْمَالِينَ عَلَيْكَ قَلْبٌ  
وَلِي قَلْبٌ لِصَاحِبِهِ وَفِي  
إِذَا نَفَلَتْ يَدِي فِي الطَّرْسِ يَتَا  
فَازِيكَ رَكَ شَعْرِي مِنْ ذَهُولِي  
كَتَبْتُ بِمَا بَكَيْتُ لِأَنْ دُمِي  
وَكُنْتُ أَعِدُّ مِنْ رُوحِي فِدَاءَ  
أَحْيَا بَعْدَهُ وَأَقْرُ عَيْنَا  
حَيَاتِي بَعْدَهُ مَوْتِ وَحْيِي  
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ كُلِّ حِينٍ  
وَأَهْلُهُمَا كَمَا يَبْكِي الْحَوْلُ  
وَكُنْتُ تَمُوطُهَا فِيمَنْ تَمُولُ  
بِكَاها حِينَ تَتَذَبَّدُ الصَّهِيلُ  
وَحَفْظَكَ مِنْ بَكَائِهِمْ قَلِيلُ  
يَسِيلُ وَتَحْتَهُ رُوحٌ نَسِيلُ  
عَاجُ مِنْهُ مَتَقَلِّمٌ هَطُولُ  
فَذَلِكَ بَعْضُ مَا يَجْنِي الذُّهُولُ  
عَلَيْكَ الدَّهْرَ فَيَاضُ هُمُولُ  
لِرُوحِكَ إِنْ أُرِيدَ لَهَا بِدِيلُ  
حَيَاتِي بَعْدَهُ هَدَرُ غُولُ  
وَعِيشِي بَعْدَهُ سَمٌّ قَتُولُ  
تَهْبُّ بِهَا مِنَ الْخَسَلِ الْقَبُولُ

ومن قصيدة الشريف أبي الحسن الرضی الموسوی النقیب

أَكْذَا الْمُنُونُ يَقَطَّرُ الْإِبْطَالَ  
أَكْذَا تَصَابِ الْأَسَدِ وَهِيَ مَدْلَةٌ  
أَكْذَا تَقَامُ عَنْ الْفَرَاثِ بِعَدَمَا  
أَكْذَا تَحْمَطُ الزَّاهِرَاتُ عَنِ الْعَلَا  
أَكْذَا تَكْبُ الْبَزَلُ وَهِيَ مَصَاعِبُ  
أَكْذَا تَقَاضُ الزَّاهِرَاتُ وَقَدْ طَنَّتْ  
يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ حَلِّقْ نَجْمَهُ  
وَأَقْرُ عَلِيَّ يَأْسٍ قَدْ ذَهَبَ الَّذِي  
مَنْ كُلُّهُ يَبْقَى الْجَهْلُ عَلَا ثَابِقاً  
أَكْذَا الزَّمَانُ يَضْمَعُ الْأَجْيَالَ  
تَحْمِي الشُّبُولِ وَتَمْنَعُ الْأَغْيَالَ  
مَلَأَتْ هَامَهَا الْوَرَى أَوْجَالَ  
مَنْ بَعْدَ مَا شَاقَ الْعَيُونُ مَنَالَا  
تَطْوِي الْبَعِيدَ وَتَحْمِلُ الْإِنْقَالَ  
لِجَعَا وَآوَرَدَتْ الظُّلُمَا زَلَالَا  
حَطَّ الْحَوْلُ وَعَطَلَ الْأَجْمَالَ  
كُلُّ الْأَنَامِ عَلَى نَدَاهُ عِيَالَا  
وَالنَّقْصُ فَضْلَا وَالرَّجَاءُ نَوَالَا

ويجبن الشجمان<sup>١</sup> دون لقائه  
 خلع الردى ذاك الرداء نفاسة  
 خبر تمخض بالاجنة ذكره  
 حتى اذا جلى الظنون يقينه  
 الشك أبرد للحشى في مثله  
 جبل تسمنت البلاد مصابه  
 ياطود كيف وانت عادى الندى  
 ما كنت أول كوكب ترك الدنيا  
 أنفا من الدنيا تبت حبالها  
 لا رزة اعظم من مصابك انه  
 ان قطع الآمال منك فانه  
 يا آمر الأقدار كيف اطمتها  
 هلا<sup>٢</sup> اقاتلت الليالى عشرة  
 وارى الليالى طارحات حبالها  
 يبرين عود<sup>٣</sup> النبع غير فوارق  
 لاتأمن الدنيا عليك فانها  
 كم حجة في الدين خضت غمارها  
 بسنان ومحك او لسانك موسما  
 ان نكس الاسلام بمدك رأسه  
 واما على الاقلام بمدك انها

يوم الوغى ويشجع<sup>٤</sup> السؤالا  
 عنا وقلص ذلك السربالا  
 قبل اليقين واسلف الببالا  
 صدع القلوب وأسقط الاحمالا  
 ياليت شكى فيه دام وطالا  
 حتى اذا ملا<sup>٥</sup> الاقلام زالا  
 التى بجانبك الردى ززالا  
 وسما الى نظرائه فعالي  
 ونزعت عنك قيصها الاسمالا  
 وصل الدموع وقطع الاوصالا  
 من بعد يومك قطع الآمالا  
 اوما وقاك جلالك الآجالا  
 يامن اذا عثر الزمان اقدالا  
 تستوهق الاعيان والارذالا<sup>٦</sup>  
 بين النبات كما يرين الضالا  
 ذات البعول تبدل الابدالا  
 هدر الفتيق<sup>٧</sup> تخمطا وصيالا<sup>٨</sup>  
 طمنا يشق على المدى وجدالا  
 فلقد رزى بك موتلا وما لا  
 لم ترض بعد بنان كفك آلا

١ الهمز محركة ويسكن الجبل يرمى. انعطوة فتؤخذ به الدابة والانسان ٢ التخط  
 الهدير والصيال المصاولة

افقدن منك شجاع كل بلاغة  
من لو يشأ طمن المدى بزموسها  
سلطان ملك كنت انت تعزه  
ان المشمر ذيله لك خيفة  
طلبوا التراث فلم يروا من بعده  
هيات فانهم تراث مخاطر  
قد كان اعرف بالزمان وصرفه  
مفتاح كل ندى ورب معاشر  
كان الغريبة في الزمان فأصبحوا  
من فاعل من بعده كفعله  
سمع يرفع للسؤال سجوفه  
يا طائبا من ذا الزمان شبيهه  
ان الزمان اضن بعد وفاته  
وارى الكمال جنى عليه لانه  
صلى الاله عليك من متوسد  
كسف البلى ذاك الهلال المجتلى  
ورأت كل مطية قد بدلت  
ان الضواير عرّبت أمطاؤها  
بدان من لبس الشكيم مقاوردا  
نجمت بمنصلت يعرض للقنا  
طرح الرجال لك العمام حسرة  
قالوا وقد فجئوا بنمشك سائرا

\*

ان قال جلى في المقال وجالا  
وانار من جريانها قسطالا  
ولرب سلطان اعز رجالا  
ارخى وجور بعدك الاذبالا  
الا علا وفضائلا وجلالا  
جمع الثناء وضع الاموالا  
من ان يشمر او يجمع مالا  
كانوا على أموالهم اقفالا  
من بعد غارب نجمه امثالا  
او قائل من بعده ما قال  
ويحجب الاهراج والارمالا  
هيات كلفت الزمان محالا  
من أن يعيد لثله أشكالا  
غرض النوائب من اعير كالا  
بعد المهاد جنادلا ورمالا  
واجر ذاك المقول الجوالا  
من بعد يومك بالزمام عقالا  
حول الخيام تنازع الاطوالا  
مربوطة ومن السروج جلالا  
اعناقها ويحصن الاكفالا  
لما وأوك تسير أو أجلالا  
من ميل الجبل العظيم فلالا

\*

وتبادروا عظم الجيوب وعاجلوا  
 ما شققوا إلا كسكاً وآكوا  
 من ذا يكون معوضاً ما مرقوا  
 فرغت أكف من نوالك بعدها  
 اعزز على بان يبدل زائر  
 أو ان يناديك الصريح لكربة  
 قد كنت أمل ان أراك فأجتنى  
 وأفيد سمك منطقي وفضائي  
 واعد منك لرب دهرى جنة  
 فطواك دهرى طى غير صيانة  
 قبر بأعلى ترى شق ضريحه  
 فرعاه من اربع البرية سيده  
 ان يعس موعظة الانام فطالما  
 لنسلى الدنيا عليه فانها  
 عض الانامل يمنة وشمالاً<sup>(١)</sup>  
 إلا أنامل نلن منك سجالاً  
 وممولاً لمؤمل وممالاً  
 واطال عظم مصابك الاشغالا  
 بعد التهلل عندك استهلالاً  
 حشدت عليه فلا تحير مقالا  
 فضلا اذا غيرى جنى افضالا  
 وتفيدنى ايامك الاقبالاً  
 تثنى جنود خطوبه إفلالا  
 واعاد أعلام الملا اغفالا  
 لاغر حفزه الردى اجمالا  
 وسقاء من اسقى به الآمالا  
 امسى مهياً للورى ومهالا  
 نزعته به الاحسان والاجمالا

ولابى العباس الضبي وقد مر بباب صاحب  
 ايها الباب لم علاك اكتئاب  
 اين ذاك الحجاب والحجاب؟  
 اين من كان يفرع الدهر منه  
 فهو اليوم في التراب تراب؟

ولبعض بنى المتجم لما استوزر ابو العباس الضبي ولقب بالرئيس وضم اليه  
 ابو على ولقب بالجليل بعد موت صاحب تغمد الله برحمته آمين  
 والله والله لا افلحتم أبداً بعد الوزير ابن عباد بن عباس  
 ان جاء منكم جليل فاجلبوا اجل  
 أوجاء منكم رئيس فاقطعوا رأسى

١ عن بعض فقهاء اللغة أن المعنى والمعطسيان الا ان المعنى في كل ما يكون بالاستناه  
 والمعطى ما ليس بها



وأنشدني أبو العباس الملوى الحمزاني الوصي لنفسه في مراثية الصحاب

مات الموالى والمح ب لاهل بيت أبي تراب (١)

قد كان كالجبل المتي ع لهم فصار مع التراب

وأنشدني أيضا فيه لنفسه

نوم العيون على الجفون حرام ودموعهن مع الدماء سجام

تبكي الوزير سائل عباد الملا والدين والقرآن والإسلام

تبكي مكة والمشاعر كلها وحجيجها والنسك والأحرام

تبكي طيبة والرسول ومن بها وعقيقها والسهل والأعلام

كفى الكفاة قضى حمداً نحبه ذاك الامام السيد الضرغام

مات المعالى والعلوم بموته فعلى المعالى والعلوم سلام

وابعض أهل نيسابور من قصيدة

ألا يا غرة العليا ألا يا نكبة الدنيا

وشمس الأرض فردا دهر عين السؤدد اليمى

أما استحيا أبو يحيى لفض المهجة الكبرى

ابن ختمت بك الدنيا لقد فتحت بك الاخرى

## الباب الرابع

في ذكر أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وملح من نثره ونظمه

هو جذوة من نار الصحاب أبي القاسم، ونهر من بحر خليفته، النائب منابه

في حياته . القائم مقامه بعد وفاته . وكان الصحاب استصحبه منذ الصبا ، واجتمع

له الرأي والمروءة ، فاصطنعه لنفسه ، وأدبه بأدابه ، وقدمه بفضل الاختصاص على

(١) أبو تراب هو سيدنا على بن أبي طالب لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم

سائر حسناته وتدلته ، وخرج به صدرا يملا الصدر كالآ ، ويجرى في طريقه ترسا  
وترسلا ، وفي ذرى المعالي توقلا ، وتحقق قول أبى محمد الخازن فيه من قصيدة

ترهى بأتراها كما زهيت ضبة بالماجدين ماجدها  
سماؤها شمسها غمامتها هلالها بدرها عطاردها  
يروى كتاب الفخار أجمع عن كافي كفاة الورى وواحدها

وقوله فيه من أخرى

نماه ضبة في أزكى مناصبه نفرا وأوطاه الشعري وأعطاه  
يعطى ويغنى ولا يغنى للثناء به حق كأن الذى أعطاه غطاءه  
يسير يوم الوغى والدهر يقدمه كأنما الدهر أيضاً من سراياه  
وإن بدا أحيت الآمال طلعتة حق تقدر عجياها عجياه  
ومن يوالى ابن عباد مخالصة يحز سعادة دنياه وأخراه  
فما الصنائع إلا مانخيره وما الودائع إلا ما تولاه  
فاسلم ودم أيها الأستاذ مبتهجا وخذ من العيش أصفاه وأضفاه  
فقد تقلت في الجدوى معاملة كما توخيت في الجلى قضاياه

وقد كانت بلاغة المصر بعد صاحب والصايف ، بقيت متماسكة بأبى العباس  
وأشرفت على التفاهت بموته ، وكادت تشيب بدمه لم الاقلام . وتجبف غدر محاسن  
الكلام ، لولا أن الله تعالى سد ببقاء الامير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد ثلم  
الآداب والكتابة ، وداوى بالدفاع عن نفسه كالم البلاغة والبراعة . وجعله فرد  
الزمان ، ولسان خراسان . وكافل بتم الفضل ، ومتفق سوق النثر والنظم . وسير  
بك في القسم الرابع من هذا الكتاب ان شاء الله من نثره الذى هو نثر الورد ،  
ونظمه الذى هو نظم المقيد ، ما ينير به الليل المظلم ، وينصف به الدهر الظالم

## لمع من نثر أبي العباس

فصل من كتاب له في الصاحب في ذكر أحمد بن عضد الدولة

و كنت استحضر كاتبه ، بل كاذبه . و اذنه سرّاً ، و أبصره جهراً ، وهو  
يروغ روغان الثعالب ، و يتفادى تفادى الموارب ، و قد كنت منعت المستأمنة  
و المنهزمة أول مورده ، من تكثير عدده علماً بأنهم مؤن بلا منن ، و عناء بلا غنى .

## فصل له من كتاب الى ابي سعيد الشهمي

و قد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن ، بل جنة عدن . في  
شرح النفس ، و بسط الانس ، بردالا كباد و القلوب ، و قيص يوسف في اجفان بمقوب  
« و بعد » فان المنازعين للامير حسام الدولة نسور ، قد اقتنصها المصور . و دولته  
حرسها الله في إبان شبابها و اعتدالها ، و ربما اقبلها و اقبلها . قد أسست على  
صلاح و سداد ، و عمارة دنيا و معاد . فهي و ذنة بالدوام ، في ظل السلافة و السلام  
( و منها ) فبينما نحن في تجهيز الخيول ليوصل إلى ايثاره ، و يؤخذ له بشاره . إذ جن ،  
فقلب لنا المحجن . ثم لم يقنعه العصيان و الكفران ، حتى أراد الاستيلاء على البلد ،  
و الجناية على النفوس و الاهل و الولد . و نظر إلى قتال كاتبه ، لا منازع و محارب ، ثم  
وقال من يشجع من الديلم لمز ازانة في صدرى ، و تجريد السيف في وجهى ، ولم يدرك  
أن دولة مولانا لو انكرت الفلك لكفته عن مجراه ، و ان تدبير الصاحب لو رصد  
النجم لصدده عن مسراه ، و أنه مضطئى ، قلم يتعدى لاعظام الامور . و أمم الثغور  
إلا . و قد زرع في أرض تريخ ، و وكل السرح انى من لا يضيع .

## فصل من كتاب له الى ابي على و ابي القاسم العلويين

في التميزية عن ابيهما ابي الحسين ابن ابي محمد رضى الله تعالى عنهم  
كتابى اظال الله بقاء الشريفتين ، و الدهر ينمي منهجته ، و الجهد يغلب بهيجته .

والشرف محصور في قبضة حينه، والفضل مفجوع بناظر عينه . والذكر الجليل مجدك  
لمصرعه، والخلق الواسع موسد في مضجعه . ورسم المحاسن دائر عاف ، وشخص المكارم  
حاصر حاف . ومهابط الوحي والرسالة تخفى ظهرها أسفا ، ومعادن الوصية والامامة  
تندري معها لهفا . وبقاع الحرمين متساية على نجمها الآفل ، ولايسة ثوب الحداد  
لركنها المائل ، ويد المواساة مقبوضة عن معونة العاني الذليل ، ولسان الجود معتذر  
الى ابن السبيل ، وطوائف العفاة تبكي العيش الرطيب والربيع الرحيب ، والمشارع  
المعصومة من درن الضن ، والموارد المحروسة من كدر المن ، وذوو الحاجات في  
حسرات مجده ، وزفرات مرده . قد أقامت منهم حانية الضلوع ، وأطارت  
عنهم قلوبا دامية الصدوع . وبنو الآمال عابسة وجوههم ، منكسة رؤوسهم ؛  
يقولون خصلن ثم تأبى نفوسهم ذلك لأن حادث قضاء الله - جل وجهه - استأثر  
بفرع النبوة ، وعنصر الدين والمروة ، وعصرة العدد الجم ، ونجدة أهل العلم والفهم .  
فالدموع واكفة ، والصدور راجفة . والهلم وارد ، والانس شارد ، والناس مأتمهم  
عليه واحد . ومعاهد الصبر الجليل بعده منقوضة ، وقواعد البر والخير مخفوضة .  
فلولا أن الدهر مشحون بطوارق الغير ، مشوب صفو أيامه بالكدر . ممزوج صابها  
بالسل ، موصول خبال الأمل فيها بأسباب الأجل . يفظم أمام تكامل  
الرضاع ، ويفرق قبل الامتاع بحسن الاجتماع . فن اعتصم بتوفيق الله عز  
اسمه ، ورضي بما نفذ به حكمه . لبس في وجه الحوادث جنة ، لا تنضوها الشذائذ  
واكد في مصابرة النوائب منة . لا تنقضها الخطوب الاوابد . وأخذ في الصدمة  
الاولي بالحزم ، وذخيرة العزم - فجاز بالنعم الاكبر ، والحظ الاشراف الاوفر مني  
اتبع هواه ، وأرتع دينه لذنيه ، قهالك في ألقلق المذموم ، وتقاعس عن الرضى  
بالقدر المحتوم ، ظهر في شعار المستكبرين على الله ، والمنكرين التأديب بأدب الله ،  
فظم مضايبه ، وهدم جوابه . وكان إلى الصبر بعد اقتران الوزر . جأله وما به ،

لأريت المحققين برعاية المهود ، وتأيين الحبيب المقود . كيف تتحمل الارزاء ،  
ويحرم المزاء . ويطاع داعي الوله ، وبراغ جانب القلب المرفه

( ومنها ) وعرف كل من ورد وصدر ، وبدأ وحضر ، ان من قبض فاستوحش  
الانس بمفارقة ، واستبشرت الملائكة لموافقة وكان مثل الشريمين ربحانه روضه  
والبارد العنب من فيضه ، والثمر الحلو من دوحته ، والورق النضر من نبعته ،  
والشاهد العدل لما آثره ، والمشيّد الندب لمناقبه ومفاخره ، فهو في حكم الخالد وإن  
أصبح فانيا ، والمقيم في أهله ، وان أضحي بالعراء ثاوياً ، عزيت الشريفين أدام  
الله تعالى عزهما ، عما ألمّ بساحتهما من الخطب ، ولسان جزعى أنطق ، وعرضت لهما  
بواجب السلوة ، وحاجتى إلى من يصرح لى به أصدق ، ولكنى جريت على سنة  
للدين معهوده ، وعادة بين الاحباب معهوده ، تركت أفراد كل من الأشراف  
سادتى إخوة الشريفين ، حرس الله عليهم ما خولهم من كرم محض ، وخلق غض.  
وأحسن متاع بعضهم ببعض ، بالمحاطبة فيما اقتضاه حكم الحادثة . إذ كانت فروعهم  
بأذن الله متشابكة ، ونفوسهم في السراء والضراء متشاركة ، وقلوبهم على الصفاء  
متعاقده ، ومهجاتهم لا زالت مصنونة مهجة واحدة

### ملح من نظمـه

قال : ترفق أيها المولى ببديـ  
فقد فنتت لو احظك النفوسا  
وأسكرت العقول فليس ندرى  
اسحراً ماتسقى أم كؤوما  
وقال وهو مما يتغنى به

ألا يا ليت شعري ما مرادك  
قلبي قد أضر به بـ  
وأى محاسن لك قد سباني  
جـمـالك أم كـالك أم ودادك  
وأى ثلاثة أوفى سواداً  
أخالك أم عذارك أم فؤادك

وقال: لا تركن إلى الفراق فانه مر المذاق

الشمسُ عند غروبها تصفر من فرق الفراق

وكتب الى صاحب

أكافى كفاة الأرض ملكك خالد وعزك موصل<sup>١</sup> فأعظم بها نسي

نثرت على القرطاس دراً مبدداً وآخر نظماً قد فرغت به النجما

جواهر لو كانت جواهر نظمت ولكنها الاعراض لا تقبل النظما

وقال في وصف الدجاج وهو المسمى بالفارسية سنكين مر

وطيرين قد ألفا مرقدى نديمين لى فيه حق الصباح

أرى من وشائع متنبهما نجوماً مرصعة فى وشاح<sup>(١)</sup>

وسرى عندهما لا يذيع ولا خوف واش ولا خوف لاح

يسراني بصغيريهما خفيفين عند انتشار الجناح

صغير بعيد شريد الرقا د وشجوي بحث على شرب راح

سقى بلاد الهند مقناهما سماء من المزن غمر السباح

ولا زال وكراهما عامري ن بنسل مباح وخير متاح

ومما قرأته بخطه في الاوصاف والتشبيهات من شعره ، وكان أنفذه إلى أبي

سعيد نصر بن يعقوب ، ليضمنه كتابه روائع التوجيهات ، في بدائع

التشبيهات ، قوله في الثريا ، وهو مسبوق إليه قديما

خلت الثريا إذ بدت طالعة في الهندس<sup>(٢)</sup>

سنبله من لؤلؤ أو باقة من نرجس

وقوله فيها : إذا الثريا اعترضت عند طلوع الفجر

حسبتها لامعة سنبله من در

وقوله في قصر الليل

وليلة أقصر من فكرى في مقدارها  
بدت لعينى وانجلى عناء من قرارها

وقوله في طول الليل

رب ليل سهرة  
كلما زدت رعيه  
فبينت أنه  
أو تفانت نجومه  
مفكراً في امتداده  
زادنى من سواده  
تائه في رقاده  
فبدا في حداده

وقوله في الاترج

أوما ترى الاترج منضودا لنا  
وكأنما أجسادها ورجساده  
وقوله في النعام: قلت لمن أحضر في زهرة  
وقرة العينين نيل المني  
وتجنب النعام لا تجنبه  
أخشى علينا العين من أعين  
سطرأ كأشخاص جثون على الركب  
صور السلاحف قد صنمن من الذهب  
ومجلسي بالأنس بسام  
عندى ولا سام ولا حام  
فأنما النعام نعام  
يعيشها بالسوء اقوام

وقوله في الشيب

قالوا أكتهلت فقلت لي  
هل حسن كافر كس  
وشبهوبة في عنبر  
وفضيلة للشيب أخ  
ل لابس بردى نهار  
ك في حكومة ذى اعتبار  
كشبية في لون قار  
رى وهي أبهة الوقار

ابن هذا من قول البحترى

وياض الهazy بأصدق حسناً . إن تأملت من بنوادى الغراب

وكتب الى ابي مسلم محمد بن الحسن  
يا أبا مسلم سلّمت على الدهر  
بعض إخواننا تشهى علينا  
وقديد السكاج بالأكبر العذ  
واتخذنا الجميع وهى كما نذ  
واذا شئت أن تساعد فيها  
ر خدين العلاء أمين الجليس  
كرمًا منه مستطاب الهريس  
ب ومغمومة منى للجليس  
كر نعم الفراش للخندريس  
كنت فينا الرئيس وابن الرئيس

## الباب الخامس

في محاسن اشعار اهل مصر من اصبهان

لم تزل أصبهان مخصومة من بين البلدان باخراج فضلاء الادباء ، وفخوة  
الكتاب والشعراء ، فلما أخرجت صاحب أبا القاسم وكثيراً من أصحابه وصنائه ،  
وصارت مركز عزه ، وجمع ندمائه ، ومطرح زواره . استحققت ان تدعى مثابة  
الفضل وموسم الادب ، واذا تصفحت كتاب اصبهان لأبى عبد الله حمزة بن  
الحسين الاصبهاني وانتهيت الى ما أورد فيه من ذكر شعرائها ، وشعراء الكرخ  
المقطعة عنها . وسياقة عيون أشعارهم ، وملح أخبارهم . كنصور بن باذان ، وأبى  
دلف العجلي ، وأخيه معقل بن عيسى ، وبكر بن عبد العزيز واحد بن علويه ،  
والنضر بن مالك ، وعلى بن المهلب ، وأبى نجدة ، وأحمد بن القاسم الديلمي ،  
وأبى عبد الله تاج الكتاب ، وسهلان بن كوفي ، وضالح بن أبى صالح ، وأحمد  
ابن واضح ، ومحمد بن عبد الله بن كثير ، وعبد الرحمن بن مندويه ، وأبى  
يكر بن بشرويه ، وابن زرويه ، وأبى الهدد ، وأبى قتيبة ، ومحمد بن غالب ،  
والحسن بن اسحق بن محارب ، وأبى بكر الزبيرى ، وأبى على بن رستم ، وأبى  
مسلم بن بحر ، وأبى الحسين بن طباطبا ، وابن كره ، والنوشجان بن عبد المسيح .



هو على بن حمزة بن عمارة ، وابراهيم بن سيارة السكادوسى ، وأبى جعفر بن أبى الاسود ، وأبى سعد بن نوفة ، وأبى العباس بن احمد بن ممر ، وأبى عمرو همام ، وأبى سواده ، وأبى القاسم بن أبى سعد وغيرهم ، ثم تأملت هذا الباب من كتابى هذا ، وقرأت ما ينطق به من ذكر شعرائها المصريين وغيرهم كلامهم ، كعبدان الاصبهانى المعروف بالخوزى ، وأبى سعيد الرستى ، وأبى القاسم بن أبى الملا ، وأبى محمد الخازن ، وأبى الملا الاسدى ، وأبى الحسن الغويرى . حكمت لها بوفور الحظ من أعيان الفضل ، وأفراد الدهر . وساعدنى على ما أقدره من حسن آثار طيب هوأئها ، وصحة تربتها ، وعذوبة مأثها ، في طباع أهلها ، وعقول أنشائها ، وارجع إلى المتن فقد طال الاسناد ولا يكاد الكلام ينتهى حتى ينتهى عنه

### عبدان الاصبهانى المعروف بالخوزى

هو على سياقة المولدين ، وفي مقدمة المصريين . خفيف روح الشعر ، ظريف الجلة . والتفصيل ، كثير الملح والظرف ، يقول فى الغضب ما لم أسمع أحسن منه ، ولا أغظف ، ولا أعذب منه ، ولا أخف

في مشيبي شماتة لعدائى	وهو ناع منقص لحيائى
ويعيب الغضب قوم وفيه	لى أنس إلى حضور وفائى
لا ومن يعلم السرائر منى	ما به رمت خلة الغايات
إتما رمت أن أغيب عنى	ما ترينه كل يوم مرأتى <sup>(١)</sup>
فهو ناع إلى نفسى ومن ذا	سرره أن يرى وجوه النعاة

وكان خيف الحال ، متخلف الميعة قاعدة تحت قول أبى الشبى  
لا تنكرى صدئى ولا إعراضى ليس المقل من الزمان براضى

وهو القائل

قلتُ للدهر من فضولىَ قولاً  
أترانى بخلمةٍ أنا أحيا  
قال هيهاتَ أنت والنحسِ تربا  
لا تؤمل ركوبَ متن سوى النعم  
وحدانى عليه طيبُ الأمانى  
ذاتَ يوم وفاخر الحبلان<sup>(١)</sup>  
ن وقد كنتم رضىعى لبنان<sup>(٢)</sup>  
ش ولا خلمة سوى الا كفان

قوله من آيات

تكافى التصبر والتسلى  
وقالوا قسمةً نزلت بعدل  
وقال أيضاً: تعيبُ الغانياتُ على شيبى  
وقال لى العذول تعز عنها  
فقلتُ له متى قدّمتَ خيراً  
وله من كلمة

هيهات نجوى آفلٍ شارد  
أغل أخفى حبجاً أدبرت  
وشر أيام الفقى آخر  
وله : أالشيب تخشى من ملال خرائد  
إذا كنت ذامال فانت محبب  
ولي من كلمة فى وصفه

ولى صاحب ماحال عن حسن عهده  
يساعدنى دون الأخلاء فى الدجا  
فأهدأ ولا يهدى وإن تمت لم ينم  
ولم تر عيني منه أوفى وأكرماً  
إذا نام من قد كان شوقاً تنجماً  
ويغترى بذكر أكم إذا الليل اظلماً

ينادى على لحني وصحبي نوم  
أشبهه والقطر باد ولم يبين  
وله : تركنا لخوف الخليل والترك دورنا  
دهايزنا ضاقت لخوف نزولهم  
وانشدني أبو بكر الخوارزمي لعبدان

ان كنت تنشط للغبوق فليتنا  
واذ صفا لك مثانا في دهرنا  
خلف النهار بغرة غرام  
فاذكر عواقب ليلة كدراء

وكان أبو العلاء الاسدي عرضة لأهاجي عبدان فمن ملح قوله فيه

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا  
وتدعى في أسد نسبة  
اقم لنا والدّة أولا  
وقوله : قابل هديت أبا العلاء نصيحتي  
لانتهجون أسن منك فرما

وقوله : أبو العلاء زاعم  
ويدعى في اسد  
اقسم اني مقتد  
فاشم لكنتي  
بانه من العرب  
ابوة بلا سبب  
عليه في هذا النسب  
الصقة خوف الغضب

وقوله : اضحى الموم أبا العلاء يسبني  
والمنتمون اليه من أولاده  
ولو أنه يسبحو علي بوأحد  
الصقته بي واقتديت بمن رأى  
وقوله : أحق بهذا الاسدي الذي  
وانا ابوه يعقني ويمادى  
والله يعلم أنهم أولادى  
عند التكاثر زينة للنادى  
بأبيه إلصاق الدعى زياد  
قد كان مني آمن السرب

وانما جربت هجوى به تجربة السيف على الكلب  
وقوله في غيره

رغيفك في الامن ياسيدى يحل محل حمام الحرم  
فله درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم

وقال من ابيات

يعلو ويعلى وكل من سجيته يعلو الكنيف ويعلى بالفرايل  
وقال في رجل ارتفع قدره وكان ابوه حلاجاً

اقول وقد قالوا ابن مأسدة غدا على مركب لا من حير أبيه  
ولا الصوت محلاج ولا السرج لوحه ولا حب قطن كالشعير بفيه  
مقال الوليد البحتري فانه قد انبأنا عن مثله وذويه  
مضى أرت الدنيا نباهة خامل فلا ترتقب إلا خول نبيه

وقال في قينة

لنا قينة تحمى من الشراب شرابنا فقد أمنوا سكرآ وخوف خمار  
تكشر عن أنيابها في غنائها فتضحى حارآ شم بول حمار

وقال في شاعر

ما قال بيتاً مرة ولا يقول ما بقى  
وكل شعر قاله فائمه في عنقى

وقال في علوى

كم غاصب حقم ليهزلكم وقد تفقأ من شدة السمن  
واحراباً إن قضيت لم ار ما آمله فيكم وواحرزنى<sup>(١)</sup>  
وقال : أفسمت حقاً بما أوتيت من كرم فانه بعد ربى غاية القسم

نحبه أى مات

أن لووليت أمور الناس مقتدرًا      ما خاف راع على شاه ولا نعم  
وظلت العصم للآساد آفة      واستأنست طلس الذربان بالغنم  
مواهب خصك الله العزيز بها      وليس يرضى لك الحساد بالغنم  
هذا الثناء وهذا الدعاء وما      لى غير ذين وما دنى بمتهم  
وقال : سقيتُ وفي كف الحبيبة وردة      وأترجة تفرى النفوس بصونها  
مداماً فلدا قاباتنى بوجهها      شربتُ غيظى بلونى ولونها

ابو سعيد الرستمى

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن على بن رستم

من ثناء اصبهان وأهل بيوتاتها ، ومن يقول الشعر في الرتبة العليا ، ومن  
شعراء العصر في الطبقة الكبرى ، وهو القائل  
إذا نسبونى كنت من آل رستم      ولكن شعرى من لؤى بن غالب  
ومن نظر في شعره المستوفى أقسام الحسن والبراعة ، المستكمل فصاحة البداوة  
وحلاوة الحضارة ، أقبلت عليه الملح تنزاحم والفقر تتراكم والدرر تنثائر والغرر  
تتكاثر

كلم هي الأمثال بين الناس إلا أنها أضحت بلا أمثال  
وكان الصاحب يقول مرة هو أشعر أهل مصره ، وتارة هو أشعر أهل عصره.  
ويقدمه على أكثر ندمائه وصنائه ، وينظمه في عقد المختصين به وفيه  
يقول مداعبا

ابو سعيد رستمى      يبدل في الظرف فوق وسمه

ينيك بالشعر كل ظبي      فأيره في عيال طبعه

وكان يسد ثلثة حاله ، ويدره حلوبة ماله ، ويسوغه خراج ضياعه ، ولا يخليه

من مواد إنعامه وإفضاله ، وبلغنى أن أبا سعيد لما أسطر له صبح المشيب وعلمته  
أبهة الكبير ، أقل من قول الشعر إما لترفع نفسه ، وإما لتراجع طبعه .  
فقرأت فصلا للصاحب أظنه الى أبى العباس البضي في ذكره ، واستزادة  
شعره ، وهذه نسخته :

كان يمدُّ في جمع أصدقائنا بأصبيان رجل ليس بشديد الاعتدال في خلقه ،  
ولا يبارع الجال في وجهه ، بل كان يروِّع بمحاسن شعره ، وسلامة وده ، أما  
الشعر فقد غاض حق غاظ ، وأما الورد ففاض أو فاظ ، فان تذكره مولاي  
بوصفه وإلا فلينسأل عن خاله وعمه ، أما العمومة ففي آل رستم . وثم الثروة والغارب ،  
ولواء المعجم وغالب ، وأما الخزولة ففي آل جنيد كما قال شاعرهم في سعد وسعيد .  
وقد سألت عن خبره وقد نجران ، والركب بجبلى نعمان . فلم يذكروا إلا أنه  
مشغول بخطبة سبطه أبى القاسم بن بحر رحمه الله تعالى لفتاه أعزه الله وليس في  
ذلك ما يوجب أن يطولنا على طى الرداء ، ويلقى عهدنا إلقاء الحذاء . وقد يعود  
الصلاح فسادا ، ويرجع النفاق كسادا

فلعلّ فيما أن ثلاثي خطة فتروم نصرآ من بنى العوام

وهذا ما أخرجه من محاسن شعره

وما محاسن شيء كله حسن من قصيدة فريده في مؤيد الدولة

بليت يوم حزوى من كراها المهاجر	فما عذولى في الهوى وهو عاذر
فكيف وقد أبدى ما في قناعها	وأبرزن ما التفت عليه المهاجر
مررن بحزوى والبآذر ترنى	فلم تدر حزوى أيهن البآذر
ومالت على الالتقاء فاشتبهت بها	أهن النقام ما تضم المآزر
وأرست على الإعجاز سود فروعها	فأزرت بحيات الغدير الغداثر

بدور زهتهن الملاحه ان يرى      لهن نقابٌ فالوجوه سوافر  
سرقة من قول القائل

(ولما تنازعن الحديث واسفرت  
وودعن من نرجس يحفونها  
وسائلة عبرى متى انت آيب  
حططت لها رجلي وسيدت ناقتي  
نصبي من الدنيا رضى أم معمر  
وقلت اربطى جاشاً عليك فانه  
سيكفيك سيري في الدجي ان كرهته  
أمير كأن الغيث من نفعاته  
إذا ما علا صدر السرير جرى لنا  
يدٌ لا مير المؤمنين طويلة  
ينافى الكرمى من حزمه وهو دارع  
إلى أى أرض رحل العيس صاديا  
ومنها: فأنسمت ما في الارض غيرك ما جد  
بقيت مدى الدنيا وملكك واسخ  
يرد ساك البدر والبدر زاهر  
وهنت أعياداً توالى سمودها  
وله من أخرى فيه أيضا

أباطح من أجفاننا ومسايل  
وتبكي كما تبكي عليها المنازل  
ومن سائل في خلد النعم سائل  
مرّنا بأكناف العقيق فأعشبت  
وكادت تناجيننا الديار صباية  
نحن واقف في جفنه النعم واقف

تتأسَّ يأسٍ أو تمزَّ بسلوة  
 ألمَ قرَّ أيامَ الربيع تبسمت  
 كأنَّ غصونَ النرجس الغض بينها  
 كأنَّ شقيقَ الأبرقين كواعب  
 وقد حلت سوسانها في حجورها  
 وضمر خيل الضميران كأنها  
 ونور قضبان الخلف فأبرزت  
 تحالُّ أزاهير الرياض خلاها  
 وقد شربت ماء القمامة فأنثت  
 فنَّ أقحوانٍ تغرُّ متبسم  
 وقد ماج وادى الزندروز بفيضه  
 كأنَّ نجاج الرمل في جنباته  
 كأنَّ هدير الموج فوق متونه  
 سرى بين أحشاء السرى فتشابهت  
 إذا ماج فوق الارض أوهاج خلته  
 أيا ملكاً قاق الملوك وبذم  
 إذا نحن أثبتنا عليه تبادرت  
 ينير الدجى من وجهه وهو حالك  
 وذو لحظات كلهن فواضل  
 دهاء لديه رأى أكمم قائل  
 بوحلم لديه زكن يذبل ذابل

فالك في أطلال عزة طائل  
 أجارع من أنوارها وخائل  
 نشاوى كرى أعناقهن موائل  
 عليهن من صبح الجساد غلائل  
 رواضع إلا انهن حوامل  
 مراذب فوق الهام منها أكال  
 أصابع لم تخلق لمن أنامل  
 مصاييح ليل ما لمن فتائل  
 كما يتنقى الشارب المتهايل  
 وورد على أكنافه الطل جائل  
 كما ماج للريح النقا المتهايل  
 يناطح بعض بعضها ويقايل  
 هدير قردم هاجهن الشوائل  
 أحياته شرى بها أم جداول  
 خيولك في الهيجا وهن صواهل  
 فراح سنناً والملوك عواهل  
 فأنثت كما تنق القنا والقنايل  
 ويندى الثرى من كفه وهو ما حل  
 وذو حركات كلهن فضائل  
 وجود لديه حاتم الجود باخل  
 وعزم لديه فارس الخطيب راجل



ومنها في مسئلة إخراج ضيعة له من الاقطاع

ضياعى تهبى قد تفرق مجلها  
فما في يدى منهن إلا الأنامل  
فكم ضيعة مالت لأبواب مالها  
قناتى وغيرى منه نشوان مابل  
لحظى من الحظين ثم وحسرة  
وحاصلها أتى على الهم حاصل  
ألا ليت شعرى هل أرى لى جماعة  
تمد بها فوق الشطور الخواصل  
تقاربها إلا نموذجات كأنها  
إذا هي صروها الثدى الخوافل  
وهل أرى يوماً وكلى حاضرى  
أناقشه طوراً وطوراً أساهل  
ويخرج باسمى في الادراج كاتب  
حساباً ويستأدى خراجي عامل  
على عدل مولانا الأمير توكلى  
فاحسانه فى الشرق والغرب شامل

ومن أخرى فيه أيضاً أولها

عذيرى لدى الواشين حسن عذاره  
وعنرى لدى الآخرين حسن اعتذاره  
بتفسى حبيب زار بعد ازوراره  
وعاودنى بالائنس بعد تقاربه  
وأهيف معشوق الدلال منعم  
معقرب صدغ كالملال مداره  
إذا ما استعار الجلتار بخده  
اعار الحشى من خده جل ناره  
سلى البيض عن عاداته فى عادته  
ومخر القنا عن نهبه ومقاره  
وقائع نال النسر غاية مؤله  
بهن ونال النصر غاية ثاره

ومن قصيدة فى الصاحب أولها

عفى بالعقيق ذاك الحبيب  
فالحشى حشوه الجوى والتحيب  
وإذا جفت الشئون وخفت  
ندبتها من الضلوع الندوب  
لست أدرى أدمى أم جماناً  
مقد ينسل أم عقيق يذوب  
جداً حبذا ونعم وسعدى  
ونصبي من وصلين نصيب  
إذ زمانى غر وغصنى رطيب  
وشبابى غض وبردى قشيب

إِذْ بَوَادِي الْعَمِيقِ عَيْشِي أَفْنَقُ  
 كَمْ شَجَانِي يَبْطِنُ رَامَةً رِيمُ  
 أَيُّهَا الرَّمْلُ كَمْ مَضَى فَيْكَ عَيْشِي  
 وَأَلْيَايَ فَيْكَ رِيَا وَأُرْوِي  
 وَبِقَلْبِ الْحَسُودِ مَنَا نَدُوبُ  
 وَعَمَّا اللَّهُ عَنْ ذُنُوبٍ تَقْضَتْ  
 حَيْثَ لَا لَوْمَ أَنْ يَزُورَ حَبُّ  
 حَيْثَ لَا يَنْكُرُ الْغَرَامُ وَلَا يَخُ  
 مَا يَنْمُ الشَّبَابُ عِنْدِي بِشَيْءٍ  
 غَلَبَ الصَّاحِبُ الْجَوَادُ بَنَى الْجَوُ  
 بَذَّهْمُ فِي النَّدَى وَغَطَّى عُلَامُ  
 وَإِذَا مَا سَعَى لِإِحْدَاثِ مَجْدٍ  
 وَاجِدَ بِالْمَلَا وَبِالْمَجْدِ وَجَدَا  
 وَإِذَا مَا أَتَاهُ طَالِبُ جَدْوَى  
 قَلَّ لِبَاغِي النَّدَى خَفِيَ اللَّهُ لَا تَهْ  
 مِنْ قَوْلِ أَبِي نَمَامِ

(ولو لم يكن في كفه غير روحه  
 إنما حاتم وأوس وكعب  
 بأحساناً مهنداً وغماماً  
 فيك ما يكمد الحسود وما فيه  
 راحة ثمرة ووجه طليق  
 هويان غض تلد فيه  
 لجاد بها فليتق الله سائله )  
 مثل في الندى له مضروب  
 ديمتاه الترغيب والترهيب  
 لك سوى الجود والندى ما يسيب  
 ولسان غضب وصدر رحيب  
 حين خاطبته الألد الخطيب

وإذا ما وخذت في طلب الحو  
عزمات يرض منهن رضى  
فلشمس النهار منها وجوب  
ومنها: وإذا ما دعوت شعري فيه  
مدح كالنسيب رقة ألقا  
محكمات محكمات إذا نث  
رفعت من أنة الرفع حق  
ومنها: أنا من قد عرفت سرا وجها  
ليت شعري إذا دُعيت شعاري  
لست من أمدح الملوك ولا أذ  
أنا للصاحب الجليل أبي القا  
ومن أخرى أيضا

غيضن عبرتهن يوم الوادى  
فجنين بالأسماع نوراً حدبنا  
ووصفن سقم قلوبنا بعيونها  
لاغرّو أن يجنين من ثمر الهوى  
فلطالما أسهرتني جنح الدجا  
لا والذي جعل الجفون عيلة  
إني لأرحم من أسرن فؤاده  
وأظم أيام الفراق قاتها  
قل للزمان إذا تنمر ساخطاً  
أبرق وارعد ليس يرتعد الحشى

فأرحن عازب أنس ذاك النادى  
وكرعن في الشكوى كروع الصادى  
فشفين منا غلة الأكباد  
لى فى مراقدهن شوك قتاد  
واطلن ليلى وانهين رقادى  
وأعار حب البيض حب فؤادى  
سراً فالفؤاد من فادى  
علل وإن خفيت على العواد  
وعدا على بوجه ليث عادى  
لى منك بالابراق والارعاد

الصاحبُ العالی الصنائع صاحبی  
ورثَ الوزارةَ کابراً عن کابر  
یروی عن العباس عبادُ وزا  
شرفٌ کمقدالدُّرِّ واصلَ بعضه  
وعلا کأیام السنین ترادفت  
لا کالذین إذا سمحوا لکریمه  
أعلى المکارم ماتقادمَ عهدُه  
لا والذی جعل المکارم کلها  
ورآک أهلاً للرشاد وللهدی  
لو کانَ غیرُ الله یسبِّدُ ما اثنت

فی الثانیات وعدی وعنادی  
موصولةً الاستناد بالاسناد  
رته وإسمعیلٌ عن عباد  
بعضاً کانیوب القنا المناذ  
آیاتها بمکرر ومُعَاد  
ضحکت جدودُهم من الاجداد  
والمجد موروثٌ عن الاجداد  
لك والملا فی مبدأ ومعاد  
وکساك آیاتِ الإمام الهادی  
إلا إلیک أعنه المبدأ

هذا معنى قد أكثر الناس فيه ، وأظن السابق اليه ابن أبي البغلة ، حيث قال

في الرشيد

( لو عبدَ الناسُ سوى ربِّهم  
هذا الریبعُ وانت اكرمُ مجتنبی  
زارتک فی حلال الریاض وفوده  
ورأت صنائعک التي أزرت بها  
وحکاک وادی الزندروذ فأقبلت  
مثلُ الرمال تماطحت أوعالها  
یرى السواحل مدّه فکأنه  
یهدی المدينةَ وادیان تجاورا  
مدان هذا لیس ینقذ فیضه  
روض یرف ومزنة تهی عزا

اصبحت دونَ الله معبودا )  
منه وأعجبه إلى المرتاد  
وكانهن یسن فی الابراد  
فقدت تنم إلیک صوب الغادی  
أواجه یقذفن بالازباد  
فأعانهن العین بالامداد  
ملكٌ یهز الأفق بالایعاد  
وكانما وردا علی میعاد  
أبدأ وهذا فیضه لتغاد  
لیها وطیر فی الفصون ینادی

فكأن ذا بشى وذا يدعو وذا يمدى الرضا ويروح بالاحاد  
فاسعد بدنيا قد نظمت أمورها وسدتها بالرقى أى سداد  
وزعية أصلحتها بتألف وتعطف من بعد طول فساد  
داويت من سقم النفاق قلوبها وشفيت مرضاها من الاحقاد  
فنصبت للاسلام أكرم راية وقصمت أهل الجبر والاحاد  
وأفضت عدلك في البلاد وأهلها وضربت دون الظلم بالاسداد

ومنها في الاذكار والاستعانة والاستزادة وشكوى الخراج ومسألة التسوية  
ومامنها إلا مالا غبار عليه ، ولا شوب فيه ، ولا مزيد على حسنه

ياخير من يدعى لخطب فادح ويحل عقد الحادث المناد  
عمت فواضلك البرية واغتدت طوع العنان لحاضر أو بادى  
ووسائلى ما قد علمت ولاية مذ كنت أعهدا وصفو وداد  
ومنتبات فى البلاد غريبة وصلت سرى الاتهام بالانجاد  
تروى ولم يسمع لهن بقاتل تعزى اليه سوى حداث الحادى  
من كل رافقة المحاسن حلوة ربا الرواية غضة الانشاد  
لم يكسها الاكثاف فى اكثائها عيباً ولا أزرى بها لسناد  
هذا وحرمة خدمة مرعية للابعدين قديمة الميلاد  
مازلت من أبرادها متوشحاً بمخوف يزهى على الابراد  
ياحلية الوزراء حل قصائدى بمحاسن الارفاد والاصفاد  
مالى ظلمت وبمجردك زاهر سهل مشاعره على الوراد  
وريت زناد السائلين بسيله وفيضه وخصصت بالاصفاد  
ما كان أجمل فى التجميل لمبسى وأعف فى ظل القناعة زادى  
لولا زمان أزمنت حالى له نوب تراوح تارة وتقادى

وأذى فراخ ضاق بي أوكارها  
وأذى خراج لو سري لأدائه  
أبدت نجوم الليل سود نجومه  
لى حصة حصت جوانب هامى  
ووفود سوء يأنفون زيارتى  
رجالة مترادفون كأنما  
من كل منتفش الشوارب مسمع  
صهب اللحى سود الوجوه كأنما  
ما غاب عفى واحد إلا وية  
هذا يواجه شاربى متهددا  
ففرائصى من خوفهم مملوءة  
وإذا أصادر غدوة لم يرتفع  
مافى يد النقاد من ضربى سوى  
ياحلية الوزراء حتى واجب  
وقع بتسوينى خراجى كله  
وامن على بفضل جودك واكفى  
وله من أخرى

قولوا لو سنان نام عن أرق  
ارث لمن قد رثى لمقلته لا  
لم يبق من جسمه سوى رمق  
فيه وحاشا جفونه الأرق  
دمع ورقت لقلبه الحرق  
ينتظر الموت ذلك الرمح

١ الحس خلق الشعر والحمة النصب ٢ الفرصاد التوت واليانم الأحمر من كل شيء  
والصهب حمرة أو شقرة و الشعر ٣ الجيد المتق أو موضع القلادة أو مقدمه والجياد جمع جواد  
٤ التسويغ تجويزه من السلطان بمنحة أو عطاء وهى مولدة

يابابى منه طرّة سبيع إذا تبدّت<sup>(١)</sup> وغرّة يقق<sup>(٢)</sup>  
 ولؤلؤ من لسانه يرد ولؤلؤ في لسانه نسق  
 وجه به الجلتار مبتسم يفتّر<sup>(٣)</sup> والأقحوان متسق  
 شعله نار ملاحّة وسنا يكاد منه المجلس ياتلق  
 غنى فجلى الظلام غرته عنا وغصت بشدوه الاق  
 فودّت العين أنها أذن تسمع والاذن أنها حدّق  
 زاد على من قال

(غنت فلم يبق في جارحة إلا تمت بأنها أذن)  
 والله لو كانت الأزاهر<sup>(٤)</sup> والاشقى أيامه يذوب شجى  
 وتار ناساً وابصرُوا عشقوا من كد والحسود يزدهق<sup>(٥)</sup>  
 كذلك النار حين أعوزها ما أحرقت تبيت لمحرق  
 مرقه من قول ابن المعتز حيث قال

(كالتار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله)  
 وان ذكرنا اسمه لطيفته يبق بأفواهنا له حب  
 والناس لولا سناء ما رمقوا والناس لولا نداء ما رزقوا  
 اسمد بشير واقتك مقبلّة أعياده بالسعود تستبق  
 ثلاثة قد قرّين في قرّان خوة روز والنضح والسفق<sup>(٦)</sup>  
 مقدّمات من الربيع غدّت وفودها من صباة سبقوا  
 أما ترى المزن حل حبوته في الروض فالروض زاهر أنق  
 فنوره من سنالك مقتبس ونوء من نداءك مسترق  
 فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت واهل دنيا لولاك ما خلقت

١ البقي الشديد البياض ٢ زهى وازدهق سواء ومعناه اضمحلاله وخروج روحه

٣ السلق ليلة الوقود الشديدة البرد

وعدّ جديداً على الزمان كما  
ما صحبتك الايامُ دمت لها  
عادَ جديداً في عوده الورق  
فليس في صفو عيشنا رنق<sup>(١)</sup>

وله من قصيدة في نهاية الحسن وكثرة الملح والنكت اولها:

عزيزٌ علينا ان تشطّ منازلُه  
ولا زال حاديه دميماً فجأه  
سقتهُ الفوادي من عزيز تزايله  
وقرأ لياليه وصفواً مناهله<sup>(٢)</sup>  
يحلُّ عزالي الغيث حيث يحله  
ومهجورة حافت عليها يد النوي  
سوى كحل عين ما اكتحت بنظرة  
وقفت فأما دمع عيني فسائل  
اقلب قلباً ما يخف غرامه  
على ارى من اهل ربا وان نأت  
فأصبحت قد ودعت ربا ووصلها  
بكرهي زال الحى من بطن عازب  
وقلب اذا ما قلت خف غرامه  
دعاه الهوى فاهتز يهوى كادعا  
وهاجرة من نار قلبى شبيها  
صليت بها والآل يجرى كاجرى  
من الدمع في جقى للبين جائله<sup>(٣)</sup>

ومنها

وبعض مذاق العرف مروان حلا  
وما الجود الا ما تطوع أهله  
اذالم يكن احلى من العرف باذله  
ولا السمع الا ما تبرّع نائله

١ الرنق المتكدر ٢ الدميث السهل الين ٣ العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء ٤ عازب...  
الاولى اسم جبل والثانية اسم فاعل من عزب بمعنى غاب ٥ الآل السرايا أو ما تدرف عليه البعير.  
وقيل انه خاص بما يكون اول النهار



وأرودع أنواء الربيع صنائع لديه وأنوار الربيع فضائله  
أهان مصونات الذخائر كفه وهان عليه بما يقول عواذله  
وفاح كما فاح الرياض فماله ولاح كما لاح البروق شمائله  
يسيل على العافين عفو نواله فيلني ابتذال الوجه للبتل سائله  
شفيع الذي يرجوه حسن صنيعه وسائله عند الرجاء وسائله<sup>(٦)</sup>  
ولم يجمع كفاء والمال ساعة كآنى وريا ماله وأنامله  
هذا البيت من احسانه المشهور السائر ومنها:

أصبح مثلى فى جنابك صاديا وانت الحياتحيا وتروى هواطله  
ولولا فراخ زعزع الدهر وكرها على وقد غال الجناح غوائله  
اعرت ظلال الحرّ نفس ابن حرة تقاصره الايام حين تطاوله  
نخذنى من أنياب دهرى بماجل من النهر دان أكرم النهر عاجله  
بقيت مدى الدنيا لمجد تشيده وقرم تساميه وخضم تجادله  
وهاتيك أمثال النجوم جلوتها عليك كما تجلو الحسام صياقه  
قريض كساء المزن أنواب روضة فرقت أعاليه ورقت أسافله  
تطيب على الأيام ريا نشيده وأطيب من رياه ما انت فاعله  
حوله من أخرى

وحسنا لم تأخذ من الشمس شيمة سوى قرب مسراها وبدر مناها  
وإنى لا أهوى الشيب من أجل لونه وان نمرت عفى الدى من فمالها  
وأرودع يستحي الحيا من يمينه فيرتد فوق الأفق حيران والها  
أقام قنا الايام بعد اهو جاجها وحاط ذرى الاسلام بعد ابتذالها  
عزائم لو أتى على الأرض ثقلها شكت منه ما لم تشكه من جبالها

وجود بنان سبيح الغيث عندها      وهل صوب البحر عند انهالها  
يد كل ما تحوى يد من نوالها      ويبيض أياديها وغرز سجالتها  
تأمل فما لاحظته من هباتها      لدينا وما لاحظته من عيالتها  
من النفر العالين في السلم والوغى      وأهل العوالى والمعالى وآلها  
إذا نزلوا اخضر الثرى من نزولها      وإن نازلوا احمر الثرى من نزالها  
بييض كأن الملح فوق متونها      ودم كأن الزنج تحت جلالها  
انظر الى حسن هذا التصرف وشرف هذا الكلام

مساميح كل الغيث بعض نوالها      وكل المعالى خلة من خلالها  
سمت فوق آفاق السماء فأصبحت      ثمراها الثريا والسهى من فعالها  
اليك ابن عباد بن عباس اثنت      أعتة شكر الدهر بعد افتثالها  
بك أفر تمر الملك واهتز عطفه      وجرت بك الدنيا ذبول اختيالها  
نشكى الثرى إظلامها ومحوها      فاغنيتها عن مزنها وهلالها  
وله من قصيدة كأنه جمع محاسنه ولطائفه فيها اولها

سلام على رمل الحما عدد الرمل      وقل له التسليم من عاشق مثلى  
وقفت وقوف الغيث بين طلولة      بمنسكب سح ومنسجم ويل<sup>(١)</sup>  
وما رمت حق خالى الريم رمة      واذرف آجال الحما الدمع من أجلى<sup>(٢)</sup>  
خليل قد عذبتانى ملامة      كأن لم يقف فى دمنة أحد قبلى<sup>(٣)</sup>  
ومما شجائى والعواذل وقف      ولى أذن صمت هناك عن العذل  
ظباء شمرت بالابطحين عواطلا      وكنت أراها فى الرعاش وفى الحجل<sup>(٤)</sup>  
تبدلن أسماء سوى ما عرفتها      لهن فلاتدهى بسمدى ولا جهل  
تشابهن أحداقا وطول سوائف      وخص القوائى بالملاحة والدل

١ الويل المطر الشديد والسح الصب السائل والمنسجم القطر المتوالى ٢ الآجال قطامد  
انتهام والابل ٣ الدمنة الموضع القريب من الدار ٤ الرعاش جمع رعدة بضم الراء القردة

ومكحولة الاجفان مخضوبة بالشوى  
 ذكرت بهما من است أنسى ذنوبها  
 سقى الدمع معنى الواباية بالحما  
 ولا يرحت عيني تنوب عن الحيا  
 مفانى الغواني والشيبية والصبا  
 ليالى لاروض الكتيب بلاندى  
 وما كان يخلو أيرق الحزن من هوى  
 فراح نياى وكرهن وهاجنى  
 وكم قدر حلت العيس فى طلب العلا  
 نزلت على الايام ضيقا فلم أجد  
 وقد سامنى أهل المقام بفلة  
 سبيل الغنى رحب على كل سالك  
 أينكر نص العيس والبيد والدجا  
 دعوى أصل إرقاها بذيملها  
 حيا لم يفت منا ويا وليه  
 ومبتدء الجدوى اذا ما سأتته  
 ففى حازرق المجد من كل جانب  
 بعفو بلا كد وصفو بلا قذى  
 من النفر الاعلى فى حومة الوغى  
 هم راضة الدنيا وساسة أهلها  
 محلم عال على السبعة الملا

ولم تدر ما لون الخضاب من الكحل  
 وان بسدت والشى يذكر بالمثل  
 سواجم تفتى جانبيه عن الويل  
 يسمع على تلك المناهل منبل  
 ومأوى الموائى والمشيخة والاهل  
 ولا شجرات الابريقن بلا غل  
 ولكنى أسمى بغير الهوى شغلى  
 كما هاج ليث الغاب وعوة الشبل<sup>(١)</sup>  
 فلما بكت سمعدى حططت لها رجلي  
 قرى عندها غير التزول بلا نزل  
 ولست بأهل للذى سامنى أهلى  
 فالى أسمى منه فى مدرج النمل  
 لمن عزمه عزى ومن فضله فضلى  
 وأطوى الدجا حتى أرى صبحها المحلى<sup>(٢)</sup>  
 ولم يخل من افضاله كف ذى فضل  
 فاعطاك لم يمتد ذاك من البنل  
 اليه وخلى كاهل الشكر ذا نفل  
 وتقدير بلا وعد ووعد بلا مطل  
 يميلون زهواً غير ميل ولا عزل  
 اذا اقتخروا الاراضة الشاء والابل  
 وعالمهم موفى على العالم الكلى

١ فى ط بنانى ولعل الصواب ما ذكرناه ٢ الاوقال ضرب من المعنى سريع والتاميل سمع  
 آخر فى لين

إذا أنت ربيت الملوك وجدتهم  
مسايح<sup>١</sup> عند العسر واليسر لا تفي  
ولم يلقوا ابوابهم دون ضيفهم  
ولا شدوا دون العفاة حبابهم  
لتهن ابن عباد قواف كأنها  
أبى لى حسنا ان ابالى بعده  
وقل له ما قال فى هرم الندى  
وما كنت لولا طيب ذكرك شاعرا  
ولكننى أقضى به حق نعمة  
إذا لم تكن لى أنت عرونا ومعديا  
من الناس من يعطى المزيده على الغنى  
كما ألحقت واو<sup>٢</sup> بسمرو زيادة  
اعر<sup>٣</sup> من ورائى من عبيدك لحظة  
فالى رجاء<sup>٤</sup> في سواك ولا يرى  
وهل بارق يشتم الا من الحيا  
وقاك بنو الدنيا جميعا صروفها  
وله من أخرى

كفكك عن عدلى الدموع<sup>٥</sup> الوكف  
لله عيش<sup>٦</sup> بالمدينة فانى  
حجى إلى الباب الجديد وكتبى<sup>٧</sup> الا  
والله لو عرف<sup>٨</sup> الحبيج مكاننا  
او شاهدوا زمن<sup>٩</sup> الربيع طوافنا  
زار الحبيج منى وزاد ذو<sup>١٠</sup> والهوى

هم الاسم والباقون من حيز الفعل  
مراجلهم فى كل احوالهم تغلى  
ولا شتموا خد<sup>١١</sup> امهم ساعة الا كل  
وقالوا لباعى الخير نحن على شغل  
جنى<sup>١٢</sup> لؤلؤ رطب من العقد منسل  
بشعر ولو انشدت للنمر المكللى  
زهير واعشى قيس فى هودرة الذهب  
ولا منشدا<sup>١٣</sup> بين السماطين فى حفل  
سرت مثلا لما وصحت به عقلى  
على الزمن العادى على قتل من لى  
ويحرم مادون الغنى شاعر مثلى  
وضويق<sup>١٤</sup> بسم الله فى ألف الوصل  
بمين الملا واجمع على شكرها مثلى  
يمر قريظى عند غفرك أو يحلى  
وهل غسل يشتر الامن النحل  
جميعا فان الجفن من خدم النصل

ونتهك عن عتي الضلوع<sup>١٥</sup> الرشف  
اياهم لى قصر الخيرة مألّف  
باب العتيق وبالمصلى الموقف  
من زندروز وجسره ما عرفوا  
بالخندقين عشية ما طوفوا  
جسرا<sup>١٦</sup> الحسين وشبهه واستشرفوا

ورأوا غلباءً أخيف في جنباته  
ارض حصاها جوهر وترابها  
مالى والواشين لا يهنيم  
أعيام سبب التهاجر بيننا  
لا واعتلاقى بالوزير وحبله  
مالوزير عن المالى مصرف  
يامن نعوذ من المكارم باسمه  
وتجمل عن خطر اليمين حياته  
وعظيم ما اوليتنى من نعمة  
ياابن الذين اذا بتواشادوا وإن  
ان حاربوا لم يمحجوا او قاربوا  
ومتى استجيروا أسعفوا ومتى استن  
إن عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا  
ومنها التهنئة بالخلعة

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد  
بهينه زائد نعمة متجدد  
خلع كائنوار الربيع مديح  
بهرت عيون الناظرين وأبرزت  
لو نالت الشمس النيرة حسنها  
ولئن كبرت عن الملابس والخلى  
لله نعمة بالكرامة تردف  
ابداً وحادث نعمة يستطرف  
وموشم ومنعم وموقوف  
حسناً يكاد البرق منه يخطف  
ما كانت الشمس النيرة تكسف  
وبك الملابس والخلى تشرف

فاليث يكسى وهو أشرف بقعة  
تلم فيه بقول من قال

(ترهى بك انخلعة الميمون طائرها  
كالشمس حفت بالسعود وحوله  
وكان مجلسه عروس تجتلى  
ما تشهى الآذان تسمعه وما  
أو طائرى حسن الزمان وطيه  
عاد الربيع إليك فى كائونه  
شمس محجة وظل سحسج  
وعلى الجبال من الثلوج أكالل  
نبأ تباشرت القلوب لذكره  
فلكل عين قرّة ومسرّة

وله من قصيدة فى على بن أبى القاسم

معان نظمت بهن الصبا  
يباب الحديد لنا موقف  
وكم بالمحصب من ليلة  
ويوم قصير بتلك القصور  
نراه غيراً وحباءه  
على بن أبى القاسم أرفق بنا  
لئن لم تمل ندى أن تفنى  
وقالوا انتجعت حياً نازحاً

كما نظم الغانيات العقودا  
ليسنا به الميش غصاً جديدا  
شفعنا إلى الصبح أن لا يعودا  
ر تحبه الغيد للحسن عيدا  
عقياً وأشجاراً وأديه عودا  
قد عاقنا الشكر أن نستريدا  
دلقدمل راجيك أن يستفيدا  
وهل عاق بعد الحيا أن يعودا

١ - سجد البيت وأسجفه ارسل عليه السجف وهو السرا أو السران المقرونان بينها فرجة والمراد به الكعبة

سنا البدر يغشى الثرى والورى  
قواف إذا ما رآها المشو  
كسونا عيذاً ثياب العيب  
ولو لم أكن محسناً نظمهن  
عرفنا بعرفك كيف الطرب  
وأنشدنى أبو بكر الخوارزمي من تنفه

ثقله الارض عندي خمسة  
ومن تنفه  
صالح والابن منهم اربعة

تركت الشعر للشعراء إلى  
وأنشدنى له في ابى الحسن الغويري  
في حرام الشعر أيرى  
لست أعنى اير غيرى  
انما يرفع قولاً  
شعر امثال الغويري

ابو القاسم غانم بن ابى العلاء الاصبهاني

شاعر ملء ثوبه ، محسن ملء فيه ، مرغوب في دياجة كلامه ، متنافس في سحر  
شعره ، ولم يقع الى ديوانه بعد ، وانما حصلت من أفواه الرواة على قطرة من  
سبح غرره ، وغيض من فيض ملحه ، ولا بأس من وجدان ضالتي المنشودة من  
مجموع شعره ، وقد مرت في الصحابييات أبيات له قلائل إلا أنها قلائد ، وهذا  
مكان ما أحاضر به من اخواتها الرائقة الفاتقة الشائقة ، أنشدني المروفي بالقاض  
الامام الاصبهاني .

قال أنشدني ابو القاسم بن ابى العلاء لنفسه  
اصبحت صباً دنفا بين عناء وكد  
أعوذ من شر الهوى يقل هو الله احد

وانشدني ايضا قال انشدني ابوالقاسم لنفسه

من شادن فتن الورى تيام	المستغاث من الهوى بالله
والوجد ما هو والعصابة ماهي	ما كنت أعلم قبله حر الهوى
كاريم يصي في هواه الناهي	حتى بليت به أغن مدلا
وجوانحي حرى وصبرى واهي	فدامى عبرى وقلي والله
وأسام الهوان صنفاً فصنفا	وله : أيها الخشف كم أودت وأجنى
لقرأت الأحزان حرفاً غرقاً	لو كشفت الغطاء عن سر قلبي
ن رجائي عليهما بات وقنا	إن نفسي موقوفة بين شيئين
أمل فيك أو أموت فأكفي	بين أن ينصف الزمان أو أعطي

ومن قصيدة

لايفضحك إن مررت بداره	الطف بطرفك ما أردت وداره
وانشدني له في نفسه	

رجلى وأبرى ويضى	في إست أم القويضى
لما أراد هجائي	وفيه دوت غيضى
ورام تدنيس عرضي	فصار خرقه حيض

وانشدني أبو القاسم على بن محمد الكرخي له فقال

وقائلة قالت فلانة طلقت	فقلت ونفسي أطلقت بانطلاقها
تزوج قلبي الهم يوم تزوجت	وطلق قلبي الهم يوم طلاقها

وانشدني الأمير أبو الفضل له من قصيدة يمازب فيها الصاحب ويستبطنه

فان قيل لي صبراً فلا صبر للذي	غدا يد الأيام تقتله صبرا
وان قيل لي عنراً فوالله ما أرى	لن ملك الدنيا إذا لم يجد عنراً



وأشدنى أبو النصر محمد بن عبد الجبار المتبى له من قصيدة  
وردّ البشير بما أقر الأعيان وشقى النفوس فقلن غايات المنى  
وتقاسم الناس المسرة بينهم قسما فكان أجلم حظا أنا

### أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن

من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ، ونجوم أرضها وأفرادها في الشمر .  
ومن خواص صاحب مشاهير صنائمه ، وذوى السابقة في مداخلته وخدمته .  
وكان في اقبال شبابه وريمان عمره ، يتولى خزائنه كتيبه ، وينخرط في سلك ندمائه ،  
ويقتبس من نور آدابه ، ويستضيء بشعاع سعادته ، فتصرف من الخدمة فيما قصر  
أثره فيه ، عن الحد الذي يحمد به صاحب ويرتضيه ، كالعادة في هفوات الشبهة  
وسقطات الحداثة . فلما كان ذلك يعود بتأديبه إياه ، وعزله ذهب مضاضاً وأهارباً ،  
وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ، ثم أفضت حاله في معاودة  
حضرة صاحب بيجرجان إلى ما يقتضيه ويحكيه في كتاب كتبه إلى أبي بكر  
الخوارزمي ، وذكر فيه عجره وبجيره ، وقد كتبت تنبيها على بلاغته ويراه كلامه ،  
واختصاراً للطريق إلى معرفة قصته ، وهذه نسخته

كتابى أطال الله بقاء الاستاذ سيدى ومولاي من الحضرة التى ترحل عنها اختيارا  
وترجع اليها اضطرارا ، ونسير عن أفيائها إذا أبطرتا النعمة ، ثم نمود إلى أرجائها  
إذا أدبتنا الغربة ، ومن لم تهذب الاقالة هذبه العثار ، ومن لم يؤدبه والداه أدبه  
الليل والنهار . وما الشأن في هذا ، ولكن الشأن في عشر سنين قانت بين علم ينسى  
وغم لا يمضى ، وانفاق بلا ارتفاق ، واسفار لم تسفر عن طائل ، ولم تغن غوريش  
حائر ، وبعد عن الوطن ، على غير بلوغ الوطن . ورجعت يشهد الله صفرالدين من  
البيض والصفر ، أتو والمصر ان الانسان لفي خسر . وأنا بين الرجاء في ان أقال

المثار ، وانخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار . إلا أتى كنت قدمت تطهير نفسي ، فلبجت حتى حججت ، وعدت بفبار الاحرام ، وبركة الشهر الحرام . وحين خيمت بأصبهان أنهى سيدنا الاستاذ الفاضل أبو العباس أدام الله تمكينه خبري إلى الحضرة العالية ، حرس الله بهاءها وسناءها ، والناس ينظرون هل أقبل فيتلقوني بأ كبر الرتب ، أم أسخط فيتحاموني كالبعير الأجرب ، فوقع توقيع مولانا صاحب الجليل ، كافي الكفاة أدام الله مدته ، وكبت أعداءه وحسدته . بعالي خطه ، وقد نسخته على لفظه . ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه أن الكرم صاحبي لا برمكي ، وعبادي لا حامي ، وأنا نتجرم ثم نتندم . ونميل على جانب الادلال ، ثم لانروى من الماء الزلال . والتوقيع

ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن أيده الله للبقاء الذي فيه أدرج ، والوكر الذي منه خرج . وقد علم الله أن إشفاق عليه في اغترابه ، لم يكن باقل منه عند اياه . فان أحب أن يقيم مديدة يقضى فيها وطرا الغائب ، ويضع معها أوزار الآيب . فليكن في ظل من مولانا ظليل ، ورأى منه جميل ، وبر من ديواننا جزيل . وان حزنه الشوق فرجبا بمن قربته اترية لدينا ، فأفسدته الغرة علينا ، وردته التجربة إلينا . وسيله أن يرفد بما يزيل شغل قلبه بعياله ، ويعينه على كل ارتحاله ، إن شاء الله تعالى

هذه نسخة التوقيع ، الوارد على سيدنا الاستاذ أبي العباس ، أدام الله عزه في معنى ، فلا جرم أتى أخذت مالا ، وأغنيت عيالا . وقالت ليس إلا الجأزة والمغارة<sup>(١)</sup> فصبحت جرجان مسي<sup>(٢)</sup> عاشرة أهدى من القطا الكدري ، كآني دعييص<sup>(٣)</sup>

١ الجأزة البعير أو الناقة التي تمسك عدوا دون الحضر وفوق العنق والمغارة الصحراء يريد أنه هرب ٢ دعييص الرمل عبدسود داهية خريت ما كان يدخل بلاد زبار غيره فقام في الموسم وجميل يقول فمن يعطى تسما وتسمين بكرة هجانا وأدما أهدما لوبار فقام مهرى وأعطاه وتحمل منه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طست الجبن عين دعييص فتعير وهكذا في الرمان

الزل استاف أخلاف الطرق ، وأنا مع ذلك أحسب العفو عني حِلما ، ولأقندر ما جنيت يعقب حِلما . فكأنني ما خطوت إلا في التماس قربه ، وما أخطأت إلا للتأثيل حرمة . وكأنني لم أفارق الظل الظليل ، وأخذ في بقول الله تعالى قاصفح الصفح الجليل . فقد روى في التفسير أنه عفو من غير عتب ، وعدنا للقرب في المجلس ، وكرم اللقاء والمشهد وراجت أيدينا ثقل الصرر ، وجلودنا لين الحبر . وركبنا صهوات الخيل ، وسبعنا الى دورنا بفضلات الخير . وأقبلنا على العلم ، وصافحنا يد النثر والنظم . وزاجع الطبع شيئا كان يدعى الشعر كذلك آدم أسكن الجنة بمن الله وفضله ، ثم خرج عنها بما كان من جرمة . وهو عائد إليها بفضل الله وطوله هذا خبري ، وأما كتاب سيدى الاستاذ أدام الله عزه فورد وذكرت قول سلم الخامس ( طيف ألم بنى سلم ) لأنه حل محل الخيال ، وورد بأخصر المقال . وماتركت السؤال عن خبره ساعة وردت ، فعرفت من سلامته ما بشرت به فاستبشرت . وعلمت كيف كانت النكبة ، وكيف انهمسرت المحنة . وكيف اتفق الخروج إلى بخار المزن من المزن صاب ، بعد أن أصابه الدهر بما أصاب . وشوق إلى سيدى الأستاذ الشوق الذي كنت أصلى بناره ، ودارى ازاء داره . ولم استطع في التقريب أكثر من أن خرجت عن الموصل الى جرجان ، وشارفت أدنى خراسان والله اللطائف القى تخلصتنى من الموصل ، فأنى كنت في وقعة باد أباده الله وعزاني مما ملكت ، وهتكنتي قهنتك . وخرجت على مذهب مشايخنا في ضرب الحراب ، على صفحة الحراب . وهذا حديث طويل ، والكثير منه قليل . ذكر الاستاذ سيدى أن الشيخ أبا الفتح الحسن بن إبراهيم آخر عنه نسخة الرسائل مع خروج الأمر الناجز ، وقد عجبت من ذلك فان أوامر الحضرة أقدار جارية ، وسيوف ماضية . وأنا أجرى حديثا ، واتمجز كتابا جديدا . فأما شعرى فليس يروى إلا في ديوان باد ، منذ فارقت آل

عباد ، وفجعت بكنتي جملة ، وضرب عليها أولئك اللصوص ضربة . بلى عملت  
في تهتة مولانا أدام الله سلطانه ، وحرس مكانه . حين رزق سبطا نبويا علويا  
فاثرت الارض ، ودعت السماء ، وأمنت الكواكب ، وقال الشعراء ، وذلك  
أنه لما سمع الخبر قال

الحمد لله حمدا دائما أبدا إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فعملت على ذلك ما قد أثبتته فان يكن ليس بالمسخوط فن بركة الحضرة  
والخدمة ، وإن يكن ممنونا فن بقايا شؤم تلك الغربة . ومن خبري أن لي ضيعة  
بأصبهان مقطعة ، وقد يرقى لي في حلها بارقة مطمعة ، لأن مولانا أدام الله مدته  
أمرني أن أعمل في السلطان العظيم ، أطال الله بقاءه مدحا نيروزيا أشق بسموطه  
الساطين ، هذا ولو كنت عاملا لكنت اليوم في مرموق الدرجات فقد وردت  
ورأيت جماعة لم أكن يومئذ دونها ، وقد صارت في منازل احتاج إلى خافية  
العقاب حتى ألحق بها . زادهم الله ولا تقصني ، وهنام ولا نقصني . ومنهم شيخنا  
أبو القاسم الزعفراني أيده الله وما أقول إنه ليس بأهل لاضعاف ما خول وتخول  
فيه ومول ، إذ قد تفضل الله عليه بما أعلم أنه لو حكم بما تحكم فيه وقد قرنت  
بالقصيدة في المولود المسعود أخرى عيانية أبقى الله مولانا ما عايد عيد ، وطلع نجم  
جديد . وسقى الله سيدى الامتاذ العباد ، والذاذ ، والطل والوبل ، والديمة ،  
والتهتان ، وجميع ما في كتاب المطر للنضر بن شميل . فما رأيت أتم منه ، وحسي  
الله وصلواته على محمد وآله الطاهرين

فهذا كلام كما تراه يجمع بين الجزالة والحلاوة ، وحسن التصرف في لطائف  
الصنعة ، ويملك رق الاتقان . والابداع والاحسان ، ويعرب عما وراه من أدب  
كثير ، وحفظ غزير ، وطبع غير طبع ، وقريحة غير قريحة . فأما شعاره فجاء  
بجرى عقد الشعر مرتفع الحسن عن الوصف . وما أصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له حرّ الكلام وتستخدم له الفكر  
انظر تجد صور الاشعار واحدة وانما لحان تمشق الصور  
والمقدمون من الابداع قد كثروا وهم قليلون ان عدوا وان حصروا  
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا أو انهم شعروا بالنقص ماشعروا  
وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني لمّا بسيرة من شعر أبي محمد ، كقوله في وصف  
غبار الركب ، وذكر أنه لم يسمع في معناه أملح منه وأجمع لأقسام الحسن  
والظرف وهو

إن هذا الغبارَ ألبسَ عطفيّ سواداً وديني التوحيد  
وكسى عارضيّ ثوبٍ مشيب ورداء الشباب غرض جديد

وقال في الغزل

حث الملقى فهذه نجد بلع المدى وتزايد الوجد  
يا حبذا نجد وما كنها لو كان ينفع حبذا نجد  
وبنحني الوادي لنا رشاً قد ضلّ حيث الضالّ والرند  
هند ترى بسيف مقلتها مالا ترى بسيفها الهند

وأعطاني نسختي القصيدتين اللتين ذكرهما في الكتاب الصادر ، فشوقني إلى  
سائر شعره ، وبقيت أسأل الرياح عنه ، إلى أن اتخفتي أبو عبد الله محمد بن حامد  
الحامدي في جملة ما لا يزال يهديه إلى من ثمرات أرضه ، ولطائف بلده بالعقيلة  
السكرية ، والدرّة اليتيمة . من مجموع شعر أبي محمد ، وقد كانت حضرة صاحب  
جمعتهما ، ومناسبة الادب ألقت بينهما فأوجب من الاعتداد ، وفرّ الاعداد .  
وجمعت يدي منه على الملق النفيس فرتعت في روضته الانيقة فيينا أنا أباهي به ،  
واهتز لحصوله . إذ أصابه بعض آفات الكتب ، وامتدت اليه يد بعض الخونة  
وسهم الرزايا بالذخائر مولع وأي نعيم لا يكدره الدهر

فصنع الله تعالى في القوارع من إخراج ما يصلح لكتابي هذا منه ، فن ذلك .  
قوله من قصيدة في الاستعطاف والاعتذار عند تغير المصاحب عليه واستمرار الاسفار  
بأبي محمد

أيا من عفوهُ داني السحابِ	صدوقُ البرق ثقابُ الشهابِ
مديدُ الظل معقودُ الاواخي	على الجانبين مضروبُ القبابِ
فكيف حجت عنك وانت شمس	تجلى عن التستر بالحجابِ
ايرتج باب عفوك دون ذنبي	وعفوك لم يشن برتاج بابِ
واعراضُ الوزير اشدُّ مساً	على الاحرار من ضرب الرقابِ
ثقي غربي وفل شبا شبابي	وصب على اسواط العذابِ
ولم تبق الاليالى في بقيا	لعتب منك فضلا عن عقابي
فهب لزيارتي خطي وعدي	لقصدي واغتراري لاغترابي
فاني الارض إلا من يراني	بعين المحقق الضرم الضبابِ
كأنى قد أثرت بهم ذئاباً	أو استنفرت منهم أسد غابِ
حصلت وكنت ضيفك في الثريا	وصرت ولست ضيفك في الترابِ
أعدني للقري واجعل جوابي	وإيجابي جفانا كالجوابِ
وجد برضاك فهو العيش غضا	وكلا فهو ريمان الشبابِ
ولورعت الحسام المضرب سخطا	لذاب ذبابه بين القرابِ
أعينك ان تصيخ الى عدوي	ومحلك عن هتات القول نايِ
على أنى أتوب إليك مما	كرهت فرق لي واقبل متايِ
وإن لم تعف عن ذنبي سريرا	فها إلى وحق أبي لما في
سأثم من ثراك الروض غصاً	ومن يملك منهل السحابِ
أصبت بخاطري فاني بشعر	عليك مه ألم المصابِ

ومالى غير مدح أم ثناء مشيد أم دعاء مستجاب  
 وقوله من قصيدة فى معناها هي أحسن عندى من اعتذارات النايغة الى النعمان  
 دوايراهيم بن المهدي إلى المأمون وعلى بن الجهم إلى التوكل  
 لنار الهم فى قلبي لهيبُ فغفوا أيها الملك المهيّبُ  
 فقد جاز العقاب عقاب ذنبي وضج الشعر واستعدى النسيب  
 وفاضت عبرة مهج القوافى وغصصها التذلل والنحيب  
 وقد قصمت عراها واعتراها بسخطك بعد نضرتها شحوب  
 وقالت ما لعفوك ليس يندى لنا وساء مجحدك لاتصوب  
 ومن يك شوط همته بعيدا فثنى عطفه سهل قريب  
 تجاوزت العقوبة منتهاها فهب ذنبي لعفوك يا وهوب  
 وأحسن انى أحسنت ظنى وأرجو أن ظنى لا ينجب  
 أنرضى أن أكون ثقا مقيا على خف أذوب ولا تثوب<sup>(١)</sup>  
 أبيت ومقاتى أبى كراها وفى ألحاضها صاب صيب  
 وقيداً لا يلائمى طعامى ولا ينسأغ لى الماء الشروب  
 صبت على سوطا من عذاب يذل لبأسه الدهر الغلوب  
 وأرهقنى نكيرك لى صعودا من الأشجان ليس له صبوب  
 وما عونى على بلوى إلا رجائى فيك والدمع السكوب  
 فإن تعطف على رجل غريب فانى ذلك الرجل الغريب  
 عليك أنيخ آمالى فرحب بها واليك من ذنبي أتوب  
 وأخطر ما يريب إذا دهنتى غوامضه إلى مالا يريب  
 فأية طربة للعفو أن ال كريم وأنت معناه طروب  
 فانى تشو دارك والمغضى بسيدك والصنيعة والريب

وأبت إليك من عفومدلا  
ولدت ببابك الممور علما  
وأن شعابه أُندى شعاب  
وسقت بنات آمالي إليها  
فبوئني اختصاصك حيث تحبني  
ولكن كادني خب حقود  
وما لجوح أفته جنيب  
ولا يشفيه مني لو رآني  
بلوت الناس من ناه ودان  
فكل عند مغمره ريك  
فجدلي بالرضى واقبل متابي  
طريح في فنائك مستضام  
أمنع من بوادي العيلم منعا  
وأحرم من كلامك كل يدع  
فلم لا ينتهي ويكف غي  
وغاية ما يصير إليه شعر  
ومن سقياس حاك جاد طبعي

بما يقضى علاك لمن يؤوب  
بأن ذراك لي مرعى خصيب  
إليها يلجأ الرجل الأديب  
وقد حفت وأنضاه الدفوب  
ثمار العز والعيش الرطيب  
لمقرب كيده نحوى ديب  
وما لشمال فرقه جنوب  
وقد أخذت بحلقومي شعوب  
وخالطت القبائل والشعوب  
وكل عندي مشربه مشوب  
وعذري إنني أسف كتيب  
غريب لا يكلمني غريب  
كأنني ليس لي فيها نصيب  
تناهيه التواطر والقلوب  
عقابك بعد ما انتهت الذنوب  
إذا استعطفت أو مدح مصيب  
ولولا الغيث لم ينبع قلب

وكتب الى أبي العلاء بن سهلويه وقد ورد بغداد رسولا وابو محمد بها

خصيدة منها

أبا العلاء وردت أكرم مورد  
وحويت في الحالين شأوا مبرز  
وخدمت شاهنشاه أحسن خدمة  
أرض العراق وانت انجح آيب  
متحرز لم يأت غير الواجب  
رضيت وأوثقها لرأى الصاحب



أبلغ رسالتى الوزيرَ وقل له  
ويضوء آفاتي ويمرعُ مرتعى  
بحياته قسمُ الكرامِ وعهدُهم  
واذ كرّ موالاتى الصريحةِ إنها  
وكفالكِ علكِ بى وودّى شاهدًا  
خذها اليك شذورَ طبعٍ لآعب  
وكانه في حسنهِ ورؤائه  
أهديت من حلواه باب الطاق ما  
واشدُّ منه حلاوةِ شعرى الذى  
قولا يسهلُ لى سبيلَ مطالبي  
ويحق آمالى ويخصبُ جانبي  
لاتلوفى عنهُ بطنِ خائب  
أبهى وانضرُ من عهدِ حائب  
فاذكرِ خلوصِ عقائدى ومذاهبي  
بالشعرِ مرتاحُ له لا لآعب  
نظمَ المقودَ على نحرٍ كواعب  
يزرى على حلواه ذاك الجانب  
سحرَ القلوبِ بسحره المتناسب

وله من أبيات عملها بديهة لينشد صاحب

أيتَ فديتكِ الا الغضبُ  
وامرضتِ شعرى وأحرضتهُ  
بل اشتكتِ الغررُ السائرا  
وحال الجريضُ دُوبنَ القرى  
وقد كان شعرى قفى نجبهُ  
وأنتكِ تحنو على سرجهِ  
وتوقدُ من ناره ما خبا  
بكى غزلى حسن ورد الخلدو  
واعرض منخرلا بعد ما  
فلا توحش المهرجان الذى  
وأنظم بامحك عقد العلا  
على أخويك الندى والادب  
وشببت تشيبةً المقتضب  
تُ وصاحت دواوينُ شعر العرب  
هن وضرب اليما سيب دون الضرب<sup>(١)</sup>  
فأمسكه عفوك المرتقب  
وتغزُر من مائه ما نضب  
وتطلع من نجمه ما غرب  
د وضرب بين اللى والشنب  
تألق من حسنه والتهب  
بنظمى يرى السامعين المعجب  
وانشر عنك نضار الحسب

١ الجريض القصة من الجرض وهو الرقيق ينص به يقال جرض وهو أن يتلع ريقه على هم وحزن.  
والجريض الشعر مثل يضرب للامر يقدر عليه أخيرا حين لا ينفع

خهب لي ذني فانت الشفيح لا غير والمرء مع من أحب  
ورد إلى نعيم الرضا ولا تصلني بمجيم الغضب  
ومالي ذنب فان كان لي فذنب حقير قصير الذنب  
مقير يرض عني كافي الكفاية بلغت المراد ونلت الارب  
وله من صاحبة ذكر فيها برءه من مرض عرض له

كذبت سعود المشتري فلو أنها  
ما مسه ألم ولكن هزه  
نفض الاذى عن جسمه والروض قد  
مانحت عنه سوى قلبي والعين لا  
عادت سلامته وأظهر دهره  
ومن أخرى

ما زلت اعتسف المهامة والفلا  
حتى نأيت عن الحواضر ملقياً  
فاذا بسعدى وهى بدر طالع  
وطرقها وعداتها رقباًوها  
خللت منها حيث كان وشاحها  
وجناؤها حصنى وساحر طرفها  
وعقاصها الموصول زهرة روضقى  
حيث الصبا عبق الحواشى موقن  
والروض أحوى والجمائم حفف

واواصل الاغوار بالانجاد  
رحلى بواد فى تخوم بواى  
من فوق غصن فى نقاً منها  
فى صورة المرتاب لا المرتاد  
درعى وساعدتها الوثير وسادى<sup>(١)</sup>  
سقى وقاحها الاثيث نجادى<sup>(٢)</sup>  
ورضاها المعسول صوب عهادى<sup>(٣)</sup>  
ترهى بناعم غصنها المياد  
والظل ألى والقيان شواى<sup>(٤)</sup>

١ الوثير الذى يجلب به الثياب فيملؤها ٢ الاثيث الكثير العظيم والقاحم الاسود بين النعومة  
٣ الصوب الانصباب والمقاص جمع عقيمة وهى الضفيرة والمهاد أول مطر الوسى ٤ الشواى جمع  
شادية وهى المفتية

ولما ديار غير شرقى الحى شحطت وشطت عن لقاء أعادى  
دار بذى الأطلى ودار بالفضا أخرى ودار بالوى المتقاد  
لوفاخت ذات العماد بيوتها عادت مقوضة بغير عماد  
لا تكذب فالحا دار إذا أنصتني إلا صميم فؤادى  
فلذلك لاتسقى السحاب أرضها إلا بردن حرارة الا كباد  
ما أبدع هذا المعنى وأبرع هذا اللفظ وقد سبق إلى معنى البيتين ولكنه أبدع  
فى الجمع بينهما وأحسن ما شاء

ومنها: ولرب ليل لم أتمه ونفاتي مطروقة مطروقة بسهاد  
شوقاً إلى ناد جنى ربحانه لمع القريض ونفمة الانشاد  
ناد تجل عن مقر سريره قر أناف على البسيطة بادی  
كافي الكفاة المستجار بظلمه والمستضاء بزمه الوقاد  
ملك محبته سلافة مزنة سلكت مع الأرواح في الاجساد  
ملك يقال له جاد إذا التقت قحم السنين ولا يقال جماد

وهي طويلة وما من آياتها إلا غرة أو درة ومن أخرى

ولما تنسمننا صبا صاحبة تميد مجاج الجوى وهو هبير  
تركنا لظى الرمضاء وهي حديقة ندى وحصى المزاء وهي شذور  
ونلنا هشيم الثبت وهو منور وردنا قناد الايك وهو حرير

ومنها:

وزير ومما يعجب المجد أنه وزير عليه للساح أمير  
ويخطب من فوق الأثرى بفخره فلا تمجبوا أن الخطيب خطير  
لوى الرايات الشم أيسر سخطه ويكفى من السم النقيع نقير  
وذلل أعناق الليالى بهمة لها مرقب فوق الأثير وثير

وخمر رأيا لم يشط ثباته  
له القاضيات الماضيات مهند  
وما كان للجوزاء لولا جوازه  
تساعده الاقدار فيما يريد  
أو ارى بكر ابادِصف صمداته  
وصف بأسه إذ ظل يصدم وحده  
فطور ورأى الاكثرين فطير  
منير وعزم كالشهاب منير  
مجاز وللشمري العبور عبور  
وتسعه الافلاك كيف تدور  
وقد عقدت منها عليك حبور  
ثلاثين ألفا والجسور جسور

سبحان الله ما أشرف هذا الكلام وأعلاه واجله ومنها

وألوية النصر المبين خوافق  
وقد كشرت عن نايها أم قشعم  
وفي يده اليمنى ثواب وجنة  
ولى مدح غوافيه دروائج  
ووصف نسب لواعير كثيرا  
تطيح بأشتات العدا وتطير  
وللموت في وجه الكمي هزير  
وفي يده اليسرى ردى وسعير  
أشيد مدى عمرى بها وأشير  
لوقي تطايا وقيل كثير

وله من قصيدة في فخر الدولة

سقى الله أياها بشرى منبج  
إلى الخيرة الغناء مطمح ناظري  
منازل لولم تحط بمدى بأرضها  
ولاراق در فوق أشنب واضح  
ولم يتحدّر طل نرجس مقلة  
عشية هزت للوداع فأودعت  
فكم غرد لما استقل ركابها  
وكم ثمل من نشوة الحب يرمى  
أقول وقد لاحت عوالى خيامها  
إلى العلم الأقصى بغربى منبج  
ومسرح آمالى ومسرى تفرجي  
لما اهتز غصن فى قفا مترجرج  
ولاراع سحر تحت أكل أدهج  
على صفحتى تفاح خد مضرج  
محاسنها أعطاف جذع مديج  
حدا طربا: الليل غضبان مدجى  
هوئى عامر ما بين حجل ودملج  
وقاحت غوالى روضها المتأرج

أياطارق أحجج وبارئدای ابتهج  
ويا عبرتی کني ویا نافقی قنی  
قد کتبت أیدی المشیب موعظا  
لئن کنت فی برد من العیس مبهج  
ولنت من الدهر العسوف بحضرة  
هی الحضرة الغناء تهتز نضرة  
هنالك لا زند الرجاء لمرتج  
ويا ساقی عرج ویا صاحبی عج  
ويا شیبتی احتجی ویا صبوقی ادرجی  
بخط علی قودی غیر مسبج  
لقد صرت فی طمر من الشیب منهج  
تحات بأطراف الوشیع المزجج  
وتزری بأنواع الریغ المثبج  
بکاب ولا باب العطاء بمرنج

هكذا فلتمدح الملوك وأیات هذه القصيدة فرائد كلها وقد كتبت أنموذجا  
منها وله من أخرى فی وصف الریغ

طلع الریغ فقال للأرض أشكری  
فغدت حدائقها تواصل شكرها  
روض إذا فشرت طرائف وشیه  
ریان لم یثر نسیم صبا بی  
واعتل نرجسه فعاتته الصبا  
بویل مسکي الصيد معتبر  
وزفت حرة مدحة فخریه  
وأنا الذی أجلو معانی مدحه  
یتنافس السحر الحلال وتارة  
خلفترع أبکار لذات المنی  
وأحلا إذا کنت جلت من حججها  
یولتجل دولته عروما کللت

نعم السماء وأبدی وأعیدی  
بلسان کل مطوق غرید  
طلوبت لها ابراد آل یزید  
فی ظلها إلا یورد خدود  
أحسن بنظرة عائد ومعود  
من مزنة حث بیحش رعود  
ترکت عبیدا وهو بعض عبیدی  
زهرآطوالع فی سماء قصیدی  
یتناثر العقیان حول نشیدی  
ولیضرع الراقود للناجود  
فوق الحدود طلائع التویدر  
علیاه مفرقا بتاج خلود

حوله من أخرى :

سمراء تخطر في الوشاح المذهب      وتميس بين ربائب أو ربرب  
هيفاء تزل كل يوم مرة      شمس الضحى وتردّها في مغرب  
عقدت لواء الحسن ليلة أقبلت      في موكب الفتيان أعجب موكب  
في ليلة لو لم تجدد بتبسم      لم ينتطق خصر السماء بكوكب  
نجلت وقد وجلت فهاك شقائقا      مغروسة في أرض عاج مذهب  
وأرى الشباب إذا تطامن شبرخه      اتغير قد انشئ تنقيب  
ولئن أظلت فقد أظبت واثق      رجل متى أصف المالى أظنب  
أطري وأطرب متشداً فليسمع      شاهانشاه نشيد مطرب مطرب

### أَبُو الْعَلَاءِ الْأَسَدِيُّ

قديم الصبغة للصاحب ، شديد الاختصاص به . تمتد الغرة والتعجيل ، في  
شعرائه وصنائمه وندمائه . وكان يحبه ويأنس به ، ويكاتبه ثرا ونظما ، كقوله له :  
قلبي على الجرة يا أبا الملا      فهل فتحت الموضع المغفلا .  
وإياه يعنى بقوله

أبا الملا هلال المزل والجد      كم النجوم التي يطلن الجدد

وإليه كتب « أبا الملا شيخى ، أين ذلك الميعاد ؟ وأين تلك المهود سقتها  
إلى المهاد ؟ وأين ليالينا بحزوى ، وتصاينا على أروى ؟ بل أين الصبا وما ملك ؟  
وأين الشباب وأية سلك ؟ وإذ قد غاب جميع ذلك مغيب الخيال الطارق ،  
والضعيف المفارق ، فأين كتبك التي هي ألد من انتهاء النفس إلى رجائها ،

١ هكذا في الأصل ولعلها لاجدى أحد بروج القمرولة منازل : سعد الذابح وسعد بام وسعد  
السعود وكلها نجوم صفهة متقاربة غير نيرة

وابتداء المين في إغنائها » من كتاب غير قصير

فأما شعر أبي الملاء فليس بالحل العالي ، لاسيما في المديح وقلة عيونته تمنع من إيرادها بعد قلائد ولديه أبي سعيد وأبي محمد ، ولما كان بعيد الصيت في أصحاب المصاحب لم أجد بداً من ذكره وكتابة ملح من أمليح شعره

أنشدني أبو بكر الخوارزمي قال أنشدني أبو الملاء لنفسه قال وأراه عرض بالمصاحب  
ورب كريم تمترية كرازه      كافتوايت الشوك في أكرم الشجر<sup>(١)</sup>  
ورب جواد يمك الله جوده      كما يمك الله السحاب عن المطر  
وأنشدني غيره له

سيأني صديق عنك فيما      يدور من المسائل والحكاية  
فأطرق إن سئلت لنير شكوى      وإطراق أشد من الشكاية  
وله أيضاً وهو ما يتفق به

لا امرئ ما انصفوا حين بانوا      حلفوا لي أن لا يخونوا فخانوا  
شتوا بالفراق شلى ولكن      جمع الله شملهم أين كانوا  
وله في المجون

أنا والله أشتيك فكن عنسراً أن شئت أو كمرو بن معدى  
وتخلص إن شئت لمؤقتراجل      ليس هذا مما يضرك عندى<sup>(٢)</sup>

### أبو الحسين القويري

هو في الاختصاص بالمصاحب ، والاشتهار في أصحابه كتابي الملاء وكان كثير الشعر ، قليل الملح . وكانت في خزانة الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد مجلدات ضخمة الحجم من شعر القويري بخطه ، فاستعرتها واجتهدت ، أنا وأبو فهر سهل .

ابن المرزبان على إخراج ما هو شرط كتابي هذا منها فما أقل ما حصلنا عليه من ذلك ، ولم نجد له خيراً من الايات الدارية التي صرت في أخواتها ، ومن أشق ما وقعت العلامة عليه من ذلك قوله في الاعتذار من هفوة السكر

بالله رب السماء	بخاتم الانبياء
بسيد الاوصياء	بزوجه الزهراء
بالبيت والبطحاء	بالقبر في كربلاء
حلفتُ مالى ذنب	الذنبُ للصبيان
وليس لى من شفيح	اليك غير رجائي
فكن محقق ظنى	باغرة الوزراء
فجرح سكرى جبار	كالجرح من مجامع <sup>(١)</sup>

وقوله في الصاحب والبیت الاخير مضمن

قل للوزير مقالة عن واجد	يا من نداه كالغرات الزائد
مالى حرمتُ من الأمير نواله	وسواى يكرع في الزلال البارده <sup>(٢)</sup>
ماضقت الدنيا على بأسرها	حتى ترانى راغباً في زاهد

وقوله من قصيدة ربمية<sup>(٣)</sup>

أيها الصاحب الربيعُ تحلى	في رياض تحارُ فيها المقول
نرجسُ ناضر وأحر ورد	وشقيق يزينه التشكيل
وخصوف تيمرُ أذبال نور	في حواشى جداول وتميل
للزرايز في خلال الازاهب	ر صغير وللجسام هديل <sup>(٤)</sup>
فأقم رسمنا صبيحة نسرو	ز به ربع أنسنا مأهول

١ يشير إلى القاعدة الفقهية وهي أن جرح المصاوات جبار ٢ كرع في الزلال أى تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكنيه ولا باناء ٣ وببعية أى يصنع فيها فصل الرقيم ٤ للهديل صوت الحمام وقيل هو خاص بالوحش منها



بكؤوس مملوءة من مدام أنت فيها لمن حساها عنول  
واجتنب جلسة الثقيل اليها فعلى الشرب لا يخف الثقيل  
وله من مهرجانية

أسيفُ الهندِ سلت	أم غلبا اجفان هند
يا لآيام الصبا وال	ميش في أكتاف نجمد
رب حسناء رداح	أصقت خدًا بخد (١)
أطبقت صفرة دينا	ر على محرة ورد
أيها صاحبُ عليا	ك على الأيام تعدى
وعلى جدواك قدعو	لت في حلى وعقدى
مهرجان تفره يه	ترش عن يمن وسعد
وردّه وردُ جساد	فاح عن مسك وند
فابق ماشئت ككاشد	ت لتنويل ويرفد
يا أيها الشيخ الذى	هو مشتكاي من البشر
أصبحت أختارُ المعى	في ناخرى على البصر
أسفاً على عمر يك	دره لقاء أبى عمر

### الباب السادس

في ذكر الشعراء الطارئين على حضرة الصاحب من الآفاق

نسوى من يقع ذكره منهم في أهل خراسان وطبرستان فان لهم باباً مفرداً في  
هذا الربع الثالث وسوى أبى طالب المأمونى ، وأبى بكر الخوارزمى ، وبيدع الزمان  
في الفضل الهمداني ، فإن لذكر كل منهم مكاناً في الربع الرابع

## أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُيْهِيِّ

من شهرزور كثير الشعر ، نابه الذكر خليفة ، انخر . سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ، وقد جرى ذكره بين يديه انه كان لا يرجع من البديهة الى انتسب اليها وتلقب بها إلا إلى لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى ، وفي ذلك يقول له صاحب تقول البيت في خمسين عاماً فلم تقبت نفسك بالبديهي ؟ ثم أقبل على وقال أنا أقول في البديهي ما قاله الجاحظ في عمرو القعافي : زعم أنه قال الشعر ستين سنة فلم يسر له إلا هذا البيت الواحد  
 خصوصاً نواجذاً الخداة بها رأيت أرجلها قدّام أيديها  
 وكذلك البديهي قال شعراً كثير العدة في زمان طويل المدة ، فلم يستملح له إلا هذا البيت

أنمى على الزمان محالا أن ترى مقتلاً طلعة حر  
 وهذا الحكم منه فيه حيف شديد على البديهي فليس شعره في سلاسة المتن  
 وقلة العيون على ما ذكره والبيت الذي أشار إليه من أبيات بديعة أولها  
 ربّ ليلٍ قطعتُه باجتماع مع بيض من الأخلاء غرّ  
 وكان الكؤوس زهرُ نجوم والثريا كأنها عقد درّ  
 مرّ من كنت اصطفيه ولده ر صروف تشوب حلواً بمرّ  
 ومن سائر شعر البديهي قوله

يا شهرزور سقيت الفيث من بلد نود وجداً به أنا تقابله  
 طال الفراق فلا واف يرسلنا على البعاد ولا آت نساؤه  
 وله من قصيدة صاحبية وكان صاحب أخذ معه من بغداد إلى أصبهان أولها :  
 قد أطلت الغرام قاعص المنذولا ما عسى عائب الهوى أن يقولاً

وصحبتاه في قياقٍ قنارٍ      كاد فيها الخليل يجفوا الخليل  
فبلونا منه دماثةً أخلا      ق أعادت تلك الخزون سهولا  
وأوينا إلى رحابٍ رحابٍ      لم نجد للعناة عنها عدولا  
وله من تشيب قصيدة

ولم أر لي يوم الرحيل مساعدا      على الوجد حتى أقبل الدمع مسعدا  
وكان دما فايض منه احمراره      بنار التصابي حين فاض مصعدا  
أخذه من قول من قال

أرأبك دمي إذ جرى فحملني      من الضر واللوي على مركب صعب  
فلا تنكرن تلك الدموع فأنما      يبيضها تصيدها من دم القلب  
والمعروف بالفارسية في معناه

خون سييد بادم برز دورخان زردم      آرى سييد باشد خون دل معد  
وله من قصيدة أخرى ذكر فيها حسن أيامه

كيف تقضى لي الليالي قضاء      يشبه العدل والليالي خصومي  
رب ليل قطعتني في هوى الشـ      ركان الشعرى العبور ندي  
فأملت فلت في الخلق      وانخلق المرادين بالذميم  
أنا من آله الندى فلو أحضر      نى لم يعب ندماك خيمي  
يرتضى مشهدي ويؤمن غيبي      وأرى في الملم غير مليم  
ومن نوادر شعره قوله

لا أتيتك زائراً ومسلماً      خرج الغلام وقال إنك قائم  
فأجبتُه أجيلاً لحافٍ قائم      هذا الحال وأنت عندي ظالم

أنت اللعاف فكيف تطعم عينه طعم الرقاد وأنت عنه قائم  
خضاحك الرشا الغرير وقال لي أو أنت أيضا بالفضيحة عالم  
والله ما أقلت منه ساعة حتى حلفت له بأني صائم  
ومما يتفق به من شعره قوله

زربني أو اصل لنقى قبل فوتها وشيكاً لتوديع الشباب المفاقر<sup>(١)</sup>  
فما العيش إلا صخرة وشيبة وكأس وقرب من حبيب موافق  
ومن عرف الأيام لم يفرح بها وبأدرك بالذات قبل الموائق

### أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم

من أهل العراق ، شيخ شعراء العصر ، وبقية من تقدمهم واسطة عقد  
تدماء صاحب ، وما هم إلا نجوم الفضل وهذا منهم كاليد ، وكانت له في صحبته  
وخدمته هجرة قديمة وله حرمة وكيدة وحاله عنده كما قرأت في كتاب له :  
وأما شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده الله فصيرته لدى صورة الاخ ، او  
وده ارسخ . ومحل العلم ، او اشتراكه اعم

وكان مع حسن ديباجة شعره ، وكثرة رونق كلامه ، واختلاط ما ينظمه  
بأجزاء النفس لنفاسه ، لين قشرة العشرة ، تمتع المؤانسة حلو المذاكرة ، جامعا  
آداب المنادمة عارفا بشروط المعاقرة ، حاذقا بلبس الشطرنج ، متقدم القدم فيه ،  
وحين سرى في طريق الرشد بمصباح الشيب ، وساعد صاحب على رفض  
الشراب . ونقض تلك الاسباب . اراده نقر الدولة على مجالسته ، وأخذ بهفض ختام  
توبته ، ودرت عليه بحسن رأيي صاحب سحائب انعامه ، واجت له ثمرات  
اكرامه ، ففي ذلك يقول من قصيدة :

هاتها لا عدت مثل نديما قدأطمت الأمير إذ سامني الشر  
 وبخطيت توبقي في هواه فرقاً تنتمى الى الشمس لانه  
 خالفت دنيا الغايظ فرقت كرمته عنصراً فلو مت فيها  
 وكأني لما رجعت إليها كم عقار صليت منها بنار  
 وكؤوس شربت منها سرورا تدرجبت الروض الاريض حيا  
 شافيت بي مناي بالقرم فخر لا وبلغت الذي تمنيت واستخدم  
 ورائي الأمير أيده الا جهل الرزق موضعي ورأى آ  
 اوشدته إلى كف كريم وكان قد نادى اخاه ضد الدولة وله فيه القصيدة الطارنجية التي لم يسبق اليه  
 مثلها وهي نهاية في الحسن والظرف فيها

لي فؤاد لو أنه لي غريم كان عذري لديه أي عديم  
 وأنا مبتلى بقلبي الذي أؤ مد فيا يسومني وأقوم  
 ليس يدري لجهله وهو يقضي أن كلي بما جئنا وعيم

١ الحميم الماء الحار والخفيف البثر التي تحفر في مكان متحجر فتابع مياه كثير  
 شاهنشاه لفظ فارسي بحت منناه ملك الاملاك وقد وقع في الشعر النسوب للامتن

غصبتنى عليه خود<sup>١</sup> وقالت  
هو ثار نالته يمانى فاطله  
واثنت بي إلى مجال فسيح  
فأقنا صدور فرسان حرب  
وإذا استقدمت تقدمت الخيل  
فالتقى المسكران في حومة التمه  
كل قيل نجت من الصلم أذنا  
وطمر إذ علتة العوالى  
فاختلطنا وجال في الحرب فرزا  
ثم نادى شاهي برُخيه كرا  
فاحاطا بشاهنا في مضيق  
ثم ازعجته بفيل فولى  
وكشفت العراء عن وجه رُخى  
فتخفت من الحياه وغطت  
ثم قالت خذ الفؤاد سليما  
ولشتان بين خيلى في النوى  
قارع الدهر فوقها عضد الدو  
فأباد الددا وقام به الدية  
واستقرت به زلازل بغداد  
ومن غرر قصائده في نغر الدوله

لو عاينت<sup>٢</sup> عيناك بركة زلزل ونزلت من عرصاتنا في منزل

١ الفطيم الطلل الذى نزل من الرضاع ٢ ط (كل قيل نجت من الصلم أذنا. واودى ناباه والخرطوم).  
٣ الرخ قطعة من قطع الشطرنج

وعمرت دور قيامها بك جامعا  
وبسطت كفى بازل متخرق  
وسمعت ما يدعو النفوس إلى الهوى  
وشربت صافية كأن شعاها  
وغدت مخمورا جنيب هوى إلى  
فسرحت بين قدودها وخدودها  
وملكت منهن التي لو أنها  
وثبتت في فخر بشاطيء دجلة  
منتقلا من روضة مهضوبة  
ورقدت بالنجم رعدة شارب  
وسباك صوت خرير ماء سائح  
وسمعت سعيًا في البطالة والصبا  
ولقلت وأسفا على القصف الذي  
لا أتبع الأعراب إن هم قوضوا  
وصرير أرواح السرير بمسمى  
فالكرخ دار اللهو أعذب مشرعا  
لا در در العيش في مترج  
خفض عليك وكل خفض إنما  
والعيش عندي ما حبيت بده  
قد ألت الدنيا أزمتها إلى  
فاطرب مرورًا بالزمان وحسنه

بين الغزالة والغزال الأكل  
فاقت غير محلى عن منهل  
طربًا ويفتح كل قلب مقفل  
لهب الحريق من الرحيق السلسل  
حجر الجوارى غدوة المتغزل  
ونهودها طرف الشجي المتأمل  
طيف لفزت بقربه المتخيل  
ما بين مزمار وعود ممحل  
حلت إلى الروض الذي لم يحل  
تحت الغصون وحلها المتهدل  
وشجاك تغريد الحمام المهمل  
لم يدر دمعك في محل محول  
لم أجنه بالقفص أو قطريل  
من مجمل حتى احط بمجمل  
أحلى بقلبي من صرير المحمل  
من مشرع يختص دائرة جلجل  
بمخيم بين الدخول فحول  
أوقانه فرص تمن لمجمل  
في ظل مغشى الجناح مؤمل  
ملك الملوك على بن أبي على  
واشرب على إقبال دولة مقبل

وقوله من نيروزية

بي سكر ما ولدته العقار	لى جسم للعين عنه ازورار
انا من غادرته ايدى المطايا	والرزايا شعاره والدثار
ايها الليل عقم بدياجى	لك وهيات ذاك فيهم نوار
غادة مادجا عليها ظلام	قط إلا ليل علاه خمار
ياربيع الربيع العيش من بعد	د اصفرار براحتيك اخضرار
لا يحول الذى بكفك يستى	بل يحول الذى سقاء القطار <sup>(١)</sup>
فهنيئاً بطيب فصل ويوم	زار فيه نيروزك الزوار
يخصب المجد فى ذراك وتخصه	ر الايادى وتورق الاخبار
وتقنك فى التدري طيور	أنا وحدى من ينهن المزمار <sup>(٢)</sup>

ومن غرر قصائده الصحابية قوله من قصيدة

وليل دعانى فجره فلقته	بمجلس طلق الوجه سهل التخلق
إذا شئت خضنا فى حديث منمنم	وان شئت عمتنا فى رحيق معتم
يرد شبابى وهو عفى شاع	ويدنى التصابى بعد ما شاب مفرق

ومنها فى البديع

لقد اعتقنى نعمة لائى أطلقت	يمنى بعد اليأس من قد موثق <sup>(٣)</sup>
فان أنتسب كان انتسابى إلى أبى	وكان ولائى بعد ذاك لمعتى

ومن أخرى

وصرت إلى الباب الذى ليس دونه	حجاب ولا كف ترد من اجتنى
فا شئت إلا بارقا كان صادقا	ولارحت حتى عمت فى ابهر الفنا

١ حال تفر وزال والقطار جمع قطرة وهو المطر ٢ الندي مجتمع القوم والهمزاد طائر وهو التندليب وفارسيته هزاردستان وله أسماء أخرى بالفارسية منها (هزار آوا) و (وهزار آواز) ٣ لقد الجلد الذى يخصف به النعال



وقوله من أخرى

مسدد ضربت أيام دولته على عيون أعاديه بأسداد  
هدى إلى الحق واتهلت بداه ندى فهو الدليل يعين السفر بالزاد  
لي عند جرجان ثار سوف أطلبه بكل رحب القرى أو مشرف الهادي  
حتى أراه فاستقني برؤيته عمار وبناه عن قوم باسناد

وقوله فيه وقد أزمع الورود عليه والطريق مخيفة

ياشوق قد قرب السفر ودنا الرحيل المنتظر  
وغداً باذن الله أو تاليه يظهر ما استتر  
ويسير بي التيسير في زمر بأيديهم زير<sup>(١)</sup>  
سيراً يبشر بالسما دة والسلامة والظفر  
سينيف بي الفرس الأفع رعداً على الملك الاغر  
يا حاددي تيقنا اني أفارق من قتر  
وينال رفدي متكا ماض يقهقه إن عثر  
لا يقشعر إذا دنا منه الضعيف أو زار  
وردي وورد كما سرى ينسبكما ذكر الصدر<sup>(٢)</sup>  
إن جال في عيني الكرى رقفا فاعقبها المور<sup>(٣)</sup>  
لا زلت أبدع في السرى فعلا تعاظمه القدر  
وأشق قلب الليل عن ولد يقال له السحر  
حتى يقول الحزن لي والسهل لست من البشر  
وتقول خوص فجائي لاخاب سميك يا عمر  
إن الجليل من الثوا بلمن يدقق في النظر

١ الزير جمع زيرة وهي القطعة المظلمة من الحديد ٢ الورد الاشراف على الماء  
والصدر الرجوم عنه ٣ رقفا أي من أجل رفقي بنفسي وقد رسم في ط رقفا

سأغض عن زهر الكوا  
ك أو يمن لي التمر  
إني أخف إلى البحو  
ولا أسف إلى المطر  
وإذا أقيتُ صاحباً  
مأمون أدركت الوطر  
وإذا جلستُ علوتُ ديه  
باجاً وسائده يدّر  
وإذا ركبتُ مشى عبي  
يدي في المناطق والخبير  
وأقيم مبتسماً إفا  
مة من يزداد إذا شكر  
في نعمة تصفو على  
تنتظر به وأخرى تنتظر  
ذكروا فساد طريقنا  
واستشعروا منه الخذر  
قلت أركبوه على الذي  
فيه وإن عظم الخطر  
قاله خير حافظاً  
واسم الوزير لنا وذر  
إن كان غاب فخوفه  
في كل قلب قد حضر  
ملك تخبر له الملو  
ك الصيد من مد البصر  
قال طيب فوق الحام  
وجباهم تحت العقر (١)  
وأجلهم من جدّ مذ  
ه إليه في وقت النظر  
جرجان ما نصبي ولا  
دأبى اليك على غور  
فيك الذي من ماله  
لحى وجلدي والشر  
لولا ابن عباد رأي  
وسلكت في زهد عن  
مت الصبر أفضل مدّخر  
دنيا سبيل من انزجر

واعتل قبل وروده فقال ووصله بهذه القصيدة

قد كنت أحسب أن عي  
في سوف تظفر بالنظر  
وفي سيلم أخصيه  
ك وما وطنت من العفر (٢)  
وإذا بلغتك سالماً  
في النفس أدركت الوطر

ينهى العليل عن السفر  
لوما برجلي من خدر  
عرف المعوق لى عنذر

حتى منيتُ بمائق  
حتى يعاضدُها السما  
ولعل سيدنا اذا

وقوله من أخرى في فخر الدولة

يصدُّ الدجى عن وجهه فيغيبُ  
فلما تبدَّى حالُ عنه سرَّيبُ  
هلالُ عن البدر المنير ينوب  
وكلى بطيب الوقت منه نصيب  
وهب نسيم الحياة نسيب  
حبیباً ولا ينوي الإيابَ غريب

حبیبٌ عليه من سناه رقيبُ  
تيمنى والليلُ في طرقاته  
تحملَ لومَ الشمس فيه وجاء في  
فكان لراحي وارتياحي ومجلسي  
وساعدني ليلي وأرخي سدوله  
وأنمتُ حتى ليس يشتاق عاشق

ومنها في المدح

ويذكر ما أوليته فيوؤب<sup>(١)</sup>  
يردُّ عليهم من هلاك غصوب<sup>(٢)</sup>  
على طبقات شاعرٍ وخطيب  
فؤاداً كان البرق فيه طيب  
فكنت صدوق الوبل وهو كنوب

ومزمع حج ينثني عنك ماضياً  
عممت الورى بالبرق كآتما  
وعرفتهم طرق الثناء فكلمهم  
رأى المزن ماتعطي فضم على الاسى  
وكم لاح برقٌ وابتسمت لثام

وقوله من أخرى فيه

منها الضنى في هواك والسقم  
حتى لقد قيل ربه صنم  
بلا شريك فليس ينقسم  
ة حيث التفت به الامم

ياسامع الزور في لى فسم  
أنت الذى دنت بالسجود له  
ولى فؤاد غدوت مالكة  
حتى إذا صرت في ذرى فلك الامم

خيمت في دولة مجددة خيم فيها الوفاء والكرم  
 وقلت للسفر قد وصلت إلى منابى رحلى وناقى لكم  
 أكرم بحضرة لقد آتى فيها ما خطه في جيبى المدم  
 وله من قصيدة في الصباح يصف فيها عاتيه بحرجان وتأذيه بهواتها وبراغيتها  
 وبقها ويستأذنه العود إلى أصفهان

ألا يا حى جادتك الغواذى محلة المزالى والمزاد  
 ولا زالت ربك تفوح مسكا بضوع نسيبه في كل نادى  
 فانك جنه الدنيا لتساو أقام بخير أمصار البلاد  
 وأم للغريب فكل آت نظير بنيك عندك في الولاد  
 فوا أسنى على زمن جنى لي ودادك واجتنى لك من ودادى  
 كذا الملك ابن عباد عماد ال هدى وردى العدا وحيا العباد  
 ومن يرفاه دون غلباه أسرى فأصلح بين غييك والرشاد  
 وجاد فكان أجرى من سحب سقى زهر الروابى والرهاد  
 وقد أصبحت بعدك في بليد دريعة كل داهية فآدى  
 ولولا أن سيدنا به لم تكن جرجان تنفى من قيادى  
 أقمت بها أطال كل يؤس من الاغلال لا العيش المهاد  
 تحدثنى بحمى لو تبدت بخير ألحقها بالبواذى  
 ملازمة إذا لسمت شقياً فكل زمانها وقت العداد  
 تعاونها على سموم صيف بلفح من لظاه واتقاد  
 وذبان أشردها فتأبى وترجع كل راغم ذى الكياد  
 كائى حين أطردا وتأبى أفرق بين ذى سنب وزاد

مؤيا وبلى من الليل الموافى  
 له جيشا براغيث وبق  
 ولى فرش من الميدان فيه  
 وبق فعله في كل عضو  
 عصائب ينتحين على عروقي  
 قتروى ثم ترجع عاطفات  
 وأشف بعضهم وفي حشاها  
 تفرق بين جنبي والحشايا  
 ولو آتى ثملت وملت سكرا  
 وأستر دونها وجهى بكفى  
 وأظهر في صباحى كل يوم  
 وأدمن حك ماتركت بحسى  
 وقد وقف الوزير على بلائى  
 وإنى لانهار أقصر فيه  
 صديقى فى دجالى عدوى  
 وأترك فى غلام دجاء وحدى  
 وفي يمانى مروحة فطورا  
 وطورا أستريح الى اتصابى  
 وعلى البعوض بلطم خدى  
 قبل للصاحب المأمول عطف  
 باذن لست أسأله اختيارا  
 فانى حين يطرق في جهاد  
 يطل على إطلال الجراد  
 براغته وخشى في طراد  
 فعال النار في ييس القتاد<sup>(١)</sup>  
 بروج كالنباضع في الفصاد  
 على ومن كالمهيم الصوادى<sup>(٢)</sup>  
 دى فأنال ثارا من أعادى<sup>(٣)</sup>  
 وتجمع بين جتى والسهاد  
 لحالت بين طرفى والرقاد  
 وعطف الزدن وهو لمن بادى  
 بوجه مجدّر قلق الوساد  
 فيحسبى حربت ذود عنادى  
 بما ضاقت به حيل وآدى<sup>(٤)</sup>  
 ولا ليل يقينى منه قادى  
 وعبدى لا يحجب إذا أنادى  
 فاذكر ضيق لحدى وانفرادى  
 أذود بها وما يفنى ذىادى<sup>(٥)</sup>  
 وطورا أثنى وبدى اعنادى  
 خلائق ابن من شيعى وعادى  
 على عجزى عن الكرب الشداد  
 ولكن اضطرارى في ازدياد

١ القتاد شعر صاب له عود كالابر ٢ المهيم الايل المعاش ٣ النقب كسر الهامة  
 عن الهماغ والمراد أخذها وأمانتها ٤ الاده الصلب والقررة ٥ الزيادة الدفع والطرده كالنود

شقاء لا ياقبه رخاءٌ وبلى تستنم الى البادى  
وسيدنا أدق الناس حسداً وأعرفهم بدخلة من يصادى  
وحسبي ما بلاه في اختياري وشاهد من ولائى واعتقادي  
وأشدنى أبو بكر الخزازمى قال أنشدنى الزعفرانى لنفسه

لى لسان كأنه لى معادى ليس ينبي عن كنه ما فى فتوادى  
حكيم الله لى عليه فلو أذصف قلبى عرفت قدر وادى  
وأشدنى له من قصيدة فعلمية هذين البيتين وأظهر إعجاباً شديداً بهما  
وفصل فيه للأرض اختيال لان جميع ما لبست حرير  
وللاغصان من طرب تنن اذا جطت تغنيها الطيور

أَبُو دُلْفٍ الْخَزَرَجِيُّ الْيَبُوعِيُّ مَسْعَرُ بْنُ مَهْلِلٍ

شاعر كثير الملاح والظرف ، مشحذ المديّة في الجدية خنق التسعين في الاطراب  
والاغتراب ، وركوب الاسفار الصماب ، يضرب صفحة المحراب بالجراب ، في خدمة  
العلوم والآداب . وفي تديحه البلاد يقول من أبيات أنشدنيها أبو الفضل الهمداني

وقد صارت بلاد الاله في ظمى وفى حلى  
تغاييرن بلبثى و تحاسدن على رحلى<sup>(١)</sup>  
فما أنزلها إلا على أنس من الالهل

وكان يمتاز بحضرة الصاحب ويكثر المقام عنده ويكثر مصاد غاشيته وحاشيته  
ويرتقى بخدمته ، ويرتقى في جملة ، ويتزود كنبه في أسفاره ، فتجربى مجرى  
السفاتيح في قضاء أوطاره ، وكان الصاحب يحفظ مناكة بنى ساسان حفظاً أعجيباً  
ويعجبه من أبى دلف وفور حفظه منها . وكانا يتجادبان أهدابها ويحريان فيما لا

يفغان له حاضرهما ، ولما أقبحه أبو دلف بقصيدته التي عارض بها دالية  
الاحنف الكبرى في المناكة وذكر المكدين والتنبية على فنون حرفهم وأنواع  
رسومهم وتنادر بادخال الخليفة المطيع لله في جهاتهم وقد فسر لها تفسيراً شافياً  
كافياً اهتز ونشط لها وتبجح بها وتحفظ كلامها وأجزل صائته عليها ، وقد كتبت  
معظمها بالآخرة ، وكان السلامي هجاء بالآيات التي أولها

قال يوماً لنا أبو دلف	أبردمن تطارق الهوم فواده
لى شعر كالماء قلت أصاب الـ	شيخ يكن لفظه براده
أنت شيخ المنجمين والـ	نست في حكمهم تنال السعاده
وطبيب محرب والله بالخذ	ق في كل من يجرب عاده
مر يوماً إلى مريض فقلنا	قر عيناً فقد رزقت الشهادة

فقال له أبو دلف

ظل السلامي يهجوني فقات له  
إن لم تكن ذا كراً بالرى صحبتنا  
وأنشدني عون بن الحسين الهذلي قال أنشدني أبو دلف الخزرعي  
لنفسه في أبي عبد الله العلوي

ولا النبي محمد	ووصيه ثم البتول
لعلت إني شاعر	أسم الرجال بما أقول
لكنني أعرضت عن	ذاك الحديث وفيه طول
وتركت للخمر الخفا	ر وحيثما تلك الشمول

وأنشدني أبو علي محمد بن عمر الباهلي قال أنشدني أبو دلف الخزرعي  
لنفسه في إنسان كاتب بالدينور يقال له المشقاع

يامن يسأئلي عن المشقاع قد ضاع شعري عنده ورقاعي

كاتبته في حاجة عرضت لنا فكأنني كاتب وحش القاع  
نعم الفتى لو لم تكن أخلاقه معزوجة بتوابل الفقاع  
أنا مثله في جنسه من طرزه إن لم أضطره على الإيقاع  
وأنشدني بديع الزمان لأبي دلف ونسبه في بعض المقامات إلى أبي الفتح  
الاسكندري

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور  
زوق وخريق وكل وأطبق وأسرق وطابق لمن يزور  
لا تلتمز حالة ولكن در باليالي كما تدور  
وهذا ما اخترته من قصيدته الساسانية التي أولها (٣)

جُفُونٌ دَمَعًا يَجْرِي أَطُولُ الْعَمَدِ وَالْهَجَرِ  
وَقَلْبٌ تَرَكَ الْوَجْدَ بِهِ جَمْرًا عَلَى جَمْرٍ  
لَقَدْ ذُفِتُ الْهَوَى طَاعِمَةً مَنْ حُلُوٍّ وَمَنْ مُرٍّ  
وَمَنْ كَانَ مِنَ الْأَحْرَا رِيسًا سَلَوَةَ الْحَرِّ  
وَلَا سِيَمًا [و] فِي الْغُرْبِ تَهْ أَرْدَى أَكْثَرُ الْعُمْرِ  
تَعَرَّيْتُ كَغَضَنَ الْبَا نَ بَيْنَ الْوُرْقِ وَالْخَضِرِ  
وَشَامَدْتُ أَعَاجِيْبًا وَالْوَانَا مِنْ الدَّعْرِ  
فَطَابَتْ بِالنَّوَى نَفْسِي عَلَى الْأَمْسَاكِ وَالْفَطْرِ

١ حاولنا أن نمر على القصيدة الساسانية كاملة فوجدنا منها نسخة خطية في الدار تحت رقم ٥٦٦٣  
أدب فقلنا ما عليها فخر نجد بها زيادة وبنو ساسان قوم من العيارين والسطار لهم حيل ونوادير  
وقد وضعوا لهم اصطلاحات وألفاظاً اخترعوها تجدها منتورة في هذه القصيدة ولصق الدين الحلبي  
قصيدة أخرى اسمها القصيدة الساسانية في خمسة وأربعين ومائة بيت



عَلَى أَقَى مِنَ الْقَوْمِ الْآ  
بَنِي سَاسَانَ وَالْحَمَامِي الْآ  
تَقَرَّبْنَا إِلَى الْأَمَّا  
فَقَطَّلَ الْبَيْنَ يَرْمِينَا  
كَأَنَّ قَدْ تَفَعَّلَ الرِّيحُ  
فَطَبْنَا نَأْخُذُ الْأَوْقَا  
فَمَا تَنَفَّكَ مِنْ صَمِي  
فَأَحْلَى مَا وَجَدْنَا الْعَيْدَ  
بِهَالِيلِ بَنِي الْقُرْ  
حَمَى فِي سَالَفِ الْعَصْرِ  
تَنَامَيْنَا إِلَى شَهْرِ  
نَوَى بَطْنًا إِلَى ظَهْرِ  
بِكُتِبَ الرَّمْلُ فِي الْبَرِّ (١)  
تَ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ  
وَمَا نَفَتُّ مِنْ مَتَرٍ  
شَ بَيْنَ الْكُفْدِ وَالْحَزَرِ

الصمى: الشرب والمتر والكمد : هو النيك

فَنَحْنُ النَّاسُ كُلُّ النَّا  
أَخَذْنَا جَزِيَةَ الْحَمَانِ  
إِلَى طَنْجَةَ بِلْ فِي كُ  
إِذَا ضَاقَ بِنَا قُطْرُ  
لَنَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا  
فَنَصْطَافُ عَلَى الثَّلْجِ  
فَنَحْنُ الْمَيِّزَ قَانِيُو  
هُمْ شَتَّى فَسَلَى عَدُو  
فَنَّا كُلُّ كَمَا ذَا  
سَ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ  
مِنَ الصَّيْنِ إِلَى مِصْرَ  
لِأَرْضِ خَيْلِنَا تَسْرَى  
نَزَلَ عَنْهُ إِلَى قُطْرُ  
مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْكُفْرِ  
وَنَشْتُو بِلَادَ التَّمْرِ  
نَ لَا نُدْفَعُ عَنْ كَيْدِ (٢)  
هُمْ يَنْبِيكَ ذُوخُبَرِ  
أَبُوسَاتَ مَعَ الْمَرْ

وَمِمَّا كُلُّ صِلَاجٍ بَكْنِيزٍ وَافِرٍ فَكُفِّرْ

الكاذب : النياك . والبوسات : الاحراج والهر : اللدير ، والصلاج : الذي يصلح أى يجلد عميرة ، والكيز : الاير

قَدْ أَمِنَتْ كَفَى بِكَ سَفِيَّةً عَنِ الثَّيِّبِ وَالْبَكْرِ

فَلَا يَخْشَى مِنَ الْإِثْمِ وَلَا يُؤْخَذُ بِالْمَهْرِ

وَلَا يَحْذَرُ مِنْ حَيْضٍ وَلَا حَمْلٍ عَلَى طَهْرِ

وَمِمَّا الْكَاغُ وَالْكَافَةُ وَالشَّيْشَقُ فِي النَّحْرِ (١)

الكاغ : والكافة : المتجانن والمتجاننة . والشيشق الخدايد والتعاويد التي يعلقونها على أنفسهم

وَأَشْكَالٌ وَأَغْلَالٌ مِنْ الْجُلْدِ أَوْ الصَّفَرِ

وَمِنْ دَرُوزٍ أَوْ حَرٍّ زَاوٍ كَوْزٍ بِالْدَغْرِ

دروز : إذا دار على السكك والدروب وسخر بالنساء ، حرز : إذا كتب التعاويد والاحراز . كوز : إذا أقام في المجلس والمكوز هو الذي يقوم في مجالس القصاص فيأمر القاص أصحابه بأعطائه ثم إذا تفرقوا تقاسموا ما أعطوه . والدغر : المقاسمة

وَمِنْ دَرَعٍ أَوْ قَشٍّ حَ أَوْ دَمَعٍ فِي الْقَرِّ

درع : إذا جاء الهراس وطلب قصعة من الهريسة فإذا أعطاه إياها لحسها قشع : إذا مشى وعينه إلى الأرض لطلب القلع . دمع : إذا بكى في الاسواق عند البرد حتى يعطى

وَمِنْ رَعَمٍ أَوْ كَبٍّ سَ أَوْ غَلَسٍ فِي الْفَجْرِ

١ قال الجاحظ : الكاغ الذي يتجنن ويبرد حتى لا يشك أنه مجنون لادواء له لشدة ما ينزل بنفسه وحتى يتجنب من بقاء مثله على مثل ماته

رعس : إذا طاف على حوانيت الباعة فأخذ من هنا جوزة ومن هنا ثمرة وتينة  
كبس : إذا دار فاذا نظر إلى رجل قد حل سفستجته كبسه وأخذ منه قطعة  
غلس : إذا خرج إلى الكدية بغلس

وَحَاجُّور وَكَذَّابَا تَأْهَلُ الْأَوْجُهَ الصُّفْرَ

الحاجور : الذى يثقب بيضة ويجعلها فى حجره وهى تسيل ماء أصفر  
الكذابات : المصابات يشدونها على جباههم فيوهمون أنهم مرضى  
وَمَنْ شَطَبَ أَوْ رَكَّبَ لِلضَّرَبَاتِ وَالْمَقَرِّ

شطب : إذا عقر نفسه بالموسى وجعل يكذب على الاعراب والاكراد  
واللصوص . ركب : إذا طلى جسمه بالشيرج حتى يسود جلده وأوهم أنه جلد أو  
لطمته الجن ليلا

وَمَنْ مَيَّسَرَ أَوْ مَخْطَرَ وَاسْتَنَفَرَ لَلثَغْرِ

ميسر : إذا كدى على أنه من الثغر ويقال له الميسرافى . مخطر : إذا بلع  
لسانه وأوهم أن الروم قطعوه

وَمَنْ نَاكَذَ فِي الْقَيْنُو نَ مِنْ جَوْفِ أَبِي شَمْرٍ

المناكذة : أن يتقاسموا ما يأخذونه من الثياب والسلاح بعملة الغزو . والقينون :  
موضع القسمة . أبو شمر : أول من كدى بعملة الغزاة

وَمَنْ رَشَّ وَذُو الْمَكْوَى وَمَنْ دَرَمَكَ بِالْمَطَرِ

رش : إذا كدى بعملة ماء الورد يرشه على الناس . ذو المكوى : الذى يبخر  
الناس . درمك : إذا باع المطر على الطريق

وَمَنْ دَرَمَكَ أَوْ فَكَّكَ أَوْ بَلَغَكَ بِالْحَرِّ

الدرمك : الذى يخرج اللوى من المصيان ويحتال على من به وجع الضرس  
حتى يجعل دود الجبن فيما بين أسنانه ثم يخرج به ويوهم أنه أخرجه بالرقية فكك :

إذا فك السلاسل على الطرق . بلغك : إذا جرائخواتيم بالا برسم الرقيق

وَمَنْ قَعَسَ لَأَسْرَائِي لَ أَوْ شَبْرًا عَلَى شَبْرٍ

من قصص : هو الذى يروى الحديث عن الانبياء والحكايات القصص ويقال

لها الشبريات

وَمَنْ بَشَرَكَ أَوْ نَوَّ ذَكَ أَوْ أَشَرَكَ بِالْهَبْرِ

بشرك : تزيا بزى الرهبان تزهداً . نوذك : إذا كدى على أنه من الحجاج

أشرك بالهبر : إذا قامم شركاءه ماياًخذ

وَمَنْ قَدَّسَ أَوْ نَمَّ سِوَا شَوْلَسَ بِالشَّعْرِ

قدس : إذا أكل الكبدة المطحونة المجنفة في شهر رمضان خاصة وأوهم أنه

يطوى ولا يطر في الشهر إلا مرة أو مرتين . نمس : من الناموس . شولس : من

الشالوسة وهم الزهاد يكدون بلباس الشعر

وَمِمَّا الْعَمِيرِيُّ نَبَوُ الْحَمَلَةِ وَالْكَرَّ

العميريون : الذين يتناقفون على دوابهم كالغزاة يكدون

وَمِمَّا الْمُصْطَبَانِيُّ ذَمَّنَ مِزَقَ بِالْأَسْرِ

المصطبانين : قوم يزعمون أنهم خرجوا من الروم وتركوا أهاليهم رهائن عندهم

فطافوا البلاد ليجمعوا ما يفتكونهم به وتكون معهم شعورهم ويقال لذلك الشعر

المصطبان، ميزق : كدى

وَمِمَّا كُلُّ زَمَكْدَانِ عَنَّا مُحَدَّوْدَبَ الظَّهْرِ

وَمِمَّا كُلُّ مَطْرَاشٍ مِنَ الْمَكْلُودَةِ الْبَتْرِ

المطراش : الذي منه يده يكدي عليها ويقال لزيد المقطوعة المكلوذة

وفى الْمُدْرَجَةِ الْغَبْرَاءِ مِمَّا سَادَةُ الْغُبْرِ

المدرجة : هؤلاء قوم يعمدون وينامون في السكك والاسواق على طريق المارة ومدرجة

الرياح فتعلوهم غبرة التراب حتي يرحوا ويسطوا

وَمِمَّا كُلُّ قَنَاءٍ عَلَى الْإِنْجِيلِ وَالذِّكْرِ

القناء : الذى يقرأ التوراة والانجيل ويوهم أنه كان يهوديا او نصرانيا فأسلم

وَمِنْ سَاقِ الْوَلَا بِالْمَا ۚ أَوْ قَوْسِ أَبِي حَجْرٍ

ومن ساق : هؤلاء قوم يستقون الناس الماء . والولا : أن ينف فيقول أنا المولى  
الابطحى ومنهم من يكون قوس عربية وأول من قول ذلك في المخضر  
أبو حجر

وَمَنْ طَفَّشَ أَوْ زَنَكَ لَ أَوْ سَطَّلَ فِي السَّرِّ

طفشل : اذا علق لسانه ونشبه بالاعراب . زنكل : اذا احتال في سلبهم  
سطل : اذا تعامى وهو بصير يقال للاعمى الاسطيل

وَمِنْ زَقَّى الشَّغَانَاتِ خَدَامَاتٍ وَبِالْمَعَصْرِ

زقى : اذا صلى . والشغانات : المساجد واحدها شغانة يكدون فيها اذا صلى الناس  
ومن دَشَشَ أَوْ رَشَّ شَ أَوْ قَشَّ يَسْتَدْرِى

دشش : إذا جعل فى استه شبه حشو كحقنة وينام على العاريق ويخرج من استه  
كالدهيشة ، رشش : إذا كانت معه مبولة مع خصاه فإذا جاءه البول رششه على  
الناس ويقال له المارشش ، تشش : إذا فسا فى المساجد فيتأذى به المصلون  
فيعطونه حتى يخرج

وَمِنْ يَزْنُقُ أَوْ يَنْحَقُّ نَقُّ أَوْ يَذَلُّقُ بِالذُّبْرِ

يزنق : يثقب فى بدنه ثقبه وينفخ فيها حتى يتورم بدنه ، ينحق : يضع المني  
فى رقبته نفسه ويثقله حتى ينفخ رأسه ووجهه ، يذلق : يشي عريان الاست  
وَمِمَّا كُلُّ مُسْتَعَشٍّ مِنَ النَّعَارَةِ الْكُكْدَرِ

مستعش : قوم يدورون على أبواب الدورخيا بين المشائين ويقولون رحم الله

من عشي الغريب الجائع وينعرون بذلك - حتى يأخذوا من كل دار كسرة :  
ويرجعوا بها

وَمَنْ شَدَّ فِي الْقَوْلِ وَمَنْ رَمَدَ فِي الْقَصْرِ

ومن شدد : قوم يكون معهم دفتر حديث يروونها ويشددون على الناس  
في اللواط وشرب الخمر ، القصر : هو الأتون يدخله الواحد من القوم فيطرح نفسه  
في الرماد ثم يخرج وعليه قبرة الرماد ويوهم أنه أوى إليه من شدة البرد وعدم الملبوس  
وَمَنْ يَزْرَعُ فِي الْمَادُورِ تَسْكِيحاً مِنَ الْبَذْرِ

ومن يزرع في المادور : قوم ينظرون في الفأل والزجر والنجوم ويعطون قوما  
دراهم حتى يأتوهم ويسألوهم عن نجمهم وعما هم فيه فينظروا لهم ثم يردون  
الدراهم عليهم وربما أخذوها وقالوا لاناخذها لان نجمك ما خرج كما تريد

المادور : كلام المانعة التي يجتمع الناس عليها ، والتسكيح : المانعة

إِلَى أَنْ يَقَعَ التَّنْبَلُ لُ فِي غَصْدَةِ الْجَزْرِ

التنبل : هو الابل الذي يقبل المحاربي على نفسه ويتر بنا بورد النجم عليه  
فيخرج هو أيضاً دراهاً طوما في ردها فيأخذها منه ويسخر به  
وَمَنْ قَنَوَنَ أَوْ بَنَوَنَ أَوْ طَيْنَ بِالشَّعْرِ

وقنن : من المتنن وهو الذي يقول كن أبي نصرانيا وأمي يهودية وان  
النبي صلى الله عليه وسلم جئني في النوم وقل لا تشتر بدن أبيك واتبع ملقي  
فأسلمت. بنون : إذا اتسبب إلى البانوانية <sup>(١)</sup> وهم الشعار وقل كنت محبوسا فاحتلت  
بكذا - حتى خرجت : طين : إذا طين وجهه وساعديه بطين الحرة وروى الشعار  
على رؤوس الأشهاد في الأسواق

١ قال الجاحظ : البانوان الذي يتف على الباب ويسال الخلق ويقول بانو وتفسير ذلك بالعربية بامولايه

وَمِنَّا مُنْفَذُ الطَّيْنِ وَاصْحَابُ اللَّحَى الْخَرَّ

منفذ الطين : قوم يخضبون لحام بالحنا وبدعون أنهم شيعة وبجملون السبع والألواح من الطين ويزعمون أنها من قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما فيتحفون بها الشيعة

وَمَنْ شَقَّفَ بِالمَاءِ وَمَنْ شَقَّفَ بِالْجَهَرِ

والمشقف : هو الذي يأخذ ماء النوشادر فيكتب بها الزقاع ويتركها بين يديه فإذا مر به الابل قال له جرب بختك وخذ رقعة من هذه فيأخذها ثم يمطيه إياها فيقذفها في النار فيظهر المكتوب أسود وقد يعمل هذا الجنس بماء المفص فإذا غمس في ماء الزاج خرج أسود ويقال للرقعة الشقيقة

وَمَنْ كَدَّى عَلَى كَيْسَا نَ فِي السَّرِّ وَفِي الْجَهَرِ

كيسان : قوم عرفوا قوما من الكيسانية والغلاة فيجيبونهم ويكدون عليهم بالمذهب

وَمِنَّا النَّائِخُ الْمُبْكِيُّ وَمِنَّا الْمُتَشُدُّ الْمُطْرِيُّ

والنائخ المبكي : قوم ينوحون على الحسين بن علي ويروون الاشعار في فضائله ومراثيه رضي الله عنه

وَمَنْ ضَرَبَ فِي حُبِّ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ

ومن ضرب في حب : قوم يحضرون الاسواق فيقف واحد جانبا ويروي فضائل أبي بكر رضي الله عنه ويقف الآخر جانبا ويروي فضائل علي رضي الله عنه فلا يفوتها درهم الناصبي والشيعي ثم يتقاسمان الدرهم

وَمَنْ يَرَوِي الْأَسَانِيدَ وَحَشَوَ كُلَّ قَطْرٍ

ومن يروي الاسانيد هؤلاء قوم يروون الاحاديث على قوارع الطرق

وَمَنْ كُلُّ مَمْرُورٍ خَذَا غَيْظَ بَنِي الْبُظُرِ

كل ممرور : قوم يلبسون الثياب المحرقة ويحلقون لحاهم ويوهمون أنهم موسوسون وأن المرار غلب عليهم فيروون ما يريدون من فضائل أهل البيت وينسبهم العامة

إلى الجنون فلا يؤاخذونهم بما يقولون ويأخذون من الشيعة ما يريدون

وَمَنْ يَكْحَلُ مِنْ مَسْتَعِ رَضَ دَمْعَتَهُ تَجْرَى

ومن يكحل هو الذي معه قطنة مغموسة في الزيت يمرها على عينيه لتدمع ويأخذ في شكاية حاله واستعراض الناس في مسأله وذكر قصته ، وأنه قطع عليه الطريق أو غصب على ماله ، والمستعرضون أمهر القوم

وَفِي الْمَوْقِفِ مَنْ أَمَّا لُجْبَارُ أَخِي الصَّبْرِ

كل جبار : هو الذي يقف في المقام قائما او قاعدا ولا يبرح ويأخذ ما يريد

مَقَى يُخْفِ [يُقَلِّ] بِشَبَا شُهُ الْخُشْنَى فِي خَهَرِ

البشاشة اللحية : والخشني الذي لا يكدي وهو عندهم عيب كبير

وَقَرَاعُ أَبِي مُوسَى أَدِيَّةُ دَبَّةِ الْبَزْرِ

وقراع رأس أبي موسى : هو الخشني يقول ان رأس هذه السفلة عنده أهون من دبة البزراستخفافه وبجفائه

وَلَا يَنْطَسُ أَوْ يَلْحَنُ مَا يَطْلُبُ بِالْفَسْرِ

وجرار عيالات عانيهم أثر الضر

ولا ينطس : لا يذهب ، أو يلحن : يعطى . وجرار عيالات : هو الذي يكثرى الصبيان والنساء ويكدي عليهم

وَمَنْ يُنْفِذُ سُبْحَاتٍ وَحَلَوَى وَأَبَا شُكْرِ

ومن ينفذ سبحات : هو الذي يطرح على أبواب الخوانيت السبحات وأقراص



الخلوى فمنهم من يعطى ويرد عليه ومنهم من يلتقى الملح ويقال للملح أبو شكر  
ومنا حافر الطرس بلا خراط ولا جهر  
حافر الطرس : هو الذى يحفر القوالب للتعاويد فيشتريها منه قوم أميون  
لا يكتبون وقد يحفظ البائع النقش الذى عليه فينفذ التعاويد الى الناس ويوم  
أنه كتبها ويقال للقالب الطرس

وَبَرَكُوشُ وَبَرَكَكُ وَمُعْطَى هَالِكِ الْجَزَرِ

بركوش : هو الذى يتصامم ويقول للانسان تكلم على هذا الخاتم باسمك  
واسم أهلك فيسمع مايقول وينبث به ، وبركك : هو الذى يقطع الاضراس ويداوى  
منها ، والهالك : الدواء والجزر البصر ويقال للعين الجزارة  
ومن قَرَمَطَ أو سَرَمَ طَ أو خَطَطَ فى سفر

قَرَمَطَ : هو الذى يكتب التعاويد بالديق والجليل من الخط ، وسَرَمَطَ :  
كتب والسرماط الكتاب

وَحَرَّاقُ وَبَزَّاقُ نَفَى الشَّخِيرِ وَالْمَشْرِ

وَمَنْ زَكَّرَ وَالْقَوْمُ أَلْ زَكُورِيُّونَ فِي الصَّدْرِ (١)

الحراق : الذى تكون معه مرآة تشعل منها النار وتسمى حرقاة  
والبزاق : الذى يرقى الجانين وأصحاب العاهات ويتفل عليهم ، ذكر : كدى  
على الابواب وهو من أجلاتهم

وَمَنْ دَهَشَمَ بِالْكَرَشِ وَيَسْتَبْرِدُ فِي النَّهْرِ

ومن دهشم : مخرق وموه بأنه صائم ، والكرش : الصوم والجوع أيضاً ويكون  
قد أكل فى منزله فإذا عطش نزل فى النهر بعلة الاستبراد وشرب ما أراد

١. زكور بالفارسية معناه الاثيم وقاطع الطريق وفى أصول اليتيمة والساسانية ذكر بالداله

وَمَنْ يُعْطَى الصَّغَائِرَ مِنَ الزَّنَكَةِ الْعُفْرِ  
 الزَّنَكَةُ والعُفْر : واحد وم المافرون يأخذون الخبيج ويضمنون الجنة  
 وَيَشْرَى عَشْرَ رَضَوَانَ بِتَذْرِ الثَّمَنِ الزَّرِّ  
 ويشري عش رضوان يعني أنه يقول ان لم احب عنك فغلي من الجنة  
 حوقف عليك اللهم اشهد بشراء البيع والعش البيت يريد به الجنة  
 وَمَنْ حَنَّ كَفِيهِ وَحَفَّ الطَّسَّتْ كَالْحُرِّ  
 حنن : هو الذي يخضب كفيه بالخنا وحف شاربته فيتركه كالطست المجلوة  
 وكالحر المنتوف فيدعى أنه من الصوفية العلماء الزهاد فينشبت به لذلك  
 وَمِنَّا الشَّيْخُ هَفْصُوبَةُ وَيَحْيَى وَأَبُو زُكْرٍ  
 هفصوبه : هؤلاء الذين سماهم قوم نبط وعجم يكدون ولا يتكلمون بالعربية  
 وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيٍ ابْنِ سِيرِينَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْبَصَرَاءِ يَعْبُرُونَ الرُّوْثَا وَيَكْدُونَ  
 ومن كان على رأى ابن سيرين : هؤلاء من البصرة يعبرون الروثا ويكدون  
 من هذه الجهة

وَشَكَّاكَ وَحَكَّاكَ وَمُعْطَى بَلَحَ الْأَجْرِ  
 الشكاك : الذى يبيع دواء الفار واسمه الشُّكُّ ، والحكاك : الذى يكون معه  
 حجارة محمولة من دربند يظهر فيها الحديد من الدراهم والدنانير يقال للواحد  
 منها المحك ، بلح الاجر : هو السبح التى تحمل من الجبل يقال لها دموع داود  
 عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام  
 وَتَمَقُّونَ عَلَيْهِ السَّرَّ مَلَّ الْكَحْلُ وَذُو الْغَرِّ  
 تمقون : الصبي الذى يأخذ بيد الضرب يوهم انه ابنه ، والسرمل : القميص المحرق  
 وَمَنْ رَبَّى وَمَنْ قَتَّى وَأَجَرَى عُقْدَ الزَّرِّ  
 ومن ربى : هؤلاء قوم شطار يقولون بالصاحب والغلام فيربون الصبيان

وَمِمَّا قَابَهُ الرَّزْقُ وَأَمْلُ الْفَالِ وَالزَّجَرِ

وفاقة الرزق : قوم يتعاطون التنجيم

وَمَنْ يَعْمَلْ بِالزَّيْجِ وَبِالنُّورِ وَالْجَفْرِ

الجعفر : الذى يكون بين أيديهم على هيئة الفلك يدورن

وَمِمَّا الْبِشْتَدَارِيُّوْنَ نَ تَحْتَ الرَّحْلِ كَالْحُرِّ

والبشتداريون : قوم يستأجرهم المكدون الذين يخرجون الى القرى فيحملون

رحالاتهم وما يجمعون بها من الحب والصوف وغيره

وَمِنْ مَرَّقٍ فِي مَصْطَا بَةِ الْفَتِيَّانِ فِي قَدَرٍ

ومن مَرَّقٍ : يطبخون المرق في دار القوم فيبيعونها من المرضى والضعفاء منهم

وَمِمَّا كُلُّ مَرَّاسٍ جَسُورٍ جَاهِلٍ هَزَرٍ

المراس : الخواء معه سلال فيها حيات

يَرَى الْخَشَّ فَيَأْتِيهِ بِأَلَا خَوْفٍ وَلَا ذَعَرٍ

الخش : الافعى

فَيَسْتَلِ الَّذِي يَخْشَاهُ مِنْ شُصُوصَةِ الْخَزَرِ

وَيَبْقَى مِنْهُ مَا يَصْ لُحٌّ لِلْمَحْنَةِ وَالسَّيْرِ

فَقَدْ أَنْزَلَ فِيهِ مَلَكُ أَمَوْتَ عَلَى قَبْرِ

فمـذا هالِكٌ لَسَعَا وَهَذَا كَفُّهُ يُبْرِى

وَقَدْ يُلْتَمَسُ الْخَبْرُ بِمَكْرُوهِهِ مِنَ الْأَمْرِ

وَمِمَّا كُلُّ نَطَّاسٍ عَلَى الْبَزْرِكِ مُسْتَجْرَى

النطاس : القوى القلب من الدستكارين تراهم على الدواب ومعهم الكلاليب

والمباضع يداونون الرمدى وغيرهم من الاعلال ، والبزرك : المواضع

وَمِنَّا كُلُّ مَنْ شَرَّ شَرَّ بِالْهَلَالِ وَالْكَسْرِ

الشرشرة : القمار ، والهلابل : الثياب ، والكسر : الدرهم والمرجاف والدينار

إِذَا حَافَ نَلَيْهِ بَنَتْهُ سَقْفٌ بِالْأَحْرِ

وحاف عاييه : يعنى انه اذا قمر فانقلب الفص عليه رفع طرفه الى السقف ونحو  
نحو السماء وتكلم بانكسر

وَمِنَّا كَثُلُ اسْطِيلٍ نَفَى لَذَنَ وَالْفَكْرِ

الاسطيل : الاعمى (١)

وَمِنَّا كُلُّ سَبَّاعٍ عَظِيمٍ أَلَيْثَ وَالْبَرِّ

وَمِنْ قَدَّ أَوْ دَبَّ بَ مِنْ كُلِّ فَنَى غَمَرٍ

ومن قرد اودبب : هم الذين يكذبون على الديبة والسباع والقردة

وَسَمَنٌ وَسَمَنٌ وَمِنْ هَتَّ كَالْمَسْمَرِ (٢)

والسمان : الذى يعطى النساء دواء السمن ، والسمان : الذى يعطى دواء الاسنان

وقنت : أكل انقت بين أيدي الناس كالجمل

وَدَكَكَ السَّفُوفَاتِ لَرِيحِ الْجُوفِ وَالْخَصْرِ

الدكك : الذى يرقى من القوانج ويكون معه حب مصنوع يحتمل حتى يبلعه العميل  
فيزعم أنه انحل بالرقية

وَمِنَّا ذُو الْوَفَا الْحُرُّ الْمُدْلَجُ ذُو الْكَرِّ

والمدلج : الذى يأخذ حاجته من البقل والجبان ويحصل عليه اجرة الشهر لبيته  
فيهرب ليلا ويفوز بما يلزمه أدأوه

وَمِنَّا شُعْرَاءُ الْأَرَضِ ضِ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْخَضِرِ

١ فى شفا الغليل : الاسطيل بالصاد ملقة أهل الشام الاعمى كما فى كتاب الهيدان  
٢ فى أصول اليتيمة والاصيدة الساسانية ووسنان

وَمِنَّا سَائِرُ الْأَنْصَارِ وَالْأَشْرَافِ مِنْ فِرْ  
وَمِنَّا قِيسُ الدِّينِ الْهَاشِمِيُّ الشَّامِيُّ الذَّكَرُ  
يُكْدَى مِنْ مَعْرِ الدَّوْلَةِ الْخَلِيفَةِ عَلَى قَدَرِ  
وَمَنْ يَطْحَنُ مَا يَطْحَنُ بِأَثَدَةِ وَالْأَسْرِ

ومن يطحن : هم الذين يطحنون النوى والحديد والزجاج بأيديهم وأخراسهم  
ومطلى دم الأخ : هم الذين يضربون دم الآخرين والكثيراء والصموغ  
وينفخونها على أجسادهم فتخرج بهم شور يرضون منها فيكدون  
ومنا كلُّ مشقاع من الفتيان كاللغز  
المشقاع : الارعن الذي يكثرى الثياب البيض ويلبسها . والغز : هم السفلى  
من الناس

يَلِدُ الشُّورَزُ الْوَحْدَا نَبَّ بِالْحَبِّ وَالْمَكْرُ (١)

الشورز : الامرد . ويلد : يدور به العرب من المكدين فيؤدبه . ويقول هذه  
الفتوة ولا يجوز ان تكون وحدك فأما أن تصير غلاما لاحدنا واما أن تخرج من  
دار الفتيان فاذا صار مع أحدهم طبخ له قدر الدسكرة وبقال للقدر بما  
فيها الخشبوب

إِلَى أَنْ يَأْكُلَ الْخَشْبُو بَ كَرَسًا أَكَلَ مُضْطَرَّ  
وَمَا فِي الْبَيْتِ غَيْرَ الْبَيْتِ أَوْ بَارِيَةُ الْفَقْرِ (٢)  
وَمَا لِلشُّورَزِ السُّوءُ سَوَى الْفَيْلَةِ وَالْقَدَرِ  
وَأَنْ يَصْمِيَهُ حَتَّى تَرَاهُ طَافِحَ السُّكْرِ

١ في الاصول الوجدان بالجمع المعجمة وهو من الوحدة وفيها أيضا الحلب باهل الحاء  
ويلاحظ أن الشورز سيكرر أنه الشورز في الاصول غير البيت والبت طيلسان من خز والبارية  
في السامية الحصر والمواب بارى وبورى

يصبية : تسقيه الصبي وهو الخمر

تجري فيه كيزات السبائل ولا يدري

الكيزات : الايور . البهليل : رؤساء المكدين

ومنا سعة الريح لضرب الكاب والحر

وسعة الريح : قوم يرددون رعدة شديدة تهز لها مفاصلهم وتصطك أسنانهم

ويقول أحدهم إنه قتل سنورا أو كلبا فلعطته الجن

وذو القصعة والمسرا د والمكناس والعشر

وذو القصعة والمسرا د : هؤلاء قوم ينخلون التراب في الطرق ويملقون

على أنفسهم القصاع وينسلون الاسواق بالماء ويخرجون إلى البيادر فيلقطون

القهرى وهو ما بقي في السبل من الحب [بعد أن يداس]

وفي الاسواق والانهار واليبر والقصر

ومن يقرأ بالسبع وإدغام أبي عمر [و]

وأصحاب المقالات من الفاجر والبر

ومن علاقة ركبت الباز مع الصقر

ومن علاقة : هذه امرأة تزوج بمن يحسن أن يسكن فيشد يدها مجموعة

الاصابع ويدعى أنها مقطوعة ويسمى الباز ، وربما عوجها كأنها مفلوجة

والصقر : هو أن يشد عينيها ويقول إنها رمى أو عوراء ويقال لها

بأبضا النملة

ومنا الكابلو ن ومن يلعب بالجر

ومن يمتنى على الحب ومن يصعد بالبكر

ومنا الزنج والزط سوى الكباجة السم

والكباجة : الصوص كبج إذا سرق

وَمَنَا مَنْ صَمًا يَوْمًا فَقَدْ هُرَّبَ فِي الْمَضَرِّ

ومنا من صما : يقول ان من شرب منا الخمر وغرق به فقد أفسد على نفسه البلد والشئ الرديء الفاسد يقال له الهريب والشئ الجيد يقال له الكبيح

وَمَنَا كُلُّ ذِي سَمْتٍ خَشُوعَ الْقَنْ كَالْحَبْرِ

يرقى وتراه با كيا دمعته تجري

فان كبن في السر فبالمدقان يستندري

كبن : خرى والكن الاسم منه يقول انه يظهر الورع والزهد فاذا خلا المسجد وأخذ البطن يخزى تحت السارية أو خاف المنارة ويمسح استه بالمرقان وهو المهراب

وَأَنْ كَرَّسَ لَا وَالْأَيَّ لَا تَمَّ إِلَى الظَّهْرِ

وَمَنْ صَاحَ بِأَمِينٍ مِنَ الْمَزْلُوقِ وَالذَّعْرِ

من المزلق : يريد هؤلاء المرأة الواحد مزلق يصيحون بأمين من الاسواق

سُخَامُ الْقَصِّ قَدَ نَقَّ مَهُمٌ مِثْلُ بَنَى النَّمْرِ

سُخَامُ الْقَصِّ : سواد الاتون

فَذَا بَقَانَا سَطْلٌ وَذَا أُسْتَادُنَا خَرَى

فذا بقالنا سطل : يقول إذا صاحوا بأمين دعوا على أصحاب الحوانيت

ذَا بَقَالْنَا أَعْمَهُ يَارَبِّ

وَذَا قَصَّابِنَا عَسَمٌ وَذَا الْبَزَّازَ لَا تُبْرِى

وعسم : من المسوم وهو المفلوج

وَمَنْ رَدَّمَهُ غُلٌّ فَ مِنْ غَالِيَةِ الْحَجَرِ

وَمِنَّا كُلٌّ مِّنَ يَمِّ رَحٍّ فِي الْأَسْطِيلِ كَالْمُرِّ  
وَمِنَ كَدَّةٍ بَهْلُو ل تَخْطَى ثُمَّ كَالْحَجَرِ

الاسطيل : الجامع . والكدة : المرأة التي تسأل الناس ومعهما زوجها في الجامع

وَمَنْ يَخْرُجُ بِالْيَابِسِ بِسَ يَوْمَ الْفَطْرِ وَالنَّحْرِ

من يخرج باليابس . قوم يخرجون في أيام الأعياد إلى المصلى عراة حفاة يكفون

وَمِنَّا مَن تَمْشَى يَمِّ سَحِّ الْبِلْدَانِ كَالنَّسْرِ

وَمِنْ يَأْوِي الْمَصَاطِيبَ مَعَ الْمَذَلَّةِ الضَّعِيفِ

وَمِنْ يَأْوِي الشَّقَائِمَاتِ مَعَ الْعَقَّةِ فِي السَّرِّ

وَأَصْحَابُ التَّجَافِيفِ مِنْ التَّامُولَةِ الصَّابِرِ

أصحاب التجافيف : قوم يأوون المساجد عليهم سرقعات كالتجافيف

بعضها مركبة فوق بعض يقال لهم التامولة الصبر لصبرهم على شدة فقرهم

وَأَصْحَابُ الشَّقَاعَاتِ مِنَ الْمَشَاطِطِ الْعُسْكَرِ

الشقاعات : جمع شقاع وهو الوطاء إذا كان من ألوان أو لون واحد يكون

مع جنس منهم فيدورون في المواضع ويسطون الشقاع ويصلون عليها ولا يأوون

إلى موضع فلهذا يقال لهم ، المشاطط : لان المشطح هو الذي يطوف دائبا لا يفتقر

بَنُو التَّضْرِيبِ وَالتَّدْرِيبِ ب وَالتَّفْتِيقِ وَالْإِطْرُ

بنو التضريب والتدريب : قوم ليس لهم عمل إلا جمع الخرق معهم فهم

أبدا في رتق أو خرق

تَرَى لِلْقَمَلِ فِي كُلِّ شَقَاعٍ مَاتِيٍّ وَكُرِّ



وَمَنْ دَمَجَ فِي الثَّلَجِ وَفِي الْوَحْلِ بَلَا طَمَرِ

جمع : إذا قام في البرد

وَلَا يَنْظُرُ إِلَّا كَأَنَّهَا ذَا نَظَرِ شَرَرِ

فَلَا يَبْرَحُ أَوْ يَأْخُذُ مَا يَأْخُذُ بِالصَّقْرِ

وَفِي الْغَدِيرِ مَنَّا فَيُتُّ مِنْ رِغْلِ قَدَرِ

هُمْ يَتُّ الْمُشَامِيلِ مَعَ الْقَنَابِرِ الْحَفَرِ

المشاميل : الرغغان واحدها مشمول ، والقنابر : جمع قنبرة وهو الكسرة

من الخبز

غَدَوْا مِثْلَ الشَّيَاطِينِ عَلَيْهِمْ أَثَرُ النَّفَقِ

فَيَأْتُونَ بِرَنَازٍ ر كَالْقَفْيَا مِنَ الْمَجْرَى

برنازار : لانه ذو ألوان ، والقفيا : هو خبز السيل الذي يجربه الاعلاء

على الفقراء والضعفاء فيكون لهم رجل مجرى

وَعَبْوُهُ أَتَابِيرُ مِنَ الرُّغْبُلِ وَالْبُرِّ

وعبوه أنابير : يعنى أنهم إذا جمعوا الخبز جعلوه كالانبارات بين ايديهم

من ألوان وكل ما خالف الخنطة فهو الرغبيل ثم يتقاسمون ما يجتمع لهم منها

كَأَنَّ يُقْتَسَمُ الْبَيْدُ بِالْقَفْزَانِ وَالْكَسْرِ

وظَلُّوا يَتَقَنَّوْنَ عَلَى مَالِكَ بِالْعُسْرِ

وخصوه بمحوزات ونصف لجة مرمى

وخصوه بمحوزات : يعنى أن ما يبق من المأكول يجهلونه لصاحب الموضع

وان كانوا فى أتون جعلوه للوقاد

سَقَى اللَّهُ بَنِي بَسَاسٍ نَ غَيْثًا دَائِمَ الْقَطَرِ

تَرَى الْمُرْيَانَ مِنْهُمْ ظَلًّا هَرَّ السُّمَرَةَ وَالْحَطَرُ  
كَمُرُودٍ بَيْنَ كَتَعَانَ قَوَى الصَّدْرِ وَالْأَزْرُ  
رَجَالٌ فَاعْنُوا لِلثَقَلِ وَالْأَغْلَالِ وَالْأَصْرُ  
خَلْنَجِيُونَ مَا حَاضُوا وَلَا بَاتُوا عَلَى طَهْرُ  
الْخَلْنَجِي : الذى يخفى ولا يغسل أسنانه ، ما حاضوا : أى ما تطهروا

وَأَوَّامٍ مِنْ حِكْمَةِ خَرَطِ السَّقْلَادَاتِ مَعَ الْعُذْرِ  
يَقُولُونَ لِمَنْ رَقِيَ تَهَوَّلَ فَبِنَا تَزْرَى  
وَرَاوَحُوا خَارِجَ الدَّارِ بَوَارِيَةٍ مَعَ الْحَصَرِ  
فَحَيْثُمَا أَكْثَرُوا قَالُوا مِنْ الْخُشْنَى لَا تُكْرِى  
إِذَا مَا سَمَرُوا الْقَشَقَا شَذَا الْعُثُونِ وَالزَّجْرِ

سَمَرُوا الْقَشَقَا : أى رأوه وهو الشيخ الطويل اللحية ، ذُو الزَّجْرِ : المالم

المتكشف الورع

لَقَوَهُ بِشَارَاتٍ مِنْ الْبِنْدُقِ وَالْبُسْرِ  
وَجِيَّوَهُ بِآلَافٍ مِنَ الْقَنَادِرِ الْفُطْرِ

يعنى أنهم إذا رأوا شبيخا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر اضطربوا عليه  
وَالْقَنَادِرُ : الضراط . وَالْفُطْرُ : الذى لم ينضج بعد من الفطير ويصيح الواحد  
إلى الآخر بندقه بسرة ويضطرب

وَكَمْ بَيْنَ الْغَرَائِبِ وَبَيْنَ الْبَيْغِ وَالْقَمَرِ  
أَلَا إِلَى حَلَبَتِ الدَّهْرِ رَمَنْ شَطَرَ إِلَى شَطَرِ  
وَجِبَتْ الْأَرْضُ حَتَّى صَرَّتْ فِي الطَّوَافِ كَالْخَضِرِ  
وَالْزَّرْبَةِ فِي الْحَرِّ فَعَالَ النَّارُ فِي التَّبْرِ

وما عَيْشُ الْفَقَى إِلَّا كَحَالِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ  
 فَبَعْضُ مَنْهُ لَخَيْرٌ . وَبَعْضُ مَنْهُ لِلشَّرِّ  
 قَاتٍ لَمِتَ عَلَى الْغُرِّ : قَةً مِثْلِي فَاسْمَعْنِ عُدْرِي  
 أَمَالِ أَسْوَةٍ فِي غُرٍّ بَنَى بِالسَّادَةِ الطُّهْرِ  
 هُمُ آلُ الْحَوَامِيمِ هُمُ الْمُؤَفُونَ بِالذَّرِّ  
 هُمُ آلُ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ  
 بِكُوفَانٍ وَطَفَى كَرْزٍ بَلَاكُمْ ثُمَّ مِنْ قَبْرِ  
 وَبَغْدَادٍ وَسَامَرَا وَبَاخْمَرِي عَلَى السَّكْرِ  
 وَفِي طُوسٍ : نَاخِ الرَّكَبِ فِي شَعْبَانَ فِي الْعُشْرِ  
 \* \*  
 وَسَدَانٍ وَعِمَارٍ غَرِيبٌ وَأَبُو زَرٍّ  
 قُبُورٍ فِي الْأَقَالِيمِ كَمِثْلِ الْأَنْجَمِ الزَّهْرِ  
 قَاتٍ أَظْفَرَ بَا مَالِي شَفِيتُ غُلَّةَ الصَّدْرِ  
 وَأَلَمْتُ بِأَرْطَانٍ قَوِيَّ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
 وَقَدْ تَخَفَّقُ فَوْقَهُ زَةَ الْوَيْهِ النَّصْرِ  
 وَإِمَامًا تَكُنِ الْآخَرِي وَعَزُّ جَانِزُ الْكُسْرِ  
 فَلَا أُبْتُ مَعَ السَّفَرِ غَدَاةَ أَوْبَةِ السَّفَرِ  
 وَلَا عُدْتُ مَتَى عُدْتُ بَلَا عَزٍّ وَلَا وَفَرٍ  
 وَحَسْبِيَ الْقَصَبُ الْمُعَاوِرُ نُنْ فِيهِ وَرَقُ السِّدْرِ  
 وَأَنْوَابُ تَوَارِينِي مِنْ الْإِيْدَاءِ وَالْأَزْرِ

## أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَابِك

شاعر شعاره إحسان السبك واحكام الرصف ، وإبداع الوصف ، يشبه كلامه مرة في الجزالة والفصاحة كلام المغلقين ، من الشعراء المتقدمين ، ويناسب تارة في الرشاقة والملاحة قول المجيدين ، من المحدثين والمولدين . وهو القائل في وصف شعره :

أزرتك يا ابنَ عيادِ ثناء      كأن نسيمةً شرّقتِ براح  
ولفظاً ناهب الحلى الغواني      وأهدى السحر للحدق الملاح

يقوله في استعطاف :

أى جرم لوائق بك راجى      خبطته غوارب الامواج  
وطنى أنت والمكارم زادى      فلم أزجر القلاص النواجى  
حقار يا كافي الكفاة ثناء      نفت السحر فى العيون السواجى  
لو أزرت الحراب ملعب طوقى      لارتشفن الثناء من أوداجى  
أنا مذ حرقت سمومك ظلى      جمرة فى شواظك الوهاج  
لا تقابل زيارتى بازورار      ومجاهاً عسلته بأجاج  
ليس فى الشرط جنس حظى فوقه      فى عيون الحساد بالاخراج

وكان أيام الصباح يشقى بمحضرتة ويصيف بوطنه كما قال من قصيدة جرجانية ينسحب فيها على كرم الصباح ويقرع باب استبطائه ويستأذنه للعود إلى بلده

ألا يا أيها الملك الرؤوف      إلى كم يمضى بالنفس اللهيف  
أأسحب فى ذراك فضول ذيل      ويسحب ذيل نعمتك الضيوف  
فان يملك سوامى عنان حظى      ولى من دونه اللفظ الشريف

فكل مطرق مال ولكن تعود بها إلى القيم الصروف  
لواني عن طريق اليأس آني على مئة بأنك لا تحيف  
غز إرث الزمان وعش حميدا ينأح ييايك الهم المكوف  
وحدث بالسراح اخا اشتياق يلاعب ظله جسد نحيف  
له بالريف من جرجان مشق وبالنخلات من غمسي مصيف

وقرأت للصاحب فصلا في ذكره واستماحته : وهو وأما ابن بابك ، وكثرة غشيانه بابك ، قائما تغشى منازل الكرام ، والمنهل العذب كثير الزحام .  
قال مؤلف الكتاب : وقد كانت تيلفي لم يسيرة من شعره فتروقي وتشوقي الى اخواتها حتى استدعى ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره .  
كمادته في استنساخ الظرف واستجلاب الفرء ، وبذل النقائس في استعدادات الملح فأهدى اليه ابن بابك مجلدة من شعره بخطه يسحب ذيلها على الروض المطور .  
والوشى المنشور . والواو المنشور . فلم أدر الدقة املح ام اخط أحسن أم الشكل .  
أصح أم اللفظ ابرع أم المعنى ابداع وجمعت يدى منها على الضالة المنشودة .  
والغريبة الموجودة ، فأخرجت منها غررا ماهى إلا أنس المقيم وزاد المسافر ومنية  
الكاتب وتحفة الشاعر ، كقوله في وصف الشراب من قصيدة

عقار عايبها من دم الصب نفضة ومن عبرات المستهام فواقم  
معوذة غصب العقول كأنما لها عند أبواب الرجال ودائع  
تخير دمع المزن في كأسها كما تخير في ورد الخلود المدامع

وقوله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب  
ومقلة في بحر الشمس مسحها أرعيتها في شباب السذقة الشهايا  
حتى ارتقى وعين النجم فائرة وجهه الصباح بذيل الليل منتقبا  
وليلة بت أشكو الهم أولها وعدت آخرها أستنجد الطرب

في غيضة من غياض الحزن دانية  
يهدى اليها حجاج الخمر ساكنها  
حتى إذا النار طاشت في ذوائبها  
ومنها: مرقت منها وثغر الصبح مبتسم  
ذو غرة كجبين الشمس لو برقت  
يا أغزر الناس أنواء ومحتلبا  
أصبحت ذائقة بالوفر منك وإن  
إن المني ضمنت عنك الغنى فأجب  
فحسن ظني بك قد استوفى مدى أمني  
ومن أخرى:

حجبت وما حجبت عن الصباح  
وبات السقم يكمن في عظامي  
ومنها: كسوت الحمد ذا عرض مصون  
مزوح اللفظ مجذوع المعطايا  
إذا اشتجرت على الملك العوالي  
يريق على الظلما ريق المنايا  
وقوله من أخرى يمدح ويماتب ويستبلى:

أرى الأيام تسرف في عتاي  
ألا يا عامر الآمال طالي  
أفوت مطارح الأمل انتظارا  
أراع ولا أراعي والآماني  
وكم كسر جبرت فكان طوقا  
ودون رياضتي شيب الغراب  
أسير الطرف في أمل خراب  
وأسرح بين سقم واغتراب  
لقى بين اكتئاب وارتباب  
على نحر الدعاء المستجاب

وقوله من أخرى

لقد نشر النيروز وشياً على الربا      من النور لم تظفر به كف راقم  
كأن ابن عباد سقى المزن نشره      فجاد برشاش من الويل ساجم  
ومن أخرى يهنته بالاضحى

ليهنك عيداً لوتناجت سعوده      لما اقترحت إلا سماءك مطلعا  
فضح بمن ماطلته عدة الردى      فأأكتن صدر السيف إلا ليقطعا

وله من قصيدة يذكر خلة أمره الصاحب بها

وخلة فاجأت بلا عدة      من منعم في عطائه سراف  
غلت لسانى عن الثناء فا      يجرى ولكن لشأنها يصف

ومن أخرى

أقبلت في شرف اللباس فألبسوا      نظر البعاث إلى انقضاض الجارج  
اشتق من خلم الفخار حمامة      وورقاء تهزأ بالكثيب البارح  
ومزفر الاردان ناقلنى الضنا      واقتر عن سعطى شتيت واضح  
كالزبرقان تهافت أنواره      ليلا بمضطرب الخليج السابح  
ومهلل النهدين نازع عطفه      علم كنعطف العذار الجامح  
لأنلتنى شرف المقام ورعت بي      قلب الزمان وصنت وجه مدائحي  
لله منزلنا التى من شأنها      جر الرماح على السماك الرامح

ومن قصيدة في فخر الدولة

خلقت يقظان مروح العنان      موقر الجاش جوح الجنان  
لا أظلم الدهر فقد سرى      وعشت من أحدائه في أمان  
فان تكن أيام دهري خلت      فشان أيامى البواق وشانى  
لقد تفيأت ظلال الصبا      وصم عن طاعنى العاذلان

واستهبت عقلى حضور الدنان	واستوقفت طرفى حضور الدنى
والصبح كالنار خلال الدخان	افتحى جلد الليل عن ضوئها
أغن معقود حواشى اللسان	يسعى بها فى سقطات الندى
مؤنث الدل مريض البنان	مروع <sup>١</sup> المقلة طاردي الحشى
عن موجة يجذبها غصن بان	مقرطى تنفر اذ ياله
كأنما زُرَّ على خيزران	مزنر يقلق سر باله
ترقل فى ملحى أرجوان	فى يده شمعطاء مقتولة
عن شررٍ وابتمت عن جمان	إذا استلمارت فرقا صرحت
طلا على ارض من الزعفران	إذا طغا لؤلؤه خلته
والليل والصبح طليقا رهان	تذكرنى أنفاسها سحرة
أدرك ماشاء برغم الزمان	نشوة انفاس الامير الذى

لم يحسن فى تشبيه طيب رائحة الشراب بنفس المدح وهو ملك معظم لانه  
إنما يشبه بنفس المشوق وقد مر مثل هذا النقد فى شعر المتنبي وكان ينبغي ان يقول

انسيم أفعال الامير الذى	ادرك ماشاء برغم الزمان
يا فلك الامة در بالذى	تهوى فقد دان لك المشرقان
مقبل الراحة ما صورت	كفاء الا للندى والطمان
فالجزم والعزم له عدة	والمال والسيف له جتان
قد رقم النيروز وشى الربا	فارقم حواشى جامك الخسروانى
واقبل اللذات واستدعها	باللهو والقصف وعزف القيان
واجتل وجه الراح فى روضة	تبسم عن مثل وجه القوائى
وارع رياض العز فى غبطة	واسكن مدى الايام ظل التماهى



ومن أخرى في مهرجانية

ايا شاهانشاه صل الاماني  
قد جرت السعود وجاء يحدو  
وإن طفت الثالث والثاني  
قد يرد النسيم وجاء يسمى  
فلا عدمت يدك سقيط مزن  
يصفق بالرحيق الخسرواني

ومن أخرى يصف مجلس أملاك ثرت فيه الدنانير

وهز المقدم من الارض حتى  
وأرسلت السماء رشاش تبر  
لقد امطرتها ذهباً ولكن  
كواكب زُرْن وجه الاوض حتى

كأن قد أشربت حلب العصير  
شتيت الورق كالورق النثير  
جلوت الشمس في يوم مطير  
لقد اذكرتنا عام الهرير<sup>(١)</sup>

ومن أخرى

ياساقي قضيب الرند ريان  
واللصبا عثرات لا تقال وفي  
فغالبا نفثني بالراح واختلسا  
واسترجعنا لمي واستنفدا طربي  
وعرضاً بهوى أبني فلي ولها  
اليأس وردى اذا سحب المني هطلت  
ها إن حلبة أرض الله شوط فتي  
لله ثم لشاهنشاه خلفتها  
إن كان للفلك العلوي مرتكض

والبدر متحف والصبح عريان  
سجع الحائم ترجيع ويزنان  
عقل فقد نفخ التسرين والبان  
قبل الشروق فللا طراب أوطان  
وللزجاجة ان عرضاً شان  
والصبر زادي إذا اهل الحبابوا  
في بسطى يده بطش وإحسان  
ماطل في رملات القاع حوزان<sup>(٢)</sup>  
فيها فللك الارضى سلطان

١ المعروف أنه يوم الهرير وكان بين بكر بن وائل وتيم  
٢ الحوزان نبات صحراوي

ومن أخرى في إبي على الحسن بن أحمد لما تقلد الوزارة هو وأبو العباس  
الضبي على سبيل المشاركة والمشاركة

برق الثناء وشق ذلك القمطل وجرى عنانك والسماك الاعزل  
ورآك للتشريف أهلاً فاجتبي بوقائه ملاك يقول ويفعل  
فاعرت شطر الملك ثوب كاله والبهير في شطر المسانة يكمل

انظر الى حسن وصفه لوزارته المشتركة وتدييره نصف المملكة لفخر الدولة

ومن أخرى

ذنبى الى الدهر آتى ما خضمت له ولا طويت له ثوبى على درن  
قد كنت أوقف من عنس على طلل فصرت اسرع من عنل على اذن  
هذى بقية نفس فارقت وطنا وفرقة النفس تتلو فرقة الوطن  
نقلت عن عقر دار كنت آلفها ألف القرارة صوب العارض الهتن  
حتى ترنحت في أفياء دولتها ترنح الظل بين الماء والغصن  
قالا آن قصر باعى واتمى طربى وشمرت في عفاى سطوة الزمن

وقوله من أخرى

رب ليل مرقت من فحمتيه أنا والميس والقنا والبروق  
ورقاد كخفته النبض يششى مقله راعها الخيال الطروق  
واستهلت لمصرع الليل ورق ثا كلات حدادها التطويق  
فتضاكت شامتاً وكأن الصب ح جيب على الدجا مشقوق  
سبك الشرق منه تبراً مذابا لغرند الشعاع فيه بريق  
ونمت على الرياض النعamy وثنى قدمه القضيبي الرشيق  
فكان التراب مسك فريك وكان الاصيل صبح فتيق  
لبس الانطرف العيش حتى يتوشى لك المراد الانيق

إنما العيش رنة من حمام      وسلاف يشجه معشوق.  
ومهب من الشمال عليل      ووشاح من الرياض انيق.  
وملاء من الشباب جديد      ورداء من النسيم رقيق.  
وجمال من الرذاذ ثير      في مروج ترابهن خلوق.  
لاترد مشرع الصباية قالياً      من رفيق إذا استقل الفريق.  
شافه الهم إن طفى بحريق      سله من زناده الراووق.  
صفتته يد كأن عليها      صدقاً فيه لؤلؤ وعقيق.  
وله أيضاً

لم أرض باليأس ولكني      أسوف الخسران بالريح  
تألفتني خطرات المنى      تألف المسبار في الجرح  
ومن أبيات في غلام يشتكى من قروح به

بأيها الرشأ الموفى على شرف      ماذا دعاك ولم أذهب إلى تلقى.  
لا تشكون قروحاً آلتك فقد      سرقتها من فؤادي الهائم الدنف.  
أحب منك وإن لج العواذل في      لومي دلال الرضى في نخوة الصلف.

ومن أبيات في الاعتذار من ترك التوديع

إن لم أودعك فمن عذرة      فائن إليها أذنا واعيه.  
قرت بك العين قترتها      عن نظرة ليس لها ثانيه.

أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي العامري

قد كان يقع التعجب من إخراج الشاش مثل أبي محمد المطراني في حسن شعره،  
وبراعة كلامه فلما أخرجت من اسمعيل من ألقى إليه القول الفصل زمانه ، وملكه.  
المنى البديع عنانه ، كان كما قيل جرى الوادي فظم على الترى . وهو أحد الافراد.

بمحضرة الصاحب ومن رفعتهم سدتُهُ وشرفتهم خدمته . ولولا أن الفاليج أبطلهُ .  
الآن . لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان . ولكنه بالرى لقي . وفي طريق  
المنية لقي . وعنده بقية مما استفاده في أيام الصاحب تماسك معها حال مميسته .  
وتنازع بها عل نفسه . وهذا نموذج من شعره قال في الصاحب من قصيدة شبيب .  
فيها بشكاية الاخوان وذكر مرضا عرض للصاحب

سرينا إلى العليا قليل كواكب	وثرنا إلى الجلى قليل قواضب .
وفاضت لنا فوق السنين نوافل	فما شك محل "أهن" سحائب .
خلقتنا أشداء القلوب على الهوى	فما تزدهينا الآنسات الربائب .
فمن دأبه منا نحول ودقة	فمنما جنى أحباينا لا الحبايب .
أيت أنادى الدهر جدلى بصاحب	وجل طلاب الدهر ماأنا طالب .
فما جاد لى منه بغير محائب	وأخر خير منه ذلك المجائب .
خليل "تحامته" الآباعد والتوت	على مهج الآدنين منه العقارب .
عقارب لا يجرحن غير مودة	فهن لحبات القلوب لواسب <sup>(١)</sup> .
وما كان ظنى أن تبين شيبتي	وإن بان جيران وشطت أقارب .
فمذ راعى شزخ الشباب بفرقة	تيقنت أن لا يستدام مصاحب .
أخلأى أمثال الكواكب كثرة	وما كل مايرمى به الافق ثاقب <sup>(٢)</sup> .
بلى كلهم مثل الزمان تلونا	إذا سر منهم جانب ساء جانب .
مضى الود والانصاف والعهد منهم	فما بقيت الا الظنون الكواذب .
وكنت أرى أن التجارب عدة	فخانت ثقة الناس حتى التجارب .
تدرع لاخوان الزمان مفاضة	ولا تلقهم الا وأنت محارب <sup>(٣)</sup> .

١ القب اللغ هو عام في الحية وغيرها ٢ الثاقب المرتفع على النجوم أو اسم زحل .  
٣ المفاضة الدرع الواصة

إذا لم تكن مندوحة من مصاحب  
 حفنن إلى وقد الخطوب كتائب  
 إلى ملك مذشرقت شمس وجوده  
 إلى من حى عود الملا فهو ناضر  
 إلى من رعى بالجلود سرب نسيه  
 وكل نعيم لم يعود بشارك  
 لعمري بنى عباد والمجد راسيا  
 زرارة لم يحلل بواديه مفخر  
 وحلت قریش فی الزناح بهاشم  
 فدينك باكهف البرية ما الذى  
 عليها من الاشفاق ثوب كآبة  
 وفي كل دار للارامل ضجة  
 ولو شئت تأديب الالبالي فعاته  
 ولم تقرب الحى حماك ولم يكن  
 وحوشيت أن تضرى بجسمك علة  
 ولا عيج تدير وجائش همة  
 فلا تمذروها أن رأت أشرف الورى  
 لقد كانت الايام حجب شمسا  
 فلما انتضاك البرء عادت كائنها  
 نظرت إلى دنياك نظرة قادر  
 سوى فاني سائل أن تغب لي

فسيف ورمع والفلا والركائب  
 وهن الى كافي الكفاة صواحب  
 تبسم في وجه الرجاء المطالب  
 ورد اليه ماء وهو ناضب  
 فلا تتملى في ذراه النوائب  
 تفنن فيه للذهاب مذاهب  
 ولكن لاسمعي من المناكب  
 ولكن حوى غر الفاخر جانب  
 وان كان سباقا الى المجد غالب  
 أعار المصالي سقمك المتناوب  
 وخطب يدانيه الضنى متقارب  
 بأدعية ضوضاؤها متجاوب<sup>(١)</sup>  
 فلم ير منها في جنابك خارب<sup>(٢)</sup>  
 لسورتها في سورة المجد سارب  
 ألا إنها تلك الفروم الثواقب  
 سرى منهما بين الجوانح لاهب  
 وحلت به فالخرق الشمس ناشب  
 دياحى هموم دجنها متراكب  
 غياهب بأس قشعتها مواهب  
 فلم يبق فيها سائل ومغالـب  
 سحائب نعى كلهن ربائب

فها في لسانى شكر ما أنت مستعم  
انانى بقدرى لا بقدرك إنا  
وقال من أخرى

مستوفى بين ذل الصد وللال  
أرضى بعايفك بل أرضى بذكرك أن  
لا ترحلن فما أبقيت من جلدى  
ولا من الغمض ما أقرى الخيال به  
نصم لى العزلة الغراء إن وجدت  
تصوى مرادى على رغم العواذل من  
قد زدت ياليلة التوديع في حزنى  
وأنت يا جسدا لح القضاء به  
كيف احتملت الضنا فى الطاعتين ضحى  
عجبت أنى يحل السقم فى بدن  
لم يبق منه سوى قلب يقابله  
مقسم قلبه فى كل مرحلة  
نفسى الفداء إذا ما الروح صبحنى  
لله جسمى فما أبقي حشاشته  
يعدو سقامى على مثل الخيال ضنى  
ولا يرى فى فراشى عائدى شجا  
أنا المقيم وأشعارى على سفر

لا حظ لى منك إلا لذة الامل  
يتلى وذكر اى مقرونين فى الغزل  
ما أستطيع به توديع مرتحل  
ولا من الدمع ما أبكى على طلال  
لم تهتفل بوجيف الخيل والابل  
رب الاكايل لا من ربة الكلال  
ولم تزل يا صباح الوصل فى جنل<sup>(١)</sup>  
حتى برته يد الاوجاع والعلل  
وكننت للشوق فيهم غير محتمل  
لوشاء جاز الردى سرا من الاجل  
فى مطلب العزبين للبيض والأسل  
شوقا إلى العز لا شوقا إلى الغزل  
للاعين الخرز لا للعين النجل<sup>(٢)</sup>  
على الحوادث والاسقام والوجل  
ويقرع الخطب منى صفحة الجبل  
ويحمل الدرع مسلوبا عن البطل  
كادت تؤلف أعلاما على السبل

١ فى ط ولم تزد يا صباح الوصل فى جنل ٢ الخرز محرك كسر العين بصرفها خلقلة أو ضيفها وصرفها أو النظر كأنه فى أحد الشقين وأن يفتح عينيه ويضعها أو حول إحدى العينين والنجل سمة العين.

سارت شوارد أوصاف الوزير بها  
يروى القريضُ ولما يسم قائله  
إذا صهرتُ لتجبير المديح له  
ما بعده لشنور القول مدّخر  
وما به حاجة في المدح تنظمه  
لكنته ملك هامت عزائمه  
ما قال لا قط مذ حُاسَّتْ ثَمائمه  
أولى الملوك بتدبير الممالك من  
ومن يبيت من الايام في خجل  
ومن يطبّق وجه الأرض عسكره  
ومن يقود الاسود السود بالوعل  
ومن يهم فلا يغزو سوى ملك  
ياراحلا عنه إن البحر معترض  
لا تترك السيف مشحوا مضاربه  
قد وقّر الدهر بالتدبير هيئته  
تجبرى الجياد من القتلى على جيل  
ومن جاجمهم يصعدن في نشز  
تحملت صهوة أخرى شواكلها  
قوم اذا اجتروا يوم الوغى فرقا  
قوم أعفاء عن غير العدو فلو  
إن التحكم في الدنيا بأجمعها

سير الجنوب بصوب العارض المطلق  
فيشهد المجد أن المدح فيه ولي  
راست طبعي ومن إحسانه رسل  
في مقلّة الرّيم أعلى بغية الكحل  
الشمس تكبر عن حلى وعن حلال  
بالجود فهو يروم البذل بالحيّال  
بخلا به فوجدنا الجود في البخل  
يقف ويقف ولم يورث ولم يسأل  
إن لم يبت والياى منه في وجل  
يوم القراع ويلقى القرن في الفضل  
ومن يصيد البراة الشهب بالحجل  
ولا يفرق غير الملك في النفل  
فما ورودك ظلّا نا على وشل  
وتطلب النهر عند الجفن والخلل  
وارجف الأرض بالغارات والغيل  
ومن دماهم برحضن في وحل<sup>(١)</sup>  
ومن ذوائبهم يقمصن في شكل  
من طول ما حمت سبا على الكفل  
تكاد تعثر أخراهم على الأوّل  
غزون بالبحر لم يلقن بالبلل  
لمفرد الرأى أمر ليس بالجلل

يامن دعت ملك الأرض راعيها  
إن الملك على أيامنا مقل  
ومن أخرى

رأيت على أكوادنا كل ما جد  
ندوم أسيافا ونملو عواليا  
إلى من يسير الدهر تحت لوائه  
ومن أخرى في فخر الدولة

أما شبا السيف مسلولا على القمم  
لا أشتكي الدهر والايام من خولي  
فلو رماني بعد النوم ناظرها  
فالآن أورد دودي غير محشم  
ولا أواخذ أيامي بما صنعت  
فان يرتني غواذيا فلا عجب  
مازلت منغمس الآمال في عدم  
حتى طلعت وعين السعد ترمقني  
أوى إلى ظل شاهنشاه من زمني  
زرت الملك لتدنيني إليه كما  
خلفتهم وهم خطاب خدمته  
يرون بي حسرات في قلوبهم  
وكم نصحت لمن بغداد موطنه

فقد حمدنا ولم ندم شبا القلم  
أسوسها وانخطوب الريد من خدمي<sup>(١)</sup>  
برية أطبقت أجفانها قدمي  
وانزع الغرب ريانا إلى الوزم<sup>(٢)</sup>  
في نعمة البرد ما يفو عن السقم  
على النفوس جنايات من الهم  
أو في وجود يداني رتبة الصدم  
كالصبيح متبلجا عن حالك الظلم  
كما أوى الصيد مذعورا إلى الحرم  
يبغي إلى الله زلفى عابد الصنم  
ومثل ما بي من وجد بها بهم  
لكنا ثمرات السعي بالقسم  
والنصح من أجلب الاشياء للهم<sup>(٣)</sup>

١ الريد جمع ريداء وهي المتكرة ٢ التدوير ثلاثة ايام الى العشرة أو خمس عشرة أو عشرين  
أو ثلاثين والغرب الدلو العظيمة والوزم آذانها ٣ في ط ل بهم وأهل ما ذكر أصح



فكان ذا رمد ليجّ الاساة به  
هي القرابة من لم يرع حرمتها  
فالسيفُ أولى به وصلا من الرحم  
له تطاعُ ملوك الارض قاطبة  
والشباب تراعى حرمة الكتم<sup>(١)</sup>  
حاشا له أن أسمي غيره ملكا  
وأن أقر بفضل الباز للرخم  
كل يدل بأشباح يسوسهم  
وما سوا رعاية البهائم لا البهائم  
ما قام من سوق أهل الفضل لم يقم  
لوان ما دام من نعماء لم يدم  
أعطى فأحيا موات الجود نائله  
فانلصب من فعله والاسم للديم  
ومنها في ذكر تطهير ابنه

أمست شبليك في حق الهدى ألما  
جلوت سيفا ليرتاح الشجاع له  
لولا الهدى لسفكنا فيه ألف دم  
حوله من أخرى

بلوت الليالي فلم يترن  
فلا تحمدنها على وصلها  
بأدنى الاساءة إحسانها  
وأنشدت له

تنك حدة الاحد ولا تركن إلى أحد  
فا بالرى من أحد يؤهل لاسم لا أحد

أبو حفص الشهرزوري

من ظرفاء الادباء والشعراء، ولشعره حلاوة وعليه طلاوة ولا هيب فيه إلا قلة  
ما وقع لي منه وكان في بصره سوء فلما ورد حضرة الصاحب قدمه اليه بعض  
كتابه فجاءه الصاحب في مسائل لم يحمد أثره فيه فقال له مداعبا

كذا في الاصول والكتم محررة نيات ذوصيغ يؤخذ منه في المدا

وكانب جاءنا بأعـى ام يحو علما ولا نفاذا  
فقلقت للحاضرين كفوا فقلب هذا كمين هذا  
ثم استنشد من ملحه فأنشده أبيتا أعجب بها فلما أنشده

دعوت على ثمره بالقلح وفي شعر طرته بالجلج<sup>(١)</sup>  
اعل غرامى به أن يقـ لـ فقديرحت في تلك الملح

قال نسجت على منوال جميل في قوله

رمى الله في عيني بينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح<sup>(٢)</sup>

وما أحسنت بعض إحسان ابن المعتز في قوله

يارب إن لم يكن في وصله طمع وليس من فرج في طول هجرته  
فاشف السقام الذى في جفن مقلته واستر ملاحه خديه بلحيته  
ثم أنشده قوله

يستوجب العفو الفتى إذا اعترف بما جناه وانتهى عما اقترف

لقوله قل للذين كفروا ﴿ وَإِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَافَ ﴾

فامر أن يكتبنا في سفينة الملح مع ما أنشده إياه . ومن قوله في غلام مخنط

الآن أحسن مما كان بستانه طابت فواكه فيه وريحانه

فيه من الورد محرق جوانبه ونرجس كحلت بالغنج أجفانه

غطت عناقيد أصداء مهدلة تفاح حسن به قدزين بستانه

خاف القطاف على بستان وجنته فشوكت حذر السراق حيطانه

وقوله حكى السماء ندى يد لك فلم أطلق سميا اليك

وحكيته ياسيدي بالدمع من أسفى عليك

١ القلح صفة الاسنان والجلج انحمار الشمر من جانبي الرأس ٢ القوادح أكال يقع في الشجر والاسنان

## بَنُو الْمُنَجِّمِ

قد تقدم ذكر بعضهم في أهل العراق ، وهذا مكان من يحضر في شعره ، وما  
منهم الا أغر نجيب ولهم وراثة قديمة في منادمة الملوك والرؤساء واختصاص شديد  
بالصاحب وفيهم يقول

لبنى المنجم فطنة لهيبة      ومحاسن عجمية عرييه  
مازلت أمدحهم وأنشر فضلهم      حتى أتيت<sup>(١)</sup> بشدة العصيه  
وضرب السلامى المثل فى السجاع بأحدم      فى قوله لعضد الدولة  
عبد رمى يفسا اليك مقشما      فالآن قد وخط المشيب عذاره  
ولطالما أنفى عليك فظن أن      بني المنجم منطق أوتاره  
أنشدت لهيبة الله بن المنجم

شكى اليك ما وجد      من خانته فيك الجلد  
حيران لو شئت اهتدى      فلما ن لو شئت ورد  
يا أيها الظلي الذى      ألحظه تردى الاسد  
أما لأسراك فدى      أما لقتلاك قود  
الراح فى إبريقها      احسن روح فى جسد  
فهاتها نصلح بها      من الزمان ما فسد

ولأبى عيسى بن المنجم

آخ من شئت ثم رم منه شيئاً      تلف من دون ماتروم الثريا  
وسمعت أبا الفتح على بن محمد البسقى يقول أنشدت لأبى عيسى  
وغيف أبى على حل خوفاً      من الاسنان منيدان السك  
إذا كسروا رغيف أبى على      بكى يبكى بكاء فهو يا كى

فبنيت عليه قولي لبعض من أظاياه

لنا شيخ بققحه يواسى  
فما يفو فساء فهو فاسى

ولأبى حيسى

لوم النديم منفص  
وساحة الحر الكره  
فإذا شربت الراح فاش  
وتكئين ما سطمت أخ

طيب المجالس والندام  
م تزيد في طيب المدام  
ربها مع نفر الكرام  
لاق اللثام بنى اللثام

ولأبى الفتح بن المنجم

كنت أدعو عليه بالشمر حتى  
وإذا كان هكذا كان خذلا  
وأضر الأشياء أن عنولى

زاده الشمر فى الانام جمالا  
فى دقيقا وكان شؤمى جللا  
فى هواه أشد منى خبالا

ولأبى محمد بن المنجم

إذا لم تزل هم الأكره  
فكم دعة أتميت أهلها

بن وسيمهم وإدعاً فاغترب  
وكم راحة قبحت من تعب

ولأبى الحسن بن المنجم

هو الدهر لم تبدع على صروفه  
ومارغى المكره إذ هو عادى  
تعبل حتى كاد آخر فعله

ولم يأت شيئاً لم أكن أتخيله  
لديه ولكن راع قلبى تعجبه  
يحىء ولما ينقطع بمد أوله

وعى ابن بابك على أبى الحسن بن المنجم بيتاً هو

بكر العواذل فى الصبا  
فاخرجه أبو الحسن وكتب اليه

ح يلمن من فرط اصطباحى

يأبى وأمى أنت من  
خلد أعز أخى سماح

عميت لي بيتا وجد  
فنفقته نقرأ فط  
ووجدته من قول مذ  
بكر العواذل في الصبا  
فانشط وأنهم غيره  
ويصح عندك في الحبى  
تلك فيه عفت بكور لاجى  
ن ولاح من كل النواحي  
رعى بالخلاعة والمزاح  
ح يلمن من فرط اصطباحي  
ليجوب ظلمته صباحى  
أن الملى من قداحى

فأجابه ابن بابك

بأبى محاسن زرنى  
وخلائق كالنور با  
وخلائق لو صوّرت  
كشفت ضباب حديقتى  
فأنت تحايل في نظا  
وبديعة ملّست مزاحى  
ح بسرّه نفس الصباح  
سكنت أنايب الرّماح  
وأجابها مزناً اقتراحى  
مهمزاً أعطاف ارتياحى

### أبو طاهر بن أبى الربيع

هو عمرو بن ثابت بن سعد بن على الذى ذكره صاحب في كتاب له  
وقال وأما قصيدة أبى طاهر بن أبى الربيع ، فأحسن من الربيع ، ومن قطعة  
الربيع . وأنها الوثيقة الجزالة ، أنيقة الاصلة . تنطق عن أدب مهيد الامر . شديد  
الازر . وله عندنا اسلاف بر أرجو أن لا تبقى في ذمتنا حتى نقضيها ، فوعد الكريم  
ألزم من دين الغريم . وأول قصيدته التي وصفها صاحب

أما لصحابى بالمذيب معرّج  
وصهباء بكر يرسب الدر قمرها  
سلام على عهد التصافى فانتى  
إلى الرتبة العاليا بظلك أحوج  
على دمن أكنافها تتأرج  
ومطافه أعلى كأسها حين تمزج

اليك ابن عباد شدنا عروضا  
وعبر عن مكنون ما في ضمائري  
وضوء النهار في دجا الليل يولج  
وقوله من قصيدة

سحبت دلالها على الغبراء  
والشمس تلحظ من خروق حجابها  
وكأنما هتك الحجاب هتيم  
وكأن مولى الرياض ضرائر  
قد أبرزت زهراتها وازينت  
والنور منحسر القناع كما بدت  
والنبت ريان المهزة مائل  
مسحت بأجنحة الصبا أعرافه  
فترى الغطاء اذا وردن حياها  
أخذه من قول ابن المعتز

وترى الرياح اذا مسح غديره  
ما إن يزال عليه ظبي كارع  
صفيته ونفث كل قذاة  
كتطلع الحسنة في المرأة

### أَبُو الْفَرَجِ السَّائِي

أشهر كتاب الصاحب بحسن الخط مع أخذه من البلاغة بأوفر الخط، وكان  
الصاحب يقول خط أبي الفرج يهر الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة  
الاقسام ويزيد في نحوه الاقلام، وأما شعره فن أمثل شعر الكتاب كقوله  
في مرثية فخر الدولة

هي الدنيا تقول بلء فيها  
فلا يفرركم حسن ابتساعي  
حذار حذار من بطشى وفكي  
فقلو مضحك والفعل مبكى

بفخر الدولة اعتبروا فاني  
 وقد كان استطال على البرايا  
 فلو شمس الضحى جاءت يومها  
 ولو زهر النجوم ابت رضاه  
 قامسى بعد ما قرع البرايا  
 اقدر انه لو عاد يوما  
 دعى يافس فكرك في ملوك  
 فلا يغنى هلاك الليث شيئا  
 هي الدنيا اشبهها بشهد  
 هي الدنيا كمثل الطفل بينا  
 ألا ياقومنا اتبها فانا  
 وأنشدت له في وصف البرغوث  
 واصهب في قد شونيزة  
 يسهرنى تخميشه دائما  
 وافز من فود على خشف  
 وعشه يعمل في حتى

### أَبُو الْفَرَجِ بْنِ هِنْدُو

وهو الحسين بن محمد بن هندو من أصحاب الصاحب ومن تخرجوا  
 بجوارته وصحبته فظهر عليهم حسن أثر الدخول في خدمته أنشدني أبو حفص  
 عمرو بن علي المطوخي قال أنشدني أبو الفرج لنفسه بالرى  
 لا يوحشك من مجد تباعده  
 فان للمجد تدريجا وتدريبا  
 إن القناة التي شاهدت رفعتها  
 تنمى فتصعد أنبونا فانبوبا  
 وأنشدني أيضا له  
 يسر زمانى أن أناط بأهله  
 وآف أن أعزى إليه لجهله

وبعجبني أن آخرتني صرفه فتأخيرها الإنسان برهان فضيله  
فانا رأينا قائم السيف كلما تقلده الأبطال قدام نصيله  
وله أيضاً في الغزل

تقول لو كان عاشقاً دفناً إذا بدت صفرة بخديه  
لا تنكريه فان صفته غطت عليها دماء عينيه  
وله: عابوه لما التحي قللنا عبتهم وغبتهم عن الجمال  
هذا غزال وما عجيب تولد المسك في الغزال  
وقال

كم من ملح على اذاه يسئل من فكيه حساما  
صب قذى القول في صياخي فصار حلى له فداما  
قال مؤلف الكتاب: قد كان اتفق لي في أيام صباى معني بديع لم أقدر أنى  
سبقت اليه ولا غلنت أنى شوركت فيه وهو قولي في آخر هذه الايات الاربعة

قلبي وجددا مشتل على الهموم مشتل  
وقد كسني في الهوى ملابس الصب الغزل  
إنسانه فتانة بدر الدجاء منها خجل  
إذا زنت عيني بها فبالدموع تغسل

وأنشدني ابو حفص من قصيدة لأبي الفرج  
يقولون لي ما بال عينك منذرات محاسن هذا الظبي أدمعها هطل  
قللت زنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب ادمعها غل  
فصيح عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني اذا لم يكن مجال للظن في سرقة  
احدنا من الآخر والله أعلم بحقيقة الحال ومن غرر صاحبياته قصيدته التي أولها:  
لها من ضلوعى أن يشب وقودها ومن عبراتي أن تنفض عقودها



بذات لها الدمع المصون وإن غدت  
سلام عليها حيث حلت فأنى  
وكم ليلة زارت وقد لان أهلها  
لغات بتضييق العناق عقودها  
وركب أطاروا النوم عنهم وأججوا  
على كل هوجاء النجاة كأنها  
تؤم بهم بحر الفضائل والعلا  
يجوزون أجواز السباب باسمه  
فقد ملكوا العلياء أذ عبدوا السرى  
اليك تحملنا أمانى اجذبت

ومنها في وصف الجيش والحرب

وشهباء يثنى الشهب كمتا نجيعها  
تبدت لنا في روضة تنبت القنا  
ادارت سقاة البيض والسمريتنا  
شفيت غليل الطير منها موسعا  
غمائم ايماض السيوف يروقها  
ولا غيث الا ان يصب على العدا  
يبشرك النيروز باليمن مطلعا  
قدم تدفع الجلى وتفتزع العلا  
كسونا بك الاشعار فخرا وزينة  
وسار بها الركبان في كل بلدة

إذا قارعت والكمت شهباً كديدها  
بماء الطلى اغوارها ونجودها  
ككوس المنايا حين غنى حديدتها  
قراها وهامات الكماة سهودها  
نديها وارزام الخيول رعودها  
بنوء الظبا حمر المنيا وسودها  
عايك نجوما مانعيب سمودها  
وتبدأ أفعال الندى وتميدها  
فخيم بين الشعيرين قصيدها  
ولولاك ماجاز الهاة نشيدها

وملح أبى الفرج كثيرة ولا يسع هذا الباب الا هذا الامتوخج منها

## الباب السابع

في ذكر سائر شعراء الجبل والطارئين عليه من العراق  
وغيرها وملح اخبارهم وأشعارهم

ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المقيم

كان بهذان من اعيان العلم و افراد الدهر ، يجمع اتقان العلماء و ظرف الكتاب  
والشعراء وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف  
بقارس وابي بكر الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة و رسائل مفيدة ، واشعار  
مليحة ، وتلامذة كثيرة ، منهم بديع الزمان وانا اكتب من رسالة لابن الحسين  
كتبها لابن عمرو محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحه يناسب كتابي  
هذا في محاسن اهل مصر ويتضمن اتمودجا من ملح من شعراء الجبل وغيرها من  
المصريين و ظرف اخبارهم كابي محمد القزويني وابن الرياشي والهمذاني المقيم بشيراز  
وابن المناوي وابي عبد الله المغلسي المراغي وغيرهم ثم اورد ما وقع الى من ملح  
ابي الحسين ان شاء الله تعالى

### الفصل من الرسالة المذكورة

الحمك الله الرشاد، واصحبك السداد. وجنبك الخلاف، وحبب اليك الانصاف.  
وسبب دعائي بهذا لك انكارك على أبي الحسن محمد بن علي العجلي تأليفه كتابا  
في الحماسة وإعظامك ذلك ، ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريده، ويرد  
المنهل الذي يؤمه لاستدرك من جيد الشعر و نقيه ومختاره ورضيه كثيرا مما فات  
المؤلف الاول فاذا الانكار وله هذا الاعتراض ومن ذا حظ على التأخر  
مضادة المتقدم ؟ وله تأخذ بقول من قال ماترك الاول للأخر شيئا وتدع قول  
الأخر : كم ترك الاول للأخر ؟ وهل الدنيا إلا أزمان وكل زمان متهارجال، وهل

العلوم بعد الاصول المحفوظة الا خطرات الاوهام ونتائج العقول ومن قصر  
الآداب على زمان معلوم، ووقفها على وقت محدود؟ وله لا ينظر الآخر مثل ما نظر  
الاول حتى يؤلف مثل تأليفه ويجمع مثل جمعه ويرى في كل ذلك مثل رأيه  
وما تقول الفقهاء زماننا اذا نزلت بهم من نواذر الأحكام نازلة لم تخطر على بال  
من كان قبلهم؟ او ما علمت أن لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة؟ وله جازان  
يقال بعد أبى تمام مثل شعره ولم يجوز أن يؤلف مثل تأليفه؟ وله حجرت واسعا  
وحظرت مباحا، وحرمت حلالا وسددت طريقا مسلوكا؟ وهل حبيب إلا واحد  
من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم؟ ولم جازان يمارض الفقهاء في مؤلفاتهم  
وأهل النحو في مصنفاتهم والنظار في موضوعاتهم وأرباب الصناعات في جميع  
صناعاتهم ولم يجوز معارضة أبى تمام في كتاب شذ عنه في الأبواب التي شرعها  
فيه؟ أسر لا يدرك ولا يدرك قدره ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع  
علم كثير ولذهب ادب غزير ولضلت أفهام ثاقبة ولكلت ألسن لسنة ولما توشى  
أحد لخطابة ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة، ولجئت الاسماع كل مردد مكرر  
ولافقت القلوب كل مرجع مضغ وحتام لا يسأم

لو كنت من مازن لم تستبح ايلي

والى متى صفحنا عن بنى ذهل

وله انكرت على العجلى معروفا واعترفت لحرمة بن الحسين ما أنكره على أبى تمام.  
في زعمه أ كتابه تكرير وتصحيف وإبطاء وإقواء ونقل لآيات  
عن أبوابها إلى أبواب لا تليق بها ولا تصلح لها إلى ما سوى ذلك من روايات.  
مدخولة وأمسور عليلة، وله رضيت لنا بغير الرضى، وهلا حسست على  
أثارة ماغيته الدهور وتجديد ما اخلقته الايام، وتدين ما نتجت خواطر هذا  
الدهر وأفكار هذا العصر، على أن ذلك لو رامه رائم لا تعب له ولو فعله لقرأت.

مالم ينحط عن درجة من قبله من جد يروعك وهزل يروك واستنباط يمجك.  
ومزح يلهيك !

وكان بقزوين رجل معروف بأبى محمد الضرير القزوينى حضر طعاما وإلى  
جنبه رجل أكل فاحس أبو حامد بجودة أكله فقال  
وصاحب لى بطنه كالثاوييه كأن فى أمعائه معاويه  
فانظر إلى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الامعاء إلى جذب معاوية وهل  
ضر ذلك أن لم يقله حماد مجرد وأبو الشمقمق ؟ وهل فى اثبات ذلك عار على  
مثبته ؟ أو فى تدوينه وصمة على مدونه ؟

وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشى القزوينى نظر إلى حاكم من حكامها من  
أهل أحر وهو مع ذلك كله قصير وطلسان أزرق وقيص شديد البياض  
وخفه طبرستان مقبلا عليه عمامة سوداء على برذون ابلق هزيل الخلق طويل  
الخلق فقال ، حين نظر اليه

وحاكم جاء على ابلق كعمق جاء على لقلق  
فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه وجودة  
التمثيل ولعلت انه لم يقصر عن قول بشار

كأن مشار النقع فوق رهوسهم وأسافنا ليل تهاوى كواكبه  
فما تقول لهذا وهل يحسن ظله فى إنكار إحسانه وجود تجويده  
وأنشدنى الأستاذ أبو على محمد بن أحمد بن الفضل لرجل بشيراز يعرف بالهمذانى  
وهو اليوم حى يرزق وقد عاب بعض كتابها على حضوره طعاما مرض منه

وقيت الردى وصروف العلل ولا عرفت قدماك أنزل  
شكى المرض المجد للامرض ت فلما نهضت سليما ابل  
لك الذنب لاعتب الا عاي لك لماذا اكات طعام السفل

طعام يسوي يبيع النبيذ ويصلح من حذر ذاك العمل  
وانشدني له في شاعر هو اليوم هناك يعرف بابن عمرو الاسدي وقد  
رأيت فرأيت صفة وافقت الموصوف

واصفر اللون ازرق الخدقه في كل ما يدعي غير ثقه  
كأنه مالك الحزين إذا هم يزرق وقد لوى عنقه  
ان قت في هجوه بقافية فكل شعر أقواسه صدقه  
وانشدني عبد الله بن شاذان القاري ليوسف بن حمويه من اهل قزوين  
ويعرف بابن المنادي

إذا ما جئت احد مستميحا فلا يفررك منظره الانيق  
له لطف وليس لديه عرف كبارقة تروق ولا تربق  
فما يخشى العدو له وعيدا كما بالوعد لا يثق الصديق  
وليوسف محاسن كثيرة وهو القائل ولعلك سمعت به

حجج مثل زبارة الخمار واقتنائي العقار شرب العقار  
ووقاري اذا توقر ذو الشدة بة وسط الندى ترك الوقار  
ما أبالي إذا المدامة دامت عزل فاه ولا شناعة جاري  
رب ليل كأنه فرع ليل ما به كوكب يلوح لساري  
قد طويناه فوق خشف كحيل احور الطرف فاطر سحار  
وعكفنا على المدامة فيه فرأينا النهار في الظلم جاري  
وهي مليحة كما ترى وفي ذكرها كلها تطويل والايجاز امثل وما احسبك ترى  
بتدوين هذا وما اشبهه بأسا

ومدح رجل بعض امراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد رأى توانيا في امره  
قصيدة يقول فيها كأنه يجيب سائلا  
جودت شعرك في الام يرفك كيف أمرك قلت فاطر

حكيف تقول لهذا ومن أى وجه تأتى فتظله وبأى شيء تعانده فتدفعه من  
 الأيجاز والدلالة على المراد بأقصر لفظ وأوجز كلام وأنت الذى أنشدتني  
 سد الطريق على الزمان وقام في وجه القلوب  
 كما أنشدتني لبعض شعراء الموصل  
 فديتك ما شئت عن كبيرة وهذى سنى وهذا الحساب  
 ولكن هجرت فعل المشيب ولوقد وصلت لعاد الشبايب  
 فلم لم تخاصم هذين الرجلين في مزاحمتها فحولة الشعراء وشياطين الانس ومردة  
 العالم في الشعر

وانشدني عبد الله المغلسى الراغى لنفسه  
 غداة تولت عيسهم فترحلوا يبيت على ترحالهم فعميت  
 فلامقتى أدت حقوق ودادم ولا أنا عن عيني بذلك رضيت  
 وانشدني احمد بن بندار لهذا الذى قدمت ذكره وهو اليوم حى يرزق  
 زارنى فى الدجى قم عليه طيبُ اردافه لدى الرقباء  
 والثريا كأنها كف خود أيرزت منه غلالة زرقاء  
 وسمعت ابا الحسين السروجي يقول كان عندنا طيب يسمى النعمان ويكنى  
 أبا المنذر فقال فيه صديق لى

اقول لنعمان قد ساق طبه نفوساً نفيسات إلى باطن الارض  
 أبا منذر أفيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشراهن من بعض  
 وهذه ملح من شعر ابى الحسين بن فارس منها قوله فى الشكوى  
 سقى هذان الفيت لست بقائل سوى ذا وفى الاحشاء نار تنضم  
 وما لى لا اصفى الدعاء لبلدة افدت بها نسيان ما كنت اعلم  
 نسيت الذى احسنه غير انى مدين وما فى جوف يدي درهم

وله: وقالوا كيف حالك قلت خير  
إذا ازدحت هموم الصدر قلنا  
نديمي هرتي وأنيس نفسي  
وقوله:

كل يوم لي من صا  
وبأدنى ما ألقى  
على عتاب وسباب  
منهما يؤذى الشباب

وقوله

يا ليت لي ألف دينار مُوجَّهة  
قالوا فما لك منها؟ قلت بخدمني  
وان حظي منها فلس إفلاس.  
لها ومن أجملها الحق من الناس.

وقوله

مرت بنسا هيفاء مقدودة  
ترنو بطرف فاتر فاتن  
تركية تنسى التركي  
أضعف من حجة نحوي

وقوله

قالوا لي اخترت قلت ذا هيف  
بدر مليح القوام معتدل  
في عن وصال وصده برّاح  
قفاه وجهه ووجهه ربيع

وقوله

اسمع مقالة ناصح  
اياك واحذر أن تبي  
جمع النصيحة والمقاه  
ت من الثقات على ثقته

وقوله

إذا كان يؤذيك حرُّ المصير  
ويلهيك حسنُ زمان الرية  
فوكرب الخريف وبرد الشتاء  
ع فأخذك للعلم قل لي متى؟

وقوله

وصاحب لي أنا في يستشير وقد  
آدار في جنبات الارض مضطربة

قلت اطلب أى شئ شئت واسع ورد  
وقوله : إذا كنت في حاجة مرسل  
عند الموارد إلا العلم والادب  
وأنت بها كلف مغرم  
وأرسل حكيم ولا توصه  
وقوله

عبت عليه حين ساء صنيعه  
فلما خبرت الناس خبر مجرب  
وآليت لا أمسيت طوع يديه  
ولم أر خيراً منه عدت اليه  
أخذه من قول القائل  
عبت على سلم فلما هجرته  
وقوله : تلبس لبائر الرضا بالقضا  
تقدر أنت وجارى القضا  
وجربت أقواما رجعت إلى سلم  
وخل الأمور لمن يملك  
تقدر ما تقدره يضحك

### براكويه الزنجاني المعروف بالثلول

كل ما سمعت من شعره ملح وظرف، ونكت لا يسقط منها بيت، أنشدني بديع  
الزمان له :

مضى العمر الذى لا يستعاد  
بليت وذكرها عندى جديد  
ولما يقض من ليلى مراد  
وشاب الرأس واسود الفؤاد  
تواصى للرحيل بنو أيها  
فقلت لغير رأيكم السداد  
وأنشدني أبو نصر المغلسي قال أنشدني براكويه لنفسه في غلامه يوسف :  
مضى يوسف عنا بتسعين درهما  
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه  
وأنشدني غيره له

وأهيف نالت الأيام منه  
تمرّض لى ومرض مقلتيه  
غداة أظّل عارضه السواد  
فما وريّت له عندى زناد



وقلت ارجع ورأيتك وايقن نورا  
فغيرك من يصيد بمقلتيه  
وقوله

اقسم زمانك بيان الورد والاس  
واجمل طيبك ذا واجمل انيسك ذا  
وقد مضى الناس فأنظر ما الذى صنعوا  
وقوله: خرجت مبرا من باب دارى  
فلم أثن العنان وقلت أَمْضِ  
وقوله: هلم اليانا أبا الفضل والحبي  
أطايب لهو من سرور ولذة  
مطوية بكر بخاتم نارها  
وأنت لها اولاهم باقتضاها

واطلب سرورك بين الكيس والكاس  
واخطب إلى الناس ود الناس بالياس  
ولا تكن رسوم الناس بالناسى  
أحاول حاجة فاذا زهير  
فوجهك يا زهير خرا وخير  
فان لدينا من صنوف الأطايب  
ومن طيبات الرزق قدر لطالب  
وخطابها يأتون من كل جانب  
فحي عليها الآن يا خير صاحب

### ابو الحسن على بن محمد بن مأمون الابهري

أنشدنى عون بن الحسين الهذاني قال أنشدنى ابن مأمون الابهري لنفسه  
ألا يعجب الناس مما دعو  
ت يا لئلا نام افقد الكرم  
تيممت احد في حاجة  
فقابلنى بمحباب أصم  
وإن الفتي لحقيق بأن  
ومن تغبر كنه ما بيننا  
كلانا إلى منسب نعتزى  
ولكن له الفضل في أنه  
من الحال قلت أخ وابن عم  
وتجمعنا آصرات الرّم (١)  
يصول بقرن وأنى أجّم (٢)

خليلَ ماذا أرتجى من غدٍ امرئ  
وإن امرئاً قد ضنّ عنك بمنطق  
وله: ما كل من جدّد الزمان له  
إن كنتَ ياسيدي ويا أمل  
حسبك آتى من طول هجرِكَ لا  
وله

مضى ترغّبٌ إلى الناس  
وإن أنتَ تخففت  
وان ثقلت عافوك  
إذا ما شئتَ أن تعصى  
تكن للناس مملوكا  
على الناس أجبوكا  
وملوك وسبوكا  
فر من ليس يرجوكا  
وسل من ليس يخشاك  
فيدمى عندها فوكا

### أبو علي الحسن بن محمد الضبيعي

من بعض كور الجبل يقول في وصف بحجرة ومدخنة  
ومنحوتة من جنس قلبك قسوة  
حوت جمرَةً في لون خدك حمرة  
يذكرني ما فاح من عرف نذرها  
وله في وصف المجبرة

ومبرقة والبر تنوى وما نوت  
لها قسطل في كل ناد تثيره  
أنت حاملة شمساً توقد في دجا  
كأن دُخان الندم من فوق جرها  
وله: ولما عدتني عنه بادرة النوى  
جفائي ولا إراقها بمقوق  
على كل خل مخلص وصديق  
وأبناء حام في برود عقيق  
بقايا ضباب في رياض شقيق  
أبي القلب متى أن يسير مع الركب

فسرتُ وقد خلفت قلبيَ عندهُ      فيامن رأى شخصاً يسيرُ بلا قلب  
وله في غلام تركي

أضيغمُ أم غزال ذاك أم بشر      شمس تزيت بزى الترك أم قر  
لقد تحيرَ وصفي في حقيقته      كما تحيرَ في أجفانه الحور  
وله :      أنا مملوكٌ لعم

ايها السائل عن مو      لايَ مولاي وصيف  
ياغزالا لحظ هب      نيه منايا وخوف  
ما الذي ورد خدي      لك ربيع أم خريف

أبو الحسين علي بن الحسين الحسنى الهمداني

من عالية العلوية وعاسن الحسنية ، وكان صاحب صاهره بكرمته التي هي  
واحدته فرزق منها عباد بن علي الذي تقدم ذكره ، ولما قال صاحب قصيدته المرأة  
من الألف التي هي أكثر الحروف دخولا في المنظوم والمنثور وأولها  
قد ظل يحرج صدرى      من ليس يمدوه فكري

وهي في مدح أهل البيت تبلغ سبعين بيتا تعجب الناس منها وتداولتها الرواة  
فسارت مسير الشمس في كل بلدة      وهبت هبوب الرياح في البر والبحر  
فاستمر صاحب على تلك المطية ، وعمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من  
حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون معرأة من الواو فأنبرى أبو الحسين لعمها  
وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو مدح صاحب في عرضها أولها

برق ذكرت به الحبايب      لما بدا فالدمع ساكب  
أمدامى      منهلة      هاتيك أم غزر السحاب  
نثرت لآلي أدمع      لم يفرعها كف ثاقب  
ياليلة      قد بها      بمضاجع فيها عقارب

لما سرت ليلى تحب      ب لنأيها عنا الركائب  
 جعلت قسي سهامها      إن ناضلته عقد حاجب  
 لم يخط سهم ارسك      ه إن سهم الحظ صائب  
 تسقيك ريقاً سكره      ان قسته للخمر غالب  
 كم قد تشكى خصرها      من ضعفه ثقل الحقائق  
 كم أخجلت بضائرها      ابدت لنا ظلم الغياهي  
 إخبال كف الصاحب      قرم المرجى للسحاب  
 ملك تلالاً من معا      قد عزه شرف المناصب  
 نشأت سحاب رفته      في الخلق تخطر بالرغائب  
 خذها اليك فاني      تقحتها من كل عائب  
 ألقيت ما لاقيت من      إلقائه احدى المصاعب  
 حرفا يبلل كل حر      ف حل من لفظ المخاطب  
 هاذا كترب الهاء ان      لم أبدته فانهج لاحب  
 لكن له تمثال قا      ف خطه في السطر كاتب  
 اني اغترفت خليجها      من يحرك العذب المشارب  
 فانم بملك دائما      ماحج بيت الله راكب  
 وله في دار بعض الملوك

دار علت دار الملوك بهمة      كملو صاحبها على الاملاك  
 فكأنها من حسناتها      بنيت قواعدها على الافلاك

أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني

أحد افراد الزمان الذين ملكوا القلوب بفضلهم وعمرؤا الصدور بودهم يرجع الى  
 ادب غزير، وفضل كثير، ويقول شمر ابارعا كأنما أوحى بالتوفيق الى صدره وحبس

الصواب بين طبعه وفكره . وكان الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي جاز به <sup>(١)</sup> عند من عرفه من الحج فخدمه أبو سعد بن نفسه ونظمه ونثره ، وانعمت بينهما معاودة المشاكاة ، وصداقة المناسبة . ولما أنشده الامير ألياً لا بني الفتح على ابن محمد البستي مشابهاً للقوافي : قال أبو سعد ألياً فيه على سبيل أبي الفتح ، فيها نهج وعلى متواله نسج فنما قوله

ما سر مولاي نبي الهدى	بوحى جبريل وميكال
الا قريباً من سرورى بما	رزقت من ود ابن ميكال
لكن نواه قد أطاشت دمي	فالله فيه لدى كالى

وقوله

أبى الفضل أن يحظى به غير أهله	من الناس فاختص الامير أبو الفضل
وإنى وان أصبحت حراً فأننى	عبيد عبيد الله ذى المن والفضل
هل الفضل إلا ما حوته خلافة	وما يده فضل يده من الفضل

ومما وقع إلى بعد ذلك من غرر شعره التي رضى فيها من طبعه قوله

أصرح بالشكوى ولا أتاؤل	إذا أنت لم تجعل فلم أتجعل ؟
أفنى كل يوم من هواك تحامل	على ومنى كل يوم تحمل
وإنى على ما كان منك لصابر	وإن كان من أدناه يذبل يذبل <sup>(٢)</sup>
وما أدعى إنى جايد وأنما	هى النفس ما حملتها تتحمل

وأنشدنى أبو حفص عمر بن على له

زاد غرامى لها	قطر غمام سكبها
فماقى عن قصدكم	كما تعوق الرقبا
وكان عهدى قبل ذا	بالماء يطقى الالهيا

١ فى ط حازبه ولعلها من تحارب اقوم أى صاروا أحراباً ٢ يذبل الاولى فعل والثانية اسم لحيه

فكيف قد فارق لي طباعه واقلبا  
وهكذا الدهر يرى في كل يوم عجباً

أبو علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني

شاعر حسن الشعر كثير الملح والنكت، أنشدني غير واحد له  
عينيَ مذ شطَّت الديارُ بكم تحكى سماءَ والدمع أنجمها  
كانَ في . وجنتي أبالسة نسرقُ السمعَ وهي ترجها  
وأنشدني أبو منصور اللجيمي الدينوري قال أنشدني أبو علي لنفسه في العنب .

نهاني عدولي بل لحائي إذرأى ولوعى بالاعناب أكثر قضمها  
فقلت له الصمباء كانت عشيقتي فقد ألزمتني رقة الحال صرماً  
فعلات بالاعناب نفسي كمنعظ نأت عرسه عنه فواقع أمها .

وأنشدني أيضاً قال أنشدني أيضاً لنفسه

باليلة جعنتي والمدامَ ومن أهواء فيروضة تحكى الجنان لنا  
لا شكر لك ما ناحت مطوقة على الفصون كما طوَّقني مِننا

وأنشدني غيره لأبي علي

أليس عجيباً أن جسمي نأحل نأحلَ خلال بل نأحلَ هلال .  
وأحل ثقل في الهوى لا ثقله متون جمال بل متون جبال

وأنشدني أبو حفص عمر بن علي قال أنشدت بأبي علي

قل للنبي يظهر التبرُّم بي وبالزَّقاق التي أسطرها  
حاجة مثلي اليك عارفة عندك بالله لست تسكرها (١)

١ المساواة المنة والتمنة يريد أن احتياج الشاعر إليه من فضل الله عليه .

أبو القاسم عمر بن عبد الله الهرندي

أنشدني الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي له  
الريح تحسني عليك ولم أظها في العدا  
لما هممت بقبلة ردت على الوجه الردا

.. وأنشدني له

وقالوا أي شيء منه أحلى فقلت المقلتان المقلتان  
نعم والطرتان هما اللتان علي عمر الهرندي ففتنان  
- وأنشدني هرون بن جعفر الصيمري قال أنشدني عمر الهرندي لنفسه  
لا أحب المدام إلا العتيقا ويكون المزاج من فيك ريقا  
ان بين الضلوع من نار تلتقي فكيف لي أن أطيقا  
بحياتي عليك يامن سقاني أرحيقا سقيتي أم حريقا  
.. وعلى ذكر الحريق والرحيق فقد قال بعض أهل نيسابور

وعقار عيش من عا قرها عيش رشيق  
فهو للانس نظام وإلى اللهو طريق  
وهي للأرواح في أبادتنا نعم الصديق  
قلت لا لاح لي من هاشع ويريق  
أشقيق أم عقيق أم رحيق أم حريق؟

.. وأنشدت لفي ذم المتصوفة

تباً لقوم جعلوا ديناً لدنيا مأكلة  
تستروا بأنهم صوفية محنبلة  
وما يساوي نسكهم قمامة من مزبلة

اتخذوا شبا كهـم إـحفاءـم للاسـبـله (١)

وله من قصيدة في أبي الفتح بشر بن علي

رؤياك في أمرى روية حازم ذي حنكة فأقول قولاً مبرماً

إن تقصني أمسيت مضغة ضيغم أو تدنني أصبحت ذاك الضيغما

وله فيه من قصيدة وقد كتبت به دابته في نهر عميق فهلكت وسلم أبو الفتح

بنحس أعاديك دار الفلك وما دار يوماً بسعد فلك

وإن هم دهر بما لا أقول فننسى الفدا وعلى الدرك

بقيت جواداً فلا تحزنن لفقد الجواد الذي قد هلك

فإن أذنب الدهر في أخذه فخير من الطرف ما قد ترك

أبو عبد الله المغلسي المراغي

قد تقدم له ذكر في الفصل من رسالة أبي الحسين ابن فارس وهو القائل في

محرك الذهب

ومشتعل من صبغة الليل برودة يفوق طورا بالنضار ويطلق

إذا سأله عن عويس ومشكل أجاب بما أعيالورى وهو أخرس

وله في اللواء

ومرتفع للناظرين محارب ترى رأسه في بسطة الباع مائلاً

حكى ثملاً أصنى إلى البين فاغتدى يشق عن الأذيال منه الغلائل

وأخبرني أبو الحسين النحوى أن له في الأوصاف وما يجرى مجرى العويس

شيئاً كثيراً وإذا وقع إلى منه ما يصلح للإلحاق بهذا الفصل ألحقته إن شاء

الله تعالى



### القاضي أبو بكر الاسي

من أهل الرى بلغتني له آيات يسيرة في نهاية خفة الروح كقوله:

ياغزالا هو لا      خسن مقر وعط

لم تكن أنت بهذا!!      حسن والبهجة قط

مزيدا في عاج خدي      لك من المنبر خط

وقوله: وزائر زار خائفا. رصد

لو جاز أن يعبد امرؤ أحدا

قمت لأكرمه فباس يدي

ياقابلة أصبحت لها شفي

فصل في ذكر نفر من الطارئين على بلاد الجبل

أبو عبد الله الطحاوي

قال: يا حامي وحيمي      وغرامي وغرمي

وسقيم الود والعم      د لذي جسم سقيم

لم يزل ذكرك مذقا      رقت ندماني ندي

وجهك الزاهر لي رؤ      ض ورياك نسيمي

غير أفي أشتكى من      لك إلكي غير رحيم

معرض عن وجه أقبا      لي خلى عن همومي

ابن حماد البصري

قال: إن كان لابد من أهل ومن وطن

يألتني منكبر من كنت أعرفه

فحيث آمن من ألقى ويأمنى.

فلست أخشى إذا من ليس يرفى.

لا أشتكى زمني هذا فأظله وإنا أشتكى من أهل ذا الزمن  
قد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى إنفاقه في مزاراتي لهم وفي  
وقد سمعت أفانين الحديث فهل سمعت قط بخر غير ممتحن

### شمسويه البصري

نقال في غلام يبيع الفرائي:

قلت للقلب ما دهاك أجنبي قال لي بائم الفرائي فرائي<sup>(١)</sup>  
ناظره فيما جنى ناظره أو دعاني أمت بما أودعاني

### أبو الفضل النهرعاسي

قال: لولا تعاليل النفوس وأناها مخدوعة ما سرها محبوب  
خاب امرؤ محض النصيحة نفسه كل يشوب لنفسه ويروب

### أحمد بن بندار

نقال: وقالوا يمود الماء في النهر بعدما عفت منه آثار وجفت مشارعه  
فقلت إلى إن يرجع الماء عائدا ويمشب شطاه تموت ضفادعه

### أبو عبد الله الروزباري

قال في وصف الثلج

ما لا ينم سوى شرب ابنة العنب فهاها قهوة فراجة الكرب  
ادهق كؤوسك منها واسقني طريا على القيوم فقد جاءتك بالطرب  
أما ترى الأرض قد شابت مفارقها بما نثرن عليها وهي لم تشب  
نثار غيث حكى لون الجمان لنا فاشرب على منظر مستحسن عجب

الفرائي جمع فرائي أو فرائية وهو نوع من الحلوى يتميز بياض الافران

جاد النعمان بدمع كالبحرين جرى فبعد لنا بانتي في اللون كالذهب

### الباب الثامن

في ذكر من هم شرط الكتاب من اهل فارس والاهواز سوى من

تقدم ذكرهم في ساكني العراق

كعبد العزيز بن يوسف وابي أحمد الشيرازي وسوى من يتأخر ذكرهم في الطارئين  
على خراسان كابي اسحق المتصفح كان ببخارى وابي الحسن محمد بن الحسين النحوي  
المقيم الآن باسفرائين من نيسابور وابي الحسين الاهوازي صاحب كتاب القلائد  
والفرائد المقيم كان بالصغانيات

ابو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي

المعروف بابن العلاف

كان بفارس للادب مجيماً ، ولشعر مفزعا . مع التصرف في مدارج الاحكام ،  
والمعرفة بشعب الحلال والحرام . والقبول التام عند الخاص والعام ، خفق التسعين  
ولم تبيض له شعرة وهو القائل في التبرم بشبابه من قصيدة

إلام وفيهم يظلمني شبابي	ويلبس لمحي حال الغراب
وأمل شعرة يضاء تبدو	بدو البدر من خال السحاب
وأدعي الشيخ ممتلئا شبابا	كذي غلما يعلى بالسراب
فياهلكي هنالك من مشيبي	وياخجلي هنالك واكتشاي
ألا ياخاضب الشيب المعنى	أعني في الشباب على الخضب
فكافور المشيب أجل عندي	وفي فودى من مسك الشباب
وأين من الصباح ظلام ليل	وأين من الرباب دجى ضباب

ألا من يشتري مى شبابا بشيب واسوداداً باشمباب  
ومما استحسن من شعره فى عضد الدولة قوله

يَا عَلَمَ الْعَالَمِ فِي الْجُودِ      مِثْلَكَ جُوداً غَيْرَ مُوجُودِ  
يَبِضْتُ مِنْ وَجْهِ النَّدَى بِالنَّدَى      مَا اسْوَدَّ فِي أَيْامِهِ السُّودِ  
كَمْ لَكَ فِي كَسْبِكَ لِلْحَمْدِ مِنْ      سَمَى عَلَى الْإِيَّامِ مُحَمَّدِ  
بَيْنَ مَطِيحٍ لَكَ أَصْفَدْتَهُ      وَبَيْنَ عَاصِصٍ لَكَ مَصْفُودِ<sup>(١)</sup>  
بِكَ اسْتَوَى الْجُودُ عَلَى خِدْمَةِ      كَمَا اسْتَوَى الْفُلُوكُ عَلَى الْجُودِ  
كَمْ مُورِدٍ مِنْكَ نَدَى أَوْ رَدَى      بَيْنَ الرِّضَى وَالسَّخَطِ مُورُودِ  
وَسُودِدَ مِنْكَ بَعِزُّ الْعَلَا      يَاعِضِدُ الدَّوْلَةَ مَعْضُودِ  
وَالدَّهْرُ طُوعَ لَكَ فِي كُلِّ مَا      تَحْدَهُ مِنْ كُلِّ مَحْدُودِ  
وَكُلُّ جَارٍ لَكَ مِنْ جُورِهِ      فِي ظِلِّ أَمْنٍ بِكَ مَمْدُودِ  
فَعِشْ وَعَيْدٌ سَالِمًا آمِنًا      مَا عَادَ لَطْفُ الْمَاءِ فِي الْعُودِ  
وَاسْعِدْ يَدَ الدَّهْرِ بِمَا شِئْتَ مِنْ      مَلِكٍ لَا بُنَائِكَ مُوْطُودِ  
وَمِمَّا يَسْتَجَادُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْفَزْلِ  
خُذَاكَ لِلْخُدَّاسِ السَّبْعِ الْعَلَا ذَاكَ  
وَفِيكَ نَفْعٌ وَضَرْ يَجْرِيَانِ كَمَا  
فَالضَّرَاجِعُ مَخْصُوصٌ بِهِ بَدْنِي  
وَقَوْلُهُ

أَبْعَدُ دُنُوِّ الدَّارِ مِنْ دَارِكُمْ أَجْفَى      فَلَا غَلَّةَ تَشْفِي وَلَا لَوْعَةَ تَطْفِي  
وَكَانَتْ إِذَا سَلَسْتُ فِي كَأْسِ ذِي هَوَى      مِنْ الرِّيقِ السَّلْسَالِ فِي كَأْسِهِ أَصْفَى  
فَقِيمٌ يَخُونُ الْمَهْدَ مِنْ صَنْتِ عَهْدِهِ      وَيَمِزْجُنِي مِنْ كَأْسٍ يَشْرِبُنِي صَرْفَى

سوقوله في الزهد

ما عذر من جرّ غاويا رَسَنَةً      ما عذر به أوبعين منه  
أكلما طالت الحياة به      أطال عن أخذ حفره وسنه  
قل لي إذا مت كيف تنقص من      سيئة أو تزيد في حسنه

أبو بكر بن شوذبه الفارسي

وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي

لابي بكر بن شوذبه الفارسي

إذا لم يكن ممن يؤوب هدية      فلا لقيته بالسعادة داره  
وإن يهد أقلاما ورقسا وكاغدا      فلا قرّ يوما بالمقام قراره  
وإن يهد بُرداً أو رداء محبرا      فلا زال عنا ظله وجواره  
وله

يا ضامني على الربيع وشرطي      طال شوقي فاترى في التلاقي  
استزرنى بحرمتي أو فزرنى      إن هذا الربيع ليس يباقي  
آفة البدر ما علت كسوف      وكسوف المحب يوم الفراق  
وله

أنعم بيوم المهرجان فانه      يوم أُنالك به الزمان جديد  
ومضى المصيف وحرّه وعجابه      وآتى الخريف ووقته المحمود  
إن كان هذا اليوم عيداً لاورى      فبقاء عمرك كل يوم عيد  
والراح طيبة إذا ما علت      بسماع أهيف في بديهِ عود  
وله

أكل من كان له نعمة      أوسع من نعمة إخوانه  
أم كل من كانت له كسرة      يينها في بعض أحيانه

ألم كان من كان له جوسق مشرف شيد بأركانِه  
يرى بها مستكبراً تائها على أدانيه وخلاته

أحمد بن الفضل الشيرازي

كان يهوى فتي من أولاد الاغنياء المترفين بشيراز فقال فيه  
ومن البلية والعظائم أني علقت واحد أمه وأبيه  
فهما ذوا حذر عليه تراهما يتلقطان كلامه من فيه  
قد دللاه وأورثاه رعوقة من نخوة مشقة من تيه

المعروف المنبسط الشيرازي

سمعت أبا نصر سهل بن الرزيان يقول أضاف المنبسط بعض اخوانه ثم خرج  
مؤخلاً في منزله فكتب اليه:

يا خالي الجيب من عقل ومن أدب وإن تخليت من خال ومن نسب  
تركنتي ومعى في البيت واحدة وأنت تلم ما يجري به لقي

أبو رجاء أحمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي

قال: غضبت من قبلة بالكره جدت بها فها في لك فاقصيه أضمافا  
لم يأمر الله إلا بالقصاص فلا تستجورى ما يراه الله إنصافا

أبو عبد الله الخوزي

قال: ويل لمن عدله القاضي والله عنه ليس بالراضى  
تمضى القضايا بشهادته وهو إلى النار غداً ماضى

أبو الحسن بن أبي سول الارجاني

قال: مدحت ابن كلثوم صهر الوعى فأنزلى بالحل التعمى

فأطعمه الله. منحه الخصى وكلل يافوخه بالعصي.

أبو علي بن غيلان السيرافي

قال قد كنت أتمس الشراب فقد بدا لي في الشراب  
وأهمني خبز الشعير ولم يكن ذا في حساني

ابن خلاد القاضي الرامهرمزي

هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

من أنياب الكلام ، وفرسان الادب وأعيان الفضل وأفراد الدهر ، وجملة القضاة  
الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء ، وكان مختصاً بابن العميد تجمعهما كلمة الادب  
ولحمة العلم ، وتجري بينهما مكاتبات بالثر والظلم ، كما تقدم ذكر صدره منهما وهكذا  
كانت حالة مع المهلب الوزير وهو الكاتب اليه لما استوزر

الآن حين تعاطى القوس باريها	وأبصر السم في الظلماد ساريها
الآن عاد إلى الدنيا مهلبها	سيف الوزارة بل مصباح داجيها
تضحي الوزارة تزقي فيمواكبها	زهو الرياض إذا جادت عواديها
تاهت علينا بيمون قبيته	قلت لقداره الدنيا وما فيها
ممر دولتها هنيئتها فلقده	أيديتها يوثيق من رواسيها

فأجابه المهلب بهذه الايات

مواهب الله عندي ما يدانيها	سعى ومجهود وسعي لا يوازيها
والله أسأل توفيقاً لطاعته	حق يوافق فلي أمره فيها
وقد أتيت آيات مهذبة	ظرفية جزلة رقت حواشيها
ضمنتها حسن إبداع وهنته	أنت المهنأ يلبديها وتاليا
فتنقيل التي في كل منزلة	أصبحت تعمرها مني وتنبنيها

فأنت أول موثوق بنيتـه وأقرب الناس من حال ترجيحـه  
ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه  
قل لابن خلاد إذا جتبه  
هذا زمان ليس يحظى به  
وقوله وقد طولب بالغراج

يا أيها المكثرفينا الزمجره  
قد أبطل الديوان كـتب السحـره  
هيهات لن يعبر تلك القنطره  
ودغفل وابن لسان الحـمر  
وقوله: غناء قليل مالـك ومحمد  
تجمل بمال واغد غير مذمـم  
ناموسه دفتـره والمجـره  
والجامعين وكتاب الجـهره  
نحو الكسائي وشعر عتـره  
ليس سوى المنقوشه المدورـه (١)  
إذا خلفت صر القنا في المارك  
بمشراط حجام ومنوال حابك

ومما يتقنى به من شعره قوله في غلام من أبناء الديلم

يامن لصبر قاق  
جار به مسلط  
ينزأ من عاشقه  
مر بنا يخطر في  
كشادن ريع من الـ  
قلقت يا أحسن من  
قال لي بفتنة  
تباً لقاض يتقنى  
قلقت والله الذي  
بات يراعى الفلكا  
يجورخمين ملكا  
بضحك منه إن بكى  
سريجة دآلكا  
صياد أبدى شركا  
تبصر عيني من لكـا  
اليك لا أبحركا  
من المعاصي دركا  
صيرني عبداً لكـا

١ ابن لسان الحمرة خطيب بليغ أنسابه اسمه عبد بن حنين ويقال ورفاء بن الأحمر



ما إن أردت ربية ولم أرد سوءا بكا

وأنت في قولك ذا آثم ممن أشركا

وقوله من قصيدة في عهد للدولة أبي شجاع رحمه الله تعالى

جادت عراصك مزنة يادار وكساك بعد قطينك النوار  
فلكم أركت بمقوتيك صباية ماء المدامع والجوانح نار<sup>(١)</sup>  
ولقد أدبل من الجهالة والصبا زمن على زنة العقول عيار

ومنها في المدح

كرّ الفرار يمينه وسعوده فعلت به لذوى الحجبى أقدار<sup>٢</sup>  
عمرت من الأدب الفقيدياره ودنا من الكرم البعيد مزار  
والفقه والنظر المعظم شأنه ظهرا وناضل عنهما أنصار  
عادت إلى الدنيا بنوها واقتدت تبنى القوافي يعرب ويزار  
وسمت إلى فصل الخطاب وأهله والقائلين بفضلهم أبصار  
آب الحصين وعنتر ومهلل والاعشيان وأقبل المرار  
والنابغان وجرول ومرقدش وكثير ومزرد وضرار  
بوسما جرير والفرزدق والذي يمزى الصليب إليه والزنار<sup>(٣)</sup>  
بوغدا حبيب والوليد ومسلم والآخرون يقودهم بشار  
وأتى الخليل وسبيويه ومعر والاصمعي ولم يغب عمار  
خشيت يفتاخر وأربابها كالارض ناشرة لها الأمطار  
أحيا الأمير أبو شجاع ذكرم قنا القريض وعاشت الأشعار

ولماتوني ابن خلاد رثاء صديق له بقصيدة في نهاية الحسن أولها

هم النفوس قصارهن هموم ومرور أبناء الزمان غوموم

ومصير ذى الامل الطويل وان حوى  
وسعادة الانسان رهن شقاوة  
ومغبة الدنيا على استعلائها  
وسنيحها يرح وخصب ريعها  
لا سمدها يبقى ولا لاؤؤها  
محسودها مرحومها ورئيسها  
وبقاؤها سبب الفناء ووعدها  
أما الصحيح فانه من خوف ما  
وسايعها على السلامة دائماً  
وغنيها حذر الحوادث والردى  
سيان في حكم الحمام وريبه  
أودي ابن خلاد قريب زمانه  
لو كان يعرف فضله صرف الردى  
عظمت فوائد علمه في دهره  
إقليم يابل لم يكن إلا به  
أتى اهتدى ريب المتنون لسائر  
علم الزمان فبز عنه كماله  
لا تصحين من الزمان وغدره  
لو كان يتجو ماجد لتقية  
اسكنه أمر الاله وحكمه  
دور من الآداب غرض زهره  
وحديقة لما تزل ثمراتها

أقصى المني حشف عليه يحوم  
يوماً وطالع يمنه مشؤوم  
مر وعقد وقائها مذموم  
جذب وناصع عيشها مسموم  
يفنى ولا فيها النعيم مقيم  
مرء وسيا ووجودها مدموم  
إيعادها وودادها مصروم  
يمتاده من سقمه لسقيم  
يرنو إلى الآفات وهو سليم  
في ظل أكتاف اليسار عديم  
عند التناهي جاهل وعليم  
بحر العلوم وروضها المرهوم  
لأنحاز عنه ونابا مثوم  
فمصابه في العالمين عظيم  
فالיום ليس لبابل لإقليم  
فوق النجوم محله المرسوم  
ومن المعائب ظالم مظلوم  
فحديث غدرات الزمان قديم  
نجى ابن خلاد التقى والخيم  
وقضاؤه في خلقه المحتوم  
ركد الهجير عليه فهو هشيم  
تحف الملوك أصابهن سموم

شمامة الوزراء حلو حديثه      تحف لهم دون التديم نديم  
ريحانة الكتاب من ألفاظه      يتعلم المثور والمنظوم  
أما الزراء فما يحل بساحق      والصبر عنك كما علت ذميم  
وإذا رأدت تسلياً فكأنتي      فيا أردت من السلو ملهم  
فعليك ماغنى الحمام تحية      ومع التحية نضرة ونعيم

### محمد بن عبد العزيز السوسي

أحد شياطين الانس يقول قصيدة تربي على اربع مائة بيت في وصف حاله  
وتنقله في الادبيات والمذاهب والصناعات أولها

الحمد لله ليس لي بخت      ولا ثياب يضمها تخت  
سيان يتي لمن تأمله<sup>(١)</sup>      والمهمة الصحبان والمرث<sup>(٢)</sup>  
أمنت في يتي اللصوص فما      للص فيه فوق ولا تحت  
فدنزلي مطبق بلا حرس      صفر من الصفر حيثما دُرت  
ابريقى الكوز إن غسلت يدي      والطين سُمدي ودراى الطست<sup>(٣)</sup>  
وعاجل الشيب حين صيرني      فرزدقي<sup>(٤)</sup> المسيب إذ شبت  
سلبكت في مسلك التصوف تـ      حيساً فكم للذيول قصرت  
سويت سجادة بشوم وأحـ      غيت سبباً لقد كنت طولت<sup>(٥)</sup>  
وفي مقام الخليل قمت كما      قام لأتى به تبركت  
وقلت إنى احمرت من بلدى      وفي حرامى أن كنت احمرت  
ثم كتبت المطوف حتى بتديه      رى بين الرموس ألفت  
حتى اذا رمت عطف بل على      عرس عكست التى وطلقت

روفي متقى من التراب فكم ذريته مرة وغرقلت  
 يا ليت شعري ما لي حرمت ولا أعطى من إن رأيت اغتظت  
 بل ليت شعري لما بدا ية سم الارزاق في اى مطبق كنت  
 والحمد لله قاسم الرزق في الخلا ق كما اخار لا كما اخترت

### أبو محمد السوسى

باكر على ييكر حمراء من كف بكر  
 وأحى بالقصص قصنى وأفن في العمر عرى<sup>(١)</sup>  
 روح يراحك روحى وحز بسكرى شكرى  
 فساعة لم اعشها فى القصف تة نصف ظهري

### أبو الحسن بن غسان

سمعت أبا الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى يقول ورد أبو الحسن بن  
 غسان البصرى الشاعر الطيب على أبى مضر عامل الاهواز فى جملة شعراء  
 امتدحوه ومرض فى اثناء ذلك فعالجه أبو الحسن حتى برىء من مرضه وكتب  
 للشعراء ولأبى الحسن خطوطا بصلوات فأخر ترويحها فكتب اليه  
 هب الشعراء تعطيم رقاعا مزورة كلاما من كلام  
 فلم صلة الطيب تكون زورا وقد أهدى الشفاء من السقام؟



١ القصف اللوم منهاء كسر غصن صغير وقال الراغب رعد قاصف أي فى صوته  
 تنكسر ومنه يقال لصوت المازف قصف وقد تجاوز به كل لهو

كل الجزء الثالث من كتاب يتيمة الدهر  
ويتلوه الجزء الرابع وبه تمام الكتاب

## فهرس الجزء الثالث

من كتاب قيمة الدهر

للأمام أبي منصور عبد الملك الشعالى النيسابورى

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

- ٣ ابن -كرة الهاشمى ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد  
غزله ٨ المجنون ١٣ أهاجيه ١٦ خمرياته ٢٠ الشكوى والتفجع ٢٣ المدائح  
٢٣ الملمح والنوادر  
٢٥ الباب السابع  
٢٥ أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن الحجاج  
٢٦ مجونه وهزله  
٢٩ مقاذر شعره وأهاجيه  
٣٩ ملح مما يمثل به من احوال السلف  
٤٣ ملح من سائر أمثاله جدا وهزلا  
٤٥ أمثاله ٤٦ الشكوى وسوء الحال  
٤٩ نبد من نوادره فى أنواع الكدية  
٥٥ خمرياته وما ينضاف إليها  
٦١ خرافاته ومفاحشاته  
٦٧ ملح القصص  
٧٢ نوادره فى ذكر الصنف  
٧٤ سرقاته

- ٧٥٠ مكرر معانيه  
٧٧٠ ما وقع في شعره من التضمين  
٨٠ ما أخرج له في التلخيص  
٨٢ نبذ من ملحه  
٨٤ نوادره في سائر الفنون  
٨٨ أبو القاسم علي بن جباب  
٩١ محمد بن الحسين الحامى  
٩٤ الباب الثامن في ملح المقلين من أهل بغداد  
٩٤ القاضي ابن معروف  
٩٦ ابوالفرج الاصبهاني  
١٠٠ ابو الحسن بن مقلة  
١٠١ ابو الحسن علي بن هرون المنجم  
١٠٤ ابو الحسن الاحنف العكبرى  
١٠٦ ابن العصب الملمى  
١٠٧ ابو علي الحسن بن علي الخالع  
١٠٨ ابو محمد عبد الله بن محمد النامى الخوارزمى  
١٠٩ الباب التاسع في شعره العراق  
في الوزير ابى سابور بن اردشير  
١٠٩ السلامى  
١١٠ الحمدوني - ابو الفرج البيهقي - ابن يابك  
١١١ ابن لؤلؤة - الخليل النامى  
١١٢ الحامى  
١١٣ الخالع

١١٤ محمد بن بابل - أحمد بن علي المنجم - مسفياني - أحمد بن المغلس

١١٥ سعد بن محمد الأزدي الحسن بن محمد الهندي

١١٦ عون بن علي العنبري

١١٦ الباب العاشر

١١٦ الشريف أبي الحسن الرضي الموسوي

١٣٧ أول القسم الثالث من كتاب اليتيمة حسب تقسيم المؤلف

١٣٧ الباب الأول

١٣٧ ابن العميد

١٤٣ رسائله

١٤٨ فصول تجرى مجرى الامثال

١٥٣ اخوانياته

١٥٧ مقارناته

١٥٩ شعره في الغزل

١٦٠ شعره في سائر الفنون

١٦١ شعره في المعنى

١٦٢ الباب الثاني

١٦٣ أبو الفتح ذو الكفائتين

١٦٩ الباب الثالث

١٦٩ صاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد

١٧٠ لمع من أخباره ونوادر توقيعاته

١٨٣ القصائد الداريات

قصيدة ابن العباس الغني



- ١٨٤ قصيدة ابى الحسن صاحب البريد  
 ١٨٥ قصيدة ابى الطيب الكاتب - أبو سعيد الرستمى  
 ١٨٧ قصيدة ابى الحسن الجرجاني  
 ١٨٨ قصيدة ابى القاسم الزعفراني  
 ١٨٩ قصيدة ابى القاسم بن ابى العلاء - أبو محمد بن المنجم - أبو عيسى بن المنجم  
 ١٩٠ قصيدة عبيد الله بن محمد بن المدلى  
 ١٩١ قصيدة ابى العلاء الاسدى - أبو الحسن الفويرى  
 ١٩٢ قصيدة ابى بكر الخوارزمى  
 ١٩٤ البرذونيات

- قصيدة ابى القاسم الزعفراني  
 ١٩٥ قصيدة ابى الحسن بن عبد العزيز الجرجاني  
 ١٩٧ قصيدة ابى القاسم بن ابى العلاء  
 ١٩٨ قصيدة ابى الحسن السلامي  
 ١٩٩ قصيدة ابى محمد الخازن  
 ٢٠٠ قصيدة ابى سعيد الرستمى  
 ٢٠١ قصيدة ابى العباس الضبى  
 ٢٠٣ قصيدة ابى دلف الخزرجى  
 ٢٠٤ قصيدة ابى محمد محمود  
 ٢٠٦ قصيدة ابى عيسى المنجم  
 ٢٠٨ الفيليات

- قصيدة ابى القاسم عبد الصمد بن بابك  
 ٢١٠ قصيدة ابى الحسن الجوهري  
 ٢١١ قصيدة ابى محمد الخازن  
 ٢١٦ قصيدة ابى الحسن عباد بن على الحسينى سبط 'سمايل عباد

٢١٨ غرر من فقر الفاظ صاحب

٢٢٠ ملح وظرف من الفاظه

٢٢٦ فصول له ورقاق

٢٣٠ ملح شعره في الغزل وما يتعلق به

٢٣٤ ملح شعره في الصدغ والخط والعدار

٢٣٧ ملح في الاوصاف والتشبيهات

٢٣٨ ملح من إخوانياته

٢٤٤ ملح من مدحه

٢٤٣ ملح من أجاهيه ومجونه

٢٤٧ ما أخرج له من سائر الفنون

٢٤٩ سرقاته

٢٥١ ما هجى به صاحب

٢٥٢ آخر أمره

٢٥٣ مراثي الشعراء له

مرثية أبو القاسم بن أبي العلاء الاصبهاني

٢٥٤ أبي الفرج بن ميسرة - أبي سعيد الرستمي - أبي الفياض الطبري

٢٥٦ أبي الحسن الشريف الرضي

٢٦٠ الباب الرابع ٤

٢٦٠ أحمد بن إبراهيم الضبي

٢٦٢ ثره ٢٦٤ نظمه

٢٦٧ الباب الخامس

شعراء اصبيان

٢٦٨ عبدان الاصبهاني المعروف بالخرزى

٢٧٢ أبو سعيد الرستمي

- ٢٩٠ أبو القاسم غانم بن أبي العلاء  
 ٢٩٢ أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن  
 ٣٠٥ أبو العلاء الاسدي  
 ٣٠٦ أبو الحسين الفويري  
 ٣٠٨ الباب السادس  
 ٣٠٩ أبو الحسن علي بن محمد البديهي  
 ٣١١ أبو القاسم الزعفراني عمر بن ابراهيم  
 ٣٢١ أبو دلف الخزرجي اليندوعي مسعر بن مهلهل  
 ٣٢٣ القصيدة الساسانية  
 ٣٤٣ أبو القاسم عبد الرحمن بن بابك  
 ٣٥٠ أبو ابراهيم اسمعيل بن احمد الاشاشي العامري  
 ٣٥٦ أبو حفص الشهرزوري  
 ٣٥٨ بنو المنجم  
 ٣٦٠ أبو طاهر بن أبي الربيع  
 ٣٦١ أبو الفرج الساوي  
 ٣٦٢ أبو الفرج بن هندو  
 ٣٦٥ الباب السابع 7  
 ٣٦٥ أبو الحسن بن فارس (رسالته)  
 ٣٧١ براكويه الزنجاني المعروف بالثلول  
 ٣٧٢ أبو الحسن علي بن محمد بن مأمون الابهري  
 ٣٧٣ أبو علي الحسن بن محمد الضبيعي  
 ٣٧٤ أبو الحسين علي بن الحسين الحنفي الهمداني  
 ٣٧٥ أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني

- ٣٧٧ أبو علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني  
 ٣٨٧ أبو القاسم عمر بن عبد الهندي  
 ٣٧٩ أبو عبد الله المغلسي المراغي  
 ٣٨٠ القاضي أبو بكر الآسي  
 ٣٨٠ فصل في ذكر نفر من الطائفتين على بلاد الجبل  
 ٣٨٠ أبو عبد الله الطحاوي  
 ٣٨٠ ابن حماد البصري  
 ٣٨١ شمسويه البصري  
 ٣٨١ أبو الفضل النهرعالي  
 ٣٨١ أحمد بن بندار  
 ٣٨٣ أبو عبد الله الروزباري  
 ٣٨٢ الباب الثامن في شعر فارس والاهواز  
 ٣٨٢ أبو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي  
 ٣٨٤ أبو بكر بن شوذبه الفارسي  
 ٣٨٥ أحمد بن الفضل الشيرازي  
 ٣٨٥ المروفي المنبسط الشيرازي  
 ٣٨٥ أبو رجاء أحمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي  
 ٣٨٥ أبو عبد الله الخوزي  
 ٣٨٥ أبو حسن بن أبي سهل الارجاني  
 ٣٨٦ أبو علي بن غيلان السيرافي  
 ٣٨٦ ابن خلاد الرومهرمي  
 ٣٩٠ محمد بن عبد العزيز السوسي  
 ٣٩١ أبو محمد السوسي  
 ٣٩١ أبو الحسن بن غسان

مَطْبَعَةُ الصَّابِوِي

بشارع درب الحمام رقم ١٠٣  
إدارة

محمد عثمان بن عبد الصَّابِوِي

# يَتِمُّ الدِّكْرُ

للأمام أبي منصور عبد الملك الشعالبي النيشابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

## الجزء الرابع

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هـ — سنة ١٩٣٤ م

طبع بنفقة

على محمد عبد اللطيف

صاحب المكتبة الحسينية العلمية بالازهر

مطبعة القناري

شارع مدينة الحامزة رقم ١٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الباب التاسع

ذكر من هم شرط الكتاب من أهل جرجان وطبرستان

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز

حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حذقة العلم ، ودره تاج  
الادب وفارس عسكر الشعر ، يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى ،  
وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتماطاه وله يقول صاحب :

إذا نحن سلطنا لك العلم كله فذع هذه الالفاظ ننظم شهورها :

وكان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الارض وتدريج بلاد العراق  
والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما  
وفي الكلام عالما عرج على حضرة صاحب القى بها عصا المسافر فاشتد اختصاصه  
به وحل منه محلا بعيدا في رفعة ، قريبا في اسرته ، وسير فيه قصائد اخلصت  
على قصد ، وفرائد آتت من فرد ، وما منها الا صوب العقل ، وخوب الفضل  
وتقلد قضاء جرجان من يده ثم تصرف به احوال في حياة صاحب ، وبعد وفاته  
بين الولاية والمطلة وأفضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه إلا موته رحمه الله ،

وعرض على ابو نصر المصنعي كتابا للصاحب بخطه الى حسام الدولة  
ابن العباس تاش الحاجب في معنى القاضي أبي الحسن وهذه نسخته بعد الصدر  
والتشبيب :

قد تقدم وصفي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز أدام الله تعالى



عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل صاحب الجيش ادام الله تعالى علوه من  
كتبي ما اعلم اني لم أود فيه بعض الحق وإن كنت دلتُهُ على جملة تنطق بلسان  
الفضل وتكشف عن أنه من افراد الدهر في كل قسم من أقسام الادب والعلم  
فأما موقعة مني، فالواقع بخطبه هذه المحاسن وتوجيه هذه المناقب، وعادته معي  
ان لا يفارقي مقيما وظاعنا ومسافرا وقاطنا، وأحتاج الآن الى مطالعة جرجان بعد أن  
شرطت عليه تصوير المقام كالالمام، فطالبتني مكاتبتني بتعريف الامير مصدره ومورده  
فكان عن له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف اسما فمأهوا المعتادايستعمل انكناه  
الى بما يومس ادام الله أيامه من مظاهرته على ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من  
بدرقة<sup>(١)</sup> ان احتاج اليها وإلى الاستظهار بها ومحاطبة لبعض من في الطريق بتصرف  
النبحج فيها فان رأى الامير ان يجعل من حظوظي الجسيمة عنه تمهيدا للقاضي أبي  
الحسن بما يجعل رده فاني ما غاب كالضل الناشد. وإذا عاد كالغائم الواجد، فل ان  
إن شاء الله تعالى

ولما عمل صاحب رسائله المعروفة في اظهار مساوى التنبي عمل  
القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره فأحسن  
بأبداع وأطال وأصاب شاكلة الصواب، واستولى على الأمد في  
فصل الخطاب، وأعرب عن تبحره في الادب، وعلم العرب وتمكنه من جودة  
الحفظ وقوة النقد فسار الكتاب مسير الرياح وطار في البلاد بغير جناح، وقال  
خيه بعض المصريين من أهل نيسابور

أيا قاضيا قد دنت كتبه      وإن أصبحت داره شاحطه  
كتاب الوساطة في حسنه      لعقد معاليك كالواسطه

## فصل من هذا الكتاب المذكور

ومنى سمعتنى أختار للمحدث هذا الاختيار وأبعثه على التطبيع ، وأحسن له فى التسهل ، فلا تظنن أنى أريد بالسهل السمع الضعيف الركيك ، ولا باللطيف الرشيق انلخت الموث بل أريد النمط الاوسط ، وما ارتفع عن الساقط السوقي ، وانحط عن البدوى الوحشى ، وما جاوز سفسة نصر ونظرائه ، ولم يبلغ تمجرف هميان بن نحافة وأضراجه ، نعم ولا آمرك بأجراه أنواع الشعر كليه مجرى واحد ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضيه ، بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب المعانى ، فلا يكون غزلك كافتخارك ، ولا مديحك كوعيدك ، ولا هجاؤك كاستبطائك ، ولا هزلك بمنزلة جدك ، ولا تعريضك مثل تصريحك . بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه ، فتلطف اذا تغزلت ، وتفخم اذا افتخرت وتصرف للمديح تصرف مواقعه ، فان المدح بالشجاعة والبأس ، يتميز عن المدح باللباقة والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام ، ولكل واحد من الامرين نهج هو أملك به ، وطريق لا يشاركه الا خرفيه ، وليس مارسمته . لك فى هذا الباب بمقصود على الشعر دون الكتابة ، ولا يختص بالنظم دون النثر . بل يجب ان يكون كتابك فى الفتح او الوعد او الوعيد او الاذار ، خلاف كتابك فى الشوق او التهنئة او اقتضاء المواصله ، وخطابك اذا حضرت وزجرت . أفخم منه اذا وعدت ومنيت ، فاما الهجو فأبلغه ماجرى مجرى التهمك والتهافت . وما اعترض بين التعريض والتصريح ، وما قربت معانيه ، وسهل حفظه ، وسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس ، فاما القذف والافحاش فسيباب محض وليس للشاعر فيه الا إقامة الوزن وتصحيح النظم

## فصل آخر منه

وكانت العرب ومن تبعها من سلف هذه الامة تجرى على عادة في تفخيم اللفظ وجزالة المنطق لم تألف غيره ولا عرفت تشبيها سواء وكان الشعر أحد أقسام منطقها ، ومن حقه أن يخص بهذيب ويفرد بزيادة عناية ، فإذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة انضاف اليها العمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا وقويا متينا ، وقد كان القوم أيضا يختلفون في ذلك وتباين فيه أحوالهم فبرق شعر الرجل ويصلب الآخر ، ويمتث منطق هذا ويتوعر منطق غيره

وأما ذلك فمحبب اختلاف الطبع وتركيب الخلق . فإن سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلق ، وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك وترى الجاني الجلف منهم كز الالفاظ . جهم الكلام وهر الخطاب ، حتى أنك ربما وجدت الفضاضة في صوته ونغمته وفي حديثه ولحنه ، ومن شأن البداوة أن تظهر بعض ذلك ومن أجله قال النبي صلى الله عليه وسلم « من بدأ جفا »

ولذلك تجد شعر عدى بن زيد وهو جاهلي أسلس من شعر الفرزدق وجري ، وهما اسلاميان للامزة عدي الحاضرة ، وايطانيه الريف وبعده عن جلالة البدو وجفاء الاعراب وترى رقعة الشعر أكثر ما تأتيك من قبل العاشق المتيم ، والغزل المتهالك . وإذا انتقلت الدماثة والعصابة وانضاف الطبع إلى الغزل ، فقد جمعت لك الرقة من أطرافها

ولما ضرب الاسلام بجرانه <sup>(١)</sup> واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر ، ونزعت

---

١ الجران هو مقدم حق البعير من مذبحه الى منعه يريد انتشار الاسلام

اللبوادي الى القرى، وفشا التأديب والتظرف واختار الناس من الكلام أبلغه وأسهله،  
ومعدوا إلى كل شيء ذي أسماء فاستعملوا أحسنها مسمعا وألطفها من القلب موقعا  
وإلى ما للمرب فيه لغات فاقصروا على أسهلها وأرشفها، كما رأيتهم فعلوا في  
صفات الطويل، فانهم وجدوا للعرب نحواً من ستين لفظاً أكثرها بشع  
نشع، فنبهوا جميع ذلك وأعملوه، واكفوا بالطويل لخطئه على اللسان وقلة  
تنبؤ السمع عنه في البيان

(قال مؤلف الكتاب) وأنا أكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب  
التاريخ فصلين بعد أن أقول أنه تاريخ في بلاغة الالفاظ وصحة الروايات  
وحسن التصرف في الانتقادات وساجرتهما وما تقدمهما من كتاب الوساطة  
يجري الامتدوخ من نثر كلامه ثم اقفى على أثره بلع من غرر أشعاره إن  
شاء الله تعالى

فصل ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ، ومتقدم من  
متأخر. وما استقر من الشرائع وثبت مما أزيل ورفع، ولا عرف  
ما كان أسبابها وكيف مست الحاجة اليها وحصلت وجوه المصلحة فيها، ولا  
عرفت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبِهِ وسراياه وبعوثه ومتى  
أقارب ولأين وسارر، وخافت، وفي أي وقت جاهر وكاشف ونبذ أعداءه  
وحارب وكيف دبر أمر الله الذي ابتعثه له وقام بأعباء الحق الذي طوقه ثقله  
وأي ذلك قدم وأيها آخر وأيها بدأ وأيها تمي وثلت وإن الولد البر ليتفقد  
من آثار والده، والصاحب الشفيق ليغنى بمثلِهِ من شأن صاحبه حتى يمد إن  
أغفله مستهيناً به مستوجباً لعتبه فكيف لن هو رحمة الله المهداة إلينا وتعمته  
المفاضة علينا، ومن به أقام الله دنيانا وديننا وجملة السنين بيننا، وأي أمر أشنع  
وحالة أقيح من أن يحل الرجل محل المأخوذ عنه ثم يسأل عنه

الفزوتين المشهورتين من مشهور غزواته والآخرين من مستفيض آثاره فلا يعرفه الأول من الثاني ولا يفرق بين البادي والتالي

### فصل آخر

وهذا كتاب قصدت به غرضي دين ودنيا أما الدين فان اقتديهم من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخباره ومعارف أحواله وأيامه وذكر ما طمس الله من معالم الشرك وأوضح معارف الحق وما خفض بعلو كنهه وعلى أيدي أنصاره وشيعته، من روايات كانت عالية على الأبد مكتوفة بحصافة العدد، وكثافة العدد ما يعلم به العاقل المتوهم أن تلك الفئة للقليلة والعدة السيرة على قلة الالهة، وقصور العدة وخمول الذكر وضعف الابدی وعلو أیدی الاعداء وشدة شوكة الاقران لا تستمر لها ولا تنفق بها مغالبة الامم جمعا . ومقاومة الشعوب طرا ، وقهر الجنود الجملة ، والجوع الضخمة ، وإزالة الممالك الممهدة . والولايات الموطدة . في الدهر الطويل والزمن المديد مع وفور العدة ، وانبساط القدرة . واستقرار الهيبة، إلا بالنصرة الالهية . والمعونة السماوية . وإلا بتأييد لا يخص الله به الا الانبياء ، ولا ينتخب له إلا الاولياء . وان اختص فيه معاناة أنصاره وأتباعه ، والقائمین باظهار دينه في حياته وعمره سبيله بعد وفاته ، من مصابرة اللاؤاء . ومعالجة البأساء . وبذل النفوس . والاموال واخطار المهج والارواح ما يزيد القلوب للاسلام تفخيا . وبحقه تعريفا . ولما عساه تستبكر من أفعالها تصغيرا . وفي الازدياد منه ترغيبا ، ما أجره في خلال ذلك من تذكير بالآلاء الله وتنبية على نعم الله بما أقتص من أنباء الأولين ، وأبث من أخبار الآخرين . وأبين من الآيات التي أمر الله بالمسير في الارض لاجلها . ويحث على الاعتبار بما وبأهلها . فقال ﴿ أو لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ فيحرص العاقل على استبقاء نعمة الله عنده بالشكر الذي ضيعه من سلبه الله تلك النعم . ويتحرز من غوائل الكفر الذي أحل بهم تلك النقم

وأما غرض الدنيا فإن أقيم بفناء الصاحب الجليل أدام الله بهاء العلم بدوام أيامه من يخلقني في تجديد ذكرى بحضرتي . وتكرير اسمي في مجلسي . ومن ينوب عني في مزاحمة خدمته على الاعتراف بحق نعمته . وعلمت إني لا أستخلف من هو أسمى به رحماً ، وأقرب منه نسباً . وهو أرفع عنده موضعاً ، وألطف منه موقفاً ، وأخص به مدخلاً ومخرجاً . وأشرف بحضرتي مقاماً وموقفاً ، من العلم الذي يزكو عنده غرساً ، فيضف ريعاً ويحلو طعماً . ويطيب عرفاً . ويحسن اسماً . فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهته ، وعلماً بقرب منزلته . وكيف لا يكون عنده وجيهاً مكيناً ، ومقبولاً قريناً . وإنما هو تاج تهذيبه . وثمرة تقويمه ، وجناء تمثيله ، وريع تحريكه ، فلولا عنايته لما صدقت النية ، ولولا إرشاده لما نفذت الفطنة . ولولا معونته لما استجمعت الآلة ، وما يعمد به عن إثارة العلوم وتعظيمها ، وعن تقديمها وتقريبها . وهو الذي نصبه الله لها مثالا ، وأقامه عليها : منارا ، وجعله لها سنداً . ولاحياتها سيباً .

### ملح من شعره في الغزل والتشبيب وسائر الغنون

قال	أفدى الذي قال وفي كفه	مثل الذي أشرب من فيه
	الورد قد أينع في وجنتي	قلت في بالثم يجنيه
وقال .	بالله فض العقيق عن برد	يروى أقاحيه من مدام فيه
	وامسح غوالي العذار عن قدر	نقط بالورد خد ملتبه
وقال :	قل للسقام الذي بناظره	دعه وأشرك حشائي في سقمه
	كل غرام تخاف فنته	فبين الحاخله ومبتسمه
وقال :	انثر على خدّي من وردك	أودع في يقطف من خدك
	ارحم قضيب البان وارفق به	قد خفت أن ينقد من قدك

وقل لمينيك بنفسى هما  
موقال: قد يرح الشوق بمشتاقك  
يخففان السقم عن عبدك  
فأوله أحسن أخلاقك  
فانه خاتم عشاقك

وقال فى الفصد

يألميت عيني تحملت ألمك  
وليت كف الطيب إذ فصدت  
بل ليت نفسى تقسمت سقمك  
عرقك أجرت من ناظرى دمك  
أعرتة صبح وجنتيك كما  
حرفك أمضى من حد مبضعه  
وله وفارقت حتى ما أسر بمن دنا  
وقد جعلت نفسى تقول لقلقى  
فليس قريباً من يخاف باده  
وله من ذا الغزال القاتن الطرف  
ما بال عينيه وألحاضيه  
وأما لذاك الورد فى خده  
أشكو الى قلبك ياسيدى  
وله هذا الهلال شبيهة فى حسنيه  
هبك ادعيت بهاء وضيائه  
لو لاحظتك جفونه بنتورها  
موقال: يا قبلة نلتها على دهش  
قد جبر الخشف غنج مقلته  
إذا تنى أو قام معتدلاً  
قد قسم الحسن مقلتيك أبا

بل ليت نفسى تقسمت سقمك  
عرقك أجرت من ناظرى دمك  
تعيده إن لثمت من لثمتك  
فالحظ به المرق وارتميز ألمك  
مخافة نأى أو حذار صدود  
وقد قربوا خوف التباعد جودى  
ولا من يرجى قربه يبعد  
الكامل البهجة والظرف  
دائبة تعمل فى حتى  
للم يكن مستمتع للقطف  
ما يشتكى قلبى من طرفي  
وبهائيه كلا وفترة جفنيه  
كيف احتياك فى تأوؤ غصنيه  
أقسمت أنك ما رأيت كحسنيه  
من ذى دلال مهفوف غنج  
والورد توريد خده الضرج  
قال له الغصن أنت فى حرج  
قاسم بين القنور والدعج

قل لهما يرقعا بقلب فقي  
فمنهما لا علمت ظلمهما  
وله سبحانه الله

وخرج عينك وما أودعت  
ما خلق الرحمن تفاحق  
لكنني أمتع منها فما  
وله أيضاً: من عاذى من زمن ظالم  
تفعل بالاحرار أحداثه  
كأنما أصبح يرميهم  
وله أيضاً ولو ترأف وقد ظفرت به  
واللكرى فى الجفون داعية  
وحوصت أعين الوشاة كما  
فذاك مغف وذاك مختلط  
وقلت ياسيدى بدا علم الـ  
ثم انثنى يبتغى وسادى إذ  
فبات يشكو وبث أعزده  
خللتنا ثمة شبقى غصن  
يا طيسها ليلة نمت بها  
وله سبحانه الله تعالى

يانسيم الجنوب بالله بلغ  
قل لأحبابه فداكم فؤاد

طويت أحشاؤه على وهج  
سقم فؤادى ومنهما فرجى  
أجفانها قلب شج واما  
خدك الا لغم الماشق  
حظى الا خلعة السارق  
ليس بمستحي ولا راحم  
قل الهوى بالذنف الهائم  
عن جفن مولاي أبى القاسم  
ليلا وستر الظلام منسدل  
وقد حادها حاد له عجل  
جش مشوقة الفقى الغزل<sup>(١)</sup>  
يهذى وهذا كأنه نمل  
صبح وكاد الظلام يرتحل  
أيقن أن الوشاة قد غفلوا  
وليس الا العتاب والعلل  
يوم صبا نلتوى ونستدل  
غراء أدنى نعيمها القبل  
ما يقول التيم المستهام  
ليس يسلو ومقلة لا تنام



بتمُّ فالسهاد عندى مقيم  
فلى الكرخ فالقطيعة فالش  
ياديار السرور لا زال يكي  
رب عيش صحبته فيك غض  
فى ليال كآهن أمان  
وكان الاوقات فيها كؤوس  
زمن مسعد والى وصول  
كل أنس ولذة وسرور

وله

سقى جانبي بغداد إخلاف مزنة  
فلى فيها قلب شجاني اشتياقه  
سأغفر للآيام كل عافية  
وله من قصيدة يشوق فيها بغداد ويصف موضعه بناحية رامهرمز

ويعدح صديقاً له من أهلها

أراجعة تلك الليالى كمهدا  
وصحبة أقوام يست لقدم  
إذا لاح لى من نحو بغداد بارق  
وإن اخلقتها الفاديات وعودها  
سقى جانبي بغداد كل غمامة  
مساءد من غزلان أنس تحافت  
بها تسكن النفس التفرور ويندى  
إلى الوصل أم لا يرتجى لى رجوعها  
ثياب حداد مستجدت خليمها  
تحافت جفونى واستطير هجوعها  
تكلف تصديق الغمام دموعها  
يحاكى دموع المستهام هموعها  
لواظفها أن لا يداوى صريمها  
بأنس من قلب المقيم فزيعها<sup>(٢٢)</sup>

يحنُّ اليها كل قلب كأنما  
فكلُّ ليالى عيشها زمن الصبا  
وما زلت طوع الحادثات تقودنى  
ومنها

فلما حلت القصر قصر مسرقى  
بدار بها يسلى المشوق اشتياقه  
بها مسرح للعين فيها يروقه  
يرى كل قلب بينها ما يسره  
كان خير الماء فى جنباتها  
إذا ضربتها الريح وانسبطت لها  
رأيت سيوفا بين أثناء أدرع  
فن صنعة البدر المنير فصولها  
صفا عيشنا فيها وكادت لطيفها  
وله من قصيدة

من أين للعارض السارى تلهيه  
هل استعان جفونى فهى تنجده  
بجانب السكر من بغداد الى سكن  
وصاحب ما صحبت الصبر مذبحت  
فى كل يوم لعينى ما يؤرقها  
ما زال يعمدنى عنه وأتبعه  
حق لوت لى الذوى من طول جفوته

يشاد بحبات القلوب ربوعها  
وكل فصول الدهر فيها ريعها  
على حكمها مستكرها فأطعمها

تفرقن عن آيات جموعها  
ويأمن ريب الحادثات مروءها  
ومستروح للنفس مما يروءها  
إذا زهرت أشجارها وزروعها  
رعود تلفت مزنة تستريحها  
ملاءة بدر فصلتها وشيعها<sup>(١)</sup>  
مذهبة ينفى العيون لميسها  
ومن نسج أنفاس الرياح دروعها  
تمازجها الارواح لو تستطيعها

وكيف طبق وجه الارض صيبه  
أم استعار فؤادى فهو يلعبه  
لولا التجدد ل ما أنفك أندبه  
دياره وأراقى لست أصبحبه  
من ذكره وقلبي ما يعد به  
ويستمر على ظلمى واعتبه  
وسهلت لى سبيلا كنت أرهبه

وما البعاد دهاني بل خلّاتقه ولا الفراق شجاني بل تجنبه

لمع من شعره في حسن التخلص

قال من قصيدة في الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

أوما أثّنت عن الوداع بلوعة ملأت حشاك صباية وغليلا

ومدامع تجري فيحسب أن في آماقهن بنان إسماعيل

ومن قصيدة في أبي مضر محمد بن منصور

إذا استشرفت عينك جانب تلمعة جلت لك أخرى من رُباها جوانبا

يضحكننا نوارها فكأنما تغازل بين الروض منها حبايبا

تبسم فيها الاقحوان فخلته تلقاك مرتاحا اليك مداعبا

وحل نقاب الورد فاهتز يدعى بواديه في ورد الخلود مناسبا

أقول وما في الارض غير قرارة تصافح روضا حولها متقاربا

أبانت يدُ الاستاذ بين رياضها تدفق أم أهدت اليها سحائبا

ألبيها أخلاقه الغر فافتدت كواكبها تجلو علينا كواكبا

أوشّت حواشيها خواطر فكره فأبنت من الزهر الانيق غرائبها

أهز الصبا قضبانها كاهتزازه اذا لمست كفيه كفك طالبا

أخاته يصبو نحوها فترينت تؤمل أن يختار منها ملاعبا

ومن قصيدة في دلير بن بشكروز

وما أقيم بدار لا أعز بها ولا يقر قوارى حيث ابتدل

وقد كفاني اتجاع الفيث مرفقى بأن دليري من سيبه يدل

تجنيبت نشوات الخمر همتي وأعلمتنا العطايا أنه عمل

ومن قصيدة في شيرزاد بن سرخاب

ألم تر أنواء الريح كأنما نشرن على الآفاق وشيا منعبا

فمن شجر أظهن فيه طلاقة  
ومن روضة قضى الشتاء حدادها  
سقاها سلاف الغيث زياً فأصبحت  
كأن سجايا شيرزاد تمدها  
وكان عيوساً قبلهن مقطباً  
فوشحن عطفيها ملاء مطبياً  
تمايل سكرآ كلما هبت الصبا  
قد أمنت من أن تحول وتشجبا

ومن قصيدة في الأمير شمس المالى قابوس بن وشمكير

ولما تداعت للغروب شمسهم  
تلقين أطراف السجوف بشرق  
فاسرن إلا بين دمع مضيق  
كأن فؤادى قرن قابوس راعه  
وقتنا توديع الغويق المغرب  
أهن وأعطاف الخلدور مغرب  
ولا قن إلا فوق قلب معذب  
تلاعبه بالفيلق المتأشب

ومن قصيدة له فيه أيضاً

ليلة للعيون فيها وللآه  
نظمت للندام فيها الأمانى  
ماع ما للقلوب والآمال  
مثل نظم الأمير شمس المالى

ومن قصيدة في الصاحب

وما بال هذا الدهر يطوى جوانحي  
تسمى الأيام قصة جائر  
كأنى في كف الوزير رغبة  
ومن أخرى فيه ووصف الأبل  
على نفس محزون وقلب كئيب  
على نظرة من حالها وشحوب  
تقسم في جدوى أغتر وهوب

ويهدى رواد الندى لجوادها  
فلاقين مولانا وقد صنع السرى  
بين صنيع كفه بتلادها

غرر من شعره في المدح وما يتصل به

قال من قصيدة في الصاحب :

يا أيها القمر الذى يملوه  
نال الملا من الزمان السولا

قسمت يدك على الورى ارزاقها  
ومن اخرى فيه

فتى كيف ما ملنا رأينا له يدا  
خفيف على الاعتاق محمل منها  
وولله ما أفضى من المال مانثى

ومن اخرى فيه

يا من إذا نظر الزما  
رحل المصيف فلا تزل  
وبدا الخريف ففى خا  
زمن كخلقك ناضر  
رق الهواه فما ترى  
وصفا وإن لاحظت أبدأ  
فلو استحال مدامة  
فتنه يا فرده

ن اليه أكثر عجيبة  
ابدا تودع ركه  
لصة الزمان ولبه  
إن كان خلقك يشبه  
نفسا يعالج كربه  
عده ظننتك قربه  
ما كنت أحظر شره  
وعمله يا قطبه

ومن اخرى فيه

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها  
سبقت بأفراد المعاني وألفت  
فان نحن حاولنا اختراع بديهة

ومن اخرى فيه

اغره أروع تلهينا وقائمه  
مسترضع بشدى الحيد مقترش  
أمضى من السيف انقطاعا غير الجليحة

في المال والقرن عن صفين والجل  
حجر المسكارم مفلوم عن البخل  
تغشاه إن مال مضطر إلى المال

ومنهم

بوسائل لي عن نعمتك قلت لهم  
هذه صباية ما أبقت يداي وقد

ومن أخرى فيه

لا وجنون يغضها العذل  
ومهجة للهوى معرضة  
ماعاش من غاب عن ذراك وإن  
ومن قصيدة عيادة له

بيني ما يخفى الوزير وما يبدى  
سأجهد أن افدى مواعلي، نعله  
لأعدي تشكيك البلاد وأهلها  
ولم أدر بالشكوى التي عرضت له  
وما أحسب الحمى وإن جل قدرها  
وما هي إلا من تلهب ذهنه  
ليفدك من نعمك مالك رقه  
وما زالت الاحرار تغدى عبيدها  
ومن أخرى في التهنتة بالبراء

بك الدهر يندى ظله ويعطيب  
ونحمد آثار الزمان وربما  
أفي كل يوم للمكارم روعة  
تقسمت العلياء جسمك كله  
إذا ألت نفس الامير تأملت

( ٢ - يتيمة - راجع )

تفصيلها مستحيل فارض بالجل  
عرفت حرفهما فافطر ولا تسل

عن وجنات تذيبها القبل  
تميت فيها القدود والمقل  
آخر ميقات يومه الآجل

فنورهما من فضل نعمائه عندي  
فان أنا لم أقبل فاني سوى جهدي  
وما خلت أن الشكوى عدي على العبد  
ونعماه حتى أقبل المجد يستعدي  
لتجسر أن تدنو إلى منبع المجد  
توقد حتى فاض من شدة الوقد  
فكل الوري بل كل ذي مهجة يقدي  
لتكفيها ما تنقي مهجة العبد

ويقلع عما ساءنا ويثوب  
ظلالنا وأوقات الزمان ذنوب  
لها في قلوب المكرمات وجيب  
فن أين فيه لل مقام نصيب  
لها أنفس تحيا بها وقلوب

ومنها

ووالله لا لاحظت وجهها أحبه  
وليس شحوبا ماأراه بوجهه  
فلا تجزعن تلك السماء فتعيت  
فما قليل تبدي فتصوب  
تهل وجه المجد وابتسم الندى  
وأصبح غصن الفضل وهو رطيب  
فلا زالت الدنيا بملحك طلة  
ولا زال فيها من ظلالك طيب

ومن قصيدة في أبي مضر محمد بن منصور

هذا أبو مضر كفتنا كفه  
شكوى اللثام فما نفم لثما  
هذا الجسم مواهب هذا الشرير  
ف مناصباً هذا المهذب خيما  
سمكت كهمته السماء ومثلت  
فيها خلائقه الشراف نجومها  
نشوان قد جمل الهاء دوا ملاملا  
دون المدامة ساقياً ونديما  
أعدى الأنام طباعه فتكرموا  
لو جاز أن يدعى سواء كريما

ومن قصيدة في دليز بن بشكروز

كريم يرى ان الرجاء مواعد  
وأن انتظار السائلين من المط  
وخير الموالى من إذا ما مدحته  
مدحت به نفدى وأنبرت عن قض

ومن أخرى

قل للأمير الذى فخر الزمان به  
ما الدهر لولاك الا منطق خطا  
كفتك آثار كفيك التى ابتدعت  
فى المجد ماشاده آباؤك الأوا  
ما زال فى الناس أشباه وأمثلة  
حتى ظهرت فغاب الشكل والمثل



## در من شعره في وصف الشعر

قال من قصيدة

وما الشعر الا ما استغزى ممدحا  
أطاع فلم توجد قوافيه غفرا  
وفي الناس اتباع القوافي ترامم  
إذا لحظوا حرف الروي تبادروا  
وإن منموا حرر الكلام تطرقوا  
ولكنني أرى بكل بدية  
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت  
تري الناس اما مستهما بذكرها  
اذود لثام الناس عنها واتقى  
وأعضلها حتى إذا جاء كفؤها  
وأى غيور لا يجيب وقد رأى

ومن أخرى

ووقاك وفد الشكر من كل وجهة  
يزف إلى الاسماع كل خريدة  
أطافت بها الافكار حتى ركنها

ومن أخرى

أهدت لهدك حلة موشية  
أحيت حبيباً والوليد ففصلا  
تكسو الحسود كآبة وذبولاً  
منها وشائع نسجها تفصيلاً<sup>(١)</sup>

١ القفب الثيب والاحياء الشديد ٢ القناب الدثاب الضارية ٣ عضل المرأة منهما من الزواج ظلمة  
٤ يريد بحبيب أبا تمام الطائي والوليد البعري



فأفادها الطائي دقة فكرة والبحترى حماسة وقبولا

ومن أخرى

لوم أشرف بامتدادك منطقي  
لكن رأى شرف المصاهر فاغدى  
غيباك من نسج العقول بقادة  
لما تبينت الكفاعة أقسمت  
لا تبغها مهرا فقد أمهرتها  
ألزمت شركك منطقي وأنا ملي  
ما انتقاد نحوك خاطري مزموما  
يهدى إليك لبابة المكتوما  
قطعت إليك مقاصداً وعزوما  
أن لا تغرب بعدها وتقيما  
نصمالك عندى حادثا وقديما  
وأقت فكرى بالوفاء زعيما

ومن أخرى

أنتنا العذارى الفيد في حلال النهى  
تلاعب بالأذهان روعة نشرها  
أأخذ من البشرى أنت بعد غيبة  
مظم أرا عقداً كان أبهى تألقاً  
ترى كل بيت مستقلاً بنفسه  
تحلت بوصف الجسم ثم تنكرت  
أأرنت سحاب الفكر فيها فأبرزت  
فجاءت ومعناها ممازج لفظها  
أأشد إليه نسبة من حروفه  
تنظمتها عقداً كما نظم الحجبى  
كأنك إذ مرت على فيك أفرغت  
كفتنا حيا انظر رقة لفظها  
تنشر عن علم وتطوى على سحر  
وتشغل بالمرأى اللطيف عن البر  
وأحسن من نعمى تقابل بالشكر  
وأشبهه نظماً متقناً منه بالنثر  
تباهى معانيه بألفاظه الغر  
ومالت مع الاعراض في حيز تجرى  
لآلى نور في حدائقها الزهر  
كما أمتزجت بنت الغمامة بالخمر  
وأحوج من فعل جميل إلى نشر  
وقافك في عقد السباحة والفخر  
ثمنايك في ألفاظها بهجة البشر  
وأمتنا تهذيبها ههوه السكر

وكتب إليه بعض اهل رامهرمز ايانا يتدحه فيها، وقد كان بلغه عنه أبيات يشكو

فيها أهل ناحيته فقال هلاً انتقل ، واتصل ذلك بقائلها فضمن آياته اعتذاراً  
من المقام لتعذر النقلة فكتب إليه بحجها له قصيدة منها

بدأت فأسلفت التفضل والبرا وأوليت انعاما ملكت به الشكرا  
وللسابق البادى من الفضل رتبة تقصر بالتالى وان بلغ العذرا  
انتنا عذاراك اللوائى بمشتها لتوسعنا علماً وتابسنا فخرا  
فأفصحن عن عنبر وطوقن منة وقلن كذا من قال فايقل الشعرا  
فأوليتها حسن القبول معظمها لحق قى اهلى بهن لنا ذكر  
تناهى النهى فيها وأبدع نظما خواطر ينقاد البديع لها قسرا  
إذا لحظت زادت نواظرتنا ضيا وان نشرت فاحت مجالسنا عطرا  
فتزهت طرفى في وشى رياضها وألقت فكبرى بين الغاظها الدرا  
تضاحكنا فيها المعانى فكلمنا تأملت منها لفظة خلتها شعرا  
فمن تيسب لم تفتزع غير خلصة وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا  
يظال اجتهدى بينهن مقصرا وتسمى ظنوفى دون غايتها حسرى  
إذا رمت أن أدنو إليها تمنعت وحق لها في المدل ان تظهر الكبرا  
وقد صدرت عن معدن الفضل والعلا وقد صحبت تلك الشمائل والنجرا  
فتمت لك النعمى وساعدك المى ومليت في خفض ابا عمر المبرا  
كهننا وإياك المعاذير نية اذا خلصت لم تذكر الوصل والهجرة  
مدحت فمددت الذى فيك من علا وألستنى أوصافك الزهر الثمرا  
وما أنا الا شعبة مستملة لمعزز فيض منك قد غمر البحرا  
وقد كان ما بلغته من مقالة أنفت بها للفضل ان يألف الصغرا  
إذا البلد المعمر ضاق برحبه على ماجد فليسكن البلد القفرا  
وكم ماجد لم يرض بالخسف فأنبرى يقارع عن هامة البيض والسمرا

ومن علقت نيل الاماني همومه      تجشم في آثارها المطلب الوعرا  
فلا تشكُّ احداث الزمان قاضي      اراه بمن يشكو حوادثه مغري  
وهل نصرت من قبل شكواك فاضلا      لتأمل منهم المعونة والنصرا  
وما غلب الايام مثل مجرب      اذا غلبته غاية غلب الصبرا

فقر له من كل فن

قال من قصيدة

يقولون لي فيك انقباض وانما      رأوا رجلا عن موقف القل احجما  
وما زلت منحازا برضى جانبها      من الدم اعتد الصيانة مغنا  
إذا قيل هذا مشرب قلت قد ادى      ولكن نفس الحر تحمل الظما  
ولم اقص حق العلم ان كان كمالا      بدا طمع صيرته لي سلما  
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي      لأخدم من لاقيت لكن لأخدما  
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة      إذا قانباع الجاهل قد كان احزما

وقال من أخرى

وقالوا اضرب في الارض فالرزق واسع      فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق  
اذا لم يكن في الارض حرٌّ يميني      ولم يك لي كسب فمن اين ارزق  
ومن أخرى

على مهجتي يحني الحوادث والدهر      فأما اصطباري فهو مستمع وعمر  
كأني ألاقي كل يوم ينوبي      بذنب وما ذنبى سوى أنني حر  
فان لم يكن عند الزمان سوى الذي      أضيق به ذرعا فمندی له الصبر  
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى      وما علوا أن الخضوع هو الفقر  
ويبنى وبين المال بابان حرما      على الغنى نفس الآية والدهر

ومنها

إذا قال هذا اليسر أبصرت دونه  
إذا قدموا بالوفر أقدمت قبلهم  
وماذا على مثلي إذا خضعت له

وكتب على لسان غيره

أيا حسن طال انتظار عصابة  
وقد حان بل قد هان لولا المطال أن  
وقد فاتهم من قربك الأنس والمي  
فان كنت قد عوّضت عنهم بغيرهم  
فأنس الفتى في الدهر خلّ مساعد  
فأما رسول بالنبيذ مبادر

وقال من قصيدة كتبها إلى أخوين له يمتدّ من انقباضه عنهما واغبا به

بزيارتها

أيا مسهدا احباب ذكرهم عهدي  
ولى خلق لا أستطيع فراقه  
نفور عن الاخوان من غير رية  
غذيت به طفلا فان رمت هجره  
كما أنفت كفاكما البذل والندی  
على اننى أقضى الحقوق بنيتى  
ويخمدهم قايي وودى ومنطقى  
خان أنما لم تقبلا لى عنزة  
حقولا لطبعي أن يزول فانه

ودم لى وان دام البعاد على الود  
يفوتنى حظى ويمنعنى رشدى  
تسد جفاء والوفاء لهم وكدى  
تأبى وأغرثنى به ألفة المهدى  
فأعيا كما أن تنما كفّ مستجدى  
وأبلغ أفعى غاية القربى بى  
وأبلغ فيرى الزمان لهم جهدى  
والزمتانى فيه أكثر من وجدى  
يرى لكما حقّ الموالى على العبد

وقال

جناؤك كل يوم في مزيد  
فان يكن الصدود رضاك فاذهب  
فحسبي منك أن يهواك قلبي  
واهدني إلى صديق له بعض اخوانه تحفة وفيها أفرارح وباقلاء وباذنجان.  
فقال على لسانه يدكر ذلك

أبي سيد السادات الا تظرفا  
وساعدني فيه الزمان فخانته  
وأهيف لو للنعين بعض قوامه  
تحن غفلات الوشاة فزارنا  
فما باشرت نملاء موضع خطوة  
وتلحظ خديه الميون فذئني  
فقلت أحلم أم خواطر صبوة  
وفيم تحلى البدر والشمس لم تغب  
أما خشيت عيناك حين انصبيها  
ولم يحذر الواشين من لحظاته  
فقال اشتياقا جتكم وصباة  
وليس القى من كان ينصف حاضرا  
ومر فلم أعلم لفرط تحيري  
فيازورة لم تشف قلبا متيا  
فلما تمثلنا الهدية خلته  
ولما مددنا نحوهن أناملا

والا وصالا دائما وتمطنا  
تخرج من ظلمي قناب وأسما  
تقص عارا أن أسميه أهيفا  
يمرج عن قصد الطريق تخوفا  
من الارض الأورثاء تصلفا  
تساقط فوق الارض وردا مقطعا  
تصوره أم أنشر الله يوسف  
أحاول منها أن تحول وتكسفا  
وغصنك ذا اذ مال أن يتقصفا  
تقلب سيقا بين جفنيه مرهفا  
اليكم واكراما لكم وتشوقا  
أخاه ولكن من إذا غاب انصفا  
أطير سرورا أم أموت تأسفا  
ولكنها زادت غرامي فأضعفا  
تمثل فيها بهجة وتظرفا  
براهم الغنى في حب فتحية فلما

إلى باقلاء خيف أن لا تكله  
 حملنا بأطراف البنان ولم نكد  
 وسوداً تروت بالدّهان وبدلت  
 كافوا زنج تبصر الجلد أسودا  
 كخلق حبيب خاف اكثار حسد  
 ومنزع من وكر أم شفقة  
 يغذى غذاء الطفل طال سقامه  
 فلما بدت أطراف ريش كانه  
 تكلفه من يرتجى عظم نغمه  
 يزق بما يهوى ويملف ما اشتهى  
 فلما تراءته العيون تعجباً  
 أراق دماً قد كان قبل يصونه  
 تضرب حتى خلت أن جناحه  
 فجىء به مثل الأسير تمكنت  
 له أخوات مثله الفت ثنى  
 وقال لى القال المصيب مبشراً  
 فيالك من أكل على ذكر من به  
 ولم أر قبل اليوم تحفة متحف  
 علمنا به كيف التظرف بعده

يدأى لما بي من هواء فنصفنا  
 بنانا رهاها الحسن أن تتطرفا  
 بتوريدها لونا من النار أكافنا  
 وتبصر ان قربت لجيننا مؤلفا  
 فأظهر صرما وهو يعتقد الوفا  
 يمز عليها أن يصاد فيمسفا  
 فحن عليه والداه ورفرفا  
 مبادى نبات غب قطر تشرقا  
 فكان به أحفى وأحنى وأرقا  
 ويمنع بعد الشبح أن يتصرفا  
 وقيل تناهى بل تعدى وأشرقا  
 كدمعة مضى القلب ودعه الجفا  
 فؤادى حيناً ثم عوجل وانطلقا  
 أعاديه منه بعد حرب فكفتا  
 على مثل ما كانا زمانا تألفا  
 كذا أبدا ما عشنا فتألفا  
 تطيب لنا الدنيا تعطف أم جفا  
 أسر وأبهى بل أجل وأشرقا  
 ومن عاشر الحر الظريف نظرفا

أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري

نجم جرجان في صنائع الصاحب وندمائه وشعرائه فسكن دورة صناعة الشعر

في ريسان عمره ، وعنفوان أمره ، وتناول الرمي البعيد بقريب سعيه ،

وكان في اعطاء المحاسن إياه زمامها كما قيل

جذع يُبْنُ على المذاكي القُرَحِّ (١)

وكان الصاحب يعجب أشد الاعجاب بتناسب وجهه وشعره حسنا ،

وتشابه روحه وشأئله خفة وظرفا ، ويصطنعه لنفسه ويصرفه في الأعمال

والسفارات ، وعهدى به وقد ورد نيسابور رسولا إلى الأمير أبي الحسن في سنة

سبع وسبعين وثلاثمائة يملا العيون جمالا ، والقلوب كالا ، وحين انكفأ إلى حضرة

الصاحب وجهه إلى أبي العباس الضبي بأصبهان وزوده كتابا بخطه ينطق بمقائق

أوصافه وأخباره ، وهذه نسخته بعد الصدر

أوصافى لمولاي أدام الله تعالى عزه ، تودع الشوق إليه حبات القلوب كما تملا له بالحبة

أوساط الصدور فلا تغادر ذا قدح فائز في الفضل وخصل سابق في خصال العلم ،

الأنار الحنين حشويابه أويرحل إليه ، وينبغ ركائب السير لديه ، لاجرم أن جل

من يحضرني يطالبني بالأذن له في قصده ، وهتبل غرة الزمان في الخطوة بقربه ، نعم

وخودوا التحصيل إذا حظوا الذي بزلفه ، واحصفوا عروة خدمة ، واعتقدوا أنهم إن

يعتمدوا ظله ، ولم يعلقوا حبله ، كانوا كمن حج ولم يعتمر ، ودخل ظفَّارَ (٢) ولم

يجمر إلا أن جميعهم إذا دفنته اندفم ، وإذا خدعته انخدع ، غير واحد مُلِيطَ (٣)

ملحف مشط يغريه الرد بالمراجعة ، ويغويه المنع للمعاودة ، ويقول بمل لسانه إلى أن

يسأم ، ويقتضى طول زمانه حتى يبرم ، وكم جررته على شوك المطل ، وتقاته من حزن إلى

سهل . وصرفته على إنجاز وعد يوعد ، ودفنته من استقيال شهر إلى انسلاخ شهر

ثم خوفته كلب الشتاء أنجل الربيع موعداً ، وحذرتة وهج المصيف أعطيته للخريف

والجدع الحديث والقرح جمع قارح وهو ما كلك أسنانه والمذاكى ما أتى عليها سنة أو اثنا بعد

خروجها ٢ مدينة بالقرب من صماه ٣ المط الحيت والمشط انظام

موثقا . وكشغلته بمسألة بعد عمالة ، ووفادة بعد وفادة ، أريد في كل أن أصدفه عن وجهته ، وأصدفه عن عزيمته ، ليس لغرض أكثر من أن السؤال منه والدفاع مني تساجلا ، والاتماس منه والامتناع من جهتي تقابلا ، فلما خشيت صبايته بأصبيان أن يردّها بل بمخدمة مولاي أن يعتقدها ، تجنّ على قلبه ، أو يتحيف بمس من الجنون ثابت عقله ، ألقيت حبله على غار به ، وبردت بالأذن جمرات جوارحه . فان يقل مولاي من ذالذي هذا خطبه وهذه خطته ؟ أقل من فضله يرهان حق وشعره لسان صدق . ومن أطبق أهل جلده ، على أنه معجزة بلدته . فلا يعد لجرحان بعيداً ولا قريبا ولا اختها طبرستان قديما ولا حديثا مثله ، ومن أخذ برقاب النظم أخذه ، وملاك رق القوافي ملكه ، ذاك على اقتبال شبابه ووريمان عمره ، وقبل أن يتحدث الأداب وقبل جرى المذكيات غلاب ابو الحسن الجوهري ايده الله وبنائه عند مولاي منذ حين ، وخصوصه في كالمصبح المبين ، إلا أن لمشاهدة الحاضر ، ومعاينة الناظر ، مزية لا يستقصيها الخبر ، وان امتد نفسه ، وطال عنانه ومرسه ، وقد ألف الى هذه الفضيلة التي فرع بينها ، وأوفى على ذوى التجربة والتقدمة فيها نفاذا في أدب الخدمة ، ومعرفة بحق الندام والعشرة ، وقبولا يملا به مجلس الحلقة ، انصاتا للمتبوع الا اذا وجب القول ، واعظاما للمخدوم الا اذا خرج الامر ، وظرفا يشحن مجلس الخلوة ، وحديثا يسكت به العناد ويطاول البلابل ، فان اتفق أن يفسح له الفارسية نظما ونثرا طفع آذيه ، وسال آتيه ، فالتسنة أهل مصره إلا الافراد يروق اذا وطئوا أعقاب المعجم وقيود اذا تعاطوا لغات العرب ، حتى ان الاديب منهم المقدم ، والعليم المرسوم يتلمّ اذا حاضر بمنطقه كأنه لم يدر من عدنان ، ولم يسمع من قحطان ، ومن فضول أخينا أوفضله أنه يدعى الكتابة ويدارس البلاغة ، ويمارس الانشاء ويهذي فيه ما شاء ، وكنت اخرجته الى ناصر الدولة ابى الحسن محمد بن ابراهيم فوق التوفيق كله صيانة لنفسه ، وامانة في ودائع لسانه



ويده ، واظهار انك لم أهده في مسكه . حتى خرج وسلم على نقده ، وإن  
نقده لشديد لثله . ومولاي يجريه بحضرة مجراه بحضرتي ، فطامه<sup>١</sup> ومنامه  
وقموده وقيامه . إما بين يدي ، أو بأقرب المجالس لدى . ولا يقولن هذا اديب  
وشاعر ، أو وفد وزائر . بل بحسبه قد تخفف بين يديه أعواما واحقابا ،  
وقضى في التصرف لديه صبغاً وشباباً . وهذا إنما يحتاج إلى وسيط وشفيع  
مالم ينشربزه ، ولم يظهر طرزه . وإلا فسيكون بعد شفيع<sup>٢</sup> آمن سواه . ووسيط من  
عداه ، فهناك يحمد الله درقه وحقه . ووجنة مطرفه ، وما أكثر ما  
يفخرنا بمناظر جرجان وصحاريها ، ووفارها وحواشيها ، فليلاً مولاي عينه من  
منزهات أصبهان فمسي طماحه أن يخف وجاحه أن يقل

وشرطة أخرى في بابه : وهي أنه ليس موضعاً لاله فصيل ما يرزاه أن يكون  
ما أقام في حجره . وإن أذن له مولاي في المود داخلا في حظر . فما أكثر ما يباري  
البرامكة تبرما بجانب الجمع ، وتخرق في مذاهب البذل . ونسبة لأرياح إلى الامساك  
والبخل . فبينما تراه والثروة أقرب وصفه ، حتى تلقاه والحاجة أحد خصيه .  
وكم تداركت أمره فما ازداد الخرق إلا وسماً . لا يقبل رتقا ، وتهاوتا لا يسع تلافياً<sup>٣</sup>  
وما كنت مع ابرامه لافسح له في الخروج وأمد له طول النهوض مع أنسى الشديد  
بمحضوره . واستمتع النفس بقله وجنونه ، غير أني أزرته من ينظر بعيني . ويسمع  
بأذني ، ومن اذا ارتاح للأمر فقد ارتحت : وإذا انشرح صدرأ فقد انشرح .  
ونكتة أخرى وهي واسطة التاج ، وفاتحة التاج . مولاي سمح بآله ، مقرب  
لمناله . بخيل بمجاهه ، ضنين بكلامه . وأبو الحسن لا يقبل المنذر ، أو يصدق  
النذر . فيجعل جوده بلسانه ، ابلغ من جوده ببنانه . وحقا خبر ان قصده .  
الاكثر الارتفاع . لا الاتقاع ، غير أني أنبأت عن سره . وعن سن بكره .

وانقضت الخطبة والسلام : ولما انقلب من أصبهان الى جرجان ، مسروراً لم تطل  
به الايام حتى أصبح مقبوراً

### ملح من مقطوعاته في كل فن

قال ومغلف بالمسك في خديه سطرّاً يشوق العاشقين اليه  
ما جاءه احد ليخطف نظره الا تصدق بالفؤاد عليه  
وقال من عاصمى يا ابن أبي عاصم من لحظك المقتدر الظالم  
يا خاتم الحسن أغث مدقاً صارت عليه الارض كالخاتم

وقال

يا ليل أفدى أختك البارحة ما كان أذكى ريمها الفاتحة  
كانت لها خاتمة لو درت وجدى بها كانت هي الفاتحة  
بقوله :

عشت وكم من كريم عشق نقد سرق اللحظ منك الفؤاد  
وخفت وكم من حسود فرق دِ خلاساوكم مثل قلبي سُرق  
وقال :

يا حبذا الكأس من يدى قمر يا بحد الكأس من يدى قمر  
بدا وعين الدجى حمرة أبقائها من سلافة الفلق  
وقال يصف حب الرمان

وحبات رمان لطاف كأنها شواردُ باقوتِ اطفن عن الثقب  
أشبهها في لونها وصفائها بقطرات دمع وردت من دم القلب  
وقال يصف الباذنجان

وباذنجانة حشيت حشاها صغار الدر بالبن الحليب

تقمصت البنفسج واستقلت من الآس الرطيب على قضيب  
ولا بن الرومي

إذا أجاد الذي يشبهه وأحكم الوصف فيه بالنعته  
قال كرات الأديم قد حشيت بسسم قمعت بكيه مخ  
وقال في ليلة را كدة الهواء هب فيها نسيم طيب

بأدر الصبية فالدهر فرص ولقد طاب نسيم وخلص  
أهدت الريح إلينا نسما جمش الأرواح منا وقرص  
فكان الكاس لما جليت طرب الجو عليها فرقص  
وإذا خص زمان بمنى فزمان الورد باللهو أخص  
وقال : وعارض كالبنفسج الفضي يزهى على صحن سوسن فضي  
سألت عنه فقيل ذا قمر درع ثوب الظلام للعرض  
نظرت فيه فصد معتديا وكاد بعضي يصد عن بعضي  
وقال يستدعي صديقه له

عفا الدهر عنا واستقلت بنا المني وحث بنا ربيع من الأنس عامر  
وضمت أكف الراح شمل عصابة وجوهم للزاهرات ضرائر  
فان زرتني شوقاً وإلا فاني إذا جد جد السكر والشوق زائر  
وقال في معنى لم يسبق إليه

ألا يا أيها الملك المعلى أنلتني من عطاياك الجزيلة  
لعبدك حرمة والذكر فحش فلا تهوج إلى ذكر الوسيه  
وقال يهجو

انظر إلى أمر عجيب قد حدث أبو تميم وهو شيخ لا وحدث  
قد يحبس الأصلم في بيت الحدث

وقال في أبي نصر الكاتب النيسابورى

إني قصدت أبا نصر بمسئلة	يقول وصفى إياها عن الكلم
فظل يردد خوفاً من مكالمتى	وكاد يسقط قرناه على التدم
فقلت نفسك إني وفد مكرمة	واذهب فانك في حل من الكرم
وقال فيه	حكوا لى عن أبي نصر
بان الشيخ يستدخ	ل ايرين إذا استحل
فما صدقت حتى قا	ت للشيخ وقد أطرق
أيحوى الغمد سيفين	فقال الشيخ يا أحق
وماتنكير ان	حل ملاحان في زورق
وقال فيه	أبو النصر لقد أبد
حكوا لى أنه	مع عرض الاير في دقه
وذا من كاتب شيخ	عميد مثله شمه
ولولا أنه شيخ	تركنا عدله فظلمه
وخليناه	ل خمساً شاء او سبعة
ومن يحدطست الشم	مع يا قوم على الشمعة

غرر من قصائده

قال من قصيدة

يا سقيط الندى على الاقحوان	شأنك الآن في الصبوح وشاق
أنت أذ كرنتى دموعى وقد صو	بن بين العتاب والهجران
ان يكن للخليع فيك أوان	بتنقى المني فهذا أوانى
شجر مدنف وجو عليل	وحباح يميل كالنشوان

صاح ان الزمان أقصر عمرا      أن يراع متى بصرف الزمان  
 رزق عني ملاحف الليل فانفض      برقيق من صوب تلك الدنان  
 قهوة عبقها النواظر لما      حسبنا عصارة العقيان  
 كمصير الحدود في يقى الآو      جه أو كالدموع في الاجفان  
 ومن قصيدة في صاحب يمدحه      ويستنر من خروجه حاجباً من غير

إذنه ويرض بقوم أساءوا المحضر له بهرجان

قليل لمثلنى أن يقال تغيرا      وفارق محضاً لمن العيش أخضرا  
 زمان كعتبي من حبيب نوده      إذا مر منه أدهر كن أشبرا  
 يقولون بغداد الذي اشتقت برهة      دساكرها والعبقة رى المفيرا  
 إذا فضت عنه الخاتم فاح ينفسجا      واشرق مصباحاً ونور عصفرا  
 ودجبتها الغناء والزور      جناحيه يحكى الطائر المتحدرا  
 إذا رفع الملاح جنبه خلته      يشقق من غيظ على الماء معجرا  
 وقمرة روض حسنهما وحديثها      إذا الليل من بدر الزجاجة أقدرا  
 إذا رقعت حول المثاني بناتها      ترى كل جزء من فؤادك مزهرا  
 وليل على النجوى شعلت نجومه      عن العين حتى قيل لن يتصورا  
 تفور ويديها الظلام كأنها      عيون سكارى منشين من الكرا  
 عكفنا عن صبياءو صرت الصبا      بها لا كتست ثوباً من الحسن أحررا  
 ندأى كأن الدهر يشق شملهم      فان عزموا يوماً على البين أنكرا  
 أذلك خير أم بساط تنوفة      ندمالك فيها الغول والقهوة السرى  
 فقلت أما والله لولا تقاته      لطال على العذال أن أتسترا  
 دعوني ومروء الثعلبية اثنى      أرض بمرور الثعلبية عنبرا  
 رعى الله مولانا الوزير ورأيه      جواداً إلى العلياء لن يتغيرا

يمثل دينا بين قلبى وناظرى  
القدطويت عن خطبتى صحف الندى  
تخير عيشى بالعراق وهمتى  
حججت لعمر الله مكة معذراً  
رأى الدهر أنى ناهض بقوادى  
وأبصر أياى تفتح ناظرى  
رويدك لم أهجر هلاك وانما  
وقدت فكنت النار تأكل نفسها  
قدرت على قتلى بعدلك فاقتصد  
وأقسم لورويت سيفك من دى  
فكم مدبر بالود تلقاه مقبلا

ومن قصيدة كتبها من دهشتان إلى صاحب وهو على بعض ضياعها يصف

تبرمه بها وخراب مستغله بيجرجان

باليلة قصرت فطابت وانقضت  
حيث بأنفاسى نجومك فاشتت  
أيدي ضمنت عن الاعنة فاقننى  
لو لم تخن قدى مقاصد همى  
نكبتنى الأيام فى مستحضر  
أبقى الحقا منه ثلاث قوائم  
ولطالما ترك الرياح هبوبه  
هذا وقد أخذت بأفاق المدى  
وقد استقل سريريه بملائه

وأفدت منها ظلة وضياء  
يجذب من برد الصباح ردا  
بالكأس طرفا والهوى بيداء  
لم أرض الا الفرقدى حذاء  
قد كان يسبق عدوه النكباء  
مثل الاتافى ما ير من فناء  
حسرى تخال امامهن وراء  
كف الوزير توزع النعماء  
بستعرض الشعراء والندماء

عيد انوشروان قال لمظله  
 يتقرب الدهقان فيه بينه  
 نسج الزمان من الندى لثائه  
 واغبر وجه الجو مما رفرت  
 وسجا أديم الارض من برد الضحى  
 ونفى الشتاء الى يقي إذ رأى  
 وسواريا لودب فوق متونها  
 وعائلة بليت بلاى واصبحت  
 اخشي الرياح اذا جرت من حولها  
 قولاً لمن ذمّ القواني وادعى  
 ويقول نبياً هل تصرف شاعر  
 سائل دهشتان العتود بمن يلى  
 هيئات لا تحقر عيون قصائدى  
 وبها وصلت الى ابن عباد الملا  
 ومتى لشت يديه أو أنشدنـة  
 فارقت بطحاء المكـارم عنده  
 مغنى اللصوص ومنيع الشر الذى  
 قوم إذا شبقوا أتوا أنعامهم  
 مثل الثعالب ينبعثن فان عوى  
 كانوا ذوى نفقى فصرت كأننى  
 وولابى عزل اذا لم اعتنق  
 ومن اخرى بصف فيها ضيق ذات  
 ضحوا بأكراب وعفوا الشام  
 فيزفها فى كأسها حراء  
 يد السحاب غلالة دكناء  
 فيه الغيوم فأشبه الغبراء  
 حتى تراه فى الاناء إناء  
 اعلاه ليس يكفكف الانداء  
 نمل هوت من اصلهن هباء  
 غرفاتها عن أهلن خلاء  
 ابدا واحذر فوقها الانواء  
 ان القريض يهجن الرؤساء  
 او نافس العمال والضماء  
 أعمالها عن حلى الاعباء  
 انى خدمت يعضها الوزراء  
 وخدمت تلك الحضرة القراء  
 لم اقتنع بالمشرقين حباء  
 ونزلت أرضا بعده شعاء  
 اقى الرجال وجشم الامراء  
 او اعدمو باعوا البنات اماء  
 ذئب دخلن الايكة العوصاء  
 عين قلب منهمم الاقذاء  
 باب الوزير وتلكم الآلاء  
 يده وخراب حجرتـه وكثرة عياله ويهنى

الصاحب بينانيه الجديد بحرجان

أهش لآنواء الريح اذا انبرت  
تظل جفوى كلما مر بارق  
حذار اعلى خاوى الجوانب مائل  
لدى عرصات أصبحت غرفاتها  
أساطين حكمتها السنون كأنها  
رئى لى أعدائى بها وتطيرت  
يقولون هلا تستجد مرمة  
اذا كشف الايام وجهه نجلى  
فكل مكان للتبذل موقف  
ثمانية يرجون صوب قصائدى  
يمدون أعتاق النمام الى يدى  
اذا رحلت عن دار الوزر تبسط  
يرون خطيئا ملء بردى ومطر فى  
بنيت الى دنياك دنيا جديدة  
معارج مجد واحد فوق واحد  
طرائع عز لبنة فوق لبنة  
بنيت لعمري سؤددا لا بنية

ومن أخرى

تثنى الى برد النسيم المرفرف  
تنسم أنفاس الضحى بمحاشاة  
تجافيت إلا عن محاسن قهوة  
يث جووى من قلبه المتشوف  
توقد من حر الغرام وتنطقى  
أجر اليها شملة المتظرف



دعوا رمقى يستنصر الراح إنها  
ومن أخرى

زرت الصباح علينا شملة السحب  
ومدت الريح منى واهى الطننب  
صك النسيم فراخ الغيث فارتجبت  
ينفضن أجنحة من عنبر الزغب

لؤلؤم يقل الا هذا البيت لكان أشعر الناس

تسعى الجنوب بطرف حولها مثل  
من الندى وفؤاد نعوها طرب  
ومنها

كنى العواذل أنى لا أرى قدحا  
الا شقت عليه جلدة الطرب  
إن قيل تاب يقول النى لم يقب  
أو قيل شاب يقول اللهو لم يشب

ومن أخرى

لو نثار ما اقتدحه النفس من همى  
لوان ساعدى اليمنى تساعدنى  
يا مسرجا صهوات الريح منتجما  
لا تركب البحر الا بمر مكرمة  
سكنت روعة حالى بعد ما ادّرت  
فصرت منك أقوى بالغنى سيبا

ومن أخرى فى نثر الدولة

سرير بأحداق النجوم مسمّر  
تقود صروف الدهر فى عرصاته  
يزم بفخر الدولة الدهر مذعنا  
مكارمه فى جبهة الدهر غرة  
وسؤدده فى غرة الدهر ميسم

ومن أخرى

الصبح يرمق عن جفون مخمر  
والليل يرفع من ذبول مشمر

وأنجو في حجب النسيم كأنما      تسعى إليه يد الشمال بمعجم  
ريح تمايل بين أنفاس الضحى      بمسك من ثوبها ومعنبر  
ملك تهيبه النجوم إذا بدا      وتحار بين مهلل ومكبر  
يكفى القوافي أنها بصنايق      تحتال بين سريره والمنبر  
لو أنها شعرت بعظم مقامها      لم تقتنع بصومة في بحر  
ما زال يأمل أن يعود إلى المنى      شعري بتشريف عليه مزور  
فبعثت منه جوهريات أبت      أن لا تكون ضارراً للجوهر  
ومن أخرى في أبي العباس الضبي بأصبهان

أني ملكك عنان الرأي من زمن      إذا سميت لمجد كان لي قدما  
إني أهين جمان الدمع منتثرا      إذا رأيت جمان الزم منتظما  
أفدى بوجهه رند زندرور وان      شربت ماء حياتي عندها شما  
نزلت فيه على الجسرين دسكرة      يشدو بذكرى فيشجى طيرها نفما<sup>(١)</sup>  
محلة ما طرقت الدهر جانبها      إلا عزمت على دهرى كما عزما  
أني أحج بطاح اللهو آونة      إذا رايت محلى عندها حرما  
لم تشنى بلع للشيب في لمى      عن وأن ألم بأطراف المنى لما  
وإنما قدم التوفيق تحملى      إلى قى ملء حيزوم العلاما<sup>(٢)</sup>  
ومن أخرى

إذا ما أدلّ السابقون فأنى      أدلّ عهد الخدمة المتقدم  
ورب مصلّ سابق يوفائى      وكم قاعد في نصحه ألف قائم  
سأخدمه عمري ويخدم بابه      إذا مت عنى خادم بعد خادم

١ الدسكرة القربة والصومة ومحل الخمر وهى اسم مدينة في العراق والجمعى وفي ط تركت  
٢ الحيزوم الصغر أو وسطه

ومن أخرى

قد كان أمسك وحي الشعر مذ قطعت  
فما نظمت لمحي عقد قافية  
وهذه ليلالٍ قد سهرت لها  
وقلت حين رأيت الطبع ينسجها  
عسى خطرت ببال منه فانسقت  
له فرائد نظمي كل منسق  
ومن أخرى في يوم ميلاده وتحويل سنة

يوم تبرجت الملا	فيه ومزقت الحجب
يوم أتاه المشتري	بشهاب سعد ملتهب
بسلالة المجد الفصيح	وصفوة المجد الزرب <sup>(١)</sup>
ملك إذا أذرع الملا	فالدهر مملوك السلب
وإذا تنمر في الخطو	ب في النار في حطب
وإذا تبسم للندى	مطرت سحابة الذهب
يا غرة الحسب الكرى	م وأين مثلك في الحسب
هذا صباح حليت	بسموده عطل الحقب
ميلادك الميمون في	ه وهو ميلاد الادب
عرج عليه بمجلس	ربان من ماء العنب
واضرب عليه سرادقا	للأنس ممتد الطنب
فرخ وعشش في السر	ة منه واستأنس وطب

ومن أخرى

بشعلة الرأي تذكي شعلة الباس      ولتة المجد تنسى لذة الكاس

ما كل ما احمرّ للعنين منظره      ورد ولا كل ما يخضر بالأس  
 ليت الجهول بطرق المجد يتركه      ما كل غصن له ماءً بياس  
 لا تنفع المرء في الهجاء شكته      حتى يشد اليها شكة الباس<sup>(١)</sup>  
 كل يشنّج عند السيف جبهته      ولا هوادة عند السيف للراس<sup>(٢)</sup>  
 الحق أبلج باد لاخفاء به      والملك أشوس لاينو لا نكاس  
 وليس كل ابتسام من أخى كرم      يشرا ولا كل قريب بأيناس  
 ومن أخرى في الاستاذ ابى الحسن محمد بن على بن القاسم العارض يستدعى  
 حنه الشراب

الدهر مخبره مسك ومنظره      والروض مطرقة ورد ومجزه<sup>(٣)</sup>  
 والجو يفتح جفناً في محاسنه      من الندى وأديم الغيث محجرة  
 يسعى الشمال بندٍ في جوانبه      من النسيم وده الشمس مجمره  
 طاب الصبوح وكاسي جد فارغة      كأنها خاتم قد غاب خنصره  
 أشتاق ونسيم الورد يمداني      أن لست أنكره مهزاً فأسكره  
 ومن أخرى في الحسن الحسنى  
 لا عتب إن بذلت غنى بما أجد      فقد بكى لى عوادى لما عهدوا  
 لو أن لى جسداً يقوى لطف به      على العزاء ولكن ليس لى جسد  
 تبتهم بدماء كان يمسكه      تعللٌ بخيال كلما بعدوا  
 ياليلة غمضت غنى سكوا كبها      ترهق بجفون غمضها رمد  
 أهوى الصباح ومالى فيه منصف      من الظلام وإن كان طالما أجد  
 لو أن لى أمداً فى الشوق أبلغه      صبرت عنك ولكن ليس لى أمد  
 بكيت بدموعى فى الهوى جلدى      وهل سمعت يبال دمه جلد

تذوب نَار فؤادي في الهوى برداً  
قالوا ألفت ربا جىّ فقلت لهم  
أندى محسن جىّ أنه بلد  
إذا استحب بلاد المعاش بها  
والمكارم قوم لا خفاء بهم  
لله معشر صدق كلما تليت  
ذرية أبهرت طمّة بمجدهم  
وإن تصنع شعري ذوى كرم  
أصبت فيك رشادى غير مجتهد  
بسطت عرض فناء الدهر مكرمة  
وهل سمعت بنار ذوقها برد  
الحب أهل وإدراك المني ولد<sup>(١)</sup>  
طلق النهار ولكن ليله نكد  
ففيما نمت حالى به بلد  
هم يعرفون بسيماهم إذا شهدوا  
على الورى سورة من مجدهم سجدوا  
وهل آتى بأربهم حين تنتقد  
يا ابن النبي فشعري فيك مقتصد  
وليس كل مصيب فيك مجتهد  
طرائق الحمد فى حافاتها قدّ

ومن أخرى يصف فيها سقامه وكربه ويشكو تأخر إخوانه عن عيادته ويخاطب  
بها أبا الفتح محمد بن صالح ليعرضها في مجلس صاحب

قلت لما تأخر العوّد  
مالكم أخوة الرجاء ومالى  
قد صدقتم عنى صدود التمالى  
ان تجنبتم لعدوى فام لم  
ماني مضجعى وعاف نديى  
طرز السقم ما كسانيه باله  
لى وشاح من الضنا وبجاد  
قلى يتقى بنانى وسيفى  
وتناست يدي مناولة الكا  
أى سقم عليه لا يعاد  
كذل أيامكم نوى ويعاد  
لستامى كأن سقى و داد  
أعدكم بالهوى وسقى سهاد  
مجلسى واجتوى جفونى الرقاد<sup>(٢)</sup>  
ز فهذا حنف وهذا حداد  
ووماد من الآسى ومهاد  
وعنانى ويتقنى الجواد  
س وسمى ما ينفّر العواد

١ جى لقب أصبهان قديما أو اسم قرية بها ٢ اجتوى كره وفى ط. واحتوى

لوسوى العر نالنى مرضتنى  
قد لوانى عن جنة العز سقى  
روضة نورها العلا وغدير  
باعد العر بين عيشي ويني  
يا أبا الفتح قد تفردت عني  
بلغ المجلس الرفيع سلامي  
واجتهدأن تقبل الارض عني  
حيث يبدو الوزير في معرض الفض  
وتنعم خير التسم فيه  
ثم قل إن حال خادم مولا  
سقم مجحف وعسر كربه  
كل عضو منى له حسرات  
خدمة دونها الشباب المقاد:  
ويح نفسى كان سقى ارتداد:  
كل أكتافه ندى معتاد  
فياض الزمان عندى سواد  
بني لا تخصها الاعداد:  
واشتياقي وقل سفاك العهاد  
حيث لا يستطيعه القواد  
ل ويهتز غصنه المياد:  
إن بشر السلطان غنم مفاد:  
نا ل حال يملها العواد  
واختصاص بكره واغفراد<sup>(١)</sup>  
واشتياق كأن كل فؤاد

ومن أخرى

قولا لما ذلتى جمحت فلم أزد  
جنح الظلام فبادرى بمدامة  
صعباء لو طافت بها قرية  
رعت الزمان ريعه وخريفه  
إلا لجاناً في الهوى وجاحا  
بسطت اليك من العقيق جناحا  
أذكت عايبها ريشها مصباحا  
فأنت تبث الورد والتفاحا

أبو معمر بن أبي سعيد بن أبي بكر الاسماعيلي

جمع شرف النفس إلى شرف الطبع وكرم الادب إلى كرم النسب واستولى  
على أمد الفقه في اقتبال العمر، وحسن تصرفه في الشمر حتى كتب صاحب في.

وصف قصيدة نغنت منه فصلا من كتاب طويل إلى أبيه أبي سعيد ، وهذه نسخة الفصل :

«وبعد» فهل أتاك حديث الاعجاب منا، وقد طلعت من أرضك فقرة الفقرة وغرة  
القر ، وحديقة الزهر وخليفة المطر لك حسنة انتشرت عن ضوئك ، وغمامة نشأت  
بنوئك . ونار قدحت بزندك . وصفيحة فضل طبعتم على نقدك ، وإناها قصيدة  
ولدنا أبي معمر ، عمره الله تعالى ما اختار . وعمر به الرباع والديار . خطت بأقدام  
الاجادة ، وقطعت مسافة الاصابة ، وسعت إلى كعبة القبول ، وحلت حرم الامن  
خير الحلول . تايي وقد تعرت من لباس التعمل ، وتجردت عن عطايف التبذل .  
قلم تدع منسكا من البر إلا قضته ، ولا مشعرا من الفضل الا عمرته . ولا معرقا  
من العلم إلا شهدته ، ولا محصباً من الفهم الا حضرته . واجتمعنا حولها وإنا  
لأعداد جمة ، وفيها واحد يقال إنه أمة ، كأننا عديد الموسم يعظمون الشماثر ويعلقون  
الستائر . ويحتضنون الملتزم ، ويلثمون المستلم . وهذا الكتاب يرد عليكم بالخبر  
أسرع من الملح البارق . نعم ومن اللع الخاطف ، وأخف من سابق الحبيج وإن  
كان المثل الاعلى لبيت الله العتيق . فاحمد الله إذ قرن فضل فتاك بفضلك ، وجعل  
فرعك كأصلك ، وأنبت غصنك على شجرك ، واشتق هلالك من قمرك ، وأراك  
من ظهرك ، من يحدو على نجرك ، ويعمل فخره بفخرك . ويشيد من بناء الدراية  
ما أسست ، ويستقي من شجر الرواية ما غرست .

قال مؤلف الكتاب فن غرر شعراً في معمر قوله من قصيدة صاحب

ما عهدت التضييب ينهض بالحق ف ولا البدر للآم استسرا  
حبذا الطارق الذي زار وهنا فـأعاد الظلام إذ زار فجرا  
ثمل العطف وهو ما نال خيرا عطر الجيب وهو مامس عطرا  
والحياء الملم بالخذ منه صيرفي يبدل العين أخرى

ضعنى ضمة الوداع فماد الـ  
وسقانى بفيه خراً يرودا  
ملك طوعه الملك علاء  
ملك أنهب العروش فأضحى الـ  
ملك لا يرى سوى الحمد مالا  
فاذا المحلُّ حلَّ حلَّ غماماً  
وإذا ما أفاد نحل كعبا  
وإذا ما سطا تطاول جهرا

وقوله من قصيدة فى وصف الثلج

لك الخير من سار معان على السرى  
أجاز الدجى حتى أتاه إلى الضحى  
فرحنا وقد بات السماء مع الثرى  
كان غيوم الجو صواغ فضة  
وللقطر نفحات تصوب خلالها  
لقد عم إحسان الشتاء وبرد

وقوله: وليلة من الليالى القاسية  
فقد ادرت كل الورى سواسيه  
ليستها والصبر من لباسيه  
ونبعة صلية لا جاسيه

فالصبر صبر النفس لا عن ناسيه

وكتب اليه بعض المصريين من أهل نيسابور  
يا فريداً فى المجد غير مشارك عزَّ باريك فى الورى وتبارك



يا أبا معمر عمرت ولا زأ  
يا هلال الانام قد كتب الـ  
ولسان الزمان يدرس في كـ  
سيدي أنت من يشق غبارك  
أنت من فيه خالق الخلق بارك  
ماترى فى مناسب لك فى الـ  
شوقته اليك أوصافك الـ  
هل تراه لديك أهلا لأن تـ  
فهو ضيف قراه أنفـس علق  
وتمل الزمان فى ظل عيش

فأجابه بهذه الايات

زارك الغيث واتمحي القطر دارك  
فلها من ندادك ديمة فضل  
ولها من علاك شمس حوتها  
وبها منك للعلوم بحار  
ما قريباً فى البر ما يتجافى  
وبديعاً ملـ الصفات فلورمت  
جاءنا نظمك للبديع فقلنا الـ  
هو روض أطاعك الحسن فيه  
وسطا بالبياض خفلك حتى  
وتناهيت فى الخطابة حتى  
راعه شأوك البعيد ومن يحج

كلما التف صوبه وتدارك  
طبقتها فاظهرت آثارك  
فهى تجلو على الورى أنوارك  
جاورتها فن يخوض بحارك  
وبعيداً إلى مدى لا يشارك  
فخاراً لما حصرت فخارك  
روض إما أعرته أو أعارك  
فأطاع الاحسان فيه اختياك  
مد ليلاً وما خلعت نهارك  
عجز القرن أن يشق غبارك  
رى ويجرى إذا رأى مضارك

خاشنى جامد القريحة يستح  
 حر أن الاشعار باتت شعارك  
 يا كرىنا ضمت عليه المالى  
 فادّرعها واشدد بها آزارك  
 قد أتاك الثناء وهو أبى  
 ذاك مما منحه ايثارك  
 فاصحب الفخر وامنض فى الخير قدما  
 واقض فى طاعة الندى أو طارك

### القاضى ابو بشر الفضل بن محمد الجرجانى

صدر كثير الفضل، جم المناقب، جزل الادب، فصيح القلم، حريص على اقتناء  
 الكتب. وله يقول صاحب وقد اعتل

تشكى الفضل من سقم عراه فان الفضل أجمع من أينسه  
 وعاد بمقوتى بشكر جواه كما يحنو القربى على قرينه  
 فقلت له وراك الله فيه فان السعد يطلع من جبينه  
 هو العين التى أبصرت منها وصار سواد عيني فى جفونه  
 ستفديه يمينى لا شمالى فمين المرء خير من يمينه

وكان ولاد قضاء جرجان، فلما انقضت أيام الصاحب وعاد الامير شمس  
 المعالى من خراسان إلى مملكته ولأه قضاء قضائه مضافاً إلى رياسة جرجان، وله  
 شعر ينطق به لسان فضله كقوله من قصيدة فى الامير شمس المعالى :

سنة أقبلت مع الاقبال وزمان من الميامن حالى  
 رفرقت فوقنا سحائب نعى مطرنا السرور فى كل حال  
 حسبي الله فى الامور نصيرا ثم حسبي الامير شمس المعالى  
 قد رآه خليفة الله فى الارض فريداً فقال للاقبال  
 مارأيتا له مثالا وهذا لقب مثله فقيده المثال  
 حائق اللفظ وفق معناه فانظر كيف أنس الاشكال بالاشكال

ولدا توأمين كالجسم والرو      ح بعيدين من شامه المنال  
ومعال مشتقة من معان      ومعان مشتقة من معالى  
لم يتل من جداه مثل الذى نل      ت ولا قيل في علاه مقال  
ويشيع الذى يشيد من ال      مجد وقولي يسير كالأمثال  
لى من سيده ضياعى وأفرا      سى ودورى وأعبدى وبغالى  
حرس الله ملكه ووقاه      فى بقاء يطيب بالامهال  
سائس الملك سالم النفس طلق      العيش مستوفياً شروط الكمال

### ابو القاسم العلوى الاطروش

من نازلى استرا باذ، وأفاضل العلوية، وأعيان أهل الادب، كتب إلى القاضي  
أبى الحسن على بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر نسختها  
الشيخ أدام الله عزه قد أعلقى من مودته مالا أزال أحرص عليه،  
وأفادنى حظاً كثرت المنافسة منى فيه. إذ هو الأوحد الذى لا يجارى إلى غاية  
طول وكرم طبع. وإن من اعتلق منه سبباً واستفاد منه ودا، فقد أحرز الغنيمة الباردة،  
وقاز بالخير والسعادة، ورجوت أن تكون الحال بيننا زائدة إذ محله عندي المحل  
الذى لا يتقدمه فيه أحد وشغل قلبى بانقباضه عنى مع الثقة الوكيده بأبى مغمور  
المحل عنده، موفور الحظ من رأيه وعنايته. لا أهدى الله النعمة ببقائه ودوام  
سلامته. وأنهنى بالحق في شكره، وما هو إلا قصر النفس على تطلب محمده والسعى  
بها إلى مرضاته. وقد كتبت في هذه الرقعة أياتاً مع قلة بضاعتى في الشعر وكثرة  
عرفتى بأن من أهدى إليه الشعر الجيد المطمع الممتنع، المصبوب في قلبه فكمن حمل  
التمر إلى هجر، والقضب إلى اليمن، وهى هذه

يا وافر العلم والانعام والمنن      ووافر العرض غير الشحم والسمن  
لقد تذكرت شعر الموصلى لما      سمعت من لفظك العارى عن الدرن

يا مريحة الماء قد سدت موارده أما اليك طريق يا أبا الحسن  
إني رأيتك أعلى الناس منزلة في العلم والشعر والآراء والفطن  
فاسمع شكاة ودود ذي محافظة يصفي المودة عند السر والعلن  
لقد نمتك ثقيف يا علي إلى مجد سيبقى على الأيام والزمن  
مجد لو أن رسول الله شاهده لقال إليه أبا إسحق للقنن  
صلى الله على المختار من رجل مانحت الورق فوق الأيك والفنن  
فان وقع فيها خطل اوزل فلعل الشيخ اعتماد في إقالة العثرة وصرف الامر  
إلى الجيل الذي يوازي فضله ويشاكل نبه . لآتي كنت من قبل أهدى البيت .  
والبيتين إلى الاخوان وبعد العهد به الآن . فان رأى أراه الله محابه أن يتأمل  
ما خاطبته به فعل إن شاء الله . وأنشدت له في بعض رؤساه جرجان  
خليلي فرا من الدهن هذا خذا حفرا من وداده خذا  
يكنى بسعد ونحسا خذا وكل الخلائق منه كذا

### ابو نصر عبدالله بن محمد البجلي الاسترأبادي

أنشدني أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتي قال وجدت بخط البجلي هذه .  
الايات له من قصيدة في الامير شمس المعالي

لله شمسان تذكير تلخيرهما وللمؤتة النقصان ملتزم  
أزرى بذاك سنامن غير معرفة فيها وزن هذا المجد والكرم  
يا أيها الملك الميمون طائره وخير من في الوري يمشي به قدم  
لو كنت من قبل ترعانا وتحرسنا لما تهدي إلينا الشيب والهرم  
وأنشدني له غيره

دمي يفيض ولا يفيض كأنما من ماء ذاك الوجه جاد بمده .

مؤأرى فؤادى فوق جر محرق فكأنه من فوق حمرة خده  
وجه أعار للصبح من مبيضه شعر أعار الليل من مسوده  
وكان وجنته اكتست من وصله وكأنما الصدغ اكتسى من صده

## فصل فى ذكر شعراء طبرستان

### ابو العلاء السروى

واحد طبرستان أدباً وفضلاً ، ونظماً ونثراً وقد تقدم ذكره فيما جمعه وايز  
العميد من مشاكلة الادب وما كان يعجز بينهما من المساجلة فى المكتابة ، و  
كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح فيها قوله

مررت على الروض الذى قد تبسمت ذراه وأوداج الابرار تسفك  
فلم نر شيئاً كان أحسن منظرًا من الروض يجرى دمه وهو يضحك  
وقوله من قصيده

أما ترى قضب الاشجار قد لبست أنوارها تنثنى بين جلاس  
منظومة كسموط الدر لابة حسناً يبيح دم العنقود للحاسي  
وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من ورد ومن آس  
وقوله فى الرجز

حى الربيع فتد حيا بيا كور من نرجس بيهاء الحسن مذكور  
كأنما جفنه بالغنج منفتح كأس من التبر فى مندبل كافور  
وقوله فى التفتاح

وتفاحة قد همت وجدابظر فيها فاشعر ذى حذق يخط بوصفها  
أشبهه بالمعشوق حمرة نصفها وبالعاشق المبهور صفرة نصفها

وقوله في الغزل

ومشق الحركات بحسب نصفه  
يسمى اليك بكأسه فكأنما  
يامن يسلم خصمه من ردفه  
ومن قصيدة

ذو طرة كأنما ركب في  
وعارض كالماء في رقبته  
كأنما نساج ديباجته  
صفحة الفضة شباك سبج  
تزه فيه وجنة ذات وهج  
من ورق السرير والورد نسج

وقال

نبا قلبه من شغل قلبي بغيره  
فقال دع المنر الضعيف فليس من  
وقوله من قصيدة

حي شيبا أتى لغير رحيل  
أى شئ يكون أحسن من عا  
وشبابا مضى لغير إياب  
ج مشيب في آبنوس شباب

وكتب إليه شاعر غريب يشكو إليه حجابها أياها أولها

جئت إلى الباب مرارا فما  
وكان في الواجب ياسيدي  
فأجابته على ظهر رقعة  
ليس احتجابي عنك من جفوة

لكن لدهر نكد خائن  
وكنت لا أحجب عن زائر  
وغفلة عن حرمة المغترب  
مقصر بالحر عما يجب  
فالآن من ظلى قد احتجب

ومن سائر شعره قوله في غلام سكران  
 بالورد في وجنتيك مَنْ اطمك؟ ومن سقائك المدام لم ظلمك؟  
 خلاك ما تستفيق من سكر توسع شتا وجفوة خدمك  
 مشوش الصدغ قد ثملت ففا تمنع من ثم عاشيق فك  
 تبحر فضل الرداء منخلع الـ نملين قد لوث النرى قدمك  
 انخل من حيرة ومن ذهش أقول لا رأيت مبتسمك  
 بالله يا أفعوان مبسمه على قضيب العقيق من نظمك

### أبو الفياض سعد بن أحمد الطبري

شاعر مقلد محسن مبدع، ممتد الاوضح والغرر في شعره. صاحب، وهو القائل  
 من قصيدة فيه اولها

الدمع يعرب مالا يعرب الكلم والدمع عدو بمض القوم متهم  
 أما يد صاحب اليعنى فأكرم ما يد تصاحب فيها السيف والقلم  
 ولا أعنة يسرى في أناملها أعنة الرزق والآجال تنتظم  
 تخالف الناس إلا في محبته كأنما بينهم في حبه رحم  
 ومنها في وصف أفراس قيدت اليه من فارس

زرتك من فارس الغناء نائلة اعرافها قائداهما العتق والكرم  
 كأن أعينها، لئین أرجلها فالعين آمرة والرجل ترتسم  
 من كل اشهب لم تكحل بشبهته عينا فتى فدرى ما الظلم والظلم  
 ومن أغر يراع العاشقون له كأن غرته نغر ومبتسم  
 وكل أدم عمت جسمه شية كجد قوم بيوك الشر فاصطلموا  
 ومنها في وصف انخلعة والسيف

وخمة تأمر الأحداق مخلة بانور للشمس من لا لائها سقم

وصارم لم يودّع قط مضجعه  
كالكوكب الفرد لكن إن رجحت به  
يلقى السيوف بوجه مثل وجهك لم  
ومنها قوله في وصف السكين والدواة والاقلام

وم طفل من بنات الزنج مرصعة  
حتى إذا وضعت عادت أجنتها  
أعجب لأطفالها تبكي حيونهم  
آلاف مذروبة إن تابعت لهم  
ومنها في وصف الدست (٢)

وروضة لم تول السحب صنعتها  
ترنو العيون اليها والشفاء فيج  
تفتر عن شبل عباد ولا عجب  
ومن أخرى

بدوية ضربت على حجراتها  
حمن يعد الوحش أهلا والفلا  
تالت وقد صبت على ذراعها  
أوهي قناتك بمدنا حل القنا  
يا هذه من الوزير جفونه  
صابت على يمينه فكأتما  
فالمر ضيف لا يراه بربعه  
والجود أعلى كعب كعب قبلنا

من لم تسله ولم يخلق لها رحم  
إلى حشاها فلا طلق ولا رحم  
إن أرضتهم ولا ييكون إن قطموا  
في الذبح صبحوا وإن أعفتمهم سقموا (١)

ولم تحط بها أنفائها الديم  
نين العلا وهي الا منها حرم  
فالأسد تفر عنها الروض والاشجم

أيدي العريب من القنا أسداداً  
وطناً وأكباد الاعادي زادا  
فتمكنت فوق النجاد بمجادا  
فطقت تحمل منكبا منسادا  
وإذا شكوت اليه عاد فزادا  
صابت على يمينه حسادا  
من لا يرى بذل التلاد تلادا  
فضى جواداً يوم مات جوادا



أغرَّت عَيْنِ ابْنِ الْإِمِينِ وَفِيضُهَا      جَنِيَّاتُهُ الْوَرَادُ وَالرَّوَادُ  
وَدَعَتْ بَنِي الْأَمَالِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ      فَاسْتَوْتُونَا الْأَكْوَارَ وَالْإِقْتَادُ

وَمِنْ قَعِيدَةٍ فِي أَبِي عَلَى الْحَسَنِ بْنِ أَحَدٍ  
لَأَخْتِ بَنِي نَمِيرٍ فِي فَوَادِي  
لِيَالِي كَلَنْ عَصِيَانِ الْمَشِيرِ  
وَيَنْظُمُنَا الْمُنَاقَ وَلَا رَقِيبِ  
وَعَشْتَنِي بِمَثَلِ الْكِرْمِ وَحَفِ  
وَلَا كِرْمٍ سِوَى شَعْرِ أَيْثِ  
أَرَوْضَتُنَا سَقَاكَ اللَّهُ هَلْ لِي  
غَنِينَا فِي ذِرَاكَ عَلَى غَنَاءِ  
وَكَمْ فِي فَرْعِ أَتْلَاكَ مِنْ صَفِيرِ  
وَأَحْشَاءِ تَوَاقِفِهَا الْحَشَايَا  
وَشَدِيدِ تَرْقُصِ الْأَعْضَاءِ مِنْهُ  
فِيَالِكَ رَوْضَةٍ رَاعَتْ فَرَاحَتِ  
أَطَاعَتِهَا عِيُونَ الْغَيْثِ حَقِ  
كَسُونِ ظُهُورِهَا مَا تَكْتَسِيهِ  
إِذَا الْحَسَنُ بْنُ أَحَدِ زَفِ خِيَلَا  
جِرَائِسَ نَحْمَلِ الْفَرَسَانَ شَوْسَاً  
قَقْلَ فِي حَوْمَةٍ تَعْطَى بَنِيهَا  
أَوَّلَئِكَ مَعْشَرُ إِيهِمْ نَفُوسِ  
شُعَابِ الْمَجْدِ سَابِلَةٍ عَلَيْهِمْ

وَمِنْ يَنْهَى الشَّعَابَ عَنِ الْبَحُورِ  
صَدَا أَعْيَا عَلَى الْمَاءِ النَّمِيرِ  
الَّذِي لَدَى مَنْ رَأَى مَشُورِ  
يُرَوِّعُنَا سِوَى الْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
وَبِتْ أَعْلَى مِنْ أَشْهَى الْحَمُورِ  
وَلَا خَرَّ سِوَى خَرِّ الثَّغُورِ  
إِلَى أَفْيَاءِ دُوحِكَ مِنْ مَصِيرِ  
يُوَافِقُ رَجْعَهُ سَجْعُ الْعُيُورِ  
وَكَمْ فِي أَصْلِ مَنْ أَتْلَاكَ زَفِيرِ  
كَتَائِفِ الْعُقُودِ عَلَى النُّحُورِ  
وَبِمَّ لَا يَمِلُ عِرَاكَ زِيرِ<sup>(١)</sup>  
رَضَى الْإِبْصَارُ مِنْ نُورٍ وَنُورِ  
جَزَتْهَا الشُّكْرُ أَلْسِنَةُ الشُّكُورِ  
بَطُونِ الصَّحْفِ مِنْ فِكْرِ الْوَزِيرِ  
يَلْفُ بِهَا السَّهُولُ عَلَى الْوَعُورِ  
كَمَقْبَانِ تَعْطَى بِالْصَقُورِ  
بِبَيْضِ الْهِنْدِ بِيضَاتِ الْخُدُورِ  
تَكْلِفُهُمْ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ  
وَمِنْ يَنْهَى الشَّعَابَ عَنِ الْبَحُورِ

الهم العمود أنما لفظ أصواته أو انفراد أو التواتر الخيط من أوتار المزهر والوزير اسم وتراً أيضاً

مومن أخرى

لله ما جمعت على عشاقها  
 ففصاحها أهداقها ورماحها  
 وحرابها في حربها لمحبتها  
 سارت أمامة فيك سيرة أهلها  
 تقوم إذا ابتسم الصباح أغاروا  
 يا هذه هلا علقث فمالهم  
 لن يستجيب خمارها لمحبتها  
 بكرت يشيعها القنا الخطار  
 قالوا سيوجدك الربيع صفاتها  
 فوجدت حبي مكرها في فعله  
 يكي ويضحك والدموع غزيرة  
 فكأنه هي إذ تفيض دموعها  
 عجت بما علقته من أنفاسها  
 وتبلغت آصاله وتبرجت  
 أنظر إلى التيسر وكيف تسوقه  
 سحبتمني سحبت على هام الربي  
 فالأرض أرض والسما كأنها  
 ومصر عين من الخمار وما بهم  
 يجمعوا على الفلك المدار فكأنهم  
 ولأم الاستاذ مولانا المنى  
 يادولة الحسن بن أحمد خيتمى

تلك الميون ولحظها السحار  
 ألحاظها وطمأنها الآنار  
 أهدايا وشقارها الاشقار  
 في كل من نمت عليه نار  
 في كل حي أنجدوا أم غاروا  
 فيمن عنوا بجواره فأجاروا  
 حتي يخاض إلى الخمار غمار  
 وتميث في طلائها الاخطار  
 فلحسته من حسنها تذكر  
 وكلاهما في فعله تكار  
 ويبين في استغرابه استعار  
 بين البكا والضحك حين تغار  
 ساعاته فكأنها أسحار  
 فكأنما أبكاره الأبيكار  
 سحب كأنجان الحب غزار  
 أذيالها قنبارها الامطار  
 روض ولكن زهرها الآزهار  
 غير السرور على السرور خمار  
 فلك بما تهوى النفوس مبدار  
 فترشفوا من عيشهم ما اختاروا  
 فما طارد الليل البهيم نهار

ومنها في وصف القلم

لما زعمت الدهر عن أفضاله  
حلت عبء الدهر أظنى غمطاً  
وسيرت غور الدين والدنيا به  
أعجب به يجرى على يافوخه  
فكأنه الفلك المدار بعينه  
جمعه والرمح الاسم ولادة  
وله من أخرى في أبي العباس الضبي

وإني وأفواف القريض أحو كها  
كما تضرب الامثال وهي كثيرة  
ولكنني أمات عندك مطلباً  
ألم تر أن ابن الأمير أجارني  
وأوطأني الشعري بشعري منما  
ولي أمل شددت قواي عداته  
عدا الدهر عنه كي يفوز بشكره

ومن أخرى

أصبحة النبروز خير حبيبة  
فبكل شعب روضة سطار  
ماست بها الاقنان في أسعارها  
وتبرجت أزهارها وتبلغت  
وتحدثت عنها الرياض كأنما  
حيث بها الانواء والانوار  
تفتت عنها ديمة مدرار  
نشوى فاست تحتها الاشجار  
فكأنما أزهارها أبصار  
بين الرياض ولاسرار سرار

وعصابة للروض من قساتهم روض ومن أنوارهم نواته  
يتذكرون على علاك فلتلقى الكاسات والاوزار والاشعار

### أبو هاشم الصلوى الطبرى

هو الذى يقول فيه صاحب

إن أبا هاشم يد الشرف مادحه آمن من السرف  
حل من المجد فى أوسطه وخاف العالمين فى طرف  
وأبو هاشم هو القائل

وإذا الكريمُ نبئت به أيامه لم ينتعش إلا بعون كريم  
فأعز على الخطب العظيم فأنما يرجى الكريم لدفع كل عظيم  
وكتب إليه صاحب وقد اعتل

أبا هاشم مالى أراك عيلاً ترفق بنفس المكرّمات قليلاً  
لترفع عن قلب النبى حرازة وتدفّع عن صدر الوصى غليلاً  
فلو كان من بعد النبيين معجز لكنت على صدق النبى دليلاً

وكتب أبو هاشم إلى صاحب دعوت إله الناس شهراً محرماً  
إلى بدنى أومر بحقى فاستجاب فى فشكل الربى حين حول سقمه  
وأسأل ربى أن يديم علاه ليدفع سقم صاحب المتفضل  
فها أنا مولانا من السقم ممثلى إلى وعافاه ببره مجمل  
فليس سواء مفرع لبنى على

فأجابه صاحب

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة وإن صدرت عن مخلص متطول

فلا عيشَ لي حق تدوم مسلما      وصرف اليتامى عن ذراك بمزل  
 فان نزلت يوما بجسمك حلة      وحاشاك فيها يا علاء بنى على  
 فناد بها في الحال غير مؤخر      إلى جسم إسماعيل دوني تحول  
 وأطال الله بقاء مولاي الشريف ما علمت، ولو علمت لعدت، أغناه الله بحسن  
 الفتادة على العيادة، وهو حسبي  
 ولابي هاشم في فخر الدولة

يا فلك الارض وبهر الورى      وشمس ملك ما لها من مغيب  
 دعوت مولاك بنيل المي      وقد أجاب الله وهو الحبيب  
 قتال خذ ماشئت مستوليا      ودبر الدنيا برأى مصيب  
 يامن كتبنا فوق أعلامه      نصر من الله وفتح قريب

### الباب العاشر

في ذكر الامير السيد شمس المعالي قابوس بن وشمكير

وإيراد نبذة مما أسفر عنه طبع مجده، وألقاه بحر علمه، على لسان فضله.  
 أختتم بها هذا الجزء الثالث من كتابي هذا بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان، ينبوع  
 العدل والاحسان. ومن جمع الله له إلى عزة<sup>(١)</sup> الملك بسطة العلم. وإلى فصل الحكمة  
 فهاذ الحكم. فأوصافه لا تدرك بالمبارات، ولا تدخل تحت العرف والعادات.  
 وأن لي أن أعمل كتاباً في أخباره وسيره، وذكر خصائصه ومآثره، التي تفرد  
 بها عن ملوك عصره. فاني أتوج هذا الكتاب بلمع من ثمار بلاقته، التي هي  
 أقل محاسنه ومآثره. وأكتب فصولا من عالي نثره محتومه ببعض ما ينسب إليه  
 من شريف نظمه ما يجري مجرى الامثال من كلامه:

الكرشم إذا وعلم يخلف، وإذا نهض لفضيلة لم يقف. الرجاء كنسور في كأم، والوفاء كنسور في ظلام. ولا بد للسنور أن يتفتح، والنور أن يتوضح. الصبر عن الحزم من حواجب الكرم وقبول المنفرة من محاسن الشيم. يزده الشنيع تورى القداح، ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح. الوسائل أقدم ذوى الحاجات، والشغاعات مفاتيح الطلبات. من أقدمته نكاية الايام، أقامته إغاثة الكرام. من ألبسه الليل ثوب ظلامه، غزعه عنه النهار بضائمه. قوة الجتاح بالقوام وانطوا في، وعمل الرماح بالاستة والموال. اقتناء المناقب باحتمال المتاعب، وحرار الذكر الجليل بالسعى في الخطب الجليل. الدنيا دار تغرير وخداع، وملتقى ساعة لوداع، وأهلها متصرفون بين ورد وصدر، وصارون خبرا بعد أثر. غايه كل متحرك سكون، ونهاية كل فتكون أن لا يكون، وآخر الاحياء فناء، والجزع على الاموات عناء، وإذا كان بلك كذلك، فلم التهالك على هالك. حشو هذا الدهر احزان ومهوم، وصفوه من غير كدر معدوم. إذا صبح الدهر بالحباء، فأبشر بوشك الاقضاء. وإذا أغار قاحسه قد أغار. للدهر طعمان حلومر، ولللايام صرقان عسرويسر. واخلاق معرض على طوريه، مقسوم الاحوال بين دوريه. لكل شى غايه ومنتهى، وانقطاع وان بدم المدى. ترك الجواب، داعية الارتباب، والحاجة في الاقتضاء، كسوف في وجه الرجاء. هم المنتظر للجواب ثقل، والمدى فيه وان كان قصيرا طويل. النجيب اذا جرى لم يشق غباره. والشهاب اذا سرى لم تلحق آثاره، من اين للضباب، صوت السحاب وللغراب هوى المقاب. هيهات ان تكتسب الارض لطافة الهواء، ويصير البدر كالشمس في الضياء. كل غم الى انخسار، وكل عال الى انحدار.

فصل : يستحسن الشيخ أن يخرس عنه أسنة الحمد، وتلتوى عليه حواجب المجد، فقد احتجب صبح ذلك الأمر، وصار مطلوبا في ليلة القدر. فان كان

أنزله من قلبه ناحية النسيان ، وباع جليل الربح به في سوق الخمران . فيستحي  
له فضله من قبله ، وكفى به ناشيا حتى في غله . وإن كان لمعز دعاه الى التوازي  
فقد أربى ذلك على سبيل السواقي . وكلا فان كرمه يراوده عن أشرف الخصاله  
ويأبى له إلا محاسن الإقبال

فصل : عاد فلان وقد علته بشاشة النجاح ، ودبت فيه نشوة الارتفاع . تلوح  
مسرة البسر على جبينه ، وتصيح بانقضاء المسرأسرة بمينه .

فصل : وأما اعجاب ذلك الفاضل بالفصول التي عرضتها عليه ، فلم يكن على ما  
أحسبه الا غلظة واحدة وهي أنه وجد فنا في غير أهله فاستغربه ، وفرعا في غير أصله  
فاستبدعه . وقد يستعذب الشريب من منبع الزعاق ، ويستطاب المصهيل من مخرج  
النفاق . ولكنك فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بمحضرة ، وإرخاء العنان فيه  
بمشهد . كنت كمن صالت بوقاحتها الجعر ، وحاسن بقباحته القمر . ولا كلام فيما  
مضى ، ولا عتب فيما اتفق

فصل : وجرى توقيع له ببيع بمن تسمو هته ، الى قصد من تغلو عنده قيمته  
ان تكون على غيره وعرجته ، او التي سوى يته زيارته وحجته  
ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قال

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا	هل حارب الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تغلو فوقه جيف	ويستقر بأقصى قمره الدرر
فان تكن نشبت أيدي الزمان بنا	ونالنا من تماذي يؤسه الضرر
ففى السماء نجوم ما لها عدد	وليس يكسف إلا الشمس والقمر

كانه ألم فيها بقول ابن الرومي

دهر علا قدر الوضوح به	وترى الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه	سفلا وتغلو فوقه جيفه

ومثله

بالله لا تنهضى يادولة السفلى وقصرى فضل ما أرخيت من طول.  
 أسرفت فاقصدي جاوزت فأنصرفى عن التهور ثم امشى على مهل.  
 مخدمون ولم تخضم أوائلهم مخولون وكانوا أرذل الخول.  
 وينسب له هذان البيتان وقد يقى بها  
 خطرات ذكرك تستثير مودتى فأحس منها فى الفؤادى ديبيا  
 لأعضو لى إلا وفيه صبا بسة فكان أعضائى خلقن قلوبا

هذا آخر القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر فى محاسن اهل مصر.  
 حسب تقسيم المؤلف رحمه الله تعالى.







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### القسم الرابع

في محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والذرية والطائنين على الحضرة يبخارى من الآفاق والمتصرفين على أعمالها، وما يستظرف من أخبارهم وخاصة أهل نيسابور والغرباء الطائنين عليها، والمقيمين بها.

#### قال مؤلف الكتاب

لما كان أول الكتاب مرتبةً بآخره ، وصدره موقوفاً على عجزه ، ولم يكبد تحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته الا عند الفراغ من خاتمته استعنت الله تعالى على عمل هذا الربع الرابع منه ، وأخرجته في عشرة أبواب ، والله سبحانه الموفق للصواب

#### الباب الاول

في ايراد محاسن وظرف من أخبار وأشعار قوم سبقوا أهل عصرنا هذا قليلاً وتقدمهم يسيراً . من ابناء الدولة السامانية ، وانشاء الحضرة البخارية ، وسائر شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم أهل العصر

#### ابو احمد بن ابى بكر الكاتب

أبوه أبو بكر بن حامد كان كاتب الأمير اسمعيل بن أحمد، ووزير الأمير

أحمد بن اسمعيل قبل أبي عبد الله الجيهاني الكبير وكان أبو أحمد ربيب النعمة  
 وغذى الدولة ، وسایل الرياسة ، ومن أول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء  
 النهر وهذا في قرض الشمر حنّو أهل العراق ، وسار كلامه في الآفاق . وهو القائل  
 لا تمجبن من عراقى رأيت له<sup>١</sup> بحر آمن العلم أو كنز آمن الادب  
 واعجب لمن يبلاد الجهل منشؤه ان كان يفرق بين الرأس والذنب

وكان يجري في طريق ابن بسام ويقفوا أثره في عبث اللسان ، وشكوى  
 الزمان واستزادة السلطان ، وهجاء السادة والاخوان . ويتشبه به في أكثر الاحوال  
 هو كان ابن بسام هجا أباه وأخاه حتى قيل فيه

من كان يهجو عليا خشمه<sup>٢</sup> قد هجاء  
 لو أنه لآييه ما كان يهجو أباه

فضرب أبو أحمد على قلبه ونسج على منواله حتى قال في أبيه  
 لي والد متعامل من غير ماجرم عاتيه  
 إن لم يكن أشقى إلى من المنون فلا عدته

وقال في أخيه منصور

أبوك أبى وأنت أخى ولكن أبى قد كان يينر في السباخ  
 تجاريتى فلا تجرى كجريتى وهل تجرى البيادق كالرخاخ

وكان يري نفسه أحق بالوزارة من الجيهاني والبلخي لما له فيها من انواراة مع  
 تبرز في الادب والكتابة ولا يزال يطن عليهم ويصرح بهجائهما ولا يوفيهما حق  
 الخدمة والحشة حتى أوحشاه وأخافاه فذهب مفاضياً واج وحج ، ثم أقام بيقعد  
 ببرهة وحن إلى وطنه فاود بمخاري ، وحين حصل بقرية يقال لها آمل قل فأحسن  
 قطعت من آمل للمغازة قطعاً به آمل للمغازة

ولم ير يبخارى غير ما يكره من إعراض الأمير واستخفاف الوزير . فلزم منزله واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الأنس والجرى في ميدان العزف والغناء ، وجعل يتخرق في تبيذير ماله ، حتى رقت حاشية حاله . وكان مولما بشعر العنبري حافظاً لديوانه ، مقدماً آياه على نظرائه ، كثير المحاضرة بأمثاله وغرره في مخاطبته ومكاتباته . فلقب بالعمطواني وفيه يقول أبو منصور العبدوني وكان من ندمايه

مع أبي الطيب الطاهري والمصمعي

أبا أحمد ضيمت بالخرق نعمة      أفادكم السلطان والابوان  
فقد صرت مهتوك الجوانب كلها      وقبت لادبار بالعمطواني  
وأفكرت في عود إلى ما أضمته      وقد حيل بين العير والنزوان  
فرأيت في الادبار رأى أخذته      وعلته من مشية السرطان

ثم إنه تقلد أعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشحص الى رأس عمله واستخلف عليه أا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوّه به حتى صار بعده من رؤساء العمال بخراسان ، وكان قسورة من أولم الناس بالتصحيفات فقال له أبو احمد يوماً إن أخرجت مصحفاً أسألك عنه وصاتك بمائة دينار قال أرجو أن لا أقصر عن أخرجه فقال أبو احمد ( في قشور هينم جيد ) فوقف حمار قسورة وتبلد طبعه وتقرش خلسه فقال إن رأى الشيخ أن يمهني يوماً فقل ، فقال امهاتك سنة فحال الحال ولم يقطع شعره فقال له أبو احمد هو اسمك قسورة بن محمد ، فازداد خجله وأسفه . وعلى ذكر أبي طلحة فإنه كان كوسجاً وفيه يقول اللحام

ويك يا أبا طلحة ما تستحي      بلغت سبعين ولم تلتحي

ولما اتفق أبو احمد من عمله وخطب بنيسابور اجيب إلى مراده فن قوله بنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضياع ببقايا الخراج  
سلام الله منى كل يوم      على كتاب ديوان الخراج

يرومون البقايا في زمان  
عجزنا فيه عن مال الزواج

ويبلغه أن الساجي هجاء بالخضرة فقال

إنا أناس إذا أفعالنا مدحت  
أنسابنا فنجبتا لم نخف عارا  
وان هجونا بسوء الفعل أنفسنا  
فليس يرفقنا مدح وان سارا  
وقال للجهاني

أيها السيد الرئيس ومن لي  
انت سهل الطباع مرتفع القد  
س عليه فضلا ونبلا قياس  
ر ولكن منادموك خساس  
ومن هجائه قوله فيه

يا ابن جيهان لا وحقتك لا تص  
عجبا للجميع إذا نصبوا مث  
ولوان التدبير والحكم في انطا  
ومن أمثاله السائرة قوله

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ  
وما ذاك من بغض لها غير أنه  
نصيب ولا حظ تمنى زوالها  
يرحى سواها فهو يهوى انتقالها  
وقوله

إني وجعتر بعد ما جرته  
كميد شك في خرا قد شمه  
وقوله أحسن إذا أحسن الزمان  
بادر باحسانك الاليالي  
وبلوت في أحواله أخلاقه  
فأراد معرفة اليقين فذاقه  
وصح منه لك الضمان  
فليس من غدرها أمان

وكتب إلى أبي نصر بن أبي حبة  
بستزيره فلم يجبه واعتذر بعله فكتب إليه  
أبو أحمد

تعالت حين أتاك الرسول  
وليس كذلك يكون الوصول

وأقسم ما نابك من علة ولكن رأيك فينا عليل  
ومما يستحسن لابي أحد قوله

اختر لك أهلك ندمانا تسريهم  
فالانس بين ندامى سادة نجيب  
هذا يفيدك علما بالنجوم وذا  
وبين كتب اذا غابوا فأنت بها  
اذا أنست بيت مر مقتضب  
ويكمل الانس ساق مرهف غنج  
فأنت من جد ذا في منظر أنق  
وخير عمر الفتى عمر يعيش به  
فحفظ ذلك من علم ومن ادب  
أولا فنأحم عليها جلة الكتب  
منزهين عن الفحشاء والريب  
يأتيك بالخبر المستظرف المعجب  
في أنزه الروض بين العلم والادب  
أففى إلى خبر يلبيك منتخب  
يسعى بياقوتة سلت من العنب  
وأنت من هزل ذاتي مرتع خصب  
مقسم الحال بين الجدد واللعب  
وحظ هذا من اللذات والطرب

وحكى ان ابا حفص الفقيه عاتب يوما أبا أحمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال أبو  
أحمد : إن فيه أربع فوائد

أحدها : السنة المأثورة من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتختم في  
اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون بعده الى ان كان من أمر صفين والحكمين ما كان  
حين خطب عمرو بن العاص فقال إلا أنى خلعت الخلافة من على كعظم خاتمي من يميني  
وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة إلى يومنا هذا  
والثانية من كتاب الله تعالى وهي قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان  
اليمين أقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشياء الاقوى دون الاضعف  
والثالثة : من القياس وهو ان النهى عن الاستنجاء باليمين صحيح والادب في  
الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن  
مواضع النجاسة

والرابعة: ان الخاتم زينة الرجال واسمهُ بالفارسية ( انكشت ارای ) فاليمين اولى به من اليسار

ولما عاود ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة مختلفة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه فقال

قد قلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا في الموت ألف فضيلة لا تعرف  
منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف  
وقال في معناهما

من كان يرجو أن يعيش فأنى أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا  
في الموت ألف فضيلة لو أنها عرفت لكان سبيله أن يعيشا  
ورغضب على قراءة هذه الآية في آناء ليله ونهاره ( ) وإذ قال موسى لقومه يا قوم  
إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ( ) فقال بعض  
أصدقائه إنا لله قتل أبو أحمد نفسه فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات

### أبو الطيب الطاهري

هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من أشهر أهل خراسان وأظرفهم  
وأجمعهم بين كرم النسب ، وهزينة الادب . الا أن لسانه كان مقرعاً الأعراس  
فلا تزال تخرج من فيه الكلمة يقطر منها دمه ، وتنبأ منه نفسه . وكان وقع في  
صباة في شردمة من أهل بيته إلى بخارى فارتبط بها وردت عليه ضياع نفيسة  
للطاهرية فتعيش بها وكان يخدم آل سامان جهراً ، ويهجوم سرّاً . ويطوى  
على بغض شديد لهم . ويتمنى زوال ملكهم وزوال أمرهم لما يرى من ملك  
أسلافه في أيديهم . ويضع لسانه حيث شاء من ثلبهم . وذم وزرائهم وإركان  
حوتهم ، وهجا بخارى مقر حضرتهم ومركز عزم

فحدثني أبو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت أبا عبد الله محمد  
 بن يعقوب الفارسي يقول في يوم من أيام وروده نيسابور على ديارها إن أصحاب  
 أخبار السر كانوا ينهون إلى كل من الأميرين الشهيد والسعيد في أيامهما ما يقدم  
 عليه هذا الطاهري من هجائهما فينضبان عليه ويهبان جرمه لأصله وفضله  
 ويتذممان من قتل مثله فدخل يوماً على السعيد نصر بن أحمد فمش له وبسطه  
 وحادثه ثم قال له في عرض الحديث يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم  
 الناس فنكس رأسه حياء ثم قام يجر ذيل خجل ووجل ولم يعد لمأدته في التولع به  
 قال أبو زكريا وبما يحكي من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضله وكرمه  
 قوله لأبي غسان التميمي وقد حل إلى حضرته في يوم المهرجان كتابا من تأليفه  
 ما هذا يا أبا غسان قال كتاب أدب النفس قال فلم لا تعمل به وكان أبو غسان  
 من الأدباء الذين يستنون آدابهم في المجالس

ومن ملاح هجاء أبي الطيب للشهيد قوله

طال غزو الأمير للبط حتى ماله عن عداته إقبال  
 فهيناً له هيناً مريئاً كل قرن لقرنه قتال  
 وتوله

بخاري من خرى لاشك فيه يعز بربعها الشئ النظيف  
 فان قلت الأمير بها مقيم فذا من نحر مفتخر ضميم  
 إذا كان الأمير خرا فقل لي أليس الخرم موضعه الكنيف

وهو أول من هجا بخاري وذهبا وصف ضيقها وتنتها، حتى اقتدى به غيره  
 في ذكرها فقال أبو أحمد بن أبي بكر

لوالفرس المتيق أنى بخاري لصار بطبعه فيها حمارا  
 فلم ترَ مثلها عني كسيفاً تبوأه أميرُ الشرق دارا



وقال ويروى لأبي الطيب

بخاري كل شيء من  
لك يا شواهةً مقلوبٌ

قضاةُ الناس ركاب  
فلم قاضيك مركوب

وقال أبو منصور العبدوي

إذا ما بلاد الله طاب نسيها  
وفاحت لدى الاسحار ربيع البنفسج

رأيت بخاري جيفة الارض كلها  
كأنك منها قاعدٌ وسط مخرج

فيارب أصلح أهلها وانف تنفها  
وإلا فمنها رب حول وفرج

وقال أبو منصور الخزرجي ويروى لأبي أحمد

فقحة الدنيا بخاري  
ولنا فيها اقتحام

ليتها تفسو بنا الآ  
ن فقد طال المقام

وقال "غريامي

مابدة منتنة من خرا  
وأهلها في جوفها دود

تلك بخاري من بخار الخرى  
يضيم فيها الندى والعود

وقال أبو علي الساجي

باءٌ بخاري فاعلم زائده  
والآف الأولى بلا فائده

فهي خرا محض وسكاتها  
كالطير في أقفاصها آبه

وقال الحسن بن علي المروزي

أقدنا في بخاري كارهينا  
ونخرج إن خرجنا طائعيناً

فأخرجنا إله الناس عنها  
«فان عدنا فانا ظالمونا»

وقوله من قصيدة

أودى ملوك بني ساسان وانقضوا  
وأصبح المالك ما ينفك ينتقض

أضحت إمارتهم فيهم وجوهرهم  
عبيدٌ وهم في عرضها عرض

فإليك من كان منهم باكياً أبداً  
فما لما فاتهم من ملكهم عوض

من لان مرقده فالدهر مبدله  
هاتيك عادته فيمن تقدمهم  
دعهم إلى سفر واشرب على طرب  
غدا الربيع علينا والنهار به  
والنور يضحك في خضر البنان ضحى  
وقوضت دولة قد كنت أكرهها  
إن أنت لم تصطليح أو تغتبق فمضى  
ومن عجيب ما يحكى عن أبي الطيب أنه كتب إلى أخيه أبي طاهر الطيب بن  
محمد بن طاهر بكرة يوم الرام بهذين البيتين

وإني والمؤذن يوم رام  
أناذى بالصباح كه كياذا  
لخلفان في هذى الغداة  
إذا نادى بحى على الصلاة

جواذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقة فيها  
وإني والمؤذن يوم رام  
أناذى بالصباح كه كياذا  
لخلفان في هذا الصباح  
إذا نادى بحى على الفلاح

موكان اللقاء رسولهما بالرقعتين في منتصف الطريق

ومن سائر شعر ابن الطيب قوله في السعيد نصر بن أحمد  
قدما جرت للناس في الكتب عادة  
وإلى هذا الأمر كان افتتاحه  
إذا كتبوها أن يبادلها الصدر  
بنصر وإن ولى فاخره نصر

ومما يستحسن من شعره ويغنى به ويقع في كل اختيار قوله  
خليلى لو أن هم النفوس  
ولكن شيئاً يسمى السرو  
س دأب عليها ثلاثا قتل  
وقديما سمعنا به مافعل  
حوناؤه غلام له باقة نرجس فقال فيه

لما أطلنا عنه تغميضاً  
أهدى لنا النرجس تمر يضاً

قد اتضانا الصفر والبيضا

وقوله في الجيها في من ضادية

تقلدت بالوسواس صرفاً وزرنا

ولست بزوا عنك وداعه دته

فما كان بهلول مع الشتم والختا

وقوله في معناه

ولست بشيء من جفائك - افلا

فأطيب احوال المجانين مارموا

وكان ابو ذر الحاكم البخاري عرضة لهجائه فقال فيه من قصيدة

أف لادهر أف له

بأبي ذر الذي

كلما بات ليلة

بات يقرأ الى الصياح وبشر معطاه

وقوله ههنا

لا يذرى ذرى خلفس

فهو لا يقرأ من الا

وقوله في غيرها

طلحة يا كبرافي

إن شاهاً أنت فرزا

ابو منصور الطاهري

لم يرث الفضل والشعر عن كلاله وهو القائل:

يكيت لفقد الوالدين ومن يش

لفقدهما تصغر لديه المصائب

فهرّيت نفسي موقنا بذهابها وكيف بقاء الفرع والاضل ذاهب :  
ومن أحسن ما سمعت في المعنى نثرا قول بعض الحكماء لرجل مات أبوه وابنه :  
لقد مات أبوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك ، فابقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها  
ومما يستجاد لابی منصور قوله :

شيثان لو أن ليثا يتلى بهما في غيلة مات من هموم كد  
فقد الشباب الذي ما إن له عَوْض والبعد بالرغم عن أهل وعن ولد  
وهو مأخوذ من قول الآخر

شيثان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب  
لم يقضيا المعشار من حقيهما شرح الشاب وفرقة الاحباب  
وقد ملح ابو منصور في قوله

اقول وقد رأيت له خوانا له من لحظ عينيه خفير  
أرى خبزا وبى جوع شديد ولكن دونه أمد زئير  
مثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فقات إن ابالك ألم في كف عنهما وقال  
أرى ماء وبى عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورد

### ابو الحسين محمد بن محمد المرادى

كان شاعر بخارى وله شعر كثير مدون ومن مشهور أخباره أن السعيد نصر  
بن احمد ركب يوما للضرب بالصوالة فجاءت مطرة رشت السهالة ولما قضى  
وطره واقبل إلى الدار تصدى له المرادى فأنشد

أنشهد أن الامير نصراً يخدمه الغيث والسحاب  
رش تراب الطريق كي لا يؤذيه في الموكب التراب  
لا زال يبقى له ثلاث المز والملاك والشباب

قَامِر لَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَوْ زِدْتُ لَزِدْنَاكَ وَكَانَ الْمُرَادَى يَنْشُدُ لِنَفْسِهِ

إِنَّمَا هِيَ كَبِيرَةٌ وَأَدَامٌ مِنْ قَدِيرَةٍ

وَحَيْرَةٌ فِي زَكِيرَةٍ بَلَّغَتْ مِنْهَا سَكِيرَةٍ

وَصَبِيحٌ أَوْ قَبِيحٌ قَدْ كَفَى جِلْدَ عَمِيرَةٍ

وَدَيْنِيرٌ لِدَيْنَا بَاتَ فِي ضَمْنِ صَرِيرَةٍ

مَنْ رَأَى عَيْشِي هَذَا عَاشَ لَا يَطْلُبُ غَيْرَهُ

ثُمَّ قَرَأَ عَلَى أَتْرَهَائِهِ تِلْكَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَنَجَّلَهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَوُورِدَ بَنِيْسَابُورَ لِحَاجَةٍ فِي نَفْسِهِ فَرَأَى مِنْ أَهْلِهَا جَفَاءً فَقَالَ

لَا تَنْزِلَنَّ بَنِيْسَابُورَ مَغْتَرِبًا إِلَّا وَجْهَكَ مَوْصُولَ بَسْلَطَانَ

أَوَّلًا فَلَا دَبَّ يَفْقَى وَلَا حَسَبَ يَجْدَى وَلَا حَرَمَةَ تَرَعَى لِأَنْسَانِ

وَقَالَ

قَالَ الْمُرَادَى قَوْلًا غَيْرَ مَتَّهِمٍ وَالنَّصِيحُ مَا كَانَ مِنْ ذِي اللَّبِّ مَقْبُولَ

لَا تَنْزِلَنَّ بَنِيْسَابُورَ مَغْتَرِبًا أَنْ الْغَرِيبَ بَنِيْسَابُورَ مَحْنُولَ

وَقَالَ فِي الْمَصْعَبِ

أَرَى صَحْبَةَ الْأَشْرَافِ صَعْبًا مَرَامَهَا وَصَحْبَةُ هَذَا الْمَصْعَبِ قَاصِمَهَا

يَذَلَّنِي فِيمَا يَرُومُ اكْتِسَابَهُ قَاسْتَامُ عَزَا بِالْمَنْفَلَةِ يَكْسِبُ

وَقَالَ فِي مَوْتِ أَبِي جَعْفَرِ الصَّمُولِيِّ

قَدْ تَلَفْتُ نَفْسِي الدِّينِيَّةَ مَا كَانَ أَوْلَاهُ بِالنِّيَّةِ

مَا أَخْطَأَ الْمَوْتَ حِينَ أَقْبَى مِنْ كَانَ مِيلَادُهُ خَطِيئَةً

وَقَالَ لِأَبِي عَلَى الصَّافِيَّانِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ

لَمْ أَتَى غَيْرَكَ إِلَّا أَزْدَدْتُ مَعْرِفَةَ بِأَنْ مِثْلَكَ فِي الْآفَاقِ مَعْدُومَ

أَرَى سَيُوفَكَ فِي الْأَعْدَاءِ وَمَاضِيَةَ رُكْنَ الضَّلَالِ بِهَا مَاعَشْتُ مَهْدُومَ

يَهِي الذُّدَى وَالرَّدَى مِنْ رَاحَتِكَ فَلَا حَاصِيكَ فَاجِ وَلَا رَاجِيكَ مُحَرَّمَ

وقال في بكر بن مالك

قلد الجيش سيد وهو جيش على حده

يد بكر وسيفه ويد الله واحده

ومن ملحه وظرفه قوله

هل لكم في مطفل شربه شرب قبره

لو رأى في جواره خيط زق لآسره

ولما احتضر انغذ اليه الجيهاني ثيابا للكنن فأفاق وانشأ يقول

كسافي بنو جيهان حيا وميتا فأحييت آثارا لم آخر الزمن

فأول بر منهم كان خلعة وآخر بر منهم صار لي كفن

ثم أغمى عليه ساعة فأفاق وقال

عاش المرادي لا ضيافه فصار ضيفا لاله السما

والله أولى بقرى ضيفه فليدع الباكي عليه البكا

ثم كان كأنه سراج انطفأ

ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون

من اظهر كتاب بخاري تحصيلاً وظرفهم جملة وتفصيلاً ، وكان ريحانة الندماء ،

وشمامة الفضلاء ، ومارنج <sup>(١)</sup> الظرفاء وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية

خفة الروح وقد تقدمت له أبيات وبلغني ان صديقا له كتب اليه يستعير منه دابة ويقول

أردت الركوب الى حاجة فمن لي بغاة من ديب

فوقع تحت البيت

برذوتنا يا أخى عامر فكن بأبي فاعلامن غدوت

وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه

أقسم بالله وآياته أنك في الثقل رحي بزد  
وذا كما قلت والا قلم تقعد في الدرر الى العصر  
والناس قد اخلوا دواوينهم وانصرف الطير الى الوكر

وقال

أكتاب ديوان الرسائل ما لكم تهجتم بل ممت بالتجمل  
وأرزا قكم لاتستبين رسومها كما نسجتها من جنوب وشمال  
إذا ماشكا الافلاس والضر بعدكم يقولون لاهلك امي وتهمل  
خلقتكم على باب الامير كأنكم قفانك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في ابى نصر بن أبى حبة وكان من تلامذته

يا قوم إن ابن ابى حبة قد سبق الكتاب في الحلبة  
وأدخل الكتاب من حذقه في الكوز والجرة والدبه

وقال في كتاب ادب الكتاب لابن قتيبة

أدب الكتاب عندي ماله في الكتب ند  
ليس للكاتب منه ان اراد العلم بد  
وقال: عنقى يا قوم كانت عند شربى الراح عباه  
فتركت الشرب ايا ما على عمد لعله  
فانحنى الظهر وذا ب الجسم في ايسر مهاه

وحدثني أبو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة، وقد ذهب على اسمه أن مجلسا  
للأنس جمع يوما جماعة من أفاضل بخارى كآبى أحمد بن أبى بكر والطاهرى  
والمصعبى والغزرجى والعبادونى وفيهم فتى من أهل أشروسنه يسمى يشكر أحسن  
من نعم الله المقبلة، ومن العافية فى اليدن، فأفضى به الحديث إلى رواية الآهاجى.

وطاف كل واحد منهم يروى أجود شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين إن هجاء من هجوتوه ممكن معرض، فهل فيكم من يهجو هذا القى يعنى يشكر فقالوا لا والله ما تقدر على هجائه وليت شعري أيهجي خلقه أم اسمه فارتجى العبد وفى أيانا منها

ويشكر يشكر من ناكه ويشكر لله لا يشكر

فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله، واشتقاقه الهجاء من اسمه وأقروا له بالبراعة. وحين رأى حجل القى لما بدر من هجائه إياه من غير قصد أخرج من يديه زوجى خاتم ياقوت وفير زوج وأعطاهما إياه وقال هذا بذاك

أبو الطيب المصعبى محمد بن حاتم

كان في جميع أدوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياضة والوزارة على ماهو معروف مشهور، وكانت يده في الكتابة ضرة البرق وقله فلكى الجرى وخطه حديدية الحدق وبلاغته مستلدة من عطارده وشعره باللسانين نتاج النضل، وثمار العقل. ولما غلب على الأمير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه، ووفور مناقبه. ووزر له مع اختصاصه بمناذمته لم تطل به الأيام حتى أصابته عين الكمال وأدركته آفة الوزارة فسقى الأرض من دمه

ومن مشهور شعره وسائر قوله

أختلس حظك في دنيا      ك من أيدى الدهور  
واغتنم يوما ترجية      ه باهو وسرور  
واصنع العرف الى      كل كفور وشكور  
لك ما تصنع وال      كفران يزرى بالكفور

وقوله في ذم الشباب

لم أقل للشباب في كنف الـ ه وفي ستره غداة ابتغلا



زائر زارنا مقيم إلى أن      سودا الصحف بالذنوب وولب  
وقوله في غلام أعجمي

بأبي من لسانه أعجمي      وأرى حسنه فصيح الكلام  
ويروى له ما كتب به إلى بعض إخوانه

غبت فلم يأتني رسول      ولم يقل عله عليل  
هيهات لو كنت لي خليلا      فعلت ما يفعل الخليل

وله :      اليوم يوم بكور      على نظام سرور

ويوم عزف قيان      مثل التمايل حور

ولا تكاد جياذ      تروى بغير صغير

ووقع في كتاب

قد قلت لما ن قرأت كتابكم      عضّ المل يبظر أم الكاتب

### أبو على الساجي

من فضلاء المقيمين ببخارى ووجه المتصرفين بها، وفيها يقول في غلام تركي

لاسرة لا يباض فيه لاسمن      ولا هزال ولا طول ولا قصر

ذو قامة قام فيها عذر عاشقها      وصورة قبحت مع حسنها الصور

ويقول أنا بالحضرة وقف      للتمازي والتهاني

ولتشيعم فلان      والتلقى لفلان

وله في مرو

بلد طيب وماء معين      وثرى طيبه يفوق العبير

وإذا المرء قدر السير عنه      فهو يناه باسمه أن يسيرا

وله :

لا تأس من دنيا على فائت      وعندك الاسلام والعافيه

إن قات شيء كنت تسعي له ففنيها من قات كافيه  
وله: لست أدري ماذا أقول ولكن أبتغي من عريض جاهك نفعا  
والفقي إن أراد خضع أخيه فهو يدري في أمره كيف يسر.

### ابو منصور الخزرجي

أديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا يخساري مع أبي غسان التميمي  
والبوشنجي والكسروي وأضرابهم من الأفاضل، كتب إلى أبي أحمد بن أبيه  
بكر في أوائل شهر رمضان قصيدة منها

الصوم ضيف ثوى فداره قد يؤجر العبد وهو كاره  
واحمل على النفس في قراه في ليله منك أونهاره  
فان تحيا في على كريم بر حريض على مزاره  
فالضيف ماض غدا ومثن عليك أن حضت من ذماره  
ومن ملحه ويروى لغيره

أندخل من تشاء بلا حجاب وكلهم كبير أو عوبر  
وأبقى من وراء الباب حتى كآنى خصية وسواى أير

وقال المصنعي

يا من تخلق حتى صار مرتفعا من السماء إلى أعلى مراقبها  
لاتأمن المحطاطا وارع حرمتنا وانظر إلى الأرض واذا ذكر كوتنا فيها  
وقال وأنشدنيها له أبو زكريا الحربي وتروى لغيره

يا ذا الكواكب والدوا ثر والمعائب والمجره  
اجمعت بالظن الاريد بفضاض في الغمرات دهره  
يا عرة في فعله اعطيت خيرك كل عره  
اخرفت من طول السرى ام زدت للحركات سره

ابو احمد محمد بن عبد العزيز النخعي

قال في رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل

ينام إذا ماستيقظ الناس بالضحي فان جن ليل فهو يقظان حارس  
وذلك كمثل الكلب يسهر ليله فان لاح صبح فهو وسنان ناعس

وقال في أبي على الصاغاني

الدار داران للباقي وللغاني والخلق كلهم يكفهم اثنان  
فأحمد لمعاش الناس قاطبة وأحمد لمعاد الناس سيان  
وقال : إن الرؤوس بأجاء ع آكلها ثقيله  
وحقها شرب صرف قصيرة من طويله

ابو القاسم الكسروي

هو اردستاني من أهل أصفهان من الادباء الطائرين على بخاري والمربطين  
بهاء وكان حامعا بين الكتابة والشعر ضاربا بأوفر السهم في الغراف، وكان يقول  
قولي العدوى أعزه الله إنما أريد أعزه الله حتي لا يوجد في الدنيا، وقولي طأل الله  
بقاك وأدام عزك وتأيدك وجعلني فذاك أي من هذا الدعاء كله فصار الدعاء دونه  
وكان يفيض الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطنب في ذكر عيوبه  
ويقول لا ترى شطرنجيا غيا إلا بخيلا ولا فقيرا إلا طغيا، ولا تسمع نادرة باردة إلا على  
الشطرنج فإذا جرى ذكر شيء منها قيل جاء الزمهرير، ولا يتشربها إلا عاب ويذم  
ويكره، فإذا جرى السكران قيل قد فرزن وإذا كان مع الغلام انصبيح المذبح رقيب  
ثقل قيل معه فرزان يبدق وإذا استمحق قدر الانسان قيل كأنه يبدق ولا سيما إذا  
اجتمع فيه قصر القد وصغر القدر كما قال الناجم

ألا يا بَيْدَقَ الشطرنج في القيمة والقائمة

وإذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلكة على يد عدو قيل كما قال عبد الله  
ابن المعتز وأجاد:

قل للشقي وقعت في الفخ أودت بشاهك ضربة الرخ

وإذا روى طفيلي يسيء الادب على المائدة قيل انظروا إلى يد الكشحان<sup>(١)</sup>  
كأنها الرخ في الرقة

وإذا روى زيادة لا يحتاج إليها قيل زاد في الشطرنج بغلة وإذا سب دخيلاً  
ساقط قيل من أنت في الرقة وإذا ذكر وضع ارتفع قيل كما كان قال أبو تمام

قل لي متى فرزنت سر عة ما أرى يا بيدق

ويروى أنه دخل يوماً على أبي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد له  
مولود فأشدد:

هذئت نجم سعادة قد حل أول أمس رحلك

فأحله أمولى من الأ داب والعليا عملك

ونطل عزك وعه وكما وأكثره منك مثلك

فأمر له بثلاثة دينار وكتب إلى بعض الرؤساء رسالة في الهز والافتضاء وفي  
آخرها قوله

فرأى الشيخ مولى لمجد في أن يشرفنى بإحدى الحسنين

بنقد ارتجيه أو يأس فان اليأس إحدى راحتين

وله من قصيدة

كسبت ما شئت من مال فأناغته كف كسوب بعون الله بتلاف

إن يلبث المال عندي أو يفرقه طبع امرئ همه بذل واسراف

فهذه عادتي فيما حوته يدي وعادة الله جل الله إخلاف  
ان الحقوق ليفنى المال واجبها وفي قضاء حقوق الناس إنصاف  
وله : كفالك مذكر آو جبي بأمرى وحسبي أن أراك وأن تراني  
وكيف أحت من يعني بشأني ويعرف حاجتي ويرى مكافئ

### ابو بكر محمد بن عثمان النيسابوي الخازن

وقع إلى بخاري وتصرف بها وتقلد الخزن، وكان من أدباء الكتاب وفضلائهم  
وأهدى إلى جزءا بخطه بشتل على ملاح وغرر بخارية لهو لغيره ممن جاورهم  
بالخضرة فما كتبه لنفسه قوله

أكتب عقور أسود اللون رابض على صدر سوداء التوائب كاعب  
أحب إليها من معانقة الذي له لحية بيضاء فوق الترائب  
وله وعنين يريد قيام أير بأدوية لأوقات الجماع  
فقلت له هلاك الزق يوماً إذا ما احتيج فيه إلى الرقاع  
ومما وجدته بخطه ولست أذكر أكتبه لنفسه أم لغيره من كتاب عصره  
لغيبية ذاك الجزء عنى هذه الايات

وهت عزماتك عند المشيد وب وما كان من حقها أن تهى  
وأنكرت نفسك لما كبر ت فلا هي أنت ولا أنت هي  
فان ذكرت شهوات النفوس س فا تشهى غير أن تشتهى

### الحسن بن علي المروزي

من آدب أصحاب الجيوش بخراسان وأشعرهم وأكرمهم، وفيه يقول بعض  
الشعراء لما صرف عن مرو بأحمد بن سهل ويذكر دار الامارة فيها  
أقام بصحنها لزوم ابن سهل وفارق ربعها كرم الحسين

وكانت جنة فُغدت جميعاً      فيأبد اختلاف الحالين  
ومن سائر شعر الحسين قوله في أبي الفضل البلخي لما تُلطف لاطلاقه من  
حبس القمندر بَهْراءَ

ألا اسقني من زيب شمس      عدو همي حبيب نفسي  
أرقُّ من دين آل تيم      ومن عدى وعبد شمس  
أشرب بذكر من تولى      بناء مجد يهدم حبس  
وقوله

ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما      رأى النساء وإمرة الصبيان  
أما النساء فيلهن إلى الهوى      وأخو الصبا تجري بغير عنان  
وقوله من أبيات في بعض قواده  
وجيش يكون أميرا لهم      قصارى أولئك أن يهزموا

محمد بن موسى الحدادي البلخي

كان يقال أخرجت بلخ أريمة من الأفراد القاسم الكبي في علم الكلام ،  
وابا زيد البلخي في البلاغة والتأليف، وسهل بن الحسن في شعر الفارسية ، ومحمد بن  
موسى في شعر العربية ، وكان يكتب للحسين بن علي وشعره سائر مدون كثير الامثال  
والغرر كقوله

ان كنتُ أشكومن يرق      عن الشكاية في التريض  
فالليل يضجر وهو أعـ      ظم ما رأيت من البعوض  
وقوله:      ألقمت منه حرمة  
فاذا رعايته لها      والله سقط مخدج<sup>(١)</sup>

١ المحدث للمولود ناقصا

وقوله

لا غرو إن كنت ببحر ألابيض ندى  
فأبحر غمر ولكن ليس بالجارى  
أسميت جارى من بين الانام فلا  
تغفل وصاة رسول الله بالجار  
وقوله من قصيدة

كم فيك من رشا أغن كأنما  
خلفت مفاصله بغير عظام  
كم قد غللت يد النديم بقهوة  
شهدت بأن الفل من أكرام  
ومن أخرى

ما بال فرقة شملنا لا تجمع  
والى متى يصل الزمان ويقطع  
كم خلفت تلك الركاب وراها  
من منزل فيه لنا مستمتع  
قالورد يلطم خده وجدأ بنا  
وعيون نرجسه عاينا تدمع  
ومنها ولرب كرم قد رضعت نديه  
ومن العجائب أن كهلا يرضع  
ومن أخرى

أدلت فيما بيننا حرمة  
كحرمة الابريق والكأس  
قدك أما بمنحك الفضل أن  
رحت على عرشك الناس  
ومن أخرى

وحكى سوادا فى شقائق حرة  
صلب الغوالى فى خدود الروم  
ومن أخرى  
ان كان اغلق دوفى بابه فتقد  
اهدت صبرى لذك الباب مفتاحا

ومن أخرى  
يسرني من حسد الناس لى  
وأنى من كرم لابس  
أنى فيهم غير محروم  
وأنى عار من اللوم

## أبو الفضل السكر المروزي أحمد بن محمد بن زيد

شاعر مرو وظريفها، وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملاح والأمثال كقوله  
 لا تفتبن على الزمان وصرفه ما دام يقنع منك بالاطراف  
 وإذا سلمت فلا تكن لك حمة إلا دوام سلامة الآلاف  
 ما أعجب الرزق وأسبابه كل له في رزقه باب  
 مقدوره من بابه وأصل والمرء لا يعرف أسبابه  
 أشرف القصد في المطا لب للناس أربعه  
 كثرة المال والولا ية والعز والدعه  
 فارض منها بواحد تُلف مادونه معه  
 دعة النفس بالكفا ف وإن لم تكن سعه  
 كل ما أتعب النفو س فا فيه منقصه

يقوله من مزدوجة ترجم فيها أمثالا للفرس

من دام طمس الشمس جهلا أخطا	الشمس بالتطيين لا تطفى
أحسن ما في صفة الليل ووجد	الليل حبل ليس يُلترى ما يلد
من مثل الفرس ذوى الابصار	الثوب رهن في يد القصار <sup>(١)</sup>
إن البعير يبغض الخشاشا	لكنه في أنفه قد عاشا <sup>(٢)</sup>
تال الحمار بالسقوط في الوحل	ما كان يهوى ونجا من العمل
نحن على الشرط القديم المشرط	لا الزق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للعمار	قد ينهق الحمار للبيطار
والعز لا يسمن إلا بالعلف	لا يسمن المنزبول ذى لطف

١ «القصار الذى يدق اثياب ويبيضها» الخشاش المادماغ له ظاهر من دواب الارض ويرط ( لكنه  
 في أنفه ما عاشا )



البحر غمر الماء في العيان      والسكاب يروى منه باللسان  
 لا تلك من نصحي في ارتياب      ما بتك المرة في الجراب  
 من لم يكن في يته طعام      فإله في محفل مقام  
 متيتي الاحسان دع إحسانك      اترك بمشؤ الله باذنهانك  
 كان يقال من أتى خواناً      من غير أن يدعى اليه هانا  
 وكان مولماً بنقل الامثال الفارسية إلى العربية فما اخترته من ذلك بعد  
 المزدوجة قوله

إذا وضعت على الرأس التراب فضع      من أعظم التل إن النفع منه يقع  
 وقوله : إذا ما الماء فوق غريق طما      فقاب قناتة والف سوا<sup>(١)</sup>  
 وقوله

إذا لم تطلق أن ترتقى ذروة الجبل      لمجز ققف في سفحه هكذا المثل  
 وقوله

في كل مستحسن عيب بلا ريب      ما سلم الذهب الابريز من عيب  
 وقوله

إذا حاكم بالامر كان له خبر      فقد تم ثلثاه ولم يصعب الامر  
 وقوله :

ما كنت لو أكرمت أستمعي      لا يهرب السكاب من القرص<sup>(٢)</sup>  
 وقوله :

طلب الأعظم من بيت الكلاب      كطلاب الماء في لمع السراب<sup>(٣)</sup>  
 وقوله :

ادعى الثعلب شيئاً وطلب      قيل [هل] من شاهد قال الذنب

١ القاب ما بين المقبض والسية والمقدار ٢ القرص الرقيق من الخبز ٣ الأعظم جمع عظم

وقوله :

هو الثعلب الرواغ في مهمه سلك يرى التوفيه وما إن يرى الشبك<sup>(١)</sup>

وقوله :

من مثل القُرس سار في الناس التين يمتى بعلة الاس

وقوله :

تبغتر إخفاء لما فيه من عرج وليس له فيما تكلفه فرج

وقد ذكرت في هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهب على اسمه وكتبت

ما اخترت منها ليقترن بما تقدمها وذلك

ما أقبح الشيطان لكنه ليس كما ينقش أو يذكر

يكفى قليل الماء وطب الثرى والطين رطباً بـله أيسر

إلى شفا النار أمانى أخى لكنى إن خاضها أصدر

أنهز الفرصة في وقتها وأقطع الجوز إذا ينثر

يطلب أصلُ المرء من فمـه ففعله عن أصله يخبر

كم بما كر حاق به مكره وواقع في بعض ما يحفر

غررت من قطر إلى مشغب علي<sup>(٢)</sup> بالوابل يشنجر<sup>(٣)</sup>

إن تأت هوراً فتعاور لم وقل أنا كم رجل أعور

خذه بموت تغتم عنده الحي فلا تشكو ولا تجار

الباب قانصب حيث ما يشتهى صاحبه فهو به آخر

والكلب لا يذكر في مجلس إلا ترأى عند ما يذكر

١ التو الخيل ٢ المثقب مسيل الماء في بطن الوادي والشنجر ما سأل من الماء

### ابو عبد الله الضرير الانبوردى

له شعر ذكر في أهل أنبورد وله القصيدة التي ترجم فيها أمثال الفرس أولها  
 صيامي إذا فطرت بالسحت ضلة وعلى إذا لم يجد ضرب من الجهل<sup>(١)</sup>  
 ونزكيتي مالا جمعت من الربا رياء وبعض الجود أخزى من البخل  
 كسارقة الرمان من كرم جارها تعود به المرضى وتطمع في الفضل  
 ألا رب ذئب مر بالقوم خاويا فقالوا علاه البهمن كثرة الاكل  
 ومن عقق قد رام مشية قبجة فأنسى ممشاه ولم يمش كالجهل<sup>(٢)</sup>  
 يواسى الغراب الذئب في كل صيده وما صاده الغرابان في سعف النخل  
 ومن سائر شعره قوله

وإذا أراد الله رحلة نعمة عن دار قوم أخطأوا التدبير  
 ومن ملحه قوله

أردت زيارة الملك المقدى لأمسحه وآخذ منه رفدا  
 فعبس حاجبا فقرأت «أما من استغنى فأنت له تصدى»

### ابو محمد السلي

كاتب متصرف في الاعمال حسن التصرف في ملح الشعر وظرفه كثير النوادر  
 وسائر النثف لا يسقط له بيت واحد ، أنشدني غير واحد من أهل الادب فيه  
 الحاكم الجليل قوله

لادوا لا بهاء لا بيان لا عبارة  
 لا يرى رد سلام الناس الا بالاشارة  
 أنا أهواك ولكن أين آلات الوزارم

١ الغلة الضياع والهلكة ٢ نتيجة اسم طائر وهو الجمل

وله أيضا أكل من كان له نعمة      أوسع من نعمة إخوانه  
 أم كل من كان له جوسق      مشرف شيد بأركانه<sup>(١)</sup>  
 أم كل من كان له كسوة      يبدلها في بعض أحيائه  
 يرى بهامستكبرا تأمها      على أدانيه وخلاته  
 وله قد كانت الضيعة نيا مضى      تغل من يملكها دائبه  
 فأضحت الضيعة في يومنا      مهجة من يملكها دائبه  
 يستغرق الغلة في خرجها      ويمرض الكلفة والنائبه  
 فان يقم صاحبها كل ذا      ينج والافتوا شاربه  
 وله يا أبا مالك النا      سى أسباب التصافى  
 يا دعيا باتفاق      عربيا باختلاف  
 هبك فى أشرف بيت      لبنى عبد مناف  
 أنا ما ذنبى إذا ما اط      ردت فيك القوافى  
 وله وكنت أذم أبا جعفر      وأعجب من أمره المهمل  
 فلما بلونا أبا جعفر      أطلت البكاء على الاول  
 وله لو طبخت قدر بمطورة      بالروم أو أقصى حدود الثغور  
 وأنت بالصين لو افيتها      يا عالم الغيب بما فى القصور

وله

قد كان آراؤكم فيها مضى كرة      كأنما خرطنها كف خراطة  
 فالآن تسعون رأيا من وزيركم      فى السوق لا تشتري منكم بقيراط  
 وله رأيت ملكا كبيرا      كثير مال وشحنة  
 يسوس ذلك من وزير      قليل عقل وفطنة

وللأمير وزيرا من يرمان بأبسه  
فلنسة الله تترى على كليل ودمنه  
وله تشكى ققلنا ثابت ويزيد وأن ققلنا آت منه خمود  
هى العلة الموصول بالموت حبلمها فان ذهبت يومافسوف تعود  
وله ويروى لغيره

تفاقر كي يخفى على الناس أمره وللناس أبصار على الغيب نافذه  
فأبلغ دهاة الناس في كل بلدة بأنا وإن كنتم دهاة جهابذه

### أبو ذر البلخي الحاكم

قال من قصيدة في أبي العباس المأموني، وقد وثبت رجله  
إن الجبائر منك قد شدت على قدم لها في المكرمات تقدم  
ولئن غدت مجبورة فلطالما جبر الكسيزها وریش المعدم

### أبو احمد اليامي البوشنجي

شاعر بوشنج وغرتها شعره مدون سائر وبلغنى أن صاحب كان يحفظ خاتية  
أبي أحمد، ويتعجب من حسنها وجودتها وهى

أقول ونوار المشيب بارضى قد افترلى عن ناب اسود سالخ  
أشياء وحاجات الفؤاد كأنما يحيش بها في الصدر مرجل طايخ  
وما كان حزنى للشباب وإن هوى به الشيب عن طود من الانس شامخ  
ولكن يقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ  
ومما يستحسن من شعره

ان تمام السرور للمرء أن يأكل من طيبات غرس يده  
وأن يقضى يشعره ويلى خدمته من يحب من ولده

وقد حوى بعضنا الثلاث وقد  
وقوله لقد فكرت في أمرى طويلا  
نفسها كلها ضنى جسده  
وأخاف البخل من غيرى ومنى  
وأعلم أنه عار عتيد  
ويجبني السخاء وأشتهيه  
وذلك لأنه خلق حيد  
وأخشى الفقر إن طاوعت جودى  
وعُدُّم المال في الدنيا شديد  
لذات يدي ينقص أو يزيد  
فأفضل ما أرى خلق وسيط

وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف

غالبت كل شديدة فغالبتها  
إن أبده يفضح وإن لم أبده  
والفقر غالبني فأصبح غالي  
يقتل فقبح وجهه من صاحب

وقوله لأبي الفضل البلخي وقد عرض عليه الشراب

لو كنت واجداً عقل أشتريه إذا  
لكنك أطلبه جهدي وأجمه  
جالست من زينة الدنيا محياه  
حتى أفارق عقل حين أسقاء  
إلى الذي هو عندي حين ألقاه  
فكيف أشرب شيئاً لا يفارقي

وكتب إلى صديق له في آخر يوم من شعبان

فديتك هذا اليوم يوم وراه  
فان شئت فاحضرننا وان شئت فادعنا  
ثلاثون يوماً للذاذقة تفذك  
اليك فما للهو في اليوم مترك  
وميكي فدعنا اليوم نبكي ونضحك  
وفي الغد إن لم تدفع الشك مجزع

يؤله في وصف رامسية آذريون ناوله إياها عبد الحميد الحاكم وأمره بأن يصفها فقال

أعطاني الحاكم من كفه  
من نور آذريون تزجي بان  
رامسية تغير عن ظرفه  
جاءت بما حازته من عرفه  
شبهتها حين تأملتها  
تأمل المبيدع في وصفه  
يبدهن من ذهب أحمر  
مضناً مسكاً إلى نصفه

## ابو علي السلامي

من رستاق ييهق من نيسابور كاتب مؤلف الكتب موفق للتجويد منخرط  
في سلك أبي بكر بن محتاج وابنه أبي علي ، وله كتاب التاريخ في أخبار ولاية  
خراسان ، وكتاب تنف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في أشعار مؤلفي  
الكتب كشعر الصولي ، ومن أشف ما وجدته له قوله  
هذب ما يكتب من يمتدُّ أن جميع الناس يلقونه  
وم مصيخون إلى لفظه فرام من قول الخنا صوته  
البيتان لم أسمعهما منه وإنما وجدتهما في نسخته .

## ابو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري

لسان خراسان أوغرتهما ، وعينها رواحدها ، وأوحدها في الكتابة والبلاغة ،  
ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة . وكان تأدب بنيسابور عند  
مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان من أعرف المؤدبين بأسرار التأديب  
والتدريس وأعلمهم وأدراهم بطريق التدريج في التخريج ، ثم حرر مديدة في بعض  
الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك  
كما قال فيه الهريعي من قصيدة

سبق الناس بياناً ففدا وهو بالاجماع بكر الفلك  
أصبح الملك به متسقا لسيل الملك عبد الملك  
ووقع في ريمان عمره ، وعنفوان أمره ، إلى أبي علي الصاغاني فاستأثره .  
فحسن أثره واستخلصه لنفسه ، وقلده ديوان الرسائل فحسن خيره ، وسافر أثره .  
وكانت كتبه ترد على الحضرة ، في نهاية الحسن والنضرة . وتقع المنافسة فيه .  
ويكاتب أبو علي في إثارة الحضرة به ، فيتملل ويتسلل لوأذا ولا يفرج عنه إلى .

أن كان من كشف أبى على قناع العصيان ، وانهزاه فى وقعة جرجيل الى الصغانيان كما كان . وحصل أبو القاسم فى جملة الاسرى من أصحاب أبى على فحبس فى القمندرز وقيد مع حسن الرأى فيه وشدة الميل اليه ثم إن الامير الحيد نوح بن نصر أراد أن يستكشفه عن سره ويقف على خبيثة صدره فأمر أن تكتب إليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها إن أبا العباس الصاغاني قد كتب إلى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك إلى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فأرايك في ذلك ؟ فوقع تحته في الرقعة رب السجن احب إلى مما يدعوني اليه

فلما عرض التوقيع على الحيد حسن موقعه منه فأعجب لى به وأمر باطلاقه وخلع عليه وأقعدته فى ديوان الرسائل خايفة لأبى عبد الله كله وكان الاسم له والعمل لأبى القاسم ، وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة

تبظرم الشيخ كله      ولست أرى ذاك له  
كانه لم ير من      أقعد عنه بدله  
والله إن دام على      هذا الجنون والبله  
قانه أول من      ينتف منه السبله

وكان أبو القاسم يهجو كما تقدم ذكره فى الجزء الثالث من هذا الكتاب ومن شعره قوله

هذا الذى يدعى كله      ما شأنه إلا البله  
فى رأسه عمامة مكفوفة      مزمله  
كانها فى لونها      قدر على سفرجله

ولما توفي أبو عبد الله تولى أبو القاسم العمل برأسه وعلا أمره وبعد مصيته وجعت رسائله أقسام الحسن والجودة ، وازداد على الانام تبحراً فى الصناعة وقدرة



على الانشاءات التي يؤنس مسعها ويؤنس مصنعها  
ويحكى أن الحفيد أمره ذات يوم أن يكتب إلى بعض أصحاب الاطراف كتابا  
وركب إلى متصيده، واشتغل أبو القاسم عن ذلك بمجلس أنس عقده وإخوانهم  
عنده ، وحين رجع الحفيد من متصيده استدعى أبا القاسم وأمره باحضار الكتاب  
الذي رسم له كتبه ليعرض عليه ، ولم يكن كتبه فأجاب داعيه وقد نال منه الشراب  
ومعه طومار أبيض أوهم أنه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقمده بالبعد منه  
فقرأ عليه كتاباً طويلاً سديداً بليغاً أنشأه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضاه  
الحفيد وهو يحسب أنه قرأه من مسودات مكتوبة وأمره بختمه فرجع إلى منزله  
وحرر ما قرأه وأصدره على الرسم في أمثاله .

ومن عجيب أمره أنه كان أكتب الناس في الساطانيات فإذا تسامى الاخوانيات  
كان قاصر السعى قصير الباع، وكان يقال اذا استعمل أبو القاسم نون العكبرياء  
تكلم من في السماء وكان من علو الرتبة في النثر ، وانحطاطها في النظم كالجاحظ  
ورسائله كثيرة مدونة سائرة في الآفاق لا يسع هذا الكتاب إلا نموذج مما  
يجرى مجرى الفرر والامثال منها

### وهذه فقر من كلامه

الحمد لله الذي لم يستفتح بأفضل من ذكره كلام : ولم يستنتج بأحسن  
من صنعه مرام ❊ للزمان صروف تحول ، وأمور تجول ❊ الاخلاق تنمينا  
الاعراق ، والثمار تنزعها الاشجار ❊ الشكر به ذكاء النعمى ، والوفاء معه صلاح  
العقبي ❊ السعيد من تحلى بزيينة الطاعة ، واقتدح بزند الجماعة ❊ العامة لا تفقه  
حقائق المذاهب ، ولا تعرف عواقب التائب والتجارب ❊ لا يشوقك فرارة الصبا  
ولا يروقك زخرف المنى ❊ استعد بالله من نزغات الشيطان ونزقات الشبان ❊ من

خلاله الجو باض و صفر، ومن تراخى له الليث نزا و طفر • المخذول يرفع راسا ناكبا،  
ويبل فأسا يابسا

وهذه ملح من شعره الي بعض اخوانه يستدعيه  
كتبت من الباغ يوم الفراغ      وذا نعمة آذنت بالباغ<sup>(١)</sup>  
فاقبل فما دون اقياك لا      زمان واحسانه من مساغ  
لانك صفوة آبائه      وسائرهم فكثل الرداغ  
رداغ بخارى ولا سيما      اذا المرء لم يحجز بالاجناغ<sup>(٢)</sup>  
وقال على لسان ماوردية فضة

الحسن من ظاهري يلوح      والعليب من باطنى يفوح  
فالنصف منى نصيب جسم      والنصف منى نصيب روح  
وكتب إلى أبى أحمد العارض مع حب بلور مخلوط أهده له  
بمشت للفأل حبا      يدقيق صفوة الحبه  
فغش لزوع المالى      ما أنبت الزرع حبه  
وكتب إلى بعض الرؤساء

صديقك غير محتشم      وأنت فقير مفتشم  
وقد أهدى كما يهدى      أخو ثقة لذى كرم  
فرايك في قبول المذ      ر في السكين والقلم

### ذكر آخر أمره

لما انقضت أيام الامير الحميد وملك عبد الحميد أقرأ بالقاسم على ديوان الرسائل ،  
وخلع عليه وزاد فى مرتبته، فلم تغل به المدة حتى مرض مرضه الذى احتضر فيه .

<sup>(١)</sup>الباغ فارسى مر به المولدون وادخلوا عليه الام      ٢ ضرب من الامات أو انشاب

فحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان أبو جعفر محمد  
ابن العباس بن الحسين الوزير وأبو القاسم المقامي من خلعى أصدقاء الاسكافي  
وممن يكبرون عنده، فلما مرض الاسكافي كتب اليه اللحام وكان أبو جعفر  
يلقب بطويس والمقامى بقاشر.

طويس إحدى الفواتر شؤماً وقاشر قاشر  
ومنهما يا أبا قا سم عليك أحاذر  
فلا يكن واحد من هما ييا بك عابر  
إن لم يكن بك شوق إلى الثرى والمقابر

ثم إنه دخل عليه عائداً فوجد عنده أبا جعفر بن العباس بن الحسين وأبا  
القاسم المقامي وابن مطران، فقال

ثلاثه أودواً بضد عصره أودواً به في عتفوان أمره  
قصده يوماً بعيد فجره وكان قلبي مولعاً بذكره  
لفضله ونبله وفكره إذا طويس جالس في فحره  
وقاشر قد انبرى من قشره عن سلة الشؤم وعن قمطره  
فقلت قد أعوز جبر كسره من بعدما كان دنامن جبره  
وقد تقضى فاطوه بخيره الشأن فيمن هم على ممره

ولما انتقل إلى جوار ربه أكل ما كان شباباً وآداباً وغدت لفراقه الكتابة شعناً.  
والبلاغة غبراً أكثر فضلاء الحضرة رزية وأكثروا مرثيته فمما أحاضر به الآن قول  
الهرثمي الأبيوردي من قصيدة منها

الم تر ديوان الرسائل عطلت لفقدانه أقلامه ودقائه  
كشغر مضى حاميه نيس يسده سواء وكالكسر الذي عز جابره  
ليبك عليه خطه ويانسه فذا مات واشيه وذامات ساحره

## الباب الثاني

### في ذكر المصريين المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها

وتوفية الكتاب شرطه من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم كانت بخارى  
فى الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع أفراد الزمان ومطلع نجوم أدباء  
الأرض وموسم فضلاء الدهر

فحدثنى ابو جعفر محمد بن موسى الموسوى قال اتخذ والدى أبو الحسن  
دعوة ببخارى فى أيام الامير السعيد جمع فيها أفاضل غربائها كاتبى الحسن اللحام،  
وأبى محمد بن مطران، وأبى جعفر بن العباس بن الحسن، وأبى محمد بن أبى الثياب،  
وأبى النصر الهرثمى، وأبى نصر الطريقى، ورجاء بن الوليد الاصبهاني، وعلى بن هرون  
الشياني، وأبى اسحق الفارسى، وأبى القاسم الدينورى، وأبى على الزوزنى، ومن  
ينخرط فى سلوكهم فلما استقر بهم مجلس الانس أقبل بعضهم على بعض يتجادبون  
أهداب المذاكرة، ويتهادون ربحان المحاضرة، ويقتفون نوافج الادب، ويتساقطون  
عقود الدار، وينقثون فى عقد السحر. فقال لى أبى يا أبى هذا يوم مشهود مشهور  
فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وأفراد الوقت وإذكره بمدى فى اعيادى الدهر،  
واعيان العمر، فما اراك ترى على السنين أمثال هؤلاء مجتمعين، فكان الامر على  
ما قال ولم نكتحل عيني بمثل ذلك المجمع.

### ابو الحسن على بن الحسن اللحام الحرفانى

من شياطين الانس، ورياحين الأانس، وقع الى بخارى فى أيام الحميد،  
وبقى بها الى آخر أيام السديد، يطير ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان

غزير الحفظ حسن المحاضرة حاد البوارسائر الذكر ساحر الشعر، خيث اللسان ،  
كثير الملح والغرر . راسياً من فيه بالنكت، لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء  
والرؤساء من هجائه إياه وكان لا يهجو الا الصدور

فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحككت وأنا حدث بالحام ققلت فيه  
رأيتُ للحام في حلقة للشعر تطبيقاً وتجنيساً  
نخوة فرعون ولكنه جانس في حل المصاموسي  
قرينه إبليس لكنه خالف في السجدة إبليساً  
وأردت بذلك فتح باب الى مهاجته فلم يجني وجرى على قضية قول المتنبي  
وأغيظ من ناداك من لا يجيبه

قال مؤلف الكتاب

لم ار للحام ديوان شعر مجموعاً فغنيت بجمع تغاريقه وضم منتشره ثم اخترت  
منه ما يصلح لكتابي هذا فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفذت لا عذمتك النفقة	منذ ثلاث فمهجتي قلقة
وليس في البيت ما يباع وما	يرهن إلا دراعة خلقه
وقوله كنت من فرط ذكاه واشتعال	كتلظي النار في الجزل اليبس
فنبذت ولا غرو إذا	خف كيس المرء مع خفة كيس
وقوله أنا من وجوه النحوف كيم أفل	ومن اللغات إذا تعد المهل
حاتم لا يتفك لي بفنائكم	أمل يخيب وعود ظن يذبل
حال ترشفت الليالي ماءها	وتحمل لم يبق فيه تحمل
هذا وإن أقفلت باب مطامعي	دوني فما لله باب يقفل
وقوله ذابت على قوم ساءوك بالندی	ويدي تردد تحت غيم جامد
وأنا الذي إن جدت لي أولم تعبد	لك في الثناء على طريق واحد

وقوله لما صرف عن بريد الترمذ وابن مطران

قد صرفنا وكل من قبلنا قد صرف  
وصرفنا بشاعر نعته ليس ينصرف  
أنى أنه أحق والا أحق لا ينصرف

وقوله لما تقلد عمل الاختصاص دفعت

قد صار هذا الاختصاص رسماً على كل رسم فى المظالم  
وصرت أدعى به كانى ولدت فى طالع البهائم  
وقوله وأرجو أن يسهل لى وصول إلى المنشور من قبل النشور

مدحه

قوله فى أبى جعفر العتبى

الشيخ أكبر من قولى وإكثارى لكن أحلى بذكر الشيخ أشعارى  
وأعجب الدهر إذ عانته بفتى من آل عتبة نفاع وضرار  
كأنما جاره فى كل نائبة جار الاراقم فى أيام ذى قلو  
يمجرى المسكارم فى لاء وفى نعم فالتاس فى جنة منه وفى نار  
وقوله فى الحسين بن مالك

لبسنا كل داجى اللون حالك وقطننا المسالك والممالك  
وأعلمنا السرى حقى نزلنا بزم فى ذرى الحسن بن مالك  
فتى قد حاز إفضالا وفضلا ولم يحلل بها إلا لذلك  
قتل للدهر كد غيرى رجالا فلسنا بعد هذا من رجالك

ما يستملح من اهاجيه

قال فى الخاكم الجليل

قولا لنوح ثم للشكين لشوم هذا الحاكم الامين

سالتما عن مثل ملك الصين كسلة الشعر من المعجزة  
وقال في النحطي

أما الهمام فهمه في صون ملك المشرق  
والنحطي فلاذى يهواه غير موق  
ومتى يوفى من له فى ذاك اليق<sup>(١)</sup>  
شره يبيع الدين في بهلذة او جردق  
ويد كأن بناتها قطعت مخازن زئبق  
لو دق كلتى مرفق به لحيه لم يرقق  
او شك حبة قلبه في حبة لم ينطق  
يختال بين مخنت وموآجر مسترزق  
فكان من يغشاهما فى جنح ليل مفسق  
من ذاكر أضياف جفنة فى الزمان الاسبق

وقال وابدع فى تضمين هجائه بيتا للناطقة فى وصف الاقحوان  
ياسائلى عن جعفر على به رطب العجان وكفه كالجلد  
كالاقحوان غداة غب سماءه جفت اعاليه واسفله ندى

وقال فى ابى جعفر العتي  
تغيرت أخلاق هذا العتي وصار لا يعرف غير العتب  
وغير ضر دائم وسب وقد حشافصار مثل الدب  
عليه أنف لعنة من ربي

وقال فيه ما لقينا من القصير العريض المزز  
كان حرا فصا رائب كل أنبز

عذب الله نفسه في حبوس القمنذر

وقال فيه

برئت من وائل وبكر ومُفجِر وائل وبكر  
إن جثتك طالبا لشفال وأحمد بن الحسين صدر  
وقال في قوم من صنفائه وأصحابه

صنائع الشيخ سوى حمد يبادق الشطرنج والبرد  
منهم أبو نصر وسبحان من يراه من أسطمة البرد<sup>(١)</sup>  
ولعنة الله على بعضهم وهو أبو بكر بن شهرزد  
وبعد لولا الحفظ للعهد لقلت في المضطرب القد  
فارجع إلى حمد فما فيهم ياسيدي أندل من حمد

ويحكى أن حمد بن شاهر دلا سمع الأبيات اهتز لآخره إياه من جملة من  
هجم فما سمع البيت الأخير استرجع وقال ليته أجراني مجراهم ولم يخصني بالتم  
وقال يوما أبو أحمد بن منصور للحاج: قد هجوتني قال لا، قال فاهجني وخلاك  
التم وقدم إليه القرطاس والدواة فكتب

قالوا أبو أحمد حر فقلت لهم حر لصمري ولكن فاكسر والحاء  
فأبدلوه بياء وانقلوا الراء<sup>(٢)</sup>  
وقال لأبي طاعة قصيدة بن محمد  
إني امرء يا أبا طاعة  
هذا زمانك فاختم  
وقد وعظمتك إن كنت  
ة بتصحك صب  
بالطين والطين رطب  
ت للمواعظ تصبو

١ الأسطمة والأسطمة منظم الغنى ومجتمعه أو وسطه ٢ كذا في الأصول ولعل الصواب  
فأبدلوه بياء (يكون) يز



وإن رجوتك من به لها فاني كسلب  
أحسن فمالك عنر وما على الدهر حجب  
فان سقيا الياالي فيها أجاج وعذب  
وقال: يا ابا طلحة استمع قول من فيك قد صدق  
لك وجه كأنه صيغ من ققم خلق  
وخلال أخالها من كنيف قد انشق  
قم فلا خير فيك يا خلق المخلق وخلق

وقال في بطة بن كوسيد وفي أبي مازن قيس بن طلحة وأبي يحيى الحمادي

ملك الديوان قيس وأبو يحيى وبطة  
كلهم أخزاهم الا على الاحرار سخطه  
ليس فيهم من يساوى في تفاق السوق ضرطه

وفي أبي يحيى

تكنب الكذبة جهلا ثم تنساها قريبا  
كن ذكورا يا ابا يحيى إذا كنت كذوبا

وقال في بطة

لا تدع قط قفا بطة فانه صار كالبطة  
أثرى بمرور بعد ان لم يكن يملك اذ حل بها ضرطه

وقال في ابن حسان

بالراح اقدم صرفا والعود والسرنا<sup>(١)</sup>  
أن ابن حسان في حا ل شدة ورخاء  
ما آثر الباغ الا لقرط داء البغاء

حتى إذا عز أير أنعى على القثار

وقال في تميم بن حديش

يا تميم بن حديش كل ذا الطيش ايش

انما أنت وكيل الـ باب لاصحاب جيش

قد تبظرمت وقدماء كنت في أنكد عيش

كنت ذميا فصرت الـ يوم في أعلى قریش

وقال من تنفه

ويبرز للرائين وجهاً كأنما كساء إهابا من قشور الخنافس

وقال في أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

محمد بن علي سبط الحسين بن حامد

وإني خسر ولي به وأكد حاسد

قد قلت لما بدالى في مسك بعض الاساود

الحمد لله شكرا قد زاد في الزط واحد

وقال في أبي علي البلغمی

وزارة البلغمی منقلبة وهو كقفل غدا على خربه

لم يرع للأولياء حرمتهم فيها ولا للوجه والكتبه

قد قلبت وجه كل مكرمة متى تراها عليه منقلبه

فهو أحق الوری بداهية تضحي لها رأسه على خشبه

وقال فيه والمعتبي منفي إلى بست

متى أرى الشيخ الذي يبست كاليدريدو طالما في الدست

لحیه هذا البلغمی في استی

وقال فيه

أيا على أنلى بهض آمالي يرضيك أيرى وإن لم ترض أقوالی

إن كان ساءك أقوال نطقت بها  
وقال في ابن عزيز  
فسوف يرضيك عن حسن أفعالي

إذا فقد البؤس في بلدة  
ولم يوجد الجود في مجلس  
فعدن وجدانه حاضرا  
خوان عظيم ولكنه  
فتى لا يرجى على الحادث  
كثير التنقل في داره  
فقلت بقناديلهم  
وقال فيه

طعام محمد بن عبد العزيز  
حشاش بقراط معجونة  
جradقه درة ذرة  
على عدد القوم رغفانه  
أرى الصوم في أرضه لائق  
وقال فيه: لقيت أشام طير

مواصل كل شر  
طار عليك نحوس  
فأنت خنزير خاق  
وليس يعرف ما قد  
إن ساء فيك مقال  
وقال في غيره

تثني بما فيك من سوق الثنا شيم  
يأوى إليها الخلق والجهل والبكم

حماك حلّ ومن يأويه مبتذل      ثنائيك وما في كفك الحرم  
قسمت نصفين علو شأنه بخل      عند السؤال وسفل زانه كرم  
يا كاتباً كلما ألقى أدارجه      دس الطوامير في وجعانه الخدم  
إن الكتابة أمست غير طاهرة      مذحاض في يدك القرطاس والقلم  
حدثني أبو القاسم الاليماني قال بنى أبو الفضل القاشاني داراسر بها فلما فرغ  
منها سأل اللحام وقد دخل إليها مهتئاً أن يدور فيها ويتأملها ففعل وأنشأ يقول

متى أراها يتأدى حولها اليوم      وللنساء بها نوح وتلطيم  
متى أراها يباباً لا انيس بها      متى يقام على الشيخ المآتم  
اسمع أبا الفضل لاسمعت صالحة      يا كلب يا قرد يا خنزير يا يوم  
وأنشدني أبو القاسم قال أنشدني اللحام لنفسه في علي بن الحسين  
إلى الله اشكو هل يزد بأسرهم      وألعن شخصا جاء من جاني يزد  
زنيما إلى أبناء ساسان ينتمى      بوجه عريق اللؤم في نسب الهند  
إذا عد أهل الخير كان بضدم      وإن عد أهل الشر لم يك بالضد  
لسان إلى البهتان أهدى من القطا      وكف على العدوان أعدى من الفهد  
فأخرسه رب على ذاك قادر      وأفرد كفيه جميعاً من الزند

وأنشدني غيره له في الحاكم الجليل

بعد الخول غدوت صدر الموكب      وجرت كبراً ذيل كل تسحب  
يا من يمر على الوري متبظرماً      انظر إلى أطلال دار المصعب  
وله في أبي مازن لما صرف عن الديوان وأمر بلزوم منزله  
أبو مازن لازم منزله      وأصبح في الناس لا ذكر له  
وماء الزمان بأحداثه      ومن حيث أخرجه أدخله

وله فيه وفي أبي بكر محمد بن سباع

مضى أبو مازن لأضير وارثت      تهب لابن سباع ريح اقبال

كذلك الدهر في تصرفه عجب      مازال يبدل انذالا بانذال  
 وله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران  
 عاد الى الحضرة اثنان      طويس والتفل ابن مطران  
 اثنان ما ان لهما ثالث      الا عصي موسى بن عمران  
 وقال في ابن مطران من آيات  
 مازال بالشاش فوق باكية      يسقط حتى احتواه مسقطه  
 وكاد فيمن يموت من سغب      هناك لولا استه وبربطه  
 وله فيه

هذا الشوبشى الذى وافى      لسانه معتقل فافا  
 يخالف الرحمن في قوله      لا يسألون الناس إلحافا  
 وقال في بعض الحكماء

قلنسوة على الرأس صليب      مساحته جريب في جريب  
 وإن يدي وهامته ونعلى      قريب من قريب من قريب  
 وله في أهل خوارزم

ما أهل خوارزم من سلالة آدم      مام وحق الله غير بهائم  
 أترى شبيه رؤسهم ولغاتهم      وصفاتهم وثيابهم في العام  
 إن كان يقبلهم أبونا آدم      فانا برىء من أيننا آدم  
 وله فيهم وقد حصل على عمل البريد بها

لأنال من ربه مناه      ولا شفاء ولا رعا  
 من سامنى الكون في بلاد      رؤوس سكانها جباه  
 أغدو بلامؤنس وأمسى      أمساء من ليله ضغاه  
 لدي خسيس يظن تيبها      ان ليس في ذا الورى سواه

له ثنابا كاثما قد  
 وقوله: وقائل لى دنست النجاء بمن  
 فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن  
 وله يارب لا ترضى الذى يرضى  
 ان لم يكن خسف فلاعجب  
 وقوله: قلقل الله ما ضيق  
 وكم تصلى على جناز موتا  
 وله عبدان هامة للصنع معاده  
 كأن أيدى الندامي في تناو لها  
 وله: سبحان ذى الملكوت من متقدس  
 داءان كانا فى الملوكة فأدبرا  
 وله فى ابى عبد الله الشبلى بهجوه  
 وألف أير من ايور الزنج  
 بلا حزام وبلا برطنج  
 مضروبة فى رقعة الشطرنج  
 فى إستم بعض الناس من بوشنج

ماعلق بحفظى فى فنون شتى

قوله فى الفزل

ما عليك مسقى  
 لك حل دى  
 انا لاشك ميت  
 وقوله: عندى ياسيدى ومولائى  
 وقد رأى أن يبيت مبتدياً  
 باللاحاظ لو ترفقا  
 فأريك فيه موقفا  
 فلك العمر والبقا  
 من بهواه قد طال بلوائى  
 وكان ما قد رآه من رائى

وليس عندي من الشراب له<sup>١</sup>      وحق ما بيننا سوى الماء  
وقوله لبعض الوزراء

إن الذين مشوا اليك على دمي      لم أصنع فيك لهم وهم غذائي.  
حتى إذا ما استأسأوا في سموا      ووشوا بما لم يحرق قط بياني.  
وقوله.      أني اعتلت علة  
وكان في الإخوان من      سقطت منها في يدي  
فقلت في كلهم      لم أرهم في الموت  
أير الذي قد عادني      قول امرئ مقتصد  
وله      بعثت ياسيدي بقرعه  
فنحننا أمرد قبيح      في است الذي لم يعد  
فلبها لي ولو بحرقه      لكنه في الفساد بدعه

وله من قصيدة

ما إن أرقبت بحرمي قطرة فجرت      من ماء وجهي إلا خلت ذاك دمي.  
ولا مشيت قدمي في حظ مطعمة      إلا تمنيت أني ما مشيت قدمي.  
جارت دهرى زمانا راكبا طمعي      قدمت أجرى على حال ولم يلم  
فما رأيت بخيلا حال عن بخل      يوما ولم أر مطبوعا على الكرم.

ذكر من نبذ هجائه

قال ابن مطران فيه

بأية حيلة قوم      ت عطف الحام من لقبك  
وقال ابو جعفر محمد بن العباس للوزير فيه  
من احتاج الى السيف      فما في فيك يكفيك  
وما جارحة فيك      لنا أخرج من فيك

وأطراف المساويك لتني عن مساويك

وقال فيه

ان الذى أفنى الخطيئة بعدما      اقنى الهجاء وباء بالآثام  
وأباد هجاءً انخلاتق دعبلا      من بعده وفقى بنى بسام  
سيرد أعراض الكرام بمنه      ولطيف قدرته من اللحام

وقال ابو نصر الهزيمى

لم لا تبيع ولم لا تشتري اللحما      ياشر من شتم الاحرار او شتما  
لقد صددت عن القول الجديل فما      فتحت مذ كنت الا بالقبيح فما  
عميت من طول ما تهجو الكرام ومن      عى الفؤاد بدا فى فاطر بك عى

ذكر آخر عمره

لما لم تزده الشيخوخة الا بذاء ، وتولماً بأعراض الاحرار ، ومجاهرة :  
بالوقية فى المحتشمين والكبار ، ولم يسلم منه أحد من أصحاب السيوف والاقلام .  
وشاع من شنيع هجائه للبلغى ما يبقى على الايام ، وساءت الآراء فيه واتصلت .  
الشكايات منه فخرج الامر السلطانى بتأديبه وعرك أديمه . وتطهير الحضرة من  
خبث أقاويله ، فانفذ اليه والى الشرط مسوداً امثل فيه الامر ، ولزمه حتى عبر به .  
النهر ، فقال فيه ابن مطران

لسانك بالحمام أفتاك فى ورطه      ومزدحم الاسواء لاقاك بالضعفه .  
لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ      لقد أحسنت بالامس دبع استك الشرطه  
الى كم تسوء الناس عيشك سالما      فمت هرما يا كلب ان لم تمت غبطه  
ولا نلت ما عمرت خيراً ولم تزل      لدائرة الاسواء رأسك كالنقطة .  
ثم ان البلغى ندم على استحياؤه وخاف بادرة لسانه ، وعلم أنه لم يتوجه الا لتلقاء .



نيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابى الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه ايضا في  
إذكاء السيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ، ووافق ورود الكتاب قدوم  
للحام نيسابور ونزوله خان وشمكير فلم يشعر الا بهجوم من أزعبه وحمله وضربه  
على البغال سائرا به الى قائن وهو مريض لا يقبل رأسه فلما شارف المقصد قضى  
نحيبه ولقى بصحبه السوداء به

### ابو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران

شاعر الشاش وحسنها وواحداه قاتها وسائر بلاد ما وراء النهر لم يخرج مثله  
الا ابا عامر اسماعيل بن أحد بعده وكان ابن مطران بخير وحسن حال يرد الحضرة  
بالمدح ، ويتشرف بالمنح ، ويتصرف في أعمال البر بما يرتقى منه وشعره مدون  
كثير اللطائف

حدثني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كنت بين خاري كثير اما تجمعني  
وابن مطران فأرى رجلا مضطرب الخلقة من اجلاف المعجم فاذا تكلم حكى فصحاء  
العرب على حبة يسيرة في لسانه وكان يجمع بين أدب الدرس وأدب النفس وأدب  
الانس . فيطرب بنثره ، كما يطرب بشعره ، ويؤنس بهزله ، كما يؤنس بحجده ، وقد  
عيره اللحام في بعض أهاجيه وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيتهاجيان ويتهايران  
ولا يكادان يصطلحان . وكان اللحام يربى عليه في الهجاء ولا يشق غباره في سائر  
فنون الشعر ، وبلغني أن ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب  
فأعجب به فقال ما علمت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومر له في الشراب المطبوع

وراح عذبتها النار حتى وقت شربها نار العذاب  
يذيب الهم قبل الحصول لها في مثل يا قوت مذاب  
ويمنعها المزاج لهيب خد تشرب ماؤه ماء الشباب

فتمجّب من حسن البيت الاول وتحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول كأنه  
مقلوب قول السرى في الخمر

هات التي هي يوم الحشر اوزار      كانتار في الحسن عقي شر بها النار  
ومن سائر شعره قوله في ابى على البلغمى من قصيدة اولها

ألم المشيب برأسى نذيرا	وولى الشباب بعيشي نصيرا
واصبح ضوء صباح المشيد	ب لغربان ليل شبابي مطيرا
كذلك اذا لاح نور البكو	ر لسود الطيور هجرن الوكورا
هو الشيب غبيرة مظلم	وان كان منظره مستتيرا
وقد كان اظلامه في العيو	ن يجلو العيون ويشفي الصدورا
فاعجب بلون سواد انا	ر ولون يياض ابى ان ينيرا
كأن الغواني رمد العيو	ن يطالمن من شيب فودى نورا
اذا هن قابلن نور المشيد	ب ادرن من ذلك النور نورا
وان هن واجهن زور الخضا	ب أعرضن عن ذلك الزور زورا

ومنها في المدح

بلوناك حين يرجى الولي	عرفا ويخشى العدو النكيرا
فلم تك إلا اختياراً نفوعاً	ولم تك إلا اضطراباً ضرورا
ولم ترد الشر إلا جزاء	أراد بك الله خيراً كثيراً
ولو لم تخف سوء ظن الشكو	ر لما كنت بالسوء تمجزي الكفورا

وله من قصيدة

ترمي مكابدة العدو	بما التحفظ منه ضامع
من واقعات بالمقا	تل قاتلات بالمواقع

وله من تشبيب قصيدة

أخو الهوى يستطيل الليل في سهره      والليل في طوله جار على قدره

ليل الهوى سنة فى الهجر مدته<sup>١</sup> لكنه سنة فى الوصل من قصره  
 سوله فى مثل هذه الصنعة وان كانت فى معنى آخر  
 كان التصرف فى خفض وفى دعة أقل مدته فيها يقال سنة  
 فالآن قد صار من شؤم ومن نكد بالخفض من سنة حتى يقال سنة  
 وله فى استهداء العنب

يا أحمد الاكرمين سيرة<sup>٢</sup> فيهم وأذكاهم سريرة<sup>٣</sup>  
 ومن بهماته العوالى أضحت عيون الملا قريه  
 ومن يرى بشره بشيرا امواجه<sup>٤</sup> ثرة غزيره  
 لترمنى راحتك شها مضلعات ومستديره  
 أشب بها العنبر الملا مسكابه<sup>٥</sup> دهمه يسيره  
 بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيره  
 ولا يكن حبسها طويلا عفى وأعدادها قصيره

سوله من نيروزية

قد أتاك النيروز وهو بعيد مرّ من قبله قريبا رصيل  
 مل سيلا فيه الى راحة النفس براح كأنها سلسيل  
 واشتمالا على السرور وهل يح مع شمل السرور الا الشمول  
 وهدايا النيروز ما يفعل النا س ولكن هديتى ما اقول

سوله من تشبيب قصيدة

مهفة لها نصف قضيب كخوط البان فى نصف رداح  
 حكمت ايننا ولونا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح

سوله أيضا من تشبيب قصيدة اخرى  
 غلباء أعارتها لها حسن مشها

كما قد أعارتها العيون الجاذر

فمن حسن ذلك المشى جاءت قبيلت مواطى من أقدامهن الضفائر  
تأخذ من قول ابن الرومي فزاد فيه وحسنه  
ووارد فاحم يقبل ممثا إذا اختال مشية عذره

وقال في استهزاء حنطة في سنة قحط بخاري

يا أيها السيد المؤمل	أرسي من الدهر على كل كل
يكاد ان ينفك منه المفصل	ثلاثة عيشى بهن مثقل
القحط والعيلة والتعطل	لى من بنى الروم امام مقول
قد باسط السادة فيما يؤكل	ولست ممن لاغتنام يسأل
لكن اذا اعيانى التمعل	والحنطة السراء حين تحمل
احسن من ييضاء حين ترفل	والحب للنفس الحبيب الاول
فليس لى الا به تمل	تنور دارى مهمل معطل
ومطبخى مع الخوان مهمل	والسوق قفر ليس فيها مأك
والضيق في ذالعام ضيق يشمل	لازلت من جاء ومال تبذل
افضل حر يرتجى ويسأل	لازالت الدنيا عليك تقبل
بخيرها وانخير منك يقبل	ما زرع البر وطال السنب

وقال في ابى حاتم محمد بن الربيع الطوسي

كان أبا حاتم لا يزا	ليصرف في الصرف لافي العمل
اذا حل ارضا دنا ظعنه	توقع رجلا اذا قيل حل
فتى لا يبيت على بطنة	ولا يأكل الخبز الا بخل
فتى عنده انه يست	قل بكل الامور ولا يستقل
ويوجب تدبيره ان يكو	ن رئيسا يعز ولا يستقل

وله في تلجئة سقطت بعد النيروز ويرد اضر بالانوار

عجبا لا ذكر جاء في آذار وتفاوت الافلاك في الادوار

طلعت عشاء للبيات سحاب  
انواؤهن خسفت بالانوار  
أبدى الربيع لنا شتاء مضمر  
يأبى ظهور ضمائر الاشجار  
ندم الشتاء على التقضى فاشئ  
لينال منتقما بقايا النار  
وكتب الى صديق له رأى عنده غلاما فاستشرطه

رأيت ظيبا يطوف في حرمك  
أغن مستأنا الى كرمك  
أطمعني فيه أنه رشأ  
يرشئ ايعشى وليس من خدمك  
فاشغله في ساعة إذا فرغت  
دوائه ان رأيت من قلمك  
وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ماجشت الدنيا بأغرف من  
النبيذ

ألا إن دنياك مشوقة  
تجمتها كل عيش لذيد  
ولكنها قط ما جمشت  
من الملهمات بمثل النبيذ  
وله من قصيدة

كم غصت في مدحك فكراً على  
درة نفيس غير مثقوب  
ولم يغفر رأيت يوماً علي  
بري ولا رأى لمكذوب  
ان كان موعودك في الجودلى  
اكتب من موعود عرقوب  
فان أخبارك في مدحق  
أكذب من ذئب ابن يعقوب  
وله من أخرى

يا من إذا مادح أثنى عليه بما  
في نفسه قام من مرآة شاهده  
والمرء مرآة مرآة بلوح بها  
في الغيب منه لعيني من يشاهده  
ألم فيه بقول الرومي

إذا ما محابر الناس غابت  
عنك فاستشهد الوجوه الوضاء  
بشر البرق بالحيا ونسنا الصب  
ح بأن يقلب الدجى أضواء

وله من أخرى

شهر الصيام جري باليمن طائره  
ودام قصرك مرفوعا مجالسه  
ودام صدر عظيم أنت ماهد  
فانت منظره الابهى وناظره الا  
عليك ما جد باديه وعائده  
لزائريه ومنصوبا موائده  
وعش لملك عزيز انت واحد  
على ومنكبه الاقوى وساعده

وله في اخوين كريم ولثيم

بين أخلاقه التي هي أخ  
ولعمري لني ادعائك إيا  
وقال في وصف الشتاء

وشاعر محقق الكلا  
كلما رام زيناها  
وله في أكل: إن أبا طالبنا  
يهضم ما يمتضغه  
وله: والمودات انلت  
كطبيب خلا من اللد  
بفلا يغلو قديره  
زم فاه زمهريره  
له فم كالعمده  
من غير ان يزدرده  
من تهاد مكدره  
م يدعى مزوره<sup>(١)</sup>

وله وهو من طرفه

تزره علينا بقوس حاجبها  
وله في أبي الفضل المعافي بن هرثم الأبيوردی  
أصبح الملك مبتلى بالمعافي وهو مما به ابتلاء معافي  
ورد الباب لا تصاف من الدهر رافقي الصالح والانصافا

١ الزودة مرقعة تصنع للعريض خالية من الادهان  
٢ حاجبها الاول معروف والثاني هو حاجب بن زراره حكيم مقيم وخطيب

وقال في اللجام وقد اعتذر الى بعض الرؤساء من هجائه

قل للجيجيم إن مدحك عن هجـ وك ما إن يقوم معتبرا  
وهل يعني على إساءته تبصيص الكلب بعد ما عقرأ  
وله من قصيدة

طال افتتاني بغلي ورد وجهه فنجى فؤادي وكفى ليس تعجبه  
نص ينم على أسرار نعمته لباسه فكما يكسوه يعريه  
فكيف أنتمه واللعظ يؤله والشم يكلمه والضم يدميه  
وله من أخرى

ظبي أذس ففته وحش الغلباء شف جسمي بطول منع الشفاء  
شادن يرتعي سويداء قلبي حين يرنو من مقلة سوداء  
نشب فيه الشباب نار جمال عدات ناره بماه البهاء  
وله في وصف ثوب أهداه إليه صديق

أبا نصر سمحت لنا بثوب حكي في فرط ضيق العرض باعك  
سخافة نسجه تحكيك لكن غلاظة نسجه تحكي طباعك  
وله من قصيدة كتب بها إلى اخوان له بالشاش من رباط كان التجأ  
إليه من فتنة وقعت بالناحية

فزتم بآنس أفنة وخلاط وتركتموني في كنيف رباط  
وسمت صحون فيه الا أنها من ضيق صدرى مثل سم خياط  
جاورت فيها نسوة ساحية نال الحرام حلايل السقاط  
سلب الزمان شعورها وشموزها طهر السواك وزينة الامشاط  
يحملن أطفالا كأن وجوههم طابت بصمغ من بييس مخاط  
فيهن فيات إذا غنيتني غنيتني وقصمن ظهر نشاطي

أعزادها واللحن رجع ضراط  
ولهن أزواج على أكتافهم  
إن يسروا التسامر فكلامهم  
أو يرقدوا فحلوقهم وأنوفهم  
وخلال ذلك يسمعونك كراما  
حتى يفض به الرباط كأنما  
ختموا الطريق بطينة بطينة  
لأنستطيع تحفظاً منها ولو  
أمشى بأطراف الأصابع بينها  
وبراغث مثل الخطوب طوارق  
يبحسون ماء حياتنا فجلودنا  
أعزادها واللحن رجع ضراط  
كنف معلقة من الآباط  
لا يستبان كسرة الوطواط  
مما تغط كحمة الخراط  
صوت الضراط كمثل شق رباط  
ارساله من غير ذات رباط  
ليذك ذاك الختم رجل الواطي  
أعملت فيه توقي المحتاط  
حنراً كدأى فوق حدصرات  
حذب الظهور غليظه الأوساط  
كصاحف محمرة الانقاط

### ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن

هو ابن العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر وأخباره مشهوره، وإيامه في  
الوزير المذكورة. وأبو جعفر هذا كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت  
بمحوادث الدهر الى بخارى، فأكرم مشواه كالمادة. كانت للملوك السامانية في معرفة  
حقوق الناس وابتناء النعمة وأغذية الرياسة، لاسيما الجامعين الى كرم النسب شرف  
الادب وتقسمت إيامه بين الولاية السنية، والطلاعة المهنية. وكان على تماسك حاله  
واتعاشه وارتياشه شاكياً زمانه. مستزبدا لسلطانه، وله القصيدة التي سارت في  
البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباختها وبراعة تيجيساسه وكثرة روثه، أو نشدنيها  
خير واحد ممن انشده أبو جعفر إياها وأولها

ثمن أصبحت منبوذا بأطراف خراسان  
ومجنوا نبت عن لذة التغميض أجفاني



ومحمولا علی الصه      به من إعراض سلطانی  
 ومخصوصاً بحرمان      من الاعیان أعیانی  
 وصرف عندشکوائی      من الآذان آذانی  
 ومکلوما بأظفار      ومکدوما بأسنانی  
 وملقی بین أخفاف      واظلاف توطانی  
 کأن القصد من احدا      ث ازمائی ازمائی  
 فکم مارستُ فی اص      لاج شانی ماثری شانی  
 وعایت خطوبا جر      حتی ماء خطبان  
 أفادت شیب فودی      وافنت نور افنانی  
 اغصنی بأریاتی      لدی إبراق اغصانی  
 وقادنی الی من ه      و عنی عطفه ثانی  
 سوی انی اری فی النض      ل فردا ایس لی ثانی  
 کأن البخت اذ کث      ف عنی کان غطانی  
 وما خلا فی الآ      زمانا فیه خلانی  
 سأسترفد صبری از      ه من خیر أهوانی  
 واستنجد عزمی از      ه والحزم سیان  
 وانضو الهم من قایی      وان انضیت جثمانی  
 وأنجو بنجاتی إن      قضاء الله نجاتی  
 الی أرضی التي أرضی      وترضینی وترضانی  
 الی أرض جناتها من      جنى جنة رضوان  
 هواء کموی النفس      تصافاه صفیان  
 وخاء کزخاء شر      د الشدة عن عانی

بوماء مثل قلب العم	ب قد ريع بهجرون
رقيق الال كالآكل	وفيه أمن إيمان
وترب هو والمه	لك لدى التشبيه ترهان
خان سلمى الله	وبالصنع تولاني
وأولاني خلاصاً جا	معاً شمل بخلصاني
وراني اودائي	وآواني ايواني
وأوطائي أوطائي	وأعطائي اعطائي
وأخلى خرعى الدهر	وخلاني وخلاني
خاني للأجد المو	د ما عاد الجديدان
الى الغاية حتى تت	رب الشمس بشروان
فان عدت لما يوما	فسجاني سجاني
واللوت الوحي الاح	ر القاني ألقاني

وأنشدني أبو الفرج يعقوب بن ابراهيم قال أنشدني أبو جعفر بن العباس لنفسه  
 لست في هذا العذار والامرد الحما  
 الوقايات في الوقاية عندي  
 وأنشدت له أيضا

بوجهك يا من رق منه أديمه  
 فأقسم ان لو قسمت صبوتي على  
 وأنشدني أبو القاسم الایمانی

الأم من مبلغ المكروب قولا  
 جعلت الدهر حريك وهو لم  
 وحالفت المبوس لغير يؤس  
 بداعن نصحه آمون المغيث  
 فلم تسل عليه من الحروب  
 فأسلدك القلوب الى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يقال له أبو العباس الظاهري ، ينادم الكبراء ويتعامل آلة اللهوء ، وربما يشعر وكان يلقب بـبشار اسوء في عينيه وعيبت منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر

إن الامير أبا العباس بشار      قرم نمته الى العايباء اخيار  
فما يفارقه في الحجر مزهرة      وما يفارقه في الحجر مرمار  
وقال فيه أيضا

أضحى أبو العباس مع دله      بالقلب والابدال مفتنا  
فعينه غين اذا ما رنا      وغينه عين اذا غنا<sup>(۱)</sup>  
وقال فيه وكانت له أم ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس  
بشار لولا غناء حرمتك الجا      مع بين الاحسان والطلب  
لكننت مثل المجدوم مجتنباً      ان لم تصدق فقل لها توبى

### ابن ابى الثياب ابو محمد

من ندماء ابن العميد وله فيه شعر كثير وكان فسيح مجال الفضل ، وافر الحظ من الظرف ، ولما فارق ابن العميد وورد بخارى انجبت سفرته وخطى بالقبول ، ونادم فضلاء الصدور . وهاجى أبا جعفر محمد بن العباس فمن قوله فيه  
ان ابن عباس ابا جعفر      يئذل للناكة اوراكة  
تراه من تيه ومن نخوة      كآته ناك الذى ناكة  
وانشدنى السيد ابو جعفر الموسوى له فى ابى العباس وكان يلقب بطويس

وقائل قال سرا      عن غير لب وكيس  
لم لا تنيك طويسا      وانت جار طويس  
فقلت كيف افتراشى      عزاولست بتيس

۱ يريد على بصره غشاوة وان غناه عناء

وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة  
هذا كتاب فتى جفاؤك مضرم نارا من الاشجان بين ضلوعه  
ودليله في فيض مقلته دما أن الكتاب مخضب بتجميعه  
ووجدت له بخط الرئيس أبي محمد الميكالي رحمه الله تعالى

ياهما ما يعاول كل همام	بالقديم المشهود في الاقوام
والحديث الذي أذاع حديثا	عن سماء تهى بغير غمام
أنت بجر يمشي بالدر لكن	نظم در البحار للنظام
فارع للعشر ذمة في ولي	قد كفاه الولاء كل زمانم
واعد أوجه المني لبنياها	ضحكاعن مدامع الاقلام
فسواد التوقيع يحلو لعيني	يياضاً من الايادي الجسام
لست أشكو اليك أيام دهر	انت فيها ذخيرة للانام
حسبي الله في إدامة نعماء	ثك للمسلمين والاسلام

وانشدني يديع الزمان له من قصيدة

وهاجرة تشوى الوجوه كأنها	إذا فحمت خدى نار تأجج
وماء كلون الزيت ملح كأنما	بوجدى يغلى أم بهجرك عرج
تسفتها السير الاشد الى فتى	سنا وجهه جنح الدجى يتبلج

وانشدني ابو سعد يعقوب له في وصف شمعة

ومجدولة مثل صدر القنا	ة تعرت وباطنها مكنتى
لها مقلة هي روح لها	وتاج على الرأس كالبرنس
إذا غازلتها الصبا حركت	لساناً من الذهب الاملس
فنحن من النار في أسعد	وتلك من النار في أنحس
وقد ناب وجهك عن حسنهما	وعن ذا البنفسج والترجس

فياحاملَ المودِ حث الفنا وباحاملِ الكأسِ لاتبس

ابو الحسن علي بن هرون الشيباني

وليس بالمتجم

من فضلاء الطائفة على تلك الحضرة المتحليين بالادب والشعر الحاصلين  
بين أنياب الدهر وهو القائل لوزير الوقت

حلُّ الرياسة ما علمتَ ثقيل والدهر يعدل مرة ويميل

ياراكب الآثام في سلطانه انظر الى الايام كيف تمحول

هي ما سمعت وما رأيت سبيلها التحويل والتثجيل والتبديل

لا تعتل بالشغل إنك انما ترجى لأنك دائماً مشغول

وإذا فزعت ولا فرغت فخيرك لا مقصود للحاجات والمأمول

أخذه من قول ابي العباس لما قال له عبد الله بن سليمان اعذرني قافى

مشغول فقال

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

وقوله: أيها الثائمه في الدو لأمهلا في اقتدراك

كم الى كم تجعل التيه علينا من شعارك

ما تبالي بخراب ال ارض في عمران دراك

أي شيء كان لو فكرت في دار قرارك

ته كما شئت وصل واسطُ علينا في جوارك

فلنا صبر على ذاك الى يوم بوارك

وله في منصور بن باقرا

يامكثراً لا عظمه اسرفني في الكبر فه

فكم رأيتنا من كبير كبيره قد قصه  
 غدت على ابوابه مواكب مزدحمه  
 فراح قد صب الردى على الثرى جهر ادمه  
 واتتهب امواله كذاك عقى الظلمه  
 فاحذر وبادر اننى ارى أمورا مظلمه  
 ترى لها وقت الضحى كمثل لون العتمه

### ابو النصر الهزيمى المعافى بن هزيم

أديب أيورود شاعرها ، وله كتاب محاسن الشر وأحاسن المحاسن وكان  
 يكثر المقام ببخارى ويخدم فضلاء رؤسائها يتروّد حسن آثارها ، ثم يعاود أيورود  
 وينقلب إلى معيشة صالحه وقد دون شعره ببخارى وأيورود

وحدثني أبو القاسم الألباني قال لما احتضر الامير الرشيد أبو الفوارس عبد  
 الملك بن نوح بالسقطه من مهر صعب غير مروض ركبته ، وقام الامير السديد  
 أبو صالح منصور بن نوح فقال في تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التمزية  
 والتهنئة واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها إلا قصيدة الهزيمى التى أولها

الطّرف بالدمع اولى منه بالنظر فخله لنجيع منه منهر  
 ألم خطب عظيم لا كفاء نه رزه يذمّ عايه كل مصطبر  
 هذا الذى كانت الايام توعدنا به وما لم نزل منه على حذر  
 مدت إلى الملك الميمون طائرته ايدى الحوادث والايام والفير  
 تركن حارس دنيانا وفارسها فريسة بين ناب الموت والظفر  
 ما بين غبطته حياً وعبطته فى الملك والملك والاىوان والعفر  
 إلا كرجع الصدى فى وشك مدته أو كالتنيهة بين السيل والمطر

ياميئة لم يمتها قبله ملك  
كان الموفق إلا عند ركضته  
وكان أقدر مخلوق على فرس  
وكل عمر وان طالت سلامته  
فالحدُّ لله اذ جلت مصيئته  
في دعوة القائم المنصور دعوته  
من كان يصلح للإسلام يحرسه  
سوى أبي صالح غيث الندى الهمر

هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على أن أبا تمام قال

يقول فيدع ويمشى فيسرع  
وما يستجاد من شعره قوله للبلغمى من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد  
وشتوة شت أبناء السبيل لها  
يشكو جليدهم من الجليد ضعى  
فللحمى من لحاء البرد أغشية  
إذا تنكبت النكباء عن أذن  
ويضرب في ذات الإله فيوجع  
وغار في نفق منها المغاوير  
والماء جلده قرأ قوارير  
وللعيون من الشفاف تغوير  
فللجنوب من الجنبين تقوير

وقوله

اليك ركبت البحر والهول والدجى  
أذكرك القربى من العلم بيننا  
وقال من أخرى

لئن قت في حاجتى آفقا  
فكم منه لك في سالف  
وما كان تفك لي مرة  
ونفضت عن وجهه حالى الغبارا  
على كبيت من الشعر سارا  
ولا مرتين ولكن مرارا

## وله في قصيدة في الاسكافى

خط كما افتتحت ازاهير الربى      متنزه الالباب قيدُ الآعين  
وبلاغة ملء العيون ملاحه      نال النبي بها صلاةً اللسان  
ومن قصيدة يشكر فيها بعض الصدور على بذله المنشور في صيانة ضياعه-  
أوليتنى في ضياعى منك ماوقفت      حدى عليك وخير الحمد ماوقفا  
لما بذلت من المنشور فهى حى      لاتعرف النزل والاجال والكلفا  
هناك شكرى على إسقاطه مؤناً      فكيف شكرى له إن أسقط العلفا  
إذا ترأى كمن يحيا بزاوية      في الخلد ثم ينال الحور والغرفا  
وكتب يخارى يستهدى التبن

خير ما يهدى إلى مُرٍّ      تبط البرذون تبين  
واحشاميك على ما      يبتنا في الود غيب  
ما بمن شجعه جو      دك عن رفدك جبن  
أنت للخائف والا      معدوم إيسار وأمن  
فلهذا أنت كنز      ولهذا أنت ركن

وله من أبيات في استهداء الفحم

هب البرد بالرى لم ينسج      وفي سقط البرد لم يدرج  
رسولك ذاك الذى قالى      أجب مع الفحم أم لا أجبى؟

وأشدنى السيد أبو جعفر الموسوى قال أنشدنى الهزيمى لنفسه

من كف سيف على عن مقاتله      كفت غرب لسانى عن تناوله  
من الفضول دخولى في مظالمه      وتركى القول في أتقى فضائله  
الله يسأل عبداً عن جريرته      وعن جرائر قوم غير سائله  
وله أيضاً

فيه المزور على الزوار بمنعمهم      عن الزيارة فامنعهم عن التيه



والناس مالم يروا حرصاً يصاحبهم  
ونه في ضيعته ورغبة فيهم لم يرغبوا فيه

كفتنى ضيعتى مدح العباد  
وطلعتنى البلاد بغير زاد  
غدت سكنى وخادمتى وظئرى  
وفيها أسرتى وبها تلادى  
ألا فليعتد من شاء شيئاً  
فحزنى ليس يعدوه اعتادى  
صديق المرء ضيعته وكَم من  
صديق فى الصدقة مستزاد  
بنونك فى المودة مَنْ تُوأخى  
ومالك لا يخونك فى الوداد  
أخوك على المماش معين صدق  
ومالك للمعاش والمعاد  
وله وهو من قلائده السائرة

لما رأيت الزمان نكسا  
وفيه للرفعة انصاع  
كل رئيس له ملال  
وكل رأس له صداع  
لزمتم يتي وصنت عرضا  
به من الذلة امتناع  
أشرب مما ادخرت راحا  
لها على راحتى شعاع  
لبي من قواريرها ندامى  
ومن قراقيرها سماع  
هذا بيت القصيدة وهو امير شعره  
وأجتنى من عقول قوم  
قد اقفرت منهم البقاع  
بشر وكعب أمام عيني  
هذا يغوث وذاسوع

وحدثني ابو الحسن الحمدوني قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر الجرجاني الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طر أبيورد على عمل البندر واتخذ الهزيمي خليلا وندىما ومدرسا ثم حدث بينهما وحشة وخرج الهزيمي الى ضيعة له وبلغ ابا بكر أنه هجاه فأشخصه بمدة من الفرسان وسبب عليه ما كان سوغه اياه من خراجه قال واستقبلني عند دخوله البلد مع المشخصين فلما وقع بصره على قال .

بندارنا من أدبه أوقنا فى لقبه

فقلت له يا ابا نصر من هنا اتيت وثميت عناني معه الى البندار، فاصلحت أمره  
ولم ابرح حتى تصالحا وتماخا

وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المظفري له  
قد كنت أنظر قبل اليوم في كتب      فيها الحكايات والاشعار والخطب  
ودفتر الطب مما لا لم به      اذ لم يكن فيه لي من صحتي ارب  
فجاءت التسع والخمسون نحو جنى      الى العلاج فالي غيره كتب  
وكان للهزيمي اخ يكتني بالوليد لا بأس بشعره كقوله في رجل يكتني ابا سهل.  
يكتني بسهل وهو حزن أو عر      من ذلك قيل للغراب أعور  
لأنه من الطيور ابصر

وقوله

في الكذب انت ابا الفوارس فارس      وعن الفوارس في الصناعة راجل  
فتسابق الادباء في ميدانهم      وابو الفوارس خافهم متحاجل

### ابو نصر الظريفي الابيوردى

حدثني السيد ابو جعفر الموسوى قال كان للظريفي الهزيمي درس ومنه اقتبس.  
فخرج كاتباً شاعراً ظريفاً كلقبه وكان وارداً على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلها  
افضلها متصرفاً منها على اعمال البريد، وكان ابو علي البلغمي بكرمه ويناديه  
فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين فخامة وجزالة فأنشده من الغد  
قصيدة في مدحه كأنها صدرت عن أحد فحولها الشعراء الجاهليين فارتضاها وخبره  
في أعمال البريد يبلاد خراسان فاختار بلده أبيورد وتنجر المنشور والصلة وشخصه  
ومن مشهور سائر شعره قوله

أرى وطني كمش لي ولكن      أسافر عنه في طلب المعاش

ولولا ان كسب القوت فرض      لما برح الطيور من المشاش  
 . وقوله      سر الفقى من دمه ان فشا      فأوله حفظا وكثما  
 واحتط على السر باخفائه      فان للحي ان آذانا  
 . وقوله      يكف ليلا ويفسو      وسط الندي نهارا  
 يديم ذلك حتى      يملا بخاري بخارا  
 . وقوله      حوى المصرى أنواع المخازى      وراح وماله فيها موازى  
 ولو جمعت مخازيه زادت      بكثرتها على كتب المغازى  
 . وقوله:      يادولة خلصت لاعور معور      ما أبت الا دولة عوراء  
 وقوله:      خافوا على الملك عيون العدا      فصيروا عودته اهورا

وحكى أنه تقلد مرة عمل البريد بالجبل وكان أمراؤها لا يقيمون لا أصحاب البريد  
 فلما وصل الى الوالى بها قال له أنت صاحب البريد قال ، نعم فاستظرفه وناداه  
 . وأفضل عليه ، ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس فى أخريات الناس  
 . فقيل له فى ذلك فقال لأن يقال لى ارتفع أحب إلى من أن يقال لى اندفع

رجاء بن الوليد الاصمبھانى ابو سعد

من جلة الكتاب والعمال المتصرفين من الحضرة على أعمال خراسان وكان له  
 أدب فائق وشعر رائق وكان به طرش ، فاذا كده من لايسمعه قال له ارفع صوتك  
 . فان بأذى بعض ما يروحك

وتنسب هذه النادرة أيضا الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان  
 يكون ممعها رجاء عنه فاستعملها ، وكان من ذكاه القلب وجودة لدس بحيث يفتن  
 لكل ما يكتب بالاصابع على يده ، ويستغنى بذلك عن السماع فيجيب عنه وفي  
 التبع بطرشه يقول

حدث الحمى اذ بليت بحبه على طرش بشفى ويقى عن العذر  
اذا ما اراد السر ألصق خده بخدى اضمارا ليس يدرى الذى ادرى  
وإنما حذا به مثال من قال فى أحوال

حدث الحمى اذ بليت بحبه على حول يعنى عن منظر الشزر  
نظرت اليه والرقيب يخالى نظرت اليه فاسترحت من العذر  
ومن ملح رجاء قوله فى باقة ربحات

وشامة مخضرة اللون غضة حوت منظرنا للناظرين انيقا  
اذا شمها المشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروز جا وعيقا  
وقوله هذى المدام وهذه التحف والكأس بين الشراب تختلف  
فكأنهم وكأنت ساقهم سين ترى قدامها الف  
اخذه من قول ابن المعتز

وكان السقا بين الندامى أنفات بين السطور قيام  
وأنشدنى أبو نصر سعد بن يعقوب له نتفا مليحة منها

خط يريك الوصال في طوماره متبسما والهجر فى أنفاسه  
فكأنما مثل الغواني كحلت من حسن أسطره على قرطاسه

أبو القاسم الدينورى عبد الله بن عبد الرحمن

من رؤساء الادباء ورعوس الكتاب ووجوه العمال بخراسان ، واخبرنى منصور  
ابنه أنه من اولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ومصنفاته فى محاسن الآداب  
تربى على اثلاثين ، وله شعر كثير يخرج منه الملتح كقوله من قصيدة فى وصف الخمر  
كأنها فى يد الساقى المدير لها عمارة الخمر فى ظرف من الآكل  
لم تبق منها الباقى فى تصرفها الا كما ابقت الايام من حالى

وقوله من أخرى

يا لِعصر الخلالة المورود  
واللهوى ولذتى وسرورى  
وارثانى انضاب من بردالثغ  
وغدوى الى مجالس علم  
في قديم من السرور مذل  
ولا يامى القصار اللواتى  
غير الدهر حالها فاستحالت  
وأنا من المشيب نذير  
وتدانت لهُ خطامى برغى  
وتيقنت انى في مسيرى  
وقوله : مضى الاخوان واقترضوا  
مرضت قليل لى لا  
فأول منزل للمر  
وقوله : أرقى لضيف من الشيب زار  
وجللك الحلم ثوب الكرا  
وقد كلن شرخ الشباب الذى  
أمل على ملكيك الذنو  
أخذه من قول ابى العليب المصمى  
زائر لم يزل مقيما إلى أن

وقوله

شوقى اليك كشوق المدنف الحرض إلى العليب الذى يشفى من المرض

فان يكن لك عني يا أخى عوض  
وقوله من قصيدة في بعض الوزراء  
ومطعمهم بريح العنان سود  
وإذا توفى في ذرى متمتع  
تركت سناجكه بعم صخوره  
ومنها: يا أيها الشيخ الجليل بحقه  
ان لم يكن لي في جنابك مرتع  
وأنشدني ابنه أبو منصور لايه في سفر جل وتفايح ورمات وأندريوت  
أهداها إلى بعض الرؤساء في يوم مهرجان

بشت اليك ضحى المهرجا  
مطررة صانها في الحجا  
نضت حين زارتك عنها الفري  
يسر وبهنية نضة  
ويضاء رائقة غضة  
وحق عقيق ملاء الهج  
وأقداح تبر حشت قعرها  
فكن ذا قبول لها إنها  
وحي على الراح قبل الروا  
وعش ما تشاء كما تشتهي  
وله من تفة يسترجم بها كتابا معاراً  
أنا أشكو اليك فقد نديم  
كلن لي مؤنسا يسلي همومي

قد قعدت السرور منذ تولى  
بأحاديث من ملى النفس أحلى

عن أبي حاتم عن ابن قريظ  
وهو زهن لديك يشكو ويسكى  
فتفضل به على فاني  
وله من أخرى في معناها

طابت منى كتابا  
ألفته إلفاً عظيماً  
وقد تأخر حتى  
وقد أتاني عنه  
من نظم شعر بدى  
أما كريم رحيم  
يارب يسر إياي

وله في أبي الحسن العنبي

ياسائلي عن وزير  
كبط شط سمين  
ان كنت أبصرت قردا  
فهو الوزير وإن كا

وله من تنفة في قابض كفه

الله صور كفه  
من تسعة في تسعة  
لا براه فأبدعه  
وثلاثة في أربعة

وله من أخرى

تغيرت مع الدهر  
ولم ترع  
لنا يا شاعر البصرة  
قديم الود والعشرة

عسى صيرك الشيخ الـ ذى يكنى ابا مرز  
 وله لزوم البيت اروح في زمان  
 فلما سلطان يرفع من محل  
 ولست بواجب حرا كريما  
 وله اشكو الى الله ضيق ذات يدي  
 وقد جفاني الانام قاطبة  
 وله في ابنة

ديته وهو فرخ لانهوض له  
 حتي اذا ارتاش واشتدت قواده  
 مد الجناحين مدا ثم هزها  
 وقد تيقنت اني لو بكيت دما  
 وله في ابنة أبي طاهر

لو كنت أعلم اني والد ولدا  
 فلا أسر على طول الحياة به  
 كم قد تمنيت لو أن المني نفعت  
 وقلت لو أن قولي كان ينفعني  
 وله في النارنج

أما ترى شجر النارنج طالمة  
 كأنها بين أوراق تحب بها  
 وله في البراغيث

وحش القوام حذب الظهو  
 وطرق فراشي على غرة



فقططنى بخرطيه ن كقط المصاحف بالحرمة  
وله في عارض

وعارض دنس المر ض ناقص في الصنائه  
كلب بل الكلب في لومه يماق طباعه  
قد رامي بالدواهي قاصر الله باعه  
وله: إذا الزمان رماى منه بخطب جسيم  
صبرت صبر كريم على جفاء لثيم  
وله: من هذيري من يدعك حسن ذى قد رشيق  
أثبتت في فوه اللؤ لؤ أرض من عقيق  
وله: بأبي أنت لقد طبت لنا ضما وشما  
ضاق فوك العنب وال مين وشي لا يسمي

وله من تنفه

أساء وقد أناى مستتيا أما هذا من العجب العجيب  
وله من أخرى

وما آسى على دهر تولى ولا جسم مباح للسقام  
ولا ما فات من عمرى ولكن أحسن إلى صلاة من قيام  
وله من أخرى

عشت من الدهر ما كفاى ومر مامر من زمانى  
وقد حنتى وقوستى تسع وتسعون واثنتان  
وقد شمت الحياة مما ألقى من اللؤلؤ والهوان  
ومن أخ كنت أرتجيه لحادث الدهر قد قلانى  
ومن غلام إذا ينادي تصامم النفل وهو داني

معلم لا أراه إلا نقطب الوجه ما رأى  
فهذا ما أخرجه من ملح الدينورى ظاهراً

أبو منصور أحمد بن عبد الله

ففاض كثير المحاسن وعهدى به عا أول صائرآ من أبيورد، وكان على البريد  
سها ونازلا داره بسكة البلخية بنيسابور وأنا على موعد منه في إخراج ما يصلح  
لكتابى هذا من شعره وانفاذه إلى إن شاء الله تعالى

أبو منصور أحمد بن محمد البغوى

أحد الصدور والافراد الاجداد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والبروة  
والمروة أعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل ثم ولى ديوان الرسائل، وكان جمع  
كتاباً مترجماً يزامله التف يشتمل على ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من محاسن  
الاخبار والآشعار ولطائف الآداب وتناجج الالباب، ويقع فى ثلاثين مجلدة بخطه  
وقسمها على أيام شهره فكان لا يخلو من إحدى قطاعها مجلسه وديوانه وساق حقه  
لا يكاد يفارقه فى سفره وحضره ووقع إلى بضم مجلدات منها بعد انقضاء ايامه  
مقتنزه الطرف فى رياضها واستمعت النفس بئارها ولم يبلغنى عنه شعر إلا ما أنشدني  
السيد أبو جعفر الموسوى قال أنشدنى البغوى لنفسه

ترامت لنا من خطرها بسوالف كالأح بدر من خلال سحاب  
ووجنتها من تحت قاحم صدفها كما روجت باز بریش عقاب  
وصدر البيت الثانى مما أنسانيه الشيطان أن أذكره فقرمته من عندى

أبو محمد بن عيسى الدامغانى

حتى به الغناصر وتضرب به الامثال فى حسن الخط والبلاغة وأدب الكتابة

والوزارة وكان في حدائقه يكتب لابي منصور محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالخدمة  
خمس سنه يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالو العزل للعمال حياض طاء الله من حياض بغيض  
فان يك هكذا فأبو علي من الثلاثي يأسن من المحيض  
وولي ديوان الرسائل دفعات والوزارة مرات وكان يقول الشعر ولا يظهره  
ويحب الادب ويكرم أهله

وأنشدني أبو عبد الله بن السري الراعي هذين البيتين له ثم وجدت ما لغيره  
يأنيها القمر المنير الزاهر الأبلج البدر الملى الباهر  
أبلغ شببيتهك السلام وهنها بالنوم واشهد لي بأني ساهر  
وأنشدني السيد الشريف أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو علي محمد بن عيسى  
ولم يسم قائلا

تذكر إذ أرسلته ييدا فيك فوافاني فرزانا

ثم أخبرني بعض كتابه ان هذا البيت له وأنشدني له أيضا

وكانت كتبه تذكرني القرآن حتى أغل في عجب

فاللفظ قالوا قلوبنا غاف وانطت يدا أبي لمب

ولم يذكر أن احدا من الصدور يسمع دعاؤه وترينته وكنتيته واسمه واسم أبيه  
وبله بيتا واحدا من الشعر سواء فان أبا القاسم الايماني أنشدني لنفسه قصيدة  
فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل أبي علي محمد بن عيسى الدامغانى

أبو علي الزوزنى الكاتب

أخبرني الثقة أنه وقع إلى الحاضرة ببخارى في ريعان شبابه وله أدب بارع وخط  
تأخذه العيون ويستولى عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس

الدر في أرض القراطيس ، وينشر عليه أجنحة الطواويس إلى أن نقلت عليه الحركة  
وأخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل الفضل ، وفيه يقول اللجام وما كان  
يهجو الا الكبار

وقصير من قرى زو      زن في قامه شبر  
يدعى الكتابة إلا      أنه في فهم عير  
ولقد فكرت فيه      وكذا فكر غيري  
كيف يستدخل أيرآ      وهو في قامه أير

واتمدى باللجام غير واحد الشعراء فهجوه بالقصر ووصفوا قامته بالصغر  
حتى قال المعروف بالمضرب البوشنجي

لازوزني أبي على قامه      قامت بسوق هجائه المترام  
هي عمدة الشعراء يعتمدونها      بقواضب من شعرهم وصوارم  
والبعض شبابها بأير قائم      والبعض شبهها بمجس جاثم  
بأيتما طالت فقصر طولها      عنه طوال معائب وشتائم

وكان أبو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير التنكيت وهو القائل في أبي جعفر الهادي  
يا قليل الخير موفور الصلف      والذي قد حاز في التيه السرف  
كن بخيلا وتواضع تحتمل      أوسخياً يحتمل منك الصلف

ووجدت بخط الرئيس أبي محمد الميكالي لأبي علي في ابنه  
يا من تمى أن يموت أبوه      ستدق موتك قبل ما ترجوه  
ان المريد ردى آيه قبله      يردى ويسعد بالحياة أبوه

وأشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان له

الحمد لله وشكرا له      على العاقبة من الابنه  
فليس فيما المرء يبلى به      أعظم منها في الورى عنه

وأنشدني حاضر بن محمد له في علوى

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ

فان أطل أو أقصر في مدائحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ  
وله أيضا

إن أذنى تحمل طول كلامه وفؤادى يمل طول مقامه

إن أمرى وأمره لمجيب مت من بغضه وحب غلامه

### أبو عبد الله الشبلى

من حسنات بوشنجو أفرادها، وكان يكتب ببخارى للافتكين الخازن ويعنون  
كعبه بمحمد بن أحمد الشبلى فلما قلد الوزارة لصاحبه وارتفع مقداره اسقط الشبلى  
من مكتبته وأقصر على اسمه واسم أبيه وقال فيه بعض الشعراء

محمد أسقط الشبلى من مكتبته ترفعا باسمه عن ذكر مننسبه

كأننى ببقاء وهو مرتجع تصحيف ما قد نفاه الآن عن مكتبته

وتنقلت بالشبلى أحوال بعد هلاك صاحبه فبدرت منه أمور أدت إلى نفي صاحب

النجيش أبى الحسن بن سمحور نفاه إلى النون من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالنون أكل الاقط وغزل العمون ونسج البسط

وما كنت فيما مضى هكذا ولكن من الدهر جاء الفلظ

وإنما احتذى فيه قول بابك

تعلمت في السبعين نسج التكتك وقد كنت من قبل حبسى ملك

وقد صرت من بعده عدة وما ذاك الا بدور الفلك

### أبو على المسيحى

هو الذى يقول فيه الهجاء

ولم ارقى الحكام كالمسيحى يطعم في الجلد الذى لم يسلمخ

وكان باقية في الحكم وفي الاعلام من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض الغصيرين  
من اهل نيسابور في غيره

يا طبيباً منجماً وقيماً شاعراً شعره غذاء الروح  
أنت طوراً كمثل جامع سفياً ن وطوراً تحكي سفينة نوح  
وتولى المظالم يبلخ مرة فكتب إليه أبو يحيى العمادى يداعبه ويطاييه  
ويستهديه من ثمرات بلخ فاعدى اليه عدل صابون وكتب إليه كتاباً قال في  
فصل منه وقد بثت إلى الشيخ أبيه الله تعالى عدل صابون ليفسل به طمعه عن  
والسلام

وتولى مرة قضاء سجستان فمن قوله فيها  
حلولى سجستان أحدى النوب وكوفى بها من عجيب العجب  
وما بسجستان من طائل سوى حسن رجبها والربط  
وهو القائل فيها  
باسجستان قد بلوناك دهرًا في حراميك من كلا طرفيك  
أنت لولا الأمير فينا لقلنا لمن الله من يصير إليك  
وله : وعدتني وعداً وقرته تقريب حرايس بالمستزاد  
حتى إذا مارمت تحصيله كان بعيداً مثل يوم المعاد  
وله : هل الدهر إلا ساعه ثم تنقضى بما كان فيهما من عناء ومن خفض  
فهونك لا تحمل مساة عارض ولا فرحة سرت فكثاهما تضي  
وعندى له آيات قد خفي على مكاتها وفيها كتبت من شعره كفاية

أبو الحسن أحمد بن المؤمل

كاتب أبي الحسن، فائق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان وأكثرهم  
محاسن وفضائل، وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة، فمن ملحه ما أنشدنيه

وقوافيه مذكاة في طريقة أبي الفتح البستي

طرى على رسول في الكرى طارى من الطيور وأعطاني بمنقار  
كتاب حب بعيد الدار أملح من يمشى على الأرض من بادو من قارى  
تركنتى في بلاد لا أراك بها كان قلبك من صخر ومن قار  
وأنشدنى أيضا لنفسه

إن أسيافنا العضاب الدوامى تركت ملكنا قرين الدوام  
لم نزل نحن في سداد ثغور وأصطلام الأبطال في وسطلام  
واقترحام الأهوال من وقت حام واقتسام الأموال من وقت سام

وله من قصيدة في أبي نصر بن زيد أولها

تولى ونار الشوق في القلب واقدته ونار نشاطى مذ تباعد هامده  
نهارى بلا أنس وليلى كأنى إلى الصبح ملقى تحت ساعد ساعده

ومنها

ترامى طوال الليل عيني فراقده وعين الذي لم تفقد الألف راقده  
أأيا منا هل أنت عائدة لنا كما كنت أم هل في بكائك عائدة

ومنها

أبا نصر القرم الذي عقت بمن يشاكله في مجده كل والده  
هو القمر البدر الذى لروائه تظل نجوم الافق لاشك ساحله

ومنها

له قلم سوق القضاء إذا جرت به يده فى النهى والأمر كاسده  
ويعلى فيصنى الكاتبان تطربا إلى مبدعات هن والسحر واحده  
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها لقيت الذى يعلى قران على حده

وله وقد نقل معناه من بيتين للروزي وهما

تصور الدنيا بعين الحجبى لا بالتي أنت بها تنظر

الدهر بحر فاتخذ زورقا من عمل الخير به تمير  
وله رقد نقل معناه من يتين المعروفي وهما  
إذا لم تكن لي من لديك مبرة وزال رجائي عن نوالك في نفسى.  
فانت اذا مثلى انيس مصور فلم أعبد الشئ المصور من جنسى.  
وله من قصيدة

سقياً لدهر مضى اذ نحن في شغل بالمزف والقصف عن شغل السلاطين.  
إذ يومنا يوم عيد طول مدتنا وليلنا كله ليل الشمانين  
وفتية كنجوم الليل طامة شم العرائن من شم المرانين  
غدوا اصحابا الى الحانات وانصرفوا الى المنازل في عقل المجانين  
عادوا اراحيج من حاناتهم أصلاً وقد غدوا نحوها مثل الموازين  
وله : وقائلة لى ما بالاك الدهر طافحاً وأنت مسن لا يليق بك السكر  
فقلت لها أفكرت فى الخمر مرة فأسكرنى ذاك التوهم والفكر  
وله في معناه

وسائل عن مقتضى سكرى وما درى لم هكذا صرت.  
قلت له استنشقت من منتش رائحة الخمر فأسكرت  
وأشدنى أبو بكر الخوارزمى قول الآمل من قصيدة يذكر فيها حنينه الى

احمد بن حجر

وحجر على غنى أن ينعما السكرى الى ان يرى حجراً يناغى على حجر  
فقال الآن علمت أنه انما سمي ابنه حجراً ليطرد له هذا البيت وقال  
نأى مذ نايتم نوم غينى فلم يعد وغبتم فغابت سرقى ومسرقى  
كفى بى اعتبارا انتى مذ عبرتم كيمقوب ما ترقا من الشوق عبرتى



## ابو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي

من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد بخارى فأجل وبجل ودرس عليه  
أبناء الرؤساء والكتاب بها وأخذوا عنه وولى التصفح في ديوان الرسائل فلم  
يزل يليه الي ان استأثر الله به ، وله شعر لم يقع الي منه الا ما أنشدنيه حاضر بن  
محمد الطوسي من قصيدة له في بعض رؤساء الحضرة يستهدي منه جبة خز ايض  
غير ليس وهو هذا :

وأهن على برد الشتاء بهجة تذر الشتاء مقيدا مسجوننا  
سوزية ييضاء يترك لونها ألوان حساى شواحب جونا  
عفراء لم تلبس فكفك في الملا تؤفى عذارها وتأبى العونا  
تسبى يبهجتها عيونا لم تزل تسبى قلوبا في الهوى وعيونا  
مثل القلوب من المدة حرارة مثل الخلود من الكواب ايننا

## ابو جعفر الرامى محمد بن موسى بن عمران

من أفراد الادباء والشعراء بخراسان عامة، وحسنات نيسابور خاصة . اذ هو من  
الرام احد رساتيق نيسابور وكان مع سبق في ميادين الفضل راجعا في موازين  
العقل . وترقت حاله من التأديب بنيسابور الى التصفح في ديوان الرسائل  
يبخارى بعد أبى اسحق الفارسي وهبت ريحه وبمد صيته وله شعر كهدد الشعر  
غلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهاؤه ، ويكسر ماؤه ، وكل كثير عدو  
الطبيعة فمن ملحه التي استملح من وجه ولاستجداد من آخر قوله هذه الايات

مضى زمان مريض الذنب قدده وأقبل شوال تشول به قهرا  
فيالك شهرا أشهر الله قدره لقد شهرت فيه سيوف المدا شهرا

ومن تجنيسه المستجداد المرضي قوله من مقصورة في وصف السيف

مهند كأنما صقيه أشربه بالهند ماء الهندبا

يختلف الأرواح في الروح كما  
يختلف الأبصار حين ينتفى.

وقوله في جارية له توفيت

لى فى المقابر حرة  
اصبحت للبلوى هدف

وقوله من قصيدة

ومن منصفى من ريب دهرى فأنى  
أسير أسيراً للحوادث مقصدا  
فان تكن الأيام أزرت بهمتى  
أويت إلى كهف المكارم والاعلا  
أعادت سجاياه اللجين بمجوده  
لقد صيغ من ييض السبائك طبعه

وله من تشبيب قصيدة

وسرت عزائم صبوقى لمسىرى  
برقاً نألتى من خلال صبير  
ترنو إلى بنرجس ممطور

ومن أخرى

لشؤون عيني في البكاء شؤون  
وخلال أثوابى خلال مذهب  
أبديت مكنون الهوى لما بدا  
وأزأرنى جون المقارب بفتة  
والقلب مقرون بكل بلية

وله من أخرى

لزم السخاء فلا يقال ضنين  
ونحا الوفاء فلا يقال ظنين.

ما البائس المسكين غير ثلاثة  
وله من أخرى

السحر من مقتليك يذثر  
ياشادناً سحر الجبال له  
الريق والطرف منك باسكني  
خصرني خصرك الهضم ولا  
الله فينا فاب رحمة  
صورك الله فتنة فغدت  
غادرت في جفن ناظري غدرا  
يسمى الصبر عاذلي سفها  
هان على الاملس المذهب ما

وله من أخرى

لى حبيب بالشط شطت دياره  
كان جارى فجار غي لابل  
فر منى تدلا ثمت افتد  
رشأ أرسل الرشاء من المس  
عاذلي اعذرا فان عذارى  
لم يعانق ظلامي الصبيح الا

وله من تنفه

أيها السيد الجليل الذى أص  
استمع من قريض عبدك يتا  
ليس غير الكريم من ينجز الوء

مع فى المجد والمكارم فردا  
سار فى الخافقين غورا ونجدا  
دولكن من يحمل الوعد نقدا

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجرجاني

الملقب طر مطراق

كاتب شاعر ظريف فاضل من أعيان العمال ببغداد، وقد تقدم ذكره عند ذكر الهرثمي، أنشدني السيد أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو عبد الله لنفسه

نصبنا من طول آماتنا تسف في خدمة دائبه

وحاصل الذل بلا طائل والشأن في منظر العاقبة

ومما يستظرف ويستلمح من شعره قوله في قو من أبناء الموالي ببغداد  
وكان متهاككا في هواه

أنا وانصبر فقد بشرني نائب المسك بصفحات العقيق

سنة أخرى وقد أخرجني شعر خديك من العقد الوثيق

وانشدني أبو نصر بن يعقوب له من قصيدة في وصف الجركاه

كأنه سحب من فضة ضربت وزينت بدنانير مفاصله

ان قر ليل كفى النيران ساكبه اوجاد غيث فلن ينشاه هاطله

لا تحنر الهدم فيه حين تنزله اذا توات على بيت زلازله

أو محمد عدي بن محمد الجرجاني

من ذوي الفضل الطالبين للفضل ببغداد والمتصرفين على عمل البريد منها وله

شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

متى أشربت ماء الحياة وجوهنا تنقل عنها ماؤها وحياتها

إذا كانت الصبهاء شمسا فاتها يكون احاديث الرجال بهاؤها

## عبد الرحيم بن محمد الزهري

اديب شاعر يقول لابي محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل وزارته

البن انشقى نسيمة      واراح عن قايي همومه  
بمكاته الشيخ الرثي      س وعز رتبته المظلمه  
فلاغنين      بفضلته      عن ذكر خدمتي القديمة

ويقول في مرمية ابن العتي

مر على قبرك اعوانكا      فكلهم هالهم شانكا  
ولم يزيدوك على قولهم      عز على العاياء فقدانكا

## ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجري

كاتب شاعر ادرسته حرفة الادب فازمجنه عن وطنه ورمت به الى بخارى فلم يجد  
للغربة شافع اذبه وفصله ووجد متصرفا فتماسكت حاله ولما انتقضت الدولة السامانية  
عاود وطنه ثم فارقه وورد به على ابي الفتح البستي فاقام عليه مدة ثم قصد الفارابات  
واستوطنها ومن ملحه قوله وهو منقول من بيتين بالفارسية للاعاجم

ان شئت تعلم في الاداب منزلتي      وانى قد عداني العز والنعم  
فالطرف والسيف والاولهاق تشهدلى      والعود والنرد والشطرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المنزهات ببخارى فخرج فلم يهتد اليهم

ظننتم في التجشم بي جيلا      وارجوان اكون كما ظننتم  
وما اعصيتكم امرا ونهيا      ولكن است ادرى اين اتمم

وله من قصيدة

نهارى ولم ابصر عياه مظلم      وايلى اذا ابصرته غير مظلم  
انظرنى الايام وهى خبيرة      بان اليه ان ظلمت تغلبي

ومن أخرى

يباب غيرك الاخيار أخبية  
أخدمونك لا والله عن مقة  
وله من تنفه

جبل بحياه وكاله عص ردقه  
وله من قصيدة في ابنه

نصحتك في التأدب ألف مره  
أؤمل ان تكون لكل باب  
فلما خنت فيك رجوت ان لا  
ولست اقول أنت فتى غيبي  
ولا أتى علمت السر لكن  
وكم من مضمهر امرا خفيا  
اذا ما لم تطع من انت منه  
ولا تنفل بخلو هواك وعظي  
وكتب الى ابى الحسن احمد بن منصور

وذكرت فيما قبل ثم نسيت  
بجماله في أى وقت شيت  
قد كنت مسعودا به فشقيت  
فألام إذ شمل الملوك شيت<sup>(١)</sup>  
فبطاعتي لك حيث كنت رضىت  
لك مخلصاً فن الاله برت

١ في ط فالوم وماذكر هو الصواب  
(١٠ - يتيمة - رابع)

## أبو الحسن محمد بن أحمد الافريقى المتيّم

صاحب كتاب أشعار الندماء وكتاب الانتصار للمتنبي وغيرهما وله ديوان شعر كبير ورأيتُه يبغارى شيخا رث الهيئة تلوح عليه سياء الحرفة ، وكان يتعطب ويتنجم فأما صناعته التى يعتمد عليها فالشعر وما أنشدنى انفسه

وفتية أدباء ما علمتهم      شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا  
فروا الى الراحم من خطب يلهم      فادرت نوب الايام أين هم  
وما أنشدنى أيضا

تولم على ترك الصلاة حليلى	فقلت اغربى من ناظرى أنت طالق
فوالله لاصابت الله مفلسا	يصلى له الشيخ الجليل وفائق
وتاش وبكتاش وكنباش بده	ونصر بن ملك والشيخو البطارق
وصاحب جيش المشرقين الذى له	سر اديب مال حشوها متضايق
ولا عجب إن كان نوح مصليا	لان له قسرا تدين المشارق
لماذا أصلى أين باعى ومنزلى	وأين خيولى والحلى والمناطق
وأين عبيدى كالبدور وجوهم	وأين جوارى الحسان العواتق
أصلى ولا فتر من الارض يحتمى	عليه يمينى إنسى لمنافق
تركت صلاتى للذين ذكرتهم	فن عاب فعلى فهو أحق مائق
بلى إن على الله وسع لم أزل	أصلى له ما لاح فى الجود بارق
فان صلاة السوء الحمال كلها	مخارق ليست تحتهم حقائق

وأنشدنى أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان له فى قتي صبيح من أولاد الرؤساء  
خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

أنت على ماء ظهري      دراعة أهديت لى  
إذا علتنى تذكر      ت من علته فادلى

وأنشدني له أيضاً: وصديق جاءني  
قلت عندي بحر خمر  
ومن ملح الافريقي في غلام تركي  
قلبي أسير في يدي مقلة  
تركية ضاق لها صدرى  
ليس لها زر سوى السحر  
كانها من ضيقها عروة  
وقوله في معناه

قد أكثر الناس في الصفات وقد  
وعين مولاي مثل موعده  
قالوا جميعاً في الاعين النجل  
ضيقه عن مراد الكحل

أبو الحسن احمد بن محمد بن ثابت البغدادي

أحد الفضلاء الطائرين على تلك الحضرة والمقيمين بها ، وله شعر كثير النكت  
كقوله وأنشدني له أبو الحسن على بن احمد بن عبدان

قال لي من يسره أن يراني  
ثم أضحي يسر وجداً ويذري  
أين من كان وأصلك في الصبح  
كل من لم يملك في حالة السه  
حزناً أن يراك يوماً من الدهم  
قلت لا تعجلن فإن رحا الدهم  
سوف تبرا ويمرضون وتجفو  
وله : هي حالان شدة ورخاء  
والتي الحازم اللبيب إذا ما  
ان أمت ملة بي فاني  
ناحل الجسم لأطيق حراكا  
دمعة العين منه سحاً دراكا  
ة حتى إذا اعتلت جفاكا  
م تمنى لك الردى والهلاكا  
ر صحيحا فيستحي أن يراكا  
ر بأنيابه تزور عداكا  
هم فان عاتبوا قل ذابذاكا  
وسجالات نعمة وبلاء  
خانه الدهر لم يخنه العزاء  
في الملمات صخرة صماء



صابر في البلاء طيب بأن لا  
س على أهله يتوهم البلاء  
فالتداني يتلو التثاني والآلة  
تار يرجى من بعده الاثراء  
وأخو المال ماله منه في دة  
ياه إلا مذمة أو ثناء  
وإذا ما الرجاء اسقط بين لنا  
س فالتس كلهم أ كفاء

### أبو منصور البوشنجي

الملقب بمضرب الشمر

استغرق أيامه ببخارى يشمر بلا رأس مال في الادب وكثيراً ما يأتى بالملح  
وجل قوله في الوزراء فمن ذلك قوله

أبو علي وأبو جعفر	ويوسف الهالك بالامس
ثلاثة لم يك لي منهم	نفع بدینار ولا فلس
لذلك لم أبلك على هالك	غيب منهم في ترى رمس
نحن بأبوابكم حيارى	وأتم مثلنا حيارى
فبعضنا يستجير بعضاً	وبعضنا عندكم آسارى
وكلنا من شراب جهل	يوسف أحوالنا مسكارى
وأبي عذر لنا فحول	تعد في جملة المذارى
وقونه : وكنا زماناً ندم الزما	ن ونزى الوزاة بالبلغى
فأخرنا العمر حتى انتهت	من البلغى الى البرعى
وسوف تزول على ما أرا	• من البرعى إلى البرمكى

وقونه : وكنا ندم الدهر من غير خبرة	يوسفه والبلغى وغيره
إني أن زماناً بالغمارى بعم	وعاندنا في عبده وعزيره
وما قد رعاناني ابن عيسى وزوره	وفي ابن أبي زيد السقي وسيره

ولم نرض بالمقدور غيرهم فأمنا بكل كبير في الورى وعويره  
وأنشدنى أبو النصر العتيبي في لبي الحسن العتيبي  
قلوب الناس والهة سقاما ونفس المجد والهة سقيمة  
وما يفت بك الدنيا ولكن تركت بقدرك الدنيا يتيمه

## الباب الثالث

في ذكر المأمونى والوائقي ومحاسن أخبارهما وأشعارهما  
لما كان أبو طالب المأمونى وأبو محمد الوائقي من جملة الطائرين على بخارى  
المقيمين بها ، ويميزين عنهم بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب  
دلت لهما بابا يتلو الباب المقصور عليهم ليجاوراهم ويقارباهم من جهة  
بفارقاهم ويباعدهم من أخرى

### أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأمونى

من أولاد المأمون أمير المؤمنين كان أحدي أولاد أفراد الزمان شريف نفس ونسب  
راحة فضل وأدب ، ففاض الخاطر بشعر بديع الصنعة ، مليح الصيغة مفرغ في  
مب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه وهو حدث لم يبقل  
جهه ورد الرى وامتدح الصاحب بقصائد فرائد ملكه المصحب بها وابهره التعجب  
ها فأكرم مورجه وحشواه ، واحسن قراه ووعدده ومناه فدبت به عقارب الحسدة  
ن ندماء الصاحب وشمرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رمية بالباطيل  
تقولون عليه أقبح الاقاويل ، فطوروا ينسبونه الى الدعوة في بنى العباس ومرة  
مفونه بالغلو في المنصب<sup>(١)</sup> واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة ينحلونه هجاء

<sup>١</sup> أهل المنصب المشدينون بغضة على رضى الله عنه

في صاحب يرب عن فحش التدح ويحاذون ذلي اتعاله ما صدر من شعره في  
المدح حتى تكامل لهم إسقاط منزلته يديه وتكدر ماؤه عنده وعاليه وفي ذلك  
يقول من قصيدة يستأذنه فيها للرحيل أولها

ياربع لو كنت دمعاً فيك منسكبا	تضيتُ نجي ولم أقض الذي وجبا
لا ينكرن ربك البالي على جسدي	فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو أفضت دموعي حسب واجبها	أنضت من كل عضو مدمعاً سربا
عهدي بهدك للذات مرتبها	فقد غدا لغواذي السحب منتجبا
فيا سقاك أخو جفن السحاب حياً	يحبو رباً الأرض من نور الرياض حبا
ذو بارق كيوف صاحب اتضيت	ووايل كعطاياه إذا وهبا

ومنها

فكنت يوسف والاسباطم وأبوال	أسباط أنت ودعواهم دماً كذبا
وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً	إذ شدت لي فوق أعناق العدى رتبا
قد ينبع الكلب ما لم يلق ليث شري	حتى إذا ما رأى ليثاً قضى رهبا
أرى ما ربكم في نظم قافية	وما أرى لي في غير الملا أربا
عدوا عن الشعر إن الشعر منقصة	لذي الملا وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر أقصر من أن يستطال به	إف كان مبتدعاً أو كان مقتضبا

ومنها

أسير عنك ولي في كل جارية	فم بشكرك يجرى مقولا ذربا
ومن يرد ضياء الشمس إذ شرقت	ومن يرد طريق الفيث إن سكبا
إني لأهوى مقامي في ذراك كما	تهوى يمينك في العافين أن تهباً
أكن لسان يهوى السير عنك لأن	يطبق الأرض مدحا فيك منتخبا
أظنني بين أهلي والائتم هم	إذا ترحلت عن مضناك مغترباً

ثم إنه فارق الرى وقدم نيسابور فأشار عليه أبو بصير الخوارزمي بإنشاء قصيدة في الشيخ أبي منصور كثير بن أحمد يسأله فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش أبي الحسن بن شيميجور فصلها وأوصلها أبو بكر ووشعها من الكلام بما أوقعها موقعها أولها:

أبي طارق الطيف الاغرورا	فينوى خيالك ان لا يزورا
فأأكره الطيف في نفسه	ولكننى أكره الوصل زورا
إلى الله أشكو متى في الحشى	تضمن جنبائى منها سعيرا
تفارق بى كل يوم خيلا	وتفجع بى كل يوم عشيرا
فان تسألانى يا صاح	بي نص السرى تجدانى خبيرا
ففى كل يوم ترانى الركا	ب أفارق ربما واحتل كورا
إذا سرت عن صاحبى قلت	لعودى السنين واخل الشهورا
أرانى ابن عشرين أو دونها	وقد طبق الارض شعرى مسيرا
إذا قلت قافية لم تزل	تجوب السهول وتطوى الوعورا
ولو كان يفخر ميت بح	ى لكان أبو هاشم فى فخورا
ولو كنت أخطب ما أستع	ق لما كنت أخطب إلا السريرا
ولو سرت صاحت ملوك البلا	د بين يديّ التغير التغيرا
ولكننى مكثت باليس	ر إذا سهل الله ذاك اليسيرا
إذا أكثر الناس شيم الغما	م فلا شمت فى الارض الا كثيرا
قى ملكت بردتاه علا	ونبلا ومجدآ وفضلا وخيرا
إذا ضمه الدست ألفيته	سحابا مطيرا وبدرا منيرا
وان ابرزته وغى خلته	حاما بتورا وليثا حصوا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا	وطورا مجيرا وطورا ميرا

تروى في ذراه لسان المنى طويلا وباع الليالى قصيرا  
تضم الاسرة منه ذكا وتحمل منه المذاكى ثييرا  
اليك من الشعر عنراء قد طوت طيئا وأجرت جورا  
إذا أنا أنشدتها أفحم الزما نواسمع قولى الصم صخورا  
ولو أن أفئدة السامع ن تستطيع شقت إلى الصدورا  
ولست أحاول مـرآ لها سوى أن تبلغ أمرى الاميرا  
فأنت يد لسان له إذا أحدث الدهر خطبا كبيرا  
فلا زلتا للعلا معصين تدعى الامير ويدعى الوزير

فلما وقف على صورة حاله انهاها إلى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل اليه  
استقبله بخطوات مشاهدا اليه وباتع في إنظماه وأبلغ في إكرامه، ثم خيره بين المقام  
بنيسابور وبين الانحدار إلى الحضرة ببخارى فاختار الخروج فوصله وزوده  
عن الكتب إلى وزير الوقت وغيره من الاركان، ووكله بالباب أبى جعفر الرمانى  
فأحسن موقعه وأثره، وحصل معه وطره

ولما دخل بخارى لقي ابا الحسين عبد الله بن أحمد بقصيدته التى معها

وليل كئانى فيه إنسانُ ناظر يقرب في الآفاق جفنيه دانيا  
إذا ما أمانتى به نشوة الكرى تمايل فى كفى المشقف صاحبا  
وان ما طمى لى المنى بين أضلعي تمسفت لما من دجى الليل طاميا  
فأمسى شجافى ظلمة الليل والجأ وأضحى قننى في مقلة الصبح غاديا  
حسامى نديمى والكواكب روضتى وبيت السرى ساقى والدير راجيا  
ولما رأى الشيخ الجليل إقامتى عليه وتطليقى لديه المهاريا  
دهانى وادنانى وقرب منزلى ورحب بى واثاشنى واصطفانيا  
همام ييكى المشرفة ساخطا ويضحك أبكار الامانى راضيا

ولو أن يجرأ يستطيع ترقياً إليه لأم البحر جدواه راجيا  
وبقصائد غيرها فقبله بكلتا اليدين وأعجب منه بغي من أولاد الخلافة يملأ  
العين جمالا والقلب كالا وواصل صلاته له وخلع عليه وألحقه في الرزق السلطاني  
بمن كان هناك من أولاد الخلفاء كابن المهدي وابن المستكني وغيرهما  
ولما قام أبو الحسن المزني مقام المتبي زاد المأموني اكراما واجلالا وافضل  
عليه افضالا بسبب مناسبة الاداب التي هي من أوكد الاسباب واقرب الانساب  
ولما كانت أيام ابن عزيز وأيام الدامغاني وأيام أبي نصر بن أبي زيد جعل كل منهم  
يرى على من تقدمه في الاحسان اليه وإدراار الرزق عليه وإخراج الخلع السلطانية  
والحملانات براكب الذهب له حتى حسن حاله وتلاحق ماله وظهرت مروءته  
فن شعره في المزني قوله من قصيدة اولها

أنا بين أحشاء الليالي نار	هي لي دخان والنجوم شرار
ففي جلا فجر الفضاء غلامها	صليت في الاقطار والأمصا
بي تحلم الدنيا وبالخير الذي	لي منه بين ضلوعها أسرار
فبكل مملكة على تلف	وبكل معركة الى أوار
يا أهل ماشطت برحلى رحلة	إلا لتسفر عنى الاسفار
لي في ضمير الدهر سر كامن	لا بد أن تستله الاقدرا
حققت يدا دم المكارم مذغدا	دم كل حرّ فاء وهو جبار
طبعت مزينة منه عضيا له	في غير هامات الاسود قرار
آراؤه بيض الظبي وحديثه	روض الربى ويمينه تيار
ضمت على الدنيا بدائع لفظه	فكأنها زند وهن سوار
واذا العلوم استبهت طرقاتها	فدووه أعلام لها ومنار
عزما تهم قصب وفيض أكفهم	سحب وبيض وجوههم اقمار

ختم الرئاسة بالوزارة فيهم  
 ومنها يامن إذا طرأ القبايل شاعر  
 فارحم بمتككبك السماء أما ترى  
 والارض ملكك والورى لك غلة  
 ومن شعره في أبى محمد عبد الله بن أحمد بن عزيز قوله من قصيدة  
 سيخلف جفنى مخلفات الغمام  
 بأرض رواق المز فيها مطنّب  
 يدين لمن فيها بنو الارض كلهم  
 ويهماء لا يخطوبها الوهم خطوة  
 وقد نشرت أيدى الدجى من سماتها  
 فخلنا نجوما في السماء أسنة  
 أعطاه قيصى قسطل ودجنة  
 أعيم عبد الله نجل محمد  
 فن مبلغ أهلى بأفى واجد  
 وأنى من الشيخ الجليل وظله  
 وأن عيون الجود طوع أنا ملي  
 لقد علمت ارض المشارق انها  
 وقد أيقنت ان ليس غيرك يرتجى  
 فلاذت بلا وان ولا متعاس  
 ولا تارك رأياً رآه تلونا  
 بعم بالهندي حين يسله  
 ويسهم من أعماله في خيارها

أسد له السمر الذوايل زار  
 صلبت على آياته الاشعار  
 لسواك في خطط النجوم جوار  
 والدهر عبدك والملاك دار  
 على ماضى من عمرى المتقادم  
 على هاشم فوق السهى والنعام  
 وتعنولهم صيد الملوك الاعاظم  
 تعسها بالمرقلات الرواسم  
 رداء عروس نقت بالدرهم  
 مذهبة ما بين بيض صوارم  
 بذات الشكيم أو بذات المزائم  
 وزيرى سامان تنجم حاتم  
 طلابى من بحر الندى والمكارم  
 مطنّب بيت تحت ظل الغمام  
 تدفق حولى بالسيول السواجم  
 يمينك قد عادت بليث ضبارم  
 لقمع الاعادى او لدفع المظالم  
 ولا ناكل عن نصرة الدين جاثم  
 ولا قارع عند الندى سن نادم  
 اسود الوغى بالضرب فوق القمام  
 ويشرك من أمواله فى الكرائم

فلا ملك إلا ما اقت عروشه  
ولا تاج إلا ما توليت عقده  
أبدر العزيزين رقفا فطالما  
قرأيك نجم في دجي الخطب ناقب  
ومنها

وقد كان ملك الارض قد زال نجمه  
أخذت بضبع الدين حتى رفعته  
وكان سرير الملك قبلك با كيا  
محوت بما أثبتته من ملاحم  
فلا زلت لذلك الذي قد أعدته  
ومن قصيدة أخرى

سألت الله مبتهلا منا كا  
ورد على يديك الملك لما  
فأنت رب هذا الملك سيف  
وقد أبت الوزارة في بخارى  
وكان الصدر مذ أخليت منه  
وما أخلاه منك الملك إلا  
فما أغنوا غناءك في فقير  
وكننت السيف أعمد يوم سلم  
وقد كانت على الاعداء أمضى  
ولو نهضت رجال الارض طرآ  
فعلت ببعض قولك كل فعل

فأضغف ما سألت وقال هاكا  
غدا بالترك ينتهك انتهاكا  
إذا ما نابهُ خطب نضكا  
سواك كما أبت إلا أباكا  
يمج رجاله حتى احتواكا  
ليبلو من عداك بما بلاكا  
وهل يغنى غناءك من عداكا  
فلما شبت الحرب اتضكا  
وأقضى من سيوفهم رقاكا  
بما كافت ما أغنوا غناكا  
ونبت بعقور أيك عن غلباكا



غذيت بذر ضرع العلم طفلا  
فلا شررُ الطلا أهلك يوما  
وإن غم الممالك ليل خطب  
فأفسح من خطي الخطي قدما  
وأصبح من ملث القطر جودا  
وما انفتحت بلا شفتاك يوما  
تأخر عن مذاك البحر لما  
وما جاراك صوب المزن لما  
ولكن الغمام غنى سجودا  
فأنت أجل قدراً أن تجارى  
وقد سامى السماء وما س زهوا  
فأهلوه ومن فيه وقاء  
فها هو جنة لك فاغتنمها

ومنها

اكاد إلى العزيزين أعزى  
فلو أجريت لحظك في فؤادي  
اعبد الله لا خيرت بيتا  
فكم لك من يد قلدتها  
ولو حلت ما حلتني  
وقد ألبستى أبواب عز  
فحسبك من علا أعليت كمي  
فلاحظت لك الايام مجداً

لالحاقى بهم نفسو اشتباكا  
رأيت دليل ذاك كما أراكا  
مدى الايام الا في علاكا  
فلست أرى لما غنى انفكاكا  
شام لما استطاع به حراكا  
وقد أوطأت أخمصى السماكا  
برفحكه قد بلغ السكاكا  
ولا أرجمع المهين ما حباكا

سرى كل السرى في الارض شعري  
وكنْتُ على التوى صممت حتى  
ولو لم تنتصر حالى الاليالى  
وقد سميت لى أمرين حسي  
وإن لم ترض لى بالنجم نملا  
فدع ما ترتضيه لنا وخفض  
وما استنكفت من جدواك لكن  
ولو كان استباح البحر خلقا  
فلا يمت غير نذاك بحرا  
وخيم إذ رآك فما خطاكا  
منعت فبت مبتغيا رضاكا  
لما أزمعت سيرا عن حماكا  
ببعضهما إذا آثرت ذاكا  
ولا خط الهجرة لى شراكا  
فأنفسنا وما ملكت فداكا  
كفانى بذل ودك عن لهاكا  
لامك يستمحيك واتحكا  
ولا خيمت إلا فى ذراكا

ومن شعره في أبى نصر بن أبى زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التى بناها وانتقل اليها عند تقلده الوزارة

قد وجدنا خطى الكلام فساها  
وأفضنا ما فى الصدور ففاض لا  
وعمدنا إلى علاك فصننا  
وصدعتا فى أوجه الشعر من يه  
غرست فى ثرى الصدور عطايا  
كم كبير جبرته وقير  
وبلاد جوامع رضتها بال  
وأمان خرس بسطت لها فى لا  
شهرت منك آل سامان عضبا  
أحدث رتبة الوزارة من أخ  
فلو أن الممالك استنقطت فيه  
فجعلنا النسيب فيك امتداحا  
مدح قبل النسيب فيك انفساحا  
لصدور القريض منها وشاحا  
ض مساعيك بالندى أوضاحا  
لك غروما أثمن ودا صراحا  
مستريح رددته مستماحا  
مزم حتى استيتهن الجمعا  
قول حتى عدتهن فصاحا  
ينجح السعى غربه انجاحا  
مد نارا تجرى القنا والصفاحا  
ولقامت بذكره مداحا

محرم بالثناء مغرى بكسب الح  
 لا يذوق الاغفاء إلا رجاء  
 يا أبا نصر لذي نصر الما  
 ضاقت الارض عنك فارتدت ربعا  
 وإذا ضاقت المصانع بالسي  
 فهنيتاً منها بدار حوت من  
 كونها تؤم الوزارة مما  
 ذات صدر كرحب صدرك قدزا  
 يفرس الصيد في ذراها من التة  
 بفناء نطيل فيه خطي الله  
 بهوها يملأ الميونة بهاء  
 شيدها فضة وقرمدها تب  
 وئراها من عنبر شيب بالمد  
 مقنعات فيها الاساطين من فو  
 كل ناد منها قد اتشح الفر  
 وأرى بين كل نحين كالرو  
 وسقت ماؤه حدائق غري  
 صبغة من دم القلوب فن أد  
 ما بكاء الرياض بالطل الا  
 شابه النقش فرشها مثل ماشا  
 وكان الابواب صعب تلاق  
 وكان الستور قد نشر الطال

مد يهترئ للسماح ارتياحا  
 ان يرى طيف مستميع رواحا  
 لك فأنسى المنصور والسفا  
 يسع البحر والحيا والسما  
 ل أبي أن يحل الا البطاحا  
 لك جبلا من الحلوم رجحا  
 زاد برهان سعدا ايضا  
 د على ظن آملك انفسا  
 بيل غرسا فيجنيه نجحا  
 غط وتلق للفكر فيه انسرا  
 صحنها يملأ الصدور انشرا  
 ر قد امتيح من نذاك امتيا  
 لك فان هبت الصبا فيه فاحا  
 ق صخور قد انبطحن انبطا  
 ش بثوب الربيع فيه اشاحا  
 ض خليجا من البساط مساحا  
 ه إلى أف غدت به ضحضاحا  
 صره اعتز صبوة وارتياحا  
 خجلا من رياضها واقتضاحا  
 به ولدائها دماها الصبا  
 ن انغلاقا ثم افترقن افتاحا  
 ووس منها في كل دار جناحا

وكان الجمادات فيها شمس  
والسوارى مثل السواعد كبت  
ويوت كان قلاع  
ورواق كأنما بسطت في  
وجنان لو كنت في جنة الفر  
واذا دارت الكؤوس بها  
ومنها من يدى كل ساحر الطرف يجنى  
وإذا الزير جاوب الناي ضربا  
في مقام تمحو الهموم به الذ  
تطلع الشمس انجما كما هز  
وضياء السقاة والخر والكا  
وإذا ما الميامر اضطربت با  
فمضى أطمعت أزجة عطر  
فهبتا منها بجنة عدن  
فاقطع الدهر في ميادينها الفيح  
واملا الفكر من موشحة في  
فلو أنى استوقفت عينا بما قد

اطلعتها ذرى القباب صباحا  
تحتها من أساسها أقداحا  
مرمعات للنيرات نطاحا  
دعاء أيدى الاساطين راحا  
دوس لم أبغ غيرهن اقتراحا  
صرت خلد النعم ثم مباحا  
ورد من وجنتيه والتفاحا  
جاوب البلبل الهزار صياحا  
وة عنا وثبت الافراحا  
تشموس الطسوس منها رماحا  
سات فيه قد عطل المصباحا  
جفر أحيت رياحا الارواحا  
أشرعت من دخانها أرماحا  
ضمنت منك سيدا جحجحا  
اغتباقا على الحيا واصطباحا  
لك ولا تولما قلى واطراحا  
ت لما استطاع عن يراحي براحا

### قال مؤلف الكتاب

رأيت المأمونى ببخارى سنة اثنى وثمانين وثلاثمائة وعاشرت منه فاضلا  
ملء ثوبه، وذا كرت أديبا شاعرا بحقه وصدقه وسمعت منه قطعة من شعره ،  
ونقلت أكثره من خطه وكان يسمو بهمته إلى الخلافة ، وغنى نفسه قصد بغداد

في جيوش تنضم اليه من خراسان افتتحها فاقطعت المنيّة دون الامنيّة، ولما فارقه لم تطل به الايام بعدى حتى اعتلّ علة الاستسقاء وانتقل إلى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وهذا ما اخترته من شعره في الاوصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى أكثرها

قال في المنارة

وقائمة بين الجلوس على شوى	ثلاث فما تخطو بهن مكافا
على رأسها نجل لها لم تجنه	حشاها ولا علته قط لبانا
يشرد في أهلاه كل دجنة	يشق جلايب الظلام سنانا

وقال في الكرسي

ومقعد لي وطوى	يقوم عند قعودى
يزهى بصدر فسيح	رحب وبأس شديد
له رواق أديم	على سوارى حديد
إذا جلست عليه	خلت الانام عبيدى

وفيه أيضا

ومرتبة من بوادى الملو	لك بين القيام وبين القعود
تمد بساطاً لمستوطى	ثبوتة عمد من حديد

وفيه أيضا

ومستوقف للجلوس الحضور	ر على أربع في الثرى موقوف
يمد على فرعه مفرشاً	ويظهر في خصره منطقة
فمن شاء صيره مقعداً	ومن شاء صيره مرقه

وقال في طست الشمع

وحديقة تهتز فيها دوحة	لم ينمها ترب ولا أمطار
-----------------------	------------------------

فصص. الـ رونا عي غصنها  
 وأيضاً : و. تحت باب كل دجنة  
 - اتجود على أهل الندى بنفسها  
 ويقرى عيون الناظرين ضياؤها  
 ن في النار : أم القرى عندك أم بوح  
 أم ذات مرط ذهبي لها  
 يسقى أخت لها دنها  
 كأنها الشمس وما تقضت  
 شمع وما قد أثمرته نار  
 بماضى سنان في ذؤابة ذابل  
 وما فوق بذل النفس جود لباذل  
 وقد قيدت ألاحظها بالاصائل  
 فقد سرى أبوابه اللوح  
 يستدها في الجوتطويح  
 جسم لها وهي له روح  
 من شرر عنها المصاييح

وله في الحمام

ويت كاحشاء الحب دخلته  
 أرى محرماً فيه وليس بكعبة  
 بماء كدمع الصب في حر قلبه  
 توهمت فيه قطعة من جهنم  
 يثير ضباباً بالبخار مجللاً  
 وله في السطل والكرنيب  
 وما لي ثياب فيه غير إهابي  
 فما ساغ الا فيه خلع ثيابي  
 إذا آذنت أحبابه بذهاب  
 ولكنها من غير مس عقاب  
 بدور زجاج في شمس قباب

لنا من الاسطال سطا  
 كالشمس اذ عاجلها  
 كرنيبه كايح  
 قبضته سيكة  
 ضرب دمشق فسا  
 ل شأنه شأن عجيب  
 في العطل الغيب  
 وهو له قلب  
 في متنها نحيب  
 يرى لها ضريب

وله في حجر الحمام

لحجر الحمام عندي يد  
 ( ١١ - يتيمة - رابع )  
 ومئة لست أؤديها

وهو لرجلى صقيل لا يفي      من طبع في الرجز  
كأنها كورة نحل إذا      غمستها في الحجر تشبه  
في الليف

ليف في تنظيف جس      م المستحم معجزه  
فلا يغور درن      في الجسم الا أبرزه  
كانه      ذوائب      قد مشطت بحجزه

في المنشفة

منشفة حلها تمخال بها      قد فت كافورة على طبق  
كأما أنبت خمائلها      ما ارتشفت من لآلى العرق

في الزنبيل

وذى أذنين لا يعيان قولاً      وجوف للحوائج ذى احتمال  
نكلف شغل أهل البيت طرا      وتحمل فيه أقوات العيال  
مطيع في الحوائج غير عاص      ولا شاك اليك من الكلال  
تسر اليه في الاسواق سرآ      فلا يديه الا فى الرحال  
وله فى كوز أخضر محرق

وبديعة لاريم منها جيدها      حارت عيون الناس فى ابداعها  
كخريدة فى مرط خز أخضر      رفعت يداً تزد فضل قناعها

وله فى الشراية

شمس لها من نفسها أرحل      ست إذا ماشئت أو أربع  
تنوء بالسكوز لظفر له      تحضنه الدهر ولا ترضع  
وله فى الجليد

حجارة من صنيع الدهر تمتعنا      بيردها وضرام الغيظ يستعر

تَكُنْما قطع البلور ليس بها      ثقب ولا أثر باد ولا كدر  
وله في ماء بجليد

ورائق مثل الهواء صافي      بات بثوب القر ذي التحاف  
حتى نفى عنه القذاة تافى      فرق حتى صار كالسلاف  
أسرع في الجسم من العوافي      فيه الجليد راسب وطافى  
كانه ودائع الاصداف

وله في كأس جلاب

وكأس جلاب بها يعطى الذهب      يقضى بها عند الخمار ما وجب  
كأنها الفضة شيت بالذهب      تشابه الجليد فيها والحب  
حسبه دراً من المسك انسرب      فبعضه طاف ويمض قد رسب  
كأنما الخوض فيها يضطرب      حوت بغوص تارة ثم يشب  
وفها

وكأس من الجلاب اطفأ يردها      سعي خمار الكاس عند التهابه  
وكانت كبرد العدل عند طلابه      وعود وصال الحب بمد ذهابه  
وله في السكنجين

ومستنج ما بين خل وسكر      دوائى من دأى به وشفائى  
رأيت به في الكاس أعجب منظر      مذاب عقيق فيه جامد ماء

في الققاعة

ورب ققاعة رأيت بها      ندى كموب مسود الحله

حلت زفارها فأظهر لى      شهب يزاة تطير عن أكمه

وفى المعنى أيضاً

أجسام صخر دفنت في صخر      تناسبا واختلفا في النحر



تحمكي ثنابا خيرات غر  
أطرافها قد ضمنت بالحبر  
أفنى على اذنا بهن الثبري  
تفور أن أحلت كفور القدر  
أو مثل أنصاف صغار الذر  
يعلو ويتعوض انتفاض الزهر  
تبدي ذري هاماتها من جر  
مزنرات لالدين كفر  
في تربة من صنع أيدي القر  
وحرمت حرم أخيد الاسر  
وبردوها شفاء حر الصدر  
لا أرضمت الا فطيم الخمر

في الاترج المربي

ورب سوس من الاترج  
يعوم من افائه في مزج  
فقام من رضابها في ليج  
أو العقار اعتلات بالمزج  
سليمة من كاف ومسحج  
قد خرطت على قوي النسج  
أفضل ما أبغى وما أرجى  
وكل ما كول بطي، النصج  
بهرهما كالسائق المرزج

\*  
متقدالون اتقاد السرج  
مجت عليه النحل أى مج  
بظاهر كقطع الخلقج  
غصت به فوها، مثل البذج  
نقية كالعاج أو كالثلج  
جرم ثنوب الخيل بالبراطنج  
وما أعد للطعام الفج  
وتخم تفصى وتشجى  
يوسع ماضاق لنا من نهج

يبصرى فمن كل أذى وينجى  
عزاه شاربى إلى الاشج  
جاء به الحبيج بعد الحج  
حتى أتوا منه بما يرجى  
ويجمل الافواه ذات أرج  
وخطه عليه بالتهجى  
يفرون كل سبب وفج  
فقلت مأمولى به وفلجى

وله في الاهليج المربى

أهليج خلناه لما بدا  
وسائط الجوهر قد ألقيت  
يمرح فى لج من الشهد  
فى ماء ياقوت من القند

وله فى الترنجيبين

وسكر ليس من السكا  
أبيض كالسكا فوراً  
فلو حلفت أنه  
فهو غذاء ينتدى  
ظل من السهاهيهوى  
يسقط مثل اللؤلؤ  
المستخرج  
كاللؤلؤ المدحرج  
طرزه لم أخرج  
وهو شفاء للشجى  
فوق نبت الموسج  
رطب على الفيروزج

وله فى الرطب المصل فى برنية زجاج

وشفاقة مثل النسيم كأنها  
بها من نبات النخل والنحل ملوها  
مكونة الاجرام من ريق القعتر  
يوافيت جمر فى مياه من التبر

وله فيه ورب ماء من الشم  
فيه يوافيت جمر  
يد فى زكي زجاج  
يضم أقطاع عاج

وله فى كعاب الغزال فى برنية زجاج

وذات لطف كقطر ضمنت يقفا  
شفافة من حذاق الزرق قد طبعت  
كأنه البرد الربى تشبيها  
ومن يياض عيون الحور ما فيها

وفيها أيضاً

ويبيض غلنناهن والجام محقق  
أنامل غيد ما وصلن براحة

وفيها أيضاً

ويبيض اذا ما لحن في الجام خلتها  
وإن ضمنتهم البراني حسبتهما

وقال في بنادق القند الخزائني في برنية زجاج

وأبيض اللون أودعناه صافية  
كأنه برد صاغ الهواء له

وقال في أعمدة القند الخزائني

أنابيب من آلة

كأن الجام كف وه

حكمت أعمدة صيغت

حكمت شهباً غدت في ذ

شفاء الشارب الظماً

وله في اللوز الرطب

وافقت تخطر في ثلاث مدارع

توايت في حصر الخلد وتضمنت

وله في اللوز اليابس

ومستجن من الجانين ممتنع

در تضمن من عاج تضمنته

وقال في الجوز الرطب

ومحقق التدوير يعرب نفعه

من كف من يجنيه مالم يكسر

در يسوغ لآ كليه ضمه      صدف تكون جسمه من عرعر  
متدرع في السلم ثوب غلالة      درعا مظهرة بثوب أخضر  
وله في الزيب الطائفي

وطائفي من الزيب به      ينتقل الشرب حين ينتقل  
كانه في الاناء أوعية      من النحاس ولكن ملؤها غسل  
وله      وقشمش كخرز  
يبلى به الكاس لما      للنظم لم يثقب  
يحظى به الشارب فيا      بينهما من نسب  
كانه      نادى ومن لم يشرب  
أوعية      يحملن ذوب الضرب  
أو لؤلؤ قد عل      أعلاه بماء الذهب

وقال في العناب

يروقي العناب      فبي اليه انصباب  
إذ لاح لي منه أطرا      ف من أحب الرطاب  
يحكي فرائد در      لها المقيق إهاب

في الباقلاء الاخضر

وباقلاء      أزهر  
تضمه      من الحرير الاخضر  
أوساطه      مثل خصور ضمير  
أطرافه      مسروقة من أنسر  
وطرف      وطرف كمنسر

وله في الباقلاء المنبت

وباقلاء عامر طيبها      من حسنه الناظر مبهوت

كانه أقطاع عاج لها من خشب الساج توأيت

وله في البطيخ

محقة ملء الكفوف كلها  
لها حلة من جلتار وسوسن  
تمازج فيها لون صب وعاشق  
وأبدى له في النحر تحضير كاعب  
رياضية مسكية عسلية  
إذا فصلت الأكل حاك أهلة

وله في البطيخ الهندي

ومبيضة فيها طرائق خضرة  
كحقة عاج ضببت بزر جرد  
كما خضر مجرى السيل في صيب الحزن  
حوت قطع أياقوت في عطن القطن

وله في الكثرى

وضرب من ثمار الصيف يحكي  
قناديلا تضيء لها ردوس  
وقد طلعت لنا منه نجوم  
منقبة وليس لها جروم

وله في رمانة

ورمانة ما زلت مستخرجاً  
فالجام أرض وبناني حيا  
وله: ليس الاناء يحافظ مستودعا  
فاذا جعلت له الغطاء فانه  
فاحفظ أناءك بالغطاء فانه  
لا خير في أرض بغير سماء

وله في الملح المطيب

لاتلن من الملح إن شفته من الابازير بألوان

ووجهه أبرص خوغة فاني أحسب أني متى  
بين نائل وحيلان أدنيتني من أعدائي  
وهاته أبيض ما إن له في عرصة الصفحة من ثاني  
فهو متى أفود من صاحب أدام زهاد ورهبان  
وله في خبز الالبازير

الملح ما أكثر ايزاره لا ملح أهل الزهد والنسك  
كأن شهدائجه بينه حبات رومي من الفلك  
كأنما الشونيز من فوقه ما نفت الفضة في السبك  
كأنما العناب في وجهه تنقيط قرآن على الصك  
بانهجان فض من مرق ومعم قدفص من سلك  
يشبه من تنى أبازيره إذا تأملناه أو يحكي  
سحيق كافور مشوب به قراضة المنبر والمسك

وله في الرقاق

خبز الالبازير منى كل من بترهات الاكل يشتهر  
وعندنا منه أتراس من ال فضة قد رصعها الجواهر  
كأصحن الكافور قد حشدت وذرة في أوجهها المنبر

وله في الرقاق

وخبازة لا تفنى الرقاق أرتنا من الخبز أمرا عجابا  
تناول ييض كتاب المعية ن فتنسخ في الوقت منها ثيابا  
وتأني بها كصفاح الغدي ر قد كوت القطر فيها قبابا

في الجبن والزيتون

غرامى بابن المباركة التي بها كلم الله الكليم من الرسل

فان نيط باين الضرع بعد احتياكه  
 رأيت أكفأ فضة وأنا ملا  
 وألفت منها أوجه الروم فوقها  
 إذا اجتماعا لى لم أمل معهما إلى  
 خليلان ضدان الدجى والضحى معا  
 فكلمنى إلى خدنين ذاوضح الدجى  
 فهذا كخد بالعضاض مؤثر  
 وله فى البورانى والبطيخ

لدينا نديم لم يرزل طول يومه  
 وضرب من البطيخ فى راحتى من  
 تمخال ربا التواريخ أهدت  
 ومن لم يكن فى الصيف هاتان عنده  
 وله فى المبة

عندى للضيف عجة شرقت  
 قد عضت النار وجهها فهدت  
 وله فى الجوزابة

جوزابة فوارة  
 كأنها قد ركبت  
 لانتحة فى أهبا  
 كنقرة من فضة  
 فى دهنها المنسكب  
 فى جامها بلواب  
 آثار عض اللهب  
 فى حقة من ذهب

وله فى الشواء السوى

طرا طاريء عند المشاء فجثته  
 بقرص عضيض من شواء ابن زنبور

وتعد اعتصار الدهر ما فيه من ملل  
 بهن خضاب حالك اللون ما نصل  
 جمود شعور الزنج أو حلق المقل  
 أطايب أنواع العايبخ ولم أبل  
 يضمهما فتر من الارض أو أقل  
 نقاء على أرض الخوان وذا طفل  
 وذاك كصدغ حالك فوقه انسدل

له فى المقالى فجة وفشيش  
 خشوته كالم بها وخدوش  
 بها خيفة من أن تحف جيوش  
 فكيف يرجى عمره ويعيش

بدهنها فهى أعجب العجب  
 كياسمين بالورد منتقب

تمخال قطاع المسك رصع رصفها      بغير وزج التمتع في صحن كافور  
وله في سمكة مشوية

ماوية فضية لحمها      ألد ما يأكله الآكل  
يضمها من جلدها جوشن      مذيّل فهو لها شامل  
كونت من فضتها عسجدا      بالقليل لا ضافئ نازل

وله فيها

ماوية في النار مصلية      يصبغ من فضتها عسجد  
كأتما جادتها جوشن      مزرفن الصنمة أو هبرد

وله في السفود

وأسر قد لفتح السعير إهابه      ينوء بحجز من ثنياته سمر  
إذا ضم أنواع السميّط وخطفي      بعيد قمر ماؤها لهب الجمر  
أناك بما في ضمنها فكأنه      محب كوى أحشاءه ألم الهجر

وله في الهريسة

هريسة خلتها وقد ملأها      طباخ منها الاناء ماوسما  
درأ ثيراً أسلاكه قطع      في ماء ورد وصندل تقما

وقال في ماء الخردل

المحفوف على الخوان يقطو      ببحاكي في العلم فقد الأليف  
يضحك الكأس منه عن شائب المنة      رق ييكي من غير ضرب ضيوف  
فاذا ذيق أسبلت قطرة من      ه سيولا من اعين وأنوف  
واذا ما اصغى وغنى ذوى الأكا      ل تداووا منه بشم الرغيف

وله في البيض المفلق

وضاحك في الجام من تفصيل      حبوبه كالجوهر المحلول



زيتونه كالسبع المصقول جزره فواصل التنزيل  
حصه كالدر في انشكيل عدسه منتخب جليل  
كخرز محقق التعديل او ذهب بفضة قد غولى  
ولوياء كخلدود خيل أو أعين حذر الحذاق حول  
فيها بقايا رمد قليل منقط يزينه التعميل

وقال في البيض المغلق

ياقوته ما ضمها محنته في درة في حقة محفته  
كانها وقد غلت مغلقة مذشرت أثوابها المرقه  
تبرحوته من لجين بوقه

وقال في اقراص السحور

عدى للاكل اذا ما قمت للتسحر  
ماتوته بسمها وسمسم مقشر  
مثل البلور الطا لعات في صدر الاشهر  
أو أوجه الترك اذا أثر فيها الجدرى

وله في اللوزينج اليا بس

ولوزينج يشفي السقيم كأنه بنان أكف بضة لم تعصن  
بعثناه باقمطر الزكي محنطا ليدفن الا انه لم يكن

وله في اللوزينج الفارسى

ولوزينج يعزى الى الفرس خلته بنان هروس في رفاق الغلائل  
قان حملت احدها خمس حسبها زيادة كف بين خمس انامل

وله في الخبيص

خبيصة في الجلام قد قدمت مدفونة في اللوز والسكر  
يأكل من يأكلها خمسة يكفه فيها ولما يشعر

وله في الفالوزج المقود

فالوزج يمنع من نيله  
يسبح في لجة ياقوته  
كأنما ابرز من جامه  
وله في مشاش الخليفة

جمعت حباب الكأس حتى لحته  
فان لمسته الكأس لمساً لكفه  
في اصابع زينب

أحب من الخلواء ما كان مشبها  
فما حملت كف القتي متعطفا  
وفيها

وضرب من الخلو الذي عز اسمه  
يصدق معناه اسمه فكأنه  
لوجدى بمن يعزى اليه وينسب  
بنان بأطراف البنان مخضب

وله في عدة من المطاعم

قال في المزوره

كم تكون المزورات غذائي  
وإلى ما يكون أدمى خل  
فاحجبوا عني الطيب وقولوا  
هات أين الكباب أين القلايا  
انا لا أترك التدبخ ولا البطيخ  
وقال في المدية

وذات شب في يدى قائم  
أمرد ينفي السوء عن قاعد

شبهتها حين تأملتها بلحية شدت إلى ساعد  
وله في مجمع الاثنان بما فيه من المحلب والخلل

أرض من العقيان	في صورة الطيلسان
الشكل شكل رداء	والنقش نقش الصواني
بها ثلاث ركايا	حفت بها بيران
ففي الركايا ثلاث	رحب ومخنوقتان
من الزجاج القديم	مستعمل المرواني
وكلمن ملاءى	بالسعد والاشنان
والمحلب المتروى	من طيب الادهان
وفي القليين أيضا	زها خلال الرهان
حورين لالشان	أسرعن لا لطعان
نوع عراض تحاكى	مضارب الميدان
وآخر ذو المنخذي	في دقة السامان
ففي ولاية هذى الأ	لوان عز الخوان

\*

وله في طين الاكل

علام تقلم بالذى	منه خلقنا واليه نصير
ذاك الذى يحسب في شكله	قطاع كافور عليها عبير

وله في الجمر والمدخنة

وقوارة من أديم الصخور	تخيم في حال الخيزران
تقرى قطاعا كعرف الحيد	ب وترقي وليس بها مس جان
وتنم عن مثل حر القلوب	من الجمر ما إن لها من دخان

في حجر خبا بعد اشتعاله

أما ترى النار كيف أشعلها الله  
ر فأضحت تمخبو وحيناً تسمر  
وغدا الجمر والرماد عليه  
في قيصين مذهب وممتبر  
وله في البرد

وبيضاء كالبلور جاد بها الحيا  
فأهوت تهادى بين أجنحة القطر  
تذيب كقلب الصب لكنته جو  
بنار هواء وهي مثلوجة الصدر  
وله في التلرج

قد بعثنا بذات لون بديع  
كنبات الريم أو هي أحسن  
في قناع من جلنار وآس  
وقبيص من ياسمين وسومن  
ذبحت وهي بنت درّة بر  
كل عن بعض وصفها كل محسن  
وله في المخبرة

ركية من الزجاج الصافي  
كقطرة من عارض وكأف  
تبرز للعين في تجفاف  
ذى حمرة مثل دم الرعاف  
فهى فؤاد وهو كاشغاف  
ينبوعها أسود كالغداغ  
فهى وما تضم من نطاف  
كفسق بالصبح ذى التحاف  
وما تضمته من غلاف  
كحقة فيها ابنة الاصداف

وله في المقلدة والاقلام

ومجدولة حمرا يخيل متنها  
من النقس روض ما يغذى بوابل  
ترى كل يوم حاملاً باجنة  
ولود الهم من غير مس قوابل  
فأولادها ما بين أسمر ذابل  
بأحشاها أو بين أبيض قاصل  
تسدّد منها السمر لا تخارب  
وترهف منها البيض للمقاتل  
فلا السمر منها اعتدن حلّ عوامل  
ولا البيض منها اعتدن حلّ حائل

وله في السكين المذنب

ومرهنة أرق شبا وأمضى  
تعاقد في الدوى قنا براع  
لهما ذنب كقصية أتمت  
وأقطع من شبا السيف الحسام  
ويبقى ما استكن من السقام  
وصدر مثل خافية الحمام

وله في المقط

وأسود أحشاء الدوى مقره  
يمازق أشباه الرماح وتعتلى  
وله في المحراك وهو الملتاق  
يلوح لنا في حلة من غياهب  
قواء شبيهات السيوف القواضب

أهيف قد أبدت ذراه قربا  
يخال في يد الغلام شعلبا  
يقرب النفس عليها كربا  
متخذنا من الظلام أهبا  
يخطو إذا استنقضته مكبا

وله في الاصطرلاب

وشبه للشمس يسترق الاخ  
فتراه ادرى واعرف منها  
بار من بين لحظها في خفاء  
وهو في الارض بالذى في السماء

وفيه

وعالم بالغيب من غير ما  
يقابل الشمس فيأتى بما  
كانما حاجبه مذ بدا  
قد ألهته علم ما يحوى  
سمع ولا قلب ولا ناظر  
في ضمنها من خير حاضر  
لعينها بالفكر والخطاظر  
عليه صدر الفلك الدائر

وله في المقرض

وصاحبين اتفقا  
وأقسما بالود والا  
على الهوى واعتنقا  
خلاص أن لا افترقا

ضمهما أزهر كالنجم به قد وثقا  
لم يشك في خصرهما مذ ضمنا قلقا  
من تحت عينا من ذ اغتصاما انطبعا  
وفوقه نابان ما حلا فامذ خلقا  
يفرقان بين كل ما عليه اتفقا  
فأى شوء لاقيا هـ ألفياه فرقا

وله في مشطى عاج وآبوس  
لدى مشطان ذا كبار لونا وهذا كالغراب  
فذا شباب لدى مشيب وذا مشيب لدى شباب  
وله في المنقاش

لدى منقاش بديع له  
تعمل ناباه إذا أعلا  
مأثر في التنف مأثوره  
في الشعر ما لا تعمل النوره  
وله في الزربطانة<sup>(١)</sup>

مشقة جوا وتحسب زانة  
تسد نحو الطير وهو مخلق  
يطير الى الطير الردي في ضميرها  
تقيد ما تنجو به فكأنه  
وله في الفقص

وبيت لبنات الج ولا يستر من فيه

---

الزربطانة ما يرمى به وهو موهب وصحت. سبطانه قال ابن حجاج  
به ترمى الحى مشقة كما يرمى الفى بالزربطانة

حفيظ للذى استحف  
حكت أعمدة الفض  
ظ لكن لا يواريه  
ة والتبر سواريه  
فن مثل قنا الخ  
على نراه واعاليه

وله في قاربرة الماء

ركية تشف ذات طول  
تظهر مافى الجسم من فضول  
من الزجاج الفاائق المفسول  
مفصحة بالطلب لا يقبل  
من كل داه غامض دخيل  
فهى على التحقيق والتحصيل  
مرآة مافى كبد العليل

وله فى اللبد

وواضحة خدها فى الصيد  
نسيجة بت جلود النما  
لا ربابها قبلها حرمة  
ج بغير سدى ولا لحمه  
تمد على الرق رق الرما  
ل وتوفى على الحر فى النعمة  
م به شبهة خانطت ادمه  
ويعمر ذرى البيت منها غما  
متاع لمن كان ذا خلة  
فقر ومن كان ذا نعمة

فى قضيب الفول

اهيف قد زاحم الحسان على  
من الملاهى وليس ينكره  
اخص اسمائه اذا اقتضبا  
ذو ورع حين ينكر الاعبا  
يلهو به من لها وما اقترف الا  
لذنوب فى فعله ولا احتقبا  
يضرب وجه الثرى به فترى  
كل فؤاد وجدا قد اضطربا  
اذا تشنى نبي القلوب وقد  
أهدى اليها السرور والطربا

## ومما قاله على السنة أشياء مختلفة

ما أمر بكتابتته على خوان

فضلت على جميع الاوانى ومة ت فا فى منقصة واحده

مقرى منازل صبد امو ك وفى انت سورة المائدة

وله وأمر بكتابتته على فناء دار

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من حكم الخلائف آباءى على الامم

فكل ما فيه مبذول لطارقه فلا ضمان له الا على الحرم

وفى معناه

أبنية فياحية منيره فى كل قطر من بناء كوره

لملك راياته منصوره قد مدحول الخافقين سورده

وحط فوق زحل سريره لو ادرك المختار أو عصوره

لانزل الرحمن فيه سورده أو نطقت ابنية معموره

لانطق الله له قصوره وقلن اقوالا له مأثورده

لا أفقد الله العلى دورده بهائم وضوءه ونورده

وله فى الترس

أنا الاترس بنفسى اقي من العوالى والظبى حاملى

أرد حد السيف فى متنه واقمص اللهدم فى العامل

## ابو محمد عبد الله بن عثمان الواثق

من اولاد الواثق بالله أمير المؤمنين ينظم بين شرف الاصل ووفور الفضل

ويجمع أدب اللسان إلى أدب البيان، ويتفقه على مذهب مالك ويشعر

ومن خبره أنه كان نزع بأهله إلى الحضرة ببخارى راجيا أن يحل بها محل اقرانه من



أولاد الخلفاء وأمثاله، أو يقلد من أحد عمل البر يده المظالم ببعض الكور ما يصاح من حاله - فلم يحصل من طول الإقامة بها وكثرة الخدمة لأركانها على شيء ، وضاق به الأمر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك، إلى أن أنق عصاه بحضرة عظيمها بمرأق رحان<sup>(١)</sup> وما زال يعمل لطائف حيله ودقائق خدعه، حتى استمكن منه واختص به وزير له ما كان في نفسه من ازالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة

أما تنجح المقالة في المر إذا واقفت هوى في الفؤاد

فألقي إليه التركي مقاليد أمره ، وجعل يصدر عن رأيه ، وينظر بعينه حتى كان ماكان من إلمامه ببخارى في جيوشه والنحياز الرضى نوح بن منصور عنها الى أهل الشط على تلك الحال المغنية بشهرتها عن ذكرها وكان الوثائق سببا لحرق الهيبة وكشف لثام الحشمة، وازالة الدولة. فعلا في بخارى وعظم شأنه وبني التدبير على أن يبايع بالخلافة ويتقلد التركي أعمال خراسان وماوراء النهر من يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثمانية غلام ويقيم أحسن مروة ويسقط من جناحه في الأمر والنهي والحل والمقد ، فلم يمض الا أشهر حتى هجمت على التركي علة الذرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه أبو الفتح أحمد بن يوسف إكبابه على فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع اجتوائه بهوائها وماثها فاضطر إلى الرجوع لماوراء. وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى أتت على نفسه وعاد الرضى إلى بخارى واتخذ الوثائق الليل جملا، بعد أن أتت الفارعة عليه وعلى ما معه من ممانيكه وذخائره، ونجا برأسه متكررا إلى نيسابور ومنها إلى المراق ، بقتلت به الاحوال في معاردة ماوراء النهر ومقارفته فهذه جملة من خبره

وهذه لمع من شعره قرأت بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وليلة شاب بها المفرق قد جمد الناظر والمنطق

كأنتا فحم النضا بيننا      والنار فيه ذهب محرق  
أو سبج في ذهب أحمر      بينهما نيلوفر أزرق  
موقوله في الغزل

قمر ضياء وحاله من وجهه      يبدو وظلمة هجره من شعره  
فالمسك خالطه الرحيق رضاه      سمحرا ودر شنوفه من ثغره  
وسدته عضدى وبين محاجرى      لوان مثل عقود في نحره  
وبدا الصباح قد نحو قراطق      يده وشد مزرها في خصره  
ومن قصيدة قالها بكاشعرد وصف فيها الثلج والجليد

كان الارض رق صقلته      اكف صوانع متدفقات  
وان غلط الزمان بشمس دجن      بدت نقط عليه مذهبات  
تدوس الخليل أن مرت عليها      متون سجنجل مترافات  
كأن مياها ينساب فيها      اسود من لجين ساريات  
ومن نتفه في الغزل

نفحات الصبا وصوب الفوادى      ورياض الهوى وماء الكروم  
يوحدith غصن وخل كريم      ومزاج الصبا وماء النعيم



## الباب الرابع

في غرر فضلاء خوارزم

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي

باقعة الدهر وبحر الادب ، وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف ، وكان يجمع بين الفصاحة المجدبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وآيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتى بكل فقرة ودرية ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ، ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته ، وملاحة عبارته ونعمة نعمته ، ورعاية جده وحلاوة هزله ، وديوان رسائله مغلد سائر وكذلك ديوان شعره .

وهذه كلمات له تجرى مجرى الامثال أخرجتها من رسائله

الشكر على قدر الاحسان ، والسلم بازاء الاثم . الاذكار حيث التناسى ، والتقاضى حيث التقاضى . النفس مائلة إلى اشكالها ، والطير واقعة على امثالها . الايام مرآة للرجال ، والاطوار مقياس النقص فيهم والكمال . العشرة مجاملة لا معاملة ، والمجاملة لا تسمع الاستقصاء والكشف ، ولا تحتمل الحساب والصرف . الكريم يمز من حيث يهون ، والرمح يشتد بأسه حين يابن . الاعتذار في غير موضعه ذنب ، والتكلف مع وقوع الثقة عتب . الدواء لغير حاجة اليه داء ، كما أنه عند الحاجة اليه شفاء . الاستقالة تأتي على المراثى ، كما أن الحسنات يذهبن السيئات . الذنب للعين المشوأة ، في محبة الظالم وكرهية الضياء . فم المريض يستقل وقع الغذاء ، ويستمرىء طعم الماء . الكريم اذا أساء فمن خطيئة ، واذا أحسن فعن عمد ونية . الحر اذا جرح أسا ، واذا خرق رفا . واذا ضر من جانب نفع من جوانب . الحر كريم

الظفر اذا نال انال، واللثيم سىء الظفر اذا نال استنال . الآباء أبوان أبو ولادة وأبوا فاداء  
فالاول سبب الحياة الجسمانية ؛ والثانى سبب الحياة الروحانية . الغيرة على الكتب من  
المكارم بل هي اخت الغيرة على المحارم، والبخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه، ومعرفة  
بفضله الرجل اذا قيده عقل الرجل لم ينطلق نحو مطية الامل . المحجوج بكل شئ  
ينطق والغريق بكل حبل يملق . العاقل يختار خير الشرين، ويميل مع اعدل الثقتين  
الجواد محتكر : لا محتكر . والكريم تاجر جمال ، لا تاجر مال . والحر وقاية  
الحر من فقره ، وسلاحه على دهره . العفو إلى المقر أسرع منه إلى المصر .  
الفرس الجواد يجرى على عقبيه والفرع ينزع إلى عرقه . وكيف يخالف الانسان  
مقتضى نسبته ، ويطيب الثمر مع خبث تربته . المسافة صغيرة البقعة ، صغيرة  
الرقعة ، اذا ذرعت بذرع الهوى ، ومسحت بيد الذكرى ، فهي بميدة . اذا  
ذرعت بذرع التسلى ، ونظر إليها بعين التعافل والتناسى . الغضب يذنى  
الحرمات ، ويدفن الحسنات ، ويخلق للبرء جنائيات . المدح الكاذب  
ذم ، والبناء على غير أساس هدم . الدهر غريم ربما يفي بما يعد ، والزمان  
خبلى ربما يتشم قيا يلد . الدهر أصم عن الكلام ، صبور على وقع سهام اللام ؛  
يختصر العيدان ، ويهتصر الاغصان ، ويخترم الشبان ، ويبلى الامال والابدان ،  
ويلحق من يكون بمن كان . الانسان بالاحسان ، والاحسان بالسلطان ، والسلطان  
بالزمان ، والزمان بالامكان ، والامكان على قدر المكان . الدنيا عروس كثيرة  
الخطاب ، والملك سلعة كثيرة الطلاب . الحق حق وإن جهله الوردى، والنهار نهار  
وإن لم يره الاعمى . العزل طلاق الرجال ، والمحنة صيقل الاحوال . الشجاع محب  
حتى إلى من يحاربه ، كما أن الجبان مبغض إلى من يناسبه ، وكذلك الجواد  
خفيف حتى على قلب غريمه ، والبخل ثقل حتى على قلب وارثه وحميمه .  
الدهر وربما عجل ، وما شاء الاقبال فعل . الكريم من أكرم الاحرار ، والعظيم

من صغر الدينار . المصيبة في الولد الملق موهبة ، والتمزية عنه نهضة . المحبة  
عن لكل شيء وإن غلا . وسلم لكل شيء وإن علا . الدهر يقي بعد غدر ، ويجبر  
عقب كسر ، ويتوب بعد ذنب ، ويعقب بعد عتب . التقدم للغاية تأخر عنها ،  
والزيادة على الكفاية نقصان منها . النسيب أخو النسيب ، والاديب صنو الاديب  
الشرف بين الاشراف نسب ولحمة ، وذمام وحرمة ، فالكريم شقيق الكريم ،  
والعظيم أخو العظيم ، وإن افترق بلداهما ، واختاف مولداهما . إن السيف على  
مقادير الاعضاء تفرى ، وإن الخيل على حسب فرسانها تجري . أما السؤدد بكثرة  
الاتباع وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع ، وانما تحوم الآمال حيث الرغبة يسقط  
الطير حيث تنثر الحبة . أما النساء لحم على وضئ ، وصيد في غير حرم . إلا أن يلاحظن  
بين غيور ، ونفس يقظ حنور . إن الولاية عزل إن لم يعمرجوا نبها عدل . انما يتعلل  
بالمآزف شوقا الى الاخوان ، ويؤكل لحم الثيران شهوة للحوم الضان ، ويتجاوز في  
الزبيري على اسم النبي . ويستخدم الصقلي عند غيبة التركي <sup>(١)</sup> شراء الكاسد حسبة  
وحل المنعقد صدقه ، وهداية المتعير عبادة ، معاتبة البرى . السليم <sup>(٢)</sup> كما لجة الصحيح  
غير السقيم ، والفرس الجواد اذا ضرب كبا ، والسيف الحسام اذا استكروه نبا ، واللسان  
الصدوق اذا كذب هفا ، عين الاستحسان آفات الاحسان ، قبول الشاكر الزام  
لزيادته ، واستماع قول المادح ضمان لحاجته لسان العيان انطق من لسان البيان وشاهد  
الاحوال أعدل من شاهد الاقوال . لسان الضمير ناطق بالهذر صغير البر أنطف  
وأطيب ، كما أن قليل الماء اشهى وأعذب ثمرة الادب العقل الراجح ، وثمره العلم  
العمل الصالح . طول الخدمة تؤكده الحرمة ، وتؤكد الحرمة أعقد قرابة ولحمة  
إدعاء الفضل من غير معدنه نقيصة كما أن الاقرار بالنقص من غير الاعتذار  
فضيلة . القتال عن السكر المهزم ضرب من المحال وتعرض لسهام الآجال وباب

الاحسان مفتوح لمن شاء دخله ، وحمى الجليل مباح لمن انتهى فله .  
وليس على المكارم حجاب ، ولا يطلق دونها باب . قراءة كتاب الحبيب  
ترياق سم الهم . شكر الرخاء أهون من مصابرة البلاء ، وحفظ الصحة أيسر  
من علاج العلة . قليل السلطان كثير ، ومداراته حزم وتديبر . كما أن مكاشفته  
غرور وتغرير . شر من الساعي من انصت له ، وشر من متاع السوء من قبله . لاخير  
في حب لا تحمل اقذاؤه ، ولا يشرب على الكدر ماؤه . خير الكلام ما استريح  
من صده إلى صده ، فرتع بين هزله وجدده . لا ستر أكشف من اقبال . ولا  
شفيح انجح من آمال<sup>(١)</sup> . ارجع الضرب مالا يمكن منه البكاه واشد البلوى مالا  
يخففه<sup>(٢)</sup> . الاشتكاه . ابى الله ان يقع في البئر الا من حفر ، وان يحيق المكر السوء  
الا بمن مكر . ما تعب من أجدى ، ولا استراح من اكدى . حبذا كدأ أورث  
نجحاً ، وشوكة اجنت ثمرها . لا ثبات على سم الاسود ، ولا قرار على زأر من الاسد .  
وفي الزوايا خبايا ، وفي الرجال بقايا . اذا عتقت المنادمة صارت نسيباً دانيا ، وكانت  
رضاعاً ثانيا . اين يقع فارس من عسكر ، ومتى يقوم بناء واحد يهدم بشر . نعم الشفيح  
الحب ، ونعم العون على صاحبه القلب . هل يبرأ المريض بين طبيبين ، وهل يسمع  
الشمس سيفين . لم أر معلماً احسن تعليماً من الزمان ، ولا متعلماً احسن تعليماً من  
انسان . من الناس من اذا ولى عزلته نفسه ومنهم من اذا عزل ولاه فضله ، ربما  
أكل الحر وهو شعبان ، ويشرب وهو ريان ، ليس الا لأن يسر مضيقاً ، ويكون  
ظريفاً ، يشكر القمر على ان يلوح ، والمسك على ان يفوح ، نعم العدة المدة ،  
ونعم الوقاية المافية . وبئس الخضم الزمان ، وبئس الشفيح الحرمان ، وبئس  
الرفيق الخذلان إن ولاية المرء ثوبه<sup>(٣)</sup> ، فان قصر عنه عرى منه ، وان طال عليه  
عثر فيه ، ما المحنة الاسيل والسيل اذا وقف فقد انصرف ، وما الايام الا جيش

والجيش اذا لم يكر فقد فر. واذا لم يقبل عليك فقد أدبر عنك . وراء الغيب اقبال  
والله سبحانه والمحن اعمار وآجال. ما أكثر من يخطئ بالصنعة طريق المصنع، ويتخالف بزراعة  
غير موضع المزرع . اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه، واشجع من الاسد من قيده ثم  
اطلقه . أزكى من الثبت الزكي من زرعه. واكرم من الكريم من اصطنعه لصيده اعظم من  
انسان ولا شيكة أصيد من اسان، وشتان بين من اقتنص وحشياً بمحباته وبين من اقتنص  
انسيا بمقاتته. من أراد ان يصطاد قلوب الرجال، نثر لها حب الاحسان والاحمال، وتصب  
لها اشراك الفضل والافضال. في كتمان الداء عدم الدواء، وفي عدم الدواء عدم الشفاء.  
من لم يذكر أخاه اذا رآه فوجدانه كفقده، ووصله كهجرانه. من اجاد الجلب  
أخذ به ما طلب، من ذا الذي يطمس نجوم الليل ويدفع منسك السيل وينضب  
ماء البحر ويفنى امد الدهر؟ من تكامل نفسه لم تنصح نفسه، ومن لم ينفذ أخاه  
فقد اغراه ومن لم يداو عليه فقد ادواء نعم جنة المرء من سهام دهره نزوله عند قدره.  
ونعم السلم الى الارزاق طلبها من طريق الاستحقاق

### وهذه فصول كالانموذج جاءت من غرره وفقره

على الكريم واقية من فعله وله - حصن حصين من فضله فاذا زلت به النعل  
زلة، او صال عليه الدهر صولة؛ اقامته يد احسانه وانتزعت من مخالب زمانه  
فصل : الرجال حصون يبينها الاحسان ويهدمها الحرمان، وتبلغ بشعرها  
البر واليسر ويحصدها الجفاء والكبر وأنه لا مال الا بالرجال، ولا صلح الا بعد قتال.  
ولا حياة الا في ناصية خوف ولا درهم الا في غمد سيف والجبان مقتول بالخوف  
قبل ان يقتل بالسيف والشجاع حي وإن خانته العمر، وحاضر وإن غيبه القبر.  
ومن حاكم خصمه الى السيف فقد دفعه الى حاكم لا يرتشى ولا يقتري فيما  
يقتضى، ومن طلب المنية هربت منه كل الحرب، ومن هرب منها طلبته  
أشد الطلب

**فصل : لاصغير مع الولاية والعمالة كما لا كبير مع العطفة والبطالة . وإِنَّمَا**  
الولاية أَنَّى تصغر وتكبر بوالسيها ، ومطية نحسن وتقبح بمحتطليها . وإِنَّمَا المصدر  
بمن يليه والدست بمن يجالس فيه . وإِنَّمَا النساء بالرجال ، كما أن الأعمال بالعمال

**فصل :** افراط الزيادة يؤدى إلى النقصان ، والمثل فى ذلك جار على  
كل لسان . ولذلك قالوا : صوة العفيف وسطوة الحليم ، وضربة الجبان ، ودعوة

البخيل ، وجواب السكيت . ونادرة المجنوز ، وشجاعة الخصى ، وظرف الاعرابى

**فصل :** قد يكبر الصغير ، ويستغنى الفقير ، ويتلاحق الرجال ، ويعقب  
النقصان الكمال . وكل واد عظيم فأولهُ شعبة صغيرة ، وكل نخلة سحوق فأولها

فسيلة حقيرة . وقد ينتدى العنب حصرماً حامضاً أخضر بجاسيا ، ثم يخرج  
الراح التى هى مفتاح اللذات ، وأخت الروح والحياة . ويكون حشو الصدقة ماء

ملحاً ، ثم يصير جوهرة كريمة ، ودرة قيمة ، ويكون أول ابن آدم نطفة ، وعلقة  
ومضغة ثم يخرج منها العالم الاصغر ، والحيوان الارضى الاكبر . الذى دحيت له

له الارض ، وسخرت له الانهار ، ومن أجله خلقت الجنة والنار .

**فصل :** قد أراحنى فلان بيره ، لا بل أتعبنى بشكره . وخفف ظهري  
من ثقل الحن ، لا بل ثقله بأعباء المن . وأحيانى بتحقيق الرجا ، لا بل أمانى

بفرط الحياء . وأنا له رقيق بل عتيق ، وأسير بل طليق

### فصل فى فضل الحمية من رسالة

ملاك الامر الحية ، فانه لا يكون قوى الحمية إلا من يكون قوى الحمية ، ومن  
غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبيهية ، وانخلع من ربة الانسانية ، وحق

أن العاقل يأكل ليعيش ، لأن يعيش ليأكل وكفى بالمرء عارا أن يكون صريع  
مأكله وتحيل أنامله ، وأن يجنى ببعضه على كله ، ويعين فرعه على أصله . وكم من  
نمة أتافت نفس حر ، وكم من أكلة منعت أكلات دهر . وكم حلالة تحتها مرارة



الموت، وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت. وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى بها المساك، وقطعت جسداً كانت تنبوعه السيوف البواتر، وهدمت عمراً انهدمت به أعمار، وخربت بخرابه بيوت بل ديار وأمصار.

## فصل في اقتضاء حاجة

وعد الشيخ يكتب على الجلد، إذا كتب وعد غيره على الجلد، ولكن صاحب الحاجة سعى الظن بالايام، مريض الثقة بالانام، لكثرة ما يلقاه من اللثام، وقلة من يسمع به من الكرام.

## فصل في ذكر آفات الكتب

هذا والكتاب ملقى لا موقى، تسرع اليه اليد الغاططة، وتعرض له الآفات السانحة، فالماء يفرقه، كما أن النار تحرقه والريح تطيره، كما أن الايام تغيره والدخان يسود يياضه، كما أن الخلل يبيض سواده. والرطوبة تضره، كما أن اليبوسة لا تنفعه. فأفاته أسرع من آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر، ويبطئ عليه الجبر. وحوادثه أكثر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة، ولكل سبع غريسة فأقل آفاته خيانة الحامل، ووقوع الشاغل، وعوائق الفتوح والقوافل.

## فصل في إلا ولولا

الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدرح الملقى؛ وبسومنها إلى الشرف الاعلى. ولم يجعل فيه موصفاً للولا، ولا مجالاً للإلا. فان الاستثناء إذا اعترض في المدح انضبط مائه وكدر صفائه. وأنطق فيه حساده وأعداده، وكذلك قالوا ما ألمح الظلي لولا خنت أنفه، وما أحسن البدر لولا كلف وجهه، وما أطيب الخمر لولا الحار، وما أشرف الجود لولا الاقتار. وما أحمد مغبة الصبر

لولا فناء العمر ، وما أطيب الدنيا لو دامت .  
ما أعلم الناس أن الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النشب

### فصل في الاعتداد

ذكر السيد أن اعتداده في اعتداد العلوى بالشيعة، والمعتزلى بالأشعرى . وأنا أقول مكافيا لا ياريا ، ومتابعا لا منازعا: اعتدادي بما رزقنيہ الله تعالى من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي ، واعتداد الشيعة بالوصي، واعتداد المعتزلى بالمحسن البصري واعتداد الحجازيين بالشافعي ، واعتداد الزيدية بزید بن علي ، واعتداد لامامية بالمهدي

### فصل في ذم عامل تقلد الخراج

في هذه الناحية رجل قصده الدرهم لا الكرم . وغرضه الثراء لا الثناء . وقياته البيضاء والصفراف ، لا المجد والثناء <sup>(١)</sup>

### فصل في الاعتذار

ذكر سيدي من شوقه إلى ما لم يتكلم فيه إلا عن لساني ، ولم يترجم إلا عن شافي وقد طويت بساط المدام ، وصحيفة المؤانسة والندام . وطلقت الراح ثلاثا ، وفارقت الغناء بتاتا . حتى شككتني الاقداح ، واستخفني الراح . ونسي بذاتي الاترج والتفاح

### فصل في ذكر هدة

بلغني ذكر الهدة فالحمد لله الذي هدم الدار . ولم يهدم المقدار . وثلم المال ،

ولم يثم الجبال . وسلك الحوادث على الخشب والنشب ، ولم يسلطها على العرض والحسب ، ولا على الدين والأدب ، ولا بد للنعمة من عودة ، ولا بد لعين الكمال من رقية . ولأن يكون في دارتي ، ومال يجبر وينمي ، خير من أن يكون في النفس التي لا جابر لكسر ها ، ولا نهاية لقدرها

## فصل في ذكر الرمد

صادف ورود الكتاب رمدا في عيني حتى حصرني في الظلمة ، وحسني بين النعم والغمة وتركني أدرك يدي ما كنت أدرك بعيني . كليل سلاح البصر ، قصير خطو النظر قد ثككت مصباح وجهي ، وعدمت بعضي الذي هو آثر عندي من كلي . فالايض عندي أسود ، والقريب مني مبعد . قد خا ط الوجع أجفاني ، وقبض عن التصرف بنائي . ففراغي شغل ، ونهاري ليل . وطول الحاظي قصار ، وأنا ضربير وان عدت في البصراء . وأمي وأن كنت من جملة الكتاب والقراء . قصرت العلة خطوتي قلبي وبنائي ، وقامت بين يدي وإسائي . وقد كانت العرب تزوج بين كلات تتجانس مبانيها ، وتتكافأ مقاطعها ومعانيها فيقولون القلة ذلة ، والوحدة وحشة ، واللحظة انقطة ، والهوى هوان ، والافارب عقارب . والمرض حرص ، والرمد كمد . والعلة قلة ، والقاعد مقعد

## فصل في مدح الفقر

وأما يكره الفقر لما فيه من الهوان ، ويستحب الغنى لما فيه من الصوان ، فاذ نبغ النعم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر ، واليسر هو العسر . لا بل الفقير على هذه القضية أحسن من الغنى ، وأقل منه أشغالا لأن الفقير خفيف الظهر من كل حق منك الرقية من كل رق . فلا يستبطله أخوانه ولا يطمع فيه جيرانه

ولا تنتظر في الفطر صدقته ، ولا في النحر أضحيته ، ولا شهر رمضان مائدتته ، ولا في الربيع باكورتته ، ولا في الخريف فاكهته ، ولا في وقت الخلة شعيره وبره ، ولا في وقت الجباية خواجه وعشره ، وإنما هو مسجد يحمل اليه ، ولا يحمل عنه ؛ وعلى يؤخذ بيد ، ولا يؤخذ عنه ، تتجنبه الشرط نهارا ويتوقاه العسس ليلا فهو أما غائم وأما سالم وأما الفنى<sup>١</sup> فأما هو كالغنى غنيمة لكل يد سالية ، وصيد لكل نفس طالبة ، وطبق على شوارع النواذب ، وعلم منصوب في مدرجة المطالب تطلع فيه الاخوان ، وبأخذ منه السلطان ، ويتنظر فيه الحدثان ويخيف ملكه النقصان .

### فصل في ذم عامل

والله ما الذئب في النعم بالقياس اليه إلا من المصلحين ، ولا السوس في الخنز أوان الصيف عنده إلا بعض المحسنين ، ولا الحجاج في أهل العراق معه إلا أول العاديين ، ولا يزدجرد الاثيم في أهل فارس بالاضافة اليه إلا من الصديقين والشهداء والصالحين

### فصل في ذكر الآفات

من آفات العلم خيانة الوراقين وتحلف المتعلمين ، كما أن آفات الدين فسق المتكلمين وجمل المتعبدين ، وكما أن من آفات الدنيا كثرة العامة ، وقلة الخاصة وكما أن من آفة الكرم أن الجود آفة للمنع ، وأن البخل سبب للجمع ، وأن المال في أيدي البخلاء دون أيدي السمحاء ، وكما أن آفات العلم أن الحاييم مأمون الجنية ، وأن السفينة منيع الحوزة . وكما أن من آفة المال أنك إذا صنته عرضته للفساد ، وإذا أبرزته عرضته للنفاذ . وكما أن من آفات الشكر أنك إذا قصرت عن غايته غششت من اصطنعك ، وإذا أبلغتها أو أبلغت فيه أو همت من سمعك ، وكما أن من

آفات الشراب أنك إذا أفلتت منه حاربت شهوتك ولم تقض نهيتهك. وإذا أكرثت منه تعرضت للاشم والعار، وأبرزت صفحتك للألم والنار، وكما أن من آفات الماليك أنك إذا بسطتهم أفسدت أديهم، وإذا نهاهم وإذا قبضتهم أفسدت وجودهم وألوانهم. وكما أن من آفات الأصدقاء أنك إذا استقلت منهم لم تصب حاجتك فيهم، وإذا استكثرت منهم لزمك حوائجهم. وثقلت عليك نوائبهم، وكسبت الأعداء من الأصدقاء كما تكسب الداء من الغذاء. وكما أن من آفات المغنين أن الوسط منهم يبيت الطرب، وأن الحاذق منهم ينسي الأدب.

### وهذه جملة من أخباره تطرق لأشعاره

أصله من طبرستان ومولده ومنشأه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوازمي، ويقب بالطبرخمي، فارق وطنه في ريمان عمره وحداثة سنه، وهو قوى المعرفة قويم الأدب، نافذ القرينة حسن الشعر ولم يزل يتقلب في البلاد ويدخل كور العراق والشام، ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء يستفيد من الفضلاء، حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر، ولقى سيف الدولة وخدمه واستفاد من عمن حضرته ومضى على غلوائه في الاضطراب والاعتراب، وشرق بعد أن غرب وورد بخاري وصحب أبا علي البلعي فلم يحمده صحبته وفاوقه وهجاه بقوله

إن ذا البلعي والعين غين      وهو عار على الزمان وشين

إن يكن جاهلا يخفى حنين      فهو الخلف والزمان حنين

ووافي نيسابور فاقبل بالامير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي، واستكثر من مدحه، وداخل أبا الحسن القزويني وأبا منصور البغوي، وأبا الحسن الحكيم فارتفق بهم وارتفق من الامير أحمد ومدحه ونادم كثير بن أحمد. ثم قصد سجستان وتمكن من واليها أبي الحسين طاهر بن محمد ومدحه وأخذ صلته ثم هجاه وأوحشه

حتى أظال سجنه فما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير أبي نصر  
أحمد بن علي الميكالي

كتابي أبا نصر اليك وحالتي      كحال فريس في مغالب ضيفم  
أرق من الشكوى وإدحى من التوى      وأضعف من قلب الحب التيم  
غدوت أخا جرع ولست بصائم      ورحت أخا عرى ولست بمحرم  
وقعت بفنخ الخوف في يد طاهر      وقوع سليك في جبال خشم  
يعنى سليك بن سلعة السعدي حين أمره أنس بن مالك الغنمى

وما كنت في تركيك إلا كتارك      يقينا وراض بعده بالتوم  
وقاطن أرض الشرك يطلب توبة      ويخرج من أرض الحطيم وزمزم  
وذى علة يأتى عليلا ليشفى      بها وهو جار المسيح بن مريم  
ورادى كلام مقتف أثر باقل      ويترك قسا خائبا وابن أهتم  
جناب تجنبناه ليس بمجلب      وبهر تخطيتاه ليس بمزرم  
رزم الماه اذا انقطع وارزمه غيره أى قطمه

وماء زلال قد تركنا وورده      زلالا وبعناه بشربة علقم  
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت      جوانبها بين الجوى والتندم  
أغل إذا عانيت نفسى منشدا      ( فهلا تلا حاميم قبل التقدم )

المصراع الثانى قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل  
وأشد في ذكرى لدارك باكيا      ه ألانم صباحا أيها الربيع وأسلم  
ولم أر قبلى من يحارب بخته      ويشكوالى البؤسى افتقاد التنعم  
ولا أحد يحوى مفاتيح جنة      ويقرع بالتطفيل باب جهنم  
وقد كان رأيا للتدبير بلعم      وقد صبرت فى الدنيا خليفة بلعم<sup>(١)</sup>

١ المعروف من كتب التواريخ والسير أنه بلعام بن باعوراء وكان بعد زمن موسى  
( ١٣ - بيعة - رابع )

بعضى بلعم بن ياعوراء الذى أنزل فيه (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها) لانه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم وجحد نعم الله سبحانه وتعالى  
وقد عاش بعد انخلد في الارض آدم فان شئت فاعزنى فاني ابن آدم  
فياليتنى أمسيت دهرى راقداً فاني متى أرقد بذكرك أحلم  
مكانك من قلبي عليك موفر متى ما يرمه ذكر غيرك يحتنى  
نغيرك دردى الوصال ويثيب الـ فقال ومزوج المودة فاعلم  
وأنت الذى صورت لى سورة للمنى وار كبتنى ظهر الزمان المذمم  
وصيرت عندى أنحس الدهر أسعدا وكذبت عندى قول كل منجم  
وصفرت قدر الناس عندى وطالما لحظت صغيراً عن حاليق معظم  
فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجاً. قهض إلى طبرستان<sup>(١)</sup> وكانت حاله مع

صاحبها كهى مع طاهر بن شار فن قوله فيه من قصيدة

ألا أبلغ بنى شار كلامى ومن لم يلقهم فهو السعيد  
علام ابتغى فرساً عتيقاً وليس لديكم علف عتيق  
وفيم حبستم فى البيت بازاً يحبص الطير عنه أو يحيد  
فلا قرنصتموه فـلمتموه ولا خليتكم عنه يصيد

وقوله من أخرى

وقال أنا المليك فقلت حقاً بقلب اللام نونا فى الهجاء  
ولم أر من أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك اللواء  
ومنها: أحين قلت نأبى كل أفعى وحادث أسد ييشة عن فنأى  
وقال الناس إنسمعوا كلامى ألم تكن الكواكب فى السماء  
يخوفنى الكساد على متاعى وهل يخشى فساد الكيمياء

وله من أخرى

لله في كل ما تضاء لطائف تحتها بدائع

سبحان من يطعم ابن شار ويترك الكلب وهو جائع

ثم إنه عاود نيسابور وأقام بها إلى أن وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب بأصبهان ولقائه بمده فأنجحت سفرته وريحت تجارتها وسمد جده بخدمة ومداخلته والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظل أحسانه ووابله وغامر أنعامه وقابله وتزود من كتابه إلى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كان سببا لارتياشه ويساره فانه وجد قبولاً حسناً واستفاد منها مالا كثيراً ولما انقلب عنها بالغنيمة الباردة إلى نيسابور استوطنها واقتنى بها ضياعاً وعقاراً، ودرت عليه أخلاف الدنيا من الجهات وحين عاود شيراز ورد منها عللاً بعد نهل فأجرى له عند انصرافه رسماً يصل إليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من فارس إلى خراسان، ولم يزل بحسن حال من رواء وثروة واستظهار، يقيم للادب سوقاً ويبيده غضا وريقاً، ويدرس ويعلّم ويشمر وبروى ويقسم أيامه بين مجالس الدرس ومجالس الانس ويجرى على قضية قول كشاجم

عجباً من تعالت حاله فكفاه الله زلات الطاب

كيف لا يقسم شطرى عمره بين حالين نعيم وادب

وكان به مص لال بويه تعصبا شديداً، ويفض من ساطع خراسان ويطلق لسانه بما لا يقدر عليه إلى أن كانت أيام تاش الحاجب ورجع من خراسان إلى نيسابور منهزماً فحشمت به وجعل يقول قبحاً له وللوزير أبي الحسن الهندي، فأبلغ الهندي أياً تامنوبة إلى الخوازمي في هجائه ولم يكن قالها منها

قل للوزير أزال الله دونه جزيت صر فاعلى قول ابن منصور

فكتب إلى تاش في أخذه ومصادرته وقطم لسانه، وإلى أبي المظفر الرازي في معناه



وكان على البندرة بنيسابور إذ ذاك فتوى حبسه وتقييده وأخذ خبطه بمائتي ألف درهم واستخرج بعض المال وأذن له في الرجوع إلى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال عليهم يوماً، وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكراً إلى حضرة صاحب بيجران، فنجت عنه غمة الخطب واتعمش في ذلك الغناء الزحج، وعاود العادة المألوفة من المبار والاحية وافق قتل أبي الحسن العتيبي<sup>(١)</sup> وقيام أبي الحسين المزني مقامه وكان من أشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه وأكرم مورده ومصدره وكتب إلى نيسابور في رد ما أخذ منه عليه ففعل وزادت حاله وثبت قدمه ونظر إليه ولاية الأمر بنيسابور بعين الحسنة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطلب عيشه إلى أن رمى في آخر أيامه بحجر من الهمداني الحافظ البديع، وبلى بماحلته ومناظرته ومناصلته؛ وأعان الهمداني الحافظ البهيح عليه قوم من أوجوه كانوا مستوحشين منه جداً، فلاقى ما لم يكن في حسابه من جسارة المزني وقوته به وأنف من تلك الحال وواخزل انخزالاً شديداً وكشف بالله وانخفض طرفه، ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورتاه الهمداني بابيات دس فيها سعاية ثانية وهي هذه

حنانيك من نفَس خافت	ولبيك عن كد ثابت
أبا بكر سمع وقل كيف ذا	ولست بمسمة الصامت
نحملت فيك من الحزن ما	تحمله ابنك من صامت
حلفت لقد مت من معشر	غنيين عن خطر المائت
يقولون أنت به شامت	فقلت الثري بقم الشامت
وعزّت على معاداته	ولا متدارك للفائت

وقال فيه قول من أحسن على إساءته هو أبو الحسن عمر بن أبى عمر الرقماي  
مات أبو بكر وكان اسراً أدم في آدابه الفر  
ولم يكن حراً ولكنه كان أمير المنطق الحر

وهذه ملح ونكت من شعره في النسب والغزل

قال من قصيدة وأبدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الأيام التي  
من شأنها تغيير الصور وتقييح المحاسن  
وخمس ما بدت الأرتنا بان الشمس مطلعها فضول  
تزيد على السنين صباً وحسنا كما زفت على العتق الشمول  
ومن أخرى

مضت الشيبنة والحبيبة فالتقى  
دمعان في الاجفان يزدهجان  
ما أنصفتي الحادثات رميتني  
بمودعين وليس لي قلبان  
ومن أخرى

قلت للعين حين شامت جمالا  
في وجوه كواذب الايامض  
لاتفرنك هذه الاوجه انه  
رّ فيارب حية من رياض  
ومن أخرى

عذيري من ضحكك غدا سبب البكا  
ومن جنة قد اوقعت في جهنم  
لانك لا تروين يدينا لشاعر  
سوى يت من لم يظلم الناس يظلم  
ومن أخرى

عذيري من تلك الوجوه التي غدت  
مناظرها للناظرين معاركا  
عذيري من تلك الجسوم التي غدت  
سبائك تفتي الناس فيها السبائك  
ومن أخرى

خليلى عهدي باليالى صوافيا  
فما يلها ابدلن جيا بصادها

خليلي هل أبصرتما مثل ادعى      نغدن وحق الله قبل نفادها  
ومن أخرى

يفل غداً جيش النوى عسكر اللقا      فرأيك في سح الدموع موقفا  
وخذ حجتي في ترك جنبي سالما      وقلبي ومن حقيهما أن يشقفا  
يدي ضعفت عن أن تمزق جيبيها      وما كان قايي ناظرا فيمزقا

ومن أخرى

بست فابدت جيدها فتكشفت      عن نظم در تحت نظم لآلى:  
وأرتك خديها ولاح عليهما      صدغان ذو خال وآخر خالى  
فكأن ذا ذال خلت من نقطة      وكان ذا دال ونقطة ذال

ومن أخرى

قد عصاني دمعى وخلى فخلت!      خل دمعاً وخلت دمعى خلا  
وأحاطت بي الخوصوم فجعفتا      مستهلاً وصاحباً مستقلاً  
وفؤاداً لو ظن إبليس أن!      نار في حره لاصام وصلى

ومن أخرى

هلم الحظا بدر الدجنة وارققا      بعينيكما فالضوء قد يورث الدمى  
ولا تمجبا أن يملك العبد ربه      فان الدمى استعبدن من تحت الدمى

ومن أخرى

وكم ليلة لا أعلم الدهر طيبها      مخافة أن يتنص منى لها الدهر  
سهاد ولكن دونه كل رقدة      وليل ولكن دون اشراقه الفجر  
وسكر هوى لو كان يحكيه لذة      من الخمر سكر لم يكن حرم السكر  
ولما أدارت مقلة جاهلية      هلاك امرئ في ضمن ثوب لها نمر  
ومالت كأن قد سقيت خر خدّها      وكيف يميل الخمر من ريقه الخمر

حسدت عليها ناظري إذ تحمله  
كما تحسد الافلاك نمل فنا خسرو  
ومن أخرى

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها  
يلعن من خلل السحاب كأنها  
والافق أحلك من خواطر كسب  
فزجت دمعي بالدماء ولم أكن  
ومن أخرى

ليس على القلب للمذول يد  
كل فؤاد مع الهوى عرض  
يا أيها الطالبون بي رشدًا  
ولى فؤاد مذ صرت أفقده  
ولى حبيب لو كنت أنصفه  
شهدت للقلب حين علقه  
ولا ليومى من الفراق غد  
وكل يوم مع النوى أمد  
متى التقى الحب قط والرشد  
لم أتفع بعده بما أجد  
وجدت فيه أضاف ما أجد  
بأنه الوجوه منتقد

ومن أخرى

عليك رقيب ثقبيل اللحا  
أنم من المسك بالعاشق  
ظ متى لم يحط علمه يحسد  
ن وألحظ عينا من الترجس

ومن أخرى

قلت لما رمدت عينا ك والدمع سجام  
إنما عوقبت عن هـ نى فاعلم يا غلام  
لا أصيبت هذه الـ ين بعينى والسلام

وهذه لمع من تضميناته التى كانت له رشيقة وطريفة أنيقة يضعها في مواضعها  
ويوقعها أحسن واقعا، وينصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوفاته

فنها قوله من قصيدة في عضد الدولة  
ولما أكثر الحساد فيه  
أجاب الفضل عنه حاسديه  
لامر ما البيت لبلعام بن قيس الكنانى  
بودى لو رأى كنفه يوما  
ومن قد عاش تحتها ليبد  
لان لييدا يقول: ذهب الذين يماش في  
ولو أن الوليد آء يوما  
غدا ورجاؤه غص وليد  
وحل عرى الزماع ولم يردد  
وله من أخرى

حسد السامك سميه لما بدا  
السامك فرس منسوب لعضد الدولة  
وغدا فاضحى لاحقا ضد أممه  
فلو أن شاعر بحت في عصره  
خفت مواقع وطنه فلو انه  
البيت كما هو للبحتري، وقوله من أرجوزة

وقيمة أحسن من لقيها  
وتقطعه وشكله خداه  
تملى كتاب الحسن مقلتاها  
إذا اجتلاها اللحظ أنشدناها

واها لريا ثم واها واها<sup>(١)</sup>

المصراع لأبى النجم ومنها في وصف الناقة  
بجسرة قائدها يراها  
قد كتب العتق على زفراها  
في السير بل سائقها رجلاها  
أى قلوب راكب تراها

فليت جاهلي قديم ومن قصيدة

لمرك لولا آل بويه في الوري  
لكان نهاري مثل ليل المتيم  
وصمت عن الدنيا وأفطرت بالني  
ولم يك إلا بالحدث تأدمي  
وأنشدت في دارى وقيا أرى به  
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم  
المصراع زهير ومن قصيدة في الصاحب

ومن نصر التوحيد والمدل فعله  
وأيقظ نوام المعالي شئله  
ومن ترك الاختيار ينشد أهله  
أحل أيها الربيع الذى خف أهله

المصراع لابي تمام ومن أخرى

أخو كلمات ماجلاها لسانه  
على أحد إلا غدا وهو خاطب  
مق يروها أهل الصناعة ينشدوا  
عجائب حتى ليس فيها عجائب  
المصراع لابي تمام أيضا ومن أخرى

مقابل بين أقوام وألوية  
مردد بين إيوان وديوان  
إذا أتى داره الاضياف أنشدتم  
وإخوتى أسوة عندى وإخوانى

المصراع لابي تمام

ياترجمان الليالى عن مآذرها  
وحجة الزمن الباقي على الفانى  
يا لمبحث الناس عن شعرو عن كرم  
يامورث الطبع إحسانا باحسان  
ياتاركي منشداً من غل يمسدنى  
ليس الوقوف على الاطلال من شافى

المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

طلقت بعدك مدح الناس كلهم  
فان أراجم فاني محصن زاني  
وكيف أمدحهم والمدح يفضحهم  
إن المسبب للجاني هو الجاني  
قوم ترام غضابي حين تنشدهم  
لكنه يشتهى مدحا بمجان

البيت من قول القائل

عثمان يعلم أن المدح ذو ثمن  
ورأى غيظهم في هجو غيرهم  
ما كل غانية هند كما زعموا  
فسوف يأتيك مني كل شاردة  
يقول من قرعت يوماً مسامعهُ  
الوشى من أصبهان كان محتلباً  
قد قلت إذ قيل إسماعيل ممدوح  
الناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً  
البيت كله تضمين ومن أخرى

كتبت ابن عباد اليك وحالتي  
وما تركت كفاك في خصاصة  
أبيت إذا أجريت ذكرك منشداً  
كحال صدر طمت عليه مناهله  
ولكن شوقاً قد غلت بي مراجله  
كأنك تعطيه الذي أنت سائله

المصرع تضمين ومن أخرى في عضد الدولة

أضحت ثياب فنا خسرو مزررة  
القائل للقول عى السامعون بها  
والفاعل الفعلة الفراء لامة  
والتارك الترك والخفذلان ينشدهم  
على هزير وإنسان وصمصام  
فميلوا بين أوهام وأفهام  
أوضحاها بين أقلام وأعلام  
بابؤس للجبل ضراراً لا أقوام

المصرع للناطقة الذبياني ومنها

[اغتنيتني عن أناس كان بعضهم  
المتنضين ليهم الفطر جهدهم  
قوم إذا مرضيف دحرجوا حجرا  
عذري ومكشفي فيه بعض إجرامي  
لأنهم قطعوه غدير صوام  
وسموا اليوم يوم العيد اورام]

قد قدموا نفرا قبلى فانشدم  
 فضلى ونقص الامل لا قوا باكرام  
 قدمت قبلى رجالا لم يكن لهم  
 فى الحق أن ياحقوا الابواب قدامى  
 تضمين كله ومن اخرى

وانك قد ابصرت تاشا وفائقا  
 على ظهر بخت ادبر الظهر ازم  
 وقد كتب الادبار فى جبهتهما  
 باشاء مقموز وتحرير فادم  
 فلا تأمن الدهر حسرا ظلمته  
 فان نمت فاعلم انه غير نائم  
 تضمين كله ومن اخرى

وقائع لو مرت بسمع ابن غالب  
 لا قال ما بين المصلى وراقم  
 انتفى ورحلى بالمدينة وقعة  
 لآل تميم اعدت كل قائم  
 البيت للفرزدق قاله حين سمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن ابى الاسود لقتيبة بن مسلم  
 سل الله واسأل آل بويه آثم  
 بحار المعالى لا بحار الدرهم  
 بحبهم البلدان فهمى نواشز  
 على كل زوج بدم أو محارم  
 اذا رامها اعداؤهم تركتهم  
 فلم يلقهم الا يرمح وصارم  
 ممالك قد نادت عليهم حروبهم  
 بطول القنا يحظن لا بالتمائم  
 ومن اخرى كتب بها من أرجان الى صاحب وصف فيها الحمى

ولو ابصرت فى ارجان نفسى  
 عليها من أبى يحبى زمام  
 دلى من أم ملدم كل يوم  
 ضجيج لا يلد له منام  
 مقبلة وائس لها ثنايا  
 معانقة وليس لها التزام  
 كأن لها ضرائر من غذافى  
 فيفضبها شرابى والطعام  
 إذا ما صافحت صفحات وجهى  
 غدا ألقا وأمسى وهو لام  
 إذا رأيت عبدك والنبايا  
 تصيح به تنبه كم تنام  
 وما استبكاك من بعدى أسير  
 يرض عظامه الحق المظالم



ولا ترجع ثكلى خلف نمش      المحمول على النمش الهمام  
للتضمين للناطقة الذيباني

ولا ترد يد صب وهو باك      حقيقت الغيث أيتها الخيام  
ولولا فقد وجهك لم أعبس      على ضيف يقال له الهمام  
فافي العيش لولانت طيب      ولا في الموت لولا أنت ذام  
وكننت ذخرت أفكارى لوقت      فكان الوقت وقتك والسلام  
وكننت أطالب الدنيا بحسر      فأنت الحر وانقطع الكلام  
ولما سرت عنك رأيت نفسى      وبين القلب والرجل اختصام  
فذاك يقول منك السير عنه      وتلك تقول منك الاغترام  
وسائلنى بعلمك من اراه      وقالوا ما وراءك ياعصام  
فقلت زكاة ما يحويه علم      لمن لغلامه مثلى غلام  
آخره تضمين ومن أخرى

ويشرب لكن فى إثناء من الثرى      رحيقا خوايبها الطلا والمناكب  
ويسمع لكن الفناء مدائح      ويكنز لكن الكنوز مناقب  
لوان حبيبا كان لاقاه لم يقل      وأكثر آمال النفوس الكواذب  
آخره تضمين ومن أخرى

وفي الدست شخص ودت الانجم الى      تقابله لو أنهن مجالس  
فلا تمجبوا أن يحمل الدست عسكرا      فما كل امر تقتضيه المقاميس  
وان يسع الدست اللطيف لعالم      فقد وسعت اسم الاله قراطيس  
أمين إذا ما الناس مالوا لغيره      ومحترس من مثله وهو حارس  
المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام      سار مثلا ومنها

وكنت أمرا لا أنشد الدهر خاليا      سوى بيت خرنجمه الدهر ناحس

أقلى على اللوم يا أم مالك وذى زمانا ساد فيه الفلافس  
البيت كما هو لعبد الله بن همام

فاصبح إنشادى لبيت إذ جرى ففيه نديم ممتع ومؤانس  
ودار ندمي عطلوها وأدلجوا بها أثر منهم جديد ودارس  
اليت لابی نواس ومن أخرى

يامن يدرس خالياً حجابيه سهل الحجاب مؤدب الخدام  
كم تطرد الدنيا وترجع بعدما قد طلقت تطليقة الاسلام  
المصراع الاخير لابن هرمة

فكأنها شيعية قديمة وكأن سيدنا الوزير إمامي  
ويقول للخطاب ويحك ليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام

من ريت جرير

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجمي بسلام  
ومن أخرى

وجدنا ابن عباد يزدى فرائضا من المجد غنتها اللثام النوافلا  
جدر بأن يفشى الكريمة منشدا أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا  
المصراع لريد الخليل ومن أخرى

تصاصيم أسيافا فكاتما يرين بريثا من سفكن له دما  
كان غلباها ساعة الروع علت ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

المصراع الاخير لحاتم الطائي ومن عضدية

وكم عصبة قرحى عصوك فأصبحوا بهم يومهم خروفي غدم أمر  
وصارخة للزوج كاف غناؤها لها كنية عمرو وليس لها عمر

من بيت ابن صخر الهذلي

أبى القلب إلا حبها عامرية لها كنية عمرو و ليس لها عمر  
فصيرتها ثكلى وأصبح قولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر  
المصراع الاخير تضمنين

ومن قصيدة في أبى نصر بن العميد

لئن كنت أضحي من عطايك شاعرا لقد صرت أمسى من جنابك ففحما  
أبيت إذا أجريت ذكرك منشدا وان أعتب الايام فيه فرما  
ومالى من الاصوات مقترح سوى أعالج وجدأ فى الضمير مكتما  
المصراع الاخير للبحرئ

ومن قصيدة في الامير أبى نصر الميكالى

نجر ذبول الفخر حتى كأننا لعزتنا فى آل ميكال تنتمى  
هم شحمة الدنيا فان تعدم إلى غيرهم نحصل على الفرث والدم  
سقى الله ذاك الروض جودا كجود وصير آجال العداة اليهم  
وأبقى أبأ نصر ليربى عليهم سنيئا كما أربى بنين عليهم  
وعاش إلى أن يترك الناس مدحه ومن ذا الذى يرجو إواب المثلم

خوف الامثال لا أفعل ذاك حتى يؤوب المثلم

هو الخير لا يحبو بثوب مطرز غسيل ولا يدعو بكيس مختم  
ولا يعدم الراؤون منه ثلاثة عطاء وعذرا وانيساظا لديهم  
ويعذب أن ينصف كما عذبت نعم ويشقل أن يظلم كما ثقلت لم  
صفوح عن الجوال ينشد فعله ويشتم بالافعال لا بالتكسمل

المصراع تضمنين وهو جاهلى معروف

ومن قصيدة في الهجاء

زمن المروعة عهدة بغتوة عهدي بترك الشرب فى شوال

غضبانٌ ينشد حين ينصر سائلا      كفى دعاءك إني لك قالى  
وله مواعد قد حكت فى طولها      آلت أمور الشرك شر مآل  
البيت ابتداء قصيدة لابي تمام فى المزينين  
ومن أخرى

مضى مازرتهم اوصيت أهلى      وصية عائد بالجرم يادى  
بتجديد الصنادق للهدايا      وتوسيع المرباط للجياذ  
وان ودعتهم انشدت فيهم      سقى عهد الحمى سيل المعاد  
المصراع لابي تمام

ومن أخرى فى شمس المعالى

شموس لمن الخلد والبدر مغرب      فطانها بالبين والهجر غارب  
ولكنا شمس المعالى خلافا      مشاركته ليست لمن مغارب  
فما تقبوه الشمس الا وقد رأوا      بأنك شمس والملوك كواكب  
المصراع الاخير من بيت النابغة

اقول لزوار الامير ترجلوا      فمن زاره من راجل فهو راکب  
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم      بان يرجعوا واخيل فيهم جنائب  
اذا رجعوا عن بابه فنشيدهم      وان سكتوا ائتمت عليه الحقايب  
الا ابغاعنى الامير رسالة      تدل على أنى على الدهر عائب  
الى كم يحل المرقى مثلك بلدة      بها منبر فيها نغيرك خاطب  
لقد هان من أمسى ببلدة غيره      وقد ذل من بانى عليه الثعالب

نبذة من سقطاته وغرره الواقعة فى غرره

فان فيه سوء ادب، وهو بالتقريع اشبه منه بالتقريظ، وليس مما يخاطب  
به الملوك

وبما ذل فيه أقبح ذلة فيه قوله من قصيدة في الصباح وقد احتل  
 انما الى نفس المجد ساعة اخبروا بما يشتكى من سقمه ويمارس  
 فان في لفظة النعى ما فيها من الطيرة اذ هي مما يقع في المرمية لافي العيادة ثم قال  
 . فهلا غداه منه من ليس مثله ومن دبعه في ساحة الجود دارس  
 جزى الله عنى الدهر شرا فانه يضابقنا في واحد وينافس  
 ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة

ومهيّب كأنما أذنب الناس اليه فهم منشون ذلا  
 وغريف كأن في كل فعل من أفاعيله هرائس تجلي

فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظرف، اذ هو من اوصاف الاحداث  
 والقيان والشبان، ولم يرض بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه أفاعيله بهرائس  
 تجلي، فلو مدح مخنثا لما زاد والكامل من عدت سقطاته، ولكل جواد كبوة، ولكل  
 عالم هفوة

وهذه غرر من مدحه وما يتصل بها

فن ذلك قوله من عضدية

غريب على الايام وجدان مثله وأغرب منه بعد رؤيته الفقر  
 فلا حر الا وهو عبد لجوده ولا عبد الا وهو في عدله حر  
 عجبت له لم يلبس الكبر حله وفينا لأن جزنا على باب كبر

وله من اخرى

متى اشق رواق الملك تلحظني عين امرى بغيوب المجد علام  
 متى ارى قر الديوان مطلما في سطو بهرام بل في ملك بهرام  
 متى اقبل فراشا لا قبله عاف فيفرق بين الترب والسام

حالی ایت بشیراز واصبح فی  
ما یطلب الخلم من قلبی یقلبه  
اصبحت اشکر لیل اشتکی غده  
والارض تعلم انی سوف امسحها  
ومن أرجوزة

یا عضد الدولة من یمناها  
من أسخط الدرهم ارضی الله  
وقال من قصيدة

بمحمدك لا یحمد الناس أضحی  
وكانوا كلما كالوا وزنا  
وزدت من العیال وذاك أنى  
وعشت وناقص رزقی فأضحی  
وكنت أبيع من سقط القوافی  
واكتم من أبایع دق یزی  
ومن أخرى

ألا حرکالی أبویز بن هرمز  
تطلع إلى الدنيا لتعلم أن ما  
لمرک لولا آل بویه لم یکن  
ومنها. وم جلولنی بین عبد وقینه  
وم ترکوا الايام تعجب أن رأت  
وم خالفونی أو طأوا فی صلاتهم  
ومن أخرى

ختمت بك المعجم الملوک وراجعت  
( ١٤ - بیمة - ابج )

داري قدت یفطقی نومی واحلامی  
غندی من السقم ما یکفیه اسقامی  
اللیل عونی والایام غرامی  
حتى اری من یری باللیل أو هامی

یا مہجة قالت لها أعلاها  
ومن ازال المال صان الجاها

وکیلی ایس یکفیه وکیل  
قصرنا كلما وزنوا نکیل  
کتبت علی لقاءک من أهول  
مفاعلتن مفاعلتن فمول  
وأحجر ما تضمنت الحول  
ففاض علیہ نائلک الجزیل

وقولاه قم تلق أعجوبة قم  
ملکت من الدنيا بمقدار درهم  
نهاری إلا مثل لیل المтім  
ودار ودينار وثوب ودرهم  
سکونی ولا أرقی السماء بسلم  
وصنت عن الابطال شعری فیهم

بك تاج ملکهم القديم المنهج

لم يفتقدوا بك أزدشير وإعما  
ومن أخرى

وفاظ مدحك أقواما وفي يدهم  
وما ظننت على نهر فأغضبه  
أكل فاضل أقوام شهدت له  
ومن صاحبة

وأيض وضاح الجبين كأنما  
يقبل رجله رجال أقلهم

ومنها

أقبل أشعاري إذا سمكت حشوها  
وأخطر في حافات دار ملأها  
وله من أخرى

وأنت امرؤ أعطيت مالو سأنته  
وإني والزأنيك بالشعر بعدما  
كلمت رب الدار أجرة داره  
ومن أخرى

ولقد عمدت العلم أكسد من  
فاقام قاعد سوقه رجل  
فالعلم أصبح في الوري علما  
ومن أخرى

بنيت الدار عالية كمثل بنائك الشرفا

فقدوا نقيصة دينه المستسج  
لو طارعوا الجود تقديمي وإحجامي  
لكن ذكرت عباب الزاخر الطامي  
يفتاز من ذكره مفضول أقوام

عجاء قد درت عليه شمائله  
تقبل في الدسب الرفيع أنامله

وأنت ملبوسى لأنك باذله  
طرائف باقى العيش منها وحاصله

إلهك قال الناس أسرفت مائلا  
تعمته منك الذرى والفواضلا  
ومثلك أعطى من طريقين نائلا

بهتان فرعون لدى موسى  
ميت الرجاء بيا به يحيا  
والشعر أمسى يسكن الشعرى

فلا زالت رؤوس عداك في حيطانها شرفاً<sup>(١)</sup>

ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها اختناحه قلعة من أبكار القلاع  
واستنزاه صاحبها المسمى كوشيار منهما

وكننت بماء والمعاج سحائباً وخيلك أبراجاً وجيشك أنجباً  
وأنزلت منها كوشيار وإنما تقنصت من فوق الهجرة ضيفاً  
عرفتك صياد الاسود ولم أكن عرفتك صياد الاسود من السما  
خدمتكم يا آل بويه مدة غدا بينهما فرخ الوسائل قشعماً  
ومن أخرى في أبي الحسين المزي كظم من الناس على الامثال الا  
نقذا لعين فانهن عوالى  
ومن صاحبة

تأخر عن كتيبي الجواب وإنما تأخر برود الماء عن كبد حرى  
فلا تخمدن عشر بن ألقاً وهبتها بشر بن حرقا من كلامك تستمرى  
ومن ميكالية

مدينتك ما بدلى قصد حر سواك من الورى إلا بدى لى  
وإنك منهم وكذلك أيضاً من الماء الفرائد والآلى  
وتسكن دارهم وكذلك سكنى الحجارة والزمردين في الجبال  
وهذه فقر من مراثيه قال من قصيدة رثى بها ركن الدولة أبا على

ألمت ترى السيف كيف انثلم وركن الخلافة كيف انهدم  
طوى الحسن بن بويه الردى أبدرى الردى أى جيش هزم  
ومنها أيضاً

طويل القناة قصير العداة ذميم العداة حميد الشيم



فصيح اللسان يدع الثبات      رفيع النشان سريع القلم  
يكيل الرجال بأقدارها      ويرعى البيوتات زعمى الحرم  
جواد عليهم بخيل بهم      إذا سلم خض وإن سر عم  
فيأدهر سعفا ولا تحشم      فقد ذهب الرجل المحتشم  
وخط الفناء على قبره      بخط البلا وبان السقم  
إذا تم أمر دنا نتصه      توقع زوالا إذا قيل تم  
ومنها

إذا كان يبكي الورى بالدمو      ع وتبكي بمن فأين القيم  
وقل ساءنى عطل الدهر من      لك وقد كنت حلياً عليه انتظم  
فما يستحق الزمان الاثي      ثم مقامك فيه وأنت الكرم  
وله من أخرى في مرثية أبى الفتح بن العميد

يأدهر إنك بالرجال بصير      فطالما تجتاحهم وتبير  
يأدهر غيرى من خدعت بيأطل      وابن العميد مغيب مقبور  
الآن نادتنا التجارب طلقوا      دنياكم إن السرور غرور  
يأدهر ظل لمخيليك فريسة      رجل لعمرى لو علمت كثير  
رجل لو أن الكفر يحسن بدمه      هجى القضاء وأنب المقدور  
اشكو اليك النفس وهى كثيفة      وأدم فيك الدمع وهو غزير  
واقول للعين الغزير بكأوها      خطب لعمرى لو عيت يسير  
قد مت بعدك ميتة مستورة      قد ساقها لى موتك المشهور  
ودفنت فى قبر الهوم وضمنى      كفنان ضيق الصدر والتفكير  
ضحكت اليك الجود ضحكك كلما      وافاك ضيف وأناك فقير  
وضفت عليك ذبول رحمة رينا      والله ير بالجواد غفور

وسبقى ضربك مستهل عمرك  
شهر وعمر التبت منه شهر  
جود ككفك او كمينى اودم  
اجراء سيفك في المدي مشهور  
اهوى القياحة لالشى غير أن  
ألقاك فيها والانام حضور  
وأحب فيك الموت علما أنى  
بعد المات الى اللقاء نصير

ومن اخرى

اسرك أن الدهر يجنى لما جنى  
ولم يك في الاحبار والنصب يدعى  
فيا عجبى من ناصى وفرحة  
واعجب منه الحزن في المتشيع  
وأعجب من هذين يظهر لك الاسى  
لمن غاب عن دار الاسى والتوجع  
الم تر أن الله قال تمتعوا  
قليلا ولم يبق قبل التمتع

ومن أخرى يرثى بها مؤيد الدولة ويعزى ويهني فخر الدولة

رذئت أخا لو خير المجد في أخر  
من الناس طهرا ماعداه ولا استثنى  
وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى  
طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى  
صبت بك عشقا وهى معشوقة الورى  
فقد اصبحت قيساً وعهدى به ايليل  
ولما رأت خطابها تركتهم  
ولم تترسل في الكفى ولم تغل  
على أنها كانت جفتك تذلا  
رضيت إذا ما لم تكن إبل معزى  
فخليتها حق أنت تطلب الرجى

وله من قصيدة رثى بها أبا سعيد الشيبى وكان وادلا له عاتبا عليه

أيدرى السيف أى قتي يبيد  
وأية غاية أضحى يريد  
لقد صادت يد الايام طيرا  
تضيق به حباله من يصيد  
وأصبح في الصعيد أبو سعيد  
ألا إن الصعيد به سعيد  
وقد كانت تضيق الارض عنه  
فلم وسعت لجنته الاحود  
يلى مس الثرى قلبا رحيا  
فأعدى الترب فاتم الصعيد

فلا أفرى أنا ضحك أم أبكى  
صديق قد قدناه قديم  
مصاب وهو عند الناس نسي  
تهنئتي الانام به ولكن  
وسيف قد ضربت به مرارا  
فلما أن تغلل ظلت أبكى  
ومن عجب الليالي أن خصني  
وان النصف من عيني جود  
إذا سفعت عليه دموع عيني  
وآثار له عندى قباح  
فنصف من مدامها سخين  
فمن هذا رأى في الناس مثلى  
ومن نكد النية فقد حر  
فذاهتى وقال منجى عدو  
رأيت العقل ينفع وهو قصد  
كمثل الدرع إن خفت أجنث  
ومثل الماء يروى منه قصد  
شهدت بأن دهرأ عشت فيه  
وقالوا البحر جزر ثم مد  
بكيت عليك بالعين التي لم  
فقد أبكىتنى حيا وميتا  
فها أنا ذا المهنا والمعزى

وتهدمنى النية أو تشيد  
وتكل قد وجدناه جديدا  
ونحس وهو عند الناس عينا  
يعزى المواقف واليهود  
فمن ضرباته بي لى شهود  
وعندى منه بعد دم جسد  
يبعد وأنت حزنى لا يبعد  
وان النصف من قلبي جليد  
نهاها الحجر منه والصدود  
يجمش بينها الرأس الحديد  
ونصف من مدامها برود  
أريد من المنى مالا أريد  
تخالف فيه إخوانى الشهود  
وذا عزى وقال مضى وديد  
ويلقى في المهالك اذ يزيد  
وإن ثقلت فحانها جريد  
ويقتل منه بانغرق المريد  
ومت مقيدا فردا مبيد  
فمالك قد جزرت فلا تعود  
تزل من سوء فعلك في تجود  
فقل لى أى فعليك الرشيد  
وها أنا ذا المبالغض والودود

وها أنا ذا المصاب بك المافي      وها أنا الشقي بك السعيد  
تقد غادرني في كل حال      أذم الدهر فيك وأستزيد  
فلا يوم تموت به مجيد      ولا يوم تعيش به حديد  
وما أصبحت إلا مثل ضرس      تأكل فهو موجود فقيد  
ففي تركي له داء دوي      وفي قلبي له ألم شديد  
فلا تبعد إقامة رسم حق      وإنك أنت للشيء البعيد  
وإنك أنت للسيف الجديد      وإنك أنت للعالم السديد  
وإنك أنت للعالم جيعا      ولكن ليس للعالم خلود

وله من قصيدة يرثي بها أبا الحسن المحتسبي

وصاحب لي لو حلت رزيتي      بالخير ما هتفت يوما على فنن  
عاشرته عشرة لوانها وقعت      بين الضحى والدحى سارا على سنن  
حتى إذا نلت سؤلي من مواهبه      وصادني بشباك الوصل والمنن  
ثمكته بعد ما سارت محاسنه      في العظم واللاحم سير الماء في الفصن  
يادهر أتمكنتني حتى أبا الحسن      لقد أمنت عليه غير مؤتمن  
وصنت سهمك مني يوم قتليكه      في مقتل القلب لا في مقتل البدن  
جمعت ضدين من خرق ومن أدب      بطش الجهول ومكر العاقل الفطن  
قد كنت أعجب لم أخرت من أجلى      فالآن أدري لما إذا كنت تذخرني  
ولم يكن في الوري ذا منظر حسن      في مخبر حسن الا أبو حسن

وله في عائد بن علي لما ضربته السموم فهلك

عائد قد دعا به المعبود      وجميع الوري اليه يعود  
أهلكته السموم في أرض مكرا      ن والله في الرياح جنود<sup>(١)</sup>

وله في أبي سهل البستي الكاتب  
 مات أبو سهل فواحسرتنا  
 إن لم يكن قد مات مذججه  
 ماجزني إلا لأن لم يميت  
 بموته من أهله تسعة  
 مصيبة لا غفر الله إلى  
 ن أنا أذريت له دمه

وهذه تنف من أهاجيه في خلفاء العصر

وهذه تنف من أهاجيه في خلفاء العصر  
 قال: مالي رأيت بني العباس قد فتحو  
 من الكنى ومن الألقاب أبوابا  
 وتقبوا رجلا لو عاش أولهم  
 ما كان يرضى به للحش بوابا  
 قل الدرام في كفى خليفتنا  
 هذا فانفق في الاقوام ألقابا  
 وله في علوى ناصبي

شريف فعله فعل وضعيع  
 عوار في شربعتنا وفتح  
 دنى النفس محمود الجدود  
 علينا للنصارى واليهود  
 كأن الله لم يخلقه إلا  
 لتتطف القلوب على يزيد

وله في فقيه

مجهز صير ابنه ناصبياً  
 ليس يرضى أن يدخل النار فردا  
 مجبراً مثله وتلك عجيبيه  
 ساعة الحشر اذ يقود حبيبه<sup>(١)</sup>  
 وله في أبي سعيد بن ماله<sup>(٢)</sup>

أبو سعيد نزل للكرام  
 لم أره إلا خشيت الردى  
 ومنسف ينسف عمر الانام  
 وقلت ياروح عليك السلام  
 يبقى ويقتى الناس في شؤمه  
 قوموا انظروا كيف بنحوت اللثام

ثم تراه سالماً آمناً ياملك الموت إلى كم تنام  
وله فيه (١)

أرى لك أفعالا تناقض أمرها على أنها في القبح والمار وأحد  
نبيلك ذا حلو ووجهك حامض وله في أبي العليب البيهقي

يبكي من الموت أبو طيب دمع لعمري غير مرحوم  
ويشتكي ما يشتهي غيره شكاية الخير من الشوم  
ساكتنا الشيخ أبو طيب والصمت أحياناً من اللوم  
وله فيه فسا الشيخ سهواً وفي كفه شراب فلدناه لوماً قبيحاً  
فقال الدخول واخرج لي فأدخلت واحداً وأخرجت ربحاً  
وله في نديم حامى (٢)

قل لمن يتكح بالعير من جوارى الاصدقاء  
والذى يعتقد انه لك له قبل الشراء  
أنت والله نشيط الا يركلان الوفاء  
ليت قلبى قد من اى رك في باب الذكاء  
امهل الساقى ولا تخجله بين الندماء  
انا بالساقى كليل لك من بعد العشاء  
فاذا انصرف النا س نجد لى بالاداء  
لك ايسر جاهلى من ابور السفهاء  
ياكثير الماء اقرضنا ولو حمة ماء  
أنت من أيرك هذا في عناء وبلاء

أعظم الله لك الاج ر على هذا العناء

وله في طاهر السجزي

الا ياسائلي بأبي حسين  
هو ابن سميته والطاء عين  
وفي التجريب علم مستفاد  
وشبه كنيته والسين صاد<sup>(١)</sup>  
وله من قصيدة:

فان أسكن ببلدة ابن شهر  
اصفرها وان عظمت ولكن  
ها اهلون ليسوا بالعظام  
وفرسان ولكن في الحشايا  
وأجواد ولكن بالكلام  
صغار بالمطالب والسجايا  
وان كانوا كبارا العظام  
وله أيضا

ابو بكر فتى حر ولكن  
أراه يشتري الفلaman سودا  
لنا في أمر ذاك الحر ظنه .  
عقاريتا فيوهني بأنه<sup>(٢)</sup>  
وله في فائق وقد قصد الامير ابا على لمحاربه

قد خطب الصفم قفا انلصني  
ورجل الباز الى الكركري  
فرحبا بالخطاب الكفي  
فأبشروا بنحمة الطري  
وله في ابي سعيد رجاء وابي القاسم ابني الوليد

ولما رأيت ابني وليدوينه  
وهبت قبيح ذا بجميل هذا  
هما اختلاف في الفعل  
وأسلفت العواقب والميالي  
اذا اليد احسنت منها يمين  
فسوغنا لها ذنب الشمال

---

يريد أنه ابن عامر ويشبه بالحسين وهو انتماب ٢ كتب بهامش ٨٥٢ من قول الآخر  
رأيت الوزير أبا جعفر يحب الغلام ولكنه  
يحب الغلام إذ ما التحى وهذا دليل على أنه

وله في رجل جليت ابنته على الخن وهي منه حبل لاشهر  
يا جالى بنت بعد ما ثقت تيرّر القدر بعد ما قلبت  
هذا كما قد يقال في مثل جصصت الدار بعد ما خربت.

وهذه فقر وظرف له في فنون مختلفة

قال من قصيدة

لا يصغر الرجل الكبير	ر بمشرة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير	ر بخدمة الرجل الكبير
ويركب التبر النفير	س على الدنى من السيور
ماذا يضر البدر قر	ب النجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مج	راه على الارض الحدود
بل ما عسى صغر السفير	ن يغض من عظم الجور
قد زادنى شرقا ولم	ينقصه من شرف حضوري
كانار ايس بناقص	منها اقتباس المستعير
تلقى الفقى سهل الشري	مة للجليل وللعشير
او ما رأيت البحر يه	رق منه بأخطب اليسير
والناس مثل الجسم يه	تمد القليل على الدبير
يتحامل العضو الخطي	ر بقوة العضو الخفير
كبحامل الرمح الطوي	ل بزجه ذاك القصير

ومن اخرى

يا ايها الخاطب مدحى وهل	يورد بن غير رشاء قليب.
شيثان لم يجتمع لامرئ	حب الدنيا ويروحب الحبيب.



ومن أخرى

ولى والله إخوان كثير  
نصبي من فمالهم سواء  
ولكن رأيتك من أناس  
اذلم يحسنوا فنقد اساءوا

ومن أخرى

ومنى شتمت الدهر تشتم صابرا  
تبكى ويضحك ذلك المشتوم

ومن صاحبيه لما ورد حضرته مكتوبا من جهة تاش

فان ردنى دهرى عليك طريدة  
فلا غرو ان يسترجع القوس حاجب  
هو الوكر طرنا عنه والريش وافد  
وعدنا اليه الان والريش ذاهب  
ومنها

جزى الله عنى أهل ساسان ما أتوا  
فى الله للثأر المضيع طالب  
هم زوجونى الهم بعد طلاقه  
وذلك عرس للمآتم جالب  
هم أعطشوا زرعى فشمت سحائبها  
غرائب لما اخلفتى القرائب  
فأنحوا لزرعى بالحصاد وانضبوا  
مياها لما ايدى سواهم مذائب  
اتحصد ايدىكم ويزرع غيركم  
فأنتم جراد والملك سحائب  
أخذه من قول ابى عينة

أبوك لنا غيث نعيش بظله  
وأنت جراد نست تبقى ولا تنو  
إذا طمع السلطان فيما كسبه  
بشمرى فالسلطان بالشعر كاسب  
فأنتم مدحتم آل بويه لأننا  
وامدح من لفظ اللسان حقائب  
ومن أخرى

لاحت لوجهى انجم  
للشيب غاربين طالع  
أودعت منهن الصبا  
من لا يرى رد الودائع  
فقصصتهن وإنما  
دهرى بمقراضى أخادع

وإذا عدوك كان بمض لك في الخطوب فمن تقارع

ومن أخرى

خضبت في الايام لون يياض وخضاب الايام ليس يياض  
ونخضت في المنون إلى شه رى فاضحى مكفنا يياض  
ولعمري أنى غير لبيب فى قتال الايام بالمقراض

ومن أخرى

وأراك تشكو الشيب تظلمه والشيب ذرع بزره العز  
كالخمر يجنبها الخمار وقد بهجى الخمار ويمدح الخمر  
وله في تلذذ عناق

هذا أبو بكر صقلت حمامه ففدا به صلنا على واقدم  
أسمى يجهلى بما علمته ويريش من ريش لرمي أسهما  
يامنبضا قوما يكفى احكمت ومسددا رحا يكفى قوما  
أرقيت بى في سلم حتى اذا نلت الذى تهوى كسرت السلما

وله يهجو

أبا نصر ودورك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل  
ولا تبخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجليل  
ولاشمار قوم است منهم ولكنى هجوتك فى السبيل

ومن قصيدة فى الشكوى

وتقد بلوت الاصدقاء فلم ار فيهم اوفى من الوفر  
وكذلك لم ار فى العدا أحدا انكى لمن عادى من الفقر  
ذهب الفنى وورثت عادته فانما الفنى وغيرى المثرى  
وتجمعت فى اثنتان ولم يتجمعا فى سالف الدهر

لا يبرح المقصود موضعه      ولقد قصصت فطرت عن وكرى  
ومن اخرى فى نكبة المزنى

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا      دمعى يحاكى نغفلك المنظوما  
ولقد حزنت عليك حتى قد حكى      قلبى فؤاد حسودك المهموما  
ومن اخرى فيه

قتل المواجر والمعائب جمة      شيخ المشايخ بل قى الفتيان  
لا تمجبوا من صيد صعبوا بازيا      إن الاسود تصاد بالخرقان  
قد غرقت املك حير فارة      وبعوضة قتلت بنى كنعان  
ومن اخرى فى ابى القاسم المزنى<sup>(١)</sup> لما قبض عليه

وثب الصغير على الكبير وقد      يطغى التراب حرارة الجمر  
لا تمجبين قرب سافية      قد كدوت طرفا من البحر  
هذا الحسام يغله حجر      وبه قوام النهى والامر  
غصبت جذيمة نفسه امرأة      فاصطيد ذاك الحر بالحر  
هيات هذا الدهر الام من      أن لا يسر العبد بالحر

وله وقد طلبت جارية له بعشرة آلاف درهم

يا طالباً روحى لبيتها      انت رسول الغم والحمره  
غدوت بانبدرة فارجمها      لست أبيع البدر بالبدره

وله من اخرى

أيا من قرينه خبره      ويامن بعهده عبره  
ويامن وصله يوم      ويامن هجره فتره  
ويامن وصله اعلى      من الشمال بالبصره

ويا من نظرة منه	تساوى مائتى بدره
ويا من قدحكى خدا	ه قلبى فيهما حجره
ويا من طرف من أب	هر بدر ابعده بكره
ويا من عينه جيش	كشيف لافى مره
ويا من نخر الشيطا	ن فى مولده نخره
وقال اليوم القيت	بنى آدم فى الحفره
ويا من أنفرت عينا	ه عيني مائتى مره
أيا عين أرجى ما ك	ل وقت تسلم الجره
ويا احسن من يسر	يلقى صاحب الدرره
وما أعذب فى الا	فس من صفح على قدره
ويا من استارضى	قط بالبحر له قطره
ولا ارضى له البدر	على إشرافه غره
ولا ارضى له الارض	على فسحتها حجره
ولا ارضى له بلقى	س يحلوها على العذره
ولا ارضى يرزق الا	س والجن له سفره
ولا ارضى من القلب	له عشق بنى عذره
ولا ارضى له السد	غلاما والمنى سخره
ولا ارضى له الرمل	نضارا والحصى نقره
ولا ارضى له إلا	بنفسى أمة حره
قد استخرجت من عي	نى عينا فى الهوى ثره
فلو فجرتها فجرت	منها اثنتى عشره
وقد اضجعتنى فوق	فراش الهم والحمره

وقد عفتني كيف يموت المرء من نظر

وله في وصف الحريم قصيدة

وصفراء كالدينيا نبت ثلاثة  
مسرة محزون وعذر معربد  
مات لاجياء حياة لميت  
يدور بها ظلي تدور هيونا  
كبير مجوسى وفنة مسلم  
بترهنا من ثغره ومدامه  
وعدم لمن أترى ثراء لمعلم  
ينفضت اليها والظلام كانها  
على عينه من شرط يحيى بن أكرم  
وخديه في شمس وبدرو النجم  
معاش فقير أو فؤاد معلم

وله وقد دخل إلى صديق له فبخره وسقاه

بخرت ثم سقيت في دار امرئ  
فكانما سقيت من ألفاظه  
وله يامن يحاول صرف الراح يشربها  
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما  
وله عزل الورد عن أنوف الندامى  
فأقض حق الريحان بالراح فالرء  
وأندب الورد وابتكبه بدموع  
وله رأيتك آن الشرب خيمت عندنا  
فما أنت الا البدر اقل ضوءه  
وله سقاني الوجه الحسن  
وصار عندي حسنا  
وله في الند وطيب لا يخل بكل طيب  
تضحى القلوب طوبى بالوفاء  
وكانما بخرت من أخلاقه  
فلا يلف لما يهواه قرطاسا  
ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا  
وانتنا ولاية الريحان  
حان والراح في الورد اخوان  
من دموع الاقداح لا الاجفان  
مقيما وان أعمرت زرت لاما  
أغب وان زاد الضياء أقانا  
كاسا فخلت الرسن  
قل الحسين والحسن<sup>(١)</sup>  
يحيينا بأفامس الحبيب

يظل الذيل يستره ولكن تنم عليه أزرار الجيوب :  
 متى يشمه أنف حن قلب كأن الأنف جاسوس القلوب  
 وله من قصيدة

عذيري من عين الزمان فانها اذا استحسنست مستحسناً قل طاملاً  
 وما أنت إلا البيت غنم دخوله كثير عواديه بعيد مراحل  
 وله في باقة ريحان

وضفت ريحان اذا ما وصفه واصفه قيل له زد في الصفه  
 دقته صاعه واطفه كأنه وشم يد مطرله  
 أو خط وراق أدق أحرفه أو زغبات طائر مصفنه  
 أو حلة بخضرة مفوفه<sup>(١)</sup>

ومن أرجوزة : لا تشكر الدهر لخير سببه فانه لم يتعمد بالهبة  
 وانما أخطأ فيك مذهبه كالسبل اذ يسقي مكانا خربه  
 والسم يستثني به من شره ما أثقل الدهر على من ركبه  
 حدثني عنه لسان التجربه ما أهون الشوكه قبل الرطبه  
 واسهل الكد على من اكسبه

وله : لا تباسن من حبيب اذا توعر خلقه  
 فكلمنا صلب الخب زكات أسهل لدقه  
 وله : لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح ، بفساد آخر يفسد  
 عدوى البليد إلى الجليد سريرة والجمر يوضع في الرماد فيخمد  
 وله : عليك باظهار التجلد للعدى ولا تظهر منك الذبول فتحقرا  
 ألا ترى الريحان يشتم باضرا ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

وله : تمنيت خللات على الدهر اربما  
 جباها بلا ضعف وشر بلا سكر  
 وله : وأنى لارجو الشيب ثم أخافه  
 هو الضيف إن يسبق فميش مكدر  
 وله : لا تفرطن في حدة أعملتها  
 أو ما ترى الصمصام والسكين ان  
 وله : الملك عندي ميعة الشباب  
 والفقر عندي عدم الشراب  
 والقبح عندي عدم الآداب  
 والروض عندي ملح الاعراب  
 والسيف عندي قلم الكتاب  
 والطرده عندي كاحية البواب  
 والقحط عندي قلة الاصحاب  
 والقي<sup>ة</sup> عندي هنر الخطاب  
 والال عندي خلة القحاب  
 والصفح عندي أبلغ العقاب  
 والامس عندي اسرع الهراب  
 والغد عندي الحق للطلاب  
 والسجن عندي منزل التراب  
 وله من أخرى

ولم أر مستولا اشع من الدهر  
 وعمر بلا شيب وبلا فقر  
 كما يرتجى شرب الدواء ويحذر  
 على وإن يسبق موت مقدر  
 فيكل ذاك الحد منك وتفشلا  
 زادا على حد الصقال ثقلا  
 والعزل عندي فرقة الاحباب  
 والشيب عندي كذب الخضاب  
 والعرض عندي ليلة الكتاب  
 والبعض عندي كثرة الاعراب  
 والنجاح عندي سرعة الاياب  
 والنيل عندي وقفة الحجاب  
 والشؤم عندي كثرة العتاب  
 والمز عندي طاعة الصواب  
 والفول عندي طلعة الكذاب  
 واللوم عندي سفة الشراب  
 والمال عندي أسرع الهراب<sup>(١)</sup>  
 والفخر عندي أفخر الثياب  
 والهل عندي موقف الحساب

فرعاً أحرق النزي البرد

لا تفتقر بالحليم تقضية

## أبو سعيد أحمد بن شبيب الشيبى

فرد خوازم ومفخرتها وكان جليلاً بين أدب القلم والسيف وفروسيه اللسان  
واللسان صاحب كتب وكتائب [ وفضائل ومناقب ] ولا اختص بالدولة  
السامانية والدولة البويهية ، سمي صاحب الجيشين وشيخ الدولتين وقال  
رب ان ابن شبيب أحدا صاحب الجيشين شيخ الدولتين  
وائق بالله يرجو المصطفى وأخاه المرتضى والحسين  
وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان الشيبى فى أيام شبابه بخوارزم يقول  
شعرا غليظا جاسيا كأشمار المؤدين فلما عاشر الناس ولقي الأفاضل لطف طبعه  
ورق شعره كقوله وكتب به الى

للشيبى صنعتك حشرات افرقتك  
واشتياق الى لقاء تباشير طلعتك  
رب سؤل لقاء يا ألى برحمتك

وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن حامد قال أنشدنى أبو سعيد صاحب الجيشين  
لنفسه فى أبى بكر الخوارزمي

أبو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الاخاء  
مودته اذا دامت نخل فمن وقت الصباح الى المساء  
وأنشدنى غيره له فى الأمير أبى نصر الميكالى

يا آل ميكال أنتم غرة المعجم لكن أحد فيكم درة الكرم  
لا تحسدوه فان الله فضله منكم عليكم جميعا بل على الإجم  
لا تحسدوا رجلا ما إن له شبه فيمن برا الله من عرب ومن عجم  
فمن يحاكيه فى الافضال والكرم أم من يناوئه فى الاداب والقلم



أَمْ مِنْ يَسْأَلُهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ      أَمْ مِنْ يَمَادِلُهُ فِي الْجُودِ وَالْهَمَمِ  
يَا آلَ مِيكَالِ إِنِّي قَدْ نَصَحْتُكُمْ      نَصَحَ أَمْرِي فِي هَوَا كَمْ غَيْرِهِمْ  
فَامْتَسِلُوا لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَرَفُوا      بِفَضْلِ أَحَدٍ طَوْعًا أَوْ عَلَى الرِّغَمِ  
وَعِنْدِي لَهُ مَقْطُوعَاتٌ تَصْلُحُ لِهَذَا الْمَكَانِ ، وَلَكِنِّهَا غَائِبَةٌ عَنِّي الْآنَ

### أَبُو الْحَسَنِ مَأْمُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَأْمُونٍ

لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ الْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَأْمُونِ بْنِ مُحَمَّدٍ أُولَاهَا  
أَخَاطَنِي الدَّهْرُ مِنْ أَنْصَافِهِ جَنَفًا      هَلْ كَانَ غَيْرِي مِنَ الْأَيَّامِ مُنْتَصِفًا  
أَشْكُو إِلَى غَيْرِ مَشْكُو لِيَشْكُونِي      هَلْ يَنْفَعُ الدَّنْفَ اسْتِشْقَاؤُهُ الدَّنْفَا  
وَمِنْ أُخْرَى فِي الْأَمِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ خَوَارِزْمِ شَاهٍ كَانَ  
كَمْ لَهُ مِنْ يَدٍ عَلَى إِذَا مَا      عَدَدْتُ لَمْ يَكُنْ لِمَدَّتْهَا كَمْ  
مَا لَجُمْتُ قُصُورَ شُكْرِي فَنَحَا      مِ الضَّرُورَاتِ شُكْرِي مَنْ كَانَ مَعَهُ  
لَسْتُ وَاللَّهِ نَاسِيًا لِبَرِّ مَا نَسَا      بَ بِطَبِيعِ الْحَيَاةِ فِي جَسَدِي الدَّمِ  
وَمِنْ أُخْرَى: لَثَنَ طَالَ عَهْدِي بِوَجْهِ الْأَمِيرِ      وَفَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِأَنْ أَسْعِدَا  
إِذَا شِئْتَ رَوْيَةً مَا فِي الزَّمَا      نَ فَرَزْتُ شَخْصَهُ الْفَاضِلَ الْوَحْدَا  
تَرَى اللَّيْثَ وَالْغَيْثَ وَالنَّيْرَ      بَيْنَ النَّاسِ وَالْبَحْرِ وَالْمُسْنَدَا  
وَمِنْهَا      وَبَلَّغَهُ اللَّهُ أَقْصَى مَنَا  
وَلَا زَالَ نَيْرُوزُهُ عَانِدَا      بِأَفْضَلِ حَالٍ كَمَا عَوْدَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّاجِرِيُّ الْوَزِيرُ (١) كَانَ بِخَوَارِزْمِ  
قَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي أَبِي سَعِيدِ الشَّيْبِيِّ أُولَاهَا  
حُكْمُ غَيْثِكَ نَافِذٌ فِي مَاضِي      كَيْفَمَا شِئْتَ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي

وكان الصباح لما تجلى  
لهزير الذي له الدرع كالألح  
لى سيف له الشيبى فاض  
لثة الليث والقنا كالغياض  
جوتها فى وصف القلم

ناطق ساكت أصم سبيح  
ناحل الجسم نابه الاسم منقى  
قلق ساكن وقوف ماضى  
وسم فى كل عائد ذى اعتراض  
هاكها يا أبا سعيد عروسا  
وابسط العنرفى قصورى عن با  
لم يكن عاقى عن لقائك مولا  
وله فى كل يوم لك ارتحال  
ماسرنا خيك من إياب  
فلا نهنيك باقلااب  
حتى كأننا نراك حلماً  
بذلت للملك نفس صون  
فقف قليلا فقد تشكى  
ودم لخوارزم شاه يبنى

وقال فيه يستعطفه ايلم محنته حين  
يامن له فى الملقى نية حسنة  
حق جفا جفنته من حسننها وسنه  
وود سبحان من إعرابه لسنه  
عنه الهموم وعادت حاله حسنه  
يمر فيها علينا اليوم ألف بسنه  
صعب الى أن يرى فى رأسه رسمه  
بل أنت بخر حجى بل أنت خصب سنه

وكتب الى صديق له

وعدتنى بالرجوع من قبل وقت الهجوع  
وقد تغافلت حتى اضمرتني بالهجوع  
فبالرجوع تفضل اولاً فبالرجوع

ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الرقاشي

من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم وكان ككشاجم كاتباً شاعراً منجماً فتن  
غمره قوله من قصيدة في الشيباني

إن الهوى سبب لكل هوان	وفراق من تهواه موت ثمانى
سقاء لدهر كنت حاف أغانى	فيه وخذن الراح والريحان
لم تبق لى همى وحسن شمائلى	منها سوى ذكرى على الازمان
ولقد رضيت بأن أرى متفردا	دون القرين مقارعا أقرانى
أرمى إذا حملوا وأظعن إن رموا	واقعد منهم من أراد طعافى
تنفى الخناجر فى الخناجر غصقى	والبيض فى بيض العدا أحزافى
واعد عند مواردى ومصادرى	حكم السكهول وصوله الشبان
مستبدلاً ضرب الملا بمصارع الـ	شكوى وضرب الالف والعيدان
مستغنيا بالرمح أخضب صدره	عن كل غضوب البنان حصان
متسربلاً زرد الدموع كلها	شعر تغافل فى لى الحبشان
مستشعراً باسم الشيباني الذى	عم الورى بالبر والاحسان
يفدى الكماة أباً سعيد إنه	حامى الحماة وفارس الفرسان
يا أحمد بن شبيب المفدى على	جور الزمان وسطوة الحدان
أنت القرين لكل جد مقبل	أنت البشير بكل فتح دافى

لك عزمة بهرام من أتباعها  
 فاذا ركبتم ضمنت كل أمان  
 وإذا أقت فان ذكرك ظاعن  
 فقت الانام حجب وقت شجاعة  
 إن الفتوح على يدك تنامت  
 حفروا الخنادق حولهم فكانما  
 وتمزوا بالماء ثم سقوا به  
 غدروا ففودر منهم ارواحهم  
 خفقت بنودك حولهم فكانما  
 وسرت طوارق لطف كيدك فيهم  
 ولئن حسدت فلست أول سابق  
 ان الكريم محمد في قومه  
 وله فيه من أخرى

أَمِنَ الملال أم الخفر  
 أم غرك الصبح الذي  
 أم عرضت أيدي الخطو  
 وأرى المقام يبلدة  
 وأعد نفسي في الحضر  
 هذا التشاخي والضرر  
 أطلعت من ليل الشعر  
 ب صفاء ودك للكدر  
 لانتشهي إحدى الكبر  
 لكن هي في السفر

ومن أخرى

كفى بنحولي عن هواي مترجا  
 تأملت من ثقل الهوى عشبها  
 ووكل طرفي بالنجوم كأنني  
 وبالدمع تماما على إذا هي  
 بخصريه من أردافه إذ تأللا  
 لرعى نجوم الليل صرت منجما

### وعنها في مدح الشيباني

خرجنا نهارا خلفه نطلب العذا  
أثرنا سحاب النعم لما تجاوبت  
فكم من جواد قد حسبناه بعدما  
وأشهب قد خضناه الحرب فاكتمى  
ومن أخرى

وقينة تنطق بمنهاها  
إذا سرت ثم عنيها الحللى  
لو أن إبليس رأى وجهها  
تظلمنى في هجرها مثل ما  
ما تفعل الخمر بشرابها  
وتلفظ بالإناء يسراها  
وضوء خديها وريائها  
صلى لها طوعا وماتاها  
أسفلها يظلم أعلاها  
ما فعلته في عيناها

### ومن أخرى

لا الراح راحى ولا الريحان ريحاني  
وما التعلل والايام حائلة  
وما جزعت على شيء سوى جزعى  
وقد ذكرك والابطال عابسة  
والنبيل كالشهب في ليل المعجاج وبا  
والسمر تبكى دما والبيض ضاحكة  
مالم تزرني ولا الندمان ندما في  
يذى وينك بالآمال من شأى  
ان لم أمت كمدا من فقد خلانى  
والموت ييسم عن أنياب شيطان  
ب الامن ناه كصبرى والردى داني<sup>(١)</sup>  
والجو داج ولون الملتقى قاني

### أبو عبد الله محمد بن حامد

حسنة من حسنات خوارزم وغرة شادخة في جبينها يرجع إلى كل فضل

١ في ٨٥٢ والنبيل كالشهب في ليل المعجاج وبا ب الامن ناه ولى باب الردي داني

ويجمع بين قول فصل وآدب جزل ، ويؤلف بين اشتات المناقب ، وينظم عقود الحماد ، وله خط يستوفى أقسام الحسن ونثر كثر الورد ونظم كظم الدر وكان في عنفوان شبابه يكتب لأبي سعيد الشيباني وهو منه بمنزلة الولد والمضو من الجسد فلما انقضت أيامه واختص بالصاحب أبي القاسم وغلب عليه بيراعته وحذقه في صناعته ، وتقليد يرد قم من يده وبقي بها مدة بين حسن حال وتظاهر جمال ، وحين حن إلى وطنه وآثر الرجوع إلى بلده قدم زمن سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من أبنائه رحم الله السلف وعفان الخلف يعدونه [وإلى الآن] من أركان دولتهم وأعيان حضرتهم ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان أنفذ مرسولا إلى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة أطال الله بقاءه يبلغ فاستولى على الامد في القيام بشروط السفارة وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة وجمته وأبى الفتح على بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب ، ومشاة كلة الفضل فتجاوزا وتزاورا وتصادقا وتماشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة وتجاوزا بأهداب المحاضرة وجعل أبو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه ، ويرخي من عنانه ، فيرمى هدف الاحسان ، ويصيب شاكلة الصواب فقال فيه أبو الفتح

محمد بن حامد إذا ارتجول	ومر في كلامه على عجل
نقب خد كل نذب سابق	بنثره ونظمه ثوب الخجل
أقلامه يسقين كل ناصح	وكاشح كلنى حياة واجل
فناصحوه مشرقون بالامل	وكاشحوه مشرقون بالوجل
أبقاه للدين والدنيا معاً	والمعالى ربنا عز وجل

وقال فيه أيضا

بنفسى أخ نفسه أمة وتدبيره فى الورى فيلق

أنح باب إحسانه مطلق      وباب إساءته مغلق  
كريم السجايا فلا رأيه      بهيم ولا خلقه أبلق  
محمد أنت قري ناظري      فكيف إذا غبت لا أنلق  
رهنتك قلبي وحكم القلو      ب إذا رهنت أنها تغلق

وقال فيه أيضاً

يامن أراه للزمان حسنه      ومن حوى من كل شيء أحسنه  
إن غبت عني سنة فهي سنة      وسنة تحضر فيها وسنه  
وعلى ذكر أبي الفتح فابعض العصريين من أهل نيسابور فيه  
إذا قيل من فرد العلي والمحامد      أجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد  
همام له في مرتقى المجد مصعد      يلوح له الميوق في ثوب حاسد  
كريم حياه المشتري بسعوده      وأصبح في الآداب بكر عطار  
به سحبت خوارزم ذيل مفاخر      على خلة الشعرى وربع الفراقد  
فلا زال في ظل السعادة ناعما      يحوز جميع الفضل في شخص واحد

وحدثني الدهخذا أبو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد أبو عبد الله رسولا على شمس  
المعالى ووصل إلى مجلسه فأبلغ الرسالة وأدى الألفاظ واستغرق الاغراض أعجب  
به شمس المعالى إعجابا شديدا ، وأفضل عليه إفضالا كثيرا ، ورغب في جذبه  
إلى حضرته واستخلاصه لنفسه ، فامرني بمجاراته في ذلك ، ورسم إلى أن أبلغ كل  
مبلغ في حسن الضمان له ، وأركب الصعب والذلول في تحريره وتحريره على  
الانتقال إلى جنبته . فامتثلت الامر وجهلت جهدي وأظهرت جدى في إرادته عليه .  
وإدارته بكل حياته ، وتمعنة جميلة ، فلم يجب ولم يوجب . وقال معاذ الله من لبس  
ثوب القدر والانحراف عن طريق حسن المهد . وانصرف راشدا إلى أوطانه .  
وحضرة سلطانه ؛ وقد كتبت لما من شعره وإيس يحضرني الآن سواها لغيري  
عن منزلى فتأخر كثير مما احتاج اليه عني ، قال من قصيدة في الصاحب

غدا دفترى أنساً وخطى روضة  
ولا شدولى إلا التحفظ قارئاً  
تجشم أوصافاً حسناً لعبده  
فلولا امتثال الأمر لا زال عالياً  
على أنى انسرت أو كفت قاطناً  
رسائله لى كالطمام وشعره  
فان ظلت الآمال تشكر ظله  
كأن إله الخلق قال لجوده  
ومن أخرى

ما أنس لا أنس أياماً نعمت بها  
أيام أركب متن الريح تحمى  
كافى الكفاة أدام الله نصرته  
غمر الرداء لرواد ووراد  
لا زالت الدولة العليا تلمه  
وهذه بنى بتطوافي وتردادي  
والطرش والنقس والأقلام أذوادي  
نجل الأمين الكريم الشيخ عباد  
سهل الحجاب لزوار ووفاد  
ما قالت العرب حيوا لحي بالوادي

ومن أخرى

ليهنك الاهنيان الملك والعمر  
وطال عمر سنائك المستضاء به  
يفدى الورى كلمهم كفى الكفاة فقد  
له مكارم لا تحصى محاسنها  
لكيده النصر من دون الحسام وان  
ما سار موكبه إلا ويخدمه  
وإن أمر على طرس أنامله  
ما سائر الاسيران الشعر والسمر  
ما عمر الابقيان السكتب والسير  
صفا به الافضلان العدل والنظر  
أو بحسب الاكثران الرمل والشجر  
تمرد الاشجعان الترك والخزر  
في ظله الاسنيان الفتح والظفر  
أغفى له الابهجان الوشى والزهر



دامت تقبلها صيد الملوك كما يقبل الارزمان الركن والحجر<sup>(١)</sup>  
وهي تربي على ثلاثين يتنا ومن أخرى كتب بها من البرى إلى الاهواز  
يهنته بدخولها.

بريق الرأى يعبده الحسام	وبرق السعد يخدمه الانام
وما اتفقا كما اتفقا تقوم	هو الصمصام والملك الهمام
همام لا يؤوب انطلب الا	ونصر الله عز له إمام
وما من بلدة فى الارض إلا	إليه بها نزاع أو هيام
فلو أن البلاد أطقن سعيها	لسارع نحوه البلد الحرام
أدام لله أيام المالى	وذلك أن يدوم له الدوام
وما لى غير ما هو جهده مثلى	دعاء أو ثناء لا يرام

وله من أخرى كتب بها إليه

سلام على نفس هى الامة الكبرى	وشخص هو المجد المنيف على الشعرى
هو الدين والدنيا فزره تر المنى	وتحصل لك الاول وتحصل لك الاخرى

ومن أخرى

وأنتك مرة فسعدت حتى	رأيت سعود عيشى طالعات
فلو أنى نظرت اليك أخرى	لاضحت لى اليا لى خادما

وله من قصيدة فى ابى سعيد الشيبى يوم برز من جرجان بالمضارب ليمسك  
بظاهرها متوجها إلى الامير أبى على وقائق فاتفق تعرض أرنبيين فى تلك الصحراء  
فتبادر الفلمان اليهما فصادوها فتفاءل أنه يغلب العدوين كما اصطاد الفلمان  
الارنيين فقال

أتاك بما تهوى وتروضو الجرم وجاءك بالنصر العزيز مترجم

ولاغروان تلقى الذي تبتغى وما      تحاول والاغلاك بالدمع تخدم  
وتختك مرفوع وجدك مقبل      وأمرك متبوع وقدرك معظم  
ورأيتك في قمع المناوين راية      وهيتك الشاه جيش عرمرم  
وحسبك صيد الارنيين مبشرا      بصيدك أعداء على الغدر أقدموا  
وله فيه من مهرجانية على وزن المصراع الذي أنشده في المنام وذلك أنمرأى.

شخصا مثل بين يديه وقال له ( قد نلت ما لم تنله قبلك الامم ) فقال  
الابن خمر ولكن سكرها سقم      والحب نعمى ولكن في غد نقم  
إن المجبين أحرارا وأنفسهم      لمن يحبون في حكم الهوى خدم  
بأنهم الطاعنون القلب عندكم      ان لم يكن عندكم فالقلب عبدكم  
لى بينكم قمر فى ثغره برد      فى قده غصن فى وجهه صنم  
كانما ابن شبيب سل فى يده      من مقلتيه حساما حده خدم  
القائل القول لم تنطق به عرب      والفاعل الفعل لم تظن به المعجم  
على السكونز أمين غير متهم      وسيفه فى رقاب الناس متهم  
وقد غدا وهو شيخ الدولتين كما      للحضرتين به عز ومنتظم  
لذلك فى النوم شخص الصدوق قاله      قد نلت ما لم تنله قبلك الامم

ومن أخرى فى أبى العباس الضبي  
زمان جديد وعيد سعيد      ووقت حيد فماذا تريد  
وأحسن من ذاك وجه الرئيد      س وقد طلعت من سناه السعود  
وكم حلة خطها قد غدت      على برد آل يزيد تزيد

وكتب اليه الشيخ أبو سعد الاسماعيلي قصيدة منها  
سلام على الشيخ المعتمد والذي      له الذروة العليا والشرف المد  
ومن صح منه وده ووقاؤه      على حين لم يحمد لذى خلة عهد.

فأجابه بقصيدة منها

أفخر وذخر أم خطاب له مجد  
اسحر آتى أم نظم من لا له ند  
شمت من العنوان عند طلوعه  
ووائج فضل دله المسك والند  
وساعة فكي انظم أبصرت جنة  
سقتها عوادى الفكر ففى لها خلد  
فأشجارها علم وأغصانها تسقى  
وأثمارها فهم وغدرانها رشد  
تجيشها الشيخ الامام الذى به  
ومن بحلى أخلاقه تشرف العلى  
ومنهما: وكيف يؤدى حق شعر شعاره  
وإلى حرقه مذغت عن حروجه  
وله إلى أبي الملاء السرى بن الشيخ  
حرارة نار العشق في جنبها يرد  
قرأت لمن له يصفو ودادى  
أبى سعد الاسماعيل من قصيدة  
نظيما كالشباب المستعاد  
سريا كاسم صاحبه ولكن  
به عاد الحنين إلى ازدياد  
فكان اللفظ في معنى يديم  
ألد لدى من نيل المراد  
وكتب إلى الشيخ الوزير أبى الحسين أحمد بن محمد السهيلي لما رزق أبو عبد  
الله ابنا في المحرم سنة اثنين وأربعمائة  
عوائد صنع الله تكفنى ترى  
فتورنى ذكرا وتلزمى شكرا  
فمنها تحجب جاء كاليد رطالما  
سويا سنيا شد لى نوره أزرا  
وما هو الا خادم وابن خادم  
لسيدنا مد الاله له العمرا  
فا رايه في الاسم لازال مسما  
موايه كي يقتنوا الفخر والذخرا  
فأجابه بهذه الايات  
سكنت إلى ما قلته أولا نثرا  
نعم والى ما صنعتي آخرها شعرا  
فهنأك الله النجيب فانه  
من الله فضل يوجب الحمد والشكرا  
وما جاء الا ان يكون لصنوه  
ظهيراً فقوى الآن بينهما ظهرا

وأوثراف يكنى بكنية جده أبي أحد والاسم اختاره نصرا  
ليحمد منه الله تقواه والمضى وينصره في علمه والنهي نصرا<sup>(١)</sup>

### أبو أحمد بن ضرغام

أحد شعراء خوازم المفلّحين المذكورين وكان يهاجى أبا بكر الخوازمي ويسابه في  
عنفوان شبابه فن محاسنه قوله من قصيدة في الشيباني

ابن شبيب أبو حروب	أخو ندى للحفاظ خل
ليث قتال وإي ليث	بالسيف والرمح يستقل
خذها عروساً أنتك بكر	لغيرك الدهر لا تحمل
خذها وسق مهرها إليها	أن لم يكن وأبل فطل

ومن أخرى

يا ملكاً آثر الصوابا	فباكر اللهو والشرابا
لا يشرب الراح غير حر	يرفع عن ماله الحسابا
طابت لك الراح فاشربنها	صرفاً فصرف الزمان طابا
ستبصر الأرض عن قريب	تلبس من وشيها ثيابا
ما شئت من طائر تراه	مغرداً ما خلا الغرابا
ونسيت ليلاً ترى بعوضاً	ولا نهارة ترى ذباباً <sup>(٢)</sup>

ومن أخرى أولها

ديارك يبيض من ثثار الدراهم ويبيضك حمر من ثثار الجماجم

## الباب الخامس

في ذكر أبي الفضل الحمداني

وحاله ووصفه ومحاسن أثره ونظمه

هو أحمد بن الحسين بديع الزمان ، ومعجزة هذائف ونادرة  
الفلك وبكر عطار ، وفرد الدهر وغرة العصر ، ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة  
وسرعة الخاطر ، وشرف الطبع وصفاء الذهن ، وقوة النفس . ومن لم يدرك قرينه  
في ظرف النثر وملحه وقرره ودرر انتظم ونكته ، ولم يُرَ ولم يُروَ أن أحدا  
بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل إعجازه ، وسحره فانه كان صاحب عجائب  
وبدائع وغرائب ، فمنها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر  
من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها ، لا يخرم حرفا ولا يخل  
بمعنى ، وينظر في الاربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة  
خفيفة ثم يهدها عن ظهر قلبه هذا ويسردها مردا . وهذه حاله في الكتب  
الواردة عليه وغيرها

وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو إنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب ،  
فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها

وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيتدبىء بآخر سطر منه ثم هلم جرا إلى  
الاول ويخرجه كاحسن شيء وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة  
الشريفة من إنشائه فيقرأ من النظم والنثر ، ويروي من النثر والنظم . ويسطى القوافي  
الكثيرة فيصل بها الايات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر فيرتجله  
في اسرع من الطرف ، على ريق لا يبلمه ونفس لا يقطعه

وكلامه كله عفو الساعة، وفيض البديهة، ومسارقة القلم، ومسابقة اليد للغم، وجمرات الحدة، وثمرات المدة، ومجارات الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع<sup>(١)</sup> وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية المشتمة على المعاني الغريبة، بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والامراع إلى عجائب كثيرة لا تحصى، ولطائف يطول أن تستقصى. وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح، حسن العشرة، ناصح الظرف عظيم الخلق شريف النفس، كريم المهذ خالص الود حلو الصداقة. مر المدواة. وفارق همدان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقبيل الشبية غرض الحداثة، وقد درس على أبي الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ علمه واستنزفه بجمره، وورد حضرة صاحب أبي القاسم فتزود من ثمارها وحسن آثارها. ثم قدم جرجان وأقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم والاقباس من أنوارهم. واختص [بالدهخدا]<sup>(٢)</sup> [أبي سعد محمد بن منصور أيدى الله تعالى ونفقت بضائمه لديه، وتوفر حفظه من عادته المعروفة في أسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور أعانته على حركته، وأزاح هلاله<sup>(٣)</sup> في سفرته. فوافاها في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه، وأظهر طرزه. وأملى اربعمائة مقامة نحلها أبا الفتح الأسكندري في السكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام، وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام. وجد يروق فيملك القلوب، وهزل يشوق فيسحر العقول ثم شجر بينه وبين ابى بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ربيع الهمداني وعلو أمره وقرب نجمه وبعد صيته إذ لم يكن في الحسين والحساب أن أحداً من الادباء والكتاب والشعراء يتبرى لمباراته ويحتريء على مجاراته، فلما تصدى الهمداني لمساجلته وتعرض للتحكك به

١ هذه الفقرة من كلام الديدع نصف قطعة شعرية له في الرسائل الدهجداني ٣: ٨٥٢ وأزاح هلاله

وجرت بينهما مكائبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وأفضى السنان إلى العنان  
وقرع النبع بالنبع ، وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما  
ما يجرى بين الخصمين المتحاكين والقرنين المتصاولين . طار ذكر الهمداني في  
الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت إمارات الاقبال على اموره  
وأدرله اخلاف الرزق وأركبه أكفاف العز وأجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا  
الجو للهمداني وتصرفت به أحوال جميلة . وأسفار كثيرة ولم يبق من  
بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلا دخلها وجنى وجبى ثمرتها واستفاد خيرها  
وميرها ، ولا ملك ولا أمير ولا وزير ولا رئيس إلا استعطر منه بنوء ، وسري  
معه في ضوء ، ففاز برغائب النعم ، وحصل على غرائب القسم ، وألقى عصاه بهراة  
واتخذها دار قراره ، ومجمع أسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الاصل والفصل ،  
والطهارة والستر والتقديم والحديث حتى وفق التوفيق كله ، وخار الله له في مصاهرة  
ابى على الحسين بن محمد الخشنامي وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لايزاد  
اختبارا ، إلا زيد اختيارا ، فانتظمت أحوال ابى الفضل بصهره ، وتعرفت القرة  
في عينه والقوة في ظهره ، واقنتى بمعوثته ومشورته ضياعا فاخرة | واثمر معيشة  
صالحة وثروة ظاهرة وعاش عيشة راضية ، وحين بلغ أشده وأربى على أربعين  
سنة ناداه الله فلباه [ وقدم على آخرته ] وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة  
فقامت عليه نوادب الادب واتلم حد القلم ، وفقدت عين الفضل قرنها ، وجبهة  
الدهر غرتها . وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكرام مع المكارم . على أنه  
مامات من لم يمت ذكره ، ولقد خلد من بقى على الايام نظمهم ونثره ، والله بتولاه  
بعبفه وغفرانه ويحييه بروحه ويريحانه . وأنا كاتب من ظرف ملحه ، ونفط غرده ،  
ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ، ومادة الانس

## فصل من رقعة له الى الخوارزمي

وهو أول ما كاتبه به

لما لقرب دار الاستاذ [أطال الله بقاءه] كما طرب النشوان مالت به الخمر  
ومن الارتياح للقاءه كما انتفض العصفور بالله القطر  
ومن الامتزاج بولائه كما التفت الصبياء والبارد العذب  
ومن الابتهاج بمزاره<sup>(١)</sup> كما اهتز تحت البارج الغصن الرطب

ومن رقعة له الى غيره

يعز على ايد الله الشيخ أن بنوب في خدمته قلبي ، عن قديمي ، ويسعد برؤيته  
رسولي ، قبل<sup>(٢)</sup> وصولي ، ويرد مشرع<sup>(٣)</sup> الانس به يكتابي قل ركابي ،  
ولكن ما الحيلة والعوائق جمة

وعلى أن اسمي وليس علي إدراك النباح

وقد حضرت داره وقبلت جداره ، وما بي حب للحيطان ، ولكن شغف بالقطان ،  
ولا عشق للجدران ، ولكن شوق إلى السكان

ومن أخرى : لا أزال لسوء الاعتقاد وحسن الاعتقاد ، أبسط عيني المعجل وأمسح  
جبین الخجل ، واضعف الحاسة في الفراسة أحسب الورم شحما ، والسراب شرابا  
حتى إذا تجمشت موارد ، لأشرب بارده ، لم أجده شيئا

فصل : حضرته التي هي كعبة المحتاج ، لا كعبة الحجاج ، ومشعر للكرام  
لامشعر الحرام ، ومنى الضيف ، لا منى الخيف ، وقبة الصلوات ، لا قبلة الصلاة  
فصل : ورد للخوارزمي كتاب يتقارب فيه عن جنب الحر<sup>(٤)</sup> ويتقلى على

١ في الرسائل لمرآة في وما بين الاقواس زيادة منها ٢ في الرسائل دون ٣ وفيها مشرعة  
على الاصول الجرد



جمر الضجر ، ويتأوه من خمار<sup>(١)</sup> الخجل [ ويصتر في اذيال الكلل ] ويذكر أن  
الخاصة قد علت الفاج لا بناكاف قلت است البائن أعلم [ والخوارزمي اعرف ]  
والأخبار المتظاهرة أعدل ، والآثار الظاهرة أصدق . وحلبة السباق [ أحكم وما  
مضي بيننا أشهد ] والعودان نشط أحد ، ومتى استزاد زدنا ، وإن هادت المقرب  
عدنا . وله عندي إذا شاء كل ما ساء وناء ، وإن يمدم إذا أراد نقدا يطير فراخه ، ونقفا  
يصم صماخه وما كنت أظنه يرتقى بنفسه إلى طلب مساماتي ، بعد ما سقيته نعيم  
الحنظل وأطعمته الخمر بالغرذل ، فإن كان الشقاء قد استغواه ، والحين قد استعواه  
قال نفس متظرة ، والعين ناظرة ، والنعل حاضرة ، وهو متى على ميعاد ، وأنا له بمصراد .  
فصل [ منه ] قد شملتني على رغبة أطراف النعم ، ومطرتني<sup>(٢)</sup> سحائب المنن .  
والمراغم التراب ، وللعاسد الحائط والباب ، وللكاره اليد والناص

### فصل من كتاب الى آية<sup>(٣)</sup>

للشيخ لذة في العتب والسب ، وطبيعة في العنف والعسف ، فإذا أعوزه من يغضب .  
عليه ، فانابن يديه واذا لم يجد من يصونه ، فانا زبونه ، والولد عبد ليست له قيمة .  
والظفر بهزيمة ، والوالد مولى أحسن أم أساء ، فليفعل ما شاء

فصل من كتاب تعزية الى ابي عامر عدنان بن [ عامر ] محمد الضبي  
الموت خطب قد عظم حتى هان ، وأمر قد خشن حتى لان ، والدنيا قد  
تذكرت حتى صار الموت أخف خطوبها ، وجنت حتى صار الحام أصغر ذنوبها . فلتنظر  
بينة هل ترى إلا محنة ، ثم لتعطف بسرة . هل ترى إلا حسرة

### [ ومن كتاب له اليه أيضا ]

وإن يشأ الله يفض بنا الأمر إلى حال تسعه مولى . وتسفى عبداً ، وشدنا

١ في ٨٥٢ قد ٢ في الرسائل وبناتي سحائب انهم ٣ وفيها الى الشيخ أبي عبد الله الحسين بن يحيى

مخلت بهذه الكلمة ، وقررت عن هذه السمة ، هذا الشيخ [الشهيد] أبو نصر رحمه الله مدلهما الاحتفظ فلم يحفظ ، وهذا ابن عباد شد لها الرجل فلم يحل

ومن رقعة

مثلك في السفارة مثل الفأرة ، طقت تقرض الحديد قليل لها ويحك ما تصنعين .  
الناب ودقة رأسه والحديد وشدة بأمه ، فقال اشهد ، لكفى أجهد ، وان تنج من  
تلك الأسباب ، فهي الذباب ، مقاذيرك لا مآذيرك

فصل من رقعة الى خلف

سمعت منشداً يثمد

لحي الله صلوكاً مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً  
فقلت أنا معنى هذا البيت ، لأنى قاعد في البيت ، آكل طيب الطعام ، وألبس  
لين الثياب ، ويقاض على بقل<sup>(١)</sup> ولا يفوض إلى شغل . ويملا لي وطب ، ولا يدفع  
بي خطب ، هذا والله عيش المجائز ، والزمن العاجز

ومنها : الرأس أيد الله الأمير كثير الخبوط . والضيف كثير التخليط ، وحسب  
هذا الماء خير من شر به . وبعد هذا الضيف أولى من قر به ، وكأني بالأمير يقول ،  
إذا قرئت عليه هذه الفصول : المهذاني رأى بهذه الحضرة من الانعام ما لم  
يره في المنام ، فكيف من الانام ، ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران ، فعدل به  
عادل السكر . عن طريق الشكر ، وكأنه نسي مورده الذي أشبه مولده وإنما رفع  
لحنه ، حين أشيع بطنه . والثيم إذا جاع ابتغى . وإذا شبع طغى ، والهذهاني لو  
ترك مجلدته ، يرقص تحت رعدته . ما ترجع في قعدته . ولا تجشأ من معدته .  
ولكنه حين لبس الحلة . وركب البغلة . وملك الخيل والظول تمني الدول :

وزأس اليقيم يحتفل الوهن . ولا يحتفل الدهن . وظهر الشقى يحمل عدلين من  
الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم ، ولولا الشعر ما نهقت الحير ولو لم يتسع حاله  
لم يتسع محاله . وكذا الكلب يزمن ، حين يسمن ولا يتبع . حين يشبع . وعند  
الجوع بهم بالجوع .

### فصل من كتاب أبي نصر بن أبي زيد

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وفرحني في ريم يحضر ذلك الجنب . فيحسن  
المتاب . ولا أعدم إن شاء الله بتلك الساحة الكريمة . من يتحلى بهذه الشيعة .  
على أن الطبايع إلى الذم أميل . والعقرب إلى الشرا قرب ، والاسان بالتدح أجرى  
منه بالمده . والحاسد يعنى عن محاسن الصبح . بعين تدرك دقائق القبح ، والهروى  
جسد كله حسد ، وعقد كله حقد . فلا يجذب التخلق بضيمه عن طبعه ، ولا يأخذ  
التكلف بخفاه عن طريقه .

### رقعة له إلى مستميع عاوده مرارا

وقال له : لم لا تجود بالذهب كما تديمه بالادب

عافاك الله ، مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سنبيله إذا أتى  
بالحسنة ، أن يرفه إلى السنة ، وأنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسدى  
هما فؤادى ويدي ، أما الفؤاد فيعلق بالفؤاد ، وأما اليد فتولع بالجود : لكن هذا  
انخلق النفيس ، ليس يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يحتمله انفريم  
ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما ، والادب لا يمكن ثرده في  
قصعة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولى من الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطبايع  
أن يطبخ لى من جيمية الشماخ لو نالهم يفعل ، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب  
فلم يقبل ، وأنشدت في الحامديوان أبى تمام فلم ينفذ ، ودفعت إلى الحجاج مقطعات

اللجام، فلم يأخذ واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت، فأنشدت من شعر الكميت  
ألفاً وماتى بيت فلم تغن ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل المكباح ما عدتها  
عندي ولكن ليست تتم فما أصنع، فإن كنت تحسب اختلافك إلى إفضالا على  
فراحتي في أن لا تطرق ساحتي، وفرحتي في أن لا تحمي والسلام

وكتب إلى صديق له رقعة نسختها

قد طبخت لسيدي حاجة إن قضاها وبلغ رضاها، ذاق حرارة الاعطاء، وإن  
أباها وفل شباها اتقى مرارة الاستبطاء، فأى الجودين أخف عليه جوده بالعلق  
التفيس، أم جوده بالعرض الخسيس. ونزوله عن الطريف، أم عن الخلق الشريف  
فأجابه عنها بهذه الرقعة

جملت فذلك هذا طبيخ: كله تويخ. وثرديد، كله وعيد. ولقم [إلا أنها] نقم. ولم أر  
قدراً أكثر منها عظماً ولا آكلأ أكثر منى كظماً ما هذه الحاجة، وتكن حاجتك  
من بعد أئين جوانب، وألطف مطالب

فصل من كتاب إلى الأمير أبي نصر الميكالي

كتابي أطال الله بقاء الأمير وبودى أن أكونه. فاسعد به دونه، ولكن الحرير  
محروم لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه وبعد فاني في مفاتيحه [بين] ثمة تمه؛ ويد ترتعد.  
ولم لا يكون ذلك والبحر وإن لم أره، فقد سمعت خبره. ومن رأى من السيف  
أثره، فقد رأى أكثره. واذلم آتقه، فلم أجعل خاقه وما وراء ذلك من تالد  
أصل ونشب، وطارف فضل وأدب. فعلوم تشيد به الدفاتر، والخبر المتواتر  
وتنطق به الأشعار كما تختلف عليه الآثار. والدين أقل الحواس إدراكا. والأذان  
أكثرها استمساكاً

فصل من رقعة إلى الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد

أنا أخطب الشيخ الامام والكلام مجون والحديث شجون ، وقد يوحش  
اللفظ وكله ود ، ويكره الشيء وليس من ضله بد ، هذه العرب تقول لا أبالك في  
الامر إذا هم ، وقاتله الله ولا يريدون النعم ، وويل امه للمرء إذا أهم [ولاً ولي]  
الالباب في هذا الباب أن ينظروا من القول إلى قائله ، فان كان ولياً فهو الولاء وإن  
خسن ، وإن كان عدواً فهو البلاء وإن حسن

وله اليه رقعة

يا امياد الله القرض ، ولا هذا الرخص ، والازاد ولا هذا الكساد أمراض ولا أعاد .  
إذا شيع الزنجى بال على التمر ، وهذا بول على الحجر ، ويوشك ان يكون له دخان  
فصل : مثله كن صام حولاً ، ثم لما انظر شرب بولا (٢)

ومن اخرى

الماء إذا طال مكثه ، ظهر خبثه ، وإذا سكن متته ، يحرك تنقه ، كذلك الضيف  
يسمج نقاؤه ، إذا طال ثواؤه ، ويشغل ظله إذا انتهى محله

فصل من كتاب

نهت الحكماء عن صحبة الملوك ، وقالوا إن الملوك إذا خدمتهم ملوك ، وان لم تخدمهم  
أذلوك ، وإنهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ، ويستقلون في العقاب  
ضرب الرقاب ، وانهم يعمثون على العثرة من خدمهم فينون لها مناراً ، ثم يوقدونها  
ناراً . ويمتدون بها نأراء ، وقالوا : كن من الملوك مكانك من الشمس ، إنها تؤذيك  
والسما لها مدار والارض لك دار ، فكيف لو أسفت قليلاً ، وتدانت بسيراً ،  
وإن العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سرباً ؛ لو اذا منها وهرباً ، ويتغنى ،  
في الارض نفقا ، فراراً منها وفرقا

### رقعة في التماس الخطب

كلمة من خبر إذا جاع خبر الاسجاع ، وإذا اشتهى الفقاع كذب الرقاع ، هذا تسيب بعده تشيب قد عرف الشيخ برد هذا [المبرد] وخروجه في سوء العشرة عن الحد ، فان رأى أن يلبسنى من الخطب اليابس فروة ، ويكنينى [من] أمر الوقود شتوة ، فعمل إن شاء الله تعالى

**فصل :** ورد كتاب يضرط الآن ويمرق الآباط . كاتفتنمن أى النواحي أتيت ، وكالحسك على أى جنب طرحة ، ورحم الله فلانا قلت له يوما إنك كثير للرغبة سريع الملاة ، فقال عافاك الله هذه غيبة ، وفى الوجوه غريبة ، وأما يفتاب المرء من وراء ظهره ، لا في سواء وجهه

**فصل :** أما الكتاب فلفظه فسيح ، وبمناه فصيح ، وأوله باخره رهين وآخره لآوله قرين ، وبينهما ماء معين وحوار عين

**فصل :** أنا على بينة من أمرى ، وبصيرة في دينى ، ولا أقول بعلوم أصحاب النجوم ، وكما أعلم أن أكثرها زرق وريح ، أرى أن بمضها حق صحيح ، وكان لنا صديق لا يؤمن بالصبح إيمانه بالنجوم ، قرى عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، فقال إن رضى النحسان

**فصل :** والله لولا يد تحت الحجر ، وكبد تحت الخنجر ، وطفل كفرخ يومين قد حبيب الى العيش ، وسلب من رأسى الطيش ، لشمخت بأننى عن هذا المقام ولكن صبرا جيلا والله المستعان

**فصل :** أما يحبس البارى ولو ترك للاقطار لطار كل مطار

**فصل :** لم أر مثلى علق مضنة يرمى به من حائق ، ولكن رب حسناء طالق

**فصل من رسالة فى ذم السدق** [الى الرئيس أبى عامر

هذا هو الدين ، وذالك هو الضلال البعيد ، انهم يشبون نارا هى موعدهم ،

والنار في الدنيا عيدهم ، والله الى النار يعيدهم ، ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم ، لم يعتقد مع النصرارى زناهم ، ولم يشب مع المجوس نارههم ، أن عيد الوقود لعيد إيفك وان شعار النار لشعار شرك ، وما أنزل الله بالسفك سلطانا ، ولا شرف دبروزا ولا مهرجانا وانما صب الله سيوف العرب على فروس المعجم لما كره من أدياتها وسخط من نيرانها وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم حين مقت أفعالهم

**فصل :** منه إن هذا الدين لذو تبعات الصوم والغفام شديد ، والحج والمرام بعيد . والصلاة والمنام لذيد ، والزكاة والمال عزيز . وصدق الجهاد والرأس لا ينبت بعد الحصاد ، والصبر الحامض والعفاف اليابس ، والحد الخشن ، والصدق ، المر ، والحق الثقيل والكظم ، وفي اللقمة العظم

**فصل :** الوحشة تقتدح في الصدر ، اقتداح النار في الزند . فان أطفئت بارت وتلاشت وإن عاشت ، طارت وطاشت ، والقطر إذا تدارك على الانام امتلا ففاض ، والعتب إذ ترك فرخ وباض

**فصل :** من لقينا بأنف طويل ، لقيناه بخرطوم فيل ، ومن لحظنا بنظار شرر ، بعناه بشم نزر

### رقعة الى خطيب

المجالس أيد الله الخطيب لاتطيب إلا بالمسامرة ، والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة ، وقد حضر الخطيب كان ، فليحضر الخطيب الآن . تصديقا لقول الله تعالى ومن البقر اثنين

أخرى : سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء بشرط الايمان ، واقتصر من الباشاة ، على تحريك الشاشة ، ومن الاستقبال ، على تحريك السبال

**فصل :** جارنا رجل يصحب السرير ، ويسحب الحرير ، ويفترش الحبير

ويغوض العبير ، يحلف رجلا يزعمه كان يقتات الشمير ، ويعروري البعير ويركب  
الجحر ، ويظلم الصغير ، ويحالس الفقير ، ويوا كل الاجير ، بعيد بون بينهما بعيد  
فصل : لو كان حمارى لنفشت عليه التبن ، ونقلت على ظهره اللبن ، فأوردى عنه  
القرامة ، لا ولا كرامة ، من ذاك الثور ، حتى يحتمل عنه الجور ، الموت والله ولا  
هذا الصوت ، والمنية ولا هذه الامنية الدنية

فصل : أما الآن والحال من الضيف يحتمل والايام كأنها ليال توالفت والوجه  
بال ، والكيس والرأس خال ، واللحم في السوق غال ، والقدر حليف خيال

### فصل له من رقعة

ياشبر ، ما هذا الكبر . وياقتر ما هذا الستر ، وياقرد ما هذا البرد ، وياأجوج ، متى  
انطروج . وياققاع ، بكم تباع . ويافرانى ، متى ترانى . وياقمة الخجل نحن بيا بك ،  
ويابيضه النغيلة من أى بك . ويا دابة ويا حبة . ويا من فوق المكبة ويا من قربه  
المذبة . ويا من خلقه المسبة . ويا دمل ما أوجعك ، ويا قمل لنا حديث معك . فان  
رأيت أدبت والسلام

فصل : أعجوبة لكنها محجوبة ، حتى تصل على النبي بنشاط ، وتنزل عن  
قيراط<sup>(١)</sup> بماهى رحلك الله صبرا يا خبيث ، اليك يساق الحديث . إن عشنا وعشت  
رأيت الاثنان تركب الطحان روح ولا جسد ، وصوت ولا أحدا والعود  
أحق . ومتى فرزنت يا بيدق . ويا أسخف من ناقد على راقد ، وشر دهرك آخره  
ويا عجباً أيلد الاغر البهيم ، وولد آذر إبراهيم

يا أيها العام الذى قد راينى أنت الفداء لذكر عام أولا

١ إلى هنا انتهى الموجود من ٨٥٢ وقد أكلت بخط جديد لم نمتد وانما  
مرجعنا في ترجمة المزداني رسائله



وما أفدى العام ، لكن الانعام . ولا أشكو الانعام ، لكن اللثام . عام اول  
عدنان ، والعام هذا القرنان . لنا في كل أو إن أمير يملأ بطنه ، والجار جائع ، ويصنف  
حاله والعرض ضائع .

تبدلت الاشياء حتى خللتها سبدي غروب الشمس من حيث تطلع  
كانت السيادة فصارت في المطابخ ، في المباحث . أشهد ان كثرت مزارعكم  
لقد قلت مشارعكم . ولئن سمعت أفنيتكم ، لقد أحملت أفنيتكم  
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللين

### فصل من رقعة الى من استماحه شرابا في يوم مطير

عافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جبل البريد ، من المضرب البعيد في الخطب  
الشديد . يومنا هذا لم يستقبل حارته . وإن مات لم يشيع جنازته . وحل الى الركب  
ومطر كأفواه القرب . ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قرب  
فكيف شربه على أنك الى الشرب احوج منك الى السكر ألا ترى كيف من الله  
على البيوت بالشبوت ، وعلى السقوف بالوقوف ، ألا تنظر الى هذا المطر ، أمطر  
بجمارة هوام مطر خراب ، وسقيارحة هوام سقيا عذاب

فصل : كتابي والتي نقضت غزلها من بمدقوة أنكاثا ، طالق ثلاثا  
[مردودة على أهلها] من ورائها البعرة وفي قفائها النعرة لا ترجع الخرقاء ، أو ترجع  
العنقاء ، وتالله ما نقض الغزل بمدقوة ، اسخف من نقض عهد وإخوة . وليس أشر  
الغزل إذا نقض . اشر الفضل إذا رفض . ولم يجعل الله إضاعة الصوف ، كإضاعة  
المعروف والحق ثقيل ، وهو خير ما قيل

فصل : حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل حجيم هائل ليس وراءه طائل ،  
وخط يحون لا يدرى ألف أم فون . وسطور فيها سطور . كديب السرطان على

الحيطان وأنفاظ أخلاط لا يدركها استنباط ، ولا يفهمها بقراط ، هذيان المغموم ودواء المغموم .

**فصل :** ومثلك من ذب عن أحب ولكن للذب ابواباً وكل امرئ جواباً ولو آثرت الحكم لكان أولى بك وأحب وإذا آيت إلا أن تعطى المروءة مرادها وكان الصواب أن تحفظ تلك إلا أبواب أولاً أن تعلم أنه ليس في أبواب الذب اضغف من باب السب وإذا اتلوت قول الله عز وجل [ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً ] علمت أن سلاح خصمك أقوى والناس رجالان كرم وثيم وكل بأن لا يسب خليف، أن الكريم لا ينكر الفضل وإن التذل لا يألم العذل

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون وهلم أقرض لك مسئلة الذب في الذباب لتعلم أن اتقاء بالمكبة خير من اتقائه بالمذبة وإن ذبه بالمظلة أبلغ من ذبه بالمقلة فإن كان لا بد من انتقام واستيفاء فأعينك بالله أن تجهل بأن آذان الانذال في القذال وهي آذان لا تسمع إلا من أنسنة نعال الادم ، وترجمة أ كف الخدم وعلامة فهمها جمعوظ العينين وخطر اليدين

**فصل :** وجدتك تعجب أن يجحد نعيم فضل صنيعك فخفف عليك يرحمك الله إن الذي تعجب منه يسير في جنب ما يجحده من الناس كثير إن الله تعالى خلق اقواماً وشق لهم أبصاراً وآتاهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب ققصوده ، ولم يزالوا بالنجم حتى رصوده واحتالوا للطائر ، فأنزلوه من جو السماء للحوت فاخرجوه من الماء ثم جحدوا مع هذه الافكار الغائصة والاذهان النافذة صانهم فقالوا أين وكيف حتى رأوا السيف ، فلم تعجب أن جحدوا فضلاً ليست الارض بساطه ، ولا الجبال سياطه ، ولا السماء فسطاطه ، ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم أشراطه ، ولا النار سياطه .

**فصل:** ما أشبه وعد الشيخ في الخلاف إلا بشجر الخلاف خضرة  
في العين، ولا ثمر في البين. فما ينفع الوعد، ولا إنجاز من بعد، ومثل الوعد مثل  
الرعد ليس له خطر، إن لم يتله مطر.

**فصل:** كان عندنا رجل قاره الأفراس، فاخر اللباس لا يعد من الناس ولا  
تظن أن الإنسانية بساط قوي، ولا توب سقلاطوني ولا تقدر أن المكارم  
ثوبان من عدن، أو قعبان من بين.

**فصل:** لك ياسيدي خلال خير. وخلال فضل لا يدفكك عنهما أحد، ولك  
في المكارم لسان ويد، لا تخلق معهما من تورية سوطية ورجل طاووسية؛ ولو عريت  
منها كنت الامام الذي تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة

**فصل:** معاذ الله لا أشفع لضارب القلب ولا أرضى له غير الصلب واعتقد  
في دار الضرب أنه دار الحرب ولكن (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)  
**فصل:** لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ما في وقتنا

للمهاجرين وما جاز لعلية الاصحاب، ما يجوز لازواج القحاب  
**فصل:** كثر تردد أصحابي إلى فلان، فما يعيرهم إلا أذنأ صماء وباباً أصم  
وكان فيما بلغني بأذن في باب انخاسة للإمامة، فصار يأذن في باب العامة للخاسة  
وإنما تولى جارها، من تولى قارها، ومن لم يول منافعها، لم يول مضارها

**فصل من كتاب الى ابن فارس**

نعم ايد الله الشيخ أنه الحما المسنون وإن غلنت الفنون والناس لآدم وإن كان  
العهد قد تقادم وارتبكت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ الامام يقول قد فسد  
الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا  
بأولها أم المدة الروائية وفي أخبارها

لا تكسح الشول بأغبارها

أم السنين الحزينة

والرمح يركز في الكلى والسيف يقعد في الطلى

ومبيت حجر في الفلا والحمرتان وكر بلا

أم البيعة الهاشمية وعلى يقول ليت العشرة منك برأس، من بى فراس، أم

{الايام} الاموية والنفيير الى الحجاز، والعيون الى الاعجاز: ام الامارة

العدوية، وصاحبها يقول وهل بعد النزول والا النزول ام الخلفاء النيمية وصاحبها

يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام، أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكنى

ياقلانة، فقد ذهبت الامانة. أم في الجاهلية وليد يقول

[ذهب الذين يعاش في أكتافهم] وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أم قبل ذلك وأخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نجبها إذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها)

وما فسد الناس وانما أطرد القياس، ولا أظلت الايام وانما امتد الظلام، وهل

يفسد الشيء الا عن صلاح، ويمسى المرء الا عن صباح.

فصل منه وإنى على توبيخه لى لتغير الى لقاءه، شفيق على بقائه. منتسب الى

ولائه، وان له على كل نعمه خوائسها الله نار، وعلى كل كلمة عصىها منارا. ولوعرفت

لكتابى موقعا من قلبه لا غنمت خدمته به، ولرددت اليه سؤركاسه، وفضل أنفاسه.

واسكنى خشيت أن يقول: هذه بضاعتنا ردت اليك، وله أيده الله العتي والمودة

القربى والمرباع، وما ناله الباع، وما ضمه الجلد وضمته المشط

ووالله ما هي عندى رضى ولكنها جل ما املك (١)  
 واثنتان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية، وأنا وان لم اكن خراسانى الطينة  
 فانى خراسانى المدينة، والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث  
 يثبت لا من حيث ينبت فان انضاف إلى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم  
 وسقط التكليف فالجرح جبار والجأفى حمار ولاجنة ولا نار فليحتمانى الشيخ على  
 هتافى أليس صاحبنا يقول

لا تلحنى على ركازة عقلى إن تيقنت أننى همدانى

**فصل:** بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم؛ وبلغنى أن القاضى يريد أن  
 يسجل فأريد أن لا يسجل حتى اخضر فينظر فيم الخصومة وأنظر كيف الحكومة  
**فصل:** انت ايدك الله اذا قلدت التبريد تؤذن انك لو رايت الديوان  
 لحجبت للديران ولو قلدت الوزارة ما كنت تصنع اكننت اول من تصفع، وان  
 هان على سبال الطبائع وهو الخليفة فن الجيفة ياشيخ حشمة فى الرأس وعرة بين  
 الناس واذا ارتفعت فأكاتها نعمة وليس للناس قيمة، ولو نسجت الدر فى الذهب  
 ما كنت الا حائك، والا من جملة أولئك

**فصل:** شراب من ذاقه أخح وصوت من يسمعه بخبى وشرف من ناله أروخ  
**فصل:** ألا وان فى صدرى لغصة وإن فى رأسى لقصة وإن نكل مسلم  
 فيها خصه وإن هذا انقام فيها نغصة .

## فصل من كتاب الى عدنان

أشهد لو خير الرئيس ما اختار فوق ما اختير له، وما فى الغيب أكثر مما فى  
 الجيب وما بقى أحسن من الذى تقي

١ فى الرسائل وليست رضى ولاكنها جل ما املك

هنيئاً . وزاد الله ضية سؤددا . وذلك مجد يملأ العين واليدا  
لك اليوم أسباب السموات مظهرا . وما اليوم بما سوف تبلفه غدا  
فصل : أنا وأنا غرس الشيخ ألف العمامة على فضول لا تقلها جبال نهامة ثم  
أصبح في الماء العزيز واعتضد بالامير والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ، ثم الشيخ هو  
المتقاضى ولا حيلة مع ابن جميلة العار والله والنار ، والقتل والدمار والعسلي والزناز  
والشباب والتراب المثار

فصل : واحربا أتريد جهنم خطباء ، واعجبا أتريد أسوأ منها منقلبا  
فصل : [ ابق الله أطال بقاء الشيخ الرئيس ] عبدان أحدهما الذى أنبت عليه  
شجرة من يقطين ، والآخر الذى قال أخلقتنى من نار وخلقته من طين ، وأنجى  
هذا من الظلمات ، ومثل ذلك فى الحياة ، فمرف لكل على مقدار حرمة حق خدمته  
فصل : مضى العيد فلا صدقات الفطر ولا صدقات العطر ، ولا فضلات  
القدر ولا لغفات الذكر ، وأسمع الناس يقولون إن الشيخ مستبرد لى مستوحش منى  
[ وأنا سليم نواحى القول والفعل والنية ] وأما أنا كالحية أضمن أن لا ألسع ولا أضمن  
أن لا يفزع

فصل : وصلت رقة الشيخ فسفرت شوهاه ، ونطقت ورهاه . تثرى اذيا لها تقول  
خذنى ، والطاعون المذنب سكران يتفاقل

فصل : يعجبني أن يكون الشيخ عريض اللسان طويله حسن البيان جميله  
ولا يعجبني أن يطول لسانه حتى يمس به جبينه ، ويضرب به صدره ويحك به  
قفاه ، فخير الامور واساطها ، وامام الساعة اشر اطها . والغاية سوم ، والاستقصاء فرقة .  
فصل : لولا شفتك من القلب لربطتك مع الكلب ، ولكن لا حيلة لا حصارك  
وكلى انصارك

فصل : مغرز أبرة والفاعةبرة رعاة رعاع ورعايا شجاع ، امير ولكنه في

الحير ووزير ولكنه خنزير. وما شئت من البرود الاتحمية ولا شيء من الحية  
**فصل:** أراى أذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أوهبت الريح أو نجم النجم  
 أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضحك الروض أن للشمس حياه  
 وللريح زياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناؤه ولسناه وللغيث يدها ونداه ولليث  
 حماه وللروض سجاياه ففى كل صالحة ذكره وفى كل خادنة أراه ففى أنسائه واشدة  
 شوقاه عسى الله ان يجمعنى وياها

**فصل:** سأبى العم عن حالى بهذه البلاد ، وانى فى بلاد وان لم يكن لا هاما  
 تميز ، فانا بينهم عزيز . يطعمونى تقليدا ، ويردونى فريدا والمال يجتنى فيضالكن لا  
 اباعه ريقا، ولا اكره آؤه تفريقا، فهو يأتى مدا وينهب جزرا

**فصل:** خلق ابن آدم خلقة الفراش مماثله فى المعاش، ومساو له فى المضار، والابن  
 لثلى اذا خرج من بلدة ان تبذل خلفه الحصاة وتكس بعده المرصات . وتوقد  
 فى اثره النار ويثار فى قفاه الغبار ويستنبح لفراقه الكلاب ويسد لآوخته الاذنان  
 وتغض عن رجسته العينان ويقول كم سنة تعد ورب سلم لا يرد، وما قدرت ان  
 الشيخ بعدما كفاه الله شرمقامى، واصحت سماؤه من اشغالى، وصفا جوده من لقائى  
 يشتا قى شوقا يبعثه على عتافى، ويهرزه لاستعطافى، ولا شك فى أنه اشتها فى  
 كما يشتهى الجرب الحلك، وله العتبى فستأنيته كتبى تباعا ورسلى ولاء، وحاجاتى قطارا

### فصل الى الاستاذانى بكر بن اسحق

الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ، ان يفتشوا أعطاف المقبرة وزواياها ، فان  
 وجدوا قلبا قريبا يحمل ودأصحيحا وكبد ادمية تقل محبة فامية فانا ضيعتهما بالامس  
 على ذلك الرمس، رضى الله تعالى عن وديعته، وعنا معشر شيعته، فليأمر بردهما الى،  
 فلا خير فى الاجساد خالية من الفؤاد عاطلة عن الاكباد .

## فصل الى ابن اخته

انت ولدى مادمت، والعلم شأنك، والمدرسة مكانك والدفتري أليفك وخليفك،  
فإن قصرت ولا إخالك، فغفري خالك

### فصل من كتاب الى ابن فريغون <sup>(١)</sup>

كتابي والبحر وإن لم أره، فقد سمعت خبره - واليـث وإن لم ألقه فقد تصورات  
خلقه والملك العادل أن لم أكن لقيته فقد بلغني صيته

فصل: ان لي في القناعة وقتا وفي الصناعة ميلا لا يبعد عن منال المال، بل  
يحبيني فيضا، ويتطفل على ايضا. وهذه الحضرة وإن احتاج اليها المأمون ولم يستغن  
عنها قارون فإن الاحب الى أن اقصدها قصد سوال، لا قصد سؤال والرجوع عنها  
بحال احب الى من الرجوع بحال. قدمت التعريف وانتظر الجواب الشريف

فصل: إن أيامي منذ لم أره ليال، واني من حبسي لفي طلال بال. وإن العيش  
لا يلتئم الا بعزه والعافية لا تطيب الا في ظله

فصل: ان الجميل عندهم من وراء جدار والقيبح نار على منار فاذا مدحوا سيرة  
رجل فقد حمدوا عثرته، ولم يبق فيه طمع للسبك ولا موضع لالشك

فصل: ليست التجربة خمسة أجربة إنما هي دفعة والتقدمة لفظة ثم ان العاقل  
بفطنته يكس فيقيس والجاهل بغبلة يخس ويخيس يا بالفضل ليس هذا بزمانك  
واست هذه الدار بدارك. ولا السوق سوق متاعك، فاسب الكتابة، وما وسقت  
والاقلام وما نسقت، والمحابر وما بسقت. والاسجاع اذا اتسقت واللوم ولا هذه العلوم

فصل: اني والله لا رحم عقل طرفه اذ قال

وايت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قيمتنا تخجور  
كيف ضرب المثل في الشر وقلة الخير، بما هو خير كله. وإن الرغوث



لتمنّره برسلها ، وتحمّوه بتسلها وتكسوه بصوفها ، وتنفضه بيعرها ، وتغيظ عدوه  
بسرّاحها . وتقر عينه برواحها .

وتملأ يته أقطا وسمنا وحسبك من غنى شيع وري

ثم ارجع إلى حديثك متى مكانه دغوتا ، وأمنى مكانك برغوتا ، ان  
البرغوث اجدر منك ان يفوت علم أنك غرسى والغرس تيس وحشي (١) وما  
حسبتني أفقد منك منافع التيس ولكن ما أصنع والعقل ليس

فصل : ما اعرف لعمار مثلا الا الفراب الابقع ، مذموما على أى جنب  
وقع . ان طار فيقسم الضمير ، وان وقع فروعة النذير ، وان حجل فشية الاسير ،  
شحج فصوت الحمير ، وان اكل قدبر البعير ، وان سرق قبلغة الفقير ، كذلك  
ابن عمار ، ان حذفت عينه فالحين . وان حذفت ميمه فالشين وأن  
حذفت راؤه فالرين ، وان صحف خطه فالمين . وإن زرتة فالحجاب الثقيل ،  
وان لم تزره فالعتاب الطويل .

فصل : بلغنى أن الشيخ دائم العبث بلحمى والنقل بشتى ، وأنه حسن  
البصيرة في نقضى كثير التناول من عرضى ولحم الوديد لا يصلح للقديد ودم  
الصديق لا يشرب على الريق والولى لا يقلى ولا يتخذ نقلا وحسب الغريم  
أن لا يوفى ومن منع الصدقة فنيقل قولا معروف

فصل : لولا ود الفقيه وانا استبقيه لشتمت العام والخاص وذكرت المااض  
والمااض ، ونتجاوزت دار الرجال إلى حجرة العيال ماهذه الاسجاع التى كتبها  
والفصاحة التى عرفتها . بكر وتأم الطلق ، أعلى رأسى يتعلم الحلق .

فصل : واحرباه ، وإليك شكوى الحرب ، واضن أجلى قد افترب ، ربه  
توفى مسلما ، وألحقنى بالصالحين

١ فى الرسائل لك عرشى والعرش

**فصل :** حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منها الكثير ، إنها لتفعل مالا تفعل التوراة والانجيل وتغنى مالا يغنى التنزيل والتأويل . وتصلح مالا يصلح جبريل وميكائيل

### فصل من تعزية بحرمة

على ان النساء كالصدف ، إذا ابتزعت منه حرة الشرف . لم يصلح الالتلف . والسعيد من حمل من دار الامير نعشه ؛ وأسعد منه من جدد فرشه . ولا خلّة جالرجل أليق من الصبر ، ولا حصن للنساء أمتع من القبر ، أسأل الله الذي سلبه الكرمه أن يتممه بعينها ولا خير في النخلة وراء رطبها

**فصل :** قد توسطت الشباب وتطرقت المشيب وقبضت من أثر الزمان . ونظرت في اعقاب الامور ، وطرت مع الملوك ، ووقعت مع الخطوب ، والحبي يأمر وينهى وفارقتها والموت حزنان ينظر (١)

**فصل :** لورآنى مولاى وإنا فى قبص بأذنين وقباء ضيق الردين وعمامة كاتبة ، وخف تركي اعلاه جراب ، واسفله غراب ، على يرفزون مضطرب التقطيع ، يرفصنى كالرضيع . لعلم كيف تجرى الفرسان ، وكيف تمسح الاذنان

**فصل من كتاب الى أبيه**

ولسيدنا أسوة يعقوب فى ولده اذ ظعن إليه من بلده . وليس المائق مور الاعراف ، ولأرمل الاحقاف ، ولا جبل قاف ، اخاف والله ان اموت وفى النفس منى حاجة لم اقضها ، أو منية لم أحظ بيمعنها

**فصل** مثل الشيخ فى التماس الخل مثل المكدى فى التماس الخل ، تقدم الى انخلال فقال يامنكوح العيال صب قليلا من انخل ، فى هذا الاناء الجبل فقال انخلال ، قبح الله الكسل هلا التمسست بهذا اللفظ المسل

١ فى الرسائل : عورافتها والجن تنهى وتأمر فقارقتها والموت خزبان ينظر

فصل: يا هؤلاء تكابروا الله في بلاده ولا تترادوا في مراده . ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده . وما آرى آل فلان الا مقدرين ، انهم لم يأخذوا خراسان قهرا انما كانت لامهم مهرا . فلم جولها تخييط ، والله من ورائهم محيط

فصل: انى لا تعجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق ، ومن عنق يقل ذلك الرأس فلا يندق

فصل: كتابى كتاب من ندى الايام وتذكروا ، وعاوى العالم وينشره ، ثم يندب ابناء دهره وراء ظهره

فصل: انا على قرب المهد بالمهد قطعت عرض الارض ، وعاشرت اجناس الناس . فما أحد إلا بالجهل تبعته وبالنفس ان بته وبالنفس أخذته وباليقين نبذته وما مدح وضعته في أحد إلا أضاعته ولا حمد صرفته في أحد إلا عرفته . ومن احتاج إلى الناس ، وزنهم بالقساطر . ومن طاف نصف الشرق ، لقي ربيع الخلق

### فصل فى مدح الامير خلف

جزى الله هذا الملك أفضل ما جزى مخدموما عن خدمه ، ومنعما على نعمه ، وأعانه على همه . فلو أن البحار عدده ، والسحاب يده . والجبال ذهبه تقصرت عما يهبه ، فوالله ما التمر بالبصرة . أقل خطرا من البدرة بهذه الحضرة ، أنى لأراها تحمل إلى المنتجعين الا تحت الذيل فى جناح الليل ولا شئ أيسر من الدينار ، بهذه الديار . بينما المرء فى سنة من نومه تتبع يومه وقضائه قوت يومه اذ يقرع الباب عليه قرعا خفيا ويسأل به سؤالا [خفيا] ويعطى ألفا خلفيا

فصل للشيوخ من الصدور ما ليس الفؤاد ، ومن القلوب ما ليس للاولاد . فكأنما اشتق من جميع الاكباد ، وولد بجميع البلاد ، سواء الحاضر فيه والباد . وكل أفعاله غرة فى ناصية الايام ، وزهرة فى جناح الظلام . الا أن ما أوجبه فلان روض أنا

ومنيه. وطوق أنا قريه. وعود جدره لسانى، وخر سكره ضامى

### فصل الى ايه

أن الابل على غلظ أ كبادها لتحن الى أو طانها، وأن الطير لتقع عرض البحر الى مظانها . وبلغنى أن ابن ذى اليمينين طاهر بن الحسين لما ولى مصر دخلها مضروبة قباها مفروشه أرضها مزخرفة جدراتها والناس ركباناً ورجالا والنثار يمينا وشمالا فأطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا فقليل له في ذلك فقال ما صنع بهذا كله، وليس في النظارة عجائز بوشنج

والمعجب من حاضر انطاكيا صاحب آل باسين وقد كذب وعذّب وقتل وجرح برجله وأهلك قومه ، من أجله وقيل له ( ادخل الجنة قال باليت، قومي يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين ) فكانه تمنى الجنة ببقيا قومه على سوء جوارهم، وقبح آثامهم

وهذا أخو كندة يقول

وهل ينعمن من كان أقرب عهده ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال  
فما ظنّه بى لائنقى عشرة سنة، على أن لى في رسول الله أسوة حسنة. وعسى  
الله أن يأتينى بكم جميعا أو يأتينكم بى سرىما.

فصل: وأجدنى إذا قرأت قصة الخليل والذبيح إسماعيل، أحسن من نفسى لسيدنا بتلك الطاعة، لو وقع البلاء والمافية أوسع وأظنه لوتلّنى للجبين وأخذ منى باليمين، لقطع الوتين، لصنّته عن الاثنين. على بذلك، يثاق من الله غايظوا الله على ما نقوله حفيظ  
فصل: قنن تشظى ونار تلظى، وناس يأكل بعضهم بعضا، فالتهار مصادره

والليل مكابره، وقتل عمرو وسلب زيد، وأنجح سعد، وذلك سعيد. وثمن  
الرأس منديل، والبينة العادلة سكين [ودار الحكم بيت القازو اليمين الغموس فلان الحمار  
والجامع حانة الحمار] ولا شيء، إلا سلاح والصباح، وكل شيء إلا السكون والصلاح

فصل قد أهديت له فارقي مسك تصلان بوصول كتابي هذا ، وبينتهما من السلام أطيب منهما عرفا ، وأحسن وصفا

### فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابى العباس

عبد من عباد الله أجرى الله أمره على الجروم والصرود ، وأخذ حكمه بين اللحوم والجلود . وأراه البسطة في مراده ، والقبطة في أولاده ، والرشد في اعتقاده ، ومكن له في بلاده وله في غده أكثر مما في يده . وما بقى أطيب مما لقي وبلغنى انه يضجر من ابناء الحاجات ترفع إليه ، والقصص تقرأ لديه . وقد ضجر ضجرة يحيى بن خالد فأرى في المنام فيما يرى النائم كأن قائلا يقول « إن ضجرت لازدحام الحاجات اليك ، اضجر ناك بانقطاعها عنك »

فصل «واظن الشيخ لو رأى لقلائى ، وما اقضى لاقضى العجب منه وفيه

فصل: حج البيت مخنث فسل عما رأى فقال رأيت الصفا والحجون وقوما يهوجون ، وكعبة تزف عليها السور ، وترفرف حولها الطيور . ويتنا كبيتى ، ولكن صل عن البخت لاهن البيت

وابتاع بعض الهنود هذا السلجم المشوى فانزن بدائق ارطالا . ثم وجد الكثرى تباع فقال ما أغلاه نيا ، وأرخسه مشويا . نويت أن أعتزل الناس حتى يعرفوا الكثرى من السلجم إن لم يعرفوا الدينار من الدرهم ، فأنا والبوم حتى يتتصف المظلم سكن أبو موسى الاشعري المقابر ، فقال أجاور قوما لا يقدررون ، فليل له مهلا يا أبا موسى ، إنما لا يقدررون لانهم لا يقدررون

### فصل من رقعة الى ثقيف استأذنه للخروج

نعم ولاحر النعم ، قاعة قصاء كأنها ملساء ، ومنهج عريان تسلكه العميان . وسبت لا عوج فيه ولا أمت ، وماء يرده الشتاء ، ولا يكدره الرشاء ، فاذهب

حيث تشاء . والدنيا والعراق ، والحبة أبلق . ولك بالصين مخمت والغنى غنى  
البحر ، ولك ما سألت بمصر . وشر الحمام الداجن ، ومقيم الماء آسن . والكسل  
أضاعة والطراة بضاعة ، وأنتك لتؤذن بالبين ، وتصبح عن سرى القين ويليك  
ما هذه الرعونة ، وما هذه الاخلاق الملعونة تلح بدلال ، والله انك بجانا لغال .  
قابعد كما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود . واذهب ذهابا لاتعود .

**فصل :** كتبت وليس الشوق إلى لقاءه بشوق إنما هو العظم الكبير  
والنزع العسير ، والسم يسرى ويسير . والنار تطيش وتطير . وليس الصبر عن  
روياه بالصبر إنما هو الصبر معجونا بالصاب ، وتشريح العروق والاعصاب .  
والقالب في الميسر والانصاب ، والكبد في يد القصاب

**فصل :** مرحبا بالشيخ وبناقة تحمل رحله ، وبأرض تليس غله ، ويوم  
يطلع علينا وجهه . وبليلة تلد قربه وإيه يا خطي الناقة فوق قوي العاقة . وبأرض  
افزوى كما تنزوى الجلدة في النار ، وبامنظر انطو انطواء الحية والطومار  
وعجل إلى الظمأ يبارد الماء . ومن على البلد القفر بهائب القطر

**فصل :** أتفى عليه ثناء لو رمى به الشتاء لعاد ربيعا ، أودعى الشباب  
لآب سريما ، أو صب على الفراق لاقلب شملا جميعا

**فصل :** جرجان وما أحراك ماجرجان ، أكلة من التين وموت في  
الحين . ونظرة إلى الثمار والآخرى إلى التابوت والخفار ، ونجار إذا رأى الخراساني  
مجر التابوت على قده وأسلف الخفار على لحده . وعطار بعد بين الحنوط يرسمه .  
ويا للغريب ثلاث فتحات أولها لكراء البيوت ، والثانية لابتياح القوت ، والثالثة  
لشن التابوت

**فصل :** كأنما خلق للدنيا مجحولا ، ولمو كها تخجيلا ؛ وكأنما خلق ليقبل المستحيل  
مانعه ، وليصدق المحال سامعه . فايؤمن أن البحر يمشى على رجلين ، وإن المجد يتصور

للعين. وأن العدل يتجسم، والفضل يتبسّم، والدهر يتكرم، والشمس تتكلم  
فصل: أن طلبت كريما في اخلاقه، مت ولم ألاقه أوحكيما في جوده. مت قبل  
وجوده. وقد أفسدني على الناس وأفسدهم على، فأ أرضى بعه أحداء، ولم أنجد مثله  
أبدا. وهذا وصف ان اطلته طال، ونشر الاذيال واستغرق القرطاس، والافئاس  
واستنفذ الاعمار، والاعصار. ولم تبلغ التمام، والسلام.

فصل: كتبت ونصفي راحل، والاحمال تشد والعلوفات تعد. والجمال تقدم  
والجمال يشتم. وما اشبه نفسي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق او بلمع البارق  
او الغلام الأبق او الجواد السابق، او بهرب السارق، او الهم المارق وانما هو الشد  
والترحال، والخليل والبالغ، والحمير والجمال

فصل: عنوان الاحق كنيته ثم بنيته، ثم حليته ثم مشيته والله لا عرف البحرى فهلا  
ابو حامد وابو خالد. وان امرأة تقدم مدة وتمصر بطنها وظلها، وتمعد يومها وشهرها.  
فهلا يجعل سرها وجهها، ثم تسميه البحرى لرعاء لا تستحق مهرها، وخليفة  
أن يطم الله نهرها. فلا تلد دهرها. ثم الوجه اللحي لا يحتمله الكريم، والانف السمين  
لا يحتمله الامين. والتمطّف سير الخير، والمرولة مشية الخنازير

فصل: وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف، في الشتاء والصيف. حتى  
عثرت بحسان، فارتهنت ذلك اللسان. فسير فيهم القصائد الحسان. فهذا الزمان يخلق  
وهي جديدة، وتلك العظام بالية وهذه محاسن باقية. وحق على الله ان لا يخلى كرما  
من لسان يث أحد وثنته

فصل: لسان كمقراض الخفاجى يضعه حيث يشاء ويبحر لا تذكره الدلا وه صدر  
كأنه الدهناء، وقلب كأنه الارض والسماء، وشرف دونه الخوزاء.

فصل: الانسان يولد على الفطرة من غفره استغفره، ومن لمحه استملحه. ثم لا يسمى  
قرطباناً. حتى يسعى زمانا فاذا تمب دهر اطوي لاسمى كشحانا ثقيلًا وإذا شب الصبي.

كان بالخيار، إن شاء سعى لحلم الخوار، ولقيب ذنب الجمار وكفى كذب الخمار. وشبهه بالحدار، وإطلال الدار. وإن شاء نزهة الالباب، ومتعة الاحباب ودمية المحراب وفرحة الالباب وعلى الام أن تلد البنين، وتغذوهم سئين. وتلهيهم الليل والنهار، وتقيهم الماء والنار فان خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها. وإن قرم السرم، فلقيرها الجرم وإن أحنت السرج فعلى الله الفرج وعلى ابنها الخرج

فصل: الوجه الحسن عنوان مخيل، وضمان جميل. فان عضده أصل كريم، فأنا به زعيم. وإن نصره بيت قديم، فأنا له نديم. والشيخ بمحمد الله ذرة البدر حسن أشراق، وفارة المسك طيب أخلاق، وشجر الاترج طيب مذاق. وطيب ورق وساق وخرج على من هذه خصاله، أن يغني وصاله. أن يغني وصاله. فأنا أخطب اليه مودته، وأبذل روحى لها مهرا، فان رأى أن يزوجنيها فعل إن شاء الله تعالى.

فصل: يلتقى الشيخ بكتاتبي هذا من ذكر حريته فلقد أجدت، وثمرة العراب وجدت. ونعم ما اخترت، وانغير فيمن ذكرت. واجبتة إلى ماسأل، وسفنجت له إلى الكريم بما امل. وقلت أده الآن وخاط كيسا على ماله وضمنت له تهنتة آماله فان رأى أن يفك لسافى، من سر ضماي. فعل ان شاء الله تعالى

فصل: أن رضى الشيخ ان يواكل من لا يشاكل، ويجانس من لا يؤانس،

فصل: مثلى أيد الله القاضي مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب تقدم إلى القصاب يسأله فلذه كبده، فسد باليسرى فاه، واوجع بالاخري ففاه. فلما رجع إلى منزله بعث توقيعا، يطلب جملا رضيعا. كذلك اما وردت فلا اكرم بسلام، ولا اتمهد بغلام فلما وجدته لايبالى بسبالي كاتبته اشفع لسواي

فصل: او علم ما فى صدر هذه الايام، من حر الكلام تغذى هذه البقاع من ظرف الرقاع. ثم ملكته هزة الفضل لطوى السير عاجلا والارض راجلا

فصل سقاها الله من بلد وأهلها من عدد وفلانا من بينهم ولا نصصت إلا



على عينهم . وحذا كتابه وأصلا ، ورسوله حاصلا . فأني تحفة لم تصل بوصوله ،  
وفضل لم يستند من فصوله

**فصل :** اليوم طلق والهواء رطب ، والماء عذب ، والبستان رحب ، والسماء  
مصحية والريح رخاء . فأين سيدى فلان؟ أشهد ما اليوم جميلا ولا الظل ظليلا  
ولا الماء يبرد غليلا . ولا النسيم يشني عليلا . واقسم ما لروض إلا ثقيل والانس  
إلا دخيل والدهر إلا بخيل . وفي ذلك يقول

وإني لتعرونى لذ كراكروعة<sup>(١)</sup> كما انتفض المصفور بالله القطر

وليس الشوق إلى مولاي بشوق إنما هو وقع السهام ، ولا الصبر عن لقاءه  
بصبر إنما هو كاس الحمام ، وما للسم سلطان هذا المهم ، ولا للخمر طغيان هذا  
الامر .

**فصل :** إن للشبان نزوة ، وللأحداث رقة . ولكن يربعون إذا جاءت  
الاربعون . ويمزعون ، وإن كانوا لا يميزعون . ولقد نظرت في المرأة فرأيت الشيب  
يتلهب وينهب ، والشباب يتأهب ويذهب ، وما أسرج هذا الاشهب ، إلا  
تغبر وأسأل الله عاقبة خير

**فصل :** أجدنى قد اكتهت ، والكهل قبيح به الجهول . ولاحت الشعرات  
البيض ، وجملت تفرخ وتبيض

**فصل :** جزى الله المشيب خيرا فانه إناء ولا رد الشباب فانه هناء ،  
وبئس الداء الصبا وليس دواؤه إلا انقضاؤه ، وبئس المثل النار ولا العار ونعم  
الرائضان الليل والنهار . وأظن الشباب والشيب لو مثلا لمثل الاول كلبا عقورا  
والآخر شيخا وقورا ولاشتمل الاول نارا والآخر نورا فالحمد لله الذى بيض  
القار وسماه الوقار وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل السواد إن السعيد من

١ المحفوظ مرة وآخر هذه الفقرة قد مضى مكروا فيها اختاره اتمالي

شابت جمالته ولم تخص بالبياض لحيته

### فصل من تهنته بمولود

حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعيه . والشأن فيما بعده  
وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه ، والروض ونوره . وساء أطلعت .  
فرقدا ، وغاية أبرزت أسدا . وظهر وافق سندا . وذكر يبقى أبدا ومجد سمي ولدا  
وشرف لمة وسدى

**فصل :** كتابي من هراة ولا هراة فقد طعنتها هذه المحن كما يطعن  
الدقيق ، وقلبتنا كما يقلب الرقيق . وبلعناها كما يلع الريق [والحمد لله على المكروه  
والمحجوب وصلواته على نبيه وآله] وقد خدمت الشيخ سنين ، والله لا يضيع أجر  
المحسنين . ونادمته والمنادمة رضاع ثان ، ومالحته والمالحة <sup>(١)</sup> نسب داف ،  
وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان ، وقمت بين يديه والقيام والصلاة .  
شريكا عنان ، وأنثيت عليه والثناء من الله [عز وجل] بمكان <sup>(٢)</sup> وأخلصت له  
والاخلاص محمود بكل لسان <sup>(٣)</sup> أنعم هذه الحرمات ، أنا طعمة فلان وفلان يتناولاني  
سبعاً في ثمان

**فصل :** لعن الله فلانا فلا أراه في النوم ، إلا أصاب في ذلك اليوم

**فصل :** ورأى أفواه فاعرة ، وأضر أساطحنة وعيالا وأذبالا والله وكيلهم

وأنا أزنهم وأكيلهم

### فصل من كتاب تعزية

ولم تنسني أوفي المصيبات بعده ولكن نكاح القرح بالقرح أوجع

١ الراسائل وطاعته وواسكته والمواكاة نسب داف في الراسائل ٢ عز بكل لسان ٣ في الراسائل محموا  
ومن كل إنسان .

والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب . ولا يقطر الشمع ، كما يقطر هذا الدمع . وما لاسم سلطان على هذا الغم ونفسي إلى القبر ، أعجل منها إلى الصبر . وأذني بالموت ، آنس منها بهذا الصوت . أولم يكفنا الجرح ، حتى ذر عليه الملح ؟ ألم آكن من فلان مثقل الظهر ، فما هذه الملاوة على الحمل ، ولم هذه الزيادة في الثقل .

**فصل :** وفيما يقول الناس من حكاياتهم أن أعرابياً نام ليلا عن جملة فقده ، فلما طلع القمر وجده . فرفع إلى الله يده . فقال أشهد لقد أعليته ، وجعلت السماء بيته . ثم نظر إلى القمر فقال : إن الله صورك ونورك ، وعلى البروج دورك ، وإذا شاء قورك ، فلا أعلم مزيدا أسأله لك ولئن أهديت إلى قلبي سرورا <sup>(١)</sup> لقد أهدى إليك الله نورا <sup>(٢)</sup> والشيخ ذلك القمر المنير <sup>(٣)</sup> لقد أعلى الله قدره ، وأنفذ بين الجلود والاحوم أمره . ونظر إليه وإلى الذين يحسدونه ، فجعله فوقهم وجعلهم دونه

**فصل :** المرء جزوع لسكرته حول ، والانسان في النوائب شמוש ثم ذلول . ولقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الخوت في البر ، وبقيت ولكن بقاء التاج في الحر

**فصل :** توجه فلان إلى الحضرة ، ويريد أن يقرن الحج بالعمرة . ولا يقتصر على المشتري دون الزهرة ، ولا يقنع بالماء إلا مع الحضرة . وقصد من الشيخ الجليل يزخر بحره . وجعل الشيخ سفينة نجاته ، وذريعة حاجاته

**فصل :** إن ذكر الجمال طلع بدرا ، أو السحاب زخر بجرا ، أو العهد رسخ صخرآ ، أو الرأي أسفر فجرا ، أو الحياء رشح خفرا ، أو الذكاء توقد جفرا

**فصل :** جرى الله الشيخ خيرا عن بطن الساعب ، وكف الراغب .

---

١ فيها سروره ٢ فيها نوره ٣ فيها المنفى

وَأَعَانَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَوَقْفِهِ ، وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا بِمَا أَنْفَقَهُ . فَلَيْسَ لِمِثْلِ هَذَا الْعَامِ ، إِلَّا مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنْعَامِ الْعَامِ . فَلَوْ انْتَقَر ، لَمَلَكَ مِنْ افْتَقَرٍ وَلَكِنَّهُ أَجْفَلُ <sup>(١)</sup> وَغَمَرُ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلِ . فَكَأَنَّمَا عَادَ الشِّتَاءُ رُبَيْعًا ( وَمِنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا

رَقْعَةٌ لَهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ

جَوَابًا عَنْ رَقْعَةٍ صَدَرَتْ إِلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَ هَرَاةُ

مَرْحَبًا بِسَيِّدِي إِسْمَاعِيلَ ، وَجَدَ بِفَعْلِ الْإِفَاعِيلِ . وَلَا رَقْعَةً أَرْقِعُ مِنْ هَذِهِ ، مَا نَصْنَعُ بِرَقْعِهِ ، وَنَحْنُ فِي بَقِيَّتِهِ . فَلْيَجْمَعْهَا زِيَارَةً ، ثُمَّ الْحَاجَةُ مَقْضِيَّةٌ ، وَالْحَرَمَاتُ مَرْعِيَّةٌ

رَقْعَةٌ إِلَيْهِ أَيْضًا عِنْدَ انْصِرَافِهِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي أَقْرَبَ رَحْمًا ، وَأَنْفَذَ حُكْمًا . وَدُونِكَ الدَّارُ ، وَإِلَيْكَ فِيهَا الْمَقْدَارُ . وَيَسْرُنِي أَنْ لَا تَغِيبَ وَلَا تَغِبَ ، وَتَحِبَّ الْخُرُوجَ وَاحِبَّ أَنْ لَا تَحِبَّ . وَلَوْ عَلِمْتَ أَنِّي إِذَا نَاصَبْتُكَ أَقَمْتَ ، فَعَلْتَ ذَلِكَ وَلَوْ نَقَمْتَ . فَأَقِمْ رُبَّمَا تَنْقُضِي هَذِهِ الْأَشْفَالَ وَتَنْقُشُ هَذِهِ الضَّبَابَاتِ . فَتَنْفَرُغَ لِقَضَاءِ حَقِّكَ ، وَتَنْسَعُ لِلْوَاجِبِ لَكَ . ثُمَّ إِنْ أَيْدَتْ إِلَّا الرَّدَّ : وَإِلَّا الصَّدَّ ، فَإِنِّي أَرَاكَ قَبْلَ إِنْ حَصَلَتْ مَرَّتُ ، وَقَبْلَ أَنْ حَوْصَلَتْ طَرْتُ . وَمَا قَابَلْنَا حَقُوقَكَ إِلَّا بِالْعُقُوقِ وَالسَّلَامِ

فصل : [ له الى ابن القمر بن شاه ]

لملك ياسيدي لم تسمع يتي الناصح حيث قال

اسمع مقالة <sup>(٢)</sup> ناصح جمع النصيحة والمقنة

١ يريد قول الشاعر

نحن في المشتاة نرعى الجمل لا ترى الآدب فينا ينقثر  
أي لا نراه يأكل وحده ٢ في الرسائل نصيحة

اياك واحذر أن تكو ن من الثقة على  
 صدق [ الشاعر ] والله وأجاد فلثقات خيانة في بعض الاوقات  
 السراب شرابا ، وهذه الاذن تسمك الخطأ صوابا . فلتست  
 بحذورك . وهذه حال السامع من أذنه ، الواقع بعينه . وأرى فلا  
 الذي دخلته الردىء نحلته <sup>(١)</sup> السوء وصلته الخبيث جعلت  
 أزرك <sup>(٢)</sup> وجعلته موضع شرك . فأراني موضع غلطك في  
 تلافيه ' ما أبعد وغلطك عن غلط إبراهيم عليه السلام ؛  
 تولبا ، وأبصر القمر وأبصرت القدر وغلط في الشمس ،  
 أظاها غرك أم باطنه شرك ؟

ومن هذا الفصل وافتتح صلواتك بلمعنه، وإذا استعذت من الشبه

### فصل من رقعة الى وارث مال <sup>(٣)</sup>

المزلة عن الأعرزة رشد كأنه النقي، وقدمات الميت فليحي الحي واشدد على  
 حائك بالخس ، وأنت اليوم غيرك بالامس قد كن ذلك الشيخ وكيك يضحك ويكي  
 لك . وسيمعجم الشيطان الآن عودك ، فان استنالك رماك بقوم يقولون خير المال  
 متلفة بين الشراب والشباب ، ومنفقة بين الحجاب والاحباب : والعيش بين القдах  
 والاقдах ولولا الاستعمال ما أريد المال ، فان أطلعهم فاليوم في الشراب ، وغدا في  
 الخراب ، واليوم واطر بالناس وغدا واحربا من الافلاس

يامولاي ذلك المسموع من العود ، يسميه الجاهل نقرا ، ويسميه العاقل عقرا  
 وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الأذان زمر وهو غدا في الابواب صمرا ، والعمر مع

١ في الرسائل جماته ٢ فيها كلمته ٣ فيها زرك ٤ ما بين القوسين ( ) موجود في الرسائل  
 • هذه الرواية تختلف كثيرا عن الرسائل فلتراجع في ص ١٤٧

هذه الآلات ساعة، والتنتظار في هذا العمل بضاعة<sup>(١)</sup>

**فصل<sup>(٢)</sup> [منه]** لله في مالك قسط والمروءة قسم، فصل الرحم ما استطلعت. وقدر إذا قطعت ولأن تكون من جانب التقدير خير لك من أن تكون من جانب التبذير

**فصل :** أشار إلى ضالة الاحرار، وهى الكرم مع اليسار. ونبه على قدر الكرام : وهو البشر مع الانعام. وحدث عن برد الابداد وهو مساعدة الزمان للجواد دل على نزعة الابصار وهو الثرى. ومتمعة الاسماع. وهو الثناء. وقلما اجتمع ما ووجد ما

**فصل :** الأمير [الفاضل الرئيس] رفيع مناط الهمة بسيد مثال الخدمة. فسيح

بجال الفضل، رحيب مخترق الجود، [طيب معجم العود]

فلو نظمت الثريا والشعرين قريضا  
وكمال<sup>(٣)</sup> الارض ضربا . وشعب رضوى عروضا  
وصفت للدر ضدا [أ] وللهواء قريضا  
بل لو جلوت عليه سود النوائب يضا  
[ أو ادعيت اثريا لأخمصيه حضيضا  
والبحر عبد لها عند العطاء مغيضا ]

لما كنت إلا في ذمة القصور وجانب التقصير. ولكنى أقول الثناء منجح إني سلك، والسخرى جوده بما ملك. وان لم تكن غرة لائحة فلهذه دالة وأن لم يكن صداء فماء. أو لم يكن خمر فخل، وان لم يصب وابل فضل. وبذل الموجود، غاية الجود [وبعض الحمية آخر المجهود وماش خير من لاش] ووجود ما قل . خير من عدم ما جل ؛ وقليل في الجيب . خير من كثير في الغيب. وجهد المقل ، أحسن من عذر المحل . وما كان أجود من لو كان، ولان تقطف خير من أن تقف. ومن لم يجد الحميم رعى الهشيم

١ ما بين القوسين الموبين غير موجود في المصنف ٢ و ط وكامل

## فصول قصار وألفاظ وأمثال

المراء لا يعرف ببرده ، كالسيف لا يعرف بشفه . جرح الجور ، بعيد العور .  
 ثار الخلفاء ضريمة الانطفاء ، الحنق لا يزيد الرزق . والدعة لا تحجب السعة .  
 حكم الى الحجارة ، فالتقير نصف التجارة ، غضب العاشق أقصر عمراً ، من أن  
 ينتظر عنبراً . ان بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحوا . الراجع في شيته كالراجع  
 في قيته . المراء من ضرسه في شغل ، ومن نفسه في كل . الحبل لا يبرم الا بالقتل ،  
 والثور لا يربي الا للقتل . ارخص ما يكون النفط اذا غلا ، وأسفل ما يكون الاريب  
 اذا علا . لا تحسد الذئب على الآلية يمطاها طعمة ، ولا تحسب الحب ينثر للمصفور  
 نعمة ، ان للتمعة حدا ، وان المعارية ردا . ما كل مائع ماء ، ولا كل سقف سما .  
 ولا كل بيت بيت الله ، ولا كل محمد رسول الله . الكريم عند أهل اللوم ، كالماء في  
 فم المحموم . وسم المبرسم في الشهد ، والشمس تقبح في العيون الرمد . انخر اذا  
 تواتر به النقل قبله العقل . كافة الفضل متعينة ، وأرض العشرة لينة ، وطرقها بيينة .  
 إن الوالى سيعزل والراكب يستنزل . النذل لا يأثم العذل . المدير يحسب النسيئة  
 عطية ، ويعتد بها هدية . الدهر بيننا جرع ، وفيما بعد متسم ، لا ماء بعد الشط ، ولا  
 سطح بعد الخط . من ذا الذى لا يهاب البحر أن يخوضه ، والاسد أن يروضه . ود  
 الحضر إزاء ومروءة ، وود السفر وفاء وفتوة . قلت قسماً إن فيه لدماً ، ليلة يضل بها  
 القطا ، ولا يبصر فيها انوطراط الوطا . شحاذاً أخذ ، وفي الصنعة نفاذ ، وهو فيها أستاذ .  
 فارقنا خشناً ، وآتى جلفاً ، أرب ساقه . لانزاع شاقه ، أبعد المشيب أخدع بالذيب .  
 فمل ذلك على السخط ، من القرط . خمر في الدنيا متاعها قليل ، وفي الآخرة خاها  
 طويل . الحرب سجال فيوماً غم ، ويوماً غرم ، ومطل الغنى ظم . كذب القميص لا ذنب  
 المذيب في تلك الاكاذيب . من الكبائر طفيل يدب ، ومن النوادر ذباب يذب ، إنما

يجرب السيف على الكلب ، لا على القلب . إذا رضى أن أخدم ولا أخدم . فإن  
العبودية لا تدم . الجواد لا يجزع من الكاف جزعى من المخاطبة بالكاف . ما فى  
المكان لولا السكان . والله ما أرضى ولو صارت السماء أرضا ، ولا أريد لو قطع  
الوريد . لا تكاد السباع تألف كما لا تكاد البهائم تختلف . ان اللئيم لا يخلو من  
خلة خير ، كذلك الكريم لا يخلو من خلة خير . عزيز على أن لا أسعد دون الرقة  
بتلك البقعة . العيب بهن الحمار ، من المخاطر الكبار . ولو شئت للفظت وأفضت ،  
ولو أردت لسردت . وأوردت .

### ملح وغرر من شعره فى كل فن

أشدنى لنفسه فى ابن فريغون

ألم تر أنى فى نهضتى      لقيت المنى وأنفى والاميرا  
ولما التقينا شمت الترا      بـ وكنت امرأة الأشم العيرا  
لقيت امرأة ملء عين الزما      ن يعلو سحابا ويرسو تيرا  
لال فريغون فى المكرما      ت يد أولا واعتذار أخيرا  
إذا ما حلت بمغناهم      وأيت نعيما وملكا كبيرا

، وأنشدنى من قصيدة فى أبى عامر عدنان بن محمد الضبي

ليل الصبا ونهاره سكران      حدثان لم يبركما حدثان  
يا زفرة لى لا يكاد أزيها      يسع الضلوع إليك يا همدان  
قسما لقد فقد العران فى امرأة      ليست تجود برده البيلدان  
يا دهر إنك لا محالة مزعجى      عن خطقى ولكل دهر شان  
فاعد براحتى هراة فأنها      عدن وإن رئيسها عدنان

وله من قصيدة فى الأمير أبى على أولها

على أن لا أريح العيس ، والتعبا      وأبس البيد والظلاء واليوبا



ومنها: حسبى الفلا مجلسا واليوم مطربة  
 وطفلة كفضيب البان منعطفنا  
 تظل تنثر من أجفانها دررا  
 قالت وقد علقت ذيلى تودعنى  
 لا در در المالى لا يزال لها  
 يا مشرعا للنى عذبا موارد  
 طلعت لى قمرآ سعدا منازل  
 كنت الشيبية أبهى مادجت ورجت  
 والسير يسكرنى من مسه تمبا  
 إذا مشت وعلال الشهر منتقبا  
 دونى وتنظم من أسنانها حيبا  
 والوجد يخفقها بالدمع منسكبا  
 برق يشوقك لا هونا ولا كسبا  
 بيناهو مبتسم الأرجاء إذا نضبا  
 حتى إذا قالت يحلو ظلمتى غربا  
 وكنت كالورد أذكى ما أتى ذهباً

ومنها :

آبى المقام بدار الذل بى كرم  
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة  
 ياسيد الامراء افخر فلا ملك  
 وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا  
 والدهر لو لم يخن والشمس لو نهفت  
 ومن أخرى فى أبى القاسم بن ناصر الدولة  
 وهمة تصل للتوحيد وانحسبا  
 دون الامير وفوق المشتى طنبا  
 إلا تمناك مولى واشتهاك أبا  
 لو كان طلق الحيا يعطر الذهب  
 والليث لو لم يصد والبحر لو عذبل

غضى جفونك ياريا  
 واقفى حيامك ياريا  
 وارفق بمحنك يا غما  
 خلع الربيع على الربى  
 ومطارفا قد نقشت  
 أمر المصطفى إلى المدا  
 أو ما ترى الاقطار قد  
 ض فقد فتنت الحور غمزا  
 ح فقد كدرت الفصن هوا  
 م فقد خدشت الورد وخزا  
 ووبوعها خزا وبزا  
 فيها يد الامطار طرزا  
 م على جنى الورد جزا  
 أخذت من الاقطار عزا

تلك حسنها أوليس عجزا	أوليس عجزا أن يفو
فمادت الببداء نزا	حلت عزاليها السما
م إلى ندى كفيك نغزا	وكان أمطار الرية
بساكر الآمال يفزا	بأيها الملك الذي
سيفا وللاعافين كغزا	خلقت يدك على العدا
ك فان عداك فجهه كزا	وللدح طلق ما عنا
ر لنا من الاحداث حرزا	لا زلت ياكنف الامية

ومن أخرى

غيري وعز على أن لم أخرج	خرج الامير ومن وراء ركابه
أم بكنكين أم اصيح يزعج	أصبحت لأدري أأدعو طعنى
أم أدهى أم أشهي أم ديرجى	وبقيت لا أدري أأركب ايرشى
الا السماء إلى ذراها أتجى	يا سيد الامراء مالى خيمة
كمى وجنح الليل مطرح هودجى	كنفى بعيرى إن ظلمت ومفرشى
إن كنت فاعل ما أرى فتعرج	يامنجنون بمحذف ثافى حرقه

ومن أخرى فى الرئيس أبى جعفر الميكالى

فجرقه كاد يلوح	أذهب الكأس ففرقا
ولذى الرأى صبح	وهو للناس صباح
حلبة اللهو جوح	والذى يمرح بى فى
ى لها عرف يفوح	استقيها والاماء
را بها سوف تبوح	إن فى الايام أمرا
صادق الحسن وروح	لا يفرنك جسم
سجال تغدو ونروح	ماتما نحن إلى الا

[ويلك هذا المرتبة ربيع وهذا الروح ربيع]  
 اينما أنت صحيح الـ جسم إذ أنت طريح  
 فاسقنيها مثل ما يد فظه الديك الذيح  
 [قبل أن يضرب في الـ ممرى القدح السفيح]  
 هكذا الدنيا فسيحوا ووقعنا لا نصيح<sup>(١)</sup>  
 إنما الدهر عدو ولن أصغى نصيح  
 ولسان الدهر بالـ وعظ لواعيه فصيح  
 نستميح الدهر والـ بام منا تستميح  
 ضاع ما نحويه من أذ فسنا وهو يبيع  
 نحن لاهون وأجا ل المني لا تستريح  
 يا غلام الكأس فالـ يأس من الناس مريح  
 أنا يادهر بأذ نائك شق وسطيح  
 وبأبكار القوافي لا على كفاء شحيح  
 بابني ميكال والجو د لملاتي مزيج  
 شرفا ان مجال الـ فضل فيكم نفسيح  
 وعلى قدر سنا الـ حمدوح يأتيك المديح  
 فهناك الشرف الـ رفع والطرف العاموح  
 والندی واغلق الـ طاهر والوجه الصبيح

ومن اخرى في غيره

طربا لقد رق الظلا م ورق أنفاس الصباح  
 وسرى الى القاب العليـ ل عليل أنفاس الرياح

١ في الرسائل هاكم الدنيا وما بين الاقواس المربعة زيادة عنها وفي الرسائل زيادة فلتراجع

ومليحة تترنوا بر	جسة وتبسم عن الفاح
قامت وقد يرد الح	لى عيس في نقي الوئاح
تشدو وكل غنائها	يرد على كبد اقتراح
باليل هل لك من صبا	ح أم لتجملك من براح
أريق ماء شيبتي	ما بين ربحان وراح
فيم العتاب ولا لهم	غبي ولا لهم صلاحى
وكهاذلاتى فى الملى	حة عاذلاتك فى السواح
وهواى للبيض الصبا	ح هو الكليليض الصفاح
وولوع كفى باتقدا	ح ولوع كلك بالرامح
وعليك إدمان الندى	وعلى إدمان امتداحى
فيل رايك إنه	يلوى يد القدر المتاح
وافخر فانك فى الملو	لكل المعالى فى القداح

ومن أخرى

قسما لازهر الشيد	ب عن اللهورتاهى
ويمينا لا تمثلا	ت له فقما بقاع
إنما الدهر الذى يص	مدقى حر المصاع
كأنى مدا وأج	زبه من الحلم بصاع
واغنم الايام ما أ!	فيتها خضر المراعى
إنما نحن من ال	دهر بواد ذى سباع
لا تدع من لذة ال	ميش عيانا لسماع

ومن أخرى فى السلطان المظلم يعين الدولة وأمين الملة أطال الله بقاءه

تعالى الله ما شاء	وزاد الله إيمانى
-------------------	------------------

أم الأسكندر الثاني	أفريدون في التاج
الينا سليمان	أم الرجعة قد عادت
على أنجم سامان	أظلت شمس محمود
عبيدا لابن خاقان	وأسمى آل بهرام
لحرب او ليدان	إذا ماركب الفيل
على منكب شيطان	رأت عيناك سلطانا
الى ساحة جرجان	امن واسطة الهند
إلى أقصى خراسان	ومن قاصبة السند
وفي مفتتح الشان	على مقبل العمر
على كاهل كيوان	لك السرج إذا شعت
لبغداد وغمدان	يمين الدولة العقبى
ب عن طاعتك اثنان	وما يقعد بالمر
وفي يمن وايمان	إذا شئت ففي امن

ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه

سوى انها دار وليس لها اهل	نعمر المعالي ان مطلبها سهل
هم الشاء رسل ان اردت ولا رسل	حنانك من حر ألم بمعشر
وذلك مالم يفعل اليد والنمل	نحاول ان يستل بالشعر ما لهم
فلم يشك الا ماشكى الناس من قبل	شكى الجذ والايام إذ لم تواته
وصبرا ففي هذا القطيع لنا سخل	عزاء ففي هذا السواد لنا نخل
أمانى إن نعلم بها يجب الفسل	ألم تر أن الجود والمجد والملى
فترجو قوما ليس في كأسهم فضل	ألا لا يغرنك الحسين وجوده
ولا كل أرض للحسين بها مثل	فما كل وقت مثله أنت واجد

وما كل جنس تحته النوع داخل ولا كل ما أبصرت من شجر نخل  
ولن تفعل الاقوام مثل فضائله ولا سائر الذبان ما تفعل النحل  
ومن أرجوزة عدنانية

يا آل عصم أنتم أولو العصم	لم تؤسموا إلا بنيران الكرم
لا ينزع الله سراييل النعم	عنكم فلا تخطوا بها دون الأثم
طابت مبانيكم وطبت لاجرم	ياسادة السيف وأرباب القلم
تهمى سبجايكم بعتيان ودم	أنتم فصاح ما خلا في لا ولم
الجار والعرض لديكم في حرم	والمال للآمال نهب مقتسم
أنتم أسود المجد لأسد الأجم	ياسيداً نيط له بيت القدم
بأنعم الاطول والفرع الأشم	هل لك أن تعقد في بحر الشيم
عارفة تضرم نارا في علم	ويقصر الشكر عليها قل نعم
أما وإنعامك إنه قسم	وتفر مجد عن معاليك ابتسم
إنك في الناس كبره في قسم	يا فرق ما بين الوجود والعدم
وبعد ما بين الموالى والخدم	ما أحد كهاشم وإن هشم
ولا امرئ كهاتم وإن حتم	ليس الحدوث في المعالي كالقدم
ولا شباب النبت فيها كاهرم	شتان ما بين الدنانى والقلم

جوله من قصيدة في الشيخ الامام أبي العلي بن محمد بن سليمان

لسهل في الملا غر	فهلا عندكم ملح
وفيه من الندى بدع	فهلا فيكم ملح
تضمن أمة رجل	وأودع عالما شبح
فمن جاره منقطع	ومن باراه مفتضح

وله من قصيدة في اسميل بن  
من العمال

أم الاسكندر الثاني

"نا بسليمان

في عمل صامان

قبحا لهذا الزمان ما أربيه

ماذا عليه من الكرام فما

ألم يحد في سواكم سعة

لا يعرف الضيف أين منزله

مالى أرى الحر ذاهبا دمه

أراحنا الله منك يا زمنا

يا ساغبا جائع الجوارح لا

يا ضرما في الأنام متقدا

يا خاطبا ساكتا وليس سوى

يا صائدا والعلى فريسته

يا سادق لا تكن عظامكم

فالدهر لوان لا يدوم على

أنى بشر لم ترتقيه كذا

وله من قصيدة في أبى نصر بن أبى زيد

خلقت كاترى صعب الثقاف

ولى جسد كواحدة المثافى

هلم الى نحيف الجسم منى

الم تر ان طائشة نظاما

صحبت الدهر قبل نبات فيه

نزلت من الزمان ومن وبنو

تظهر الا عليهم سر

ممن يسوى برأيه ذنبه

ولا يرى المجد أين منقلبه

ولا أرى النذل ذاهبا ذهبه

أرعن يصطاد صفوه حربيه

يسكن الا بفاضل سغبه

والجود والمجد والنهى خطبه

نعمى فتى او فتوة خطبه

وناهبا والجمال منتبه

كمضة الدهر ان يوج كلبه

حال سريع بالناس مضطربه

يأتى بخير وليس محتسبه

أرد يد الخليفة فى الخلاف

ولى كبده كئاشة الانافى

لتنظر كيف آثار النحاف

نتيجة هذه القصب النضاف

فلا يفررك خافيه العذاف

على غصنين من شجر الخلاف

ولو شاء الزمان قرار جأشى  
أبا نصر نقصتك صاع قولى  
مق يستطيع عد علاك لفظى  
وله من أخرى في خلف بن احمد  
وليل كذكراه كعنائه كاسمه  
شققنا بأيدى العيس برد ظلامه  
تزوج بنا الاسفار في كل شاهر  
كأن مطايانا شغار كأنما  
كأن نجوم الليل نظارة لنا  
كأن نسيم الصبح فرصة آيس

ومن أخرى

سما الدجى ماهذه الحلق النجل  
لك الله من عزم أجوب جيوبه  
كأن الدجى تقع وفي الجوى حومه  
كأن مطايانا سماء كأننا  
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا  
كأن الفلا ناد به الجن قينة  
كأن نايانا اودع الملك الذى  
ولما بلوناكم تلونا مديحكم  
ويا ملكا أدنى مناقبه العلى  
هو البدر إلا أنه البحر زاخرا  
محاسن يبيديها العيان كما ترى  
اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل  
كأنى فى أجفان عين الدجى كحل  
كواكبها جند طوائرها رسل  
نجوم على اقتابها برجنا الرحل  
كأننا لها شرب كأن المنى نقل  
عليه الثرى فرش حشيته الرمل  
قصدها كنزا لم يسع رده مطل  
فياطيب ما تلبو ويا حسن ما تلبو  
وأيسر ما فيه الساحة والبذل  
سوى أنه الضرغام لكنه الوبل  
وإن نحن حدثنا بها دفع العقل



يومن احاجيه قوله في قص برحشاني

أحاجيك أناجيك بما يهجن في صدرى <sup>(١)</sup>

بما يحمّد من خمر وما يخذ من جر <sup>(٢)</sup>

وما يورد معناه اذا قلت على أمرى

ونجم كاد ذو الحما جة في الليل به يسرى

وحرف من حروف النص ب لولا خفة الظهر

أجب ان شئت بالنظم وان شئت فبانثر

## الباب السادس

فى ذكر أبى الفتح البسى وسائر أهل بست وسجستان وإيراد غررهم

أبو الفتح على بن محمد الكاتب البسى

صاحب الطريقة الانيقية فى التجنيس الانيس البديع التأسيس ، وكان يسميه

المتشابه ويأتى فيه بكل طريقة لطيفة ، وقد كان يمجنى من شعره المجيب الصنعة

البديع الصيغة قوله

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويمبده القرباس والقلم

ما أراه فأرويه ، وألفظه فأحفظه ، وأسأل الله بقاءه ، حتى أرزق لقاءه . وأتمنى قربه

كما تمنى الجنة . وإن لم يتقدم لها الرؤية ، حتى وافقت الامنية حكم القدر . وطلع على

بنيسابور طلوع القمر . فزاد العين على الاثر والاختبار على الخبر . ورأيت به يعرف في

الادب من البحر ، وكأنا يوحى اليه فى النظم والنثر . مع ضربه فى سائر العلوم

بالسهم الفائز ، وأخذ منه بالحظ الوافر وجمته وإيائى لحة الادب ، التى هى أقوى

١. كذا فى الأصول ولعلها يهجن ٢. فى الأصل وما يحمّد من حمر

من قرابة النسب. فما زالت في قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم، من حسن معاشرته وطيب مذكراته ومحاضراته في جنة نعيم. أجننى ثمر الغراب من فوائده، وأعظم المقود من فرائده. ولم تكن تغبى كتبه في غيبته، ولا أكاد أخلو من آثار وده. وكرم عهده.

ومن خبره أنه كان في عنفوان شبابه وأمره كاتب الباتبور صاحب بست، فما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين رضى الله تعالى عنه وأسفرت الوقعة بينه وبين باتبور عن استمرار الكشف بباتبور أعيت أبا الفتح صحبتة، وتختلف عنه ودل الأمير عليه فاستحضره ومناه. واعتمده لما كان قبل معتمداً له إذ كان محتاجاً إلى مثله في آله وكفايته، ومعرفة وهدايته. وحسن كنهه ودرأته.

فحدثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال حدثني أبو الفتح رحمه الله تعالى قال لما استخدى الأمير سبكتكين وأحلى محل الثقة الأمين، عنده في مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان باتبور بعد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم بالقدح في، والجرح لموضع الثقة بي. ليا أشقت لقرب العهد بالاختيار من أن يلقى بقلبه شيء من تلك الأقوال، وبقرطس غرض القبول ببعض تلك النبأ. فحضرته ذات يوم وقلت أن همة مثلى من أرباب هذه الصناعة لا ترتقى إلى أكثر مما رأى الأمير أهلاً له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه، وترتيبه واختياره لمهمات أسرار. غير أن حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوماً وإتمام الأمير بنقض ما بقى من من شغله يقتضيانى أن أستأذنه للاعتزال إلى بعض أطراف مملكته ريثما يستقر له هذا الأمر في نصابه فيكون ما آتبه من هذا الخلق اسم من التهمة، وأقرب إلى السداد وأبعد من كيد الحساد. فارتاح لما سمعه وأوقعه من الاحاد موقعه. وأشار على بناحية الرخج، وحكمتى في أرضها أتبوا منها حيث أشاء إلى أن يأتينى

الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ اليال رافع العيش والحال ، سليم اللسان والقلم ، بعيد القدم من مخاضات التهم ، وكنت أدبجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أؤم منزلا أمانى فلما أصبحت نزلت قصليت وسبحت ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات عينة محفوفة بالخضرة ، معمومة بالنور والزهو . وأمامها أرض كأنها قد فرشت يديسا من الزبرجد منضد بالدروالمرجان مرصع بالعقيق والعقيان ، ينساب بينها أنهار كبطون الحيات في صفاء ماء الحياة . وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق ، بالنعير العتيق . فاستطلبت المكان ، وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت أستهجبه لأخذ الغال على المقام والارتحال ، ففتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

وإذا انتهيت الى السلا مة في مدالك فلا تجاوز

قللت هذا والله الوحي الناطق ، والغال الصادق ، وقد تقدمت بمطف ضيفي اليها . وعشت ستة أشهر بها في أنعم عيش وأرخاء ، وأهنا شرب وأمرأه . الى أن أتاني كتاب الأمير في استدعائي الى حضرته بتبجيل وتأميل ، وترتيب وترحيل فنهضت وحظيت بما حظيت منها الى يومى هذا ، فكان اختياره ذلك أحد ما استدلل به ذلك الأمير على رأيه وتديره ورزاقته ، ودرجه به الى محله ومكانته وصار من بعد ينظم بأقلامه ، منشور الآثار عن حسامه ، وينسج بمباراته ، وشى فتوحه ومقاماته ، وهلم جرا الى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وأمين الملة

وقد كتب له عدة فتوح قال في احد كتبها : كتبت وقدهبت ربح النصره من مهبها ، والارض مشرقة بنور ربها . الى ان زحزحه القضاء عن خدمته ، ونبذته الى ديار الترك عن غير قصد ، وارادته . فانتقل بها الى جوارربه في سنة اربع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

## ما اخرج من فصوله القصار ومن ألفاظه وامثاله

من أصلح فاسده ، ارغم حاسده ، من أطاع غضبه ، أضاع ادبه . عادات  
 السادات ، سادات العادات . من سعادة جدك . وقوفك عند حدك . افحش  
 الاضاعة ، الاذاعة . الخلية تهتك الهيبة . الدعة رائد الضعة . من لم يكن لك نسيباً ،  
 فلا ترج منه نصيباً . الرشوة رشاء الحاجة . اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك .  
 اجعل الناس من كان للاخوان مذلاً ، وعلى السلطان مدلاً . حبيبك لا يعيبك  
 الآثام السنة الاقدار ، إذا بقي ماقاتك ، فلا تأسر على ماقاتك . الدنيا فناء الفناء .  
 البشر عنوان الكرم ربما كانت الفطنة فتنة ، والمهنة محنة . من حسن أطرافه ،  
 حسن اوصافه . من تبرج بره ، تأرج ذكره . من كان عبد الحق فهو حر . المرء  
 يهدم المروءة الفهم شعاع العقل . رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه . الحدة والندامة  
 فرسارهان ، والجود والشجاعة شريكا عنان ، والتواني والخيبة رضيعا لبان . الفكر  
 رائد العقل . الجود وضع الموجود . بموضع الجود . نعم الشفع إلى عدوك عقله  
 لا تغتر بصحة مزاجك في الهواء الوبي . ولا تغتر بقوة بصرك في الظلمة الزاكدة ،  
 إفراط التعاقل تثقل . الحدة تربك صورة الجهل . رب مقال لا تقال عثرته . حسن  
 الأخلاق ، أنفس الأعلاق . المرء من غرر الأيام في غرر ، ومن صفوها في كدر .  
 أفصح الفضيحة عدم انقريحة . الحلم مطية وطية لكل علو ، يوشك أن يقصر من  
 يغلو ، ويسفل من يعلو . كيف القرار ، على الشرار ، المنية تضحك من الأمنية .  
 مسلك الحزن حزن ، ضيق الصدر ، من صغر القدر . أحصن الجنة ، لزوم السنة .  
 الرد الهائل ، خير من الوعد الهائل . الخلف غلاف الشر . من كان رأيه صحيحاً .  
 لم يكن يمسور البر شحيحاً . نعم المدة ، طول المدة . عسى تحظى في غدك برغدك  
 زمام العمل ، بيد الأمل البرايا أهداف البلايا . طلوع العقوق ، أقول الحقوق  
 حد العقاف ، الرضي بالكفاف . لاضمان على الزمان . من لزم انسلم سلم . ليكن

قربنك من يزنيك . الخرق آفة الخلق . افراط السخاوة رخاوة ربما كانت  
 العطية خطية . لا يلدن الصرعة ، ذو السرعة . الفلسة قل السفه . لكل حادث  
 حديث . وربما أغنت المدارة عن المباراه . انبشر نور الايجاب ، ما كل خاطر  
 باطر . البخل سوس السياسة . العفو يطمس الهفو . العقل جهيز النقل ، التبذل  
 تبذل . العقيف يكفيه الطفيف ، ثقل العقيف خفيف . لسان النصيح فصيح  
 التصلف ترجان التخلف ، كفى بالنهي ناهيا ، وبالهدى هاديا . من تعطل  
 تبطل . أدهى المصائب المعايب ، ربما تشور ، من تهور ، إفراط الدماثة غشاة  
 إفراط الفخامة وخامة ، رب معبوط مضبوط ، افراط التآني تواني ، لاضياح  
 بين الصناعة والقناعة . الانصاف أحسن الاوصاف . عليك بالخير من المنور .  
 ربما تكون النية هنية . معنى المعاشرة ترك المعاصرة . ما خرق الرقيم مرقع . ربما  
 تكون العناية جناية . من أفرط أورد ، رب مورد هو مورط ، ورب مصعد هو  
 مهبط . قدر الامين ثمين . من قصر أمله ظهر عمله . التضريب زند العداوة .  
 الشكر جنة الفارس ، والصبر جنة اللابس . ظل الجفاء ، يكسف شمس الصفاء .  
 من لزم الادب أمن العطب . قوتك قوتك . البيان علم العلم . ليكن اقدامك توكلاء  
 وأحجامك تأملا . إخوان هذا الزمان خوآن ، الناس عبيد الخواطر . الفيت  
 لا يخلو من الميت . الحر نحل السكر ، إن أجنأ المرء من يره شكدا ، أجنأ من  
 سكره شهدا . إن لم يكن اما مطعم في دوك دوك ، فاعفنا من شرك شرك . فلان  
 طبع غير طبع ، وقرحة غير قرحة . وخيم وخيم . باع فلان الباسقات . واشترى  
 الفاسقات

### فصل من كتاب له عن السلطان المعظم

شمس إلى المعالي في شأن الشيخين أبي نهر وأبي سعيد ابني الشيخ أبي بكر الاسماعيلي

من علم الامير شمس المعالى آدام الله عزه الكريم، فكأننا علم الفيت سبجاما ، والليث  
إقديما . وذلك لان المكارم من خصائص معانيه ، وتنتج مساعيه ومعاليه غير ان  
المادة جارية بهز السيف وإن كان ماضى الفرار . وقدح الرد لاقتضاء ما فيه من  
الانوار

ومساق هذا القول إلى ذكر شيخنا أبي نصر وإبي سعيد بنى الشيخ إبي  
بكر الاسماعيل ايدها الله تعالى ورحم اباهما فانهما غصنا دوحه شريفة ، وفرعا  
نبعة صليبة . ولكل منهما الفضائل التى سارت اخبارها ، والحاسن التى سالت  
اوضاعها . ولئن جرى منهما فيما تقدم زل فقد يكبو الحليم : وينبو الحسام ومن  
عادته التصميم ، ولو لم يكن هفو ، لما عرف عفو . والكريم إذا قدر غفر وشكر الظفر  
وانا اسأل الامير ان يمن على فيهما بما يمد جاههما ، ويقبل عثرتهما وينيل بغيتهما  
ان شاء الله تبارك وتعالى

### ما اخرج من ملحه فى الغزل والخمر قال

يايوسف الحسن ليلي بعد فرقكم	يحكى سنى يوسف طولا وتعديبا
والشأن في انى ارمى من اجلكم	بمثل ما قد رمى إخوانك الذليلا
وله : ومهف غنج الشائل ازعجت	قلبي محاسن وجهه ازعاجا
درد الطيعة ان فاحم شعره	ليل فأذكت وجنتيه سراجا
وله : قالت وقد راودتها عن قبلة	تشفى بها قلبا كشييا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدنى يدا	ومبرة من قبل ان تدنى فما
ان الغرام غرامة فمعى تكن	بى مغرما لا تحتمل بى مغرما
وله : ومهف يسمى بكأس مدامة	والكأس فوه والرضاب مدامة
واذا تفى مائسا فى مشيه	فالسرو فى ريج الشمال قوامه

وله أرأيت ما قد قال لي بدر الدحي  
 حتام ترمقني بعيني ساهد  
 لا رأى طرفي يديم سهودا  
 ووله وغزال كل من شبهه  
 أقصر فلت حبيبتك المفقود  
 قال إذ قبلت بالوهم فمه  
 بهلال أو بيدر ظله  
 وله : بأبي من أدار من خديه  
 قد تعديت واسرفت فمه  
 قمر يقمر العقول بسحر  
 مثل ما قد أداره يديه  
 هو أغنى الانام غنى ولكن  
 ماله مركز سوى عينيه  
 ووله : يا غزالا أراه قد وصدا  
 أنا من أفقر الانام اليه  
 بيننا للريب سد فلا نجم  
 بعد ما كان لا وصال تصدى  
 أدان أنت في هذا الاوان  
 مع على ذى الهوى مع السد صدا  
 تعال الى الصواني مترعات  
 عن الراح المروق في الاواني  
 وفك إمار لذات عوان  
 وايرز فورهن من الصواني  
 وله رب يوم الأنس فيه فراغ  
 يكوي وما للكؤوس فيه فراغ  
 قد فرغنا له من البث والش  
 ق من جوهر الايادي تصاغ  
 عند حر له قلائد في الاعنا  
 ورد طيش وللغوال رداغ  
 بيننا للبخور غيم ولما  
 مزج انسحاب ضياءه بظلام  
 وله يوم له فضل على الايام  
 والقيم بيكي مثل طرف هامى  
 فالبريق يخفق مثل قلب هائم  
 وكأن وجه الارض خد متيم  
 فاطلب لي رمك اربعا هن المي  
 وصنت دموع سحابه بسجام  
 وجه الحبيب ومنظر امستشرفا  
 وبهن تصفر لذة الايام  
 ومغنيا غردا وكايس مدام

وله في وصف الكتب الخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى هموى  
كتاب في سرائره سرور  
فكم معنى لطيف ضمن لفظ  
كراخ في زجاج بل كريح  
وله بنفسى من اهدى الى كتابه  
كتاب معانيه خلال سطوره  
وله لما اتانى كتاب منك مبسم  
حكمت معانيه في أثناء اسطره  
وله من تنغه

إن سل اقلامه يوما ليعملها  
وان امر على رق انامله  
وله لم تر عيني مثله كاتباً  
يبدع في الكتب وفي غيرها  
وله ما ان سمعت بنوارله ثمر  
حتى اتانى كتاب منك مبسم  
فكان لفظك من لآلئه زهرا  
تسابقاً فأصابا القصد في طلق  
وله : بأبى كلامك أبها ال  
يجنيك من ثمر السكلا  
وله : بأبى كلامك إني تظن

انساك كل كى هز عامله<sup>(١)</sup>  
اقر بالرق كتاب الانام<sup>(٢)</sup>  
لكل شئ شاء اوشاء  
بدائما ان شاء إنشاء  
في الوقت يتمتع بمع المرء والبصرا  
عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا  
وكان معناه في أثناءه ثمر  
لله من ثمر قد سابق الزهرا  
حر النقى من الصيوب  
م ويجنى ثمر القلوب  
ت منه إلى صورة القانن



كلام تهش إليه النضر  
وله : بدا بالمعاني وتهديها  
س ويلقى القلوب بلا آذن  
وقدر أفاظه بعد ذا  
فأبرزها بالوجوه الحسان  
وله في أبي نصر بن أبي زيد

له قلم غربه لا يكل  
فيوجز لكنه لا يخل  
ويعطى لکنه لا يمل  
وكيف يمل وتوفيق من  
إذا كان حد حسام يكل  
له : وكتاب مولاي أوفى بي على أمل  
وبردت بفواحي صوبها على  
قلت لما تراءمت لم محاسنه  
واللفظ أوشحة الديباج والحلل  
أما المعاني فأجسام منعمة  
فلا تختار على لغظى وشعري  
وآتق من ثار الورد نثرى  
فأحسن من نظام الدر نظمي

### ومن ملحه في الفقهيات

قوله : عليك بطبوح النبيذ فانه  
ودع قول من قد قال إن قليله  
حلال إذا لم يخلط بالعقل والفهما  
فليس لما دون النصاب قضية لا  
معين على الاستسكار فاستويا حكما  
وله في معناه

مما شر الناس اصحوا قد نصحت لكم  
قليلها مستباح والكثير حرام  
في الراح حكما مليحا غير ممقوت  
وله من قصيدة

وله : يا بديع الفضل لا فينا ولكن  
في كرام الناس خير الناس ناس

أنت عين الجود نصا وقيا      ساويان الفقه نص وقياس  
وله من قصيدة

زفت اليك لنا عرائس أربع      ففضضتها بالصح وهي قصائد  
فابث إلى مهورهن بأمرها      إن النكاح بغير مهر فاسد  
وله :      تخطب ودي وليس كفو      لودك المبدع النبیه  
فهل نكاح بلا تكاف      يجوز في مذهب الفقيه

### وله من الادبيات

وبصير بيماني ال      شعر والاعراب جدا  
قال لي لما رأي      طالبا مالا ورفدا  
إن عالي يا حبيبي      لازم لا يتعدى

وله

عزلت ولم أذنب ولم أك جانبا      وهذا لانصاف الوزير خلاف  
حذفت وغيرى مثبت في مكانه      كأتى نون الجمع حين يضاف  
وله      إن عبد العزيز شيخ      به يكشف الشبه  
وترى للخليل في      وأقرانه شبه  
وهو لا شك شاهد      أن إبريقنا شبه  
أدرجت في أثناء نسيانكم      حتى كأتى ألف الوصل

ومن أخرى

أفدي الغزال الذي في النحو كلمتي      مناظرا فاجتنيث الشهد من شفته  
وأورد الحجج المقبول شاهدها      محققا ليريني فضل معرفته  
ثم افترقنا علي رأى رضيت به      والرفع من صفتي والنصب من صفته

## ومن الطبيات والفلسفيات قوله

لا يفرنك انى لين لا      من فقرى اذا انتضيت حسام  
أنا كالورد فيه راحة قوم      ثم فيه لآخرين زكام  
وله      وانى لا تختص بعض الرجا      ل وإن كان قدماً ثقيلاً عبام  
فان الجبن على أنه      ثقیل وخیم يشهى الطامام  
وله من قصيدة

فلا تكن عجلاً بالامر تطلبه      فليس يحمد بعد النضح بحران  
وله من تنفة

وقد يلبس المرء خز الثيا      ب ومن دونها حالة مضنيه<sup>(١)</sup>  
كن يكتسى خده حمرة      وعلتها ورم في الريه  
وله : إن الجهول تضربى أخلاقه      ضرر السعال بمن به استسقاء  
وله : اقبل مشورة ناصح ففاع      وتلق ما يهدى بسمع واهى  
لا تعتمد إلا رئيساً فاضلاً      إن الكيان أطب للاوجاع  
وله :

عذرتك يا إنسان إن كنت صغراً      بمنى ومغرى بالتحيل والنكت  
وكيف ألوم المرء في خبث فعله      وأول شيء قد غذاه دم الطمث  
وله : عدل قطوبك بالبشاشة يمتدلاً      وزناها فيمن يذل ويكرم  
فالخرط طلق ضاحك ولربما      تلقاه وهو المايس المتجهم  
كالورد فيه عفوصة ومرارة      وهو الذكي الناضر المتبسم  
وله : خف الله وأطلب هدى دينه      وبسهما فاطلب الفلسفه

اثلا يخرُك قوم وضوا من الدين بالزور والفلسفه  
ودع عنك قوما يعييونها ففلسفه المرء قل السفه

### وله من النجوميات

قد غض من أملى أنى أرى على أقوى من المشتري في أول الحمل  
وانى واحل عما أحاوله كأنتى امتدر الحظ من زحل

وله

إذا غدا ملك بالهوى مشتغلا فأحكم على ملكه بالويل والحرب  
أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم الهوى والطرب  
وله لا تعجبين لدهر ظل في صيب أشرافه وعلا في أوجيه السفلى  
وانشد لاحكامه أنى تقاربها فالمشتري السعد عال فوقه زحل  
وله سل الله العظيم تسل جوادا أمنت على خزائنه النقادا  
وإن أدناك سلطان لفضل فلا تغفل ترقيبك البعادا  
فقد تدنى الملوك لدى رضاها وتبعد حين تحتمد احتقادا  
كما المريخ في التثليث يعطى وفى الترييع يسلب ما افادا  
وله ألا فتقوا نى فاني كما تمدحت فليمدحن من يحب  
فلا كوكبي راجع في الوفا ولا برج قلبى بالمنقلب  
وله : لئن كسفونا بلا علة وفازت قد اداهم بالظفر  
فقد يكسف المرء من دونه كما تكسف الشمس جرم القمر  
وقوله : شرف الوعد بوعده مثله مشله ما فيه زبغ وخال  
ودليل الصدق فيما قلته شرف المريخ في بيت زحل  
وله : قل للذى غره ملكه حتى أدخل بطاعة النصحاء

شرف الملوك بعلومهم وبرأيهم      وكذلك أوج الشمس في الجوزاء  
وله من تنفه

وقد يفسد المرء بعد الصلا      ح فساد الاماكن والشر يعدى  
كما السعد يقبل طبع النحو      من إذا كان في موضع غير سعد  
وله

ما أنس ظمان بعد ذب بارد      من بعد طول العهد بالموارد  
إلا كأنسى بكتاب وارد      من سيد محض النجار ماجد  
كأنما استملاء من عطارد

وله من تنفه

طبعي كطبع المشتري ما فيه من      شوب فهل من مشتري المشتري  
ومن أخرى

يامن تولى المشتري تدبيره      حاشاك أن تنقاد للمربخ  
ومن أخرى

لا تنزع عن من كل شيء مفزع      ما كل تربع البروج بضائر  
ومن أخرى

أى عنز أن صام عنه ثنائى      وأنا الدهر منه في يوم فطرى  
وأتى الاشياء نورا وحسنا      بكر شكر زفت إلى صهر بر  
حاقران السعدين في الحوت أبهى      منظرًا من قران بر وشكر  
وله : دعانى إلى بيته سيد      له نطلق الاشرف الاطرف  
فلازمت يلقى ولا طفته      بهنر هو الالطف الاطرف  
عطارد نجمى ولا شك أن      عطارد في بيته أطرف  
وله : يامعشر الكتاب لاتعرضوا      لرياسة وتضاغروا وتخادموا

إن الكواكب كن في أشراقها      إلا عطارد حين صور آدم  
 ومن ملح مدحه وما يتصل بها      وأيتها مبددة النظام  
 بسيف الدولة اتسقت أمور      فليس كئله سام وحام  
 سما وحى بنى سام وحام      وخم بالرأى ملكا كان منشورا  
 بوله : يا من أعاد رميمَ الملك منشورا      أنت الأمير وإن لم تؤت منشورا  
 أنت الأمير وإن لم تؤت منشورا      وله من تنفه  
 وسائل الناس شتى عند سادتهم      ولى وسائل آدابى وآمالى  
 فاسحب لبرك أذيالا على أملى      أسحب بشرك ما عرت أذيالى  
 ومن أخرى  
 مدحك فالتامت قلائد لم يفز      بأمثالها الصيد الكرام الاعاظم  
 لانك بحر والمعانى لآلىء      فطعمى غواص وقولى ناظم  
 وقوله :  
 فرواؤه ملء العيون وفضله      ملء قلوب وسيبه ملء اليد  
 ومن أخرى  
 أقول لمن يعلمه المعالى      ويذكره لذى حق ذماما  
 أراك تعلم الصدر التزاما      لمن يهواه والثغر ابتساما  
 ومن أخرى  
 رعى الله دولة كافى الكفا      وببلغه كنه آماله  
 ولا زال إقبال هذا الزما      ن يقبل أطراف إقباله  
 ومن أخرى  
 أفضاله. غرر أقواله سور      أقلامه قضب أراؤه شهب

ومن أخرى

كأن النصوص وقد أثقلت  
رقاب الانام وقد أصبحت  
بما حملت من بديع الثار  
مثقلة بالأيدى الكبار

ومن أخرى

لا تعظمين عليك مدحة خادم  
فالظفر وهو أخس أجزاء الفخ  
إياك يقصر عن مداك مدحه  
بشفي بحك جسمه فيريحه

ومن أخرى

قى جمع العلياء علما وعفة  
كما جمع التفاح حسنا ونضرة  
ويأساً وجودا لا يفنى فواقا  
ورائحة محبوبة ومذاقا

ومن أخرى

شكوت إلى جوده خلى  
ففرغ من رقة الحال قلبى  
ورقة حالى وتقصير قسمى  
وأفرغ فى قالب الرق جسمى  
ومن أخرى فى الأمير أبى نصر أحمد بن على الميكالى

جمع الله فى الأمير أبى نصر  
راحة ثرة وصدر أفضاء  
مر خصالا تعلو بها الأقدار  
وذاك تبدو له الأسرار  
حار يضحكن والمعاني ثمار  
خطه روضة وأفاغلة الأثر

وله ولما رأيت الناس إلا أقلمهم  
نشرت ثناء عطر الافق طيبه  
وألفت ألقانا بشرك لم يصب  
وأطيب ما مجوامن السكر أنجبت  
كذلك ثناء الحر ندى مثلث  
تناسيها زير ومثنى ومثلث

وله بأسيد الامراء يامن جوده  
أوفى على الغيث المطير إذا همى

والغيث يعطى با كيا متجهما

وله سقى الله امرا ان كيف دارت  
وتداك يعطى ضاحكا متبسما  
صروف زماننا مما يليه

فلم أر مثله حرا تولى      فولى ما يليه ما يليه  
وله      لا يسؤنك إن برا      فى دهره فلم يرش  
أنت عش سالما فاة      لك ان عشت أتعش  
وله : ملك يفيض على العفاة سجالة      وعلى المداة بسطوه سجيلا  
وإذا حباك بغرة من ماله      نفي وأعقب غرة تحجيلا  
وله : أبوك حوى العليا وأنت مبرز      عليه إذا نازعته قصب المجد  
والخمر معنى ليس فى الكرم مثله      ولتار نور نيس يوجد للزند  
وخير من القول المقدم فاعترف      نتيجته والتحل يكرم للشهد  
وله : لا تظن بى ويرك حى      إن شكرى كشكر غيرى موات  
أنا أرض وراحتك سماء      والايادى وبلى وشكرى نبات

### ومن الاخوانيات

تحمل أخاك على مابه      فما فى استقامته مطمع  
وإنى له خلق واحد      وفيه طبائعه الاربع  
وله فى مؤلف هذا الكتاب  
قأبى مقيم بنيسابور عند أخ      ما مثله حين تستقرى البلاد أخ  
له صحائف أخلاق مهذبة      منها الحمى والعلى والظرف تنتسخ  
وله فيه أيضا  
أخلى زكى النفس والاصل والفرع      يحمل محل العين مفى والسمع  
تمسكت منه إذ بلوت إخاءه      على حالقى وضع النوائب والرفع  
بأعظ من عقل وآنس من هوى      وأرفق من طبع وأنفع من شرع  
له فيه أيضا  
إذا نسى الناس إخوانهم      وخان المودة خوانها



فغندى لاخوانى الغائبين من صحائف ذكرك عنوانها  
وله فى أبى النصر المتبى

كلام لأبى النصر موفى واجب النحل  
فما أدرى جنى النحل أتانى أم جنى النحل  
وكتب إلى بعض إخوانه

لقاؤك يدنى منى المرتجى ويفتح باب الهوى المرتجى  
فأسرع إلينا ولا تبك ن فانا صيام إلى أن تجى  
وكتب أيضا

عندى فديتك سادة أحرار وقلوبهم شوقا إليك خرار  
وشرابنا شرب العلوم وروضنا نزه الحديث ونقلنا الأشعار  
فامن علينا بالبدار فاما أعمار أوقات السرور قصار  
وله من تنغه :

عرج على فمافى رونقى رنق لمن أصافى ولا فى خاتى خلل  
وله من أخرى

ولا أصالح أنسى بعد فرقكم حتى يصافح كف اللامس القمرا  
ولا أمل مدى الأيام ذكركم حتى يمل نسيم الروضة السحرا  
وله : إن لم تكن نيقى مصورة ولم تكن وائفا بناجيقى  
فسل ثنائى فانه علن تشهد على نيقى علانيتى

وله : قل للذى يرجو ثبات مودتى ودوام ما أعطيه من إخلاصى  
أبدوم إخلاص بغير مودة كلا ومنزل سورة الإخلاص

وله : فهمت كتابك ياسيدى فهمت ولا عجب أن أهيا  
وذاك لأنى تأملت من درأ نظيما وبرأ عظيما

وصادقته صدفا للعلو  
فكم من كواكب تجلو البهيم  
وكم روضة تستفيد الريا  
وكم قد قرأت لفظاً وسيما  
وله : لا تحقرن أخا وإن ابصرته  
فالعصن يذبل ثم يصبح ناضرا  
وله : ذكر أخاك إذا تناسى واجبا  
فالرأى يصدأ كاللحسام لعارض  
وله : أتاني كتاب من أخ لي ماجد  
وقلت لروحي كزله من جميع ما  
وله : كم من أخ قد هدمت أخلاقه  
نسى الوفاء ولست أنسى عهدا  
يرمي سواما إن أمر نقت لي  
وله : أرقحت حتى كأن عيني  
ففاض في الخدماء عيني  
وذاك أن الزمان أفضى  
وسامني البعد عن أناس  
وله : باني من شفى فؤادا غليلا  
زاد في طوله ارتياحا إليه  
كرضاب الحبيب يروي غليلا  
وله : فديتك قل الصديق الصدوق  
ولي رغبة فيك إن ما وفيه

م ضمن منها البديع اليتيم  
م وكم من مشاعر يروين هيا  
ض منهن نورا وثبتا عجا  
عليه من الطبع حسن وسيما  
لك جافيا ولما تحب منافيا  
والماء يكدر ثم يرجع صافيا  
أو عن في آرائه تقصير  
يطرا عليه وصقله التذكير  
فاكرم به بين المواهب وافدا  
يخاف من الأيام أو يخشى فدا  
من آخر ما قد بنى في الأول  
شاهدى منه في الزمان الاطول  
بالكيد لا يقصدن غير المقتل  
قد وهبت لي بلا جفون  
فخسته فاض من عيون  
في من سهول إلى حزون  
هم فارقوني فأرقوني  
بكلام حكي النسيم عليلا  
وغراما به عريضا طويلا  
ثم ينشئ إلى لمزيد غليلا  
وقل الخليل الخفى الوفي  
تفعل داغبا أنت في أن تفي

## وله من باب الشكوى والعتاب

عزاء على هذا الزمان فإنه  
وكل رفيق فيه غير موافق  
وله رأيتك تكويني بميسم منة  
وتلويني الحق الذي أنا أهله  
فهيلا ولا تمنن على قبلة  
وله: ومن عجب أتى لغيرك شافع  
ولكن أحرار الزمان وإن جفوا  
وله: يامن عقدت به الرجاء فلم يكن  
أن كان قد جرح المطامع عفى  
وله: لقاء أكثر من ينقذك أوزار  
لهم لديك إذا جاءوك أوطار  
أخلاقهم فتجنبهم أوعار  
وله: لا تغبنن ولا تتدعك بارقة  
فلو قلبت جميع الناس قاطبة  
لم تلف فيها صديقا صادقا أبدا  
وله: أبا قاسم كم ظالم متعجرف  
فسلحني الله الكريم بلطفه  
ومنهم أبوك إنه سل مصلتا  
فلما خلا في ظلمه وعتوه  
صبرت على مكروهه فتكشفت  
فإن تتقيه أو صبرت فأما

زمان عقوق لا زمان حقوق  
وكل صديق فيه غير صدوق  
كأنك قد أصبحت علة تكويني  
وتخرج في أمرى إلى كل تلوين  
من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني  
إليك وبى فقر إلى ألف شافع  
فشيتمهم أن يسمحووا بالمنافع  
لى منه أرفاد ولا إيناس  
فوراء ذلك الجرح جرح ياسو  
فلاتبال أصدؤا هنك أو زاروا  
فإن قضوها تنحوا عنك أوطاروا  
ووصلهم مآثم للمرء أوعار  
من ذى خداع يرى بشرا وإطافا  
وسرت في الأرض أوساطا وأطرافا  
ولا أخاينل الانصاف إن صافى  
نضالى حدى سيفه وسنانه  
وصيرنى في لطفه وضمانه  
على حسامى كيده ولسانه  
وأشبه عيرالج في نزوانه  
عواقبه عن عزى وهوانه  
زمانك أيضا منقض كزمانه

وله يا ذا الذى ركب الفساد وعنده  
 أضللت رأيتك عامداً أو ساهيا  
 وله أكتب بؤسك كمننا جزمك على  
 وخف حنين فوق ما تطلبونه  
 وله لله نيسابور من حلة  
 للخير والمير بها كثرة  
 فيها كرام سادة جلّه  
 ما عيبها الا بما لها  
 جفونا فى عليهم للذى  
 فهذه أولى خطاى لهم  
 وله قلت لطرف الطبع لما ولى  
 مالك لا تجري وأنت الذى  
 فقال لى دغى ولا تؤذى  
 وله للناس فى محن الزمان مراتب  
 وكان أوفرهم إذا استقرت بهم  
 فاقبل عتبك والعتاب معاقم  
 وله جعلنا أجنبين  
 وأقصينا وما خنا  
 فقل لى يا أخا السؤد  
 إلى كم نحن فى ضيق  
 أما ننشط أن نعمل  
 وله وجدت ما قد بعثت غثا  
 مستحقرا ليس بالثمين

فليت شعري قلت شعري	فكان غنا بلا سمين
وله إذا ملك لم يكن ذاهبه	فدعه فدوته ذاهبه
وله إلى حنفي مشى قدمي	أري قلبي اراق دمي
فكم اقد من ندم	وليس بنافى ندمي
وله الم تر ما ارتآه أبو علي	وكنت أراه ذائب وكيس
عصى السلطان فابتدرت اليه	جنود يلقون أبا قبيس
وصير طوس معقله فامسى	عليه طوس أشام من طويس
وله : قل للذي غره عز وساعده	فما يحاوله تقض وإمرار
لا فتخر بغى امطيت كاهله	فأن أصلك يافخار فخار
وله قل للوزير الكريم قولا	يغض من ناظر الكريم
دارك لى جنة ولكن	بوابها مالك الجحيم
وله إلى الله اشكو اتصال الخطو	بوصرف زمان بلينا به
وقد كان ييسم عن ثغره	فاصبح يكشر عن نابه
وله الدهر خداعة خلوب	وصفوه بالقدى مشوب
وأكثر الناس فاعتزلهم	قوالب ما لها قلوب
فلا تفرنك الاليالى	ويرقها الخلب الكذوب
ففي قفا أنسها كروب	وفي حشى ملها حروب
وله : نحن والله فى زمان سفيه	يصنع النابيات من كأس فيه
فتشكل بشكله بك أحفى	بك إن السفيه صنو السفيه
وله الدهر سلم لكل نذل	لكنه للكريم حرب
فارث لذي حكمة وإرب	فحظه غمة وكرب
همته للسماك سمك	وخده للتراب ترب

وله اذا أحسست في لفظي فتورا  
فلا ترتب بفهمي ان رقصي<sup>(١)</sup>  
وله اراح الله قلبي من زمان  
فان حمد الكريم صباح يوم  
وخطى والبلاغة والبيان  
على مقدار ايقاع<sup>(٢)</sup> الزمان  
محت يده سروري بالاساءه  
وانسى ذاك لم يحمد مناسه  
وله من باب الذم والهجاء قوله

شيخ لنا يقطعنا عرضه  
أخيب خلق الله من خاله  
وأكثر الفتيان بنا فتى  
شيخ كثير المال لكنّه  
وكل ما عن له مشكل  
يبنى على الفكرة اعماله  
فقيض الرحمن أفعى له  
وله من مبلغ الاشرار غى انى  
اقلبهم طرا لانى ضيهم  
فاذا رأونى مقبلا فليعلموا  
وله اذا اتخذت أخا فاسبر خلائقه  
ولا تعود على شخص له عم  
فكم فتى راق منه ظاهر حسن  
اعدته لصروف الدهر مدخرا  
وله يا قوم أرعوني اسماءكم  
أشهد حقا ان سلطانكم  
من قبل ان يقطعنا ماله  
حرا ومن شام صدق خاله  
يئسه معتقبا حاله  
ملك ما يملك افعاله  
ورام أن يوضح اشكاله  
وذاك في التحقيق أعمى له  
تريه فى الخلوة أفعاله  
مادام لى حس وعرق ينبض  
والضد للضد المذافر مبغض  
انى بوجه الجده عنهم معرض  
فان ذا الحزم والتدبير من سبرا  
وصورة ذات حسن تبهر القمر  
وكان باطنه ضد الذى ظهرا  
فكان في السبك والتخفيق مدخرا  
حتى اؤدى واجب الفرض  
ليس يظل الله فى الارض

١ فى ابن خلكان ان لفظى ٢ فى ابن خلكان إمتاع

وله : الى صاحب أحق هلباجة دعوته الكبرى بلا باجه  
 بقرى الاخلاء لكنه يطبخ في خديه سكباجه  
 وله : قلت له لما مضى وانتضى لاردك الرحمن من هالك  
 أما وقد فارقتنا فانتقل من ملك الموت الى مالك  
 وله : الى جار فيه حيره عرسه تلعن أيره  
 خلق الله إله الـ ناس للغيرة غيره  
 وله : في الناس من تجنيسه تجنيس أبدا كما تدرسه تديس

### ومن باب الشيب والكبر

دع دموعي تسيل سيلا بدارا وضلوعي يصلين بالوجد نارا  
 قد أعاد الاسى نهاري ليلا منذ أعاد المشيب ليلى نهارا  
 وله : يا شيبتي دومي ولا ترحلي وتيقني أنى بوصلك مولع  
 قد كنت أجزع من حلوك مرة فالآن من جذر ارتحالك أجزع  
 وله : ما استقامت قناة رأبي إلا بعد ما قوس المشيب قناتي  
 وله : أرى المرء يرجو أن بطول بقاؤه ليدرك ما يرجو بطول بقائه  
 فأية جدوى في البقاء وقد وهت قواه وأقوى قلبه من زكائه  
 إذا مانبا حس وكلت بصيرة فطول بقاء المرء طول شقائه

### ومن باب الاثمثال والنوادر والحكم والمواعظ

وما يجري مجراها قوله

بين من يعطى ومن يأخذ في التقدير عرض  
 فيد المعطى سماء ويد الآخذ أرض  
 وعلى الآخذ أن يشكر ان الشكر فرض

- وله : كذت في نعمة وظل رخاء  
فاتبعته الهوى وخالفت رأى  
وله : حبست ومن بعد الكسوف تبلى  
فلا تعتقد للحبس غما ووحشة  
وله : أفد طبعك المكسود بالهم راحة  
ولكن إذا أعطيته ذاك فليكن  
وله : لاتنكرن إذا أهديت نحوك من  
فقيم الباغ قد يهدى لما لسه  
وله : لاتحسبن إذا أدبتي نعماً  
فاننى نحل شكران جنى ثمرها  
وله : لادر در نوازل الاحداث  
فقدت ما نسا وهن مقابر  
وله : توق خلافا إن سمحت بموعده  
فلو أثمر الصفصاف من بعد نوره  
وله : من شاء عيشاً رخياً يستفيد به  
فلينظرن إلى من فوقه أدباً  
وله : إن كنت تطالب ثروة وغنى  
فالرسل ليس يدر فى العلب  
وله : لاتحقر المرء ان رأيت به  
فالنحل شىء على ضؤولته  
وله : اذا ما اصطفت اسراء فليكن  
فذل الرجال كذل النبا
- ونسيم من النعيم رخاء  
واتباع الهوى وبىء الهواء  
تضىء به الأفاق للبدر والشمس  
فأول كون المرء فى أضييق الحبس  
تجم وعلاه بشىء من المزعج  
بمقدار ما تعطى الطعام من الملح  
علومك الغرا وآدايك النتفا  
يرسم خدمته من باغه التحفا  
أنى أخوه من فى الشكر أو كسل  
أجناك من قوله أحلى من العسل  
نقلت أحبنا إلى الاجداث  
وغدت مدائننا وهن مرائى  
لتسلم من هجو الورى وتما فى  
وإبراقه ما تقبوه خلافا  
فى دينه ثم فى دنياه إقبالا  
ولينظرن إلى من دونه مالا  
فعليك بالاجال فى الطلب  
من غير ابساس ولا خلب  
دمامة أو رثامة العقل  
يشتر منه الفتى جنى العسل  
شريف التجار زكى الحساب  
ت فلا للتجار ولا للخطب



- وله : رضيت بعيش كفاف حلال  
فمن يك يحلو له ما يصي  
وله : دعني فلن اخلق ديباجتي  
على ان ألزم بيتي وابي  
وله : يا ايها السائل عن مقدمي  
مناجى المدل وقمع البوي  
وله : يقولون ذكر المرء يحيا بنسبه  
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي  
وله : نصحتك جامل الاخوان طرا  
ولا ترج الصفاء بغير مدق  
وله : اذا ما هممت بكشف الظلم  
فمول على خاتين اثنتين  
وله : لا يعلم المرء كتنا يستكن به  
ومن نأى عنهم قلت مهايته  
وله : أأذن رشف رذاب الحور  
والبارد الزلال للمخمور  
وله : تأخرت عن قوم ولا غرو اني  
أأست ترى العنوان يكتب آخرها  
وله : إذا حيوان كان طعمة ضده  
ولا شك أن المرء طعمة دهره  
وله : لا يستخف القى بعدوه
- وبعت المدام بقاء زلال  
مب حراما فان حلالى حلالى  
ولست ابدي للورى حاجتى  
ارضى بما يخضر من باجى  
وباجتى تحفظ ديباجتى  
ليقتدى به بمنهاجى  
فهل لمنهاجى من حاجى  
وليس له ذكر اذا لم يكن نسل  
فان فائنا نسل فانا بها نسل  
على عذب سقوه أو أجاج  
فلا يخلو السراج من السناج  
وحفظ الثغور وسد الثلم  
خرق الحسام ورفق القلم  
ومنة بين أهليه وأصحابه  
كاليث يحقر إما غاب عن غابه  
ومن رضاع درة السرور  
رشف الثناء من فم الشكور  
سأسبقهم بالجد والجد معوان  
وأول مقروه من الكتب عنوان  
توقاه كانقار الذى يتقى المرا  
فما باله يا ويحه يأمن الدهرا  
أبدا وإن كان العدو ضيالا

وإن القذى يؤذى الصيون قليلا  
 وله أحرك بالتذكير قوماً لعله  
 وإن كان تحريكى يشق عليهم  
 وله : لقد هنت من طول المقام ومن يقم  
 وطول جمام الماء في مستقره  
 وله : لئن تنقلت من دار إلى دار  
 فالحر حر عزيز النفس حيث توى  
 وله إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم  
 فلا تبعين<sup>(١)</sup> حديثاً إن طبعهم  
 وله إذا أدخل المرء من نفسه  
 وشر سلاح يحامى به  
 وله دعوني وأمرى واختياري فأنتي  
 إذا مررت بي يوم لم أصطنع يدا  
 وله أشفق على الدرهم والعين  
 فقوة العين باندسائها  
 وله يا من يرجى أن يمشى مسلماً  
 أفرطت في شطط الأمانى فاتصد  
 ليس الأمان من الزمان بما يمكن  
 معنى الزمان على الحقيقة كاسمه  
 وله وثقت برى وفوضت أمري  
 فلا تبتئس بعروف الزما

ولربما جرح البخوض الفيلا  
 يقتح من أصماهم شدة الور  
 فان طنين الزير واليم بالنفر  
 خلويلا يهن من بعد ما كان مكرماً  
 يغيره لونا وريماً ومطعماً  
 وصرت بعد ثواء رهن اسفار  
 والشمس في كل برج ذات انوار  
 بما تحدث من ماض ومن آتى  
 موكل بمادة المعادات  
 فليس له من سواء نصير  
 لسان طويل وباع قصير  
 عليم بما أفرى وأخلق من أمرى  
 ولم أستفد علماً فاهو من عمرى  
 تسلم من العينة والدين  
 وقوة الانسان بالعين  
 جذلان لا يدهى بخطب يحزن  
 واعلم بان من الملقى ما يقين  
 ومن الحال وجود ما لا يمكن  
 فعلام ترجو أنه لا يزمن  
 اليه وحسي به من معين  
 ن ودعنى فان يقينى يقينى

## ابو سلمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم

كان يشبه في عصرنا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وأدبا وزهدا  
وورعا وتديسا وتأليفا إلا أنه كان يقول شعرا حسنا وكان أبو عبيد مفعما ولا يبي  
سليمان كتب من تأليفه وأشهرها وأسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية  
الحسن والبلاغة وأنشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها أمرتي وبها أهلي

وقد أخذ هذا المعنى عمر بن أبي عمر السجزي فقال

وليس اغترابي في سجنستان اني عذمت بها الاخوان والدار والاهل

ولكنني مالي بها من مشاكل وان الغريب الفرد من يعدم المشاكل

وأنشدني أبو الفتح قال أنشدني أبو سليمان لنفسه

شر السباع العواذي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر

كم معشر سلوا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

وأنشدني له أيضا

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما أنت في دار المداراة

من يدر دراي ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات

وله: لعمركم ما الحياة وان حرصنا عليها غير ربح مستعاره

وما للريح دائمة هبوب ولكن تارة تجرى وتارة

وله:

وقائل ورأى من حجبتي عجباً كم ذا التوازي وأنت الدهر محبوب

فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب

فلنت من رجل بالاستتار عن الا  
وله تغنم سكون الحادثات فانها  
وبادر بأيام السلامة انها  
وله قل للذي ظل ياحاني ويعدني  
لا تطلب السمن الاعندى سمن  
وله قد جاء طوفان البلاء ولا ارى  
فاصعد الى وزر السماء فان يكن  
وله تسامح ولا تستوف حقلك كله  
ولا تغل في شئ من الامرواقتصاد  
وله قد أولع الناس بالثلاقي  
وانما منهم صديقي  
وله سلكت عقابا في طريقي كأنها  
وما ذاك الا ان ذنبا احاط بي  
وله اذا خلوت سفاهتي وعارضني  
وان توالى صباح الناعين على  
بصار إن غريم الموت مرعوب  
وإن سكنت عما قليل تحرك  
رهون وهل للرهن عندك مترك  
لثائل فاته والخير مأمول  
نال الولاية فالمرزول مهزول  
في الارض ويحيى للنجاة سفينة  
يعيبك فابك لنفسك المسكينه  
وأبق ألم يستقص قط كريم  
كلا طرفي قصد الامر ذميم  
والمرء صب الى هواء  
من لا يراى ولا اراه  
صياحى ديوك او اكف عقاب  
فكان عقابي في سلوك عقاب  
خوطر كطراز البرق في الظلم  
اذنى غرتنى منه حكاة المعجم

ابو محمد شعبة بن عبد الملك البستي

سمعت ابا الفتح البستي يقول لما انشدني شعبة قوله

فديت من زارني على حذر من الاعادى وقلبه يجب

فلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذي يجب

استحسنته وانا اذ ذاك في زمان الصبا فاخذت نفسى ساوك طريقتة في

المشابهة حتى قلت ما قلت قال وانشدني أيضا لنفسه

إن كنت أزمعت الفراق فلا تدع      نفسى تعاجلى بوشك فراق  
واصل بكتبك هيتا يحيه ما      يلقاه فيها من غداة تلاقى  
وأشدنى غيره له

نفسى الفداء لمن لم أخل مذعلقت      نفسى بذكره من حسن وإحسان  
ما ان تزال أباديه تواصلنى      كانه وانا أهواه يهوانى  
وله . لكل من بنى الدنيا مراد      ومالى غير وصالك من اراده  
فلو شاهدت قلبى لم تجده      تضمن غير حبك والشهاده  
أخذه من قول القائل

فلوشق قلبى رأوا بينه      حبك والتوحيد فى سطر  
وله . ضقت ذرعا بذلقى واغترابى      وفراق الاخوان والاحباب  
جاوز الدهر حده فى احتضامى      وكان الزمان يهوى عذابى  
لا ينى فى حشامى مسموم ناب      للبالى وفى فى كاس صاب  
زمن جائر وجد عثور      واسى لازم وزند كابى

### ابو بكر النحوى البسى

له شعر كثير لا يحضر فى الان منه إلا قوله لابی بكر الخوارزمى وكان هجاء  
بقوله      نجویكم فى حقه      معرفة      لانكره  
ذو حية مبسوطه      وفطنة      مختصره

وغير ذلك فقال

وعاوى من أهل خوارزم خيفة      كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوى  
تعاظم فعلى أهل ودى أن رأوا      سكوتى وهجرى هجوماً دأبه هجوى  
فقلت استكتوا فالهجو نيجو وإننى      حافت بأن لا اغسل النجو بالنجو

## الخليل بن احمد السجزي

كان أحد الأئمة في فقه الحنفية ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان  
بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لأبي جعفر صاحب سجستان في تهته  
يقصر بناء

شيدت قصرها ليا مشرفا بطائري سعد ومسعود  
كأنما برفق بنيانه جن سليمان بن داود  
لا زلت فيه باقيا ناعماً على اختلاف البيض والسود

وكان مكتوباً في صدر الايوان الذي فيه

من سره أن يرى الفردوس عاجلة فلينظر اليوم في بنيان إيواني  
أوسره أن يرى رضوان عن كذب بملء عينه فلينظر إلى الباني  
ولما قتل أبو جعفر أمر الخليل أن يكتب تحتها من قبله  
لو كانت الدار فردوساً وساكنها رضوان لم يبل فيها جسم رضوان  
الموت أسرع في هذا فاهلكه والدهر أسرع في تخريب إيوان  
وأنشد الخليل قول التنوخي القاضي  
خذ الفلس من كف اللثيم فانه أعز عليه من حشاشة نفسه  
ولا تحشم ما عشت من كل سفلة فليس له قدر بمقدار قلسه  
فعارضه بقوله

صن النفس عن ذل السؤال ونحمه فاحسن أحوال القى صون نفسه  
ولا تتعرض للثيم فانه أذل لديه الحر من شطر قلسه  
وكتب إليه أبو القاسم السجزي الذي تقدم ذكره يستفتيه  
هاك بسؤالاً فقيهاً شرق هات فأحضر له الجوابا

هل في اصطبار لذى اشتياق على فراق ترى ثوابا  
فأجابه بهذين البيتين

أحضرت عن قولك الجوابا أتلو ببرهانه الكتابا  
الله وفي الصبور أجرا يفوت في فضله الحسابا  
وكتب إليّ مرة أخرى يكتني عن القبلة

إمام الورى هل للفتى في اشتيائه من الأرى ما يبقى حشاشته وزر  
فأجابه بهذا البيت

أرى الأرى في حكم الشريعة ثورة مباحا لمن كان قد كن في ملكه الدبر  
ابو زهير بن ابى قابوس السجزي القاضى

من شعره قوله

نظرت إلى رأسى فقالت ماله قد ضم فوديه قناع أدكن  
يا هذه لولا النجوم وحسنها لم تألف الليل البهيم الاعين  
فتضاحكت عجبا وقالت يا فتى نقصان عقلك في قياسك بين  
الليل يحسن بالنجوم وأنا ليل الشباب بلا نجوم أحسن  
إذا المرء لم يركب الاشقرا ولم يصد الشادن الاحورا  
ولم يتمتع بطيب العما م ولين اللباس وقد أيسرا  
فقد عدم الريح من عمره وقد قصد المتجر الاخسرا

ابو القاسم محمد بن حمد بن جبير السجزي

كاتب الامير خاف والاخذ من النثر والنظم بطرفيهما وله شعر كثير وقع إلى  
قطعه فلم استصلح منه لكاتبى هذا غير مقطوعات سالك فيها طريقة أبى الفتح  
ضرب فيها على قابه فنما قوله

بأبى غلام لست غير غلامه      مذجاد لى بسلامه وكلامه  
ذو حاجب ما إن رأيت كنونه      أبدا وصدغ ما رأيت كلامه  
وقوله :

وحديقة صبحتها في فتية      كحديقة والطير في أوكارها  
كم ما جن فينا وكم متعفف      قد صار يعجن طائعا أوكارها  
وقوله :

أرى الدهر ينسب ذنوب الرجا      ل ويذكر ذنبي وذنبى كمالى  
يرومون شأوى وما إن لهم      من الفضل قول وفعل كمالى  
فأموالهم قد تصان كمرضى      وأعراضهم تستباح كمالى  
ياما كرا فى ويخلانه      مهلفا المكر من المكرمات  
عليك بالصحبة فهمى التى      تحيا فتحبيك إذا المكرمات

أبو العباس أحمد بن اسحق الجرمقى

كاتب فياسوف مهندس شاعر من كتاب الامة خاف وتنقلت به الاحوال  
لاسفار بعده فوقع إلى نيسابور في عوده إلى بلاده ومن مشهور شعره قوله  
رحلت وذهب عطفى ورأبى      لبعذك بادلى دلت ورأى  
أسير أسير الهوى سادرا      فعزى أمامى ورأى ورأى  
وقوله مع الإشارة

أنا من لست أعرف لى سواء      من الاقوام ركننا أو ملاذا  
أحبك حب صب مستهام      وفى است ام الذى يقلبك هذا  
وكتب لى بأسفرائين شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في أبى  
نبح بشر بن على أولها



غمرى يطل الدموع في العلى      مولما بانزال والفرل  
كنت عزوفا عن الملاعب فى      غدوة عمرى فكيف فى العفل  
ولم يكن لى من الهوى نهل      فكيف تسو نفسى الى علل  
ولم أقبل زهوا يدى ملك      فأين امس الشفاء من قبل  
ومنها. يا عاذلى فى قصور حظى قد      ترى اجتهدى فاكفف عن العفل  
إن قل مالى فذاك من قبل الا      قدار أما اعتبرت لاقبلى  
ومنها ويلزم الدم فى انحصاصه لو      كانت تنال الحظوظ بالحيل  
لو كان بسمو بفضلہ احد      لما تأخرت عن مدى زحل  
ومنها ان زال ما كنت فيه من عمل      فان ما كان فى لم يزل  
واننى بعد من معاودة الا      قبالى آخفا على امل  
ييمن جد الاستاذ مولاي بش      ربن على بن يوسف بن على

### ابو الحسن عمر بن ابى عمر السجزي النوقاني

اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق  
فى طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة صاحب برهة يستفيد من مجالسها  
ويقتبس من محاسنها وحين استأذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب بالوصاية به وقص  
على ظهر رقبته كنانا نوثر طال الله تعالى بقاءك ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات  
الفضل ما يقتضى اصطناعك فى خواص الاصحاب . العقل صحيح الطابع . والدين  
سليم الباطن ، والعلم غزير المشرع ، والطبع فياض المورد ، سلسال المكرع ، واما الشعر  
ففرحيب المباعدة ، مشرق المطلع ، كثير البديع ، واسع الخط . ويتفرق  
فيه ماء القبول قد صينت جزائره عن صلاية القسوة وسلاسته عن رقة الزكة  
وعمدتا الادب النحو واللغة ، ولك فى كل منهما قدح يجول حتى يجلب اليك اعشار

الجزول وقد استفتت بحمد الله من علم الكلام ما يدعى كفاية المتحقق ان لم يكن.  
مذخورة التهلف ولولا ما وراهك من فرض لا يستعمل صدك عن ادائه ثم ان اسانك  
رهينة عندنا على ايايك اطال تشبث من لدينا من اخوانك بمطنى مقامك ففى  
دعة الله وحفظه وبركته وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطى عليه مهيمن ولغضى به.  
شاهد يستغنى به عن لقائه بكتاب فاجمله عصره المبين وعدة اليقين ومن ملح.  
شعره قوله

يا ويح قلبي لا يزال يروعه  
تتقاذف البلدان بى فكاننى  
ممن يمز عليه وشك فراق  
وليت أمر مساحة الافاق

وقوله

أبت نفسى الدنيا فأنفس ماها  
أصون كتابى عن يد لا تصونه  
كتاب أبى إلا إنيه سكونها  
صيانة نفسى عن أخ لا يصونها  
وقوله

غلا الشعر فى بغداد من يمد رخصه  
فانست أخاف الضيق والله واسع  
وقوله الفقر والافلاس والضر  
وأحسن بالحر على قبحها  
وقوله إذا بخت ببرى  
فأنت مثل عبد  
وإنى فى الحالين بالله وائق  
غناه ولا الحرمان والله رازق.  
ثلاثة أيسرها مر  
من جدة ذل لها الحر  
لم أنل منك وفدا  
وفيم أخـم عبدا  
واقعدتني عن التحرك  
وإن أردت الفمود أبرك  
وقوله

وأنى لا عرف كيف الحقو  
ق وكيف يبر الصديق الصديق.

ورحب فؤاد الفتى محنة عليه إذا كان في المال ضيق  
وقوله من تفه

يمز على إغفلق شبابى على حرق الهوى والاغتراب  
ولاح بمارضى كافور شيب يكابرني على مسك الشباب  
وقوله

لعمرك إن العمر مالا يسرني الموت وبعض الموت خير من العمر  
وإن غنى لا يأمن الفقر ربه لفقير وخوف الفقر شر من الفقر  
وله من قصيدة في الأمير خلف

لك الدنيا ومن فيها وليكن تلاحظها بعينيك احتقارا  
تكبر ذا الزمان على بنيه فعش حتى تملأه الصغارا  
وصار صفارهم فيه كبارا قدم حتى تردهم صفارا  
خدمت لك الملوك أروض نفسي لآمن تحت خدعتك العثارا  
ولو كانت لك الدنيا جعلنا لك الدنيا وما فيها تشارا

## الباب السابع

في تفاريق من ملح أهل بلاد خراسان سوى نيسابور وغرهم

أبو القاسم الداودي

هو اليوم صدر أهل الفضل، وفرد أعيان الادب والعلم بهرة يضرب في المحاسن  
بالقدح المعلي، ويسمو منها الى الشرف الاعلى وأخباره في الكرم مذكورة،  
ومآثره في الرياسة مأثورة، وهو القائل وكتب به الى صديق له من الغرباء أنفذ  
اليه مبرة

ربما قصر الصديق المقل عن حقوق بهن لا يستقل  
ولكن قل نائل فصحاء في وداد ومنة لا تقل  
أرخ سترًا على حقارة يرى هتك ستر الصديق نيس يحل  
وأنشدني يحيى بن علي البخاري لابی القاسم

قالوا ترفق في الامور فانه يجدى ويرى الدر بالاباس  
ولقد رقت فاحظيت بطائل ما ينفع الالباس بالانياس  
وأنشدني غيره له ويجوز أن يكون تمثل به

واذا الذئاب استنعت لك مرة فحذار منها أن تعود ذئابا  
فالذئب أخبث ما يكون اذا بدا متلبسا بين النعاج أهابا  
ابو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي الفقيه

أنشدني له أبو سعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط  
ناولتي تفاحة وسمتها دائرات بحسن نقط عجيب  
كدموعي ممزوجة بدماء قاطرات في صحن خدحيبي  
وله في السفرجل

غصون السفرجل منتفة فعتدل القد أو منثنى  
وقد لاح في زيثر شامل كصفراء في معجر أدكن  
ونه أما شاتك روضة دستجرد كعقد أو كوشي أو كبرد  
تطير فراشها بيضا وحمرا كريح طيرت أوراق ورد

ابو الحسن المزني

هو أشهر بالشرف والمجد وذكره أسير في الادب والفضل من أن ينسب على  
محلّه في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه

بيت واحد قاله في الأمير أبي الحسن بن سيمجور وهو هذا البيت  
ولم أر ظلمًا مثل ظلم يمينا يساء الينا ثم تؤخذ بالشكر

أبو سعد أحمد بن محمد بن ملة الهروي

أحد بلغاء خراسان المذكورين وفضلها المشهورين ، وعقلها الموصوفين  
كان في آخر عمره مرتبطًا بالخرصة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون  
، الامور ويستضاء بأرائهم في ظلم الخطلوب وكان متبحرًا في النثر مقلًا من  
يل الشعر وهو القائل

وكان الصديق يزور مصدي      ق شرب المدام وعزف القيان  
فصار الصديق يزور الصدي      ق لبث الهوم وشكوي الزمان  
وله في نفسه

له هم ما إن تزال سيوفها      قواطع لو كانت لمن مقاطع

أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي

فاضل بحقه وصديقه كاتب شاعر فقيه مله ثوبه ممدوح بالسنة الفضلاء من أهل  
عصره وفيه يقول أبو الفتح

أبو روح أدام الله عزه      الد إذا انبرى للخصم عزه  
وذاك لانه هجر الملامى      فصار كثيرًا والعلم عزه  
وله أيضا

قل لذي المز والمحل النبیه      لابی روح الفقیه الوجیه  
من دعاه اخوانه فتباطى      لالعذر عنهم فقیه وفیه

وولى قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره كثير مدون يجمع الجزالة والسهولة  
والمثانة والمذوبة ويخرج منه الفقر والفرر كقوله من قصيدة

السيف يعلم أن لي في حده      سرا نهاء الدهر عن إفشائه  
والدهر يعلم أن لي في صدره      نارا مضرمة على أحشائه  
هم مؤرقة جفوني كلما      أرخى الظلام على ذيل خبائه  
ولوان أطراف الرماح وفين لي      لاخذت حق الدهر من ابتائه  
هدم النفوس منوعة بمنائها      والمرء يتخذه لسان رجائه

وقوله ولم يسبق إليه في مدح الطفيلي

إن الطفيلي له حرمة      زادت على حرمة ندماني  
لأنه جاء ولم أدعه      مبتدئا منه بإحسان  
مائدتي للناس مبسوطة      فليأتها القاصي مع الداني  
أحبب بمن أنساه لاعن قلبي      وهو يحبني ليس بنساني

وقوله وهو في نهاية الملاحاة

بامن تذكرني شمائله      ريح الشمال تنفست سحرا  
وإذا امتطى قلما أنامله      سحر العيون به وما سحرا

وقوله لبعض اضداده

حقيق بك أن تطلع      م عصفا وهو معكوس  
وان يلبس جنباك إلا      ندى مقلوبه طوس  
فهذا لك مطعموم      وهذا لك ملبوس

منصور بن الحاكم أبي منصور الهروي

قد حسن الله شمائله وكثر فضائله، فهو من أعيان هراة وآحادها ومفاخرها  
وأفرادها وشعره مدون كثير الملح كقوله

يوم دجن هواؤه فاختي رواؤه

مطرتنا . . . مسرة حين صابت سماه  
 اشبه الماء . . . راحة وحكى الراح ماؤه  
 ذاو بالقهوة الحما ر قفيا . دواؤه  
 لا تعاتب زماننا إن عرانا جفاؤه  
 شدة الدهر تنقضى ثم يأتي رخاؤه  
 كدر العيش لاقتى يقتفيه صفاؤه  
 وكذا الماء يسبق الـ صفو منه جفاؤه  
 وقوله: معتقة أرق من التصابي  
 يطوف بها قضيب في كتيب  
 لوحظه تبث السحر فينا  
 وله: قرن الزمان الى البنفسج نرجسا  
 كخدود عشاق بدت ملطومة  
 وله وأفيد ساحر الإحاط ادعج  
 أضاف الى فوادي السقم لما  
 وله قم باغلام فهاشها حراء  
 فاليوم قد نشر الهواء بأرضنا  
 وله خشف من الترك مثل البدر طلعتة  
 كأن عينيه والتفتير كحلها  
 وله الله جار عصاية رحلوا  
 ما شأن ويذك في رحيلهم  
 وقوله في المرأة  
 زهية تشبه كل ضوره  
 اسرارها مستورة مشهوره

تتم إلا أنها معذورة      نفس اخي الحسن بهامسروره  
 روضة غضة علاها حجاب      قد تجلت خلالها الانوار  
 فهي تحكي بحامرا مذكيات      قد علاها من البخور بخار  
 أبا عبد الله العلم روح      وجدتك دون كل الناس شخصه  
 لذلك كل أهل الفضل أسوا      كحلقة خاتم وغدوت فسه  
 وشادن في الحسن فوق المثل      ابصر مني يوجوه العمل  
 قبلت كفيه فقال انتقل      الى في فهو محل القبل  
 بقيت مدى الزمان ابا على      رفيع الشأن ذا جد على  
 فانت من المكارم والمعالى      بمنزلة الوصى من النبي  
 يا ايها العاذل المردود حجتة      اقصر فعذرى قد أبدته طلعتة  
 ماذا بقلبي من بدربليت به      لايت أخلاقه وانكشف خلقته

### ابو احمد الساوى الهروى

قال هراة أرض خصبها واسع      ونبتها اللقاح والزرع  
 ما أحد منها إلى غيرها      يخرج الا بعد ما يفس

### ابو الربيع البلخى

من المتصرفين على أعمال انظام من الحضرة السامانية وهو القائل في الشاش

الشاش في الصيف جنه      ومن أذى الحر جنه  
 ليكنه يعتريني      بها لدى البرد جنه  
 ما يوم منكوب حزي      ن مستهام القلب خائف  
 بأمد من يوم الظريه      ف إذا تجوع للقطائف



وإنما نسج فيه على منوال من قاله

ما ليلة المهجور يا  
أبو ليلة المسوع حا  
أمد من ليل الغر  
أعدت النوى عنه أنيسا  
ذو هيئة النفس النفيسا  
فإذا تجوع للهزينا

### أبو المظفر البلخي

من شعره قوله

بلوتك يادنيا مرارا كثيرة  
فان كنت في عين اللثيم خطيرة  
وإن تصرفني عن أذاك فخيرة  
وله قال الحكيم الفارسي  
فلم ترعيني في هواك قريرة  
فانك في عين الكريم حقيرة  
وإن تصرفني نحوي إذاك فحيرة  
ق بكيف أنت ومرحبا بك  
ه حاجة إما بدت لك  
كفالة فيه تمسك

### أبو بكر بن الوليد البلخي

من شعره قوله

ثلاثة فقدتها كبير  
والبيت من كالمها خلاء  
وله من شعره  
أحسن الأشعار عندي  
والذي لا ي عندي  
والله: خلة في من خلال الحمير  
الخبز واللحم والشعير  
فجدها أيها الأمير  
واقف بالخر الحار  
وترى الناس مكارى  
لم يطلب لي شرب بغير صغير

وله: ما سمعت المعجم الهيمان هيماناً      إلا لاجلال ضيف كان من كانا  
قاله أكبرهم والمان منزهم      والضيف سيدهم ما لازم المانا

### الحسن الضرير المروروزي

نفي غلام نصراني

وما أنسى لأنس ظبي الكنا      س يريد الكنيسة من داره  
يحوط بزواره خصره      ومرعى الجمال بأزواره  
فيا حسن ما فوق أزواره      ويا طيب ما تحت زواره

### أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي

وقد افتن بسلام من الشطار فقال فيه      اتوعدني بالقتل والقتل راحتي  
فلا تخلف إلا بما دخلك ميعادي      وقال في غلام أعطاء كتاب العين  
كتاب العين ظل يقرعني      ويصلح بين من أهوى وبينني  
كتاب العين قواد لطيف      يحل إليك عصم التفلتين

### أبو محمد الطوسي

أبوك في الناس سل سيفاً      بمضريه يقل صفا  
وذلك الصف كان غزلاً      وذلك السيف كان خفا

### أبو سهل المعقلي الطوسي

يادولة ليس خيها      من المعالي شظيه  
زولي غما أنت إلا      على الكرام بليه

أبو نصر الروزبازي الفقيه الطوسي

من شعره قوله

لى خمسون صديقا بين قاض وشريف  
وأسير ووزير وقيه وظريف  
فاذا احتجت اليهم لم يفوا لى برغيف

## الباب الخامس

فى ذكر الامير ابى الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى

ولم يراد محاسن من نثره ونظمه . ( وما محاسن شىء كله حسن )  
القول فى آل ميكال وقدم بيتهم وشرف أصلهم وتقدم أقدامهم وكرم  
أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وأخيره ، وقديم الفضل وحديثه .  
وتليد الادب وطريقه ، يستغرق الكتب وملا الأدرج ويحفى الأعلام  
وما ظنك بقوم مدحهم البحترى وخدمهم الدريدى وألف لهم كتاب الجهرة  
وسير فيهم المقصورة التى لا يلبها الجديدان وانخرط فى سلكهم أبو بكر  
الخوارزمى وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان كل من الشيخ أبى  
العباس إسماعيل بن عبد الله وابنه الرئيس أبى محمد عبيد الله والامير أبى  
القاسم على أمة على حدة وعالما فى شخص واحد وما منهم إلا من يضرب  
به المثل فى الشرف والامير أبو نصر أحمد بن على الآن بقية الاما جد وغرة  
الكارم وعمدة الأفاضل وواحد خراسان وفخرتها وجمالها وزينتها ومن  
لا نظير له فى شرف الناس وبعد الهمة ورنة الشأن وتكامل آلات السيادة

والامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من المقد لانه يشار لهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ، ولينفرد عنهم بمزية الادب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرتة وأخو جلته ، وما على ظهرها اليوم أحسن منه كتابة وآتم بلاغة وكأنا أوحى بالتوفيق والتسديد إلى قلبه ، وحسبت الفقر والفرر بين طبعه وفكره ، فهو من ابن العميد عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم إذا تماطى النظم فكأن عبد الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وأبا فراس الحمداني قد نشروا بعد ما قبروا وأوردوا إلى الدنيا بعد ما انقرضوا . وهؤلاء أمراء الادباء وملوك الشعراء ، وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث قال من قصيدة :

يامن كساه الله أردية العلى	وحياه عطر ثنائها المتضوع
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه	مسعود قلت لمقلتي فيها ارتوى
وإذا قرنت الاذن شهد كلامه	قلت اسمعى وتمنى وارعى وعى
وكأنما يوحى إلى خطراته	في مطلع أو مخلص أو مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة	أبدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابة	شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعي
وترسل الصابي بزین علوه	خط ابن مقلة ذى المحل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغني	واقى الكريم بعيد فقر مدقع
وإذا تفتق نور شعرك ناضرا	فالحسن بين مرصع ومرصع
أرجلت فرسان القريض ورضت أف	راس البديع وأنت أفرس مبدع
وقشت في فص الزمان يدائعا	تزرى بأقمار الربيع المريع

وحويت ما تكتفى به طراً فلم  
وقال من أخرى

يامن له كل الذي يكتفى به  
غنت بسوددك الحمام المتهف  
وتصرفت بك في المكارم والعلی  
وملكت أحرار الكلام كأنها  
وكانما نور الربيع وزهره  
وقال: إني أرى الفاظك الغرا

لك الكلام الحرياً من غدا  
وقال سبحانه ربی تبارك الله  
والمسك والسحر والرقى وابنة الـ  
مثل كلام الأمير سيدنا

وقال من أخرى يا كبة المعالي  
وقرة الجمال  
وطالع الاقبال  
واقفة الاموال  
كم لك من مقال  
أحلى من السلسال  
أزكى من الغوالی  
أقضی من النصال  
فاسلم على الليالي  
وقبله الآمال  
وصورة الكمال  
وعارض الافضال  
بدر بنی میكال  
أصفى من الزلال  
أبهى من اللاكى  
أقضی من العوالی  
أضوا من الهلال  
أبقى من الجبال  
وهم بخير حال

وقد أوردت في هذا الباب من فصوص فضوله التي أخرجها من رسائله وبوبها في كتاب له وسمه بالخزون ما يؤرخ به محاسن الكلام ، ويزيد في مخاخر الأقلام ، ويستحق أن يدعى لفظ الدر ، وخذع الدر ، وعقد السحر ، واتبعته من غرر شعره ، وتمار فكره ، بما تجمع منه اليد على البازي الأبيض والحجر الأسود والكبريت الأحمر ، والعيش الأخضر ، وملك بن الأصفر

فصول من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع

من الكتاب المخزون المستخرج من رسائله

فعل إنه ألقى إلى كتاب كريم ، عنوانه غم جيم وعيانه فضل عيم ، غلو استطاع قلبى لسمى إليه إعناقا ، والتف عليه عناقا  
فصل وصل كتابه فأدركت به بغية الحريص ، وخاتنى يعقوب وقد بشر بالقميص

فصل كتابه تلة الرجاء وقوت النفس ، ولة النشاط وقوة الانس

فصل كتابه أوصل الانس الى سواد القاب وصميمه ، وأماط الوجد وقد

ألمح فى تصميمه

فصل أنا أولى بالحمد وقد لحظت مواقع أنامه ، وشملت يوارق فضائله من راعى القفر وقد رأى القفار سكبا ، بعد سنين تتابعت جدبا ، فأصاخ بـرجوأن يكون حيا ، ويقول من فرح هيا ريا

فصل الحمد لله ملء القلوب والضمائر ، وفوق وسع الحامد الشاكر ، اذ أقبلت غمامة من ناحيتك برقهـا خلق كريم ، وقطرها برعميم ، فروت روض الانس وقد اكتسى ذبولا ، وأهدى اليه من نسيم عهده صبا وقبولا ، حتى

انجملت عنه خبرته وعادت اليه أنضرت

فصل: كتابك تيممة فضل وثمينة ولعائمة خاق وبيتمة مجد وغنيمة بر

فصل: كتابك يحلو صفحة العهد ويحبل قداح الانس ويحل عن قدر الشكر

فصل: كتابك جمع فرق الانس وضما ، وكان أبا البشار وأما

فصل: نشرت من كتابك عصب اليمز ، وفارت منه الى العالم الاسعد

والطائر الابن

فصل: لقيت كتابك تحلية الاحسان والابداع ، وحلية النواظر والاسماع

ومسن الخواطر والطابع ، وصقل الافكار والالباب وعمار المعارف

والاداب

فصل: كتاب ساب الماء رفته ، والنحل ريقته

فصل: كلامك شهدة النحل ومرة الغراب ويضئ العقر ، وزبدة لاحقاب

فصل: وصل كتابك فأذنت القلوب لفضله بالاعتراف ، واختلفت الالسن

في تشبيهه ببدايع الارصاف فمن مدع أنه رقيقة الوصل ، وريقة النحل ،

ومتنحل أنه سلاف العنقود وقائل هو نور خائل ، وسحر بابل ، فأما انافترت

التمثيل ، وسلكك التحصيل ، وقلت هو ساء فضل جادت بصوب الحكم

ووشى طبع حاكت سن القلم ، ونسيم خلق تنفست عنه روضة الكرم

فصل: سررت بكتابك سرور من فدى بذبح عظيم ، وبشر بغلام عليم

فصل: قلبك ترب البروق ونظيرها ، ويدك أم البلاغة وظئرها وكلامك

هو الدر يستغنى عن السلك ، والابرز يحل عن السبك . والسحر الا انه

بزي من الشرك

فصل: كتابك شريعة وردى ومهب شمالي وهرمي طرفي ومسرح آمالي ونهي

فكرى وحلم هجودى وأرض خصبي ومماء سعودى

## ومن باب الاخوانيات

فصل : أيام ظيل العيش رطب ، وكنف الهوى رحب . وشرب الصبا  
دذب ، وما لشرق الانس غرب ،

فصل : أنا في مقاساة حر الشرق إليك كما اعتاد محوم بخير صالب ،  
وتذكير الاجتماع معك كما اهتز من صرف المدامة شارب . وفي تكلف  
الصبر عنك كطالب جدوى خلة لا تواصل ، وفي القلق لفراقك كطائر  
جو ألامنة الحباثل

فصل : أيامي معك بين غرة ولمعة ، وعيسد وجمعة .

فصل : أنا آخر ، ودتك الذي لا يخشى نبوه وعوقه ، وسهم نصرتك  
الذي يحو العدى فصله ونحوك فوقه ..

فصل : اني لأجد ربح مولاي فأنتسم روح السكون ؛ ولا أقول لولا أنكم  
تفقدون

فصل : كنت كمن خرج يبغى قبلاً ، فرجع نبياً مقدساً

فصل : أشكو إليك شوقاً لو عاجله الاعرابي لما صبا الى رمل عاج ، أو  
كأبده الخلى لاثنى على كبد ذات حرق ولواعج

فصل : وددت لو أنه ركب الفلك الدائر ، وأعطى النجم السائر . وكان  
البرق زاملته ، والبراق راحلته . والسماك هاديه ، والحضر حاديه . والصبا  
أحدى مراكبه ، والجنوب بعض جناثيه . لينقضى عمر الانتظار ، ونسعد  
بالقرب والجوار .

فصل : لا خير في ود لا يعرف الا بشاهد ، ولا ينهض الا براقد

فصل . ودجلى الصفحة ، ذكى النفحة ، أملس الاهاب نقى الجلاب ، مشرق



السحنة . واضح السنة ، بعيد عن القنة

فصل . طالعت عهدي لديه ضاحى البشر ، ضاحك الزهر . طاق الوجه  
باسم الثغر ، قدرت عليه ظلال كرمه . ورقته له حواشي أخلاقه وشيمه  
فحصى وجه بهائه أن يشحب ، ورونق مائه أن ينفذب  
فصل . وصل كتابه لا أقبل دعوى ولا يعدله شهود ، ولا يعدله يوم  
مشهود .

فصل . أنا أتوقع كتابك أطول من ليلة الميلاد ، وأمنع من نسيم ربيع  
الاولاد

فصل . كتبى هذه الأحرف وأنا أورد أن مدادها سواد طرفي ، وبياضها  
جلدة بين عيني واقفى ، وحاملها دون سائر الناس كفى  
فصل . لا تفارق نفسى فيك أشواقها ، حتى تفارق الحاتم أطواقها  
فصل . لولا التعلل باللقاء لتصدعت أكباد وقلوب وكانت بينى وبين النوى  
شؤون وخطوب

فصل . ما آسى إلا على أيام أمتعتنى من مؤانستك بالعين طلقا ما عليه  
وقوب ، واسعفتنى من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب

فصل . بى اليك شوق لم يكابه قلب مقيم ، ووجد لم يدعه مالك لمنم  
فصل : أنا فى مفارقتك كينات الماء نضب عنها القدير ، ونبات الأرض أخطاه  
النوء المطير

فصل . شوق عابث أقاله ، وامتنع عنه الصبر فما يراسيه

فصل زمام ودك عندي لا يخفر ، وإن أتيت بما لا يغفر

ومن باب الشكر والثناء

فصل : للنعم عماد من الشكر يحرسها أن تميل وتמיד ، وغقال من الثناء

والحد يمتعها أن تبيد وتحيد ، وكثيراً ما يسكر الشارب بكأس سرورها ،  
ويعشى عينه بشمع نورها فيذهل عن حفظ ذمارها ويذهب عن واجب  
مرتبتها واستثمارها ، ويكرن كمن أزعجها بعد الاستقرار وعرضها للنار ،  
فلا يلبث أن يزل عن مراقبتها قدمه ، ويطار على ترك موجباتها ندمه وبحصل  
منها في برج منقلب وينظر من نعيمها في أعجاز نجم مقترب

فصل : كم لك عندي من يد عنه مالى بشكرها يدا ، وعلى عاتق من ثقل  
منة يسجز عن حملها الثقلان

فصل لولا أن من عادته متابعة النعم لقات رفقا بكاهلى ، فقد أثقله الرغد  
وأنامل ، فقد أعيأها العد ، لكته الغيث لا يستكف واكف سحابه ،  
والبحر لا يزحم زاخر عبابه

فصل لو ملك من مقادير البيان ، ما يملك من مقالة الاحسان ، لاجلبت  
عليه من شكرى بخيل ورجل ، وجابت إليه من فيض بنائى سجلا بعد  
سجل ، وكلا فقد خذتني عبارتي مذ تناصرت عندي مواهبه ، ونزفت بلاغتي  
منذ درت على سحائبه

فصل : لا اعدمه الله نعمة يعاوق الشكر جديدها ، ويمتري بلطافة الحمد  
مزيدها

فصل قلدى منة تندى السنة الشكر ، وتنادى بذكرها أندية الفضل

فصل ذاك فضل ملك عنانه ومقادته ، فقر أعيانه ومقاداته

فصل لو استطعت لطرت اليه باجنحة الجنائب . وخطبت بالشكر على  
متون الكواكب

فصل ما هو الآضوب كرم اذا فاضت منه سجال نلتها سجال ، واذا  
جادت بها يمين رقدتها شمال

فصل عديمته أيام كانت رياسته سزا في ضئير الايام . ونورا في ايام  
الظنون والارهام

فصل . أنامله فرصة كل وارد ، وعرضه كل قاصد

فصل يذب عن حرم المعالي بذباب حسامه . ويحمي غربا يفرار اقلامه

فصل لم له من مكارم جدد منهج أطمارها ، واذكى سنا أقمارها

فصل له الامر المطاع والشرف اليفاع . والعرض المصون والمال المضاع

فصل مساعيه ضرائر النجوم ، وأنامله ضرائر الغيوم

فصل أملى محاسنه وايدى الايام تكتب واثى بياديه ، والسنة الحال

تشهدونخطب

فصل هو واحد العصر ، وثاني القطر . وثالث الشمس والبدر

فصل ذاك سلطان فضل هو عراة رأيه وميدان سباق هو عكاشة عنايته

فصل ما هو الا صفيحة فضل طبعت من سكتك ، وسبيكة مجد ضربت

على سكتك

فصل ما هو الانجم طلع في سمانك ، ومعنى اشتق من أسمانك

فصل أفاض عليه من صوب رشاشه ، ما أروى غلة مشاشه

فصل ثناء أطيب من فوح الازاهر ، وأطيب من ترجيع المزاهر

فصل ثناء كما يتفتق المسك من اكمامه . ويتنفض الروض غب رهامه

فصل ما هو الالعة من برقك ، ورذاذ من ودقك ونجم طلع في أفقك

وشعلة قدحت من نارك ، ورشاش اوفض من سحابك

فصل أحيا كتابك منى نفسا مواتا ، وأنشر أملا رفاتا ، وتلاقى حشاشه

كانت من الهلك على شفا وبلى ريقا لم يدع للناس فيه مرشفا

## ومن باب العتاب والذم وشكوى الحال

فصل عتاب من قلب خالص ، رصدر سليم من القوارص ، خير من ود سامري ؛ وعرض سائري

فصل لو تكلفت بالشعري العبور وتلثمت بالفجر المنير ، واتخذت الثريا وشاحا والجوزاء نطاقا واستعرت من الشمس ضياء ومن البدر اشراقا لما كنت الا مغمورا خاملا وعقدا عاطلا

فصل لست أدري سبب عتبك فأتوب اليك توبة سحرة فرعون وأخلص وأعتذر اليك اعتذار النابذة الى النعمان والبلغ واخضع لك خضوع المعزول للوالى بل خضوع الجرب للطالى ، وأضرع اليك ضراع العصبى للمعلم بل الذمى للمسلم

فصل كيف ترمينى بظنة وقد عدت أنى قلبى لودك غير مظنة

فصل صدعت بالعتاب أعشار فؤاد وتركتنى بمنزلة ماء سال به الوادى

فصل سحب على ذنبه أذنان التجوز وستره بأجنحة انتجاوز

فصل طويت ودى طى الطوامير ونبت عهدى فى المطامير

فصل عاد شرر عتبه ضراما وقوارص قوله سهام

فصل اذا نطق لسان الاعتذار فليسمع نطاق الاغتفار

فصل جربنى تجربى سهل الرجعة سمح المقادة قريب المنالة دائب الصيعة

جامد السكينة سريما الى المحافظة بطيئا عن الحفيظة

فصل رددى من جفائه زمان بين اعراض وقطيعه وأوردنى منها أوخم

شرامة حتى اذا ورد كتابة وبى فرحة الظان وافق بلا لا والغليل صادف ابلا لا

تضمن من مر العتاب ماهو أمض من القذف والسباب وكان كناية مدت

بماء وجرة أعيتت بحفاه

فصل . وما زلت أداريه والأطفه وأؤمل أن تلينلى مكاسره ومعاطفه  
حتى اذا كشف لى قناع الجفوة ومدالى ذراع السطوة جزيته صاعا بصاع  
وبسطت له باعا بباع وسعيت الى معارضته بخطى وساع وكذاك من ساء  
جابه ومن زرع مكررا حصد خلاية

فصل . كشف لى قناع المجادل ورماني من عتبه بالجنادل

فصل . قد تجاربت والدهر فى ظلم الى غاية واحدة واخترعتها فى العقوق  
كل بدعة وآبدة ولعلك تزيد عليه وطأ فى الظلم ثقيلًا وسبحان التحيل طويلا  
بل أنت أبعد منه فى الاساءة غورا وأحد فى النكاية غربا وأجرى فى المناكير  
قلبا . لابل أنت أكثر منه مذقا ، وأمر مذاقا ، وأظهر خلافا وأقل وفاقا ؛ فاهذه  
المكاشفة والمخاشنة ، وأين المهادنة والمداهنة ، وأين الحيامو التذمم ، والعفاف  
والتكرم ، وأين لين المكسر ولدونة المعطف وحلاوة المذاق وسهولة المقطف  
فصل . أنا من حاضر جفائك بين ناب ومغلب ، ومن منتظر وعدك

بالرجعى بين جهام ومغلب

فصل . كتابك أقصر من نبقه ، وأصفر من بقه ، وأخون من دره ، وأخفى  
من ذره

فصل . النعمة هنده تكتسى من لؤمه أطهارا ، وتشتكى غربة وإسارا

فصل . طواني فى أدراج نسيانه ، وألقانى فى مدارج هجرانه

فصل . حاجتى عنده فى سر الوعد واضماره ، وميدان المطلق ومضماره

فصل . ناديت منه من لا يمكن لفظى من سمعه ، ودعوت من ضره أقرب  
من نفعه . فقات إذ أخلف التقدير ، لبس المولى ولبس العشير

فصل . قرأت كلاماخير منه تعاطى السكوت ، وحجسا با أقوى منه نسج

## العنكبوت

فصل : لو خلع الصباح على عذرى كسوته ، وأمدته البلغاء من اليان ما يجلو  
بفجته ، ثم صلى منه بنار انتقاد ، ولم يرد من صفحه واغضائه على لين  
مهاد ، لآتى ببيانه من القواعد وقطع زنده من الساعد

فصل : يأبى الدهر الا ولوعا بشمل وصل يشرده ، ونظام أنس يبدده ،  
ومغلب ظلم يحده ، ولو انبسطت فيه يدى لكسرت جناحه ، وخفضت  
جماحه ، ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراقى ، والداء العضال لا يشفى منه  
طبيب ولا واقى.

فصل : ما أقول فى دهر يعطى تفارق ويسترجعها جملا ، ويرجع أفويق  
ويقطعها جملا ، يأتى شره دفعا ، ويواتى خيره لمعا . ان هاجت نوازله  
خست الاحرار بالبطش ، وان سكنت زلازله فكالاصل ينبطح بالارض  
ثم يثور للنش .

فصل : لا تجزع من عتابى فالمسك اذا سحق ازداد عبقا ، والورد اذا أحمى  
طاب عرقا

## ومن باب التهاى

فصل : أهنا النعم شربا ، وأمرعها شعبا ، ما جاء عفوا من غير التماس ، ودر  
سمحا بلا اساس

فصل : النعم اذا حلت بفنائها فاضت على الاحرار فيضا ، وكانت بينه وبينهم  
فوضى

فصل : عرك الله حتى ترى هذا الهلال قر منيرا ، وبدرا مستديرا ، يكثر  
به عدد حفادك ، ويعظم به كمد حسادك .

فصل: الحمد لله على الذجل الموهوب ، ومرحبا بقرّة العيون وريحانة القلوب ،  
ولد سعيد يهتأ به أكرم والد ومجد طريف أضيف إلى شرف تالد فابقاه  
الله لك بسطة عضد تتصل بذراعك وخبب كبد تطول به مدة امتاعك  
فصل: ما ارتعنا فقد الفقيد ، حتى ارتحنا لقيام الحلف الحميد ، ولا استهل  
البياكى منا للرزية مستعبرا ، حتى تهمل للعناية مستبشرا  
فصل: من كانت النعم تزينه فأنها تلبس بك وشاح فخر وخيلاء وتحمل من  
أفنيتهك بطاح مجد وسناء

### ومن باب العيادة

فصل: أما علته فقد ارتنى الفضل ترجف احشاؤه فرقا ، والصبر تنقطع  
أجزاءه فرقا

فصل: كآني به وقد طلع كالحسام مجردا ، والهلل مجددا

فصل: صادقى كتابه وفيه علة أجهفت بالجسد ، وتحيفت جوانب الصبر  
والجلد ، واستأنفت به برد الحياة ، ولبست عنه برد المعافاة

فصل: كنت صريع سقم قد أوليتنى عقبه وزالت بالبرء عواقبه

فصل: كنت رهين علال لأرجو من صرعتها استقلالا ، ولا أومل من أسر  
بوثاقها انحلالا ، فلم يزل لطف الله ينفث منها فى العقد ويمسح جانب الداء  
والآلم حتى أنشطنى من عقال وأنمضنى من كبوة وعثار

فصل: برز من علته بروز السيف المحلى ، وفاز بالعافية فوز القدرح المعلى

فصل: لو استطعت لخالعت عايه سلامتى سر بالا ، وأعرته من جسمه صحة  
واقبالا ، فاست أنها بالعافية مع سقمه ، ولا أنتمتع بنضارة عيشى مع شحوب

فصل: كان من العلة بين أنياب وأظفار ، ومن الردى على شفا حرف هاء ،  
خندار كه الله برحمة رشت على سقمه ماء الشفاء ، ومجت برد العافية في حر  
الاحشاء .

### ومن باب التعازي

فصل : لله تعالى في خلقه أقدار ماضية لا ترد أحكامها . ولا تصد عن  
الافراض سهامها ، والناس فيما بين موهبة تدعو إلى الشكر المفترض ، ومرزية  
يؤثق فيها بمحليل العوض .

فصل : الموت منهل مورود ، وسيان فيه والد ومولود .

فصل : كتبت والقلم هائم والدمع هام ، والسكر داثم والجفن دام .

فصل : كتبت وسكرات النية بي محذقة ، ولحظات الاجل نحوى محذقة .

فصل : أعوذ بالله من كل ما يؤدى إلى موارد نقمته ، ويحجب عن موارد رحمته .

فصل : مصيبة طرقت بالمخاوف والاولجال ، وطرقت شرب الاماني والآمال ،

موأعادت سرب العيش نافرآ ، ووجه الحزن سافرآ .

فصل : يالها من مصيبة أصمى سهم راميها ، وأصم صوت ناعيها .

فصل : وقفه الله للصبر الذي إليه يرجع الجازع ، وإن أغرق في قومه النازع

فصل : هو من لا تستر له النوازل عن عزبة أناته ، ولا تفجعه الفجائع بسكينة

حزمه وثباته .

فصل : طال تلقى على هلال اسد سر قبل أن يقمر ، وغصن خضد قبل أن يشمر .

فصل : ماسلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا ، وشمالا مصدعا ، وصديقا مودعا .

فصل : شابت بعده لم الاقلام ، وضلت مفاتيح الكلام ، ونضبت غدر الافهام .

فصل : لا أملك في مصيبته إلا عبرات ترق ولا ترقا ، وزفرات تهدو ولا نهدا .



فصل: قد تفص الموت كل طيب، وأعياد أوه كل طيب

فصل: الموت يكتال الارواح بلا حساب، ويقتال النفوس بلا حجاب

فصل: لأن طواه الردى طى الرداء، لقد نشرته ألسنة الثناء

### ومن باب السلطانيات

فصل: بين ضرب يصدع جنوبا، وطمن يدع الصدور جيوبا

فصل: إذا عي للغزو كتابه، وأخرج نحو المدا مضاربه، خفت بنصر

الاعلام، ونطقت وراء رماحه الاقلام

فصل: بين صفوف ترصف، وسيوف تقصف ورماح تنصف، وأرواح تخطف.

حيث الدواهي سود المناظر، والمنايا حمر الاغافر

فصل: لا يقف لتأخرته عدو الاعاد موطنه قدمه سفيرا، وكان سهم الردى.

إليه سفيرا

فصل: أصبحوا كغشاء احتمله ظهر سيل جارف، أو كرماد اشتدت به الريح

في يوم عاصف

فصل: لما مشى إليهم مشيت قلوبهم في الصدور، وحلت بهم قاصمة الظهور

فهم بين أعمار تباح، ودماء تساح، واجسام تطاح وارواح، تسفى بها الرياح

### نبد من شعره فى الغزل

قال لقد راعى بدر الدجى بصدوده ووكل اجفانى برعى كواكب

فياجزعنى مهلا عساه يعود لى ويا كبدى صبرا على ما كواكب

وقال انكرت من ادعى تترى سواكها

سلى جفونى هل ابكى سواك بها

وقال ان لى فى لهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفى حريق جواه

غير أنى اخاف دعى عليه  
وقال يا من بييت محبه  
ان غبت عني سميتى  
وقال هذيرى من رام دمانى بسمه  
فاصداعه يلسمنى كالعقارب  
وقال ومهف بهف وبلب  
فالردف دعص هائل  
والخد نور شقائق  
والعرف مثل حدائق  
والطرف سيف ماله

سراه يفتى الذى سراه  
منه بليلة أنقد  
وشك الردى وكأن قد  
فلم يخط ما بين الحشى والترائب  
والخاطه يفلن فعل العقاربى  
المرء منه شمائل  
والقد غصن مائل  
تنشق عنه شمائل  
نمت بهن شمائل  
ألا المذار شمائل

وقال فى مخمور جش وجهه

هبه تغير حائلنا من عهد  
ما بال ترجسه بحول وردة  
وقال ومهف أبدي الجمال  
فقد الطيب ذرا  
وأمنى وقع الحدي  
فأريت من عبرتى  
وقال وغزال منحت خالص الو  
لم ألمه ان اتقى بحجاب  
هو روحى وليس ينكر للرو  
وقال كتبت اليه استهدى وصالا  
ألا ليت الجواب يكون خيرا

ورمى فؤادى بالصدود فآزعجا  
والورد فى خديه عاد بنفسجا  
ل بخده روضا مرعا  
عه فجرى له دعى ذريعا  
د بعرقه ألما وجيما  
ما سال من دمه نجيما  
د فجازى بالصد والاجتناب  
ردنى واله الفؤاد لما فى  
ح توار عن الورى بالحجاب  
فلما بوعد فى الجواب  
فيشقى ما احاط من الجوى فى

وقال على بحار البرق في بريقه غنيت عن ابريقه بريقه  
فلم ازل ارشف من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه

وقال شافه كفى رشاً قبلت اذ قبلها  
بقبله ماشفت باليت كفى شفتي

وقال: من لي بشمل الانس اجمعه بشادن حل فيه الانس اجمعه  
مازال يمرض عن وصلي فأخذهه فالآن لي لان بعد الصداخده

وقال: ويح جسي من غزال مقلتاه شفتاه

وهو ان جاد بلثم شفتاه شفتاه

وقال صدف الحبيب بوصله فجفارقادي اذ صدف

ونثرت لؤلؤ ادمع اضحى لها جفني صدف

وقال ماذا عليه لو اباح ريقه لقلب صب يشكي حريقه

وقال: بنفسى غزال صار للحسن كعبة يحج من الفج العميق ويعبد

دعاني الهوى فيه فليت طائعا واحرمت بالاخلاص والسعى يشهد

فجفتي للتسديد والدمع قارن وقلبي فيه بالاصابة مفرد

### قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات

قال في الريحان

اعددت مخفلا ليوم فراغى روضاغدا انسان عين الباغ

روضاً يروض هموم قلبي حسنه فيه لكأس الانس اي مساع

واذا بدت قضبان ريحان به حيث يمثّل سلاسل الاصداغ

وقال في الشقائق

يصفونك لنا كف الربيع حداثا كمقد عقيق بين سمط لاكي

وفيه أنوار الشقائق قد حكت  
خدد عذاري تغطت بغوالي  
وقال فيه

كأن الشقائق اذ برزت  
غلالة لاذ وهويا أحمر  
قطاع من الجمر مشبوبة  
بأطرافها لمع من حم

وقال فيه  
لاح لي في الروض نور الشقيق  
فحكى لي غلايلا من عقيق  
ما يشق الهموم مثل شقيق  
عند راح لكل روح شقيق

وقال في الترجمس  
وما ضم شمل الانس يوما كترجمس  
فأحداقه أقداح تبر وساقه  
وقال اهلا بترجمس روض  
يرنو بسيفي غزال  
وفيه معنى خفي  
تصحيفه ان نسقت الحرو  
يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر  
كقائمة ساق في غلايلاه الخضر  
يرزهي بحسن وطيب  
على قضيب رطيب  
يرزئه في القلوب  
ف بر حبيب

وقال في التيمن بان ينفسج  
يامهديا لي بنفسجا ارجا  
بشرني عاجلا مصحفه  
يرتاح صدري له وينشرح  
بان ضيق الامور ينفسح

وقال في ضد ذلك  
يامهديا لي بنفسجا سمجا  
ينفدني عاجلا مصحفه  
وله ومدامة زفت الى سلسال  
فبني بها - قى اذا ما انتفضها  
وددت لو ان ارضه سينخ  
بان عهد الحبيب ينفسخ  
يختال بين ملابس كالآل  
بالازج أمرها عقود لا تلى

وقال في اقتران الزهرة والهلل

اماترى الزهرة قد لاحت لنا  
تحت هلال لونه يحكى الذهب  
ككرة من فضة مجلوة  
أوفى عليها صولجان من ذهب

وقال في الفجر

اهلا بفجر قد نضاثوب الدحي  
او غداة شقت صدارا ازرقا  
كاسيف جرد من سواد قراب  
ما بين ثقرتها الى الانراب

وقال في وصف الثالج الساقط على غصون الشجر

نثر السحاب على النصوص ذرية  
شابت ذوائبها فمدن كأنها  
اهدت لها نورا يروق ونورا  
اجفان عين تحمل الكافورا

وقال في الجعد

رب جنين من جنى غير  
سلطنة من رحم الغدير  
او أكر تجسمت من نور  
لوقبيت سلكا على الدهور  
مهتك الاستار والضمير  
كأنه صحائف البلور  
لعطلت قلائد النحور  
وسميت ضرائر الثغور  
يا حسنه في زمن الحدور  
يهدى الى الاكباد والصدور  
اذ فيضه مثل حشى المهجور  
روحا تحاكي نفثة المصدور

وقال في مديدة والقاء على طريق الانغاز

مأسورة ابدع في  
تركيبها اصحابها  
تركيبها الايدى وفي  
هاماتها اذناها

وقال في الخمر

غيرنى ترك المدام وقالت  
هل جفاها من الكرام لبيب

هي تحت الظلام نور وفي الاك  
قلت يا هذه عدلت عن النص  
انها للستور هتك وبالا  
وقال في السيف

لجرفيق شهم الفؤاد يمانى  
لا يبنى في العظم إلا اذا أم

وقال فيه

خير ما استعصمت به الكف يوما  
عن سؤال اللثام مغن وفي العظ  
وقال في الفرس

خير ما استظرف الفوارس طرف  
هو فوق الجبال وهل وفي السم

غرر من شعره في الاخوان

قال واخ اذا ما شط عنى رحله  
كالكرم لم يمنعه بعد عريشه  
وقال في مؤلف هذا الكتاب

أخ لي أما الود منه فرائد  
إذا غاب يوما لم ينس عنه شاهد  
وقال فيه قد أناني من صديقي كلام

فسرى في الفؤاد منى مرور

مثلا يرتاح شيخ بنات

فدعا الله طويلا يربحى

باد يرد وفي الخلد لبيب  
مع أما للرشاد فيك نصيب  
باب فذك والمعاد ذنوب

غزل في قضاة القضبان  
بيح نشوان من نعيم قاني

في سواد الخطوب غضب صقيل  
م مغن وللمنايا رسول

كل طرف لحسنه مبهوت  
ل عقاب وفي المعابر حوت

أدنى الى على النوى معروفة  
من أن يقرب للجنة قطوفه

والفاظه بين الحديث فرائد  
وإن شهد ارتاحت إليه المشاهد

كلال وإنهن نظام

مطرب يعجز عنه المدام

حوه من جهمين زحام

خلفا من نسله ما يرام

وأتاه من بعد يأس بشير      قال يا بشرى هذا غلام  
وقال: بنفسى أخ قد برئ بشكاته      ولم يجعل الحى حى دون ماله  
فطاب ثناء بين أنفاء سقمه      كطيب نسيم الريح عند اعتلاله  
بودى لو نفست عنه سقامه      بنفسى لو نافسته فى احتماله  
فلم تصب الاوصاف راحة جسمه      ولم تخطر الاشجان يوما بباله  
تمت محاسنه فما يزرى بها      مع فضله وسخائه وكماله  
إلا قصور وجوده عن جوده      لا عون للرجل الكريم كاله

لمع من شعره فى المداعبات وما يشا كلها

كتب إلى كاتب له

أبا جعفر هل فضضت الصدف      وهل إذ رميت أصبت الهدف  
وهل جئت ليلا بلا حشمة      لمول السرى سدف فى سدف  
وقال: يريد يوسع فى بيته      ويأبى به الضيق فى صدره  
ففى سخط النصب فى قدره      كارضى الخفض فى قدره  
وقال: لنا صديق يهجد لقما      راحتنا فى أذى قناه  
ما ذاق من كسبه ولكن      أذى قناه أذاق فاه  
وقال: يا من دهاء شعره      وكان غضا أمردا  
سيان فاجأ أمردا      فى الخلد شعر أم ردى  
وقال: لنا مضم صبح وجهه      أبدع فى القبح أبازيره  
رام غناه فأبى صوته      ورام ضربا فأبى زيره  
وقال: هو السؤل لا يعطيك وإفر منة      يد الله را إل حين أبصرته جلدا

## وفى المرائى

قال برئى أبا بكر بن حامد البخارى

يا بؤسٌ للدهر أى خُصْبُ دهابه الناس في ابن حامد  
قد استوى الناس مذ تولى فما يرى موقف حامد  
يبكى على فقده ثلاث العلم والزهد والمحامد

وله من قصيدة يرثى بها أبا القاسم على بن محمد الكرخى

هل إلى سلوة وصبر سبيل كيف والرزم ماعدت جليل  
فجعتنى الايام لما ألت بصديق وجدى عليه طويل  
بأبى القاسم الذى أقسم الهج ديمناً أن ليس منه بديل  
كان معنى الوفاء والبر إن حا ل زمان فودّه ما يحول  
كان زينَ أنديّ في العلم والآ داب ترعى رياضهن المقول  
كان بدر النهى فحان أفول كان شمس الحبحى فحان أصيل  
خاق كالزالزال عن الصخ ر ونفس للغيب عنها زليل  
واجتناب لما يعيب من الام ر وعرض عن الدنيا صقيل  
من يكن بعده الزاء جيلا فاجتناب الزاء فيه جيل

ومنها

أى مرأى ومنظر لا يهول من خليل عليه ترب مهيسل  
فصليه سلام ذى العرش يهدي إلى حشو قبره جبريل  
وأناه من رحمة الله كفل هو باخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي في دهستان

لى في دهستان لاجاد النمام لها إلاصواعق ترمي النار والشهباء  
ثاوى منه في قبي جوئى ضرم يشب كالسيف حداو الأسنان شبا



دعاه داعي المتايا غير محتسب  
هلال حسن بدا في خوط اسحلة  
لو يقبل الموت عنه فديقه سمحت  
لكن أبي الدهر أن ترزأ فجائته  
تراه قد نشبت فينا مخالبه  
لئن أناخ على وفري بتكبته  
أقابل المر من أحكامه جلدا  
فراح يرفل عند الله محتسبا  
قد كاد يقمر لولا انه غربا  
نفسي بأفنى ذخردون ما سلبا  
الا عتائل ما نحوبه والنخبأ  
فليس يبق لنا علقا ولا نشبا  
فالدين والعرض موفوران مانكبا  
بالحلم والصبر حتى يقضى المعبأ

### وفي التوجع وشكوى الدهر

قال : يادهر ما أقساك يادهر  
أما اللثام فأنت صاحبهم  
يبقى اللثيم مدى الحياة فلا  
تصفو له الدنيا بلا كدر  
فراسه سهل وكوكبه  
وعلى الكريم يد يسلطها  
إن ناب خطب فهو عرضته  
أو يبيع مروفا ليدك غدا  
مرعاه جذب والحظوظ له  
وجناه شوك والبحور له  
يادهر دع ظلم الكرام فهم  
سالمهم واستبق ودم  
وله في النكبة كفا ناها الله تعالى  
جفون قد تملكها السهاد

وجنب لا يلائمه بهاد

وأحداث أصابني وقومي      يذل من الخليم لها القياد  
 فقد شطت بنا وبهم ديار      وفرق جامع الشمال أبعاد  
 أقول وفي فؤادي نار وجد      لها ما بين أحشائي اتقاد  
 وللأحزان في صدري اعتلاج      وللأفكار في قلبي طراد  
 ألا هل بالآحبة من لمام      وهل شمل السرور بهم مهاد  
 ولا والله ما اجتمعت ثلاث      فراقهم وجفني والرقاد  
 فن تجميع شئت الشمل منا      وفي الأيام جوراً واقتصاد  
 تدجزنا من الأحداث عهدا      أكيداً لا يزاغ ولا يكاد  
 وكيف يصح نلايام عهد      وشيئتها التنير والفساد  
 وقال: مالم يلى ولي كأن لها      في مهجتي إن لقيتها غرضاً  
 أظنها قد تراهنت بجلا      في رميها واتخذتني غرضاً

### وفي الحكم والأمثال والزهد

قال في معنى لم يسبق إليه  
 كم والد يحرم أولاده      وخيره يحفظى به الأبعد  
 كاعين لا تبصر ما حولها      ولحظها يدرك ما يبعد  
 وقال في معنى آخر اخترعه  
 لا تمتنع الفضل من مال حبيت به      فالبذل ينمي به بعد الاجر يدخر  
 والكرم يؤخذ من أطرافه طعما      في أن يضاعف منه الأكل والشر  
 وقوله      اخوك من أن كنت في  
 وإن بد لك منعا      بالبر منه عادلك  
 وقوله:      جامل الناس في المما      ش وخل المزاحمة

وتنصح وقل لمن  
يقوله يشقى الفتي بخلاف كل معاند  
يتعاطى المزاج مه  
يهوى اذا صفى الاناء لشربه  
يؤذيه حتى بالتقذى في مائه  
وله :

دع الحرص واقنع بالكفاف من الفنى  
وقد يهلك الانسان كثرة ماله  
فرزق الفتى ما عاش عند معيشه  
وكا يذبح الطاووس من اجل ريشه  
وقوله :

امتع شبابك من لحو ومن طرب  
فخير عيش الفتى ريمان جدته  
ولا تنصح للملام سمع مكثرت  
فالعمر من فضة والشيب كالخبث  
وقوله :

اتركض فى ميادين التصايب  
وتأمن نوبة الخدثان نفسي  
وقد ركض المشيب على الشباب  
وكيف تلذ طعم العيش نفس  
وما ناب لهاغى بناي  
وغدت اتراها تحت التراب  
وقوله :

قد أبى لى خضاب شيبى فؤاد  
خاف ان يمتب الخضاب نصول  
فيه وجد بكم سرى ولوع  
ونصول الخضاب سير بديع  
وقوله :

ذو الفضل لا يسلم من قدح  
وان غدا اقوم من قدح

وقال وقد نظم كتنظم سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه

تقصيرك الذليل حقا  
أبقى وأبقى وأبقى

وقال : عمر الفتى ذكره لا طول مدته  
وموته خزيه لا يومه الدانى

فأحى ذكرك بالاحسان تودعه  
تجميع بذلك في الدنيا حياتن

## الباب التاسع

في ذكر الطارئين على نيسابور من بلدان شتى على اختلاف مراتبهم  
فمنهم من فارقها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم  
ذكره منهم في سائر الابواب

ابو عبد الله الوضاحي البصري محمد بن الحسين

شاعر ظريف الجملة والتفصيل ، ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها وله  
شعر كثير أخرجت منه ملحاً قليلة كقوله في وصف الشموع، وهو معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها الكؤوس كأن ضياء أوجها الشموس

لنا من حسنها ابدا نعيم لها منه مدى الايام بوس

تذوق الموت ماسدت ونجياً اذا حاطت منها الزدوس

وقوله في الغزل

بمثل هواك تنهتك الستور ويبدو ما تضمنه الضمير

يسر بما يسرك كل شيء يرى حتى يسر بك السرور

واست البدر لكن فيك حسن تلاشى في دقائقه البدور

وله من اخرى

وما الناس الا ارق منه مصاحف ومنه بأعناق النساء طبول

وله من قصيدة

عالم انغيث شاهد انت غيبي لك كالظاهر الذي ترتضيه

ليس فخري ولا اعتدادي بشيء غير اني في عالم انت فيه

## أبو طاهر بن الخبزارزي

قد تقدم ذكره عند أبيه وعمه، وكان على انتحاله كثيرا من اشعار أهل عصره.  
شاعرا لا بأس بكلامه ونقب في بلاد خراسان وأقام بنيسابور مدة ومن شعره  
السائر بنيسابور قوله لحاكمها .

كم من سعيد على الايام قد نحسا	وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا
وحاكم ظن أنى دون ثروته	مذبذب فقرا لى وجهه عيسا
منستجد خلاف الحائنين فلا	أبقى فقيرا ولا تبقى لحكم نسا

وقوله

على ثياب فوق قيمتها الفلوس	وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فتوبك مثل الشمس من تحتها الدجى	وتوبى مثل الغيم من تحتها الشمس
وقوله : وروضة راضها الندى فندت	لها من الزهر أنجم زهر
تنشر فيها أيدي الربيع لنا	توبا من الوشى حاكه القطر
كانما شق من شقائقها	على رباه مطارف خضر
ثم تبنت كأنها حلق	أجفانها من دماها حمر

## أبو الحسن أحمد بن أيوب البصرى المعروف بالناهي

ورد نيسابور فأقام بها سنين يشعر، ثم فارقها إلى جرجان وأتى عصاه بهامدة  
إلى أن سار منها فأنشدنى الدهخذأ أبو سعيد محمد بن منصور، قال أنشدنى الناهي  
لنفسه في البعوض والبرغوث

لا أعذر الليل في تناوله	لو كان يدبى مانحن فيه نقص
لى والبراغيث والبعوض إذا	ألفنا حنّس الظلام قصص
إذا تغنى بموضه طربا	ساعد برغوته الغنا فرقص

الملنى جيد وفي اللفظ خلل وقوله

كنت اذا اصيبت في حاجة أستعمل التقويم والزيج  
فأصبح الزيج كتصحيحه وأصبح التقويم تعويجا

أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوى

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل، وهو الامام اليوم في النحو  
بعد خاله أبى على الحسن بن أحمد الفارسي ومنه أخذ وعليه درس حتى  
استغرق علمه، واستحق مكانه، وكان أبو على أوفده على صاحب  
فارتضاه، وأكرم مثواه، وقرب مجلسه

وكتب اليه في بعض ايامه عنده هذه المعماة ليتسخرجها  
ما أسود غريب، بعيد الدار قريب. يقدم فحواه على نجواه، ويتأخر لفظه  
عن معناه. له طرفان فاحدهما جناح نسر، والآخر خافية صقر. يلقاك  
من مياسره سائح، ومن ميامنه بارح. تجودك انواؤه، والسنون جماد، وتسقيك  
سماؤه والعيش جهاد، ييناتراه على كواهل الجبال، حتى يتهيل الرمال، قد  
تجافى قطراء عن واسطته، وانضم ساقاه على راحلته. يخونك إن وفي لك  
الشباب، ويفى لك إن جهدك الخصاب، رفعت رفعة المناير، ورفقته رفقة  
الحاير، يروى عن الاحمر، وأن شئت عن يحيى بن يعمر. قد أفنى بك  
الى روضة غناء، وشريعة زرقاء يكرع واردةا، أخرجه أبا الحسين  
اسرع من خطفة عين

وذلك ما استغناه صارت مريتوشب ابن الخصى

ولما استأذنه المصدر وقع في رقعة، لاستدلال يالأخى على الملل، أقوى  
من سرعة الارتحال، لكننا نقبل العذر وان كان مرفوضا، ونبسطه وان كان

مقبوضاً، ولا اذمك عن مرادك ووافقك ، وان منعت نفسي مرادها بفرأقك  
فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بايثارك  
واسمحه كتاباً الى خاله ابي علي هذه نسخة

كتابي اطال الله بقاء الشيخ ، وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته  
وتنفس ملك ، وانا سالم والله حامد . واليه في الصلاة على النبي وآله راغب  
ولبر الشيخ ايده الله بكتابه الوارد شاكر فاما اخونا ابو الحسين قريه ايده  
الله فقد الرمني باخراجي الى اعظم منة ، واتحفي من قربه بعلق مضنة ،  
لولا أنه قلل الايام ، واختصر المقام ، ومن هذا الذي لا يشاق الى  
ذلك المجلس ؟ وأنا أحوج من كافة حاضرة ، إليه ، وأحق منهم بالمثابة عليه  
ولكن الامور مقدره ، وبحسب المصالح ميسره ، غير أنا نتسب إليه  
على البعد ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق  
الشرح بإذن الله والشيخ أدام الله عزه يبرد غليل شوق إلى مشاهدته ، بجمارة  
ثما انتح من البر بمكاتبتة . ونقتصر على الخطاب الوسط ، دون الخروج في  
إعطاء الرتب إلى الشطط . كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التليذ الآخذ عنه  
وينبسط إلى في حاجاته فاني اظنني اجدد اخوانه بقضاء مهباته ان شاء الله تعالى  
وتصرفت بابي الحسين أحوال جميلة في معاودته حضرة الصاحب وأخذه  
بالحظ الوافر من حسن آثارها ثم وروده خراسان ونزوله نيسابور دفعات  
واملائه بها في الادب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشار صاحب  
خرستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين  
ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وابنائيه  
بفزة . ورجوعه منها الى نيسابور واقامته باسفرائين ثم مفارقتها اياها الى جرجان  
واسقتراره بها الآن ، وعمله يكبر عن الشعر الا أن يحزر عليه ربما يلقي الشعر

على لسان فضله

الشاعر فما اشدنيه - ثنيه ان رئيس مرو الروذ سأله ان يميز قول  
 سرى يخبط الظلماء والليل ما كف  
 فقال: وما خلت أن الشمس تطلع في الدجى  
 ولجلج إذا قال السلام عليكم  
 وقت أفديه وقلبي كأنه  
 ولا سرى عنه اللثام بدت لنا  
 وطال تناجينا ورق حديثنا  
 ولا غرو أن لا باخل بخياله  
 خيالك لئلا قد بلغت به المنى  
 كأن يد الانام عندي بوصله  
 اذا ادخر الاموال قوم فذخره  
 ومن شخف البيض الاوانس قلبه  
 وله من قصيدة في الشيخ أبى الحسن على بن الشيخ أبى العباس الاسفرائينى  
 فتى ساد في عصر الفتاء وقد حوى  
 يصدق ظن المرتضى ويرزده  
 فلا مطلق يمتد قدام نيله  
 من الشدة وهو المدد ومنها  
 مترجمة عن شكره وثنائه  
 حلت بهن العيش ملء إنائه  
 ترامته من قدامه وورائه  
 الا أبلغ الشيخ الجليل رسالة  
 تقلبت في نمالك عشرها كواملا  
 وأنقذت شلوى من يد الموت بعدما



وصيبت لي عيشاً يسد خصاصتي  
 ألا كفر من صغري أياديه مهجتي  
 أعدت قوى جبلى وشيدت بنيى  
 وتربية المعروف شرط . تمامه  
 الشرط والجزاء فى النعم معروفان  
 ولا بد من سر إليك أبته  
 تمادى على فى الجفاء ولم أكن  
 كأتى يوماً عفته عن سماحه  
 طوى كشحه من دون عتب أسره  
 تذكر بالادمان صفو وداده  
 فان جر تخفي على قطيعة  
 وله من قصيدة  
 ولا غصن الا ما حواه قباؤه  
 وامضى من السيف المنوط بخمره  
 وله من اخرى فى الامير خلف  
 وما كتبت سطر من الوجد ادعى  
 ومالى ألقى فى جنابك غلة  
 وقد يبتدى الوراد يبتغون نجمة  
 وله من اخرى  
 كم اعقبت نوب الزمان جميلا  
 لا تستقل جيل دهرك انه  
 واسأل فى الايام حين جسنى  
 وكفين خطبا قد ألم جليلا  
 ليس القليل من الجليل قليلا  
 بخطوبها جس الطاييب عيلا

ووجهه يحقون صباية مائه  
 ويلقن عيشى من دفاق حبايه  
 وكم رمى بان مسترهم بنائه  
 وهل ثم شرط دون ذكر جزائه  
 ففي نفقة المصدر بعض شفاؤه  
 خليقاً بما أبداه لى من جفاؤه  
 كأتى يوماً لته فى سخائه ؟  
 وجعل امرى بالداء جهل دوائه  
 غاوت بالاعتاب عود صفائه  
 قرب سقيم سقمه لاحتمائه

ولا دعص الا ما خبته ما زره  
 اذا شيم سيف تنفضه محاجره

لنحوك الا وهو بالدم معجم  
 وحوضك للعافين غيرى مغم  
 فيرزق مرتاد وآخر يحرم

أقربتها لما نزلن بساحق  
 حومنها يرعى عياه الجميل رواؤه  
 ثمر القلوب محبة وقبولا  
 حلوا الكلام كأنما انفسه  
 القت عليه خلقه المسولا  
 يمجفو مبيتا دونه ومقبلا  
 مومنها ياراكبا والجوسقان قصاره  
 قل للامير اذا سعلت بوجهه  
 لا تياسن من الاله فروحه  
 وقضيت حق بساطه تقبلا  
 وامل لطائف صنعه فطلما  
 ان لم يقادك بكرة فأصبلا  
 يارب مكروه تعذر حله  
 كشف الهموم وبلغ المأمولا  
 وملة أميا نهارا خطبها  
 ليلا فأصبح عقده محلولا  
 ذكرتك الصبر الجميل وانق  
 امست فسهل خطبها تسهلا  
 حوله في وصف الفرس من قصيدة  
 ان السروج على البوارق نوضع  
 ومطهم ما كنت احسب قبله  
 لبب عليه والثرى يرقع  
 وكأنما الجوزا حين تصوبت

### أبو سعد نصر بن يعقوب

تعد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة ، والبراعة في الصنادة . وله في  
 الادب تقدم محمود وفي المرونة قدم مشهورة ، وفي المعالي همة بعيدة . وشهادة  
 الصاحب له بالفضل ، تجعل بها أحكام العدل . وفيما احكيه من كتابه  
 اليه في ارتضاء تأليفه ونظامه ونثره ، غنى عن الاسهاب في ذكره ، والاطناب  
 في وصفه . ولما بحث الى حضرته بكتابه المترجم بروائع التوجيهات ،  
 من بدائع التشبيهات . مقرونه بكتاب يشتمل على كل حواب وقصيدة في فنها  
 فريدة ورد عليه كتاب هذه نسخته

كتاني اطال الله بقاءك والدي وقد شارفت اصبهان سالما والحمد لله  
 جدا دائما . ووصل كتابك ايدك الله فانبا من عاسك عن مجال فسيح ،  
 ونطق في فضائلك بلسان فصيح . واذكر بحرمانك وانما المخصصة المرائر ،  
 وخبر بقرابتك وانما الخاصة السرائر . فاما كتاب التشبيهات فقد فرغت به  
 كافة الاشياء ؛ وانيت على سبقك كل الانباء . اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم  
 يطاول يدك ، وحمزة بن الحسن فلم يبلغ امدك . وهذان شيخان مقدمان ،  
 وفحلان مقرمان . وما ظنك بكتاب نفرتة على نظائره ، وصار الزم لمجلى  
 من مساوره . وحين هزني ثرك حتى كانه نثر الورد ، عطفت على نظمك  
 فاذا هو نظم العقيد . واني ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا ، كما يعجبني  
 ان يكون الشعر سائرا . فها نحن ندعيك في فضلاء هذا انصقم ، ونجذبك  
 اجتذاب الاصل للفرع . فاكتب متى شئت عامرا من الحال ما استوست ومستثمرا  
 من الخصوص ما غرست ان شاء الله . خاطبت ايدك الله في معنى الضيعة  
 وليس حلها لك بمستنكر ولا اطعامك اياها بمستنكر . الا ان الرأي والرسم  
 أوجبا أن يجعل بدء النظر تسويقا ، يعود من بعد تمليكا ونحويلا . فليةبض  
 المرسوم وليتظن الموعود إن الهلال يدور بعد ليال بدرا كاملا ، والطلل  
 يسكب ثم يعود وابلا . والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله  
 ولآلئ سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره ففنها كتاب ثمار الانس  
 في تشبيهات الفرس ، وكتاب الجامع الكبير في التعبير وكتاب الادعية  
 وحقه الجواهر في المفاخر وهي من مزدوجة بهجة في الامير خلف وهو  
 الآن يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور واذا احتاج السلطان المعظم  
 بمين الدولة وأمين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله اطال  
 الله بقاءهما اعتمد فيهما عليه لما يتحققه من حسن كلامه وقوة بيانه .

وغزارة بحره ، وشرف طبعه ، وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضو في الآن  
الى أن الحق به اخوانه

فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة أولها

أبى لى أبى أبالى باليالى	وأخشى صرفها فيمن يينالى
حلولى فى ذرى ملك كهلود	رفيع مشرف الاعلام عالى
الى شمس الشتاء الى ظلال الـ	حفيف الى الغمام الى الهلال
إذا ما جاءه المذعور يوما	وحل يبابه عقد الرجال
تبوأ من ذراه خير دار	فلم يخطر لمكروه ييال

ومنها عند ذكر القصيدة

بودى لو نهضت بها ولكن  
وله اليه في صدر كتابه

نعم رسول الخادم المحتشم	الى الوزير السيد المحترم
الصاحب البر الاجل الاكرم	كافى الكفاة وولى النعم
مدبر الارض وراعى الامم	بلغه الله اقاصى المهمم

من ثمار القلم

وله من قصيدة الى ابى محمد الخازن

أتانى كتاب الشيخ مولاى بفته	فطار له غمى كما طاب موردي
وفيه معان لا تدن لكتاب	وتعنوا لعبد الله اعنى ابن احد
فأسكرن حق دونها خر بابل	وأطربن حتى دونهما لحن منعبد
قرأت سوادا في بياض كأنه	طراز غدار لاح فى خدامرد

وله من ايات في وصف الزلزلة

اسقنى كأسا كلون الذهب  
واهزج الريق بياض العنب

فقد ارتجت بنا الارض ضحى كلنجاج الزئبق المنسرب  
وكان الارض في ارجوحة وكأنا فوقها في لولب  
وقوله في كسوف القمر  
كأنا البدر به الكسوف جام الجين رائق نظيف  
في نصفه بنفسج قطيف

### أبونصر سول بن المرزبان

أصله من اصبهان وولده ونشأه قاين ومسترطه الان نيسابور وهو  
غرة في جبهة عصره ، وتاج على رأس اهل مصر وعارج عاصته وفضائله  
عن المعتاد ، الى مالا يدرك بالاجتهاد. واف من الاداب على اسرارها ،  
قاطف من العلوم احلى ثمارها ، وباغ من علومه في محبتها ، وشدة حرصه على  
اقتناء كتبها . ازركب الى فرارتها بغداد الشقة ، ونحمل فيها المشقة ، ولم يرض  
بذلك مرة ، حتى كر اليها كرة ، ليس له بها غير الادب ارب ، ولا سوى  
الكتب طلب ، وانفق على تلك الفوائد ، من الطارف والتالد ، ما عوضه  
عنه صنوف المحامد ، وقديما قبل

اتفاق الفضة على كتب الاداب ، يخلفك عليها ذهب الالباب

وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب بهجرى بهجرى التحف ، ولا كتاب  
جديد يشتمل على بدائع الطرف الا ومن عقده انتثر ، ومن يده انتشر ؛  
ولا بها سواء من تسموهمته على يساره لارتباط الوراقين في داره ، وله من  
مؤلفاته كتاب اخبار ابى العيناء وفيه يقول

تفادت على علم باخبار ابى العيناء  
اذا ما قرأ القارى لها قر بها عينا

وله كتاب اخبار ابن الرومي مما الفه لي وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب  
ذكر الاحوال في شعبان وشهر رمضان وشوال وكتاب الاداب في الطعام  
والشراب وله شعر كثير النكت وقد كتبت أمودجا منه بقوله

كم ليلة احببنا وموانسي طرف الحديث وطيب حث الاكوس  
شبهت بدر سمائها لما دنت منه الثريا في قبص سندسي  
ملكا مهيا قاعدا في روضة حياه بعض الزائرين بنرجس  
وقوله قال لما قلت لم تهجرنا انت اتي يردوان تلج وقع  
أنا كلحية اشتو كامنا ثم انساب اذا الصيف رجع  
وقوله لبعض الرؤساء

اذا ما سكنت على ما اسام فنفسى بتكليفه لا تنفى  
واذا ما نطقت بغيب بعض ولوم يجد ولم انصف  
فهل من سبيل الى ثالث لا سلكه وهو عفى خفى  
وقوله لم ألق مثل ابى بكر معدكم فى الادمين شبانا ولا شيئا  
حكى على احاديثا اكاذيبا وفي اختلاس حقوق قد حكى ذيبا  
وقوله نسب صديقى فى المجالس عابا ومن عابه يوما كن هو عابى  
فدع مثل هذا جانبى فى الملاعب والا فدعنى مثله فى الملاعب  
وقوله فى لدغة عقرب اصابته

تداريت من اوجاع لدغ اصابنى براح شفتى من مغموم العقارب  
فحمدا للطف الله حين ازالها ومن بعده حمد افعال المقاربى  
وله فى كتاب الذخيرة

اذا انت عابجت ذا علة فخذ للعلاج كتاب الذخيره  
فنعم الذخيرة للعقنى ونعم الغياث لنفس خطيره

وله لا تميز عن من كل خطب عرى ولا تر الاعداء ما يشمت  
 اما سمعت الله في قوله اذ لقيتم فيئة فائيتوا  
 وقوله مجاوزة الحد والاعتدال الى ما يقود المنايا سريره  
 فلا تفرطن في جميع الامور فكل كثير عدو الطيبه  
 وقوله: تجنب شرار الناس واصحب خيارهم اتحدوهم في جل افعالهم حذروا  
 فان لا خلاق الرجال وفعلهم الى غيرهم عدوى توافيهم عدوا  
 وكتب اليه مؤلف هذا الكتاب يحاجيه

حاجيت شمس العلم فرد المصير نديم مولانا الامير نصر  
 ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قصر  
 يباع في الاسواق بعد المصير

فكتب اليه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نذر  
 حذرت ما قلت وكان حذري ان الذي عنيت دهن البرز  
 يعصره ذو قوة وازر

ابو محمد الحسن بن احمد اليرجودي

كاتب بحقه وصده، متبحر في ترسله، منقطع القرين في كتاب عصره أخذ  
 بأزمة الكلام البارع قودها كيف اراد ويحذها كيف شاء قد خدم صاحب  
 في عنفوان شبابه، وتأب بأدابه، واختص به وراض طبعه على أخذ بمطه؛  
 ومن جانب وقع إلى بلاد خراسان فاشتهر بها، وسار كلامه فيها؛ وهو  
 الان صدر كتاب الامير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي واهل ما قد  
 ارتفع من سواد رسائله الى هذه الغاية يقع في أربعة آلاف ورقة وتزيد

أبوها على خمسة وعشرين له محاضرة حسنة مفيدة ، وشمر كتابي كثير  
المحاسن مستمر النظام ومن أوائله أن صاحب اثم بضر المرد في مجلسه  
بسرقة كتبه فقال

سرت يا ظبي كتبي ألحقت كتبي بقلي  
وأمر أبا محمد بإجازته فقال

فلو فعلت جيلا رددت قاي وكتبي  
وانشد بحضرة يومه هذان البيتان

يا نسيم الريح من بلد خبري بالله كيف هم  
ليس لي صبر ولا جلد ليت شمري كيف صبرهم  
فأمره بإجازتهما فقال

ولسان الدمع يشهد لي وهو ممن ليس يتهم  
ومن ملحه قوله

قد سمعنا بكل أبدة نكراء تبلى بثناها الأحرار  
وغفرنا الجميع لادهر كن ماسمعنا بكاتب يستمار  
وقوله في حوض ليمض الرؤساء

حوض يجود بجوهره متسلسل ساد الجواهر كلها بنفاسته  
لازال عذبا جاريا ببقاء من هو مثله في طبعه وسلاسته  
وقوله من مزدوجة كتب بها إلى أبي سعد نصر بن يعقوب

أهلا بمن أهدى أينا الجونه ولا عدمننا أبدأ بجونه  
فقد أعاد منزلي خصيباً وازددت في الخير به نصيباً  
فن فراخ رخصه مسمنه قد جملت برسمها مطبحة  
وباقلاء كالإلى عظمت معقودة في ساكها قد نظمت



إذا التقطت حبها من الاقط  
ويعضها في خله منقوع  
وفلك بالروع يدعى رازى  
وبعد هذا كله شهد العسل  
شكرت مولاي على ما حملا  
وكتب إلى صديق له

بساط الارض منك أو غير  
والعيدان عيدان عليها  
وقد صني الزمان الخرقى  
ومن يرد السرور يمش هنيئاً  
وعندى اليوم خيان كرام  
وقطب الامر انت وهل لا امر  
فرايك في الحضور فحق يومى  
وكتب الى آخر

حضرت مولاي السلام  
فقلت هذا داييل صدق  
والمتب في تركه دعاى  
وكتب :

يوم الثلاثاء للسرور فلا تكن  
والدهر في غفلة وعيشك لا  
عجل وبادر بدار مقنم  
وله في سكين : سكين عز لمن مداه  
عنه بغير السرور مشتتلا  
يطيب الا والدهر قد غفلا  
فالدهست والله لا امرى عجلا  
في المز يقنيه عن مداه

فلوسطا ضارب يعود لعادسيفا على عداه

### ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي

هو لمحاسن . الاكذب وبدائع النثر ولطائف النظم ، ودقائق العلم . كالينبوع للماء ، والزند للنار . يرجع معها الى اصل كريم وخلق عظيم .

وكن فارق وطنه الري في اقتبال شبابه . وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي ، وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم ، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبو نصر لسبيله ، وتنقلت بأبي النصر أحوال وأسفار في السكابة للامير أبي علي ، ثم للامير أبي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي ، ثم النياذة بخراسان لشمس المعالي وامتوطن نيسابور ، وأقبل على خدمة الآداب والعلوم

وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات ، وله من الفصول القصارشي . كثير كقوله

تمز عن الدنيا تمز . الشباب باكورة الحياة . لاهم في خز النفوس . أثر النفوس في خز السوس لسان التقصير قصير .

ولا بأس أن أورد أنموذجا من سائر نثره البهيج ، وكلامه الفنجج الأرج .

### رقعة في اهداء نصل

خير ما تقرب به الاصاغر الي الاكابر ، ما وافق شكل الحال ، وقام مقام .  
القال ، وقد بعثته بنصل هندي ان لم يكن في قيم الاشياء خطر ، فله في قسم .  
الاعداء أثر . والنصل والنهر اخوان ، والاقبال والقبول قرينان . والشيخ أجل .  
من أن يرى إبطال القال ، ورد الاقبال .

## رقعة في الاستزارة يوم النحر

امتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد ، وأطال بقاءه في الجدا السعيد ، والعيدش بالرغيد . هذا يوم كما عرفه تاريخ المام ، وغرة الأيام . قد قضيت فيه المناسك ، وأقيمت المشاعر ، وأديت الفرائض والنوافل ، وحطت عن الظهور بها الأكهار . والمثاقل ، فالصدور مشروحة ، وأبواب السماء مفتوحة . والرغبات مرفوعة ، والدعوات مسموعة . وليت المقادير أسعدتنا بتلك المواقف الكرام والمشاعر العظام . فتحللي بموائد خيراتها . ونستهم في محاسن بركاتها ، واذا قد قاتنا ذاك فدا أحوجنا إلى أن نحرّم من ميقات الطرب . ونقتل من دنس الكرب ، ونلبس إزار المجون وتلبى على تلبية الاوتار ، ونطوف بكعبة المزاح ونستلم ركن النشاط ونسعى بين صفاء القصف . ومروة المزف ، ونقف بعرفة الخلاعة ، ونرمى جرات الهموم ونهوى تمثّث الوسواس ، ونضحى بيدن الافكار في العواقب ، فان رأى أن يتفضل بالحضور لتتيم حجة السرور . قل ان شاء الله

## رقعة في خطبة الود

أنا خاطب إلى مولاي كريمة وده . على صدق قلب معمور بذكرك ، مقصود على شكره . معترف بفضلته ، عالم بتبريز خصلته . على أن أصونها من غواشي الصدر في سجوف . وأمسكها مدى الدهر بمعروف ، وأنهلها من غادة الرفق . ودمانة الخلق : ووطأة الجناب ، ولطافة العشرة والاسطحاب . مالا تكتمى معه نفورا . وانقباضا ، ولا تشكى نشوزا وإعراضا . فان وجدني مولاي كفؤا له بعد ان جئت راغبا ، وبلسان الخطبة خاطبا . أنعم بالاسعاف ، وجعل الجراب مقدمة الزفاف . حاميا به ديباجة السؤال . ضمن خجلة الرد ووصية المطال وقد قدمت بين يدي

هذه النجوى صدقة، طلبا للتحاب . لاعلى حكم الاستحقاق والاستيجاب ، ومهما أنعم مولاي بقبولها أيقنت استكفائه إياي لوده . واستغرقت الوسع والامكان في شكره . والتحدث بعظيم بره ان شاء الله تعالى

### وله كتاب

هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء إليك يا عامل الصدود والجفاء .  
(أما بعد) فقد خالفت ما أوجبته التقدير فيك . وأخلفت ما وعده الظن بك ، واقتضت ما توليته من عمل الوداد بهجران أطار وادع القرار . وأودع القلب أحر من النار ، وتمقته بخلع عذار الوفاء أصلا ومعاقرة ندمان الجفاء نهارا وليلا . وشغلك خمر الهجران . وخمار النسيان عن ترتيب أمور المودة ، وتهذيب جرائد الوصال والمقة . واستعرض روزنامة الكرم ، واسترفاع ختمات العهد المقدم . وتأمل مبلغ الورد . والاخراج من الود وتعرف مقدار احاصل والباقي من أثر الرعاية في القلب وسلطت أيدي خلفائك وهم عدة من أعراضك ، وصدك وجفائك ، على رعية النفس وهي التي جعلت أمانة عندك . وودعة قبلك ، فأصرفوا في استيكاها . وهما باحتياجها واغتيالها ، غير راع حرمة الثقة بك . ولا واف بشرط الاعتماد عليك ولا قاض حق الايثار لك ، والاستناعة إليك . ولا ناظر لعندك إذا استعدت إلى الباب وطولبت برفع الحساب ، واستعرضت جريدة أفعالك . واستقرت صحيفة أعمالك ، هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك . وما الذي جاش إليك فرط تضييعك . فتصحو تارة عن سكرة جفائك . وتسكرا أخرى عن سورة أجائلك ، وكم تقرع من ندم اسنانك . وتعص من سدم بنائك هيهات لا ينفع إذ ذاك إلا القلب السليم ، والعهد الكريم . والعمل القويم ، والسنن المستقيم . ومن لك بها وقد سودت وجوه أثمارك ، وتلقيت أمانة العهد بسوء جوارك ، وقبح أخفارك ولولا

التأميل لفيثأتك . وارعوائك واتهاك عن تمحاديك في غلوائك ، لائناك من أشخاص الانكار مايقفك على صلاحك ويكذك عن فرط جهالك . فأجل أهلك الله النساء عن عين رعائك ، واطرح القذى عن شرب مخالصتك . وارع ما استحفظته من أمانة الفؤاد . واعلم بأنك مسئول عن عهدة الوداد ، واكتب في الجواب بما نراعيه منك . وتمنر ان كان فيما أقدمت عليه لك ، ان شاء الله تعالى

### رقعة استزارة

هذا يوم دقت غلائل صحوه وخشت شمائل جوه ، وضحكت ثغور رياضه واطرد زرد الحسن فوق حياضه . وفاحت بحامر الازهار ، وانتثرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار . وقام خطباء الاطيار ، فوق مناير الاشجار . ودارت أفلاك الابدى بشمس الراح . فى بروج الاقداح . وقد سينبأ العقل فى مرج المحيون ، وخلصنا المذار بأبدى الجنون . فن طالعنا بين هذه البساتين وأنواع الرياحين ، طالع فتيانا كاشياطين ، ونصارى يوم الشمانين . فبحق الفتوة التى زان الله بها طبعك ، والمروة التى قصر عليها اصلك وفرحك إلا تفضلت بالحضور . ونظمت لنا بك عقد السرور

### رقعة أخرى

أمتع الله الشيخ بنون الشتاء ، وبأكورة الديم والانواء . وهناه الله اليوم الذى هو نسخة جوده ، وبجاجة ماء ارواه الله بماء المجد من عوده . وعرفه من بركاته اصناف قطر السماء باقطاره وساحاته ، واضحك قلوبنا بيقائه كما أضحك الرياض بأندائه : وحجب عنه صروف الايام ، كما حجب السماء عنا بأجنحة النمام . قد حضر فى أيدى الله الشيخ عدة من شركائى فى خدمته فارتفعت لأشترأ كههم إياى فيما أدرعته من فضل نعمته وأشغقت من سمة التقصير لديه ، فقدت هذه الرقعة

نبية عندي بين يدي عارض التقدير إليه ، وفي فائض كرمه ما حفظ شمل الانس  
خدمه ، لا زال مأنوس الجناب ؛ بالنعم الرغاب مأهول المعاد هذا القسم الخوالد

### فصل في الانكار على من يذم الدهر

عيبك على الدهر داع الى العتب عليك . واستبطاؤك إياه صار فغان اللوم إليك ،  
لدهر سهم من سهام الله منزعه عن مقابض أحكامه ، ومطلعه من جانب ما  
بررته بحاري أقلامه . والوقعة فيه تترس بحكم خاتمه وباريه ، وبحارى الاشياء على  
در طباعها ، وبحسب ما فى قواها وأوضاعها . ومن ذا الذى يلوم الاراقم على  
لثش بالانياب ، والمقارب على اللسع بالاذناب . وفى لها أن تنم . وقد أشربت  
خلقتها السم . وحكم الله فى كل حال مطاع ، وبأمره رضى واقتناع . فاعف الزمان  
عن قوارض لسانك . واضرب عليها حجاب الحرص بأسنانك . واذا كر قول  
لنبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر . وعليك بالتسليم ، لحكم  
العلی العظيم . فذاك أحمد عقبي ، وأرشد ديننا ودنيا .

### رقعة الى صديق له قامر على كتب لها خطر فقمر

الحن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير ، وسوء تدبير . فأما التى تطلع من جانب  
المقدار فالمرء فيه معنى عن كلفة الاعتذار . وأما التى أوكتها يده ونفخها فوه ، فليس  
نظرها أحد يرفوه . وفي فصوص الافلاك الدائرة ، ما يغنى عن فصوص العظام  
الناخرة . اللهم إلا إذا عمت عين الاختبار ، وصمت أذن الروية والاعتبار . والله  
ولى الارشاد ، إلى طريق الصواب والسداد . وبلغنى ما كان من خطارك بما اعتدته  
غرة الغرر ، ودرة الدرر . ونهية الادب ، وزبدة الحقب . حتى قمرته الايدي  
انخاطفة ، واختطفته الاطماع البعارفة . فأعدمت من غير لص قاطم ، وأصيبت  
بغير موت فاجع . فياله من غبن يلزم المقرم ، ويحرق الارم . وية طع البنان ، وبخير

المين واللسان . نعم يا حيدى قد مسنى من القلق لسوء اختيارك ، وقبح آثارك .  
 ما عيس من يراك بضعة من لحي ، ودقمة من دمه . ولا يميزك عن نفسه ، فى خالتي  
 وحشته وأنسه . لكن من طباع النفوس الناطقة أن تنفر عن شيء النظر لذاته ،  
 وتذهب عن يعمل الفكر فى مصالح أموره وجبانه . ومن غفل عن صلاح نفسه  
 فهو أغفل عن صلاح من سواه ، ومن عجز عن تدبير ما يخصه فهو أعجز عن تدبير  
 من عداه . والله يلمك الصبر على ما جنته يدك ، ويدركك السلوة عما أوردتلك  
 فيه نفسك . ويجعل هذه الواحدة منبهة لك من سنة الضلال ، ومزجرة عن سنة  
 الجهال . وبعد فلم ينقص من عمرك ما أيقظك ، ولا ذهب من مالك ما وعظك .  
 فأياك أن يطمعك اللجاج فى معاودة تلك الخطئة الشوها ، فانه تأخذ منك أكثر  
 مما تعطيك ، وتسخطك فوق ما ترضيك . وإن يرد الله بك خيرا ، يهدك ويسعدك  
 بيومك وغدك

### ملح وغرر من شعره

قال : له وجه الهلال لنصف شهر  
 وأجفان مكحلة بسحر  
 فعند الابتسام كليل بدر  
 وعند الانتقام كيوم بدر  
 وقال بنفسى من غدا ضيفا عزيزا  
 على وإن لقيت به عذايا  
 ينال هواه من كبدى كبايا  
 ويشرب من دمي أبدا شرايا  
 وقال :

أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحي  
 ومن عجزت عن كنهها صفة الوزى  
 عذرتك إن لم أحظ منك برؤية  
 فانت لعمري الروح والروح لا ترى  
 وقال : لي شادن ما أطيق الدهر هجرته  
 آمن يروغنى دابة يداوينى  
 شمس تظللنى نجم يضلنى  
 ماء يسكرنى راح تصحبنى

وقال :

وليس واقفه داه الحب بالامم  
أخشى خروج هوا مع خروج دمي  
طويت الجرم في ثني اعتذارك  
فما بال الدخان على عذارك  
يجرعا صبرا ويمنمها الصبرا  
أغار على دمي فنظمه ثمرا

إني أضن بحبيبه على سقي  
قال الطيب اقتصد يوما فقلت له  
وقال : فتكت بمهجتي عمدا فملا  
أري نار الصدود على غزادي  
وقال : بنفسى من نفسى لديه رهينة  
أغار على قلبى فلما استباحه  
وقال :

رآنى يلقانى بصفرة جلباب  
أفاض على القبراء صفرة زرباب  
منهلة ورائته قبل ورودا  
يصفر لون الزعفران من النداء  
أحيا رسوماً للمحاسن عافيه  
علم السلامة فى طراز المافيه  
فراع لديه الرضا والغضب  
وان الطلاقة صبح الادب  
فوحق فضلك إننى أتملق  
ولسان حالى بالشكايه انطق  
ندى لك بل جربا على طول منى  
بلا سنبل يرعافى أرض تبت  
وقلب تضمن صفوا لقه  
فان الدلال دليل للثقه

وقائلة ما بال خدك ككلا  
فقلت كذا بدر السماء إذا بدا  
وقال : عجبت لفاقع سمعتى ومدامى  
فأجبتها لا تمجبن فانه  
وقال : يا ذا الذى فنن الورى وبوجهه  
يحكي عياه خلال عذاره  
وقال : اذارمت من سيد حاجة  
فان التهجم ليل المنى  
وقال : لا تحبين هشاشى لك عن رضى  
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا  
وقال : شكرتك طول الدهر غير مقابل  
ومن لك بالطرف الجواد بمسكه  
وقال : أدل على ثقة بالهوى  
فلا تنكرن دلالة له



وقال: أدى الخلاف لك الخلاف تشابها  
لو كان خيرا في الخلاف لوانه  
وقال: الله يعلم أنى است ذا بخل  
لكن طاقة مثل غير خافية

وقال

ما أنت في الاخذ من دون العطاء سوى  
فما ترى دسما يوما بظا هره  
وقال: لما سئلت عن المشيب اجبتهم  
طعن الزمان يزيه وصروفه  
وقال: شبي عيز غير أن شبيتي  
من ذا الذى ساوى سواد لحافه  
وقال: تعلم من الافى أمانى طبعها  
نمن كن سم نافع تحت نابها  
وقال: يامن يقابل دينارى بدرمه  
وأي عيب لعين الشمس إن عميت  
وقال: عليك باغراب الوصال فضده  
ولو كلف الانسان روية وجهه  
وقال: أنظن زمان السوء قارف ابنة  
زفت إلى دهرى عروس كفايتى  
وقال: يعزى الشيخ أبا الطيب سهل  
من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة  
أولى البرايا بحسن العبر منحننا  
وقال: عليك عند اعتراض الهمم بالتدح

وكلاهما في الاختيار ذميم  
ثمر ولكن الخلاف عقيم  
ولست مطلبنا في انبخل لى عللا  
والنمل يعترفى القدر الذى حملا

صابون غاسلة معى ومرتسما  
ودأبه أبدا أن يغسل الدسما  
قول امرى فى أمره لم ينفق  
عمرى فثار طحينه فى مفرق  
علق كريم لا يجاوزه الامل  
بياض عينيه وحسبك ذا المثل  
وأنس إذا وحثت تعف عن الذم  
ففى لحمها ترواق غائلة السم  
أقصر فدهوا كطاووس بلاريش  
أو قصرت عنه أبصار الخفافيش  
يعيد حبال الودمذك رثائا  
لضاقه بعد الثلاث ثلاثا  
فانى أراه يتبع الملح والفمرا  
فطافها قبل الدخول بها عسرا  
بن أحمد بن سليمان عن ابنه  
عنى رسالة محزون واوام  
من كل فتية توقعا عن الله  
فانه أبدا قداحة الفرج

وقال: عيسى لما أن مسست قلبه . كأننى نزعته منه مقله  
وقال له يوما أبو الفتح البستي ياشيخ ماتقول في الكرنب فقال مرتجلا  
أطعمه إن لم يكن كرى بي

### أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

من أعاجيب الدنيا وفلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك ، وهو أمام في  
علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويذكر في الخطوط المنسوبة لخطا بن  
مقله ومهلل واليزيدى ، ثم هو من فرسان الكلام ومن أناء الله قوة وبصيرة ، وحسن  
حريرة وسيرة . وكان يؤثر السفر على الوطن ، والغربة على السكن والمسكن . ويخترق  
البدو والحضر ، ويدخل ديار ربيعة ومضر . في طلب الادب ، واثقان لغة العرب .  
وحين قضى وطره من قطع الآفاق ، والانتباس من علماء الشام والعراق عاود  
خراسان ، وتطرق الدامغان . فأنزله أبو علي الحسن بن علي وهو من أعيان الكتاب  
وأفراد الفضلاء عنده ، وبذل في إكرام مثواه وإحسان قراه جهده . وأخذ من  
أدبه وخطه حفظه ثم مرّحه بإحسان إلى نيسابور فلم يزل مقبلا بها على التدريس  
والتأليف وتعليم الخط الأنيق وكتابة المصاحف ، والدفاتر الطائف . حتى مضى  
لسيله . عن آثار جميلة ، وأخبار حميدة

وله كتاب المصاحف في اللغة وهو أحسن من الجمرة وأوقع من تهذيب اللغة ،  
وأقرب متناولا من مجمل اللغة . وفيه يقول أبو محمد اسماعيل بن محمد النيسابوري  
وعنده الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب المصاحف سيد ما صنف قبل المصاحف في الادب  
يشمل أنواعه ويجمع ما فرق في غيره من الكتب  
والجوهري شعر الطاء ، لأشعر مقلتي الشعراء . وأذا كاتب من لمة ما أنشدني

أبو سعد بن دوست واسمعيلى بن محمد فن ذلك قوله

لو كان لى بد من الناس      قطعت جبل الناس بالياس.  
المز فى العزلة لسكرته      لا بد للناس من الناس.  
وقوله من تنقه

فها أنا يونس فى بطن حوت      بنيسابور فى ظلل القمام.  
فيتى والفؤاد ويوم دجن      ظلام فى ظلام فى ظلام.  
وقوله : رأيت قتي أشقرا أزرقا      قليل الدماغ كثير الفضول  
يفضل من حقه دائما      يزيد بن هند على ابن البتول  
وقوله : يا صاحب الدعوة لا تجزعن      فكلنا أزهد من كرز  
والماء كالغدير فى قومس      من عزه يجعل فى الحرز  
فسقنا ماء بلا منة      وأنت فى حل من الخطب

أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمي

أديب كاتب شاعر خدم صاحب ومدحه ورتناه ووقع من الدينور إلى نيسابور  
فصرف بها وتاهل ومما أنشدنيه لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد      ولم أودعهم وجدا وإشفاقا  
إلى خشيت على الأعطمان من نفسى      ومن دموى إحراقا وأغراقا  
وقوله : ودعت إلى وفى يدي يده      مثل غريق به تمسكت  
فرحت عنه وراحت عطرت      كأننى بملء تمسكت  
وقوله من قصيدة كتب بها إلى ابن بابك

يامن يجدنى مع الأوهام      عهدا ويترقنى مع الأحلام  
وبحال ودك أنه متحصن      بحال أفكارى مع اللوام

ما أومضت نحو العراق حقيقة  
فأرجع إذا نحت الجبال تحية  
ومخيم للأنس حطب بفتية  
تابمت فيه بادكارك مترعا  
وتركت عرضته بذكرك روضة  
بأبي خلاثك التي لو أنها  
أوفى الزمان غدا نهارا كله  
أهدى إلى لك الحبيب عرائسا  
غرا إذا شدخ الرواة بها الفلا  
فسرحت فيها ناظري مفديا  
وغدت صحيفتها على تيممة  
فاجعل أخاك لأختها أهلا فإ

الا سرى معها اليك سلامي  
تحيي قتيل صباية وغرام  
يبيض الخلائق والوجوه كرام  
حامي بوابل دمعى السجام  
نابت عن النسرين والنعام  
فى الراح لم يك شر بها بمحرام  
لا يعقب الاصباح بالاظلام  
تجلى فتجلو نقبة الافهام  
أغنت مجاهلها عن الاعلام  
خلا يصون على البعاد ذمامي  
تشفى من الاسقام والالام  
يخشى عليك عوائق الالغام

وقوله في مريثة صاحب وقد حمل تابوته من الرى إلى أصبهان ودفن في محلة

تعرف بياب ذرية

مضى من إذا ما أعوز العلم والندى  
مضى من إذا أفكرت فى الخلق كلهم  
نوى الجود والسكافى معاً فى حفيرة  
هما اصطحبا حين ثم تماقنا

أصيبا جميعا من يديه وفيه  
رجعت ولم أنظر له بشية  
ليأس كل منهما بأخيه  
ضجيهين فى قبر بياب ذرية

وقال ايضا فيه:

اكافينا العظيم إذا وردنا  
أردنا منك ما ابت اللىالى  
شفقت عليك جيبي غير راض

ومولينا الجسيم إذا فقدنا  
فأبطل ما أرادت ما أردنا  
به لك فاتخذت الوجود خدنا

ولو اى قتلت عليك نفسى  
الهدنا شرح أمر فيه ليس  
لنم تك منصفا عدلا فانى  
وكيف تركت هذا الخلق حالت  
تملكنا اللثام وصيرونا  
لثمن بلغت رزينة قلوبا  
لما بلغت حقائقها ولكن  
وله من قصيدة

ولرب مخطفة تضم جفونها  
تغتال راقعها بقدر راجح  
وعنى مياة بالصريرة خاذل  
وتصيد وراقعها بطرف باطل

ومن اخرى

يا ليلة خزنت فيها كواكبها  
أنت النداء الليل شردت حزنى  
وقهوة فى احمرار الورد شعشعها  
عمر محشوة حث الركاب بنا  
ما انس لانس ذات الخلال اذ حسرت  
واطلمت بمحياها وجنتها  
بى من هواها رسيس لا يزال له  
ومن اخرى

لأنلى على الدموع التى لو  
طرف الغصن لا تلام على القفا  
وله لو ضم قلب الدهر ما ضمه  
لاك لم تلم من جفونى غربا  
راذ النار شملت فيه رطبا  
قلبي من حر النوى والبعاد

لاحترق الخوتان من دونه فصار ما بينهما كالرماد

أبو جعفر محمد بن الحسين القمي

كاتب شاعر أقام نيسابور يكتب للعمال ويتصرف في الاعمال وهو القائل

أرى عمال نيسابو ردهر الله في النحس

فمن يعمل بها يوما يقع شهرين في الحبس

بها يضرب بالقل من أهر الناس في فلس

وقال في معقل وكان بندان نيسابور

يا أيها الشيخ الكبير المفضل أقبض يديه فعقل لا يعقل

ظلموه إذا ودعوا دواة عنده ولديه يوضع منجل أو معمول

وقال لأبي محمد بن أبي سلمة

أيها الشيخ الذي كل الوري يتلقى وجهه بالتنفديه

هل يوازي فضلك المشهوران تحضر الديوان يوم الترويه

وقال: يا من إليه المعالي من كل أوب تحاز

إف لم يكن لي فيه شغل لديكم فجواز

وقال: يقول الناس لي جامع خطيب المسجد الجامع

ومن ذا يأكل المية تة إلا الجائم النائم

وقال: يا جواد اللسان من غير جود ليت جود اللسان في راحتكا

أبو الفطاريف عملاق بن غيداق العثماني

أهراي جهوري متعمر في كلامه كثير الشعر ، قليل الملح . وعمن ثقل حتى

خف ، وقبح حتى ملح . طرأ على نيسابور أطواراً وأقام بها في المرة الأولى بضع

سنين ينتسب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ويقرأ القرآن بمجهرارة شديدة

ويشعر ويتماطى للفواحش، فاذا قيل له كيف أصبحت أيها الشريف قال أصبحت  
جوالا في السكك، حلالا للتكك. على رأسه طائر كم معكم مرمدا، وعلى جبينه  
ولن تفلحوا اذا أبدا، وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلبس عملاق بن غيداق للشقا وللحزن والافلاس أثواب حارس  
يطوف بنيسابور في كل مكة خليفة مولاه طفيل العرائس  
وذلك أن طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطفيليون من موالي عثمان بن  
عفان رضى الله عنه <sup>(١)</sup>

ومدح عملاق فائق الخاصة بقصيدة أولها أمير شعره وهو

يادرلة أيدت بخالقها وبالامير الجليل فائقها

فأمر بانبأت اسمه في جلته واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى أن فرق الدهر  
بينهما ثم إن الشيخ الجليل أبا العباس أحسن النظر له وأجرى انصافه عليه ووصله  
وهو الآن ممن يعيش في كنفه وما سمعته ينشد لنفسه قصيدة أولها

لبسنا لهذا الفصل حمر المطارف وفيه انساخنا من لباس المصايف

وقاوم صقلاب واذاك خداج حذار رياح الزمهرير المواصف

وسنجاب خرخيد وصمور بلغر وأوبار آباء المحبين التوالف

مع الخنز والديباج حيكما يتستر وبالسقلاطوني تحت الملاحف

ابو المعلى ماجد بن الصات المعروف بناقد الكلام اليباني

ورد نيسابور متطرقا لها الى غزنة وادعى اكثر مما يحسن وأنشد لنفسه شعرا

كثيرا أخرجت منه قوله في ممد الدولة هذه

بعدت صفاتك يا ممد وأدنت كغموض معنى في كلام ظاهر

خفيت وأظهرها الطباع خفية كالنور يوجد في سواد الناظر

١ في كتاب الماروف انه من ولد ممد الله بن قطان بن سمد

وقوله لم يكفنى بالزى خيبة مطلبى  
 كالأعور المسكين أعظم عينه  
 وقوله: إذا فكر الإنسان فكرة عاقل  
 إذا نال يومنا زائدا فى معاشه  
 وقوله: أنت لعمري خير شر الورى  
 والأعور المعقوت مع قبحه  
 وقوله: فى ثغر عبد الكريم شيء  
 تحسب طول الحياة فاه  
 وقوله: رب صديق قدمت من سفر  
 لاحق لى عنده فيقضيه  
 وقوله:

ظلم امرؤ نذب التجار إلى العلى  
 هم لهم بين النقود وصرفها  
 حسب التجار دفاتر الحسبان  
 والسر والمسكيل والميزان  
 وقوله:

لسان الحق أفصح من لسانى  
 وأنت لمن رماه الدهر عون  
 وصمتى عن كلامى ترجماني  
 فكنت عونى على صرف الزمان

عبد القادر بن طاهر التميمي أبو منصور

فقيه وجيه، بنيه قليل الشبيه . يتفقه على مذهب الشافعي ويتكلم على مذهب  
 الأشعري ويرجع إلى رأس مال فى الأدب والنحو . وكان أبوه عبد الله انتقل  
 من بغداد إلى نيسابور ومنه أبو منصور تفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله شعر يحدو  
 فى أكثره حذو منصور الفقيه البصري كقوله

ياسائل عن قصتى دعنى أمت بغصتى



وقوله  
المال في أيدي الوري واليأس منهم حصتي  
يا ماجدا فاق الوري لازات مأوي للقرى  
على دين مانع عيني من طيب الكرى  
فكن لديني قاضيا ياخير من فوق الثرى

وقوله :

ألا ان دنياك مثل الوديمة جميع أمانيك فيها خديمه  
فلا تغترر بالذي نلت منها فما هو إلا سراب بقيمه  
وقوله : إذا ضاق صدري وخفت العدى تمثلت بينا بحالي يلىق  
فبالله نبالغ ما نرتجى وبالله ندفع مالا نطيق

وقوله :

سقتني لتروى الروح راحا وحقت مواعدها ذات اللوشاح بأنجاز  
علي نرجس حيت به فكأنما أنا ملها انضمت على حدق البازي

أبو علي محمد بن عمر البلخي الزاهر

كان فاروق بلدته في صباه وركب الاسفار إلى العراق والشام وتلقب بالزاهر  
مقتديا بقوم من الشعراء تلقبوا بالناجم والناشي والناهي والزاهي والطالع والظاهر  
ثم كثر إلى خراسان وألقى عصاه بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه فمما علق  
بجفطي مما أنشدنيه لنفسه قوله ويروى لأبي الحسن علي بن محمد الغزنوي  
أقول وقد فارقت بمقداد مكرها سلام على عهد القطيعة والكرخ  
هواي ورائي والمسير خلافه قلبي إلى كرخ ووجهي إلى باغ  
وقوله :

قولوا لقوم بنيسابور أمدحهم عند الضرورة والأفلاس والضيق

أصبحت فيهم وحق الله خالقنا كصحف دارس في بيت زنديق

ابو القاسم يحيى بن علي البخاري الفقيه

من أبناء التجار المياسير ببخارى وورد مع أبيه نيسابور متفقاً وهو من آداب  
الفقهاء وأحفظهم لما يصلح للمحاضرة فبقى بها مدة واختير للإمامة في المسجد الجامع  
ولم يزل يتولاها إلى أن آثر العزلة ففاد زهده وورعه إلى المراقبة بدستار وهو  
بها الآن وكان أنشد في وكتب لي من شعره غرراً لا يحضر في منها الا قوله

أيا من همم الجمع لما حاصله القوت  
كأن بك يانا م قد ايقظك الموت

### فصل

كان من حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابى الحسن الرضى و ابى الحسن  
المتاحى صاحب كتاب من غاب عنه النديم و ابى الحسن الخنظلى السهروردى  
و ابى سعيد البلدى و ابى القاسم على بن محمد الكرجى و ابى الحسن محمد بن عيسى  
الكرخى و ابى المظفر الكمال بن آدم الهروى و ابى الحسن على بن محمد الحميرى  
ولكن لم يحضر في شيء من اشعارهم في هذه الغريبة وان نفس الله الممل وعادته  
الوطن اجبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وان عاق محتوم الاجل عن ذلك  
فانى ارجب الى من ينظر بمدى في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون  
شوارد الكلم وينظمون قلائد الادب أن ينوب عن أخيه فيه ، ويلحق ما يجده  
منه بتواضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه الاعانة

## الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن أقوالهم في هذا الباب وكتبة لطائفهم  
وخطرائفهم

رئيس نيسابور أبو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالى

هو أشهر ، وذكره أسير وفضله أكثر من أن ينسب عليه وله مع كرم حسبه وتكامل  
شرفه ، فضيلة علم وأدبه . وكان من الكتابة والبلاغة بالحل الأعلى ، وله من سائر  
المحاسن القدر الممل ، فكان يحفظ مائة ألف بيت للمتقدمين والمحدثين يهدها  
في محاضراته . ويحلقها في مكاتباته . وله شعر كتابي يشير لشرف قائله ، لالكثرة  
طائله فن ذلك ما قاله على إسان كتابه إبي العلي

يوم دجن قد تناهى طيبه وحقيق أن يهينا بالمطر  
والثلثاء ينادى غدوة ما للهو بعد هذا منتظر  
هل يجوز الصحو في أمثائه إن هذا الرأي من إحدى الكبر

وقوله في النكبة التي عرضت له في آخر أيامه

خانى الاير حين خان زمانى وجفانى كأنه إخوانى  
ونى عنى العنان غزال كان قبل المشيب طوع عنانى  
يتجنى على من غير جرم وبرانى كأنه لا يرانى  
كيف يصبو إلى وهو عليم أن أرى كمطفة الصولجان  
ليس يرجى له ابتباه من النو م ولا صبوة لذكر القوانى  
كان من قبل سامما مستجيبا مسعدآلى ففقى وجفانى

بل رآنى مصاحراً مستكيناً      فرمى لى من انقلاب الزمان  
 ولوى جيده فاصبح لدنا      يتثنى تشنى الخيزران  
 لا يجيب الصريح فى غسق الـ      ل ولا دعوة الوجوه الحسان  
 لم أكلفه حمل غرم ثقيل      لا ولا دفع معضل قد عرانى  
 انما الغرم والوبال على الما      ل فاذا عليه بما دعانى  
 حل معتم بمقع من حديد      ذاب من فرط خيفة السلطان  
 ليته عاد تابعا لمرادى      فأسلى به جوى الاحزان  
 أيها العاذلان حسى ما بى      فدعائى من الملام دعانى  
 وارثا لى من البلاء وكفا      انى فى يد الحوادث عانى  
 إن يكن خائى الاحبة طرا      فشجائى جفاؤهم وبرانى  
 فلى الله فى الامور اتكالى .      وبه الاعتصام مما اعانى

ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل

كان متقدما فى الادب متبحرا فى علم اللغة والعروض مصنفا لا كتب مستكثرا من  
 قول الشعر ولعل شعره يربى على عشرة آلاف بيت ولما أنشد اياه قوله فى مقصورة  
 له هذا البيت

إذا ركبت كنت خير راكب      وإن نزلت كنت خير من مشى  
 قال له استحييت لك يا بنى ماتركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره  
 باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعندى أن أمير شعره قوله  
 إذا أراد الله أمراً بامرئ      وكان ذا عقل ورأى وبصر

وحيلة يعلمها في كل ما . يأتي به جميع أسباب القدر  
أغراه بالجهل وأعجب قلبه . وسله من رأيه سل الشعر  
حتى إذا نفذ فيه أمره . رد عليه عقله ليستر

### الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي

معلوم أنه كان في العلم علما وفي السكال عالماً . ومن شاهد الآن ابنه الشيخ  
الامام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رأى شجرة العلم تمت على عروقها ، ورفساً  
غذيت في حجر الفضل فجرت على سنن أولها . وأحيت فضائله بفضائلها ، وولدا  
أشبه والده في الأمانة عند الخاصة والعامة . وله شعر كثير يذكر في شعر الأئمة  
ويروى شرف صاحبه . وتحمين الكتب بذكره فن ذلك ما أنشدني الشيخ الامام  
أبو الطيب قال أنشدني والذي لنفسه

سلوت عن الدنيا عزيزاً ففلتها . وجدت بها لما تناهت بآمالها  
علت مصير الدهر كيف سبيله . فزابلته قبل الزوال بأحوالي  
وأنشدني له أبو الحسن الفارسي الماوردي الفقيه

دع الدنيا لعاشقها . سنبصيح من ذبائحها  
ولا تغررك رائحة . تصيبك من روائحها  
فادحها . بغفلته يصير الى فضائحها

### علي بن ابي علي العلوي

كان في نهاية النجابة فاحتضر في عتقوان شبابه وله شعر عاق بحفظي منه  
ما أنشدني أخوه أبو ابراهيم له

هم الرجال تبين في أفعالهم . والفعل عدل شاهد للغائب  
ولنا تراث المجد حزننا فضله . عن خير ماش في الأنام وراكب

والآن أخوه أحمد نعم الموض عنه واخلف منه ،  
والشمس تسليك عما حل بالقمر  
وله شعر حسن لا يحضرني منه إلا قوله .

هواك من الدنيا نصيبي وانى إليك لمشتاق كجفنى إلى الغمض  
فزرنى وبادر يوم تلج كأنه شائم كافور نثرن على الأرض

أبو البركات علي بن الحسين العلوى

يزين تالد أصله ، بطارف فضله ويحلى طهارة نسبه ، ببراعة أدبه . ويرجع من  
حسن المروءة ، وكرم الشبهة وعفة الطعمة إلى ما تواتر به أخباره . وتشهد عليه آثاره  
ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف ، وفكر لطيف . كقوله من قصيدة

مدامعى تهتك أستارى	تعلن بين الناس أسرارى
أنكرت ما بى غير أن البكا	قرر بالاقرار إقرارى
أحببت خشف الیس فى مثله	تحمل العار من العار
كأنما ابريقنا طائر	يخمل ياقوتا بمنقار
كأن ريح الروض لما أتت	فت علينا مسك عطار
وقوله : وأغيد سحر بألحاظ عينه	حكى لى تشنيه من البان املودا
ملئت بكراه عن الصبح ليلة	أنادمه والكأس والنأى والموذا
ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها	كباسط كفيه ليقطف عنقودا
وله مكنب الظن ناقص الأمل	يقطر من خده دم الخجل
يكاد ينفذ فص وجنته	إذا علاه الحياء للقبل
وقوله يا عصبه الا تراك أولادكم	من يوسف الحسن وبلقيس
ألحظكم تحي وتردى الوردى	وحسنكم فتة إبليس

لا تقربوا منى ففى قربكم هلاك دين المرء والكيس  
وقوله من قصيدة

وكأنى ركبنا الصيد ربحا لا يبال بحزنها والسهول  
أدم اللون مثل ليل بهيم ذى صباح من غرة وحجول  
فهو يطوى البسيط كالسطحيا يدعى طالب ورجل عجول

وقوله من تنفة

الشيخ ينجز وعدا منه قد سبقا ويلبس العنص من إفضاله الورقا  
إنى غريق يبحر المطال منتظر حالا تكشف عنى الموج والفرقا

ابو الحسن محمد بن ظفر العلوى

شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان فى صباه يقول الشعر فن ذلك قوله

أسكنى طرفه ولكن خمار أجفانه حمام  
ان دى عنده حلال وهو لى غيره حرام  
وهكذا سحر كل ظرف يصنع ما تصنع المدام  
وله : وأمرد أزهد من صهيب فى علم موسى وتقى شعيب  
إذا رأى شعر أبى ذؤيب أو فارسىات أبى شعيب  
تحسبه أشعر من نصيب ان لم تساعدنى قوى بى وى بى  
وله : إذا مضى الدهر الخزون بنابه وأسلك الخلدن الشفيق الى المهجر  
فلا تأسفنى يا صاح واصبر تجهلدا فلا شئ عند المهجر أجلى من الصبر

ابو العباس محمد بن يحيى العنبرى

من ثناء نيسابور وأهل البيوتات بها وله شعر كثير  
لا يشغلنك حديث ما فى الكاس شرب المدام محلل فى الناس

الله حرم سكرها لا شربها . فاشرب حينئذ يا أبا العباس  
 صفراء صافية كأن شعاعها ضوء الصباح وشعلة القباس  
 تقني بها داء وحزننا كلنا في القلب ليس بشر بها من بأس  
 وإذا قميصك بلبته مدامة وعرتك منه وسواس الخناس  
 خذع القميص يشم منه ريحها واغسل فؤادك من أذى الوسواس  
 متفقه شغف الفؤاد بحبه خضعت محاسن وجهه لحبه  
 أحببت كورة زوزن من أجله ورجالها ونساءها من حبه  
 يقول الناس لي رجل شديد وما فعل بفعل فتى شديد  
 إذا ما كنت لا أخشى وعيدا فما يغني مقال بالوعيد

### سلمة بن أحمد المعاذي

حضر بعض مجالس الأنس بنيسابور فأنصبت محبرة فتى مليح على ثوبه  
 فخبجل الفتى، فقال أبو سلمة

صبب المداد وما أعمد صبه فتورد الخلد البديع الازهر  
 يامن يؤثر حبره في ثوبنا تأثير لحظك في فؤادي أكثر

أبو سهل سعيد بن عبد الله التكملي<sup>(١)</sup>

من أدباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول  
 وكان فؤادي جامعا في عنائه إذا انتابه اللذال في غيئه أي  
 واقصر عن قصد التصابي وصدده مقال في بعد خمسين يا أبا  
 هووم تفيض وصبر يفيض وجسم صحيح وقلب مريض  
 بيض ما اسود من لتي خطوط حداهن سود ويبيض



ورؤية من يدعى أنه علائك الشمس وهو الضيفر  
 فان سكتوا فشفاه تفيض وان نطقوا فبطور تحيض  
 وامنع من شرب كأس الحما م خياة يشارك فيها بفيض  
 وقوله ألا قالت ائمة اذ رأني وماء الوجه بالجدى شيبا  
 تبرتك الهموم فقلت حقا هموم تجعل الولدان شيبا  
 وقوله ان المقصر في الحضور خلفمة في مثل هذا اليوم للمذور  
 يوم كأن الارض فيه سجنجل والجو فيه صارم مأثور

القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد البستي

آدب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاءه في ايام شببته مضافا الى ما كان  
 يلبه من قضاء كورة نسا لقب بالكمال وله شعر كثير كتب لي بخطه صدرا منه  
 وانشدني بعضه فمن ذلك قوله

انظر الى النفس وهي واقفه نصب عيون الوشاة والحرس  
 يخفى على الناظرين موقفا كأنها نفس آخر النفس  
 وله قل للذي حبس الفؤاد بصدده فوددت اني عند ذاك فؤادي  
 مسترخص المبتاع لا يغلى به ولذاك ما ارخصت بيع ودادي  
 وقوله يقولون ابل العذريما ترومه فابلاء عذر في الامور نجاح  
 فقلت لهم ابلاء عذر وخيبة نجاح كما افتض العروس نجاح  
 وله في وصف طين الاكل

وتحفة تتلنيها غاليه ذوهم في المكرمات عاليه  
 شبهتها من بعد ما اهدى اليه قطاع كفور عليها غاليه  
 وله في البندق

وبندق ليه عجيب للدر والمسك فيه شرکه

اشبهه شئ به يقينا      لو لوة ضمنت بمسكه  
جولفي الورد حياثا خجل المقيق الجونه      لما أتا في الصباح يورده  
لولا لحاظي خدم من بعده      لتقضيت ان عليه جلدة خده  
وله في الورد الموجه

جاني بورد جامع بين وصفه      ووصفي لما زرتهم وجهوني  
على جانب منه تورد خده      وفي جانب منه تلون لوني  
وله في البهار

حكاني بهار الروض حتى ألقته      وكل مشوق للبهار مصاحب  
وقلت له ما بال لونك شاحبا      فقال لاني حين اقلب راهب  
وله      يا من قمت بحسن رأ      ي منه لو اعطيت رأيه  
ان قمت في امرى برأ      ي صادق اعطيت رأيه  
وله      مستبد برأيه      عازب للرأى معجب  
وتماديه بعد ما      عرف النى أعجب  
وله      يعجبني من كل شعر جزل      جيد جد وركيك هزل

ابوسعبد عبد الرحمن بن محمد بن دوست

من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب ، بين القمر  
والرطب . ومن النظم والنثر ، بين الياقوت والدر . وشعره كثير الملاح والنكت حسن  
الدياجة كأنه يصدر عن طباع المقلقين من شعراء العراق وهذا النموذج منه

الا ياريم خبرني      عن التفاح من عضه  
وحدث بلبي عن حد      نك البكر من اقتضه  
وختم الله بالورد      على خدك من فضه

قد اثرت المص      ة في وجنتك النضه  
 ولاح الدر إذ بض      على جلدتك البضه  
 كلون السبر الوردي      إذا فض عن النضه  
 وله ولقد مررت على الغباء فصادني      ظبي وعهدى بالغباء تصاد  
 نفذت لواحظه إلى باسهم      اقراضها الارواح والاجسام  
 وله جعات هديقي لكم سواكا      ولم اقصد به احدا سواكا  
 بعثت اليك عودا من أراك      رجاء أن أعود وأن أراك  
 وله ومهمف ملك القلوب وحازا      خط الجال بارضيه طرازا  
 شبهته قرا فكان حقيقة      وغداله قمر السماء مجازا  
 ما باع بزا قط الا أنه      بز القلوب فلقب البزازا  
 وله وشادن نادمت في مجلس      قد مطرت راحا أباريقه  
 طلبت وردا قابى خده      ورمت راحا قابى ريقه  
 وله وشادن قلت له      هل لك في المناصه  
 فقال رب عاشق      سفكت بالمناصه  
 وله ينيب البدر يوما ثم يبدو      فالك غبت عن عيني ثلاثا  
 فان لم تطالع الاثنين عصرا      قلت بواجدى يوم الثلاثاء  
 وله وقالوا اصفروجهك اذ تراعى      وقد صار الفؤاد له شعاعا  
 قلت لأننى قابلت بدرا      فقد ألقى على وجهى الشعاعا  
 وله الدهر دهر الجاهلي      ن وأمر أهل العلم قاتر  
 لاسوق اكسد فيه من      سوق المحابر والدفاتر  
 له عليك بالحفظ دون الجمع في كتب      فان للكتب آفات تفرقها  
 الماء يفرقها والنار يحرقها      والقواو يفرقها والاص يسكرها

وله في الفصد

ولما رأيت الجسم ذا اعتلال	ودبت الآلام في أوصالي
دعوت شيخاً من بني الجوالى	بطريق عم جائلق خال
فسل سيفاً ليس للقتال	ومرهفاً ليس من العوالى
أدق في العين من الخيال	أقطع من حجر ومن ملال
أحسن من وصل ومن أقبال	كأنه نصف من الهلال
ففتح القفل عن القيفال	بضربة تشبه نصف الدال
أو شكلة في موضع الاشكال	ولج دمع العرق في انهمال
كقهوة تبزل بالميزال	فولت العلة في انفلال
فاقبلت عساكر الافبال	محفوفة بالبرء والابلال
ومثل الجسم من المثال	كأنما انشط من عقال
وله قل للامير الاربعى الذى	نفديه بالانفس ان جازا
جودك قد أوردك لى موعدا	فكيف لا يشر انجازا

وقوله :

أيها البدر الذى يحلو الدجى	قل لنجى فى الهوى كم تحترق
أنا من جملة أحرار الهوى	غير أنى من هواكم تحت رق

أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي

هو وأخوه أبو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها فأبو عبد الرحمن من الاعيان  
 الافراد فى الفقه وأبو سهل من الاعيان الافراد فى الطب وما منهما إلا أديب  
 شاعر أخذ بأطراف الفضائل فمن ملح شعر أبى عبد الرحمن قوله  
 وذى جدال لنا كشفت له عن خطأ كان قد تمبغه

فلم يحبنى بغير ما ضحك      والضحك في غير حينه سفه  
وله : أدرك بقية نفس روحها رمق      فقد أذابت هموم الناس أكثرها  
وإنما سلمت منها بقيتها      لأنها خفيت ضحفا فلم ترها  
وله : أعرضت لما عرضت      سهام تلك الحدق  
ظننت أنى هارب      منها بأدنى رمق  
فقال لى فيها الهوى      هيات مما تنقي  
إن سهام الحدق      لا تنقى بالدرق  
وله : نحن فى مجلس أنس      بك تحقيق مجازه  
لطف الدهر عزيز      فتجلد لانتهازه  
قد نسجتنا الأنس ثوبا      فتفضل بطرازه

وله : يوم غيم زاد قلبي شجنا      ذو نشيج وهو قد انشجنا  
وسحاب قد حكى لما بكى      يوم قالوا عارض ممطرنا  
وله : تناض عن البخيل ولا تله      ودع ما فى يديه ولا ترمه  
ومن لم يحو غير المال فضلا      وجاد بفضله جهلا فله  
وله : خامت خفى من خط      ح ذا السحاب عذاره  
فالיום ليل ظلام      والأرض حش قداره  
من حق ذا العقل فيه      أن لا يفارق داره  
وله : أما ترانى على بنى الملا لا      حال العناء حول دائم النصب  
فأستوى شرف إلا على كاف      ولا صفا ذهب إلا على لب  
وله : أفدى الذى أكره أن أفديه      لأنه جل عن التفديه  
يقتل بالدين ولا بد لى      من طلبى من شفتيه الديه

وله : إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك .. البعاد  
 وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا  
 وله من تنفه

.. للنار في ومن أحببته أثر فاللون في خدوه والفعل في كبدى

### ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي

قد تقدم ذكره وجاء الآن شعره قال

قد رضت باليأس نفسي	فعل اليبس الحكيم
قنيتها بعد كفاف	وفيه كل النعيم
فا يد الكريم	عندى ولا للثيم
وللقناعة روح	يا طيبه من نسيم

وقال يا مغدى المذار والحد والة  
 ومعمري من سقم عينيه سقما  
 سقنى الراح تنف لوعة قلب  
 هي في الكأس خرة فاذا ما

وقال :

رجوت دهرًا طويلا في التماس أخ	يرعى ودادي إذا ذو خلة خانا
فكم ألفت وكم آخيت غير أخ	وكم تبدأت بالاخوان إخوانا
فأزكى لي على الأيام ذو ثقة	ولا رعى أحد ودى ولا صانا
قللت للنفس لما عز مطلبها	بالله لا تألنى ما عشت إنسانا

وقال : دب المشيب إلى فودى مبتكرا  
 قللت يا نفس حى للرحيل ضحى

ولاشباب رداء ليس بانطلق  
 فأقصر الليل أدناه من القلق

وقال: نشر الريح البض قبل أوانه  
أنوار لفظ من جناب جنابه  
فأراح أنسا عازيا بوروده  
وأرى بنى الأذاب معجز نظمه  
فأمّرت الألباب إجلاله  
وقوله: روق لمن قد ملكت رقه  
ذاب فما مثله خلال  
وقال: الله في متيم  
يكفيك ما أبقيته  
وقال: من وجهه يطلع نجم المشتري  
يامن نضا باللعظ سيف الاشتري  
لما نشرت كتاب فرد زمانه  
ونسيم ورد من غراس بنائه  
وأراح قلب الصب من أشجانه  
أن ليس في الامكان نيل مكانه  
وفدى السامع ترجان جانه  
حقه لو رجعت حقه  
ولا هلال ضياء ورقه  
عذبتة فراقب  
من ألم الفراق بي  
ياقوتة تشر شهدا فاشتر  
إذا وجدت الحر عبدا فاشتر

### أبو محمد اسمعيل بن محمد الدهان

أنفق ماله على الأدب، فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والمروض وأخذ عن  
الجوهرى الذى تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتابه كتاب الصحاح فى اللغة  
بخطه، واختص بالامير أبى الفضل الميكالى ومدحه وأباه بشعر كثير ثم أقر الزهد  
والاعراض عن أعراض الدنيا وقال لما أزمع الحج والزيارة

أتيتك راجلا ووددت أني  
ومالى لا اسير على الماءي  
وقال إياخير مبعوث الى خیراسة  
فلو كان بالامكان سمى بمقلتي  
ملكت سواد عيني امتطيه  
الى قبر رسول الله فيه  
نصحت وبلغت الرسالة والوحيا  
اليك رسول الله انصيتها سميا  
ليس سوى واحد يقول  
عبد عصى ربه ولكن

ان لم يكن ضله جيلا فاعما غلته جيل  
وقال للامير ابي الفضل الميكالي

في دار مولانا الامير رحل اهل العلم على  
لاسوق افق فيه من سوق المكارم العالي  
وقال لصديق له

نصحتك يا ابا اسحق فاقبل فاني ناصح لك ذو صداقه  
تعلم ما بدا لك من علوم فقال من قصيدة في مريثة البديع

وما الانسان في دنياه إلا نفيسة .. نفسه نفس توالى  
كبارقة تروق إذا تلوح ومدته مدى والروح ربيع  
وقال من أخرى

عز الغزال يمسكه لا مسكه والصرف للدينار لا الصرغان  
شبه الزمرذ لا يكون زمرذا ولئن تقارب منهما اللوان  
وقال: خف إذا أصبحت ترجو وارح إن أسييت خائف  
رب .. مكروه مخوف فيه الله لطائف

ولولا أنه سألني أن لا أورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح  
لكتبت من ذلك جملة صالحة. لكنني انتهيت إلى رأيه وعملت بما سألني به ولم أتعد.

ابو حفص عمر بن علي المطوعي

شاب ليس برد شيا به على عقل مكتهل، وفضل مقبيل . وسما إلى مراتب أعيان.  
الادباء والشعراء التي لا تنمك الآمع الانتهاء، واتصل بخدمة الامير أبي الفضل  
الميكالي . فتمخرج بالاعتباس من نوره والاعتراف من بحره . وألف كتاب درج  
الفرر ، ودرج الدرر . في محاسن نظم الامير ونثره . وحين ألف صاحب هذا الكتاب



كتاب (فضل من اسمه الفضل) عارضه بكتاب (حمد من اسمه أحمد) وله كتاب  
أجناس التجنيس وغيره وشعره كثير الملح والغرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق  
ومعنى بديع ، كقوله في وصف النارنج

أهلاً بنارنج أنا غدوة	في منظر مستحسن موموق
أصبحت أعشقه ويحكى عاشقا	يا حسنه من عاشق معشوق
وقال ومعشوق الشائل قام يسبح	وفي يده رحيق كالرحيق
فسقاني عقيتا حشو در	وتقلبي بدر في عقيق
وقال: ألت ترى أطباق ورد وحولها	من النرجس الغض الطرى قدود
فذلك خدود ما عليهن عين	وهذى عيون ما هن خدود
وقال وشادن مامله في الصباح	كاشمس أو كلبدر أو كاصباح
لى من ثنياه ومن طرفه	وخده راح وراح وراح
وقال سحر الميون غدا خطت كفّه	في رائق القرطاس رائق سطره
فأتى بمثل الوشى واحدنسجه	أومثل زهر الروض ثاني قطره
خط يحاكي منه سحر جفونه	وطراز عارضه وأؤلؤ ثمره
وقال بنفسى من تمت محاسن وجهه	فما هو الا البدر عند تمام
وأرسل صدفا فوق خط كانه	جناح غراب فوق طوق حمام
وقال انظر إلى وجه صديق لنا	كيف محالشوك به النقشا
قد كتب الدهر على خده	بالشعر (والليل إذا يغشى)
وقال غدا منذ التحى ليلا يهيم	وكان كانه البدر المذير
فقد كتب السواد بعارضيه	لمن يقرأ (وجاءكم النذير)
وقال تكبر لا رأى نفسه	على هيئة الشمس قد صورت
سيندم ألفا على كبره	إذا الشمس في خده كورت

وقال قل للذي يهواه أذا فنى كأس صاب

تركته مستهاها أصلى بحر التصابي

ما بين دمع مصوب وبين قلب مصاب

وقال إني عسقت غزالا قلبه علق بشله في كمال الحسن واللائق

فالحمد لله حمدا لا انقضاء له أصبحت جدا وسى دون عشرين

وقال لما استقامت بهم غير النوى أصلا وشئتهم صروف البين تشبثنا

جلست أنظم في وصف الهوى دروا والعين تنثر من دمعى يواقينا

وقال أيا منية المشتاق فيم تركته كثيرا بلا عقل قتيلا بلا عقل

فان كنت انكرت الذى بي من الهوى اقمته به من ادعى شاهدى عدل

وقال يا ليل هل تصبح فيك زميض فعلى غم من دجالك عريض

ليل حكي الغربان سودا لونه وكان أنجمه البزاة البيض

وقال بك فيك ان الهوى لم يبق في جدى من الجوارح عضوا غير مجروح

إني نحت الهوى قلبى فأنحتى حتى غدا جدى اخفى من الروح

وقال نفعى فداء غزال ما اكتحات به إلا تصوره أنموذج الحور

وكلما دام نطقا وهو مهتم فالدر ما بين منظوم ومنشور

اضحى حتى النحل ممزوجا بريقته لكنما انحصر منه خصر زنبور

وقال ارى افطار عيد الناس في كل بلدة ووجهك لى عيدا ورؤيته

اذا ما اعد الناس لافطار عطورم غسبي يتافى عارضيك من العطر

وقال قم إلى الراح فاسقنيها ففيها قوة للفق وقررة عين

ما ترى الصوم صار بالاسودين واتانا شوال بالاحدين

وقال : صديقك قد ألم به صديق وأعوزه الشراب الارجوانى

وقد بعثا إليك وليس شيئا سوى محمود فضلك يرجوان

وقال : لا تعرضن على الرواة قصيده مالم تبالغ قبل في تهذيبها<sup>(١)</sup>  
 ففى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوساً تهذي بها  
 وله من تنه في ذكر جوين حين كان بها مع الامير أبى الفضل الميكالى  
 حلايت جوين لنا واطاب هواؤها فسقى السحاب الجون أرض جوين  
 أرض أقام بها الامير فألبست بمقامه فيها ملابس زين  
 فكأنما أنهارها من كفه تجري وقد جادت لنا بلجين  
 وكان زهر رياضها من بشره يهدى الضياء لكل ناظر عين  
 وله فيها

ومرت في جوين لنا ليال عددناهن من عيش الجنان  
 رضعنا في حجبور الامن فيها بأفواه الرضى تدى الامانى  
 لدى قرم خلأته نجوم ولكن وجهه للبدر ثانى

### ابو العباس الفضل بن على الاسفرائينى

إسفرائين من كور نيسابور ، مخصوصة باخراج الافراد كانوا شروان الذى  
 افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو أفضل  
 حلوك المعجم وأعد لهم بالاجماع وإن كانت لازدشير فضيلة السبق ومسقط رأس  
 أنوشروان مشهور بأسفرائين

وكابى جعفر حمويه بن على الذى أحيا دولة آل ساسان وحاطها واجتاح  
 أعداءها وتولى لهم أربعين حرباً لم ترد له فيها راية ولم تفته من مطالبه غاية ، حتى  
 وطأ الله لهم على يده مهاد الملك وجنى اليهم ثمرات الارض ، هذا مع رجوعه إلى  
 نفس أمارة بالعدل والخير ، بعيدة من الجور والشر ، مدلولة على سبل البر .

١. المحفوظ مالم تكن بالعت في تهذيبها.

تشهد بها آثاره بنيسابور وأوقافه وأخباره

وكاشيخ الجليل أبي العباس الفضل بن أحمد فانه هو الذي ربي ملك  
السلطان المظفر أبي القاسم محمود بن سبكتكين إدام الله تأييده . كما تربي  
الطفل الصغير حتى يشتد عظمه ، ويؤنس رشده . وما زال يدرجه بحسن  
هدايته وكفايته الى الزيادة ، وبلوغ الارادة حتى يثبت أركانه ، وعلى مكانه .  
وتلاخقت رجاله وتكاثرت أمواله . وتوالت فتوحه ، وارتقت فتوحه

وكابى حامد بن أحمد بن أبي طاهر الاسفرائيني إمام أصحاب الحديث  
يبتدأ وصدر فقائها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تنثنى به الخناصر ،  
وتثنى عليه الافاضل

وكابى العباس بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج أوصافهم  
الا من الدفاتر وكتب المآثر فهو من حسبات نيسابور ومفاخرها وهو الآن الحاكم  
والزعيم باسفرائين والناظر في أمورها والمناضل عن أهلها ، والمتكفل بمصالحها ومناجحتها  
يرجع إلى أدب عزيز ، وفضل كثير . وطبع كريم ، وخلق عظيم . ومن حسن أثره  
ويعين قهيته أن اسفرائين حرم أمن ، وجنة عدن . عامرة به وقد شمل سائر كور نيسابور  
ونواحيها الخراب وعمها الاختلال . وكانت اسفرائين فيها لمعة في ظلم وغرة في  
فرر ومن محب شأنه أنه على إقلاقه وكثرة ديونه وقصور دخله من خرجه  
يقيم من المروة وسعة الرحل مالا عهد لمن فوقه في إلباء والمال بمثله ويبذل  
للزوار والعفاة مالا يقدم أجواد المياسير على بذله وكان الأشجع السلى عنه بقوله  
وليس بأوسعهم في الفنى ولكن معروفة أوسع

وله كتابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضرني  
منه الآن الا قوله

وكت إذا ما سرح المشط عارضى رأيت سحيق المسك بين يديا

فصرت إذا ما خلته أنامل تنافر كافور . . . بهن عليا  
وقوله لبعض أصدقائه .

أراني إذا جاسرت نحوك زائرا خطاي وساع . . . والمنير ذميل  
وإن ما أرح بالانصراف مودعا فادرم مشيا والحراك قليل  
وقوله في شمعته نصبت في بركة

وشمعة وسط أيمن البرك تديس في الماء ميس مرتبك  
كبأبها البدر في السماء سري . . . خسار في أوجه من الفلك  
وقوله في فؤارة اقلت بتفاحة

وفؤارة سائل ماؤها بتفاحة مثل خد العشي  
كمنفخة من رقيق الزجا . . . يجتدار بها كرة من عقيق

أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب

من رشتاق جوين وقع إلى بخاري في آخر الدولة السامانية، واتصل بالغاوية فتولي ديوان الرسائل ليغرا قراخان ونازع أبا علي الدامغان في الرتبة. ثم زال أمره وانحطت حاله وقصد غزنة فلم يحظ بباطل وعاد نيسابور فأت بها وكان إعطاني من شعره مجلدة أخرجت منها قوله

تزوجت ويحك عوادة ليطلعك الناس من أجلها  
لقد جئت في اللوم أعجوبة أرى الكلب يأنف من مثلها

وقوله

شعري متين وخطي حين تلحظه كالروض حسنا وما في منزلي قوت  
لا الذر عندهما در إذا جمعا عند الأديب ولا الياقوت ياقوت  
لكن عيبي أني لست ذاقحة لذاكم أنا مهجور ومقوت  
وله: ما للبراغيث طول الليل راتمة أجل وطول نهار الصيف في جسدي

- وله لما رأيت الشيخ قد ملنى  
من اللثام واهل البغى والحسب  
رضيت بالفقر ولا زمته  
وأزود عني وأزدرى قدرى  
وله سقاك الله نيسابور غيثا  
فقد احدثت كتابا ظرافا  
إذا ابصرتهم انشدت ميتا  
رواه لنا زهير عن خراش  
خريتم في البياض وكان عهدي  
بكتم تخبرون قبل على الفراش  
وله جفاني وهاجاني ولم يخش صوتي  
ولا سطرقي الشيخ المبيد أبو نصر  
وكان حريا لا يكاشف شاعرا  
وفي داره يجري من الخزي ما يجري  
وقد خاف أولاد العفاف جواني  
وله ولحية للشيخ أن تقها  
لقيت من حاملها مائقا  
سلط عليها ربنا نادقا  
بل ناقا بل حالقا حاذقا  
وله سيرة الشيخ سيرة مذكورة  
وأياديه بيننا مشكورة  
إذا لديه محل كل كريم  
كحل الكلاب في المقصورة  
وله من كان ذا جارية بضعة  
ولحمها عار من الشحم  
فهذه يا أخوتي فاعجبوا  
حارقي عظم بلا لحم  
عظم بلا لحم ولكنهما  
مولعة بالمضغ للحم  
وله أقول للشيخ إذا جئته  
والشيخ لا يفكر في الهجو  
منبحان من أعطاك هلعجوفة  
تصلح للهجو وللنجو  
وله لقد جل رنياحي واغتباطي  
بما يلقاه من ألم السقام  
وأرجو أن يتم لي سروري  
بما يسقاه من كأس الحام  
وحاشا أن يذوق الموت إلا  
محد نمهند ذكر حسانم

على أن الحسام يزل عنه ولكن بالحجارة والسلام  
وله جمل الرئيس وحق الله يضحكننا وفلذة وإله الناس يبكينا  
أبو القاسم الحسين بن اسد العامري

من رستاق خواف أحد الأدباء المذكورين والمؤدبين المشهورين بنيسابور  
وكان يؤدب أولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اتصرت منه على قوله  
يدى على كبدى من شدة الكمد كأنما خلقت كفاى من كبدى  
نظرت فاحترقت احشأى من نظرى فن ألوم وقد احرقتها ييدى  
الشوق يجمعنى والهم فى قرب جما يفرق بين الروح والجسد  
جودى لى اليوم اوعودى غدادنا اواندى لقتيل الحب بعد غد  
وقوله فرسكة حراء كالعقيق هدية جاءتك من صديق<sup>(١)</sup>

ابنه أبو النصر طاهر بن الحسين

كتب إلى أبي الحسين بن فراسكين وكان يؤدب ولده  
حث الكريم على التفضل بدعة ياخير من يمشى على وجه الثرى  
جاء الشتاء ولست أملك درهما والاعتماد عليك فانظر ماترى

أبو عبد الله النواص

من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور أديب، تبهر فى اللغة شاعر باللسانين  
كثير المحاسن وهو الآن حى يرزق وله نعمة ودهقته<sup>(٢)</sup> ودويوان شعره عظيم الحجم  
ومن ملامحه قوله

من عذيرى من عذولى فى قمر قامر القلب هواه قمر

١ الفرسك الخوخ والفرسقى له فىه وهى يونانية الاصل ٢ الدهقان زعيم الفلاحين

قمر لم يبق منى جه وهواه غير مقلوب قمر  
وقوله في دار السيد أبي جعفر الموسوي  
يادار سعد قد علت شرفاتها بنيت شبيبة قبله للناس  
لورود وفد او لدفع ملة اوبذل مال او ادارة كاس  
وقوله في قوم من المتفهمة وسخى الثياب جيدي الاكمل

اناس تنهم يربى على ثنن الظرايين  
واكل لهم يربى على اكل الثعابين  
وقوله الخبيريون في استاهم سة وفي كفهم ماشئت من ضيق  
ومنهم أحمد المذموم مذهبه بلغ الايور بلا ريق على الريق  
أبو حاتم الوراق

من قرية كشم من رستاق نيسابور وري بنيسابور خمين سنة وهو القائل  
إن الوراق حرفة مذمومة محرومة عيش بها زمن  
ان عشت عشت وليس لي أكل أومت مت وليس لي كفن  
ومن ملحه قوله في نور الخلاف المسكي  
كأن نور شجر الخلاف اكف سنور بلا خلاف

أبو جعفر البحات محمد بن الحسين بن سليمان

من زوزن إحدى كور نيسابور مشهور بالادب والعلم وكان له محل من الشعر  
وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وأنشد قول ابن المنجم  
فلا يحبني للقضاء فريسة فان قضاء العالمين لصوص  
محالهم فينا مجالس شرطة وأيديهم دون الشصوص شصوص  
فقال مجيزا لهما  
سوى عصبة منهم تخص بعة ولله في حكم العموم خصوص



خصوصهم زان البلاد وإنما  
ومر ملحه السائرة قوله

هدية بنسية      آذية وبليّة  
بالله قللى أكانت      هدية أم وصية  
ان أخرت عن حياى      وعاجتني المنية  
فاعطها بعد موقى      أقاربى بالسوية

وهذه قصيدة له كتبها كلها لحسن ديارها

شباب كلامع برق رجل      وشيب كمثل غريم نزل  
وقد قويم جفاه الزما      ن كخيطة تحاى وغصن ذبل  
وشعر تطاير فيه البيا      ض يحاكي سواه خضاب نصل  
وثغر تنائر كالاقحوا      ن غازله الليل رش وطل  
ووجه بيت عنه نجل الميو      ن وقد كان روضا لحور المقل  
وخيلوا كخطو القطا في الرما      ل من بعد وثب كوثب الابل  
وجسم تراجع بعد النما      كزرع تناهى ويرد سمل  
ترحل ما سر مستعجلا      وشيك الرحيل وما ساء حل  
مضت وانقضت غفلات الشبا      ب وجاء المشيب وبش البذل  
كأنى وأبت الصبا في المنام      خيالا تتمثل ثم انضمحل  
أمالك فيما ترى عبيرة      وشاهد صدق بقرب الاجل  
إلى كم تطوفند بياب الملو      لك كطير الفزاش بضوء الشعل  
فطورا - نجل وطورا تغل      وطورا تغز وطورا تغل  
أنفعل عن ثابتات الزما      ن وهن سراع الى من غفل  
زمان يدير على أهله      بسعد ونحس كؤوس الدول

فواحدي يديه تمج الزعا  
 ألم تعتبر بتصور الممر  
 مفلسيا .وقل أين سكانها  
 وأين الجيوش وأين الخيو  
 وأين الذين حكوا بالتدو  
 كبحن على الجن قد أقبلوا  
 سطوتهم عن الارض آجالهم  
 وما ذاك من كوكب قد بدا  
 ولا الخير يأتي به المشتري  
 وما الامر إلا رب السما  
 قليل جميع متاع الغرو  
 مفضل عن الرشد جماعه  
 سباع حواله زرق العيو  
 فلهذا يجاذب ما قد حوا  
 اذا وضعوه على نمشه  
 وان دفنوه نسوه مما  
 فلهذا قصارى جميع الانا  
 اقول وللدمع في وجنتي  
 سلام على طيب عيش مضى  
 سلام على قوتي للقا  
 سلام على الختم في ليله  
 سلام على الكتب القتها

فواحدي يديه تمج العيل  
 لك خلت منهم يوشيك الرجل  
 وأين الملوك وأين الخول  
 ل وأين السيوف وأين الاسل  
 د غصونا ثناها الندى والبلل  
 بسود القلائس حشو الحلل  
 ولم تغن عنهم صنوف الحيل  
 من الشرق او كوكب قد أفل  
 ولا الشر يقضى علينا زحل  
 وقاضي القضاء تعالى وجل  
 وطالبه من قليل أقل  
 وحاسده منه فيه اضل  
 ن كلاب واسد وذئب اذل  
 وهذا يخالسه ما فضل  
 اشاعوا البكا وأسر والجنل  
 وكل بميراثه مشتغل  
 م من جل أو قل منهم ذل  
 سوابق قطر له مستهل  
 وانس باخوان صدق نبيل  
 م الى الفرض في وقته والنفل  
 بقلب كئيب حليف الوجل  
 ووشحتها بصباح العلل

سلام على مدح صفتها وخيرتها في الليالي الطول  
سلام امرىء ما اشتوى لم يجد وما رام مجتهدا لم ينل  
أناب الى ربه تائبا ومستغفرا للخطا والزال  
وله وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب فقال  
يامن ينفى عن رقدة جمعت بيني وبين خيال منه مانوس  
دعى فانك محروس ومرتب وخلى وخيالا غير محروس

ابو منصور محمد بن علي الاسمعيلى الجوينى

أحد أفاضل الأدباء بل أوحدهم يجمع تفاريق المحاسن ويرجع بناحيته الى دهقنة  
وكفاية . ويتحلى بستر وقناعة ، وله شعر كثير يحضرنى منه قوله  
يا واصلالى شوقه وما ساء منه فوقه  
حسوت من ذلك مالا مشوق يستطيع ذوقه  
وفوق ظهري منه ما يشتكى قدس أوقه<sup>(١)</sup>  
وقوله : ان الزيارة يزرى ادماها بالمحبه  
وعادة الغب فيها أولى بحسن المغبة<sup>(٢)</sup>  
وقوله ما أبين المذر فى كتاب فى الظهر حيث البياض يموز  
أليس عند افتقاد ماء تيمم بالصعيد جوز  
وقوله أعفد صديقا فى بياض حكى كاتبه فى دقة الجسم  
كأنما أعدته أشواقه فصيرته ناحل الجرم

ابو نصر احمد بن علي بن ابى بكر الزوزنى

كان غرة في وجه زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا .

فأخذته العيون وقبلته القلوب وارتاحت له الأرواح واستكثر من أبي بكر الخوارزمي  
وأخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه وتفتحت له أبواب الشعر وتفتت أنواره، فقال  
من قصيدة

ولا أقبل الدنيا جميعا بمنة      ولا اشتري عز المراتب بالذل  
وأعشني كحللاء المدامع خلقة      ثملا يرى في عينها منه الكحل  
وقال      ألا حل لي عجب عجب      تقاصر وصفى عن كنهه  
رأيت الهلال على وجه من      رأيت الهلال على وجهه  
وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال أنفذ إلى أبو نصر الزوزني رقعة  
وسألني أن أعرضها على والدي فإذا فيها هذه الايات

يا أيها السيد المرجى      ان حل صعب وجل خطب  
عندي ضيف وليس عندي      ما هو للضيفات قطب  
فأصدر مني لذاك ضيق      لكن رجائي لديك رحب  
أقم علينا سماء لهم      أنجمها بالمزاح شهب  
نشرب ونوقظ به قلوبا      ويصبح الجسم وهو قلب  
ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وأنخرط في سلك شعراء عتد الدولة  
فهب عليه نسيم الثروة ، وتمجد له فراش النعمة ، ثم إنه احتضر أحسن ما كان  
شبابا ، وأكل ما كان آذبا ، وكتب إلى والده قصيدة وهو في شكرة الموت أولها  
ألا هل من فتي يهب الهوينا      لمؤثرها ويمتسف السهوبا  
فيلغ والامور إلى مجاز      يزوزن ذلك الشيخ الاريا  
يأن يدالدي هصرت بأرض ال      مراق من ابنة غصنا رطيا  
وليس يحضرني باقيها

## ابو العباس محمد بن احمد المأموني

كان من علماء المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن إلى نيسابور واشتغل  
بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسطرة كقوله من قصيدة أولها

لعل سعادة تسعد من      اضربه الفراق وإن  
تكف يد الصباة عن      فؤاد شيق تعب  
ومنها : وقد الغمد لا يرى      بنضب فيصل يرى  
وإن الطرف قد يجري      بغير ثيابه القشب  
وقوله من أخرى في التوحيد أولها  
إله الخلق مبدى  
ودين الكفر مردودى

وأشدنى لنفسه في وصف تفاع  
وتفاع من سوسن صبغ نصفها  
كان الذى فيها من الحسن صائح  
وأشدنى أيضا لنفسه  
ومن جلتار نصفها وشقائق  
بأن آمنوا بأجاحدون بخالقي

لا السر يبقى على حال ولا اليسر  
لا تسخطن على دهر لحادثة  
وكن بربك في الاحوال ذا ثقة  
ألا ترى أن من يملو سينحدر  
فكل حادثة يأتي بها القدر  
بأنه دافع الآفات لا الحذر

## ابو القاسم علي بن احمد بن مبروك الزوزنى

كان متفتنا في العلوم قاتلا بالاعتزال والزهد والتصوف وله شعر كثير من أشهره قوله

سواد صدغين من كفر يقابله      يياض خدين من عدل وتوحيد  
قد حلت الزنج أرض الروم فاصطلحا      يا ويح روحى بين البيض والسود

## ابو محمد عبد الله بن محمد العبد لكافي

أديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف، فما أنشدني  
لنفسه في دار الأمير أبي الفضل الميكالي قوله في بعض الصدر بنيسابور

لو كنت أعظم في الولا      ية من يزيد بن المهلب

أو كنت أعلم بالروا      ية من سعيد بن المسيب

ولقيتني      بتجهم      فالكلب منك إلى أعجب

وقوله      يارب وفقني للخير      واقتل عدوي بيدى غيره

وقولي أيرى فان الفتى      لذته في قوة الأير

وقوله      ياسيدي نحن في زمان      أبدا لنا الله منه غيره

كل خسيس وكل نذل      متع بالطيبات أيره

وكل ذي فطنة وكيس      يجلد في بيته عميره

وقوله      يا كاسبا من إته      ومنفقا على الذكر

استك تشكوك فلا      تفرح إذ الأير شكر

وقوله      يا مادح الشعر جهلا      أعن أخاك بصمت

لو كان في الشعر خير      ما كان ينبت في اسقى

وقوله      له أنف - كي خرطوم فيل      إلى شفتين مثل الكلبتين

فلا تفروك مردته فاني      رأيت القبح إحدى اللحيتين

وانشدني الأمير أبو الفضل له

إذا كنت معتقدا ضيمة      فاياك والشوه الوجوها

لأنك تقرأ      ان الملو      ك إذا دخلوا قرية أفسدوها

وله :      إليس ثيابا وكن حارا      فأنما      تكرم      الثياب

انتهى الباب العاشر رقم به الكتاب وبقي على ذكر قوم من أهل نيسابور لم  
تضمر في أشعارهم وهم أبو سلة المؤدب وأبو حامد الخارزمي وأبو سهل البستي  
وأبو الحسن البغدادي وأبو بكر الجلاباذي وأبو القاسم العلوي وأبو سعد  
الخيزروني وأبو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني والفقير أبو القاسم بن حبيب  
المذكر وأبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي الوزير والشيخ أبو الحسن  
الكرخي والشيخ أبو نصر بن مشكان وأبو العلاء بن حسوة أيده الله وسيتفق لي  
أو لمن بعدى إلحاق ما يحصل من ملح أشعارهم بهذا الباب إن شاء الله تعالى  
وله الحمد والمنة والشكر وصلواته على النبي المصطفى محمد وآله الطاهرين  
والصحابة أجمعين والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، والصلاة والسلام  
على جميع الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين أمين .

وهذه زيادة ألحقها الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي

رحم الله تعالى بخطه في آخر المجلد الرابعة من نسخته على لسان المؤلف ولقد  
قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى لبعض تلامذته أوان القراءة قد أجزت  
ما فعله الأمير وإن شئت أن تثبت في موضعه من الكتاب فافعل فقد أجزتلك  
بذلك

أبو الحسن علي بن محمد الغزنوي

مولداً لأصبهاني منشأ حسنة أرضه ونادرة دهره ، ونجم ألقه وعقد قلاند  
الفضل وأهله . والجامع بين كرم الخليم والخير والمكتفي بأنهم الثاقب والطبع  
الغزير والمتفنن في محاسن الآداب والعلوم والناظم حواشي المنظوم والمنثور وما  
حضر في الوقت من بارع نظمه قوله

إذا سلم الله دين امرئ وعرضاً له من دواعي الخلل

فأبعد هذين من حادث      تلقاه أوزيب دهر جل  
وقوله في بغداد

سقى الله بغداد بحى العلم      ومغنى الامانى ومثوى الادب  
على انها حصرة الفليس      ن وجنة عدن لاهل النشب  
إذا ما استببت لنا عودة      اليها قضينا اقاضى الارب  
وقوله سقى الله اياما بعد ادلى مضت      خلت فآذنت وانقضت فأنقضت  
ولم يك الا عقد عرى وعلقة      تقضى فكانت عيشى قد تقضت  
وقوله في نكبته

ليس إلا الرضى بما قدر      وإلا الاذعان والتسليم  
والغراء الجليل والعبر والآية      فان أن المولى رحيم كريم  
ومصير المظلوم عقبى نجاة      ومقاد البغاة مرعى وخيم  
ليس فيما من الخيز خير      إنما الخيز في الذي لا يريم  
وكذا الشرى يقضى ليس شراً      إنما الشر شر من يستديم  
فأحمد الله إن حصلت مصيراً      واشكره أن كنت ممن نصيم  
واتق الله واستعنه وأيقن      إن أجر الصبور أجر عظيم  
وقوله :

الزجر والفأل والرؤيا تعاليل      وللمنجم أحكام أباطيل  
والله بالغيب والتقدير منفرد      وما سوى حكمه غنى ونضيل  
فلا مجال للمقضى آجله      وليس للماجل المقضى تأجيل  
ثق بالعلم الذى يقضى الامور ولا      يفررك مادونه فالكل تعليل  
وقوله : يامن يشر للحوادث مائه      قوت نفسك خطاها من ماله  
كن واحدا منها لسهم واحد      لك إن حرمت سهامها بكالها



موقوله في جرئية وجهه بن أحمد

أتى نيا من نحو دينور مصعدا	أقام جميع السامعين واقعدا
وأورث أحناء القلوب تمللا	وأودع أحناء الضلوع توقدا
وقوب من بحر المدامع جامدا	وجرد من سيف الكآبة مغمدا
وغادر وجه الفضل والنيل اغبرا	وطرف الحجب والعقل واللب أرمدا
وأبقى أساه كل دمع مهلهلا	وأبقى بكاه كل خد مخددا
فقاد به شمل الموم مجما	وأض به شمل السرور مبدا
ففى كل دار منه نوح ورنه	وفي كل قلب منه كلم تمحدا
بأن الردى أنحى على المجد والى	وأودى مجزم العلم والحلم والندى
بمن كان للأحسان والفضل مأثقا	ومن كان للانعام والطول معدا
فويح الردى كيف انبرى دفعته	وكان به من قبل يستدفع الردى
عساه أتاه في معارض سائل	فراوده عن روحه باسطايدا
فما رده لما اجتداه تكرما	وكان قدما لا يرد من اجتدى
عفاء على دهر عفارم مجده	فغادر شلو المكرمات مقبدا
وأنف المالى والكمال مجددا	ووجه المساعى والفعال مسودا
لقد كان حقا غرة في جبينه	فقاد بهما بعد أكلف أربدا
سلام عليه فائض بركاته	من الله والرضوان مثنى وموحدا
ولا زال ربحان الجنان وروحها	يصاغفه في كل ممسى ومغنى

موقوله في حلة عرضت له خلف الطيب أسها سليمة

حلف الطيب لا يرأن من علقى	ومنى يريح من المات يمين
هون عليك فكل ما هو كائن	سيكون إماما حان منه الحين
ولئن نجوت مسلما من هذه	أنى بأخري بدمها رهين

وقوله سقى الله ايام العبا ونعيمها  
وان لأحاشى لذة كيما أنيرت  
لئن كان عنرى في شبابي واسما  
وله في نكبة

لئن غصبت أيدي المظالم ضيعتي  
وإن ثممت مالى الجوائح فالدى  
فدينى موفور وعقلى راجح  
وعرضى مصون عن مخازن ظاهرت  
وما أرتجى في آجلى من مثوبة  
فسبحان من فى كل عارض محنة

فلم تفتصب دينى وعلى وأخلاقى  
تكمـفل بالارزاق يوسع أرزاقى  
ووزرى منزور وعلى لى باقى  
على هاضمى والحمد لله خلاقى  
وذخر جزيل فهو أنفس أعلاقى  
له منعة يقضى لها الشكر اطواقى

انتهت زيادة الالحاق



## ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن البخارزى

قال رحمه الله تعالى في دمية القصر الذى هو ذيل هذا الكتاب

الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي

جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله . ولا أنكرت  
الاعيان فضله وكيف ينكر وهو الزن يحمى بكل لسان أو كيف يسترو هو الشمس  
لا تخفى بكل مكان ، وكنت وأنا بعد فرخ أرغب . فى الاستضاء بنوره  
أرغب . ولكن هو ووالدى نيسابور لصيقى دار ، وقرينى جوار . وكنت حملت  
كتبا تدور بينهما فى الاخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها فى المجاوبات . وما زال  
بى رؤوفاً على حانيا ، حتى ظننته أبا ثانيا . رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات  
انواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره . ووقعت إلى بعد وفاته بمجلة من أشعاره . وفيها  
نماريانه ، وعليها آثار بناته . فانتقلت منها ما يصلح لكتايبى هذا من أوساط  
حقوقها . وأناسى عيونها ، فمن ذلك ما كتب به الى الامير أبى الفضل  
الميكالى يماثبه

ياسيداً بالمكرات ارتدى	واتمل العيوق والفرقدا
مالك لا تجرى على مقتضى	مودة طال عليها الهدى
ان غبت لم أطلب وهذا سلي	جان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله	وقال مالى لا أرى الهدهدا

ومن ذلك قوله

وسائل عن دمي السائل	وحال لوفى الكاسف الحائل
قلت له والارض فى ناغرى	أوسع منها كفة الحابل

بليت والله بملوكة في مقتلها ملكا بابل  
 فان لحاف عاذل في الموى يوما فاما العاذل بالعاذل  
 وأنشدني والذي قال أنشدني لنفسه

عركتني الايام عرك أديم  
 وغضضن اللحاظ مني الا  
 لحظه سقم كل قلب صحيح  
 ومن غزلياته الرقيقة قوله

سقطت لجنتي في الفراش لزمنة  
 وما مرض بي غير حبي وإنما  
 وأنشدني أيضا والذي

طالع يوى غير منحوس  
 كاسا كمين الديك في روضة  
 وله أيضا فيما يتصل بالخرجات

هذه ليلة لها بهجة الطا  
 رقد الدهر فاتبهنا وسارة  
 بدم صاف وخل مصاف  
 وله في قريب منه

ويوم سعد حسن البشر  
 لم تقدر عيني بقضاء ولم  
 ولم يرفعني لا ولا ساءني  
 شبهته متزعجا من يد الا  
 بالابن الساتم ذاك الذي  
 عنب السجايا طيب النشر  
 يعطر فؤادي بيد الدهر  
 كمادة الايام في الشر  
 حدث ذات الشر والضر  
 من بين فرث ودم يجرى

وكتب إلى أبي نصر سهل وقد سمعته يعقرب على قيضه فلما وجدت وقتلت  
زال الوجع وحصل الشفاء المرجع

ياعدة الامراء والوزراء ياعدة الادباء والشعراء  
ياغزة الزمن اليهم وفاظروا كرم الصبيم وأوعد الفضلاء  
أرأيت همة عقرب دبت إلى قدم بها تخطو إلى العلياء  
لما ارتقت باللسع أعظم مرتقى أجنت عليها رتبة العظماء  
إن ذقت ضراء العقارب فايقن بمقارب الاضداغ في السراء  
ياطيب لسعة عقرب تزيقها ريق الحبيب بقهوة عفراء  
وله رحمه الله سقيا لهد سرورى والعيش بين السراى

اذ طير سملى جوار مع احتلاك الجوارى  
وغيم طوى مطير وزند أنس وارى  
أيام عيشى كمودى وقد ملكت اختياري  
أجنى بغير اعتذار أجرى بغير حثاري

وله في الشكوى

ثلاث قد رملت بهن أضحت لنار القلب مى كالانافي  
ديون أنقضت ظهري وجور من الايام شاب بها غدافي  
وقد ان الكفاف وأى عيش لمن عفى بقندان الكفاف  
وله في معناه

الليل أسهره فهمى راتب والصبح أكرهه فقيه نواب  
فكان ذاك قذى لطرفي مسهر وكأنت هذا فيه شيف قاضب

وأورد له المؤلف في ترجمة والده قوله فيه

يا من تجمعت المحاسن كلها فيه وحيرت القلوب برمحه

فالوجه منه كخلقه وانطلق منه    كشمرة والشعر منه كاسمه  
 لازال جدك مثل ماتكفى به    وصلت من سيف الزمان وسهمه  
 وكتب اليه أبو بكر البستي في غلة عرضت له أياتا منها  
 صديقك عادة الاوصاب حتى    كأن مجاهه علق وصاب  
 ترى الاحجار والخرزات شتى    عليه كأنه رجل مصاب  
 فأجابه    كلامك كله فصل صواب    ونفسك كلها مجد لباب  
 وسقمك سقم ارواح المعالي    وصحتك السعادة والشباب  
 بقلبي ما بجسمك من سقام    الى استغراقه ولك الثواب

كل الجزء الرابع من كتاب يتيمة الدهر وهو نهاية الكتاب  
 والله مزيد الحمد والمنة

## كلمة شكر وثناء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله على نعمته ، وأشكره على توفيقه وحسن هدايته .  
 « وبعد ، فكم كانت النفوس مطلعة على كتاب قيمة الدهر ، متمطشة إليه حريصة عليه . إلى أن هيا الله حضرة الشاب الفاضل ، السيد علي محمد عبد اللطيف فرد إلى الادب روحه وقوته ، وأعادله بهاء ووجهته ، وأنطق السنة الأدياء بالشكر والدعاء . ولا غرو فلا رومة هذا الفاضل أيادي سالفة على العلم والادب ، والشئ من معدنه لا يستغرب .

« يبين بالبشر عن إحسان مصطنع كالسيف دل على التأثير بالاثـر  
 فلا يفرقك بشر من سواء بدا ولو أنار فكم نور بلا ثمر



قالت عداتك ليس المجد مكتسبا مقالة المهجن ليس السبق بالخضر  
 رأوك بانعين فاستغوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبير  
 والنجم تستصغر الأيصار صورته والذنب للطرف لاللنجم في الصغر  
 وفقه الله إلى حسن مرضاته ، وأعانه على ما يصبو إليه من خدمة الدين والعلم  
 إليه جميع مجيب م

## تغية هام

لكتاب القيمة فهرس مفصل للاعلام والاماكن  
التي في الكتاب، مرتب على الحروف الالبجدية على  
الطريقة الاوربية من صنع

محمد اسماعيل عبد الصاوي

وسيطبع منه عدد خاص بقدر من يتقدم من  
حضرات الادباء والفضلاء للاشتراك فيه وقيمة  
الاشتراك فيه ثلاثون مليا خالص البريد  
وهو يطلب من ادارة مطبعة الصاوي بشارع درب

الجاميز رقم ١٠٣ بمصر



## فهرس الجزء الرابع

من كتاب بتيدة الدر

### ٣ الباب التاسع

شعراء وكتاب حرجان وطبرستان

٣ أبو الحسن علي بن عبد العزيز

١٤ ملح من شعره في حسن التخلص

١٥ غزل من شعره في المدح وما يتصل به

١٩ درر من شعره في وصف الشعر

٢٢ فقر له من كل فن

٢٥ أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري

٢٩ ملح من مقطوعاته في كل فن

٣١ غزل من قصائده

٤١ أبو معمر بن أبي سعيد بن أبي بكر الاعماسي

٤٥ القاضي أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني

٤٦ أبو القاسم العلوي الاطروش

٤٧ أبو نصر عبد الله بن محمد البجلي لاسرا باذی

٤٨ فصل في ذكر شعراء طبرستان

أبو الملا السروي

٥٠ أبو الفياض سعد بن أحمد الطبري

٥٥ أبو هاشم العلوي الطبري

## ٥٦ الباب العاشر

٥٦ شمس المعالي قابوس بن وشيكير

٦١ القسم الرابع

٦١ الباب الاول

٦١ ابو احمد بن ابي بكر الكاتب

٦٦ ابو الطيب الطاهري

٧٠ ابو منصور الطاهري

٧١ ابوالحسين محمد بن محمد المرادي

٧٣ ابو منصور المبدوني احمد بن عبدون

٧٥ ابو الطيب المصمبي محمد بن حاتم

٧٦ ابو علي الساجي

٧٧ ابو منصور الخزرجي

٧٨ ابواحمد منصور محمد بن عبد العزيز النسفي

٧٨ ابو القاسم الكسروي

٨٠ ابو بكر محمد بن عثمان النيسابوري

٨٠ الحسن بن علي المروزي

٨٢ محمد بن موسى الحدادي البلخي

٨٣ ابو الفضل السكر المروزي احمد بن محمد بن زيد

٨٦ ابو عبد الله الضرير الايوردي

٨٦ ابو محمد السلمي

٨٨ ابو فخر البلخي الحاكم

٨٨ ابو احمد اليمامي ابو شنجي

- ٩٠ أبو على السلاى  
 ٩٠ أبو القاسم على بن محمد الاسكافى النيسابورى  
 ٩٢ فقر من كلامه  
 ٩٣ ذكر آخر أمره  
 ٩٥ الباب الثانى  
 فى المعرفين المقيمين فى بخارى  
 ٩٥ أبو الحسن على بن الحسن اللحام الحرانى  
 ٩٧ مدحه  
 ١٠٥ فنون شتى  
 ١٠٦ نبذ من هجائه  
 ١٠٧ آخر عمره  
 ١٠٨ أبو محمد المطرانى الحسن بن على بن مطران  
 ١١٥ ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن  
 ١١٨ ابن أبى الثياب  
 ١٢٠ ابو الحسن على بن هرون الشيبانى  
 ١٢١ ابو النصر الهزيمى المافى بن هزيم  
 ١٢٥ ابو نصر الظريفى الايوردى  
 ١٢٦ رجاء بن الوليد الاصبهانى أبو سعد  
 ١٢٧ أبو القاسم الدينورى عبد الله بن عبد الرحمن  
 ١٣٣ أبو منصور أحمد بن عبد الله  
 ١٣٣ ابو منصور احمد بن محمد البغوى  
 ١٣٣ أبو محمد بن عيسى الدامغانى

- ١٣٤ أبو علي الزوزني الكاتب  
 ١٣٦ أبو عبد الله الشبلي  
 ١٣٦ أبو علي المسيحي  
 ١٣٧ أبو الحسن أحمد بن المؤمل  
 ١٤٠ أبو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي  
 ١٤٠ أبو جعفر الرازي محمد بن موسى بن عمران  
 ١٤٣ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجرجاني طرمطراق  
 ١٤٤ عبد الرحيم بن محمد الزهري  
 ١٤٤ أبو القاسم اسمعيل بن احمد الشجري  
 ١٤٦ أبو الحسن محمو بن احمد الافريقي المتيم  
 ١٤٧ أبو الحسن احمد بن محمد بن ثابت البغدادي  
 ١٤٨ أبو منصور البوشنجي (مضراب الشعر)  
 ١٤٩ الباب الثالث  
 ١٤٩ أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني  
 ١٧٣ وله في عدة المطعومات  
 ١٧٩ ومما قاله على السنة اشياء مختلفة  
 ١٧٩ أبو محمد عبد الله بن عثمان الواثق  
 ١٨٢ الباب الرابع  
 ١٨٢ غرر فضلاء خوارزم  
 ١٨٢ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي  
 ١٨٢ كلمات له تجري مجرى الامثال  
 ١٨٦ فصول له كالنموذج

- ١٨٧ فصل في فضل الحية  
 ١٨٨ فصل في اقتضاء حاجة  
 ١٨٨ فصل في ذكر آفات الكتب  
 ١٨٨ فصل في إلا ولولا  
 ١٨٩ فصل في الاعتداد  
 فصل في ذم عامل تقلد الخراج  
 فصل في الاعتذار  
 « في ذكر هدة  
 ١٩٠ « في ذكر الرمد  
 ١٩٠ « في مدح الفقر  
 ١٩١ « « ذم عامل  
 \* ١٩١ فصل في ذكر الاقات  
 ١٩٢ جملة من أخباره تطرق لاشعاره  
 ١٩٧ ملح ونكت من شعره في النسيب والغزل  
 ١٩٩ ملح من تجميعاته  
 ٢٠٧ نبذة من سقطاته وعرره الواقعة في غرره  
 ٢٠٨ غرر من مدحه وما يتصل بها  
 ٢١٦ تنف من أهاجيه في خلفاء العصر  
 ٢١٩ فقر وظرف له في فنون مختلفة  
 ٢٢٧ أبو سعيد أحمد بن شبيب الشيباني  
 ٢٢٨ أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون  
 ٢٣٠ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الرقاشي

٢٣٢ أبو عبد الله بن محمد بن حامد الخوارزمي

٢٣٩ أبو أحمد بن ضرغام

الباب الخامس

٢٤٠ في ذكر أبي الفضل الهمداني (بديع الزمان) وحاله ووصفه

٢٤٣ رقعة إلى أبي بكر الخوارزمي

٢٤٤ من كتاب له إلى أبيه

٢٤٥ من رقعة له إلى خلف

٢٤٦ من كتاب إلى أبي نصر بن أبي زيد

٢٤٧ من كتاب إلى الأمير أبي نصر الميكنالي

٢٤٩ في التماس الخطب

٢٥٠ من رقعة إلى خطيب

٢٥٢ من رقعة إلى من استماحه شرا باني يوم مطير

٢٥٤ من كتاب إلى ابن فارس

٢٥٦ من كتاب إلى عدنان

٢٥٨ من كتاب إلى ابن بكر بن اسحاق

٢٥٩ من كتاب إلى ابن اخته

٢٥٩ من كتاب إلى ابن فريغون

٢٦١ من كتاب تغزية بحرمة

٢٦٢ من كتاب مدح الأمير خلف

٢٦٣ » » إلى أبيه

٢٦٤ » » إلى الشيخ الجليل أبي العباس

٢٦٩ فصل من تهنئة بمولود

- ٢٦٩ فصل من تعزية  
 ٢٧١ رقعة الى أبى محمد إسماعيل بن محمد  
 ٢٧١ فصل له الى ابن القمر بن شاه  
 ٢٧٢ فصل من رقعة الى وارث مال  
 ٢٧٤ فصول قصار وأنفاظ وأمثال  
 ٢٧٥ ملح وغرر من شعره في كل فن  
 ٢٨٤ الباب السادس<sup>٤</sup>  
 ٢٨٤ أبو الفتح على بن محمد الكاتب البسقي  
 ٢٨٧ ماأخرج من فصوله القصار  
 ٢٨٨ فصل من كتاب له عن السلطان المعظم  
 ٢٨٩ ما أخرج من ملحه في الفزل والخر  
 ٢٩٢ من ملحه في الفقييات  
 ٢٩٣ من الادبيات  
 ٢٩٤ من الطبيات والفلسفيات  
 ٢٩٥ من النجوميات  
 ٢٩٩ من الاخوانيات  
 ٣٠٢ من باب الشكوي والعتاب  
 ٣٠٥ من باب الذم والهجاء  
 ٣٠٦ من باب الشيب والكبر  
 ٣٠٦ من الامثال والنواذر والحكم  
 ٣١٠ ابو سلمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم  
 ٣١٠ ابو محمد شمعة بن عبد الملك البسقي

- ٣١٢ أبو بكر النحوى البسقى  
 ٣١٣ الخليل بن احدى السجزي  
 ٣١٤ أبو زهير بن أبى قابوس السجزي  
 ٣١٥ أبو القاسم محمد بن احدى بن جبير السجزي  
 ٣١٦ أبو الحسن عمر بن أبى عمر السجزي النوقاني  
 ٣١٨ الباب السابع  
 في تفریق ملجأها بلادخر اسان سوى نيسابور  
 ٣١٨ أبو القاسم الداودى  
 ٣١٩ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودى الهروى  
 ٣١٩ أبو الحسن المزنى  
 ٣٢٠ أبو سعد احدى بن محمد بن ملة الهروى  
 ٣٢٠ ابوروح خلف بن عبد الله الهروى  
 ٣٢١ منصور بن الحاکم أبى منصور الهروى  
 ٣٢٣ أبو احدى الساوى الهروى  
 ٣٢٣ أبو الربيع البلخى  
 ٣٢٤ أبو المظفر البلخى  
 ٣٢٤ أبو بكر بن الوايد البلخى  
 ٣٢٥ الحسن الضرير المروروذى  
 ٣٢٥ أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسى  
 ٣٢٥ أبو محمد الطوسى  
 ٣٢٥ أبو سهل المعلى الطوسى



٣٢٦. ابو نصر الروزبارذي

٣٢٦. الباب الثامن

٣٢٦. الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى

٣٢٩. فصول في وصف كتب من رسائله

٣٣١. فصول له في الاخوانيات

٣٣٢. فصول له في الشكر والثناء

٣٣٥. فصول له في العتاب والتم

٣٣٧. فصول له في التهانى

٣٣٨. فصول له في العيادة

٣٣٩. فصول له في باب التمازى

٣٤٠. فصول له في باب السلطانيات

٣٤٠. من شعره في النزل

٣٤١. قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات

٣٤٥. غرر من شعره في الاخوان

٣٤٦. لمع من شعره في المداعبات

٣٤٧. لمع من شعره في المرائى

٣٤٨. لمع من شعره في التوجع وشكوى الدهر

٣٤٩. في الحكم والامثال والزهد

٣٥١. الباب التاسع

في الطائرين على نيسابور من بلدان شتى

٣٥١. ابو عبد الله الواضحى البشري محمد بن الحسين

٣٥٢. ابو طاهر بن الخبزاري

- ٢٥٢ أبو الحسن أحمد بن أيوب البصرى المعروف بالناهي  
 ٣٥٣ أبو الحسين الفارسى النحوى  
 ٣٥٧ أبو سعد نصر بن يعقوب  
 ٣٦٠ أبو نصر بن المرزبان  
 ٢٦٢ أبو محمد الحسن بن أحمد البروجردى  
 ٣٦٥ أبو النصر محمد بن عبد الجبار المتبى  
 ٣١٥ رقعة فى إهداء نصل  
 ٣٦٦ رقعة فى الاستزارة يوم النحر  
 ٣٦٦ رقعة فى خطبة الود  
 ٣٦٨ رقعة فى الاستزارة  
 ٣٦٩ رقعة فى الإنكار على من يم الدهر  
 ٣٦٩ رقعة الى صديق قاهر على كتب  
 ٣٧٠ ملح وغرر من شعره  
 ٣٧٣ أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري  
 ٣٧٤ أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمى  
 ٣٧٧ أبو جعفر محمد بن الحسين القمى  
 ٣٧٧ أبو الفطاريف عملاق بن غيداق العثمانى  
 ٣٧٨ أبو المعلى ماجد بن الصلت (ناقد الكلام اليماني)  
 ٣٧٩ عبد القادر بن ظاهر التميمى أبو منصور  
 ٣٨٠ أبو على محمد بن عمر البلخى الزاهر  
 ٣٨١ أبو القاسم يحيى بن على البخارى الفقيه

٣٨٣ الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين

- ٣٨٣ أبو محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي  
٣٨٣ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل الميكالي  
٣٨٤ أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي  
٣٨٤ علي ابن أبي علي العلوي  
٣٨٥ أبو البركات علي بن الحسين العلوي  
٣٨٦ أبو الحسن محمد بن ظفر العلوي  
٣٨٦ أبو العباس محمد بن يحيى العنبري  
٣٨٧ سلمة بن أحمد الماضي  
\*  
٣٨٧ أبو سهل سعيد بن عبد الله التكامي  
٣٨٨ أبو بكر عبد الله بن محمد البستي  
٣٨٩ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست  
٣٩١ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي  
٣٩٣ أبو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي  
٣٩٤ أبو محمد اسماعيل بن محمد الدهان  
٣٩٥ أبو جعفر عمر بن علي المطوعي  
٣٩٨ أبو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني  
٤٠٠ أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب  
٤٠٢ أبو القاسم الحسين بن أسد العامري  
٤٠٣ أبو النصر طاهر بن الحسين بن أسد

- ٤٠٢ أبو عبد الله الفواص  
٤٠٣ أبو حاتم الوراق  
٤٠٣ أبو جعفر البحاث محمد بن الحسين بن سليمان  
٤٠٦ أبو منصور محمد بن علي الأسحميلي الجويني  
٤٠٦ أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني  
٤٠٨ أبو العباس محمد بن أحمد المأموني  
٤٠٨ أبو القاسم علي بن أحمد بن مبروك الزوزني  
٤٠٩ أبو محمد عبد الله بن محمد العبدلكاني  
٤١٠ انتهاء الباب العاشر  
٤١٠ زيادة ألقها الأمير عبيد الله بن أحمد الميكالي  
٤١٠ أبو الحسن علي بن الغزنوي  
٤١٤ ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن دمية القصر  
شكر وثناء  
٤٢٠ تنبيه هام لحضرات الأدباء والطلما  
١٣١ فهرس الجزء الرابع

---

مصر في يوم السبت ٢٦ رجب سنة ١٣٥٤ هـ















